مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تأليف

محمد بن ناصر العبودي

الجزء الثالث

باب الجيم

الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض

تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة



(بـــاب الجيم)



الجارالله:

من العجلان الذين هم من آل أبوعليان وسيأتي ذكر العجلان في حرف العين.

والعجلان الذين يرجعون إليهم هم من (الحسن) الذين هم من فروع آل أبوعليان المعروفة قديماً، ومن ذرية إبراهيم بن حمد أخي الأمير حجيلان بن حمد، ولذلك يقال لهم (الحسن).

أكبر (الجارالله) في الوقت الحاضر محمد بن إبراهيم الجارالله العجلان ولد في عام ١٣٣١هـ.

ومنهم **صالح بن إبراهيم الجارالله:** شاعر عامي مكثر، له مساجلات شعرية مع عدد من شعراء العامية في بريدة وماحولها، وهو إلى ذلك حافظ للشعر العامي المعاصر حفظاً قلَّ أن يوجد له نظير في بريدة بسبب انصراف كثير من أهلها عن العناية بهذا الشِّعْر.

ولد صالح المذكور في عام ١٣٣٧هـ وتعلم على صالح القميدي في مدرسة القميدي في بريدة، كذلك على عبدالعزيز بن صالح الفرج.

ثم كف بصره في عام ١٣٨٢هـ وهو الآن– في عام ١٤٢٨هـ ومنذ سنين طويلة– صاحب حانوت في غرب (قبة رشيد) السابقة رغم عماه.

أما والده إبراهيم الجارالله فإنه كان ممن يعملون لدى الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة في خزن التمر وإخراجه من مخازنه للبيع.

قال الشاعر صالح بن إبراهيم الجار الله يذكر عماه:

وانا بصير القلب والطرف عميان   وابصر بقلبي وأجعل الناس قسمين
قسم من المخلوق حلحيل وخْصانْ   وقِسِمٍ من المخلوق ما اقول به شين

يريد أنه قسم من الناس رديء لكنه يصون لسانه عن الكلام فيه لرداءته، وهذا من المعاني الدقيقة من اللهجة العامية.

لقد جلست مع الشاعر صالح بن إبراهيم الجارالله عدة جلسات سمعت فيها من شعره الكثير، وهو سمح بشعره ينشده ويسجله لمن أراد، لكن بشرط أن يكون ذلك في مجلس أنس، وعند أشخاص يقدرهم، ولكنه كان ضنيناً بأشعار غيره مما يحفظه فكان يبتر القصيدة أحياناً، وأحياناً يترك أبياتاً منها إذا كان فيها ألفاظ نابية، أو تتعلق بسب أحدٍ، مع أنني قلت له: إنك في هذه الحالة ناقل، ولست بقائل، فيقول: أنا ما أسب الناس بأسمائهم في شعري ولا حتى بغير أسمائهم إلاّ أندر من النادر، وإذا كان السبُّ في غير معين فإنه لا يكون سبّاً وهذا صحيح.

وقد جهدت في أن أسجل، وأكتب منه عروس الدوسري التي كان بيتان أو ثلاثة منها سبباً في إثارة الهجاء بين الشاعر عبدالعزيز الدوسري قائلها وبين الشاعر علي أبو ماجد من أهل عنيزة، بحيث صارا يتهاجيان بالأشعار، وأعان كل واحد منهما شعراءً من أهل بلدته حتى كاد يصل الأمر بينهما إلى أن يتسع ويخرج عن نطاق التهاجي بين الشاعرين.

وصالح الجارالله يحفظ (عروس الدوسري) وكان أنشدنيها مرة من دون تسجيل، ولم يسمح بأن يفعل ذلك مرة أخرى لا بالتسجيل ولا بالكتابة.

وحجته في كل مرة أن فيها سباً للناسِ، ولا ينبغي أن تسجل أو تكتب.

قال صالح بن إبراهيم الجارالله موجهاً كلامه إلى أخيه محمد الجارالله في الرياض:

اسمع جوابٍ من ضميري مسويّه	حطه على بالك وليّاك تتساه
يا راكب اللي من بعيد معنّيه	ثَوه جديد من حفيزه شريناه
يشبه كما طيرٍ مغذّيه راعيه	لى شاف له زول بعيد تعدّاه

والى سرى فالصبح لــزوم يمديــه   يلفي على اللي للمواجيــب نلقــاه
يفهم حقوق الجار وللضيف يرضيه   يعطيه ماجوبه إلى صــار يحمــاه
وإلى فهق هذا والــى ذاك يدنيــه   والى مشوا ذولا والى ذاك ينصاه
إن قيل من هو لازم الاسم نــسميه   محمد اللي تبــذل الجــود يمنــاه
القلب ما يــسلى ولا نــاب ناسـيه   يفز انا قلبي إلى أوحيــت طريــاه
يا الله يا مــولاي يــا رب تحييــه   خمسين عام ليت من صار وايّــاه
وان طول الله لي على الطول لافيه   وبشيَّة الله لــى مــشينا وصــلناه

وقال صالح بن إبراهيم الجار الله بعد أن زار جاراً له وظن أنه مَلَّ من زيارته:

البارحـــه رحـــت للجيـــرانْ   يا ليتي ما فضت مــن داري
لقيت انـــا صــاحبي مــشتان   يقول: انا عــاد وش كــاري
يقول بي نــوم يــا الأخــوانْ   والليــل مــا فيــه مــسيار
مير اطلعوا ناموا الرِّضــيعان   طلعْـــتْ والفكــر محتــار
من يوم قالــه وانــا فــشلان   يا الربع انا ضاعت افكــاري
ان جيت يمَّــه فأنــا غلطــان   العفــو لــو كنــت مَــرَّار
عندي معاميــل ولــى برقــان   وذْلال دايــم علــى النَّــار
وأشــب واجــافي البيبــان   وافرح الى جيت يــا جــاري
النجــر يلعــي وانــا طربــان   يتعــب مــن الْــبُنّ وْبهَــار
هــذي نــصبَّه، وذا مليــانْ   وثلاثــة اصــناف بوجــاري

وكانت قد جرت مساجلات شعرية عامية بين صالح بن إبراهيم الجارالله وبين بعض شعراء العامية من ذلك ما كان بينه وبين محمد بن عمار بن ذويب من أهل القوارة قال صالح:

البارحه جفني عن النــوم ســهران   بس آنقلــب والخلايــق مــريحين
يا ابو عزيز فعلك اليوم ما ارضان   ذالك ليالٍ وانــت بــالقرم جــافين
ترى الجفا شومٍ ولــوم ونقــصان   وافهم جوابي وانت راجعْ هل الدِّين
بــديت قيــلٍ وازنينــه بميــزان   من واهج بالصدر ما غير بيتــين
بانت نجوم الصبح والنوم ماجــان   ومن الشَّرَه فزيت والناس نيمــين
الحيف شين ولا أقبل الحيف لى جانْ   والصبر ما يقواه كــود البعــارين
وانا كما طيــر تــنهّض بجنحــان   وله عادةٍ ما يتبــع اللــي مقفّــينْ
ويا ابو عزيز اسمع القاف لى بان   يا مكرم الضيفان وانْ جوه ناصين
له سفرةٍ يرمى بها روس خرفــان   ذولا مقبلـــينٍ وذولاك ماشـــين
ويا شوق من هو حط بالراس ريحان   راعي جديلٍ فوق الامتان ســافَيْن
إسلم وسلم لي على الرَّبْع يا فــلان   ربْعٍ الى ركبوا على الخيل شــجعين
وخص الدباسي والشويهي والاخوان   وباقي الجماعة عُمَّ الاقصى والادنين
وصلاة ربي عِدّ ليــلٍ الــى بــان   على النبي، وعدّ مِنْ طاف سِبعَين

وقال صالح بن إبراهيم الجارالله أيضاً وهو يرسلها إلى أخٍ له في الرياض:

قال الذي ما يعجزه بــدع الامثــال   ماهوب من اللي يستعيره عربــة
يا راكب اللي يسرق الخد لى شال   شِفَرْ جديــدٍ، راح وقــت المطيــه
يلفى عريب الجد والعــم والخــال   يــسِمع بيــوتٍ مرســلينه هديــة
يا مسندي يا خُوي يا طيِّب الفــال   الناس في راحه، وعينــي شِــقيَّة
ما همني دنيــا ولا همنــي مــال   ولاهوب قــصدي خاليــاتٍ يْديِّــه
بلاي من قلب بــدا فيــه ولــوال   يا خوي أنــا بــي عِلــةٍ داخليــه
اشوف جسمي غادي تقل مخــلال   ودْواي انــا مــاهوب بالــصيدلية
ما أقدر ابيَن، ما أقدر اشرح لك الحــال   الموجــب انــك فــاهم بالقــضيِّه

ترجمت لك جحه وريحان وظـــلال   وعبدٍ ويـــاقوتٍ ومكـــه سِــميَّه[1]

وجدي على ربعٍ نــشامى وعِقَّــال   الى نخيت وقلت يا أهــل الحميــه

الكـــل مـــنهم للمواجيـــب شـــيَّال   وترى الذي بالطيب يسِبق خويــه

لى كلت له بنصيفْ بالصاع لك كال   والاَّ الرّدي دايم عزومــه رديِّــه

عن المراجل مقفــي تقــل خيَّــال   تلقى الرسن دايــم بْكَــفٍّ الوليــه

لقيت مدح العفن يا خوي غربـــال   يا خوي مدح العفن ظلم وخطيــه

المرجلة ما ينطحـــه كـــود رجَّـــال   واللي يعرف العلم ما هـــي خفيــه

اللى الى شاف النشامى لهــم قــال   تفــــضلوا، وعمهـــم بالتحيـــه

قلّوا هل المعروف، وكثروا الانذال   اليــوم مـــا تلقـــى قلـــوبٍ عذيــه

هذا زمان عاش بـــه كـــل ختـــال   وحذرا عن اللـــي هرجتـــه قِلّبيِّــه

تراي انا اغتريت في بعض الازوال   والبذر ما ينبت بالأرض الرديــه

ما تنبت النوَّار لـــو واديَـــه ســـال   السيل لو ياطـــاه كـــلٍّ ضنْـحَويِّه

هذي نصيحة وانت حطّهْ على البال   حيثك نبيـــه وتفهـــم انّـــهْ وصـــيِّه

وصلاة ربي عدما يصرْف رْيـــال   على محمد كـــل صـــبح وعَـــشِيّه

وقال محمد بن عمار من أهل القوارة يخاطب صديقه صالح بن إبراهيم الجارالله:

ليتني ما جيت مـــع قبـــة رشـــيد   ولا نظرت الزيْن يا زين الونيه

لابسٍ لـــه مـــشلح تـــوّه جديـــد   تخلف العشاق بنـــتٍ غَـــشْمريه

مَـــرَّ دكانـــك يعلّـــه مـــا يفيـــد   قزني بالعين واوجست الـــشّكيِّه

يا عشير الغوش لك عادة تـــصيد   لا تخلّيها تـــرى حـــالي رديّـــه

من تولّعْ بالهوى صـــدقٍ وكيـــد   ما ينام الليـــل، وعيونـــه شـــقيِّه

صاحبي مادِكٍّ به عـــرق العبيـــد   ما مِشت بالسوق لعلـــومٍ خفيـــه

(١) هذا من الكلام بالريحاني عندهم، والجحة واحدة الجح وهو الحبحب.

بادي له لازم بالسوق سيدي وآهني من هو قريبٍ له دنيّه
راعي الدكان عطها ما تريد بع عليها ما تبي وأكتب عليّه
والله اني حالفٍ ما أطرى النشيد مير طاروق الهوى عيَّا عَليّه
إنْ ذبحني بالهوى خِلّي، شهيد وان عفا عني عساها له فِضيّه
يْتِسَمَعً صاحبي ماهو بعيد مير شوف صاحبي عسر عليّه
تلّ قلبي مثل سوّاق البريد خايفٍ من مْعَزّبٍ يزعل علّيْه

فردَّ عليه صالح بن إبراهيم الجار الله بقوله:

يا نديبي واستمع ردٍ جديد وافتهم ما قلت يا شوق الغضيّه
راكب اللي ما تملٌ من الفديد حِرَةٍ وهي على الممشى هِوِيّه
لى طرا لي طاري دلّتْ تزيد منوة الراكب هميمٍ باطنيه
تقضي اللازم ولْو أنه بعيد فوقها قرم يبي طلبة خويّه
طلبة جبته ولو انّي وحيد جيبها هَيِّن ولا يشكل عليّه
لا تمثّلْ لا تِزرِّف بالقصيد لا تَوّهَّق كل يومٍ بأجنبيّه
رحت اجيب اللي تبي وأثرَه مْعيد وآحسايف عنوتي وأثره رديّه
متعبينه بالسّواني والشديد خذ بدالهْ بكرة تَوّه لِقيّهْ

مما قال محمد بن غيث من أهل الطرفية وهو يخاطب صديقه صالح البراهيم الجارالله:

البارحه صابني حيرة متقطعات سراجيفي
يا ليلة ما بها خيرة راحت اهروج وسواليف
يا صالح يا طيب الخيرة زبن الركاب المواجيفِ
يا القرم يا طيب السيرة قلبي وقلبك مواليفي
حبه بقلبي بنى ديره باقصى الضلوع المناجيفِ

النـــاس قـــروش وهـــو نيـــره	مــــا قلبوهـــا الـــصياريفِ
لـــه منـــزل قبلـــة الـــديرة	لى جيت لمـــه حكـــم كيفـــي
حلفـــت لـــو رافقـــن غيـــره	من جملـــة النـــاس لاعيـــفِ
يغـــداه مـــن جفلـــه ذيـــره	من باب بريدة الـــى الـــسيِّفِ

وقال صالح بن إبراهيم الجارالله:

يا ليتني ما عـــديت ضـــراس	ولا جيت انـــا ديـــرة رقيَّـــه
يا ابوعلي كاســـب النومـــاس	دنَّ القلـــــم قرّبـــــه ليِّـــــه
واكتب جواب لـــه بقرطـــاس	وافهـــم وحطـــه بطلحيـــه
عنيت انـــا رحـــت للغمـــاس	وامرحـــت انـــا بالرجيميـــه
سهرت انا والعـــرب غطـــاس	غـــرَّونْ مـــا اخـــذت زوليـــه
قمـــت اتمنَّـــى ولابَـــهْ بـــاس	بنـــت هنـــوف ونـــشميه
دافي الحشا كامـــل الاجنـــاس	التـــرف عـــين النداويـــه
هي منوتي من جميـــع النـــاس	اللـــى كمـــا عنـــق ريميـــه

قال صالح بن براهيم الجارالله أيضاً:

يا الله يا اللي منْ ترجَّاك مـــا خـــاب	يا واحـــدٍ كـــل المخـــاليق ترجيـــه
تفرج لقلب ذاب من قلِّ الاصـــحاب	ذاله زمـــانٍ والخلـــل بـــادي فيـــه
إن قلت: طاب القلب ينكس وينصاب	عيا يطيب القلب من شدّ مـــا فيـــه
وثَّيتْ ونة مِـــن تـــداوى ولا طـــاب	دوَّر ولا لِقـــى مِـــن يْدَاويـــه
قريـــت لـــى قـــافٍ لقينـــاه بكتـــاب	مرحوم يالقاضي الى حـــلّ طاريـــه
اسمع جوابه وافتهم كل مـــا جـــاب	حيثه ذكر ما من صـــديق يْـــصافيه
راحوا هل المعروف وراحو الاحباب	وجنْدٍ طلع ها الوقت يا ناس ما أبيه

وقال صالح بن إبراهيم الجارالله في كشتة أي نزهة يسند على صديق له اسمه ناصر الموسى (أبوعلي):

يا ابو علي روِّح نبي نِقرَتنا ... ترى الصُّبَخْ مابَهْ لنا مقعاد
حنا نبي يَمَّ الغضا كشتتنا ... نكشت بعيدٍ ما نريد الوادي
ياكبر حظّ اللي حضر شيلتنا ... يسمع بيوتٍ من صميم فوادي
يا أبوعلي يا مسندي ساعدنا ... ذوِّر لنا مزمومة الأنهاد
بادر بها وافزع لنا واسعفنا ... حيثك فهيم بغايتي ومرادي
يا شوق غدرا مثلها ما شفنا ... كفٍّ وردف وخاطِرٍ مِنْقادِ
ابو خدود كنْ فيهن حِنَّا ... اللي قرونه ما لهنّ عْدادِ

أيضاً مما قال المذكور في الجيب من السيارات:

عليك بالجيب لو مكدود ... الجيب هو راعي الرايه
الجيب نشريه لو به زود ... والجيب كسبان شرايه
والا التنك ما بهن لك فود ... شرايهن يا ولد تايه
عندي بيان واجيب شهود ... لى غرّزت ما بها عبايه
الكل بالمملكة ماجود ... والناس كلٍّ له هوايه

أيضاً مما قال المذكور وهو قادم من الرياض مع رفقة ضيقوا صدره على سيارة بكس:

لاعاد يوم ركبت البكس ... من ركبتي ضايع فكري
الدرب لو هو يحطه خمس ... حلفت انا ما اركبه عِيري
البكس ما ابيه هو والتكس ... لو انهن ياصلن بدري

بْجِـلٍّ يــاللي قعــد بــالحبس لو كان عن قــصتي يــدري
ما اريد انا غير ركب السِّكس[1] لى شفتهن ينــشرح صــدري
يا زين ممشاه لــو لـــه حــس لى قمت اسولف وهو يجــري
يا سعد من هو حلالـــه فــنس واوصيك ياللي تبــي تــشري

وقال صالح بن إبراهيم الجارالله عندما مرضت زوجتــه وأخــذت إلــى المستشفى في الرياض:

يا الله يا جابر عــزا كــل مكــسور يا خَيِّــر تعطــي عطايــا جزيلــه
اسألك يا مولاي يــا خيــر مــذكور يا واحدٍ كــل المــلا تلتجــي لــه
يا مظهرٍ يونس من الحوت وبْحــور يا فارج الــشذات لــو هــي ثقيلــه
تفرج لمن جسمه غدا تقــل كــافور والكبد كنه فــوق حــامي المليلــة
عز الله ان جرحي عميقٍ ومخطــور على صخيف الروح حــالي نحيلــه
ويا قلب يا للي من علاويه مزجــور ما ظنتــي بــالبيض مثْلــهْ حليلــه
من قبل انا مرتاح واليــوم محــرور وش لون انا بأرتاح وهــي عليلــه
يا كيف أبي أدله والغضي عند دكتــور الــشكوى لله مــا باليــدين حيلــه
ماهيب بالقوات ولاهيــب بالــشور مير اطلب الله واشــحده واستــسيله
عسى عوض ما فات لذات وســرور الله يمهلنــــا ســــنين طويلـــه
يا ابوخليل[2] افهم ترى الدرب ماثور كم من خليــلٍ راح يــشيِّع خليلــه
واللي بقي مجبور ياصــلهم الــدُّور كم واحدٍ حَطُّــوه حــدر النــصيله
مير استعن بــالله وتــراك مــاجور واللي جزع ما حَــصَّل الا الفــشيله
وصلاة ربي عد ما لاح مــن نــور على النبي وعداد مــا فــات غيلــه

(١) السِّكس: الموتر – أي الشاحنة من طراز مرسيدس .
(٢) ابنه إبراهيم.

وقد شفيت زوجته بعد هذا المرض وعاشت أربع سنوات ثم توفيت، فرثاها بهذه القصيدة:

يقول مِنْ هو صخَّر القيل تـصخير	هذا كلامـي بـالورق شـاهْدٍ لـي
هات القلم صَطّر لي القاف تصطير	حيثك فهيم وخابرٍ ما حـصل لـي
صِبحيَّة الجمعـة مـشينا مـسافير	مستانـسينٍ والـسِّفَر جـايزٍ لـي[1]
الامـر لله شـايلتنا المقـادير	يوم المنية سـاقتن عـن هَـلٍ لـي
الله يصبِّرنا على الحـق تـصبير	ويا الله عسى الشيطان عنـا يْـولّي
علـم لفانـا كـدَّرَ البـال تكـدير	من عقـب مـاني دالْـهٍ مِـستْهِلٍّ
وياكبد يا للّي تقل تحمى على الكير	يا حسرتي يا نـاس وآكبـر غِلّـي
والاّ عيوني تقـل فـيهن مـسامير	لى صَدّ عني قلت: يا العـين هِلـيّ
عليك يا المجمول سـيد الغنـادير	العفو ما انسى صاحبٍ صافيٍ لـي
رجله قصيرة ما تعرف المـسابير	والى دخلـت البيـت دايـمْ تْهَلّـي
لو هي خساره مـاتهم المخاسـير	اكبر خساره روحتـه عـن محلـي
ليتـه تبـاع وتنـشري بالـدنانير	لا سوق ما عنـدي فكـاك لْخِلّـي
ولو ابي اعدد كان أبي اتْعَبْ وأبي أحير	ويا ما قِزَتْ بالليل كله رضـاً لـي
وجدي عليها وجد من طاح بـالبير	قعـد ثـلاث ايـام بـالجَمّ خِلّـي
او وجد من عِنَدهْ عيالٍ مـصاغير	زوجَـهْ تـوفّى راح مالـهْ مْـسَلّي
ما اناب جزع، وراضي بالتـدابير	ما غير انا ابي انخاك يا فزعةٍ لـي
تجعل مقر صويحبي مع هل الخير	يا واحـدٍ فـوق الـسّما ومْتَعَلّـي
عـساه للجنـه بعـالي المقاصـير	ويا رب تقبَلْ يا الولي طلبـةٍ لـي
وصلاة ربي عد ما رفرف الطيـر	على النبي كـل الخلايـق تـصلي

وقال صالح بن إبراهيم الجارالله أيضاً في ابن له أدخل المستشفى في الرياض:

(١) لانها سافرت من بريدة إلى الرياض وماتت هناك.

البارحه سهرت والنــاس نيمــين	ماهوب ولفٍ ميرانا قبــل مــيلاف
من شوفتي للّي جرى يوم الاثنين	الساعه اربع يوم شــالوه بأســعاف
والله لو انكْ حضرتي وتــوحين[1]	العفو هلّيتــه مــن الــدمع هتــاف
لو شفتي اللي شفت لازم تــشالين	الموجب ان قلبك على راس ميهاف
من قبل لي هُــمٍ ونِقلــتْ همّــيْنْ	هُم الولد وهمــوم منبــوز الارداف
قلت: اسكتي يا بنت لَيّاك تبكــين	دلهتها مِنْ خوفتي تسرف اســراف
لا تفجعين القلب يا بنــت تكفّــيْن	يا بنت انا قلبي بدا يوجف وْجــاف
راحوا يورونه ويجــون عجلــين	ما به خْلافٍ مير راحوا به يْــشاف
تَعَنّزي بــالله ويجــون عجلــين	ما أقدر أبيِّنْ بَقِلَ أنا ما بي خْــلاف
ومن المغثة عندي اللــي يكفّــين	عِفتَ الطعام وصار بالقلب رَجّــاف
قعدت انا حيران ذالي اسبوعين	ماكني الا مثل مقطــوع الاطــراف
الناس في راحه وانا العشر ثنتين	عقب المعزّه صرت انا تقلٍ مكْتــافْ
كملتي الناقص ورحتي تبــرقين[2]	وأثرَ النّسا عجلات وعقولَه خْفــاف
تم الجواب وقلت: يا بنت ماشــين	مع السلامه يا الغضي زين الاوصاف
عساك بحِلّ كلنا عنــك راضــين	يا أبوثمانٍ كلهــن بــيض ورْهــاف
الحمد للي بــدل العــسر بــاللين	اللي على خلقــه رقيــب ولْطّــاف
وصلاة ربي عدّ ما شافت العــين	على النبي وعْداد من حج واطّــاف

ومن شخصيات الجارالله هؤلاء **الشيخ عبدالرحمن بن سليمان الجارالله**، كُــفَّ بصره وهو صغير، درس عندنا في المعهد العلمي في بريدة ثم سافر إلى الرياض حيــث التحق بكلية الشريعة هناك حتى حصل على الشهادة منها في عام ١٣٨١هــ.

وشغل بعد تخرجه مباشرة عدداً من الوظائف القضائية منها وهي أولهــا

(١) يعني امه ابرقت من بريدة.

(٢) يعني ابنته أخت الولد وقد جزعت لمرضه.

في الرياض عام ١٣٨٢ ثم شغل وظيفة قاضٍ في الخبراء وفي البكيرية وفي بريدة حتى وصل إلى رتبة قاضي تمييز في المنطقة الغربية.

وكان زميلاً لشقيقي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي وصديقاً له إبان الطلب وبعد ذلك وربما كان يجمع بينهما عدا طلب العلم ضعف النظر، بل عدم الإبصار.

ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي فقال:

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبدالرحمن بن سليمان بن جارالله آل عجلان من تميم من فخذ آل سعد، ولد هذا العالم في بريدة سنة ١٣٥٠هـ وفقد بصره، وله من العمر سنتان من آثار الجدري وتربى تربية أبوية كريمة وقرأ القرآن في الكتاتيب وحفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمةٍ عاليةٍ ومثابرةٍ على الطلب فلازم علماء بريدة وقضاتها.

ومن أبرز مشائخه: الشيخ محمد الصالح المطوع في مسجده وجود عليه القرآن وقرأ عليه مبادئ العلوم كما لازم فهد العبيد وإبراهيم العبيد العبدالمحسن وعبدالمحسن العُبيد وصالح البراهيم الرسيني ومحمد بن صالح بن سليم قرأ على من ذكرناهم الأصول والفروع والحديث والتفسير والفرائض، ولما تعيَّن الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضياً في بريدة لازمه في جميع جلساته،وكان من المعجبين بفرط ذكائه ونباهته، وكان يحفظ كثيراً من المتون نظماً ونثراً من أصول وفروع وحديث وعلوم عربية، وفي سنة ١٣٦٨هـ رحل إلى الرياض ولازم علماءها، ومن أبرز مشائخه فيها سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وعبداللطيف بن إبراهيم وعبدالرحمن بن قاسم في الأصول والفروع ولما افتتح المعهد العلمي بالرياض انتظم به سنة ثم انتقل إلى بريدة حينما افتتح المعهد العلمي فيها وأكمل دراسته فيه ثم انتظم في كلية الشريعة بالرياض وتخرج منها سنة ١٣٨١هـ ومن مدرسيه فيها محمد عبدالرزاق عفيفي وعبدالله الصالح

الخليفي وبن عودان وبن رشيد وبن باز، ومن مشائخه صالح السكيتي بالمعهد.

أعماله: تعيَّن بعد تخرجه قاضياً في محكمة الرياض سنة ١٣٨٢هـ، وفي سنة ١٣٨٤هـ تعيَّن قاضياً في رياض الخبراء، ثم نقل قاضياً في محكمة بريدة سنة ١٣٨٥هـ، وظل في قضائها إلى سنة ١٣٩٩هـ، ففيها نُقل قاضياً إلى البكيرية وظل في قضائها ست سنوات، ففي سنة١٤٠٥هـ أعيد إلى محكمة بريدة وظل فيها إلى سنة ١٤١٥هـ، وانتدب خلال هذه المدة لقضاء عنيزة فترة لم تطل، وفي سنة ١٤١٥هـ صدر الأمر السامي بترقيعه إلى قاضي تمييز المنطقة الغربية في مكة، وهي آخر مراحله في سلك القضاء فمنها تقاعد، أمّا الإمامة فتعيَّن في عدة مساجد فمنها إمامته في مسجد البليهد في بريدة بالخبيب ثمان سنوات واستنابة أئمة في الخطابة في جوامع ومنها جامع الجردان زمناً، وأما أوصافه فهو مربوع القامة متوسط الجسم والشعر حنطي اللون جهوري الصوت واعي القلب له نكت حسان متواضعاً مستقيماً في دينه محبوباً لدى الخاص والعام عادلاً نزيهاً حازماً في كل شؤونه، وله أبناء من خيرة زماننا علماً وديناً وخُلقاً ما بين موظفٍ وطالبٍ، ولا يزال بحمد الله يتمتع بصحة وعافية وفقه الله وحفظه ونفع به آمين[1].

(١) روضة الناظرين، ج٣، ص١٠٤– ١٠٥.

الجارالله:

أسرة أخرى من أهل بريدة قد يقال لهم الجاراالله الحميد لأنهم يرجعون إلى الحميد بتضخيم الميم الذين سيأتي ذكرهم.

والذين أصلهم من أهل حائل جاءوا إليها من قفار، وقال لي أحدهم: إن أصل مجيئهم إلى تلك المنطقة كان من المدينة المنورة.

وعلامة كونهم قدموا من حائل إن احتاج الأمر إلى علامة أن اسمهم ينطق به بتفخيم الميم، بخلاف الحميد بترقيقها، فإن ذلك يدل على أنهم من أهل الجنوب، لأنهم يرققون النطق بالميم في مثل هذا اللفظ.

منهم **عبدالله بن جارالله**، وجارالله والده ابن صالح الحميد صاحب دكان في أعلى السوق (القشلة) في بريدة يبيع القهوة والشاي، ثم انتقل إلى الرياض واشتغل في البيع والشراء وهو عم الصحفي المشهور أحمد الجارالله صاحب جريدة السياسة التي تصدر في الكويت، وعمر جارالله الحفيد الآن ١٤٢٢هـ- ٩٨سنة.

كان مرجعاً لمعرفة الخطوط إذا أشكل على الناس معرفتها.

ونزح منهم أناس إلى الكويت منهم عبدالعزيز الجارالله وهو والد الصحفي المشهور في الكويت (أحمد الجارالله).

واسم (جارالله) في هذه الأسرة المتفرعة من أسرة الحميد قديم رأيت اسم أحدهم وهو (جارالله الحميد) في وثيقة مررخة في عام١٢٩٦ه بخط عثمان الجلاجل سيأتي نقلها والكلام عليها عند ذكر أسرة الجلاجل من حرف الجيم هذا.

الجارالله:

أسرة أخرى من أهل بريدة هم فرع من أسرة الصانع القديمة في بريدة والشماس، التي هي أسرة كبيرة.

منهم **محمد بن ناصر الجارالله**، من أوائل من اتخذوا السيارات لنقل البضائع بين بريدة والحجاز والرياض، كان يملك سيارة شحن يسوقها بنفسه يتنقل بها حاملة الركاب والأحمال بين المدن، وذلك في عشر السبعين من القرن الماضي، لذلك اشتهر وعرف بين الناس لقلة الذين يمارسون مثل هذا العمل وصعوبة الاستعداد له مالياً وبدنياً.

كان في أوائل (الجارالله) هؤلاء طلبة علم معروفون من الذين عرفوا بكتابة الوثائق من المبايعات والمداينات، وكانوا يستشهدون فيها.

كما كان منهم طلبة علم، ذكر منهم الشيخ صالح العمري:

جارالله العبدالرحمن الجارالله، وقال: قرأ على الشيخين عبدالله وعمر، من الطبقة الأولى[١].

ويريد بذلك أنهم من الطلبة الأوائل في الزمن له، كما ذكر عبدالرحمن الجارالله العبدالرحمن الجارالله[٢].

أول من رأيته منهم ورد ذكره في الوثائق القديمة هو (جارالله بن صالح الصانع) وربما كان هو رأس الأسرة أي أول من تسمَّى منهم بـ(جارالله) والوثيقة التي ورد فيها اسمه كان فيها بصفة شاهد وهي وثيقة مبايعة كان المشتري فيه رجلاً ثرياً معروفاً في وقته وهو (محمد بن ناصر الصانع) وهي مؤرخة في عام ١٢٥١هـ بخط محمد بن صالح العويصي، وقد ذكرتها

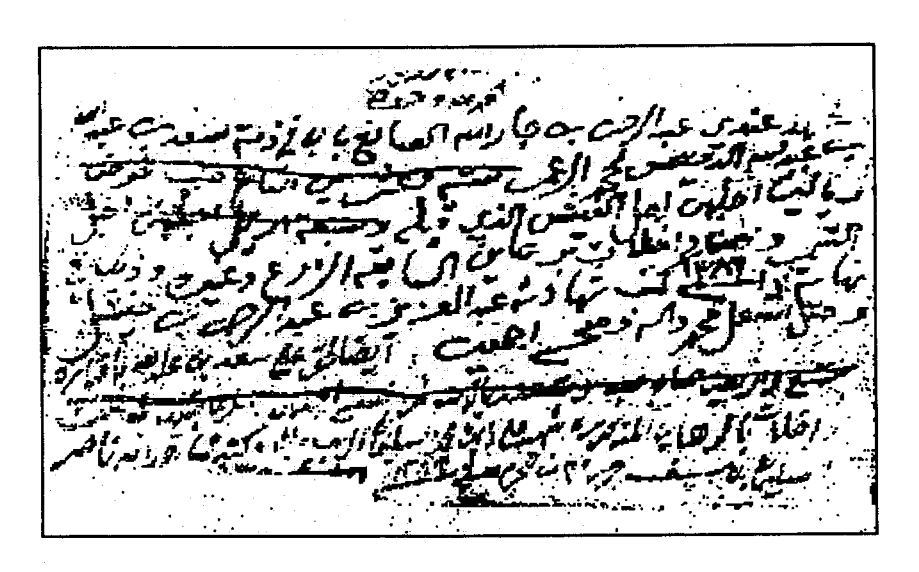
(١) علماء آل سليم، ص٨٥.

(٢) المصدر نفسه.

وتكلمت عليها في ترجمة (محمد بن ناصر الصانع) في حرف الصاد.

وجاء ذكر اسم ابنه عبدالرحمن بن جارالله الصانع في وثائق عديدة منها هذه المؤرخة في عام ١٢٨٦هـ بخط عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حنيشل.

وتتضمن شهادة عبدالرحمن بن جارالله الصانع في إثبات دين في ذمة سعد بن عبدالله الدويحس للشيخ محمد بن عمر (بن سليم).



وجاء ذكر (عبدالرحمن بن جارالله الصانع) أيضاً شاهداً على وصية الثري الشهير في وقته عمر بن عبدالعزيز بن سليم التي كتبها ناصر السليمان بن سيف في ٧ محرم افتتاح عام ١٢٩٣هـ.

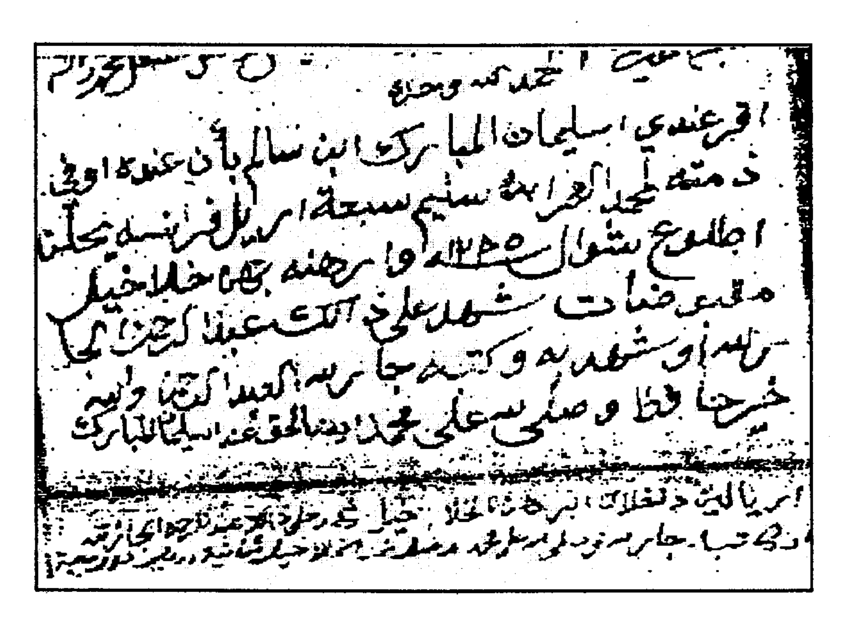
ورد في وثائق ذكر عبدالرحمن بن جارالله ونصت الوثيقة على أنـــه مـــن أســـرة الصانع، تميزاً له عن أسرة (الجارالله) الأخرى وهي مؤرخة في عام ١٢٦٨هـ.

والصانع في اسم هذه الأسرة هو لقب الأسرة وليس وصف الشخص منهم

بأنه (صانع) لأنني عرفت منهم أشخاصاً عدة ربما كان من أشهرهم محمد بن علي الصانع الثري الكبير الذي سيأتي ذكره في حرف الصاد عند الكلام على أسرة (الصانع) وهو بطبيعة الحال لا يمارس الصناعة، وهــذا معــروف لنــا ولكنني أحببت التنبيه عليه.

بل كان منهم كتبة للوثائق والمبايعات منهم (جارالله بن عبدالرحمن) الــذي اشــهد أيضاً ابنه عبدالرحمن الجارالله على الوثيقة، وهي مؤرخة في عام ١٢٨٥هـ.

ومن الطريف أن الكاتب (جارالله العبدالرحمن) كتب في نهايــة الوثيقــة عبارة غير مألوفة إذْ قال: (والله خير حافظ) وعادة الكتبة من العوام أن يقولوا في مثل هذا المكان: والله خير شاهد.

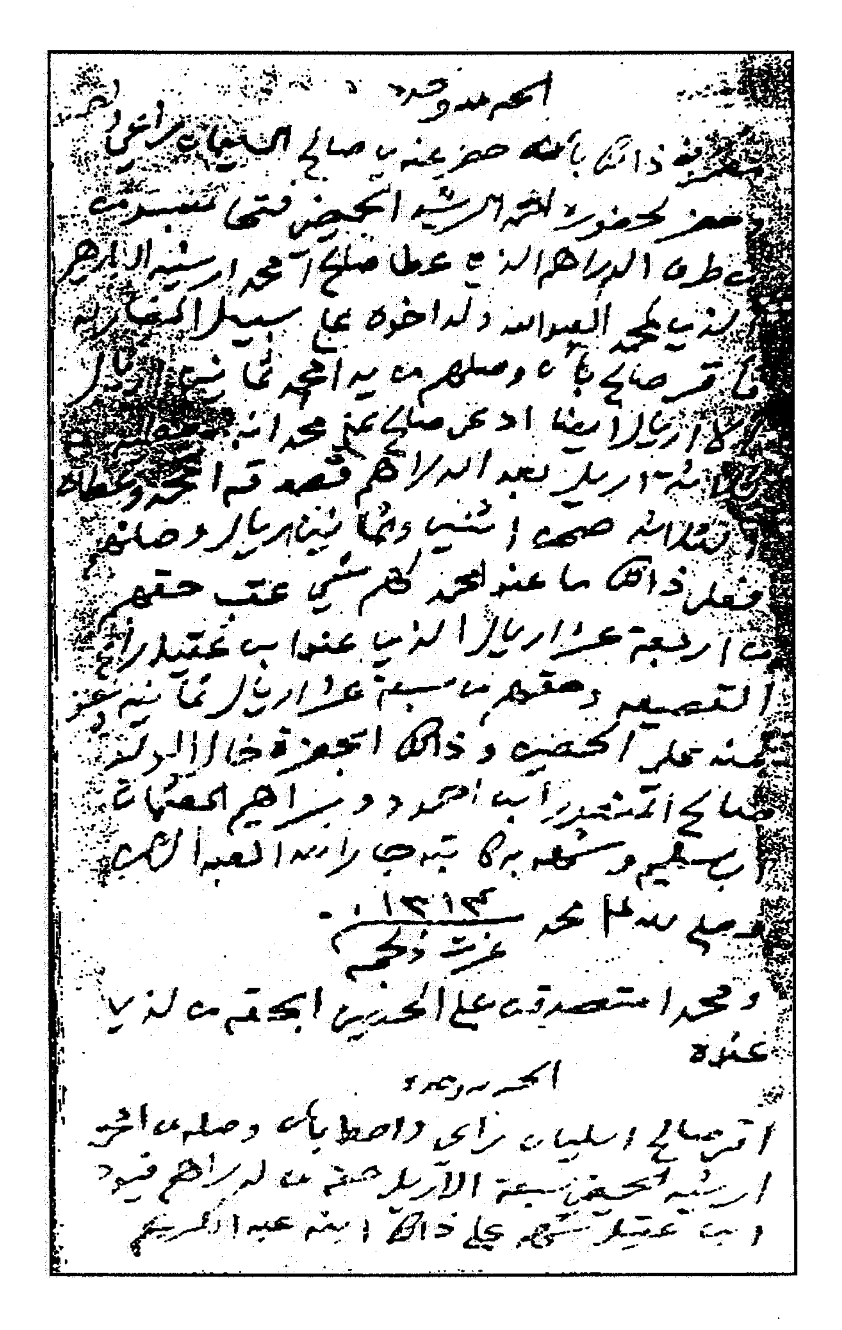


ووثيقة أخرى كتبها وشهد بما فيها (جارالله العبدالرحمن) المــذكور وهــي وثيقــة محاسبة ومخالصة بين صالح السليمان، راعي واصط وبين محمد بن رشيد الحميضي.

مؤرخة في غرة ذي الحجة سنة ١٣١٤هـ.

والشاهدان فيها هما صالح المنصور بن أحمد وإبراهيم العثمان بن سليم.

وهي جديرة بأن تكتب بحروف الطباعة، وأن يعلق عليها لإيضاح ما فيها من كلمات، وعبارات تحتاج إلى إيضاح.



ووثيقة أخرى فيها شهادة (عبدالرحمن آل جارالله الصانع) وهي بخط العالم الثبت الثقة ناصر السليمان بن سيف، وقد ذكر اسمه عبدالرحمن آل جارالله بإثبات (آل) وتدل على أن عبدالرحمن الجارالله هذا ثقة ذو منزلة معروفة بذلك بين الناس لأنه تكررت شهادته على الوثائق مما دل على ما ذكرناه، وأنه كان يقصد لذلك، أي تكتب شهادته قصداً وليس من باب المصادفة.

لذلك وردت أسماء بعضهم في وثائق المداينات منها وثيقة مكتوبة في عام ١٣١١هـ وهي مداينة بين محمد الجارالله الملقب (حماده) وبين محمد الرشيد الحميضي والدين فيها مائتا وزنة مؤجل يحل سنة ١٣١٢هـ.

والرهن فيها عمارة محمد الجارالله، والمراد بها نصيب الفلاح من ثمرة النخل إذا كان النخل ليس ملكاً له، وقد نصت الوثيقة بأن النخل الذي يفلحه

محمد الجارالله هو ملك لعبدالله الجارالله في المريدسية وذلك في قولها: عمارته في مكان عبدالله الجارالله والمكان هنا هو حائط النخل.

وفي داخل الورقة إقرار من محمد الجارالله بأن عنده لولد عبدالله المقبل أربعة أريل، ولم تذكر اسم الولد.

والشاهدان فيها هما عبدالعزيز السليمان العجاجي، ومحمد بن عمران والكاتب هو إبراهيم الحمد المضيان.

وتحتها مداينة أخرى بين الطرفين، الدين فيها ٣٣ وزنة تمر شقر وخضري اجلهن أجل ما قبلهن، عوض ريال أي إن ثمن هذا التمر الأخير هو ريال واحد تسلمه محمد الجارالله من محمد الرشيد الحميضي وهي بخط عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحنيشل.

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر محمد الجار الله الملقب حماد بان عنده لمحمد الرشيد الحميضي
[illegible] وهي تحل سنة [illegible]
[illegible] ذكر عمارته في مكان عبدالله الجارالله [illegible]
[illegible] وهي تلي الثمرة [illegible] البقرة
الى شرا له محمد [illegible] ولد عبدالله المقبل [illegible] واشترط عليه
محمد انه ما يافق عليه لشي ابد [illegible]
[illegible] بان عنده [illegible] لولد عبدالله
المقبل اربعة [illegible] ريال [illegible] مات له [illegible] بقرة [illegible]
[illegible] في رمضان [illegible]
عبدالعزيز [illegible] السليمان [illegible] ومحمد بن عمران كتب
شهادتهما [illegible] ابراهيم المحمد [illegible]
على [illegible] محمد واله وصحبه [illegible]
[illegible] اقر محمد [illegible] الملقب حماده بان [illegible]
[illegible] لمحمد الرشيد الحميضي ثلاث [illegible] ثلاثين
[illegible]
اصل ما قبلها [illegible]
[illegible] هذا [illegible] عبدالعزيز [illegible] عبدالصمد
[illegible]

ومنهم الأستاذ **عبدالله العلي الجارالله:** له شعر حديث منه قوله:

(نصف القمر):

واقف على نصف القمر
شمة هواء
لا علم جاني ولاخبر
دمعي روى
خدي مثل وبل المطر
وأهل الهوى
يمشون سوى
نزهة على شط البحر
وأنا غريب...
مالي حبيب..
كل مشي وقت المغيب
إلا إنا..
واقف على نصف القمر

* * *

مثل السما وقت الخسوف
تبكي على شوف القمر
مثل الشجر لى جا الخريف
ترجي الحياة من المطر
راح النهار..
أكتب على الشاطئ شعر
وظلي على سطح البحر
يسمر معي
وأنا على نصف القمر

* * *

نجم يغيب..
ونجم يمر..
يأخذ صور..
أجمل صور..
فيها المعاني والعبر..
لأهل الهوى..
وحسه يقول..
كيف البحر..
يسقي على دمع البشر..
وأرد أقول..
وش العمل؟
مالي أمل..
غير الصبر..
دمعه تروح..
ودمعة تجي..
وجرح من الحظ الردي
وشعري يبوح..
سري ويقول..
متى تجي؟
يا خلف (من لي) يا بعدي..
نسهر سوى..
ليله على نصف القمر..
ليله على نصف القمر..

* * *

الجارالله:

أسرة أخرى من أهل المريدسية كان يقال لهم النايب، والنايب هو كالمحتسب، وسيأتي حديث موسع عنهم في ترجمة (النايب) في حرف النون، لأن أحدهم كان من عقيل فتزوج هناك ورزق بذرية، وأنجبت إحدى بناته أديباً شامياً ذكر أسرته في كتيب واضح.

وقد صار بعضهم الآن يحذفون اسم (النايب) من أسرتهم ويقتصرون على (الجارالله).

مثلما صار الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن جار الله الجارالله منهم وهو كاتب مشهور مستمر على الكتابة في جريدة الرياض منذ سنوات وهو ممن يغوصون على معان عميقة بعبارة رشيقة في كتابته.

أشهر كتبه المطبوعة: (الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم). نشرته مكتبة الملك فهد الوطنية في عام ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، وطبع في مطابع الفرزدق في الرياض في ٤٦١ صفحة.

وهذه ترجمة الدكتور عبدالعزيز الجارالله:

الاسم: عبدالعزيز بن جارالله بن إبراهيم الجارالله.

المؤهل العلمي: دكتوراه في مجال المياه والاستيطان.

تاريخ الميلاد: مدينة بريدة بمنطقة القصيم ١٣٨١هـ/١٩٦٢هـ.

العمل الحالي: المدير العام للإعلام التربوي والعلاقات العامة بوزارة التربية والتعليم.

مدير تحرير بجريدة الرياض ١٤٢٥هـ- ١٤٢٧هـ.

كاتب صحفي في الصحافة السعودية منذ عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

المؤهلات العلمية:

- درجة البكالوريوس في الآثار الإسلامية، جامعة الملك سعود عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٩٤م.
- درجة الدكتوراه في المياه والاستيطان، من كلية السياحة، جامعة الملك سعود بعنوان (مصادر المياه وعلاقتها بالمستوطنات بمنطقة القصيم) عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

الخبرات الإدارية:

- مدير إدارة الاختبارات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض ١٤١٥هـ/١٤١٧هـ.
- أخصائي تنظيم وأخصائي تخطيط بمكتب وزير التربية والتعليم ١٤١٧هـ/ ١٤٢٦هـ.
- مدير برنامج التنظيم والمتابعة ومدير التنسيق بين قطاعات الوزارة بمكتب وزير التربية والتعليم ١٤١٨ه/١٤٢٣هـ.
- مدير برنامج المتابعة والتنسيق ومدير إدارة بمؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين ١٤٢٠/١٤٢٣هـ.
- عضو في عدة جمعيات ولجان منها: جمعية الآثار السعودية، جمعية التاريخ والآثار الخليجية، هيئة الصحفيين السعوديين، جمعية الإتصال السعودية، الجمعية الجغرافية السعودية، المجلس الأعلى لمتحف بريدة بالقصيم، عضو مجلس وزارة التربية والتعليم ١٤٢٧هـ، عضو مجلس قطاع البنين ١٤٢٧هـ، عضو الإعلام التربوي بوزارة التربية والتعليم

١٤١٨هـ، عضو لجنة مؤتمر حقوق الإنسان ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، عضو اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات– وزارة الداخلية ١٤٢٨هـ، عضو لجنة حماية الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم ١٤٢٩هـ.

المؤلفات العلمية:

- كتاب (الاستيطان والآثار الإسلامية في منطقة القصيم) صدر عن مكتبة الملك فهد عام ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
- كتاب (القصيم تراث وحضارة) بالاشتراك مع آخرين، صدر عن وكالة الآثار والمتاحف في وزارة التربية والتعليم ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- كتاب (آثار منطقة القصيم) بالاشتراك مع آخرين صدر عن وكالة الآثار والمتاحف بوزارة التربية والتعليم ١٤٢٣هـ.
- تقارير ميدانية في مجلة (أطلال) السعودية، بالاشتراك مع آخرين.
- مشاركة في موسوعة الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية ١٩٩٩م.

كتب تحت النشر:

- المشاركة في كتاب (الرياض خلال مائة عام).
- كتاب جغرافية منطقة القصيم.
- كتاب تاريخ القصيم.
- كتاب المياه وجيولوجية القصيم.
- كتاب تاريخ الاستيطان في القصيم.
- كتاب تأسيس المدن في القصيم.
- كتاب طرق التجارة القديمة في القصيم.
- كتاب العلاقة بين مستوطنات القصيم.

الأبحاث التخصصية:

شارك في المسوحات الميدانية لوزارة التربية والتعليم وجامعة الملك سعود في عدد من المستوطنات التاريخية بالمملكة العربية السعودية مثل: الربذة في عام ١٤٠٢هـ وهي إحدى المدن الإسلامية على طريق الحج العراقي (درب زبيدة)، جازان ١٤٠٤هـ (عثر- سهى)، مسح الكتابات القديمة في القويعية ١٤٠٤هـ، مستوطنة تيماء ١٤٠٥هـ (قصر الحمراء) إحدى المستوطنات القديمة شمال غرب المملكة، دومة الجندل ١٤٠٧هـ، عمل ميداني في الصنيميات وأسوار دومة الجندل بمنطقة الجوف، شمال المملكة، الإحساء (ميناء العقير) ١٤١٢هـ، شرق المملكة.

مسح منطقة القصيم، شملت المستوطنات الواقعة على طرق الحج والتجارة القديمة في: الأسياح، بريدة، عنيزة، والرس، وضرية عام ١٤١١/١٤١٣هـ لنيل درجة الماجستير، مسح استيطاني شامل (تاريخي وطبوغرافي) لمنطقة القصيم شملت التالي: الأسياح، بريدة، عنيزة، البدائع، المذنب، النبهانية، الفوارة، عيون الجواء، قصيباء، الرس، ضرية ١٤٢٠/١٤٢٣ه- ٢٠٠٠/٢٠٠١م لنيل درجة الدكتوراه.

الخبرات الصحفية:

- مسؤول صحفي في مجال: الثقافي والاجتماعي والمحلي منذ عام ١٤٠٤هـ حتى عام ١٤٢٧هـ في جريدة الرياض.
- المشرف على المقالات بجريدة الرياض منذ عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م وحتى ١٤٢٧هـ.
- مشرف على صفحات الآثار والتاريخ منذ عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م وحتى ١٤٢٧هـ.

- كاتب مقال أسبوعي بعنوان (مدائن) من ١٩٩٣م وحتى تاريخ ١٩٩٦م، في المجال التاريخي والأثري وكاتب مقال شبه يومي في زاوية مدائن منذ عام ١٩٩٦م، في الشأن الاجتماعي والثقافي والسياسي حتى الآن وعمل مديراً للتحرير متفرغاً بجريدة الرياض منذ عام ١٤٢٥هـ حتى عام ١٤٢٧هـ.

منهم **جار الله بن ناصر الجارالله** كان من تجار عقيل الذين يتاجرون بها ما بين نجد والشام، وقد استوطن مدينة حلب وتزوج فيها وله فيها أملاك سوف يأتي تفصيل حياته عند ذكر (النائب) في حرف النون لأنهم كانوا يلقبون بهذا اللقب.

وهذه وثيقة شراء دار اشتراها (جارالله) المذكور في مدينة حلب بسوريا، وهي صادرة من كتابة الوثائق الرسمية بتاريخ محرم سنة ١٣١٦هـ، وفي ظهر صلك المبايعة أسماء الشهود على البيع وعددهم سبعة، وأشياء أخرى هذه ذكرنا صورتها بعد صورة صك المبايعة.

هو

[illegible] على تحريره

... ومن تبعة الدولة العلية

قد حضر لدى شهوده ادناه [illegible] عبد الرؤف ابن المرحوم الحاج عبد اللطيف ابن المرحوم الحاج صالح [illegible] من اهالي محلة سويقة حاتم بحلب ومن تبعة الدولة العلية

وباع حال تمام صحته وكمال عقله ورشده برضاه وحسن اختياره بيعاً باتاً لازماً نافذاً بعقد صحيح شرعي ولفظ صريح مرعي خال عن جميع [illegible] المفسدة

والقيود المبطلة لعقد البيع ومن الغبن والتغرير والهزل والتلجئة والمواضعة والجبر والاكراه ومن كل ما يقدح في صحة البيع ونفاذه ولزومه وثباته شرعاً

من رافع هذا الصك الشرعي حامله ابن [illegible] من اهالي نجد المقيمين في البلدة المرقومة ومن تبعة الدولة المشار اليها وهو اشترى

منه بماله لنفسه ما هو ملك البايع المذكور بطريق الارث الشرعي [illegible] وذلك جميع الحصة الشائعة المقدرة بستة اسهم من جميع الدار المفرزة

بالقسمة الشرعية المقدرة بعدها باربعة وعشرين سهماً الواقعة بمحلة سويقة حاتم بحلب المعلومة بذاتها لديهما علماً كافياً شرعياً نافياً

[illegible] الكائنة [illegible] المشتملة على [illegible] ومنافع ومرافق وحقوق [illegible]

وبالتحديد قطعاً المشتملة بتمامها وكمالها على بيتين وايوان [illegible] ومطبخ [illegible]

المحدود قبلة بدار [illegible] عبد [illegible] ونمامه بدار الشيخ حسن [illegible] ابن الشيخ [illegible] الشيخ علي [illegible]

[illegible] وشرقاً بدار جار بعضها في وقف الشيخ [illegible] المتكلم بتوليه ابن الشيخ حسن [illegible] الموصل [illegible] عبد القادر [illegible]

الى الشيخ اسماعيل [illegible] ابن الشيخ [illegible] وتمامه بالزاوية [illegible] بتوليه الشيخ حسن [illegible] البرو [illegible]

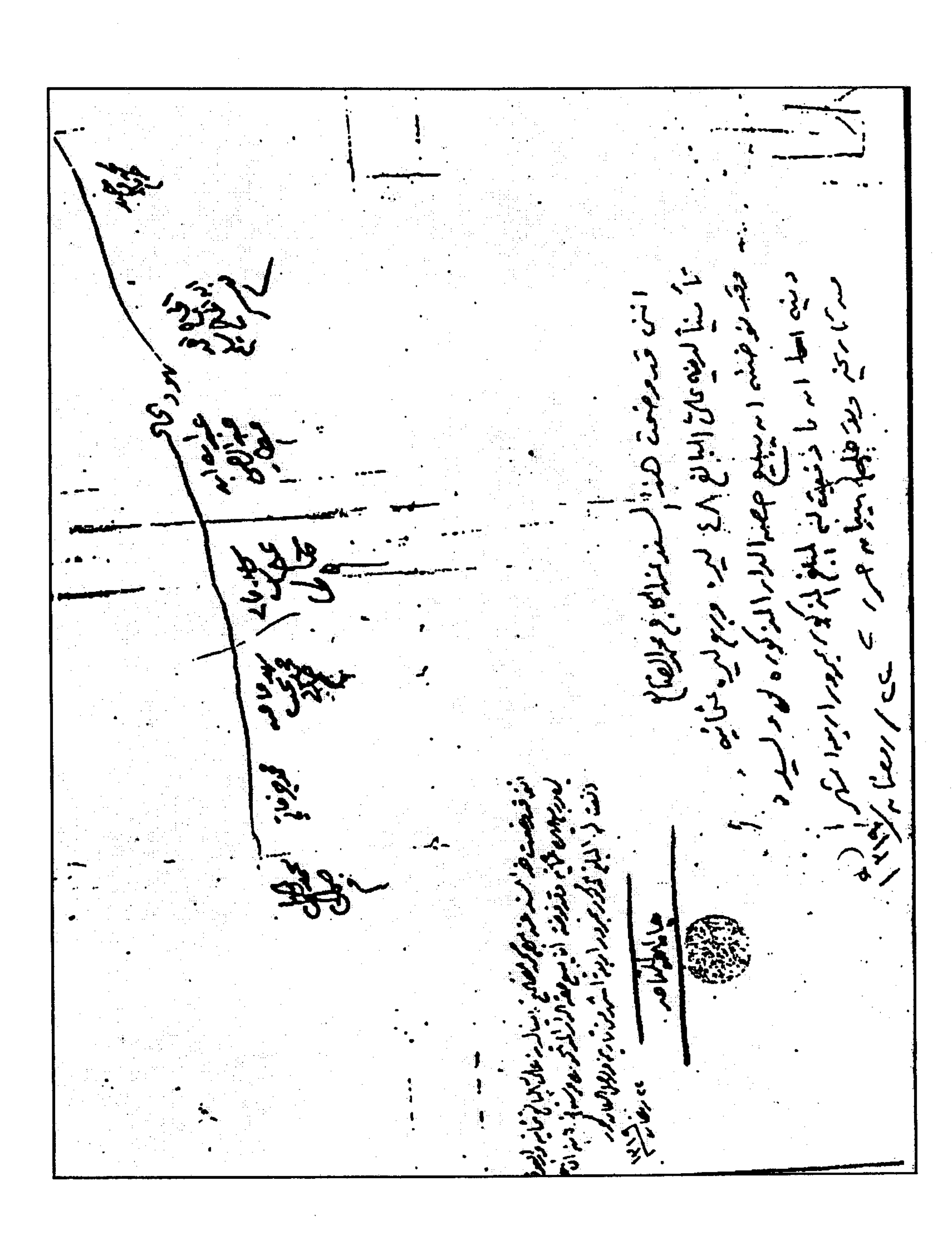
[illegible] سالك واليه الباب [illegible] الدار المذكورة [illegible] الوقف [illegible] والى الدهليز المذكور [illegible] الباب [illegible]

[illegible] الجارية بملك [illegible] الدار [illegible] بجميع منافعها وكافة مرافقها وحقوقها [illegible]

به [illegible] وبيانه مائة [illegible] معدودة [illegible] البائع المذكور [illegible] المشتري المرقوم

تاما بيعاً وشراءً باتين مشتملين على الايجاب والقبول [illegible] مع التسليم والتسلم [illegible] البايع المذكور [illegible]

[illegible] المشتري المرقوم في المبيع والثمن المذكورين [illegible] اقراراً صدقه [illegible] المشتري المذكور



الجارالله:

أسرة أخرى صغيرة من أهل الصباخ، وهم من الأساعدة من عتيبة جاءوا إلى بريدة من التنومة منهم الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن محمد الجارالله موجه تربوي.

ومنهم مدرس في الصباخ تقاعد من عام ١٤٢٣هـ والظاهر أنهم الذين كان يقال لهم في السابق (الجوير) بلفظ تصغير (الجار).

ذكر الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق إبراهيم بن عبدالله الجارالله من الجارالله هؤلاء في كتابه (رجال من الميدان التربوي)، ص(٥٠- ٥٢)، فقال:

إبراهيم بن عبدالله بن محمد الجارالله (أبومحمد):

ولد الأستاذ إبراهيم الجارالله في مدينة بريدة عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة الفاروق ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٤/١٣٩٣هـ، ثم درس بعدها في متوسطة ابن كثير ببريدة، وحصل منها على شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٩٧/١٣٩٦هـ، وبعد ذلك التحق بمعهد إعداد المعلمين ببريدة وتخرج منه عام ١٤٠٠/١٣٩٩هـ، وبعد أن قام بالتدريس سنين عديدة انتسب إلى كلية أصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وحصل على الشهادة الجامعية عام ١٤١٨/١٤١٧هـ، ومع دراسته النظامية فقد درس التفسير على الشيخ حمد المحيميد جزاه الله خيراً وأثابه حياً وميتاً.

ابتدأ الأستاذ إبراهيم حياته العملية في ١٤٠٠/١١/١٩هـ معلماً في مدرسة الدابيَّة الابتدائية التابعة لإدارة تعليم حائل، وبقي في تلك المدرسة مدة عامين دراسيين، وفي العام الدراسي ١٤٠٣/١٤٠٢هـ نقل إلى إدارة تعليم الرس حيث تم توجيهه إلى مدرسة الظاهرية والمندسة، وبعد أن درَّس فيها

ثلاثة أسابيع تقريباً نقل مديراً لمدرسة فيضة الريشية، وفي العام الدراسي ١٤٠٣/١٤٠٤هـ نقل إلى إدارة تعليم القصيم، فعيِّن في مدرسة زيد بن حارثة بكحلة وفي العام التالي (١٤٠٤/١٤٠٥هـ) نقل مديراً لمدرسة المطيوي الشمالي، وفي الفصل الدراسي الثاني من ذلك العام نقل إلى مدرسة فياض طلح، ثم في عام ١٤٠٥/١٤٠٦هـ نقل إلى مدرسة مدرج الابتدائية والمتوسطة مدرساً، ثم عمل وكيلاً فيها، وفي عام ١٤٠٦/١٤٠٧هـ نقل إلى مدرسة بلال بن رباح الابتدائية في قصيباء، وبعد قرابة الشهر نقل منها إلى مدرسة عقبة بن نافع الابتدائية في قصيباء، وفي الفصل الدراسي الثاني نقل إلى مدرسة الآمدي الابتدائية في بريدة،وبقي في هذه المدرسة حتى عام ١٤١٢/١٤١٣هـ، ومنها نقل إلى مدرسة معاوية بن أبي سفيان ببريدة، وبقي فيها حتى عام ١٤٢٠هـ، وهو العام الذي رشح فيه للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة الصفوف الأولية عام إنشائهافي الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٧/٥/١٤٢٠هـ، ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١/١/١٤٢١هـ).

حضر الأستاذ عدداً من الدورات القصيرة والطويلة، ومن هذه الدورات: دورة في إعداد وتنظيم المكتبات المدرسية عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ، ودورة في اللغة الإنجليزية عام ١٤٠٥هـ في بريطانيا، ودورة في الكمبيوتر نظام ماكنتوش في المدرسة السعودية عام ١٤١٣هـ، ودورة في القياس والتقويم (بناء الاختبارات) عام ١٤١٩/١٤٢٠هـ، ودورة في الأهداف السلوكية عام ١٤١٩/١٤٢٠هـ، والدورة الخاصة بالمشرفين الجدد عام ١٤٢٠هـ، وهذه الدورات الأربع الأخيرة أقيمت في مركز التدريب التربوي في بريدة[١].

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٥٠- ٥٢.

الجاسر:

بكسر السين: أسرة كبيرة من أهل بريدة معروفة بالشجاعة والثراء والكرم، وهي متفرعة من أسرة الدهيم.

جاء أوائلهم إلى بريدة من روضة سدير، وكان اسمهم (الدّهَيم) واكتسبوا اسم (الجاسر) حيث انفصلوا عن (الدهيم) باسم جدهم جاسر بن منصور الدهيم.

وبقيت أسرة الدهيم تسمى كذلك، ولكن فرع الجاسر هذا صار أكبر منها وأكثر أهمية.

ومع أن كونهم من (الدهيم) أمر معروف واضح لنا ولمن قبلنا فإنه ورد في وثائق مكتوبة منها وثيقة أوردناها عند الكلام على (عمر الجاسر) الثري المشهور بثرائه في وقته وهي مؤرخة في ٨ محرم عام ١٢٨٩ بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم، وفيها ورد ذكر (عمر بن جاسر الدهيم).

جاء ذكر رأس أسرة الجاسر وهو جاسر بن منصور الدهيم في وثيقة مهمة مؤرخة في الخامس من شهر ربيع الأول من سنة خمس وأربعين بعد المائتين والألف بخط الكاتب الجميل الخط صالح بن سيف الذي كان كاتباً لقاضي القصيم في وقت من الأوقات وهو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم.

ولكن الكاتب درج على أن يذكر لقب أسرة الشخص بعد اسمه مباشرة وقبل اسم أسرته، ومن ذلك ذكره لراس أسرة الجاسر (جاسر بن منصور الدهيِّم) بلفظ جاسر بن دهيم بن منصور كما ذكر عبدالله بن راشد الصقعبي بلفظ عبدالله الصقعبي بن راشد وذكر عبدالله بن ناصر الرسيني بلفظ عبدالله الرسيني بن ناصر.

وتتضمن الوثيقة بيع نخل واقع في لغف بريدة والمراد باللغف أسفل

الكثيب الرملي مما يلي الأرض المنبسطة التي غالباً ما تكون طينية.

والبائع هو عبدالله بن راشد الصقعبي والمشتري هو جاسر بن منصور ابن دهيم وقد حددت الوثيقة المبيع بحدود واضحة مفهومة لنا نحن الذين قرأناها بعد ما يقرب من مائتي سنة على كتابتها وهي من جهة الجنوب ملك عبدالله الكويك، والكويك معروفون بأنهم كانوا من كبار ملاك العقارات في الصباخ، ورد ذلك في وثائق عديدة نقلناها في هذا الكتاب، ويحده من قبله ملك محمد بن سويلم، وملك السويلم معروف كان بجانبه جادول أي طريق في الرمل يصعد معه إلى (المطا) كان يسمى جادول السويلم.

ومحمد بن سويلم المذكور هنا هو محمد بن الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله السويلم، ومن جهة الشرق السوق الذي بينه وبين سعة الله، وسعة الله هي في شمال الصباخ وفيها مقبرة فلاجة التي لا تزال معروفة، ومن جهة الشمال يحده السوق الذي بينهم وبين ملك آل مقبل.

ونوه الكاتب بأن المبيع هو نصف النخل المذكور، ويتبعه نصف القليب التي في ملك عبدالله الكويك وهو ما يستحقه من أرض وطريق وبئر وحي وميت، يريد بالحي والميت المعمور من الأرض وغير المعمور، فالمعمور منها هو الحي وغير المعمور هو الميت.

أما الثمن فإنه كبير جداً بالنسبة إلى أقيام الأملاك والعقارات في تلك الفترة، وهو خمسة آلاف وزنة تمر شقر ومكتومي يعني أنه سواء كان التمر من الشقر أو من المكتومي سيان، ومائة وأربعة ريالات فرانسة.

وقد ذكر أن الثمن بلغ البائع بتمامه عند عقد البيع.

أما الشهود فإنهم كثر بالنسبة إلى المبيعات الأخرى التي لا تبلغ أهميتها

أهمية هذا النخل وهم محمد الراشد بن عقيل، وظني أنه أراد محمد بن عقيل الراشد، وهو على هذا التركيب الذي رأيته من أسرة الراشد من آل أبوعليان الذين يكثر فيهم اسم عقيل، ومنهم شخص معاصر لنا اسمه (عقيل الراشد) وحسن آل حمود بن حسن وهذا الرجل شخصية معروفة وهو من (الحسن) الذين هم من بني عليان أيضاً وعبدالله بن ناصر الرسيني وهو شخص معروف في وقته وكاتب مكثر من كتابة العقود والوثائق، وسوف يأتي ذكر شيء من حاله عند ذكر أسرة (الرسيني) في حرف الراء.

الحمد لله رب العالمين المسبب الداعي إلى تسطيره والباعث على تحريره وتقريره
أنه حضر عندي عبدالله الصقعبي ابن راشد وجاسر ابن دهيم ابن منصور
وباع عبدالله المذكور على جاسر [illegible] نخله المعروف بلحف ابن ربيع
وهو معروف بتحديده وتعريفه حده من جنوب ملك عبدالله
[illegible] ومن قبله ملك محمد ابن سويلم ومن شرق السوق الذي بينه
وبين [illegible] ومن شمال [illegible] بينهم وبين ملك [illegible]
[illegible] المذكور المبيع على نصفه وهو تابعه نصف القليب الذي في ملك
عبدالله الكويكب بالنخل [illegible] من أرض وطريق و[illegible]
[illegible] وبيت بثمن معلوم قدره خمسة الآف وزنه ثم [illegible]
[illegible] ومنه ريال فرانسه تزيد اربعه وباع عبدالله واشترى
جاسر والبايع والمشتري صحيحين العقل والبدن جايزين التصرف
[illegible] المذكور [illegible] عبدالله المذكور ثمنا منه
عند عقد البيع شهد على ذلك عبدالرحمن ابن عقيل وحسن الحمود
ابن حسن وعبدالله [illegible] ابن ناصر وشهد به وكتبه وأثبته
[illegible] جرى ذلك نهار [illegible] من شهر ربيع الأول
من سنة خمس وأربعين بعد المايتين والالف من الهجرة وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقد رأيت كتابة بخط الكاتب الثقة النبيه سليمان بن ناصر الوشمي نقلها عن أكبر شخص في أسرة الجاسر في وقت كتابتها التي كانت في عام ١٣٧٩هـ وهو عبدالرحمن بن عمر الجاسر، وقد أدركته يجلس في دكانه في أعلى سوق بريدة القديم، ويظهر أن الكاتب أضاف لها بعض إضافات تتعلق بأنسال أسرة الجاسر:

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم" "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) صدق الله العظيم.

هذا النسب أملاه عبدالرحمن العمر الجاسر الدهيم، وهو أقرب العائلة الموجودة الآن لجاسر الدهيم حرره سليمان الناصر الوشمي بتاريخ شوال ١٣٧٩هـ.

الأصل جاسر الدهيم.

علمنا أن والد جاسر جاء من سدير وفيها حمولته الدهيم ومنهم حمد الدهيم وله عقب في بريدة الآن هو عبدالله المحمد العبدالله الحمد الدهيم ولعبدالله من الولد ثلاثة، هم إبراهيم ومحمد وأحمد ويلقبون العضيب، ولجاسر من الأولاد الذكور الذي تركوا عقباهم: محمد/عبدالكريم/إبرهيم/ عمر، وسنذكر لكل واحد عقبه والجد للجميع وهو جاسر.

ملاحظات:

الموجود في ذرية الدهيم الجاسر كما يلي بتاريخ ١٤٠٥هـ:

سليمان المحمد الجاسر الدهيم الجاسر وذريته وهو الآن ببريدة له مصنع المعدن.

صالح ومحمد العبدالله الحمد الدهيم الجاسر وذريتهم موجودين في بريدة الآن.

وجاسر العبدالكريم الحمد الدهيم الجاسر وذريته موجودين بالرياض الآن.

وعبدالكريم العبدالعزيز ابن الشيخ إبراهيم الحمد الدهيم الجاسر هووذريته موجودين بالرياض.

وعلي العبدالعزيز العبدالرحمن الملقب عبيلان الدهيم الجاسر موجود بالرياض وذريته.

وعيال صالح العبدالعزيز العبدالرحمن الملقب عبيلان موجودين بالرياض.

وصالح وأحمد العبدالرحمن الدهيم الملقبين العبيلان موجودين بالرياض وذريتهم.

ملاحظة الموجودون كما يلي:

ناصر العلي الناصر السليمان العبدالكريم الجاسر بجدة موجود هو وذريته.

محمد الناصر العلي الناصر السليمان العبدالكريم الجاسر موجود بالرياض وذريته.

عبدالله العبدالكريم العبدالله السليمان العبدالكريم الجاسر موجود بعرعر وذريته.

علي العبدالكريم العبدالله السليمان العبدالكريم الجاسر موجود بالرياض وذريته.

محمد العبدالكريم العبدالله السليمان العبدالكريم الجاسر موجود بالرياض وذريته.

ملاحظة:

ذرية محمد الجاسر الموجودون في عام ١٤٠٥هـ:

عبدالكريم الحمد الدهيم المحمد الجاسر موجود بالرياض، وذريته (حمد وعبدالله وجاسر ومحمد) وذريتهم بالرياض.

محمد العلي الملقب (الأغا).. كان موجوداً بالطائف ولا نعلم هل هو موجود للآن؟

صالح الحمد العبدالله العبدالعزيز المحمد الجاسر موجود بالرياض وذريته.

علي الحمد العبدالله العبدالعزيز المحمد الجاسر موجود بالرياض وذريته.

عبدالله الحمد العبدالعزيز المحمد الجاسر موجود بالرياض وذريته.

عبدالله الحمد العبدالعزيز المحمد الجاسر موجود بالرياض وذريته.

إبراهيم المحمد العبدالله العبدالعزيز المحمد الجاسر وابنه إسماعيل موجودين بالرياض، وله ولده خليل بالعراق وذريته.

فهد المحمد العبدالله وذريته بالرياض.

صالح المحمد وذريته بالرياض.

عيال عبدالعزيز المحمد العبدالله وهم جاسر وسعود بالرياض.

إبراهيم العبدالعزيز الدهيم المحمد الجاسر موجود بالخرج وذريته.

عبدالكريم الصالح العبدالعزيز موجود بالخرج وذريته وإخوانه.

عبدالكريم العبدالعزيز بن جاسر موجود بالرياض وذريته.

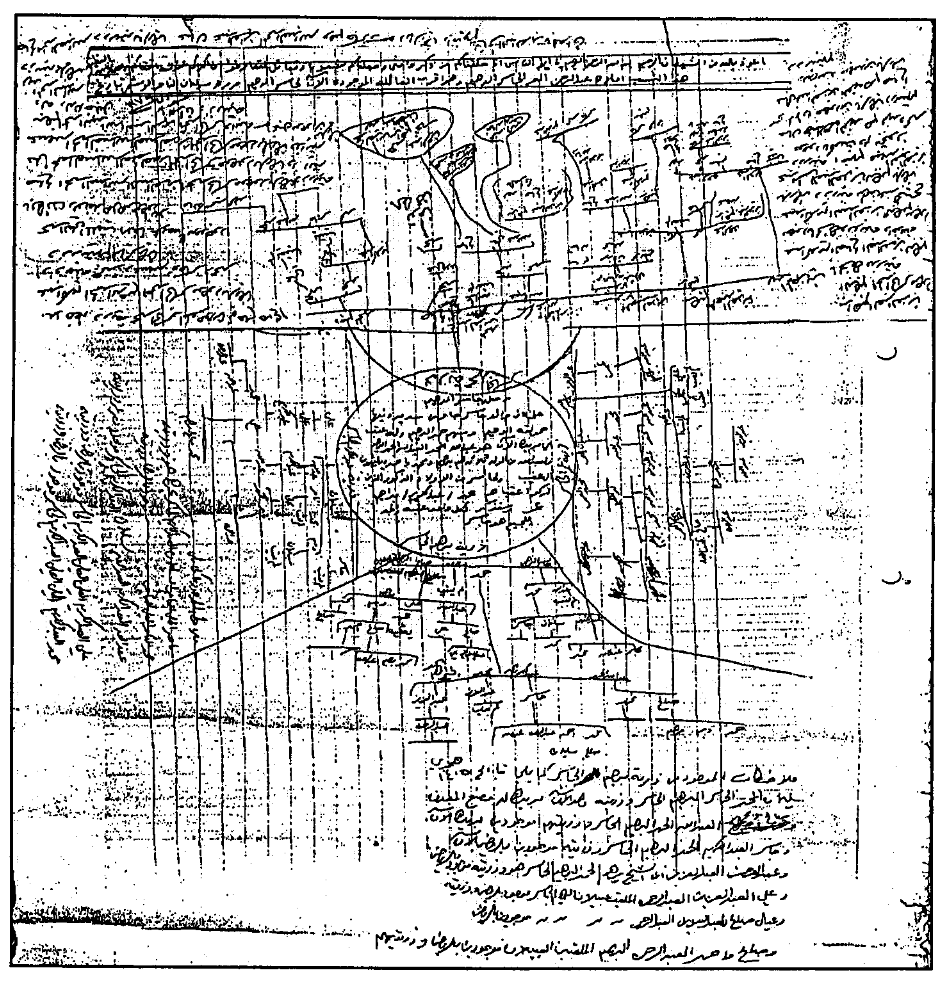
عبدالمحسن العبدالعزيز بن جاسر بالرياض وذريته.

عيال عبدالرحمن الفهيد هم:

فهد ومحمد وسليمان، موجودين بالرياض وذريتهم.

عيال عبدالعزيز بن فهد هم:

صالح ويوسف موجودين بالرياض وذريتهم.



كما أن ابن رأس الأسرة وهو إبراهيم بن جاسر بن منصور الدهيم وهــو جد الشيخ المشهور إبراهيم بن جاسر الآتي ذكره قريباً معروف لنا، وقد وقفنا على وصيته التي سوف نوردها وهي طويلة تدل على ثرائه، وعلى مبلغ دقته في التعبير، وبيان أوجه صرف الوصية، والأوصياء عليها.

وهي مكتوبة بخط عبدالله بن ناصر الرسيني مؤرخة في آخر شهر شوال من عام ١٢٥٧هـــ.

لكننا لم نر كتابة الرسيني وإنما اطلعنا على الوصية، وما يتعلق بها منقولة بخط الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج وهو ثقة عدل معروف بذلك وهو خطيب جامع بريدة ويؤم فيه في كثير من الأوقات.

وقد كتبها في محرم عام ١٣٤٧هـ.

وهو نقلها من خط إبراهيم بن محمد آل سليم وهو والد أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم وكانت كتابتها بخطه في ١٨ ذي الحجة من عام ١٣٢٦هـ وهو نقلها من خط عبدالله بن ناصر الرسيني.

كما ألحق إبراهيم بن جاسر بوصيته هذه ملحقاً كتبه الذين كتبوا وصيته الرئيسية والناقلان لها ويتضمن الملحق أنه أوصى لأخيه عبدالله الجرياوي وواضح أنه أخوه لأمه بخمسة أريل ولخالته رقية بريال، ولم يذكر بقية اسم خالته، كذلك لدهيم بريالين ولعبدالله الدهيم ريالين والدهيم هم أبناء عم الجاسر و (حمد) أيضاً والمفهوم أنه من الدهيم أيضاً بريالين ولذلك قال: ومنيرة الدهيم ريال.

ثم قال بعد أن ذكر شهادة أخيه الثري المعروف في وقته عبدالكريم بن جاسر قال: ولعبدالعزيز الحمد الجاسر مائتين وزنة تمر أربع سنين كل سنة خمسين وزنة، والمفهوم أن عبدالعزيز هذا هو ابن أخي الموصي إبراهيم.

وأوضح المكان الذي يؤخذ منه ذلك التمر بأنه فيد الحسون بالبصر أي ملك الحسون ففيد: تعني الشيء الذي يعود إلى المذكور بعده، والمراد نخل الحسون الذي انتقل قبل ذلك إلى الموصي إبراهيم بن جاسر.

أما الوصية الرئيسية فإنها تدل على كثرة ممتلكاته من البيوت، والنخل ذلك بأنه أوصى بعد موته بداره المعروفة التي بجنب العمرو وداره التي جته من حسين ويدل ذلك على أنه كان يملك أكثر من دارين وذكر مصارف ذلك الوقف من الدارين بأنه بضحايا– جمع ضحية– وهي التي تذبح في عيد الإضحى من

أجل الانتفاع بلحمها وشحمها وحتى جلدها وصوفها وبعشاء جمعة في رمضان، وأظن أنني شرحت عشاء الجمعة أو عشاء الخميس في رمضان عندهم أنه طعام يطبخ يوم الجمعة يأكله أهل الموصي والفقراء والمحتاجون من غيرهم.

ثم عاد إلى ذكر الأوقاف والعقارات التي أوصى بها بعد موته، فقال: أوصى بنخله الذي بمكان الجميل و(الجميل أي آل جميل) أسرة معروفة سيأتي ذكرها في آخر حرف الجيم هذا، ونعرف من كلام الإخباريين أن مكان آل جميل كان في شمال الصباخ، والمراد بالمكان هنا: حائط النخل.

وذكر بأن عشر وزان (تمر) للمؤذن، وعشرين (وزنة) للإمام وعشر وزان تمر للسراج في رمضان، أي يوقد في رمضان، وخص رمضان بالذكر، لأن الناس يؤدون صلاة القيام والتهجد فيه، حيث يبقون مدة طويلة فيه تحتاج إلى نفقة.

ونفقة السراج تكون من الودك أي دهن اللحم السمين وهو كالزيت وهو الذي يتخلف من غلي الشحم ويذوب– فهو الذي كانوا يستصبحون به في تلك العصور.

ثم عين المسجد الذي ذكر أن وزنات التمر له بأنه (المسجد الجامع في بريدة).

وواصل ذكر ريع وقفه أو وصيته بقوله: وثلاثين وزنة فطور في رمضان، أي تخصص لإفطار الصائمين في شهر رمضان وبين حتى مكان الفطور فذكر أنه يظهر في الجامع إلا أنه استثنى من ذلك حالة واحدة وهي ما إذا كان عياله أي أولاده والأقرب أنه يريد أبناءه خاصة إلا إن كان عياله اعتازوا أي احتاجوا يظهرونه في قهوتهم أي في بيتهم.

ثم أوصى بثلاث حجج– جمع حجة– إلى بيت الله الحرام– ونفقة كل حجة خمسة عشر ريالاً.

وهذا المبلغ الآن لا يكفي إلا إذا أضعف عشر مرات ليقوم بحجة واحدة.

ويوصي أيضاً بخمس نخلات أي بثمرة نخلات خمس من التمر مما يملكه

في ملك أسرة الهاشل الآتي ذكرها في حرف الها، مقدم من ريعهن أي ثمن التمر الذي ينتج منها قربة تروى خمسة أشهر والمراد بالقربة قربة الماء التي تملأ بالماء العذب وتعلق في الشارع أو المسجد يشرب منها من يحتاج إلى شرب الماء لمدة خمسة أشهر، والحكمة في تحديد الأشهر أنها أشهر الحر التي يحتاج الناس فيها إلى شرب الماء.

ثم مضى في وصيته الطريفة الدقيقة، الى أن قال في الوصية:

وترى عند بنتي مزنة عشرين ريال سلف بقش، والبقش: جمع بقشة وهي غلاف المصحف من القماش وقوله: سلف، أي ليست ديناً– بفتح الدال– قال: والمصاحف يريد التي تشترى من هذا المبلغ وهو عشرون ريالاً، و قف على العيال كل واحد له مصحفه الذي معه ويشري لجاسر مصحف بثلاثة أريل، ولم يشهد على هذه الوصية الحافلة إلا أخاه عمر بن جاسر، والكاتب الثقة الثبت عبدالله بن ناصر الرسيني.

هذا ما اوصى به الفقير الى الله عز وجل ابراهيم بن جاسر الدهيم وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصى من خلف بعده ان يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم
ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى بعد موته بداره المعروفة الذي بجنب العمرو داره التي جنته
من صبيبها ضحايا وعشا جمعه في رمضان له ولبراهيم واوصى بنخله الذي بمكان الجبيل وهو وفي كل الذي ابراهيم
به الذي على الساقي وغيره ريعه باعمال برنشهن عشر وزان للمؤذن وعشرين للامام وعشر للسراج في رمضان
ها المذكورات الوزان لمسجد الجامع في بريدة وثلاثين وزنة تطور في رمضان يطعم بالجامع الا كان عيال اعتا
لزوهم يجعلون تطور في فهوم والباقي من ريع النخل على نظر الوكيل لاقارب الاقرب فالاقرب واوصى
بثلاث حجج على خمسة عشر ريال له واحدة ولابيه واحدة ولامه واحدة ايضا حجة لاخيه محمد بخمسة عشر حجج واحدة حمد
وواحدة صالح وواحدة عبد الرحمن وواحدة جاسر فان عدم من العيال احد فيحج الحي من العيال واوصى بخمس
النخلات الذي بمكان الحاشل متقدم من ريعهن قربة تروين خمسة اشهر تحط على نظر الوكيل ومن حج لابراهيم
حجة الدوام واوصى بالنخلة الذي بمكان محمد الجاسر لعزوة دهيم بعشيات في رمضان ومن اعام ابراهيم واوصى
[illegible]
الذي يجي عبد الكريم الجاسر بقربه تروي لامه وابيه وهالوصية بعد موته فان احتاز من عياله احد فيا كلونه
ولا حرج عليهم ويسكنون الدار ولا عليهم حرج ان احتاز لسكناها الا وضايف المسجد المذكوره بصدر الورقة
ولو احتازوا العيال فهي يحجون والوكيل على هذه الوصية وعلى العيال صالح وعبد الرحمن وجاسر ومن بعده
ابنه حمد ونظير عليه عبد الكريم فالى ارشد صالح فهو وكيل نخل الحاشل فالى ارشد عبد الرحمن فهو وكيل هالتراديد
[illegible] وبعد حمد وكيل صالح وبعد عبد الرحمن وبعد جاسر والوكيل بعد موته يوكل على نظر لا
[illegible] فاثما ثمه على انه بين
يبدلونه ان الله سميع عليم وترى عنده بقي من زمنه عشرين ريال سلف بقش والمصاحف ثلاثة وقف على العيال
كل واحد له مصحف الذي معه ويشرى لجاسر مصحف بثلاثة اريل ويوخذ من تمر النخل الذي بمكان الجبيل
السابل عشرين وزنه لسابل دار العيال على حياتهم شهد على ذلك عبد الكريم الجاسر وشهد به وكتبه
راجي عفو ربه عبدالله ابن ناصر الرسيني جوا اخر شوال من سنة ١٢٥٧ وصلى الله على محمد وآله وصحبه نقله من
خطه من سمى نفسه ابراهيم ابن محمد آل سليم من غير زيادة ولا تبديل والله على ما نقول وكيل وذلك في ١٨ من ذي الحجة ١٣٢٦
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم نقله من خط ابراهيم المذكور عبدالله الرشيد الفرج ١٣٤٧ ٢٣

ايضا [illegible] ابراهيم الذي اشترى من [illegible] راشد الجبيل جميع ما كان في مكان الجبيل تبعا لما في صدر هالورقة والكتوبية
الذي في مكان سليات الحاشل تبعا الشغل الذي به على ما ذكر ابراهيم ايضا وصى بشتراوين الذي اشترى ابراهيم
من ابن غصن وهي واحدة بمكان عبدالله وواحدة بمحل خال الابكان الجبيل على ساق الغصن ابن غصن يحج الدوام
له وكيلهن ابنه حمد وبعد حمد [illegible] شهد على ذلك عبد الكريم الجاسر وشهد به وكتب عبدالله الناصر
[illegible]
الدهيم بشتراوين [illegible] في رمضان وكيلهن العشرات ابنه حمد شهد على ذلك عبد الكريم الجاسر وشهد به وكتبه
عبدالله الناصر الرسيني نقله من خط من سمى نفسه ابراهيم ابن محمد آل سليم حرفا بحرف من غير زيادة ولا تبديل والله
على ما نقول وكيل وذلك ١٨ ذي الحجة اخر سنة ١٣٢٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم نقله من خط ابراهيم المذكور ايضا عبدالله
الرشيد الفرج ١٣٤٧ والذي لمحمد الدهيم وعبدالله الدهيم يعطى عيالهم شهد على ذلك وكتبه عبدالله الناصر الرسيني
[illegible] نقله من الخط المذكور حرفا بحرف ابراهيم ابن محمد آل سليم والله على ما نقول وكيل
وذلك في ١٨ من ذي الحجة سنة ١٣٢٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم كتبه من خط ابراهيم المذكور عبدالله الرشيد الفرج ١٣٤٧ ٢٣

ايضا وصى بعد موته لاخوه عبدالله الجربا [illegible] رقيب بعشر ريال ولهيم [illegible] ريال [illegible]
الهيم ريالين [illegible] شهد على ذلك عبدالكريم الجاسر
ولعبدالعزيز محمد الجاسر ما [illegible] من اربع [illegible] وزنه وصى من اصل فيذ الحسون
بالبصر يبطيهن اباه محمد على نظره شهد على ذلك عبدالكريم وشهد به وكتبه عبدالله الناصر الرسيني جرا
اخر شهر شوال من ١٢٥٦ سنة وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم نقلته من خط من سمى نفسه حرفا بحرف ابراهيم
ابن محمد ال سليم والله على ما نقول وكيل وذلك ١٨ من ذي الحجة سنة ١٣٢٣ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
نقلته من خط ابراهيم [illegible] المذكور [illegible]

وكانت أسرة الجاسر في وقت من الأوقات أغنى الأسر في بريدة أو من أغناها.

ولذلك كانت لهم بيوت كثيرة كبيرة معروف أنها أكبر البيوت فيها.

حدثني الشيخ سليمان بن علي المقبل الملقب (أبوحنيفة) قال: نزلنا في عام ١٣٢٣ في بيت كان لسليمان العبدالكريم الجاسر بالأجرة، فكان بيتاً كبيراً يقل نظيره، وكان له أربعة أبواب، وفيه أربع (صوب): جمع صوبة وهي مخزن التمر الكبير يكون أكبر من الجصة، ويستعمله التجار لخزن التمر، وكان فيه عدة (رواشن) أي: غرف علوية كلها مليئة بحياض خزن القمح والحبوب.

قال: وكان هذا البيت أيضاً قد استأجره محمد بن علي أبا الخيل وسكن فيه بالأجرة ومعروف أن المذكور هو من الأسرة التي كانت حاكمة في بريدة (أبا الخيل) ومن الأثرياء المعدودين.

أما علي المقبل والد سليمان الذي حدثني عنه فهو من الأثرياء المعدودين فيها أيضاً كما سيأتي في ترجمته في حرف الميم.

وسبب نزول علي المقبل أنه كان يريد هدم بيته وتوسعته، وقد فعل فكان يحتاج لبيت كبير ينزله إلى أن تنتهي إعادة عمارة بيته.

ولا يزال بيت الجاسر المذكور الذي استأجره علي المقبل باقياً في

موضعه لم ينقص أو يقسم إلى عدة بيوت، وذلك لكونه وقفاً لا يجوز التصرف فيه بمثل هذه الأمور.

ويقع الآن على أربعة شوارع كما كان عليه في السابق.

وكان للجاسر في بريدة في القرن الثالث عشر صيت وثروة فكان منهم رجال شجعان محاربون، وأما شجاعتهم وكثرة الذين يفزعون منهم في الحرب فأمر تدل عليه هذه القصة التي رواها لي الإخباري الثقة سليمان بن علي المقبل.

قال:

عقد عبدالعزيز بن محمد آل أبوعليان أمير بريدة والقصيم اجتماعاً صغيراً في القصر للنظر في شئون البلد ولم يحضر ذلك الاجتماع أحد من (الجاسر) على خلاف العادة وكان ذلك عن غير قصد لإهانتهم من عبدالعزيز المحمد.

فغضبوا من ذلك وقالوا:

كيف لا نحضر الاجتماع ونحن منا أربعون بوارديا أي: أربعون رجلا ممن يحملون البنادق ويدافعون عن بريدة.

فبلغ ذلك عبدالعزيز المحمد، فآلمه أن يمنوا بكثرة من يحمل السلاح منهم، فأسرَّها في نفسه ولما كان في وقت من الأوقات واحتاج أهل بريدة إلى غزوة صغيرة جهزها ولم يدع إلى الاشتراك فيها أحداً من الجاسر.

فلما احتجوا على ذلك عنده قال:

انا ما تركتكم عن الغزو من أجل أنكم ما انتم بشجعان، ولكن ما أبيكم تمنون علينا بكثر اللي يحملون السلاح منكم، قال لي سليمان المقبل: وكان آل جاسر من الأسر المعروفة بالشجاعة والإقدام.

وكانوا إلى ذلك معروفين بالبسطة في الأجسام، وحسن المنظر.

لقد اشتهرت أسرة (الجاسر) بالغنى والشجاعة، ولذلك كان منهم رجال من كبار عقيل الذين كانوا يتاجرون بالإبل يأخذونها من نجد وبخاصة من القصيم ويبيعونها في الشام وفلسطين ومصر.

وقد عرفت من وجهاء عقيل من الجاسر عبدالله الجاسر وأخاه محمد الجاسر الملقب (القطقط) ولابد من ذكر الألقاب في ذكر رجالات الأسر الكبيرة التي تتشابه الأسماء فيها ولا تمكن معرفة الأشخاص باليقين بذكر الأسماء الأولى المجردة لكونها تتكرر فيهم.

الشيخ ابن جاسر:

منهم الشيخ العلامة إبراهيم بن حمد بن إبراهيم آل جاسر من أشهر علماء القصيم بالورع والكرم والعطف على الفقراء، تولى القضاء في بريدة وعنيزة وحصل بعض الخلاف في مسائل قليلة بينه وبين مشايخه آل سليم فانقسم طلبة العلم بين مؤيد له ومعارض، ثم أظهر بياناً يتنصل فيه من كل ما نسب إليه ويعلن اتفاقه مع مشايخه في مسائل العقيدة كلها.

ولد الشيخ ابن جاسر في بريدة عام ١٢٤١هـ.

وكما تولى القضاء في عنيزة وبريدة جلس للتدريس في عنيزة وبريدة وصار له بهما تلاميذ كثير.

تولى الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر قضاء عنيزة من سنة ١٣١٨ إلى ١٣٢٣هـ[١].

من مشاهير أصحاب ابن جاسر عبدالله بن عمرو وعلي المطلق، وابن صقيه الأعمى، وصالح الدخِيل وعبدالرحمن الجلاجل وسابق الفوزان ببريدة

---

(١) علماء نجد في ستة قرون، ص١٠٥.

والد فوزان السابق، ومن جماعة أهل بريدة الرشودي.

وأكثر العامة وبخاصة من عقيل لأنه يقال لهم إنَّ المشايخ يكفرون الذين يسافرون إلى بلاد المشركين مع أن المشايخ لا يكفرون أولئك، وإنما يقولون إن السفر إلى بلاد المشركين لا يجوز.

ومع آل سليم فوزان بن عبدالعزيز الفوزان السابق من أهل الشماسية، وآل مبارك وأوائل المديفر والتويجري كلهم إلاّ أهل الصباخ وإبراهيم بن محسن فإنهم مع ابن جاسر وكذلك آل سيف مع ابن جاسر واتباعه ما عدا ناصر بن سليمان السيف فهو مع الجميع، ومن أكثر من كانوا معه تأييداً له وقراءة عليه إلرشود الصالح أهل الصباخ فكانوا يجلونه ويعظمونه ويقرون عليه ويقربون تلامذته.

وقيل إنه لما اتسع الخلاف بين الشيخ ابن جاسر ومن معه وبين آل سليم واتباعهم أرسل حسن المهنا إلى الشيخ ابن جاسر وقال له:

من أين ها الخلاف وأنت من تلاميذ آل سليم؟

فقال له: أنا من تلاميذهم لكن تبين لي شيء غير الذي تعلمته قبل ذلك.

ثم قال: أنا مستعد أني أناظر الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم يريد أن يجري معه مناظرة ويكون الحكم فيها أحد المشايخ ممن يرضى به الطرفان، فذكروا عدة أشخاص من المشايخ ثم اتفقوا جميعاً على الشيخ إبراهيم ابن عجلان من زملاء آل سليم ومن تلاميذ الشيخ عبدالله أبابطين، والشيخ سليمان المقبل، إلا أنه أخذ شيئاً من العلم عن جماعة من أهل العراق فأصبح- في عرف الجميع- ليس منحازاً لأحد الطرفين على علو سنه في ذلك الوقت.

قالوا: فحصلت المناظرة بينهما على هذا الأساس بحضور عدد من كبار أهل بريدة منهم محمد بن صالح أبا الخيل اخو مهنا الصالح أبا الخيل وعم الأمير حسن المهنا، وأقر الشيخ ابن جاسر أن فهمه لبعض المسائل ينبغي أن

يكون مثل فهم آل سليم فحكم عليه الشيخ ابن عجلان.

هكذا حدثني عدد من طلبة العلم تلاميذ آل سليم، ولم أسمعه من أي مصدر من جهة جماعة الشيخ ابن جاسر وأنصارهم.

وقد كتب الشيخ إبراهيم بن جاسر بعد ذلك ورقة يوضح فيها ذلك سماها طلبة العلم الذين أخذنا عنهم من اتباع آل سليم (توبة ابن جاسر).

وقد اختلفت الأقوال في سببها فقيل: إنه لم يكتبها بعد تلك المناظرة مباشرة، وإنما كتبها بعد ذلك عندما كثر النزاع بين الصغار والجهال من أتباعهما وطلب بعض العقلاء من الشيخ ابن جاسر أن يفعل شيئاً لحسم هذا الأمر فأصدر هذه الورقة التي سماها بعض طلبة العلم المخالفين له ولمن معه بتوبة ابن جاسر كما تقدم ولم أر فيها أي ذكر للفظ التوبة التي تقتضي الاعتراف بالذنب.

وقد رأيتها بل كتبت نسخة منها بخطي فقد كنت صديقاً وتلميذاً للشيخ فهد بن عبيد العبدالمحسن في عام ١٣٦٤ فذكر لي أنّ (توبة) الشيخ ابن جاسر موجودة عند الشيخ محمد بن صالح بن سليم، وأن فهداً يريد نسخة منه غير أنه لا يستطيع أن يطلبها منه، ويرجوني أن استعيرها من الشيخ محمد بن سليم، واكتب له منها نسخة، ولم أكن آنذاك أهتم بتوثيق هذه الأمور فأخذتها بالفعل من ا لشيخ محمد الصالح السليم وكتبت منها نسخة أعطيتها فهد العبيد، ولم أبال أن آخذ منها نسخة لنفسي وهي مؤرخة في عام ١٣٠٣هـ.

وبعد أن احتجت إلى نسخة منها طلبتها من الشيخ محمد بن سليم، وكانت مضت على أخذها منه نحو ثلاثين سنة، فلم يذكر أنها عنده، ولم يتذكر كيف أخذتها منه وأعدتها إليه.

وحدثني الشيخ سليمان بن علي المقبل أن الشيخ ابن جاسر أراد قبل وفاته أن يعلن رجوعه عما كان منه ومن أتباعه وأن أحد كبار الجماعة قال له:

يا شيخ هنا شيبان تبعوكم لا تضللهم، أي: لا تحكم عليهم بالضلال.

ويقال: إن سبب ذلك أن الشيخ ابن جاسر رأى رؤياً وهي أن جماعة من المشايخ كانوا موجودين فرأى شخصاً يتلو قوله تعالى **﴿انه كان فريق من عبادي يقولون آمنا....﴾** ويشير إلى المشايخ من آل سليم واتباعهم.

ثم يمضي فيقول **﴿فاتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكرى وكنتم منهم تضحكون﴾**.

فأخذ يسترجعها ويبكي.

ومعلوم إنْ ذلك – إذا صح– هو رؤيا منام ومعلوم أيضاً أن راوي القصة وهو سليمان بن علي المقبل هو من اشد الناس تعلقاً بآل سليم مثل والده المحسن الشهير علي بن مقبل الذي كان معروفاً ببعده عن ابن جاسر وأتباعه إن لم نقل بعداوته لهم مع أنه ورع مشهور بعيد عن الإنحياز لهوى نفسه كما نعرفه عنه.

وقد ذكره الشيخ عبدالله بن عمرو في رسالته للأمير محمد بن رشيد بأنه بين أهم المؤيدين لآل سليم.

أما المسائل التي خالف فيها الشيخ إبراهيم ابن جاسر مشايخه آل سليم فإنها فيما يقال كثيرة، ولكن رؤوسها سبع مسائل.

منها موالاة الأتراك حيث يرى الشيخ ابن جاسر أن الدولة التركية دولة إسلامية وينبغي موالاتها وعدم الخروج عليها.

ومنها إباحة السفر إلى بلاد المشركين لمن قدر على إظهار دينه.

وتفرعت عن هذه المسألة مسألة حية وهي مسألة قصر الصلاة في السفر إلى بلاد المشركين وهي بعض الأمصار العربية وتركيا فالمشايخ آل سليم ومن تبعهم يقولون لا يجوز قصر الصلاة فيه لأنه سفر معصية وسفر المعصية لا يجوز قصر الصلاة فيه، أما الشيخ ابن جاسر وأتباعه فإنهم يقولون يجوز

السفر إلى تلك البلاد لأنهم يحكمون بأنها بلاد إسلامية.

ولذلك يفتون بجواز القصر في السفر إليها.

وهذا ما جعل عامة العقيلات والمسافرين هم من أتباع الشيخ ابن جاسر.

وبخاصة أن بعضهم يشربون الدخان وأن الشيخ ابن جاسر وأتباعه لا يشددون النكير على من شرب الدخان وإنما ينصحونهم بتركه كما حدثني إبراهيم النصار، قال: كان فلان ممن يذهبون إلى الأمصار وهو يشرب الدخان فوعظه الشيخ إبراهيم بن جاسر وعظاً غير مباشر فترك التدخين امتثالاً لنصيحة الشيخ.

قال ذلك في بيان أثر وعظ الشيخ إبراهيم بن جاسر للعامة، وكونه لإخلاصه، وحسن موعظته يؤثر في الناس تأثيراً عجيباً، وكان إبراهيم النصار مثل والده كثير الإعجاب بالشيخ إبراهيم بن جاسر ويردد ذلك في المجالس ويدعو له.

أما المشايخ آل سليم وأتباعهم فإنهم يشددون النكير على من يشرب الدخان ولا يجالسونه، بل وينكرون على من قد يجالسه من طلبة العلم، ويجعلون ذلك سبباً في الحكم عليه بأنه متساهل في دينه.

وهناك مسائل صغيرة عديدة لا تذكر، مثل السلام على أهل الدار عند طرق البيت من الخارج وهذه أدركتها وشهدتها.

وذلك أن أتباع المشايخ آل سليم إذا طرق أحد منهم باب دار أو أراد أن ينادي من فيها بدون طرق الباب، فإنه لا يقول: يا فلان، وإنما يرفع صوته بالسلام فيقول: السلام عليكم.

أما أتباع الشيخ ابن جاسر فإنهم ينكرون عليهم ذلك ويقولون: أنتم تسلمون على الخشب يعني الباب الخشبي، لأنكم لا تعرفون هل في البيت أحد يصح أن يسلم عليه.

وهناك مسألة مهمة ولكن لا يدركها إلا المشايخ المتمكنون من الفريقين وهي أن الشيخ ابن جاسر وأتباعه لا يكفرون المعين لمجرد أنه أتى بالكفر بمعنى أنهم لا يحكمون عليه بأنه كافر مخلد في النار، يقولون: إن ذلك لكونه قد يتوب قبل موته، وإنما نقول: إن فعله كُفْرٌ إلا إذا علمنا أنه مات على كفره.

أما المشايخ آل سليم وأتباعهم فإنهم يقولون: إن من عمل الكفر فإنه كفر، ولكن باب التوبة مفتوح أمامه.

والذي ضخم الخلاف وأخرجه للعلن، بل وأبقى عليه ظاهراً لسنوات طويلة هي السياسة فالمشايخ آل سليم وأتباعهم هم قلباً وقالباً مع آل سعود ومع المشايخ آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أما الآخرون فإنهم يميلون إلى آل رشيد وآل رشيد وبخاصة عبدالعزيز بن متعب الرشيد يميلون للاتراك، ولذلك أعطته الدولة التركية قوة من الجنود الأتراك النظاميين الذين قاتلوا معه في سنة البكيرية.

وقد بلغ الأمر بذلك أن نمى إلى علم الملك عبدالعزيز آل سعود أن الشيخ عبدالله بن عمرو أقوى جماعة الشيخ ابن جاسر قد ذهب إلى العراق عن طريق الكويت، لكي يؤلب الدولة التركية ضد ابن سعود ويطلب منها أن ترسل جيشاً لذلك.

ولذلك أرسل إليه الملك عبدالعزيز من يقبض عليه عند عودته من الكويت إلى بريدة فقبض عليه بالفعل في الشماسية، ونقل إلى الرياض، حيث قُتِل هناك.

وسوف تأتي تتمة لذلك في ترجمة الشيخ ابن عمرو، ومعروف أن الشيخ ابن عمرو هو الرجل الثاني في هذه الجماعة، وقد استمر الخلاف والتمايز عند ما تغلب الملك عبدالعزيز آل سعود على آل رشيد فصارت الوظائف الدينية والتصدر للتدريس والقضاء والإفتاء من نصيب آل سليم ومن معهم، دون الفريق الثاني وذلك استمر إلى ما بعد وفاة الشيخ عمر بن محمد بن سليم آخر كبار المشايخ العلماء من آل سليم في آخر عام ١٣٦٢هـ

وكان أتباع الشيخ ابن جاسر يسمون طلبة العلم الذين يتبعون آل سليم بالمغاليث: جمع مغلوث وهو المصاب بداء الكَلَب، يريدون بذلك أنهم يسارعون إلى الكلام في أعراض مخالفيهم ويشددون في الدين.

أما أولئك فإنهم كانوا يسمون أتباع ابن جاسر الضِّدّ أي: ضد طلبة العلم، وقد أدركت ذلك بحيث كانت كلمة الضِّدّ تعنيهم، ولا يسمونهم أتباع ابن جاسر إلاّ من باب التعريف بهم وشرح حالهم.

ومسائل مهمة:

وقيل إن بعض أنصار الشيخ ابن جاسر يقولون: لا يجوز أن يكفر من قال: (لا إله إلا الله) لأن الرسول صلى الله عليه و سلم قال لأسامة: ماذا تفعل بلا إله إلا الله؟.

وظني أنه إذا صح ذلك فإن مرادهم به أنه لا يقتل من قال (لا إله إلا الله) ابتداء أي يترك له المجال حتى ينظر في أمره، فإن فعل أفعالاً تخرجه عن الإسلام عومل بمقتضى ذلك، وإلا ترك وشأنه.

وهناك مسألة ذكرها الشيخ إبراهيم العبيد في تاريخه ولم أجد من ذكرها غيره رغم كون طلبة العلم من تلاميذ آل سليم وأتباعهم كانوا يذكرون المسائل التي خالف فيها أتباع ابن جاسر وهي قوله في الشيخ إبراهيم بن جاسر: إنه يرى جواز الاستغاثة بذوات الأموات وهذه مسألة خطيرة من مسائل العقيدة، لا يمكن أن تهمل لمجرد الإهمال لو كانت حقيقة، قال الشيخ إبراهيم بن عبيد:

ذكر نهاية أمر الشيخ إبراهيم بن جاسر.

كان هذا قد جرى بينه وبين آل سليم مخالفات ومناقشات تستغرق بسطاً طويلاً نذكره في غير هذا الموضع لأسباب، لكننا نشير هنا إشارة لطيفة، فإن الشيخ إبراهيم كان في بادئ أمره تلميذاً لآل سليم ثم بعد ذلك طرا له التوسع

في العقيدة ورأى جواز الاستغاثة بذوات الأموات مع مسائل أخرى فشن عليه المخالفون غارتهم واجلبوا عليه ولسوء الحظ لم توفق المشكلة لحسن حل يرى خطأه ويرجع عن فكرته، وآل أمر هذا الخلاف والشقاق إلى فتن ومحن يمتد لهيبها إلى عنان السماء تارة وتارة تهمد رماداً، وما زال منذ أيام الأمير حسن بن مهنا حتى غاية هذه السنة وهو مصر على رأيه مظهراً للخلاف، وله اتباع يؤيدون مذهبه ويشدون أزره.

غير أنه لما تبدأ طال آل سعود حماة الدين ونصرة الشريعة ضعف شأنه وانقشعت غمامة هذا الخلاف، وجمع الله المسلمين على يدي صاحب الجلالة عبدالعزيز بن عبدالرحمن ابن فيصل قام الشيخ المذكور يظهر الموافقة وكان قد تولى قضاء عنيزة في آخر ولاية عبدالعزيز ابن متعب وتولى قضاء بريدة في أيام محمد أبي الخيل، ولا ريب أن أولئك الأمراء يقدمونه، وينتصرون لمقالاته، أضف إلى ذلك أنه كان متواضعاً وذا عطف على الفقير والمحتاج مع سخاء وكرم يتصدق بما يجد ويواسي وإن كان عن قلة.

إلى أن قال: ثم إنه دعا به ابن سعود إليه وأشار له بأن أهل حائل يريدون قاضياً، وأنه يجمل به أن يذهب ليسد ذلك الفراغ والزم عليه أن يسير إلى تلك الجهات، فأجمع أمره وسار على مضض يريد بلاد حائل ومنهما سار بلد الكويت فتوفاه الله بها[1].

وفي آخر كلام الشيخ إبراهيم العبيد غلط وهو كون الملك عبدالعزيز أشار على الشيخ ابن جاسر بأن أهل حائل يريدون قاضياً، وأنه يجمل به أن يذهب ليسد ذلك الفراغ، والزم عليه أن يسير إلى تلك الجهات، فأجمع أمره فسار على مضض يريد بلاد حائل ومنها بلد الكويت فتوفاه الله بها.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٢، ص١٢٥– ١٢٦.

فذلك غير ممكن الوقوع لأن حائل لم تكن سنة وفاة الشيخ إبراهيم بن جاسر التي حدثت عام ١٣٣٨ قد صارت تحت نفوذ الملك عبدالعزيز آل سعود لأنه لم يستول على حائل إلاّ في عام ١٣٤٠هـ كما هو معروف.

وإنما الصحيح أن أهل حائل طلبوا من الشيخ ابن جاسر أن يقدم إليهم يكون قاضياً عليهم، وأن ابن خميس رئيس بلدة الخميسية في العراق كان قد استدعى الشيخ علي بن عرفج وجعله قاضياً في بلدة الخميسية ولما توفي ابن عرفج كتب إلى الشيخ إبراهيم بن جاسر بأن يقدم إليه في الخميسية ليتولى القضاء فيها، وقد تأخر عليه الشيخ ابن جاسر في القدوم فعين فيها عبدالمحسن أبا بطين.

فعندما وصل الشيخ ابن جاسر إلى الخميسية وجد أن أبابطين قد باشر القضاء فيها فعرض عليه أبابطين أن يتنازل عن القضاء ويتولاه الشيخ ابن جاسر، فامتنع ابن جاسر عن ذلك وسافر إلى الكويت حيث مرض وتوفي فيها عام ١٣٣٨هـ.

وقد أوضح الشيخ صالح بن سليمان العمري موضوع طلب الشيخ ابن جاسر للقضاء في حائل فذكر أنه طلب للقضاء بحائل وظاهر أن الطلب كان من قبل حكام حائل الذي اعتقد أنه حدث في عام ١٣٢٨ فاستأذن الشيخ ابن جاسر من الملك عبدالعزيز آل سعود بأن يأذن له بتلبية هذا الطلب لأن حائل لبس له عليها سلطان، ولكنه هو ولي الأمر بالنسبة إلى القصيم ويستطيع إذ أراد أن يمنع الشيخ ابن جاسر من السفر إلى حائل والعمل فيها.

أما سفره إلى الخميسية فقد ذكر الشيخ عبدالله البسام أنه عاد منه إلى بريدة ثم ذهب إلى الكويت لعلاج مرض ألم به فتوفي هناك عام ١٣٣٨هـ.

ومن الشائعات التي كانت غذتها الخلافات بين الطرفين أتباع آل سليم وأتباع الشيخ ابن جاسر كون الشيخ ابن جاسر قد وضع له سم أي سمه أحدهم بغية قتله، وهذا غير معقول، إذ ما الداعي إلى تسميمه وهو قد بلغ السادسة

والتسعين من العمر، ولم تكن له جهود تؤذي أحداً.

وإنما سمه إنْ كان قد سمه أحد- عمره البالغ في ذلك الوقت ستاً وتسعين سنة حيث توفي بعد ذلك بقليل عن سبع وتسعين سنة.

وقد عاصرت أتباع الطرفين في صباي وكانت الأمور تلك لا تزال غضة، وكان أتباع الشيخ ابن جاسر لهم اجتماعات ومذاكرات فيما بينهم، ولكن لا أحد يضايقهم في قول أو فعل، فلم تكن الحكومة تتابعهم- مثلاً- فتسجن أحداً منهم، أو تعاقبه، ولم يكن المشايخ آل سليم يحكمون على أحد منهم حكماً واجب التنفيذ يطالهم دون غيرهم.

إلاّ أنه كان معروفاً للناس أن أولئك القوم من طلبة العلم هم من أتباع الشيخ ابن جاسر الذين يخالفون آل سليم أو لا يحبونهم، ولذا لم يكونوا يدرسون في حلقات العلم في المساجد على آل سليم ولذا يصح القول بأنهم انكفأوا على أنفسهم، وصاروا يتذاكرون فيما بينهم.

وقد حصلتُ على كتب عديدة مفيدة من عدد منهم بعد أن كبرت اسنانهم وعرفوا أن الزمن لا يعمل لصالحهم من أولئك الشيخ (عويد بن عبدالعزيز العويد) وكان يعرف بالشيخ في ذلك الزمان على قلة من يحصل على لقب شيخ آنذاك و(علي بن محمد الخراز) الملقب (الظّبَيْ) تصغير ظبي.

والخلاصة أن الوقت الذي بدأت أعقل فيه مثل هذه الأمور عام ١٣٦٣ أو نحوه لم يكن من لا يعرف حقيقة الأمر، أو لم يحدثه محدث عنها يتصور أنه يوجد خلاف بينهم، لأن كل واحد منهم يتحادث ويتباحث مع الذين يميل إليهم ويرون مثل رايه.

ولكن لا أحد من أتباع الشيخ ابن جاسر يطمع في أن يولى وظيفة من الوظائف التي كانت موجودة آنذاك وهي القضاء في المدن والقرى الكبيرة والإرشاد رسمياً في القرى والهجر.

وكذلك إمامة الصلاة في المساجد، لأن الذي يعين أو يرشح لمثل هذه الوظائف هم المشايخ آل سليم وهم لا يعينون أحداً من أتباع الشيخ ابن جاسر لها.

وحتى الشيخ إبراهيم بن جاسر نفسه فلم يتعرض له الملك عبدالعزيز بشيء، وكان محمد العبدالله أبا الخيل أمير بريدة آنذاك قد عينه قاضياً قبيل تمرده أي أبا الخيل على الملك عبدالعزيز، فلما تولى الملك عبدالعزيز لم يسيء إلى ابن جاسر، ولم ينقض أحكامه، بل إنه صادق على بعضها كما سيأتي شاهد لذلك في رسم (المهنا) في حرف الميم.

وحتى عندما ولى غيره القضاء وهو الشيخ عبدالعزيز بن بشر لم يضيق على الشيخ ابن جاسر، بل بقي على حاله عند الحكومة وعند الناس.

فكان الملك عبدالعزيز آل سعود يزوره في بيته في بريدة كما يزور المشايخ إذا كان في بريدة، مع معرفة الناس جميعاً أن منزلته عنده ليست بذاك.

ولكن للشيخ ابن جاسر منزلة كبيرة في نفوس الناس وبخاصة من العامة، ومن أناس كثير من الخاصة، ربما كان على رأسهم أو من رؤوسهم إبراهيم بن علي الرشودي أحد كبار جماعة بريدة، ويعتبر من تلاميذ الشيخ ابن جاسر، ومن أهم الذين يتظاهرون بالثناء عليه والدعاء له لا يتخفون في ذلك.

حدثني الوجيه عثمان بن عبدالله الدبيخي قال حدثني إبراهيم بن عبدالرحمن الشريدة، قال: ذهبت أنا وأخي فهد الشريدة مع الملك عبدالعزيز لزيارة الشيخ إبراهيم بن جاسر في بيته، فلما دخل الملك عبدالعزيز عليه وكان أي الشيخ ابن جاسر جالساً في صدر المجلس في غرفة الاستقبال القديمة (القهوة) عنده من يخدمه قام الشيخ ابن جاسر فأجلس الملك عبدالعزيز في مجلسه وجلس هو بجانب الذي يصنع القهوة.

وقد تطرق الملك عبدالعزيز إلى ذكر الشيخ ابن عمرو رفيق الشيخ ابن

جاسر أو تلميذه فيما نقل عنه من مخالفته لآل سليم، ذكر الملك عبدالعزيز بعض أفعال ابن عمرو، وبعض أحواله التي لا يرضى عنها.

قال إبراهيم بن شريدة فتأثر الشيخ ابن جاسر وأخذ الشماغ الذي يلبسه وقبض على طرفيه جاعلهما في رقبته تحت حنكه كمن يريد أن يخنق نفسه وقال للملك عبدالعزيز:

يا الإمام، ماذا تقول يوم القيامة إذا أخذ ابن عمرو بك هكذا؟ بماذا تجيب ربك، إن عليك أن تستعد لذلك الجواب.

قال: ولما خرجنا من عند الشيخ ابن جاسر قال له أخي فهد الشريدة: يا طويل العمر: ألا ترى أن ذكر ابن عمرو عند الشيخ ابن جاسر ليس مناسباً.

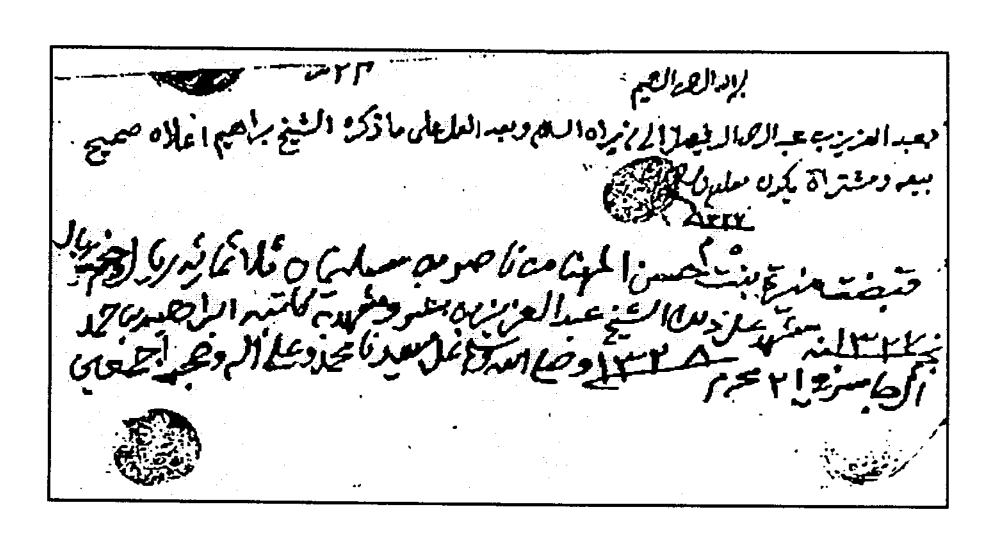
قال: وكنا نمشي فوقف الملك عبدالعزيز والتفت إلى أخي فهد، وقال: يا ابن شريدة أنا أشهد الله على حب الشيخ إبراهيم بن جاسر، لكن ما يصلح إن أنا أغزل وغيري ينقض!

يريد الملك عبدالعزيز بهذه العبارة معناها المجازي الذي معناه أنه يقرر شيئاً ولكن الشيخ ابن جاسر وأتباعه ينقضون ذلك الأمر، بمعنى أنهم لا يوافقون عليه، وهذا دليل على أن السياسة قد دخلت في اتجاه الطرفين.

وهو أمر معروف ظاهر لمن تتبع هذا الموضوع.

وعلى ذكر الملك عبدالعزيز آل سعود مع ذكر الشيخ ابن جاسر يحسن أن نذكر هنا أن الملك عبدالعزيز أقر الشيخ ابن جاسر على قضاء بريدة فترة من الوقت في حكمه أي في حكم الملك عبدالعزيز، فكان ينفذ ما يحكم به، بل كان يصادق عليه كما في هذه الوثيقة المؤرخة في ٥ محرم من عام ١٣٢٧هـ.

وهذا التصديق كان في أسفل وثيقة سوف نصورها كاملة، في رسم (المهنا) في حرف الميم لأنها تتعلق بدين على الأمير حسن المهنا.



وكان الشيخ إبراهيم بن جاسر رفيقاً بالعامة، ليناً في دعوتهم إلى الاستقامة يستعمل أسلوباً جذاباً في هذا الموضوع، أو قل: إنه يصبر على مخالطتهم ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

ولذلك أحبوه وتابعوه وأقلع على يده طائفة منهم عما كانوا يمارسونه من المعاصي أو الأشياء المكروهة.

ويحكون عنه في هذا المجال حكايات كثيرة ويذكرون أموراً تستحق التسجيل.

كرم الشيخ ابن جاسر:

عرف الشيخ إبراهيم بن حمد الجاسر بكرمه وإيثاره الفقراء وبخاصة من كانوا يسألونه ويستجدونه.

ومن ذلك أن أحدهم سأله شيئاً ولم يكن لديه ما يعطيه في تلك اللحظة فنزع الشيخ عباءته من على ظهره وأعطاها ذلك الشخص.

وسيأتي شاهد لذلك عند ذكر أسرة (الهلالي) في حرف الهاء، وأن الشيخ ابن جاسر أرسل إلى (الهلالي) إناءاً كبيراً مليئاً بالتمر في زمن (القعدة).

فكان الشيخ إبراهيم بن جاسر كريماً إلى أبعد حدود الكرم، عطوفاً على الفقراء والمساكين حتى إنه كان في بعض الأحيان يتوسط بأخذ الصدقات من الموسرين ويعطيها المعسرين.

وهذه مع غيرها من الخصال الحميدة كالتواضع مما حببته إلى العامة.

قال الأستاذ إبراهيم أبوطامي في (نزهة النفس الأديبة)[1]:

الشيخ إبراهيم الحمد الجاسر:

رجل عرف بكرمه فوق ورعه وزهده، يقول عبدالعزيز العليط في إحدى سفرات الشيخ لحائل- يرحمه الله- بينما نحن في منتصف الطرق إذ بركب يتبعنا فالطريق كانت غير مأمونة بالمرة فصرنا نتأهب لهم ونستعد.

(١) نزهة النفس الأديبة لأبو طامي.

سألنا الشيخ: ما بكم؟ قلنا: خلفنا ركب نخافهم، قال: اطمئنوا ولن تروا إلا ما يسركم.

ولحق بنا الركب وتعارفنا وصرنا أصدقاء، ثم جلسنا وطلب الشيخ أن يسوي أخوه عبدالله طعام العشاء، فقلت له إن ناقة أحد أصدقائنا من الركب ضائعة، فقال أنا ضامن لها وفي الصباح إن لم نجدها سأعطيه ناقتي، وفعلاً وجدناها في الصباح على مقربة منا وهي بخير.

وحدث أن كان أربع نوق مع راع يرعاها، عشائر، ولما قرب ميعاد وفادتهم سطا عليه قاطع طريق فأخذها جميعها فجاء خائفاً يبلغ الشيخ، فقال له لا تحزن: هن لي إلى يوم القيامة.

وله الكثير رحمه الله حتى يقال إنه ما أكل وجبة إلا كان معه فقير.

الخلاف يتجاوز حدود القصيم:

لقد وصل الخلاف بين الشيخ ابن جاسر وأتباعه وبين آل سليم وأتباعهم حداً تجاوز منطقة القصيم إلى غيرها من المناطق حتى ألف الشيخ صالح السالم آل بنيان كبير علماء حائل في وقته قصيدة قدم لها بمقدمة عملها انتصاراً للمشايخ آل سليم وبياناً لما يراه، أو يعتقده في الجماعة الأخرى أحببت ذكرها لبيان عمق الخلاف بين الطائفتين، وما وصل إليه ذلك.

والشيخ صالح بن سالم آل بنيان هو من أنصار المشايخ آل سليم الذي هم على وفاق مع المشايخ آل الشيخ الذين كان الناس يسمونهم (آل عبداللطيف) نسبة إلى الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحم الله الجميع.

مقدمة قصيدة الشيخ صالح السالم[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه ومن بهديه اقتفى.

أما بعد فإنه قد بلغنا منذ أزمان ما كان بين الإخوان من أهل القصيم من التفرق والاختلاف والتنافر بعد المحبة والائتلاف، وذلك مما جرى من بعض الطلبة من إباحة السفر إلى بلاد المشركين وجواز الإقامة بين أظهر أعداء الملة والدين لمن صلى وصام وزكى ووصل الأرحام، وهذا أمر والله تشمئز منه القلوب وتقشعر منه الجلود ولا يرضى بإقراره والسكوت عنه الملك المعبود، وإن ما قرره الشيخ عبدالرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبداللطيف والشيخ حمد بن عتيق وما درج عليه علماء نجد من آبائهم وسلفهم ومن حذا حذوهم من أولادهم وخلفهم من منع ذلك للمقيم والمتكسب إنه محض التنطع والتشديد وليس على هذا الغلو منّ مزيد فبهذا يعرف أهل العقول فضل عقولهم التي فارقوا بها الحيوانات ويزداد أهل الهدى شكراً لله بما من عليهم من العلم النافع الذي فارقوا به أهل الجهل والضلالات، وهذه الدعوى التي ارتكبها هؤلاء الجهال في تفنيد الرجال والاستدلال على العلماء بما صنفوه من أصول الدين وقرروه من توحيد رب العالمين، وسد ذرائعه من المسائل المفضية إلى نقض عرى الإيمان، والامتزاج بعباد القبور والأوثان، دعوى عريضة بينهم وبينها جبال وعقبات ومفاوز وفلوات تنقطع فيها أعناق العلماء المتراسين فضلاً عن الجهلة والمقعدين، فعلى عقولهم العفا وسلام على عباده الذي اصطفى.

فللحروب رجال يعرفون بها　　　وللدواوين كتاب وحسَّاب

---

(١) هو الشيخ صالح بن سالم البنيان، أشهر علماء حائل في وقته، ولد في عام ١٢٧٥، وتوفي عام ١٣٣٥هـ.

ثم إني عند سماع ما ذكرنا بين مصدق ومكذب والحاكي لذلك عنهم بين ظان ومحقق حتى راسلهم بعض الإخوان بالنظم والنثر يسألهم عن ذلك ويخوفهم عاقبة من سلك سبيلاً من تلك المسالك، فازدادوا بذلك نفوراً وعناداً وأحدثوا لأجلها شروراً وفساداً، انبعثوا بالشكوى عند الأمير محمد بن رشيد جعله الله من الأئمة المهتدين، ونظمه في سلك أنصار الملة والدين، وأرغم به أنوف العصاة والمعتدين، فرجعوا منه والحمدلله بخفي حنين، واستبان لمن له عقل وبصيرة أنهم من أهل الكذب والزور المبين، وما تخلقوا به من الشكوى هو خلق ضعفاء العقول من النساء والصبيان، واستنوا بطريقة من مضى من أهل الزيغ والطغيان.

ثم إني بعد ذلك وقفت لهم على منظومتين أحداهما تنسب لأحمد الشامي والأخرى لم يُسمِّ صاحبها نفسه ويذكر أنها لفوزان آل علي أو لأخيه اشتملتا على الألفاظ الركيكة والمعاني السخيفة حتى ضحك منها أهل المدارس والطلب وسخر كل من له معرفة بالشعر والأدب، وقد أكثروا فيها من المسبة لعباد الله المؤمنين وتلقيبهم بأوصاف لا تليق بفساق المسلمين، فعند ذلك حملتني الغيرة الدينية والأخوة الإسلامية وإخواني من كل مأمون السريرة والطوية أن أشمر عن أرداني وأذب عن إخواني بما يبدو لي من النظم وأراه وإن كنت في ذلك ذا بضاعة مزجاة، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ولعل من وقف عليها من الإخوان ذوي التحقيق والعرفان يأنف من إجابتهما وينتقد على من أجابهما، وإنهما أحقر من أن يذكر فضلاً عن أن يرد عليهما لبشاعة ألفاظهما، وهجنة معانيهما، فالأمر كما ذكر وقرر، وقد صدق والله في مقاله وما قصر لكني لما رأيت جلالتهما في صدور أصحابهما وأنهم قد استفرغوا مجالسهم في قراءتهما وربما استمالوا لما لفقوه فيهما كثيراً من العوام وروجوا بذلك على أعمى البصيرة من الهمج والطغام وحملني ذلك على إجابتهما لاسيما والزمان

زمان فشا فيه الجهل وكثر الهرج وقبض العلم وانطمست قواعد الإسلام الحقيقي بين أكثر الناس وصار المعروف منكراً والمنكر معروفاً والسنة بدعة والبدعة سنة، وتعلم العلم للدنيا لا للأخرة، وصارت العبادات التي ينتحلها أكثر الناس رسوماً وعادات لم يعرفوا حقيقتها، وما وضعت له.

وإن قام قائم بين أظهرهم بتجريد التوحيد والمتابعة نسبوه إلى التكفير والتشديد وأنه صاحب بدعة وإنه صاحب شذوذ ومفارقة للسواد الأعظم.

وأيضاً فليست معانيهما أهجر من معاني كلام أبي سفيان لما قال يوم أحد أعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تجيبوه قالوا: وما نقول قال: قولوا الله أعلى وأجل، ولما قال لنا العزى ولا عزى لهم، فقال صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم.

وقد مدح أحدهما في منظومته الشيخ محمد بن عبدالله آل سليم استعمله الله بالرأفة والرحمة وجعل له لسان صدق في الأمة، وكان لما رأى سكوته عنهم في أول الأمر وعدم معالجته بالإنكار عليهم لأنه لم يتبين له ما عندهم، ولم يتضح له سوء مقصدهم من أن ذلك من مناقبه وأن سكوته تقرير لباطلهم، وتحسين لإفكهم وبغيهم فلما اظهر الله طغاتهم وهد من القواعد بنيانهم أظهر الشيخ ما عنده من مخالفتهم وتبين للخواص والعوام أنه غير موافق لهم فرجعوا بعد المدح يقعون في عرضه ويغتابونه، فالله يجزيهم بما يستحقونه ويعاملهم بنقيض ما يقصدونه.

ثم بعد ذلك قدم عليهم رجل من عقيل الشام يقال له ابن عمرو قد طلب العلم في أول عمره فازدادوا به شراً وفتنة وكان عليهم والعياذ بالله أعظم بلية ومحنة فانخزل بكل من في قلبه نوع من الشك والريب والاغترار وعقدوا مجلساً للمذاكرة وما أشبهه بمسجد الضرار، فالله يجزي من كاد الإسلام وأهله

بسوء في الدنيا والآخرة ويرد مكائدهم في نحورهم الباطنة والظاهرة، وهذا نص ما وعدنا به، وإن عادت العقرب فالنعل حاضره:

لك الحمد اللهم اذ فيه ابتدي ... مع الشكر لا يحصى بغير تعدد
لانك انت الله ربي ومالكي ... ومستندي في كل أمري وسيدي
بك المستعان اليوم في دفع كائد ... لأهل الردى من كل باغ ومعتدي
وارجو صلاة منك في كل ساعة ... على المصطفى خير النبيين احمد
وال كرام طيب الله خيمهم ... وطهرهم من كل رجس مفند
واصحابه من وازروه وجاهدوا ... واتباعهم من كل هادٍ ومهتدي
وبعد فقد جاءت الينا قصائد ... تنم باقذاع وهجو وتعتدي
على معشر ممن تسمو تشبها ... باسلافهم اهل الهدى والتجرد
يرومون تحقيقاً لنهج خليله ... ويبغون تجديداً لدين محمد
يحبون من قد كان لله ولياً ... كما ابغضوا اهل الخنا والتمردِ
يعادون اهل الشرك والزيغ والذي ... تولاهمو من كل باغ ومفسد
وما كفّروا هذا بمحض فسوقه ... وحاشاهمو من بهت واش وملحد
وان كان قد ابدى قبائح فعله ... وابغضه فيها جنانُ موحد
ولكنهم راموا رضا فالق النوى ... وتصح الورى هذي طريقة من هدي
وهيهات من ياتي بهذا، وأين هو؟ ... أفي البدو يبدو ام بسكان ابلُد
ومن قام في جزء يسير تواثبت ... عليه ذئاب من عوال ووهد
تحاموا على هذا جميعا واجلبوا ... وصالوا وصاروا حزب غاوٍ ملدد
وفاهوا بتفسيق الجميع وانهم ... خوارج او اهل اتّباع مجرّد
وسارت به الركبان شرقا ومغربا ... ويمنا وشاماً فامتلى كل محشد
فيا ايها المزجي بهذا مطية ... تجوب قفاراً من ظراب وفدفد
تأنَّ هداك الله واعلم بانما ... بعثتَ بجربا فوقها اجذم اليد
مشوم ملوم قد غشاه جذامه ... فلا مرحباً فيها وفي كل أوغد
لذا صار مثواها العراء ولا لها ... من المسلمين اليوم اسعاف مسعد

اما جاء نهي في حديث ولفظه ... صريح فسل عن لفظه كل مرشد
هو النهي عن ايراد إبْل مريضة ... على من له إبل صحاح بمورد
فتعسا لها منظومة ما اضلها ... وابشع الفاظا لها فلتفند
ركيك قواف اضحكت كل عاقل ... فاهون بِمُنشٍ يالـه من مبلد

* * * *

فيا جاهلا بالشعر سارت بجهله ... رسائل في نجد على كل اجرد
تأخر عن الانشاء انك خاسئ ... وانك فيه قاصر الباع واليد
فهل يستطيع النطق في ذاك ابكم؟ ... او المشي يا عبد الهوا كل مقعد؟
واعجب من هذى قصيدة جاهل ... وتنسب لشامي الذي لم يسدد
فيا ايها المسكين ويحك لا تكن ... تحوم مع الغربان او كل هدهد
فلست باهل ان تقول وكيف لا ... وانك بالجهل الصريح لمرتدي
ولا لك قول ثابت او مكانة ... وانك في اهل القرى كالمطرد
وكنت كعنز السوء قامت بظلفها ... على مُدية تحت التراب الملبِّد
اما تستحي اذ لم يكن لك ناصح ... عن الخوض في بحر عميق ومزبد
فذي لجج ما انت ممن يخوضها ... وذي خلع ما انت منها بموعد
عليك باصل الدين فاقبل نصيحتي ... ودع طرقا تفضى الى شر مقعد
فانك في واد سحيق وحيرة ... تقلب احيانا بغير تقيد
فيوما بحزوي والعذيب وتارة ... بتيما ووقت حول صوت المغرد
ولم تأل حتى صرت تهجو مشايخاً ... تروح باصناف السبَّاب وتغتدي
بنظم عيي سامج لا يقوله ... ويحكيه الا كل حيران معتدي
وقل لابن عمرو وهو اصل بلائهم ... مقلد أوزار الجميع بمقلد
فيا ايها المغتر ويحك ما الذي ... دهاك ولم تترك هواك وتنقد
وقد كان عهدي من سنين تقادمت ... ترسم في رسم الهدى والتزهد
وتجني من العلم الشريف ثماره ... تنافس طلاب الهدى بتردد

وتصبح في نسك ثياب من التقى | وتمسي باثواب الخمول وترتدي
وتمشي بـاطراق لراسك لا زمـاً | زوايا خفيات ترى جوف مسجد
فابدلت هذا الفعل جحداً وخيبة | واعرضت صفحاً قاليا كل مهتدي
وساكنت جمع المشركين بدارهم | وجوزته من غير ما متقيَّدِ
أقمت سنيناً والقباب محيطة | عليك وذا الاشراك يدعو ويجتدي
بـاي كتاب ام باية سنة | ترى فعل هذا من كتاب ومسندِ
اهذا جنى العلم الذي قد غرسته | واسقيته من بعد تمييز مولد
فما كان هذا منك الا لزيغة | عياذاً بك اللهم من سوء مقصد
ولا تنس افعال الاشيمط كلبهم | خبيث الطوايا ذي الجفا والتشرد
هو (....) عازب الراي من غدا | به داخل يرميك شزراً فابعد
وجانبه واحذر ان تكون جليسه | فيرديك في بئر من الشك سرمد[1]
لحا الله عبداً خاله من ضلاله | اماما لعمري رأيه غير ارشد
فاهون به من جار سوء مذبذب | فيا ليته من خلف ردم مصعد
فلم تحو يا هذا علوما جليلة | ولكن ضلالا فابرأ إلي الله وانقد
ودع عنك ما تهواه نفسك والهوى | واصلح لك النيات يا ذا وجدد
فان كنت لا تصغي لهذا لاننا | خوارج اتباع لكل مشدد
فدارك بغداد، وإن كنت ساخطا | على ديننا فانزل بها وتبعَّد
فيا معشراً ما راقبوا الله وحده | ولا قبلوا اقوال هاد ومرشد
نسبتم عباد الله بغيا وسبَّة | الى كل وصف لا يليق بمهتد
فقلتم مَغَاليثٌ وقلتم ثعالب | وشردتموهم خلف كل مشرد
وقلتم من الطغيان جهلاً وضلة | نحوز رضاء، حسبنا منزل الهدى
دعاكم الى هذا التعصبُ والهوى | مع الحب للمال الطريف ومتلد
ثلاث لكم عورات كل منافق | واوصاف فتان بها متمرد
وليس لكم قول صحيح وحجة | ولا نصح شيخ او قياسُ مسدد

(١) حذفنا اسم الشخص المذكور هنا، وهو من أهل بريدة بل من علمائها وهو من أنصار الشيخ ابن جاسر ضد آل سليم..

سوى ذكر اقوال فهمتم نقيضها ... واعرضتموا عن اخذ نص مجرد
وحزبكم الغوغا من الناس بدو من ... به حقد من كل شيخ وامرد
على من إذا ياتي بتحقيق ما عفا ... ويتبع أقوال الهداة ويقتدي
فلما رايتم عجزكم وقصوركم ... وثبتم الى الشكوى بغير ترددِ
بعثتم بها مزجى البضاعة من له ... صفات عيوب مالها من معدد
جهول بلا علم مصاب بعقله ... فاقوى له صوت الصدا حول مربد
كفى عبرة للناس ان رسولكم ... يدل عليكم يا ذوي كل معتدي
ومذ غاب هذا الوغد عنهم بحملها ... ويمم أبواب الأمير المُسوَّد
ودارت رحى الاعداء في كل بلدة ... وطاطأ اتباع الهدى ومحمدِ[1]
فقد كان قلبي بالهموم مفجعا ... ودمعيَ سفاحاً على الخد والثدي
وقرح اجفاني السهاد كأنني ... اراقب نجما او بليت با رمد
فآبوا جهاراً خاسئين اذلة ... من الامر صفر بالجنان مع اليد
وجاء لنا نصر من الله بعد ما ... بدا الظن ظن السوء من كل ملحد
على يد مامون السريرة من غدا ... يسمى بشيخ المسلمين محمد
اخي الحلم والتقوى مع العلم والحجى ... فلازال يعلو ساميا فوق فرقد
يقضّي بتدريس العلوم نهاره ... مجداً ويحيى ليله بالتهجدِ
ويحمي حمى الاسلام جهراً واهله ... اذا سامهم خسفا شديد التوعد
اليس الذي قد قام لله وانتضى ... من العزم عضبا في زمان منكد
فقام قيام الليث في عزم باسلٍ ... يرى الموت فخراً من حسام مهند
ولم يثنه في الله لومة لائم ... ولا وهنت منه القوى للتهجد
به ايد الله الهدى وانمحى الردى ... وعادى العدى واهي الظهور واعضد

* * * *

ولا تنس ما لاقاه من (ابن جاسر) ... وكابده من فرى ناب ومفصدِ

(١) يقصد الشيخ العلامة القاضي محمد بن عبدالله بن سليم رحمه الله.

فلما دعـــا للــشرك قامــت ثعالـــب ... قليل وهم مـــا بـــين ثـــان ومفـــرد

وعاضد شيخ القوم في ذا ابن عمـــه ... واخوانـــــه والمـــــسلمون بابلـــــد

سقى الله من قد مات وابـــل رحمـــة ... وعم هتـــونُ العفـــو حبـــراً بملحـــد

واحبا بنا من كـــان حيـــا وحزبـــه ... ووفقهـــم للقـــول والفعـــل باليـــد

فكان كلام الـــشيخ شـــدخا لرأســـه ... حجارة رجم من صـــخور وجلمـــد

وضاق به ذرعا وجاشـــت همومـــه ... وصار بغل من نـــصوص مـــصفد

وآب الى داعي الهدى بعد ما ابـــى ... وابـــدى مثابـــا عنـــد كـــل موحـــد

اقام على هذا مـــن الـــدهر برهـــة ... حقيراً مهينـــا فـــي بـــلاد وغرقـــد

وذلـــك يـــا هـــذا لـــضعف بعقلـــه ... شـــمائله تنبيـــك ان كنـــت تهتـــدي

ولا كـــان ذا اصـــل يـــشار لعلمـــه ... ولاحقق الدين الحنيفـــي المحمـــدي

وبعـــد اللتـــي ثـــم التيـــا فليتـــه ... مـــن العلمـــاء الناصـــحين لأعبـــد

وان يأمنوا من زلة الرجـــل عنـــده ... بهوة تشكيك مـــن الـــزور والـــردي

ولكنه فـــي خـــبط عـــشوا وريبـــة ... ولاسيما في الاصـــل جانبـــه تـــسعد

فجاءت طغـــاة مـــستريبون دأبهـــم ... هو الخوض في اهل الهدى والتجرد

واعني بهم من قـــد تقـــدم ذكـــرهم ... واتبـــاعهم مـــن كـــل فـــدم مفنـــد

فكان لهـــم كـــالمنجنيق وقـــصدهم ... هو الهـــد للـــدين الرفيـــع الموطـــد

وأما الولا والحب والبغض والبـــرا ... فـــذلك تنفيـــر وديـــنُ مـــشدد

وكل نصوص في القـــرآن وســـنة ... يؤلونهـــا تاويـــل بـــاغ ومعتـــد

بتعمـــيم لفـــظ خصـــصته ادلـــة ... واطـــلاق لفـــظ جاءنـــا ذو تقيـــد

وما قرر الإعلام مـــن كـــل جهبـــذ ... غلـــو وافـــراط بمـــنهج احمـــد

وقالوا مقالا مـــر بعـــض ســـياقه ... بمـــا لفقـــوه مـــن اباطيـــل منـــشد

وبانت لمن يغتـــر فـــيهم ضـــغائن ... لدى كل ذي عقـــل ســـليم ومهتـــدي

فقـــام علـــيهم شـــيخنا فكلامـــه ... على افكهم نحـــت الحديـــد بمبـــرد

فابعـــدهم بعـــد المـــودة والاخـــا ... واقصاهم، بعـــداً لمقـــصى ومبعـــد

ونرجوه ايضا في البقيـــات هكـــذا ... ونرجوا من الله لـــه حـــسن مقـــصد

وما العذر في ان لا يكـون قيامـه   فرادى ومثنى في الرواح وفي الغـد
لـرب لـه تعنـو بيـوم وجوهنـا   يفـوز بـه انـصار ديـن محمـد

* * * *

فيـا راكبـا امـا بقيـت بـداره   وقريت عينا في لقـا كـل مهتـدي
فبلغـه تـسليماً فانـك نائـب   ولا تلقـه نجـوى تحيـة موجـد
اخي ثقة صاف الـوداد، وقـل لـه   ودمعك يهمـي فـوق خـد مُبـدَّد
فلا زلت يا حبر الـبلاد وشمـسها   وقطـب رحاهـا دائمـا ذا تجـرد
تذب عن الـدين الحنيـف واهلـه   وتـرغم اعلانـا انوفـا لحـسد
وتنعش اهل الحق جهـراً وتحتـذي   باسلافك الماضـين قـدماً وتقتـدي
وتكمد اكبـاداً مـن الغـيظ غالبـاً   على كل ذي جاه عـريض ومحتـد
ومن لم يقـل آمـين بعـد دعائنـا   فلا رفعت سوطاً لـه قبـضة اليـد
واني لارجـو مـا حييـت مؤمِّنـا   على رغم أنف مـن حـسود ملـدد

* * * *

ويا ايها البـاغون مـاذا اردتمـوا   ألا فارجعوا فالبغي صراع معتـدي
بغيتم وارجو ان عقبى اصـطبارنا   سعود وعقبى بغـيكم نحـس اسـعد
قصدتم من الطغيان ارغام شـيخكم   واخوانـه فـالله ربـي بمرصـد
فهل ضر بدر التم في الافـق نـابح   او الاسد ضج من ثعالـب ضـرغد
فلولا احتراق العود بالنار ما شـذى   اريج وفاح الطيب من عوده النـدى
ولولا صـدام مـن زنـاد وضـده   لما اورت الزنـد الـشرار لموقـد
ويـا راكبـا إمـا ثنيـت زمامهـا   ورمت رجوعاً بعـد هـذا التعـوّد
فقل لذوي الاضغان والزور دونكـم   نبالاً عرايـا مـن حنيـف موحـد
وصمصامة في ثغرة النحـر فاتكـا   وسـمراً لـداناً فـي يـدي متعيـد
تمـزق اجـساما وتفلـق هامـة   وتنفـذ جنبـا مـن قتيـل مـسند
ويكفيكم سـهم مـصيب وشـانكم   حقيـر، فـلا فقـتم بعلـم وسـؤدد

ولـستم باهـل ان تجـابوا لانكـم غثـاء سـيولٍ أوجـشاءٌ لاكبـد
ولو كل من يعـوي يلقـم صـخرة لا صبح صخر الا رض يشري بعسجد
ولولا ثـلاث سـاعدتني لمـا بـدا من النظم لي بيـت ولـست بمنـشد
فاحـداهن هـي الانتـصار لـديننا وان خالـه الأعـداء ديـن مـشدد
وثانيـة مـدحي لحبـر واننـي لامدح انصار الطريـق المحمـدي
وفي ذكره معكم عليـه غـضاضة فأين الثرى من ذي الثريـا وفرقـد
الم تر ان الـسيف يـنقص قـدره اذا قيل امضي من عـصى متهـدد
وثالثها نحمـي حمـى اخـوة لنـا واعوان صدق في الإخـا والتـودد
أما الذب عنهم مـن لـوازم ديننـا اما كبت اهل السوء انكـي لمعتـدي
عسي وعسى من ان تعود لما مـضى من المضحكات اللاء جاءت لأوغـد
وان عـدتموا عـدنا وانـا مـدادنا لتمتد فـي كبـت العـداة وتهتـدي
واني واخواني كمـين فمـن بغـى يراقـدّ هـامٍ مـن كـلام مؤيـدي
وارجوه فـي يـوم القيامـة عـدة غداة مـروري فـوق ذات التوقـد
وعظـتم وخـوفتم بايـآت ربنـا ورغبتمـوا فـي فـوز دار مخلـد
فمـا زادكـم الأ عنـاداً ونفـرة ونصبا لا شراك الهـوى بالترصـد
فيا معرضين اليوم ما بعـد ربكـم افيقوا وكونوا للهـدى خيـر منجـد
اجيلوا قداح الفكر في قـول ربكـم ودوموا على تحقيـق سـنة احمـد
فان الشفا مـن كـل ريـب وفتنـة بما فيهما فأساله مـن ذاك واجتـد
وان الهدى والنـور ابلـج سـاطع ومن اعرض صفحا، في ضلال مبعـد

* * * *

دعونا نكـن مستعـصمين بحبلـه فما لافتراق خيـر وخـزى منكـد
وايـاكمو والاغتـرار بزهـرة تروق من الـدنيا لأعمـى ومقعـد
خبرنا بني الـدنيا جميعـاً فكلهـم الى حبهـا يرنـو بطـرف ممـدد
فما حاد عبد عن طريـق ضـيائه تبـين الا رغبـة فـي المنقـد

* * * *

فيا ايها المشغوف فيهـا ألـم يكـن   رجوع الى نهج الهـدى والتـزود؟
افق واتئد ما دام في العمر فـسحة   طليقا بفعل الخير تمـسي وتغتـدي
ركنت الى الدنيا كانـك لـم تكـن   بُعيداً ترى تحت الـصفيح المنـضد
فتبصر عن علـم وتـسمع جهـرة   وتقـرع نـدماناً عـوارض انجـد
ولو ان عينا سـاعدتنا بـه معهـا   وقلبا صفا من رينـه غيـر اسـود
لكـان لنـا شـان لتحقيـق ديننـا   يراه مصاب القلـب الحـاد ملحـد
عسى الله هادي من يـشاء بفـضله   يمـن علينـا باقتفـا كـل مهتـدي
ويجعلنـا ممـن يكـون كتابـه   شـفيعا لـه عنـد اقتحـام المحـدَّد

* * * *

ويا معشر الاخوان صـبرا فـانني   ارى الصبر محمود العواقب في غد
به يـدرك الراجـي سـلامة دينـه   مناه ولـم يلحقـه سـوء ويـضهد
ولا تضجروا من كيد خب ممـاذق   فقد كيد رسل الله فـي كـل معهـد
واوذوا فما ابـدوا لهـذا اسـتكانة   ولا وهنـوا للحـرب أو للتهـدد
وقد جاهدوا فـي الله حـق جهـاده   وهدوا مـن الاشـراك كـل مـشيد
وسـار علـى آثـارهم كـل تـابع   ذوي الضرب في الهيجاء ذات التوقد
فأعلوا ذرى السمحاء من بعدما عفـت   معالمهـا، وهـدموا كـل مـشهد
وامر بمعروف ونهي عـن الـردى   وتطريد اهل الفحـش كـل مطـرَّد
اما كان فـي هـذا بـلاغ مـسافر   الـى الله فـي دار الجـزا والتفقـد
ولما انتهى قولي تميمـت فـاطري   فمـن امـه يظفـر بخيـر ويحمـد
وناديت يـا الله يـا خيـر سـامع   اعذنا من التـسميع يـا ذا التـودد
واصلح لنـا النيـات فيمـا نريـده   وثبـت لنـا الاقـدام عنـد التـشدد
وأعلِ منار الحق وانـصر حماتـه   وخد بنواصي ذي الـضلال وسـدد
فانـك اهـل ان تجيـب دعاءنـا   أمرت بـه فاسـمعه منـي وأسـعدِ
واخـتم نظمـي بالـصلاة مـسلماً   مع الحمد فـي بـدءٍ وخـتم مؤبـد
على المصطفى ذي المعجزات محمـد   فمنها حليب الـشاة شـاة ام معبـد

وآل وأصحاب كرام وتابع صلاة وتسليما يرى ذا تجدد

قال الشيخ إبراهيم ابن عبيد في حوادث ١٣٠٦هـ:

وفي هذه الفترة لا تزال المشاغبات والنزاع مستمراً نتيجة الخلاف الذي جرى في المسائل الدينية بين الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وبين بعض المنتسبين إلى العلم.

وحاصل هذا النزاع أن المخالفين للشيخ يقولون بجواز التوسل إلى الله بذوات العلماء والصلحاء وجواز السفر إلى بلدان المشركين، والإقامة بها، ويقولون إن الهجرة منقطعة لقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية.

ولا ريب أن هذه الأقوال مطروحة، وهذا الحديث يفيد أنه لا يهاجر من مكة بعد ما فتحت وكانت بلاداً إسلامية.

وقد نتج عن هذا الخلاف افتراق وتحزب لذلك أحزاب وتوترت العلاقات بين القائلين بالجواز والمانعين منه حتى كان لكل طائفة ردود ومؤلفات وانتصارات وامتدت هذه المحنة قريباً من ربع قرن فإنا لله وإنا إليه راجعون، والمسألة يطول شرحها وتفاصيلها وتحتاج إلى بسط لايتسع له هذا الموضع.

ولا ريب أن الحق الذي لا مرية فيه هو ما كان عليه الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وأتباعه رفع الله قدره وأشاد في العالمين ذكره، وما كان مع المخالفين ما يستند عليه وندين الله تعالى بقول الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم ونعتقده ونسأل الله تعالى الثبات إلى أن نلقاه إنه جواد كريم[1].

والقول الثاني أن وفاته في مستهل هذه السنة.

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١، ص ٢٧٩.

وذكر الشيخ إبراهيم العبيد أنه في سنة ١٣١٢هـ هذه سقطت صاعقة من السماء على منارة جامع بريدة بعد الصلاة يوم الجمعة، وذلك بعد ما خرج السرعان فأصابت المنارة من جهة الشمال الشرقي وقتلت رجلاً في خلوة المسجد بدون إصابة وأصابت ثوب رجل آخر من جهة كتفه الأيسر فاحترق ذلك الجزء من الثوب، وكف بصره فجعل الشيخ إبراهيم بن جاسر يقول ياأمة محمد هذه رمية الجبار(١).

الشيخ ابن جاسر بأقلام المؤرخين:

ترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي فقال:

إبراهيم بن حمد الجاسر: من بريدة، هو العالم الجليل والمحدث الشهير الورع الزاهد الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد بن جاسر، ولد هذا العالم الجليل في بريدة بالقصيم سنة ١٢٤١هـ وقرأ القرآن وجوده ثم حفظه عن ظهر قلب وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة، فقرأ على علماء بريدة وما حولها، ومن أبرز مشائخه محمد بن عمر بن سليم ومحمد بن عبدالله بن سليم، ثم سمت همته فرحل للتزود وسار إلى الشام، فقرأ في صالحية دمشق، وفي الجامع الأموي ولازم علماء الحنابلة هناك وممن لازمهم الشطية دخل بيتهم الذي كان معموراً بالتدريس في مذهب أحمد وتعرف في مطلع هذا القرن بدار الشطية ثم انتقل إلى نابلس فقرأ على أعيان الحنابلة فيها ثم عاد إلى القصيم يحمل مشعلاً من العلم والمعرفة في الفروع والأصول خصوصاً في علم الحديث ومصطلحه ورجاله ويقال إنه كان يحفظ الصحيحين يقول الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع عنه، لقد كان واسع الإطلاع مرجعاً في الحديث والتفسير، وإن شيخي صالح بن عثمان القاضي– رحمه الله، كان معجباً بحفظه للحديث وقوة

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج١، ص ٣٢٣.

استحضاره للاستشهاد وأثنى عليه شيخنا عبدالرحمن وقال: إنه آية في الحديث والمصطلح ويؤثر الفقراء على نفسه ويواسيهم بما يقدر عليه، ويقول والـــدي عثمان: إن من ورعه وزهده لقد عزل عن القضاء بعنيزة وعليه ديون كثيرة لورعه منها مبلغ أربعمائة ريال فرانسا قال لوالدي صالح والله لم تنشغل ذمتي بها إلا من الإصلاح لذات البين فقام الوالد بوفائها فشكره على ذلـــك ودامـــت بينهما المراسلة لمناسبات في أقضيته السابقة ولدينا رسائل بقلم الشيخ إبـــراهيم للجد وبعد عودته للقصيم من غربته حصل بينه وبين آل سليم خلافات تتعلـــق بالعقائد أعقبتها مشاجرات أورثت بعض الضغائن والوحـــشة والتنـــافر بيـــنهم وتحزب أهالي بريدة حزبين فحزب يواليه وحزب يوالي آل سليم ودرس فـــي بريدة عام ١٣١٥هـــ إلى عام ١٣١٧هـــ.

وفي عام ثمانية عشر طلب العم عبدالله العبدالرحمن البسام من آل رشـــيد تعيينه قاضياً في عنيزة فعينه قاضياً بدل عبدالله بن عايض فكان فـــي قـــضائه مثال العدالة والنزاهة وتولى إمامة وخطابة الجامع الكبير فيها واستمر قاضـــياً فيها ومدرساً بجامعها عام١٣٢٤هـــ، فخطب بهم يوم عيد الفطر وودعهم وحل محله الجد الشيخ صالح بن عثمان القاضي، وهـــي الـــسنة التـــي قتـــل فيهـــا عبدالعزيز المتعب آل رشيد بروضة منها وفيها ولد الشهيد الملك فيـــصل بـــن عبدالعزيز رحمه الله، ولما عزله أهالي عنيزة عن القضاء بقي مدة في بريـــدة ثم طلبه سعود بن متعب من الملك عبدالعزيز ليتولى قضاء حايل فشاور الملك فأبدى رغبته فسمح له وسافر إليها بعد أن طعن في السن وأرهقته الـــشيخوخة وكان صادعاً بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم ففي الزبير عرض عليـــه الإمامة والخطابة في جامع النقيب، فلما زاره ووجد بداخله ضـــريحاً قـــال لا يمكن أن أصلي به مأموماً فكيف أكون إماماً فيه، وقد تولى قضاء بريدة مـــن عام ١٣٢٤هـــ إلى ست وعشرين ودرس الطلبة فيها وظـــل قاضـــياً وإمامـــاً

وخطيباً بجامع بريدة، ثم في برزان بحايل برهة من الزمن ثم طلبه أمير الخميسية قرب بغداد وشمالي نهر الفرات ليكون قاضياً فيها ولكنه تأنى بالسير إليها ولما سافر وجدهم قد نصبوا الشيخ عبدالمحسن بابطين فظل عندهم مكرماً ما شاء الله أن يمكث ثم عاد إلى القصيم عام ١٣٢٩هـ ودرس الطلبة فيها وفي الحجة عام ١٣٣٧هـ سنة الرحمة مرض فيمن مرض ثم سم في قول فاستدعاه أمير حايل فذهب إليه في القصر محمولاً فقال أمير حايل سعود ابن رشيد سوف نجهزك للمعالجة في بلدة الكويت فسافر إليها وتمكن منه المرض في الكويت وفي الحجة عام ١٣٣٨هـ توفاه الله ودفن في الكويت وله من العمر سبع وتسعون سنة قضاها في العلم والتعليم ونفع الخلق.

ومن أشهر تلامذته النابغين شيخنا عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي والوالد عثمان بن صالح ومحمد وعبدالرحمن الصالح البسام والعم إبراهيم المحمد البسام وعبدالعزيز وعبدالرحمن العقيل وإبراهيم الصالح القاضي ومحمد العثمان الجمل وعبدالكريم الصايغ وعبدالله المحمد الضراب وعبدالله الرواف وعبدالله بن حسين أبا الخيل، وأوصافه كان طويلاً ثخيناً قمحي اللون وكان عطوفاً على الفقراء ويؤثرهم فيما يشتهون وربما خلع ثوبه فأعطاه الفقير مع قلة يده وكان من قوام الليل وكان يهاجم الإخوان الذين شددوا في الدين وعفيفاً متعففاً عزيز النفس متواضعاً ولا يلتفت إلى من اتهموه في عقيدته فإن ذلك من حسد المعاصرة وحاشاه مما رموه فيه وصدق قول الأول:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وقد خلف ابنين عبدالله وجاسر، فالأول توفي وخلف ابنه محمد كاتب الضبط بمحكمة بريدة، وجاسر في مكة رحم الله الشيخ الجاسر برحمته الواسعة، آمين.

إنتهى.

أقول: لقد غلط الأستاذ محمد بن عثمان القاضي في اسم جد الشيخ إبراهيم بن جاسر فذكر أن اسمه (محمد) والصحيح أن اسمه إبراهيم.

كما غلط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام رحمه الله في ذكر جده أيضاً فأسماه عبدالله، والصحيح أن اسمه إبراهيم وعلى من يريد التأكد من ذلك أن يراجع الوثائق المتعلقة: بوالده حمد بن إبراهيم بن جاسر.

وهذه أول ترجمة الشيخ إبراهيم بن جاسر عند الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام:

الشيخ إبراهيم بن حمد بن عبدالله بن جاسر، وُلد في بلدة بريدة سنة ١٢٤١هـ، ونشأ فيها وقرأ القرآن وجوده، ثم حفظه عن ظهر قلب، وشرع في طلب العلم بهمة ونشاط ومثابرة، فقرأ على علماء بريدة وما حولها، ومن أشهر مشايخه: الشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وكلاهما من كبار قضاة بريدة، كما أخذ عن الشيخ حسن الشطي في دمشق، وأكثر من أخذ عنه الشيخ إبراهيم بن محمد بن عجلان، وقرأ على غيرهم، كما أنه أدرك زمن الفقيه قاضي بريدة الشيخ سليمان بن علي بن مقبل إلاّ أنه لم يقرأ عليه لأنه كان يسيء الظن في معتقده، فلما انكشف له الأمر وتبيَّن له خلاف ذلك تأسف على ما فاته من تلقي العلم عنه.

والقصد أن المترجم أدرك في العلوم، لاسيما في التفسير والحديث واللغة العربية، فهو فيها لا يجارى وعالم لا يمارى، واشتهر أمره وذاع صيته حتى عدّ من كبار علماء نجد[1].

وقال الأستاذ إبراهيم بن محمد بن ناصر بن سيف وهو من أهل بريدة:

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج١، ص٢٧٧.

الشيخ إبراهيم بن جاسر:

نسبته ودراسته:

القاضي العلامة المحدث أحد كبار علماء القصيم،المشهور بعلمه وزهده، الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر.

أعماله:

تولى القضاء في مدينة بريدة وفي مدينة عنيزة، إضافة إلى قيامه بالتدريس، وفي العراق لما توفي الشيخ علي بن عرفج قاضي الخميسية البلدة الواقعة في لواء المنتفق في بلد العراق بين سوق الشيوخ وبين الهور الكبير، تولى الشيخ إبراهيم قضاء الخميسية حتى عام ١٣٣٠هـ ثم عاد رحمه الله إلى وطنه بريدة، ثم طلبه أمير حائل ابن رشيد[1]، من الملك عبدالعزيز فأذن له، فوصل حائل فتلقاه أهلها وأميرها بالإكرام، وتولى القضاء فيها والتدريس، ولما مرض سافر إلى الكويت للعلاج فأدركته المنية، وتوفي هناك سنة ١٣٣٨هـ ودُفن في الكويت مأسوفاً عليه.

وفي قول آخر: أنه رحمه الله وصل حائل وهو مريض، ثم سافر إلى الكويت للعلاج، وتوفي ودفن هناك.

بعض تلاميذه رحمه الله:

أخذ عنه العلم عدد كبير في كل من بريدة وعنيزة وغيرهما، نذكر منهم المشايخ: عبدالله بن أحمد الرواف، وصالح بن ناصر بن سيف، وصالح بن إبراهيم المرشود، وإبراهيم بن علي الرشودي، بل يجتمع إليه من الخمسة إلى

---

(١) هو سعود بن عبدالعزيز بن رشيد الملقب (أبو خشم) انظر: (وحيد المملكة العربية السعودية)، محمد المانع، ص٣٥٧.

العشرين في كل وجبة.

ومع ذلك فإنه على كثرة ما يأتيه من الصدقات من البصرة والشام ومصر والعراق والحجاز وغيرها فإنه لما مات مات مديناً، فقد أخبرني أخوه عبدالله بن حمد الجاسر، أنه مات مديناً بمبلغ قدره ثمانية آلاف ريال، فبيعت بذلك بعض كتبه المُلكية، مع أن أكثر كتبه تهدى إليه موقوفة عليه، وبعده على طلبه العلم من تلامذته، فبيعت بعض الكتب الملكية المذكورة بمبلغ يزيد على الرقم المذكور وأوفى دينه منها وبقي الباقي لم يبع بعد.

وكان رحمه الله سريع الدمعة، غزيرها، لا يستطيع الوعظ من البكاء، وكان الشيخ صالح بن ناصر بن سيف هو القارئ على الشيخ إبراهيم في مسجد والده ناصر بن سيف وذلك في أوقات الوعظ بعد العصر، وبين العشاءين على عادة أهل نجد بتخصيص هذين الوقتين لوعظ العامة، وكان الشيخ إبراهيم إذا مرَّ القارئ المذكور بآية أو حديث فيه تخويف أو رجاء أخذ في البكاء والنحيب بحيث يقطع القارئ المذكور قراءته خشية أن يُغمى عليه حتى يهدأ رحمه الله.

ولما انتقل إلى الكويت، فحين وصلها تلقاه أهلها وأميرها، بالإكرام وكان مريضاً فطلب الأمير مبارك له الطبيب[1].

أقول: قوله بأنه تولى قضاء الخميسية بالفعل غير صحيح، كذلك قوله بأنه تولى القضاء والتدريس في حائل وما ذكره عن سبب ذلك غير صحيح أيضاً.

قال الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز المعارك وهو ينقل مثل هذه الأشياء عن والده (عبدالعزيز بن عبدالعزيز المعارك) لأنه إخباري متتبع لمثل هذه الأمور:

---

(١) المبتدأ والخبر، ج١، ص٣١، وص٤٦.

الشيخ إبراهيم الحمد الجاسر:

ولد في مدينة بريدة عام ١٢٤١هـ، وكان طويلاً ملئ الجسم قمحي اللون كثّ اللحية، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وهو في سن مبكرة وتفرغ لطلب العلم ومشايخه الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم، ثم انتقل من بريدة لطلب العلم فسافر إلى دمشق ولازم علماء الحنابلة في الجامع الأموي ثم إلى نابلس وجالس علماءها ثم انتقل إلى العراق واتصل بعلمائها من الحنابلة ثم انتقل إلى مكة المكرمة فالمدينة المنورة ولازم العلماء إلى أن عاد إلى بريدة وكان من ابرز العلماء علماً، ومعرفة في الفروع والأصول والحديث والتفسير ويقال: إنه يحفظ الصحيحين عن ظهر قلب.

تولى قضاء بريدة وعنيزة ونذر نفسه للتدريس والعلم فأخذ عنه عدد كبير من العلماء منهم:

- الشيخ: عبدالرحمن الجلاجل.
- الشيخ: عبدالرحمن الناصر السعدي.
- الشيخ: عثمان الصالح القاضي.
- الشيخ: صالح الناصر السيف.
- الشيخ: عبدالله الأحمد الرواف.
- الشيخ إبراهيم المحمد البسام.
- الشيخ: إبراهيم الصالح القاضي.
- الشيخ: محمد العثمان الجمل.
- الشيخ: ناصر بن سليمان بن سيف.
- الشيخ: محمد وعبدالرحمن الصالح البسام.
- الشيخ: عبدالله البراهيم المعارك.

كان رحمه الله متواضعاً عزيز النفس كثير تهجد الليل عطوفا على الفقراء وعرف عنه أنه كان يلبس ثوببن فيخلع أحدهما إذا صادف فقيراً فيعطيه اياه وكان لا يحب الشدة والغلظة وكان من جلسائه الملازمين له أمثال الشيخ عبدالرحمن الجلاجل والشيخ عبدالله البراهيم المعارك.

سافر للكويت وتوفي في الكويت في شهر ذي الحجة عام ١٣٣٨هـ فرحمه الله رحمة واسعة[١].

ومثل ذلك ما ذكره الشيخ صالح بن سليمان العمري رحمه الله من أن الشيخ ابن جاسر سافر إلى العراق والشام، واتصل بعلمائها من الحنابلة وأهل الحديث، كما سافر إلى مكة، وجالس العلماء فيها[٢].

تمليس التاريخ:

مع كل ما سبق ذكره عن الاختلاف بين الطرفين: الشيخ ابن جاسر ومن معه وعلى راسهم الشيخ عبدالله بن عمرو، وآل سليم ومن معهم، وهو خلاف أدركناه وأدركنا عمقه في نفوس الطرفين حتى وصل الحد إلى قتل الشيخ ابن عمرو، وإلى ابعاد جماعة الشيخ ابن جاسر من طلبة العلم عن التعيين في الوظائف الدينية المتوفرة آنذاك وهي القضاء والإرشاد الرسمي وإمامة المساجد والجوامع فإننا نجد بعض الذين كتبوا عن الموضوع يتعمدون التغطية عليه، وكان شيئاً لم يكن بحجة أن ذلك شيء مضى وانقضى، حتى ليبدو الأمر من جهتهم ، وكأنما هم يقولون: إنه ليست له حقيقة، مع أن كونه مضى وانقضى لا يمنع من التاريخ وبيان أسبابه ونتائجه.

وقد اخترت كاتبين مؤرخين يمثلان الطرفين:

---

(١) من أعلام القصيم، ج١.

(٢) علماء آل سليم، ج٢/ ص٢٠٣.

الأول هو الطرف الذي فيه الشيخ ابن جاسر وأتباعه إبان تلك الفترة وهو الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام لأن آل بسام- وليس الشيخ عبدالله نفسه- هم من انصار ابن رشيد وهو أمر معروف، والثاني من جانب المشايخ آل سليم وهو الشيخ صالح بن سليمان العمري.

قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في ترجمة الشيخ إبراهيم بن جاسر.

وكان على وفاق تام في أول أمره مع علماء بلده آل سليم إلا أنه حدث الخلاف بينهم آخر الأمر فصارت مدينة بريدة حزبين حزب يؤيده وحزب يؤيد آل سليم، وليس بينهما ما يوجب الخلاف والنزاع والفرقة ولكنه غلبة الهوى، ووشاية الأعداء وجهلة أتباع الطرفين.

وعلق الشيخ عبدالله بن بسام على ذلك في أسفل الصفحة بقوله:

كان هذا الخلاف وتلك الفرقة قبل قيام الإمام عبدالعزيز آل سعود واستيلائه على الملك وتوحيده الجزيرة العربية، أما بعد ذلك فانعدمت هذه الخلافات وزالت وصار الجميع إخواناً متحابين ولله الحمد، والآن وفي هذا العهد الزاهر الذي يظله ولاية الإمام فيصل بن عبدالعزيز آل سعود امتد هذا التضامن والتفاهم بين المسلمين إلى العالم الإسلامي الذي أخذ يتجمع ويتقارب أثر دعوة التضامن التي نادى بها جلالة الملك فيصل بعيدة عن الأحلاف وبعيدة عن الأغراض والمطامع(١).

ثم قال الشيخ ابن بسام وهو يتكلم في ترجمة الشيخ إبراهيم بن جاسر:

أما ما يقوله بعض الجهال والأعداء عن تساهله في توحيد الألوهية وعدم تحقيقه فهو كذب مفترى.

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، ص١٠٢.

فان نجداً بعد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب- رحمه الله- صارت عقيدة أهلها واحدة في تحقيق التوحيد بأنواعه الثلاثة وبعدهم عن البدع والخرافات، وإذا كان هناك خلاف بين هذين الحزبين فهو جسارة حزب في إطلاق الكفر على بعض الطوائف وتورع الحزب الآخر عن ذلك، ويترتب على هذه المسألة السفر والإقامة في بلد هؤلاء المختلف في تكغيرهم فمن كفرهم حرم السفر والإقامة في بلادهم ومن سكت عنهم لم يمنع ذلك ومع تزايد الخلاف وعدم الحكمة فيه امتد إلى العداوة في الخلاف على المسائل الفرعية كصوم يوم الشك في رمضان.

والدليل الثاني على كذب هذه الفرية على الشيخ المترجم له هو أنه من أهل القرآن والحديث وهؤلاء هم أبعد الناس عن الاعتقادات الفاسدة.

والدليل الثالث على صحة معتقده: أنه دخل المسجد الحرام أيام الحكم العثماني فوجد حلق الصوفية تمارس بدعها وخرافاتها فلم تمنعه غربته ولا إقرار حكومة البلاد لهذه الأعمال من أن يسطو عليهم بعصاه ضرباً حتى فرقهم فرفع أمره إلى أمير مكة المكرمة الشريف عون فلما حضر وحقق معه عرف أن الصواب مع الشيخ فمنع هذه الأعمال البدعية[1].

ثم استمر الشيخ ابن بسام في بيان الأدلة على حسن عقيدة الشيخ ابن جاسر مع أن الموضوع ليس موضوع عقيدته وإنما الحاجة كانت ماسة إلى بيان المسائل التي هي موضح الخلاف بين الشيخ ابن جاسر وأتباعه، وبين آل سليم وأتباعهم.

ويستدل على ذلك بأن أهل نجد صارت عقيدتهم واحدة بعد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب متناسياً أن هناك طوائف وعلماء من أهل نجد استمروا على ما هم عليه ولم يوافقوا الشيخ محمد بن عبدالوهاب منهم

---

(١) علماء نجد خلال ستة قرون، ج١، ص١٠٣.

عبدالوهاب بن فيروز والمويس والمعروف منهم كثير.

ولكننا نشهد أن الشيخ ابن جاسر ليس منهم، فلم ينقل عنه أنه سب الشيخ محمد بن عبدالوهاب ولا سب العقيدة السلفية.

وإن كان نقل عن أقوى أتباعه وهو الشيخ عبدالله بن عمرو أنه صنف كتاباً في الرد على بعض آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، كما سيأتي ذكره في ترجمة الشيخ ابن عمرو في حرف العين إن شاء الله.

والدليل على تمليس التاريخ هنا أن الشيخ عبدالله البسام قد ذكر في ترجمة الشيخ عبدالله بن عمرو أنه قتل ولكنه لم يذكر قاتله، ولا سبب مقتله، وقد ذكر ذلك في آخر ترجمته للشيخ عبدالله بن عمرو.

أما الشيخ صالح بن سليمان العمري فقد تناول الموضوع بصفة أصرح قليلاً، فقال في ترجمة الشيخ إبراهيم بن جاسر بعد أن ذكر أنه سافر إلى بعض الأمصار العربية، وأخذ عن علمائها:

ولما عاد أي الشيخ ابن جاسر من تلك البلاد حصلت بينه وبين مشائخة آل سليم جفوة استمرت حتى توفى شيخاه محمد بن عبدالله ومحمد بن عمر، وقد كان المترجم له طيب القلب يثق بالناس، ويصدقهم بما يقولون، كما كان صريحاً في أقواله وأفعاله، وكان مشهوراً بالكرم والعطف على الفقراء والمحتاجين حتى قيل عنه بأنه يتصدق بقوته أو بثوبه الذي يحتاج إليه.

ومن الخلافات التي حصلت بينه وبين مشائخه موالاته للأتراك ومناصريهم من الولاة، وافتاؤه بجواز السفر لبلاد المشركين، أما الأمور الأخرى فنحن نترك أمرها إلى الله لأنه ليست لدينا أدلة عليها.

رأي المؤلف:

أما أنا فإنني أرى غير ذلك، فمن الناحية التاريخية لابد من ذكر الأمور والماجريات التي حدثت في البلاد ولكن يكون تناولها بالعدل والإنصاف.

وشيء مهم آخر وهو أنني حرصت في هذا الكتاب على أن أسجل ما يتصل بالحياة العلمية والحركة الفكرية فيها.

وهذا كله برز واضحاً في الخلاف بين الشيخ إبراهيم بن جاسر وبين آل سليم ومن معهم من طلبة العلم في بريدة ومن ثم في غيرها من مدن القصيم بل في بعض مدن نجد مثل حائل، وأراه طبيعياً، إذْ على أثر الحركة التي يصح أن نسميها النهضة العلمية على أيدي المشايخ آل سليم التي جعلت مدينة بريدة مقصداً لطلبة العلم من أجل الدراسة وتعلم العلم على أيديهم، وتوسعهم في دراسة العلوم الدينية المعروفة لابد أن تنشأ حركة فكرية مؤيدة أو معارضة لبعض مفاهيمهم العلمية، لاسيما عندما دخلت السياسة في الأمر، وإن كان المشايخ من كلا الطرفين لم يكونوا يتناولون هذه المسائل العلمية من الجانب السياسي، وإنما كانوا يتناولونها من الناحية العلمية غير أن العلم المفضي إلى القضاء كثيراً ما يختلط بالسياسة، أو يؤثر فيها أو تؤثر فيه.

والدليل على ذلك أن الشيخ ابن جاسر وأتباعه يأخذون على آل سليم وأتباعهم التشدد في الدين وينكرون عليهم ذلك، ومع ذلك حصلت حركة فكرية تبدو مضادة لفهمهم، أي لفهم (الجاسريين)- ان صح التعبير- وهي التي ترى أن بعض المشايخ آل سليم وتلامذتهم الذين يرون رأيهم، لديهم تساهل في نظرتهم العلمية، وإنهم يجاملون الحكام، وعلى رأس المعروفين بهذه الاتجاه عبدالله بن حماد الرسي وعيسى الملاحي وابن عقلا في الهلالية وابن فريح في البكيرية، وإنْ كانوا لا يعادون المشايخ آل سليم ولا تلامذتهم.

فهذا كله من الحركات الفكرية التي ينبغي تسجيلها وليس المراد من ذلك التشنيع أو رمي التهم والتجريح لجانب من الجانبين.

بعد كتابة ما سبق أتحفني أحد الإخوة برسالة من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى من يراه من أهل القصيم وغيرهم، وهي مؤرخة في ٨ جمادى سنة ١٣٣٥هـ، تطرق فيها إلى هذا الذي ذكرته مع أنني كنت ظننت أن أحداً لم يتطرق إليه مباشرة، وقد ذكر الملك عبدالعزيز في رسالته المنشورة صورتها إلى الطرفين المشدد بالفعل الذي ينعت المشايخ آل سليم ومن معهم أو في صفهم من أهل نجد بالتساهل في الدين والفريق الآخر المتساهل الذي ينعتهم بالتشدد، وذكر الملك عبدالعزيز في الرسالة، وهو إمام المسلمين والحاكم القادر على ما تنفيذ ما يراه أنه لن يتساهل مع الطرفين وهذا نص رسالته:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى من يراه من المسلمين من أهل القصيم وغيرهم وفقهم الله لسلوك الصراط المستقيم
وجنبهم طرق أهل الجحيم آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد فإن أوجب الواجبات على جميع المكلفين توحيد
رب العالمين وهو إفراد الله بالعبادة والبراءة من عبادة ما سواه واعتقاد أن كل معبود سوى الله باطل وأن من عبد غيره
فهو كافر وهذا هو معنى شهادة أن لا إله إلا الله وهو دين الرسل أولهم إلى آخرهم وهو دين الإسلام الذي لا يقبل الله دينا
سواه قال تعالى ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم تفهمون أن الله سبحانه منّ علينا
وعليكم بدعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وإظهاره لدين الإسلام وإيضاح ذلك بالأدلة والبراهين من
كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا عن أناس ينتسبون أنهم على طريقته أمور مخالفة لما هو عليه وأنهم
تجاسروا على الإفتاء بغير علم ويطلقون التكفير والتضليل بغير علم بل بالجهل ومخالفة الدليل وربما ولوا النصوص على
غير تأويلها ويسعون في تفريق كلمة المسلمين ويتكلمون في حق من لم يتابعهم على ذلك من علماء المسلمين بما لا يليق و
بلغنا عن أناس آخرين أنهم يصرحون بأن دولة الترك إسلام وأن من كفرهم فقد كفر المسلمين والأمور المكفرة للترك لا تخفى
على من عرف دين الإسلام فمن أعظم ذلك الشرك الأكبر وهو نصبهم أوثانا تعبد من دون الله ومن ذلك حكمهم بالقوانين وتركهم
تحكيم الكتاب المبين وإهدار الحرمات واستحلال الخمور وغير ذلك مما يطول ذكره وهذا أمر بين لا يخفى على من له بصيرة فمن كان
ثابتا عنده أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مجددا لهذا الدين الذي هو توحيد رب العالمين ومتابعة
سيد المرسلين فهذه كتبه مشهورة فليعتمد على ذلك ونحن إن شاء الله أعوان لمن عمل بما يرضي الله ورسوله ومن كان عنده
شك فليسأل الله الهداية ويطلب بيان ذلك من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويسأل من يثق به من العلماء
المحققين إذا فهمتم ذلك فاعلموا هداكم الله أننا إن شاء الله بحول الله وقوته أنصار لمن دعا إلى ما دعا إليه الشيخ محمد
بن عبد الوهاب رحمه الله قائمون بما قام به أجدادنا الذين نصروه ومن خالف ذلك إما بتفريط أو إفراط فلا يلومن إلا نفسه
وليعلم أنا قائمون عليه ومنفذون فيه ما يقتضيه الكتاب والسنة ولا نبالي لأؤدبن به أدبا يتأدب به الأولون
والآخرون ومن أنذر فقد أعذر ولا حول ولا قوة إلا بالله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حرر ٨ ج ٢ ١٣٣٥

نماذج من خط الشيخ إبراهيم بن جاسر، وتعليقاته:

لقد تولى الشيخ إبراهيم بن جاسر القضاء في عنيزة وبريدة مما جعله يخلف عدداً من الأوراق التي تتضمن أحكاماً أو تقريرات إضافة إلى كونه عالماً مقصوداً من كثير من الناس الذين كانوا يقصدون العلماء والكتبة من طلبة العلم حتى يكتبوا لهم وصاياهم أو أوقافهم أو حتى ما يشكل عليهم من ذلك.

أما الفتاوى العلمية فإن العادة جرت في نجد أن يستفتي الشخص العالمَ مشافهة ومباشرة، فيفتيه كذلك مباشرة ومشافهة من دون أن تكون هناك كتابة للسؤال ولا للجواب.

وهذا ما جعل كثيراً من الفتاوى سواء في المسائل الفقهية الافتراضية أو في النوازل لا تسجل، وبالتالي لا نعرف عنها شيئاً.

وهذه قاعدة تكاد تكون عامة في علماء نجد إلاً فيما يتعلق بآل الشيخ محمد بن عبدالوهاب حيث كان لهم تلاميذ كثر في سائر أنحاء البلاد مما اقتضى أن ترسل لهم الرسائل العلمية فيها الفتاوى وغيرها من المسائل المهمة.

وهذه نماذج من كتابات الشيخ إبراهيم بن جاسر:



الحمد لله وحده

وقد خلف الشيخ إبراهيم بن جاسر وثائق ومكاتبات ومبايعات بخطه، سواء ما كان منها حين توليه القضاء أو بعد ذلك أ وقبله مما يصعب حصره،.

ولا شك أن لسهولة معاملته، و سعة خلقه ما جعل الناس يقبلون على الكتابة إليه فيما بينهم، إضافة إلى منزلته العلمية، ودقة معلوماته الفقهية.

ولذلك لاحظنا أن معظم الوثائق التي كتبت بخطه هي واضحة الخط، سليمة العبارة، مريحة للناظر إليها إذا كان طالب علم.

أبناء الشيخ ابن جاسر:

الشيخ إبراهيم بن جاسر لم يخلف إلاّ ابناً واحداً هو عبدالعزيز الذي كان يتاجر مع تجار المواشي من أهل القصيم في الإبل يذهب بها إلى الشام ومصر.

وسرقت مرة نقوده في مصر فبقي هناك حتى توفي وقد قابلته في مصر.

وذلك أنني كنت في عام ١٣٧٥ استعد للسفر إلى مصر للمرة الأولى، وكنت أشغل وظيفة (مدير المعهد العلمي في بريدة) وكان من المدرسين المصريين عندنا في المعهد أستاذ اسمه (رمضان أبوالعز) يعرف عبدالعزيز ابن الشيخ إبراهيم الجاسر، لأن له صلة بعقيل، فالمصري رمضان أبو العز من المعجبين بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وهو في الوقت نفسه من هواة الخيل، وعُقَيل في مصر وهم تجار الإبل فيها أغلبهم من أهل القصيم يتاجرون بالخيل.

وكان رمضان أبوالعز قد أخبرني أن (عبدالعزيز بن الشيخ إبراهيم الجاسر) يقيم في مصر وأنه صديقه وأنه سمعه يردد هذا البيت كثيراً:

نُرقعٌ دنيانا بتمزيق ديننا   فلا ديننا يبقى ولا ما نُرَقِّعُ

فجرى ذكر ذلك عند الوجيه (جاسر بن عبدالكريم الجاسر) وهو من الأثرياء الذين لهم ميل إلى طلبة العلم ومقيم في الرياض.

وقد علم أنني ساسافر إلى مصر فقابلني وقال: أرجوك أن تعمل على إرسال ابن عمي (عبدالعزيز بن الشيخ إبراهيم) وأي مبلغ يريده من المال تعطيه إياه وسوف أعطيك ما يحتاجه الآن أو إذ أعطيته ما أعطيته حتى ولو قال مثلاً إن عليه ديناً فتقضيه عنه قرضاً علينا.

فقلت له: إنني سأقوم بذلك أما المال فإنني سأدفع ما يحتاجه وآخذه منك.

فلما وصلت إلى مصر أحضره لي الأستاذ رمضان أبو العز في فندقي الذي كنت أقيم فيه في ذلك الوقت، وهو فندق رضوان في حي الأزهر، فرأيت الرجل ذا مظهر يدل على الفقر والمسكنة وهذا ظاهر السبب، لأنه ليست لديه ثروة في مصر، ورأيته رجلاً هادئاً عاقلاً رزيناً لا يتكلم إلا إذا كانت توجد حاجة للكلام، فأخبرته بما قال ابن عمه جاسر العبدالكريم وأخبرته أنني لذلك مستعد لأن أدفع له تذكرة السفر، وأعطيه نفقة للسفر أيضاً، لأنه لا ينبغي لمثله أن يبقى في مصر دون عمل.

وقلت له: إن دكاكين الجاسر في الجهة الجنوبية من سوق بريدة الرئيسي قد أصبحت تغل غلة كبيرة وهي أوقاف مخصصة فيما أعرف لأعمال البر من ذلك نفع المحتاجين من الجاسر.

فسكت ولم يجب، ولم أتركه حتى أخذت معه موعداً ليأتيني بعد يومين، ولكنه لم يجب لما طلبته منه وأخيراً ألححت عليه وقلت له: إنني سآتي إلى المكان الذي تقيم فيه إذا لم تستجب لما طلبته منك.

وعندئذ أبدى إليَّ ما يكنه ضميره، قال: يا أخ محمد أنت تعرف أننا كنا نذهب من بلادنا إلى مصر عزيزين لأنه يكون معنا الماشية الكثيرة من الإبل والخيل والنقود ثم نعود إلى بريدة عزيزين أيضاً فنعطي المحتاج، ونصل القريب.

وأما الآن فإنني إذا عدت إلى بريدة فإن آل جاسر سوف يعطفون عليَّ وربما يتصدقون، وأنا لا تتحمل نفسي ذلك، التي تتطلع إلى أن أعطي الآخرين لا أن آخذ منهم.

لذلك سوف أبقى في مصر حتى يحكم الله لي بما شاء وهو خير الحاكمين، وإنني أشكرك وأشكر ابن عمي جاسر العبدالكريم على ما قدمتموه.

هذا ولم يمض بعد هذا الكلام إلا نحو سنة أو سنتين حتى توفي عبدالعزيز

بن الشيخ إبراهيم بن جاسر في مصر غريباً وحيداً.

وقد خلف عبدالعزيز هذا ابنا هو عبدالرحمن بن عبدالعزيز فهو حفيد للشيخ إبراهيم، وله ذرية يقيمون الآن في الرياض- ١٤٢٠هـ.

ووفاة عبدالرحمن حفيد الشيخ ابن جاسر كانت في الرياض.

وهمٌ:

وهم محمد بن عثمان القاضي، فذكر أن الشيخ ابن جاسر خلف ابنين هما عبدالله وجاسر أما الأول توفي، وخلف ابنه محمداً، كاتب الضبط بمحكمة بريدة، وجاسر في مكة[1].

فمحمد بن عبدالله الجاسر كاتب الضبط في محكمة بريدة ليس حفيداً للشيخ إبراهيم وإنما هو ابن أخيه عبدالله ووالده هو عبدالله بن حمد الجاسر وليس عبدالله بن الشيخ إبراهيم.

وقد وقفت على رسالة أرسلها الباحث المحقق الشهير سليمان بن ناصر الوشمي إلى الأستاذ محمد بن عثمان القاضي يصحح فيها ما ذكره في كتابه (روضة الناظرين) عن أبناء الشيخ قال الأستاذ سليمان الوشمي يخاطب الأستاذ القاضي.

وعند قرأتي ترجمة الشيخ الفاضل إبراهيم بن حمد الجاسر في صفحة ٤١ وجدت تغييراً باسمه فهو (إبراهيم بن حمد بن إبراهيم بن جاسر).

وفي صفحة ٤٢ في السطر السابع عشر ورد ذكر سعود بن رشيد باسم سعود بن متعب والصحيح أنه سعود بن عبدالعزيز المتعب.

وفي صفحة ٤٣ في السطر التاسع عشر ورد: وقد خلف ابنين إلى اخره

(١) روضة الناظرين، ج١، ص٤٣.

والشيخ ابن جاسر لم يخلف إلا ابناً واحداً اسمه عبدالعزيز وتوفي وخلف ابناً واحداً اسمه عبدالرحمن بن عبدالعزيز.

أما كاتب الضبط محمد بن عبدالله بن حمد الجاسر فهذا عمه الشيخ وكذلك جاسر فهو جاسر بن عبدالكريم بن حمد بن جاسر وعمه الشيخ أيضاً.

وكان الشيخ إبراهيم وأخويه عبدالله وعبدالكريم اشقاء أمهم بنت مسلّم آل عقيل بن مضيان من مدينة عنيزة.

وأول من جاء للقصيم من روضة سدير جدهم (جاسر الدهيّم) وخلف أولاداً وأحفاداً وتسموا الجاسر نسبة إلى الجد الآتي في سدير، وقد وجب التنويه بما تقدم لوضع الشي في موضعه حفظكم الله وأعانكم ووفقكم لكل خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الداعي أخوكم

سليمان الناصر الوشمي

وأنا أؤيد ما ذكره الشيخ سليمان بن ناصر الوشمي لأنه هو الصواب، وأزيد على ذلك بأن محمد بن عبدالله الجاسر الذي توهم الأستاذ محمد بن عثمان القاضي أنه حفيد الشيخ إبراهيم بن جاسر كان أحد طلبة المعهد العلمي في بريدة عندما كنت مديراً له فأنا أعرفه حق المعرفة، واسمه محمد بن عبدالله بن حمد الجاسر وليس والده ابناً للشيخ إبراهيم الجاسر بطبيعة الحال[1].

أما (جاسر) الذي ذكر الأستاذ محمد القاضي أنه ابن الشيخ إبراهيم بن جاسر، وأنه في مكة فإنه لا أحد من أسرة الجاسر يعرفه، ومع اليقين بأنه ليس للشيخ إبراهيم ابن اسمه جاسر مقيم في مكة أو غيرها فإن آل جاسر الذين سألتهم عن ذلك ذكروا أنهم لا يعرفون في أسرتهم كلها شخص اسمه جاسر مقيم في مكة.

---

(١) يوجد أصل كتاب الشيخ سليمان الوشمي هذا عند حفيده الدكتور عبدالله بن صالح الوشمي.

وقال أحدهم: إن ذلك أما أن يكون مجرد خيال، أو يكون من أسرة اسمها الجاسر غير الجاسر هؤلاء.

أما الغلط الذي وقع فيه الأستاذ محمد القاضي في اسم الشيخ نفسه وأشار إليه الشيخ سليمان الوشمي فهو قوله: إبراهيم بن حمد بن محمد الجاسر، والصحيح أنه إبراهيم بن حمد بن إبراهيم الجاسر.

والد الشيخ ابن جاسر:

وقد انجبت أسرة (الجاسر) طائفة من الرجال البارزين منهم والد الشيخ إبراهيم وهو حمد بن إبراهيم بن رأس الأسرة جاسر بن منصور الدهيم.

كان ثرياً واسع الثراء، وجيهاً بحيث كان من كبار جماعة أهل بريدة الذين يستشارون في الأمور الكبيرة المتعلقة بها.

حدثني سليمان بن علي المقبل الملقب بأبي حنيفة رحمه الله وهو إخباري ثقة ومن أنصار آل سليم قال: عندما وقع الخلاف بين أهل بريدة وأهل الرس في حَمّل وهو القافلة التي كانت لأهل بريدة أغار عليها أناس من أهل الرس في منطقة بعيدة عن القصيم جهة الغرب وسوف يأتي ذكر ذلك في ترجمة الشيخ سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة.

وكان أولئك المغيرون من أهل الرس قد قتلوا عدداً من الرجال في القافلة ولا أدري هل هم من أهل بريدة من أسرها المشهورة أم من العمال المستأجرين إلا أنهم قتلوهم وأخذوا ما تحمله القافلة.

وقد أعلن أهل بريدة أن أهل الرس إذا لم يسلموا القتلة المذكورين فإنهم سيغزون أهل الرس، ويقبضون على الفاعلين إلا أن بعض وجهاء أهل القصيم سعوا بالصلح بين الطرفين، وقرروا أن يجتمعوا لذلك فوق الخبوب دون

البكيرية في موضع اعتبر مناسباً لأهل بريدة والرس ولكنهم عندما اجتمعوا لم يبدؤوا بحثهم في انتظار حمد بن جاسر– والد الشيخ إبراهيم– الذي يخرج من بريده وقد حضر الاجتماع أمراء وكبار من أهل القصيم وفيهم طرفا النزاع أمير الرس وكبار جماعته، ومن أهل بريدة كبارهم.

فلما بدا لهم أن عقدهم قد اكتمل طلبوا أن يبدؤا البحث فقال أهل بريدة: لننتظر حتى يصل (حمد الجاسر) وطال انتظارهم فلم يصل في ذلك اليوم وتواعدوا على الاجتماع في اليوم بعده، وبعد أن انقضى جزء من الوقت حضر (حمد الجاسر) وكان يعرج لأن رجله كسرت في الحرب وعندما جبرت قصرت عن الرجل الأخرى.

فتعجب أهل الرس وقال أحدهم: كيف نتأخر عن الكلام البارحة وأول هذا اليوم من أجل هالعرج؟

فسمعها أحد أهل بريدة وأسرها لحمد الجاسر الذي تكلم بغضب قائلاً: إنتم يا أهل الرس ذبحتوا جماعتنا وأخذتم مالهم، ولا نرضى منكم إلا أن تعيدوهم للحياة، أو نحاربكم ثم نهض وترك الجميع في دهشة، وفشل الاجتماع لهذا السبب.

وقد عزم أهل بريدة على غزو أهل الرس لما ذكروه ومع أهل بريدة أهل القصيم كلهم إلاَّ عنيزة وما يتبعها، إلاَّ أن الذي عجز عنه الأمراء والكبراء من الصلح بينهم نجح فيه العلماء والمطاوعة فاجتمعوا على أن يجلسوا جميعاً أهل الرس وأهل بريدة أمام قاضي بريدة الشيخ سليمان بن علي بن مقبل وما حكم به الشرع الشريف في هذه المسألة ينفذه الجميع.

وقد تم ذلك بالفعل وأصدر الشيخ ابن مقبل حكماً شرعياً بذلك كتبه الملا عبدالمحسن بن محمد السيف الذي هو معروف أنه كان من أرباب الخطوط المعتبرة وسيأتي نقله في ترجمة الشيخ ابن مقبل.

ومن دلائل الثراء العريض الذي كان يتمتع به حمد بن جاسر- والد الشيخ إبراهيم- الوثائق بالمداينات التي كان يتعامل بها ومنها هذه الوثيقة التي لا يعرف أهميتها إلاَّ مَنْ عرف أحوال الناس في تلك الأزمنة وقلة النقود، وشح الطعام عندهم.

وهي أنموذج من ثراء حمد بن إبراهيم الجاسر والد الشيخ ابن جاسر.

ونحن نورد هنا وثائق عن مداينات الثري حمد بن إبراهيم الجاسر على العادة التي اعتدناها بأن ندلل على ما نقول بإيراد الوثائق المكتوبة لأنها المصدر الوحيد لما يتعلق بالتاريخ لرجال المنطقة في تلك العصور، إذْ لا توجد مصادر مكتوبة تتحدث عنهم إلا كلمات متفرقة مبتورة خصوابها الحكام والعلماء والشعراء.

وتدل تلك الوثائق على مبلغ الثراء لدى حمد بن جاسر بالنسبة إلى ثروات الناس في عصره وهو النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

فواحدة تذكر أن له ديناً على أحدهم بمبلغ عشرة آلاف ومائة وخمس وسبعين وزنة تمر وسبعة وخمسون ريالاً (فرانسيا).

وهذا مبلغ كبير كما يعرفه من استقراء حالة الناس في ذلك العصر، وثانية: تذكر أن له ديناً عند أحدهم هو أحد عشر ألفاً وخمساً وخمسين وزنة، تمر ومن الدراهم- أي الريالات الفرانسية الكبيرة مائة وستة وسبعون ريالاً، وهكذا.

ويكفي عرض صور تلك الوثائق عن التعليق عليها لأن معظمها لحسن الحظ مكتوب بخطوط واضحة مقروءة لمن اعتادوا على قراءة الخطوط القديمة.

وإلى جانب المداينات وثائق تتعلق بشراء حمد الجاسر أملاكاً من عقارات ونخيل وهي أهم العقار المملوك عند أهل تلك الفترة من الزمن.

الحمد لله

الذي يعلم به من يراه بأنه حضر عندنا سابق بن فوزان آل عثمان وهو يومئذ وكيلاً لمخالف عليان
بن رشيد الجبيلاوي في قضاء دينه حمد الله وحضر لحضوره محمد بن إبراهيم آل جاسر وتحاسبا عن
ما بقي في ذمة سليمان حمد الله من الدين لمحمد آل إبراهيم بعد جميع المحصولات فصح في ذمة سليمان لمحمد
عشرة آلاف وزنة [illegible] وخمس وسبعين وزنة وربع وخمسين ريال الجميع حالاً لمحمد في
ذمة سليمان حمد الله لمحمد فباع سابق المذكور على محمد متسلطاً سليمان المعروف الذي يقال له القصيبي [illegible]
سليمان حده من جنوب قليب [illegible] ومن شرق ملك القصيبي ومن شمال [illegible] ومن قبلة
النفود معلومة [illegible] ثلاثة عشر نخلة وملك سليمان من الحيالة الشرقية معلوم ملك سليمان منها
وهو تسعة أسهم من ستة عشر سهم معلومة الحدود [illegible] من جنوب ملك الرشيد ومن شرق
حيالة الرشيد ومن شمال المسعودية ومن قبلة السوق بجميع توابعها من النخل الذي فيها باع
سابق هذه المبيعات واشتراها محمد بثمن معلوم وهو الدين المذكور الثابت في ذمة سليمان حمد الله
مبلغه عشرة آلاف [illegible] وخمس وسبعين وزنة وربع وخمسين ريال [illegible] ولم يبق لمحمد في
ذمة سليمان الرشيد دعوى ولا تبعة وانتقلت هذه المبيعات أعني النخل الذي ثلاثة عشر النخلة وسهم
سليمان من الحيالة إلى ملك محمد يتصرف فيها تصرف الملاك في أملاكهم [illegible] بالحقوق [illegible]
واشترط محمد آل إبراهيم عند العقد وساق القليب [illegible] على [illegible] المذكور [illegible]
عن هيئتها التي هي عليها فإن غيروا فلا لهم في القليب شيء [illegible] على حقوق
[illegible] بينهما بالعقد [illegible] شهد على ذلك إسماعيل بن علي [illegible]
وشهد به [illegible] سليمان بن [illegible] ١٣٠٩ وصلى الله على سيدنا محمد
ج ١٠

الحمد لله وحده

حضر عندنا ابراهيم بن حسون وحضر لحضوره محمد الابراهيم بن جاسر وتحاسبا عن ما في ذمة ابراهيم
لمحمد الابراهيم من الديون احدعشر الف وزنة تمر بدين وخمس وخمسين وزنة تمر ومن الدراهم مائة ريال
تزيد ست وسبعين المذكور حال في ذمة ابراهيم لمحمد والتمر منه ما هو شقر ومكتومي وسكري
حمي يقبض بربع [illegible] ابراهيم من تمره [illegible] حتى يخلص التمر المذكور والدراهم وارهنه بذلك ملكه الموروث
الكاين بالعريمضي جميعه [illegible] الارض [illegible] وهو معلوم بحدته من قبل النفود ومن شمال نخل
[illegible] ومن جنوب [illegible] ومن شرق [illegible] طرق وهذا الدين بتوابعه
[illegible] ورهن في مجلس واحد وهذا آخر حساب بينهما نافي لجميع ما وجد من الاوراق
سابق هذا التاريخ شهد على ذلك ابراهيم بن محمد آل حسن [illegible] وشهد به وكتبه ناصر السليمان
[illegible] ١٣١٣ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [illegible]
[illegible] ٢٢ م

اقر ابراهيم بان في ذمته ايضا لمحمد الابراهيم مائة وستين وزنة سكري [illegible] اربعة [illegible] للتمر المذكور
[illegible] شهد به وكتبه شاهدا به ناصر السليمان [illegible] ١٣١٣

وصل من ابراهيم بن حسون من التمر المذكور الفان وزنة [illegible]
ثم وصل اربع [illegible] تمر [illegible] ابراهيم [illegible]
ذي الحجة [illegible] ١٣١٥ [illegible] ٢٢

وصل من تمره [illegible] ١٣١٦ سبعمائة وزنة تزيد ثلاثة عشر [illegible]
ووصل [illegible] ابراهيم ثلاثة وخمسين ريال [illegible] محمد [illegible]
السليمان [illegible] ١٣١٦ هذه الكتابة [illegible] عبد الله الابراهيم
[illegible] ابراهيم رحمه الله [illegible]
[illegible] ١٣١٩

وصل [illegible] ١٣٢٧ [illegible] وخمس
وخمسين [illegible] وثلاثين وزنة هكذا [illegible]
شهد بذلك وكتبه [illegible] ١٩ [illegible]

(٩٤)

الحمد لله وحده

حضر عندنا صالح الحسين ابن حميد وحضر لحضوره محمد ابن ابراهيم بن جاسر فباع صالح على محمد املاكه المعروفه
ملكه من ابيه حسين المسماة طلابه الدائر عليه بالارث [illegible] وملكه الذي اشتراه من [illegible] ملك
الفلوص الجميع معلوماً بتوابعهما من الارض والماء والطرق والدور معلومة لهم ومحدده من قبلته
[illegible]
هذه الاملاك [illegible] بثمن معلوم قدره وعدده مايتين ريال [illegible]
ريال فرانسه وبقى من الثمن المذكور اقر صالح انه في ذمته لمحمد مستغلا عن ذمته مقابله املاكه التي وقع عليها
البيع فبعد عقد البيع جعل محمد لصالح مدة خيار اربع سنين وجعل الثمن على اربع اجال
كل اجل اربع وخمسين ريال اذا جا صالح لمحمد اربع وخمسين ريال انفسخ ربع المبيع بتوابعه وهلم جرا
والاجل الذي يظهر مدته ما جاب صالح لمحمد المذكور فلا لصالح دعوى بفسخ المذكور واول الاجال
اجلهن مسلخ شهر ذي القعده سنة ١٢٩٩ واخرها [illegible] ان ظهر الشهر المذكور من كل سنة وصالح
ما عطا محمد في البيع على الزومه من الصالح دعوى واذا عطاه [illegible] الشهر [illegible]
[illegible] ذكره مع السنين الذي يحل بها الثمن محمد [illegible] صالح [illegible]
عليه ودعوى [illegible] لاصل المبيع شهد عندنا [illegible]
[illegible]
[illegible]

الحمد لله

باع عبد الكريم الرحسان بن حميد على حمد بن ابراهيم الرخا [?] بن سعيد عشر نخلات تسع شقر وواحد شقرا بنت
من ملكه ابيا المعروف بيلابه وهن مغرسات على البركة الجديده متواليات بحيرهن من قبلته
المغرسات وما جنوب منهن صالح وما شرق الجيالة وشمال ملك عبد الكريم باع بثمن معلوم
قدره مائة ريال فرانسي اقرا انهما بالغانه بالتمام والكمال ريه في ذمة … عنه والمبيع
له حقه من البير والارض والطريق الارض لهن حقهن من الأرض التي …
هكذا اقر شهد على ذلك … سليمان العجاجي … محمد السويلم وحمد الحميد وكتبه
شاهدا بها ناصر السليمان بن سيف محرر ١٢ ربيع الأول سنة ١٢٩٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه

الحمد لله

تناقل صالح الرحسان بن حميد وحمد ابراهيم بن جاسر في نخلات معلومات بينهما نخل حمد الذي اشتراه من
صالح الثلاث الذي بغيد القلص بنت نخلات … متواليات على الاصبع من جنوب جدهن
شرق رابعة الراقود ومن قبلته … التي من الثلاثة … الست المذكورات
لحمد والثلاث المذكورات لصالح الجميع معروف بين المتناقلين والكل بتوابعه من الماء
شهد بذلك سليمان العبد الله بن جاسر وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف حرر … سنة ١٢٩٩

وكل هذه المداينات كثير يدل على ثروة حمد بن إبراهيم الجاسر والد الشيخ وسعة معاملاته وهو أمر معروف عند المتقدمين ولكننا لم نر أن كل واحدة منها تحتاج إلى شرح أو تحليل لأنها بخطوط أناس معروفين خطوطهم جيدة، وعباراتهم سليمة.

ولا يعرف مقدار أهميتها إلا من عرف الحال الاقتصادية الرديئة بل البالغة السوء في الرداءة في تلك العصور لذلك كان للمبلغ القليل من التمر أهمية كبيرة، ومكانة عظيمة في النفوس، فكيف بالمبالغ الكبيرة منه.

وقل مثل ذلك في الحبوب من القمح واللقيمي والشعير والذرة.

كتبة من الجاسر:

كان من أسرة الجاسر كتبة أيضاً وشهود عدول كان الناس يشهدونهم على المبايعات والمكاتبات.

منهم عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر الذي كتب وثائق عديدة سنقتصر على إيراد ماكتبه مما اشتراه ابن عمه عبدالكريم الجاسر، لأننا لو نقلنا هنا كل ما كتبه لكان كثيراً.

وقد كتب هذه الوثيقة في عام ١٢٨١هـ.

بسم الله

يعلم من يراه بان وخديجه بنت عبدالله الصقعبي باعت على
عبدالكريم الجاسر جميع شقصها من معلومات محدودات منهن
اربع شعيرات وايضا غرس بينهن تابع المبيع حد على
مقطر البيريك يحدهن نصيب حمود زوجة علي و
من قبله صبيه نخل مهنا الصالح ومن جنوب سلامان و
جهة القبلة الحمد ومن شمال نصيبه هيا العبدالله
والخامسه على ساقي عبدالكريم الجاسر يحدها من
شمال ارض معروفات بينهما وشرى عبدا
لكريم الجاسر المذكورات بجميع ما يتبعهن من
ارضه [illegible] بثمن معلوم قدره وعدته
ستة وعشرين ريال وبلغها الثمن على عقد البيع
شهد على ذلك ابراهيم [illegible] سالم وموسى ابنا
صالح وشهد به وكتبه عبدالرحمن البراهيم الجاسر
حرر في عام [illegible] شوال ١٢٨١

وهذه الوثيقة التي تتضمن شراء عبدالكريم الجاسر وهو من أثرياء الجاسر المعروفين جزءاً من ملك امرأة من (الصقعبي) في الصباخ.

بسم الله

أقرت رقية العبدالله الناصر زوجة محمد العبدالله الصقعبي
بأنها باعت على عبدالكريم الجاسر ثمنها من الحيالة
وهو نصيبها من زوجها محمد وهو سهم من ثمنه
محدوده يحدها من قبلة زوجة عبدالرحمن الصالح
نعم بنت عبدالله الصقعبي ومن شرق ملك سليمان
ابن حامد ومن جنوب مقعط ابن مجيد ومن
شمال ملك زوجها محمد النحل واشترى عبدالله
[illegible] رقية المذكورة ثمانية ريالات وبلغها
الثمن على عقد البيع لم يبق لها دعوى ولا
علقه والبائع والمشتري صحيح العقل والبدن
يشهد على ذلك ابنها عبدالله وسليمان المحمد
ابن [illegible] شاهد بما فيه عبدالرحمن
الناصر الجاسر وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
[illegible]
خط [illegible]

الحمد لله

يعلم من يراه بأن حضر عندنا حمد الناصر الصقعبي وعبدالله الحمد بن
الصقعبي وحضر لحضورهما عبدالكريم الجاسر فباعا على
عبدالكريم نصيب عبدالله الحمد من الجبالة وهو نصف
ربع الجبالة بجميع حقوقه من طريق وبير وشجر ونخل
بثمن معلوم قدره وعدده سبعة عشر ريال
وقبض الثمن على عقد البيع وشرا عبدالكريم
المذكور بجميع حقوقه وتوابعه وهو محدود معلوم
حده من شرق بيت حامد ومن قبلة عثمان
الصعب ومن جنوب سقط الحيد ومن شمال
[illegible] محمد شهد على ذلك إبراهيم الأحمد الصقعبي و
عبدالعزيز [illegible] العبد [illegible] وكتبه عبدالله [illegible] الرحيم
الجاسر حرر ٧ ربيع الثاني وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٨٩هـ:

[illegible] لمحمد [illegible] باع علي عبد الكريم الجاسر
النخل المعروف [illegible] بيعها من [illegible] وشرط [illegible]
[illegible] من شرق [illegible] ومن جنوب [illegible]
ومن [illegible] عبد الرحمن المذكور [illegible] شمال [illegible]
عبد الكريم [illegible] المذكور [illegible] بثمن معلوم قدره
[illegible] وبلغ الثمن على عبد [illegible]
شهد على ذلك محمد ابن عبد الله السليم وكتبه شاهدا
[illegible] عبد الرحمن [illegible]
على محمد وآله [illegible]
[illegible] ١٢٨٩
و[illegible] عبد الكريم [illegible] المذكور
[illegible] لنصره بنت عمر [illegible]
سنة [illegible]

وهذه الوثيقة المؤرخة في دخول شهر محرم مبتدا سنة ١٢٨٣هـ:

و(عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر) المذكور إلى كونه معروفاً بكتابة الوثائق فإنه كان من طلبة العلم، بل من المشايخ المعروفين في وقته مما دعا الشيخ العلامة عبدالرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب إلى أن يطلب من الشيخ محمد بن عمر بن سليم الذي كتب له كتاباً أن يبلغ سلامه إلى جماعة من المشايخ وطلبة العلم ومنهم (عبدالرحمن بن جاسر) هذا:

محمد بن جاسر:

هذا الرجل من أبناء رأس الأسرة الذي هو جاسر بن منصور الدهيم واسمه (محمد) لم نعثر على وثائق تتعلق بحاله تبين ما يكون قد ملكه ولكننا وقفنا على وصيته التي تدل على أنه كان يملك عقاراً من بيوت ودكاكين (مخازن– جمع مخزن) وهو أخ لعمر بن جاسر ولعبدالكريم بن جاسر.

ووصية محمد بن جاسر هذا حافلة نستعرض ما ورد فيها بعد الديباجة:

فقد أوصى بداره المعروفة في جنوب بريدة التي درجت عليه من الصانع ومراحها أي حوشها الذي جاءه من (الرزقان) بأعمال البر فإن اعتاز أي احتاج الضعيف من ذريته لسكناها فليسكنها ولا عليه حرج، أي يسكنها بالمجان من دون تحرج.

وأوصى بمخزنه وهو دكانه الذي اشترى من القضاة وهم جماعة من أسرة القاضي قسمه اثنين أي جعله دكانين وذكرت مصرف هذا الدكان أو الدكانين أن يجعل في ودك للسراج بمسجد الهميل والهميل في جنوب الصباخ.

وأوصى بثلثمائة وزنة تمر بنخله المعروف في شرقي بريدة منها عشر

وزان (تمر) للمؤذن بالجامع جامع بريدة وعشر وزان للإمام بالجامع، وعشر وزان للمدرسة (مدرسة السيف) وهذه ظلت معروفة درست فيها عام ١٣٥٦هـ على استاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم وقد ازيلت الآن حيث دخلت في السوق المركزي الواقع إلى الجنوب من المسجد الجامع.

قال: وعشر وزان للصوام بمسجد الجردة وهو المسجد الواقع جنوب سوق (قبة رشيد) وقد هدم وأدخل في أرض السوق المركزي، وعندما عقلنا الأمور كان اسمه (مسجد ناصر)، إضافة إلى (ناصر بن سليمان السيف) لأنه ظل زمناً طويلاً إماماً له.

ثم قال: وعشر وزنات للمؤذن في مسجد الجردة، وأهم من ذلك من ناحية الغرابة أنه خصص مائة وزنة للجهاد الذي ينوب المكان المذكور، والمراد بالجهاد ما يفرضه حاكم البلد على أهله إسهاماً في نفقات الدفاع عن البلد أو من أجل نفقات البلد، والمكان هنا حائط النخل ثم قال: ومائة وزنة لأقاربي: الضعيف منهم الأقرب فالأقرب وخمسين وزنة (تمر) فطور لصائم رمضان يحطن في مكان العيال.

ثم أوصى بمائة ريال (فرانسة) من ماله يشترى بها نخل ويجعل ريعهن بضحايا ... وعشاء رمضان.

ومن الطريف في وصيته هذه أنه أوصى بالتفق وهي البندق التي يصطاد بها ويحارب بها، وذكر أنها التي جاءته من ابن شارخ، والسيف الذي جاءه من ابن زايد أي حصل عليهما من المذكورين والمفهوم أن ذلك بطريق الشراء.

وقد كتب الوصية عبدالله الرسيني وهو عبدالله بن ناصر الرسيني، وقد شهد بذلك أيضاً، كتبها في عام ١٢٤٧هـ ونقلها من خطه ناصر السليمان السيف في ١٨ شعبان عام ١٣٠٠هـ ثم نقلها عبدالله بن رشيد الفرج في عام ١٣٦٥هـ.

الحمد لله وحده

[illegible] وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأوصى

أوصى محمد بن جاسر بعد ما شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله [illegible] يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم

مسلمون وأوصى [illegible] أن يتقوا الله إن كانوا مؤمنين [illegible]

[illegible]

الذي يشتري من القضاة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يشهد على ذلك عبد الكريم الجاسر [illegible]

[illegible]

[illegible] حرفاً بحرف وكلمة بكلمة [illegible] ١٨ شعبان

[illegible] ١٢٦٥ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه [illegible]

[illegible]

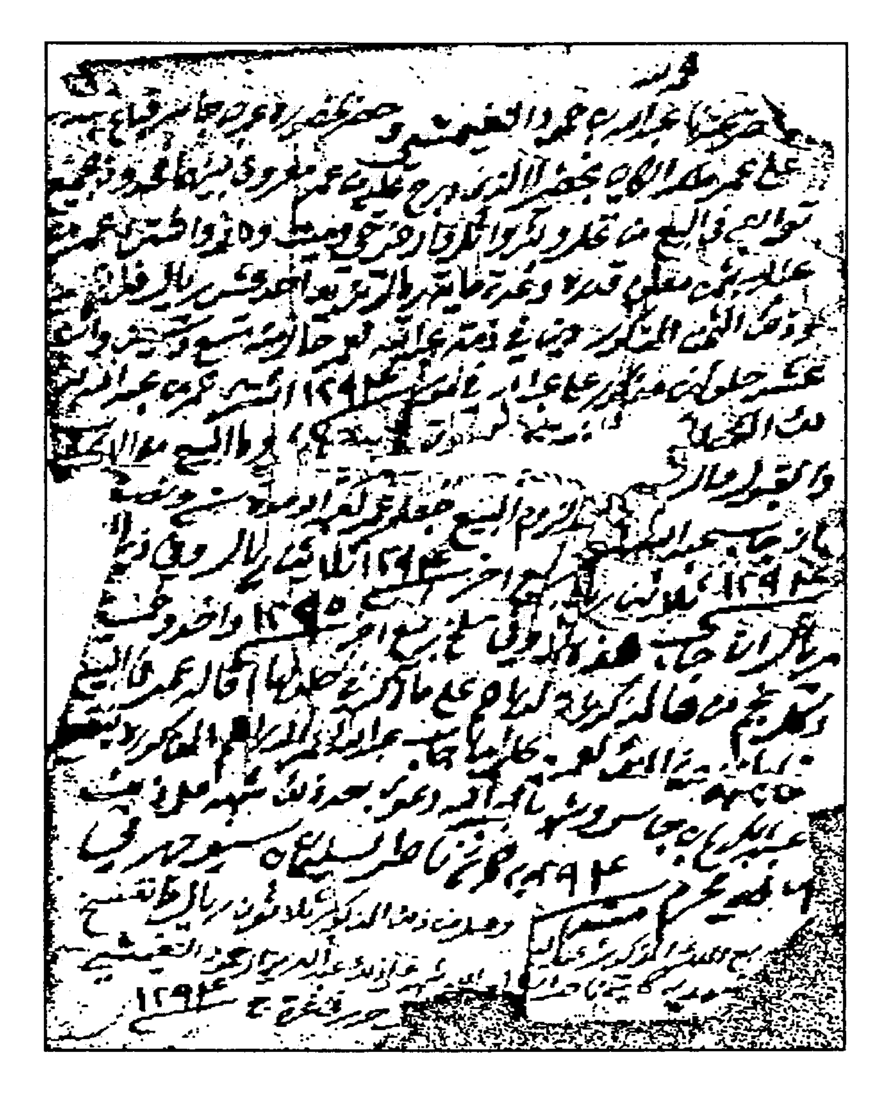
صورة طبق الأصل [illegible] عبد الرشيد [illegible]

عمر بن جاسر:

ومن أثرياء الجاسر القدماء (عمر بن جاسر بن منصور الدهيم) وهو مولع بشراء العقارات من حوائط النخل– جمع حائط– وهو الذي تسميه العامة: المكان وتريد به النخل المجتمع، وكذلك شراء العقارات من البيوت والدكاكين.

ولدينا طائفة من الوثائق المتعلقة بذلك.

وهذه نماذج من مشترياته أو على الأدق من تعاملاته في العقار:



بسم الله الرحمن

يعلم من يراه بأنها حضرت الحرمة تركية بنت
عثمان المحيسني وابنها عبدالله بن ناصر وحضر
بحضورهم عمر آل جاسر فباعوا عليه نصف
ملكهم المعروف ملكهم من مقطات الشمالي
والشرقي جزعه بثمن معلوم قدره ستة
ريال فرانسه ونصف ريال وبلغهم
الثمن بالتمام والكمال في مجلس العقد
والبايع والمشتري من متصرفين صحيحي البدن
وتوفرت بينهم شروط البيع واركانه من الا
يجاب والقبول والرضا شهد على ذلك
مبارك ال المنيع وسليمان العلي ابن طريقات
وشهد بكتابته سليمان بن سيف حرر ثلاث
خلت من صفر سنة ثمان وتسعين بعد الا
لفين وصلى الله على محمد وآله وصحبه و
ايضا حضرت تركيه بنت عثمان المحيسني
وابنها عبدالله فباعوا على عمر الجا

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] حضر لدي [illegible]

مضمونه بأنه قد حضر عندي [illegible] عبد الله بن [illegible] عبد العزيز [illegible] الجاسر [illegible]

[illegible] جاسر [illegible] عبد الله بن محمد [illegible] محمد [illegible] علي [illegible]

[illegible]

[illegible] الملك [illegible]

[illegible] البيع [illegible] شرق ملك [illegible] جاسر [illegible]

[illegible]

[illegible] جميع [illegible]

[illegible]

[illegible] جميع الملك

[illegible]

[illegible] عشر [illegible]

[illegible] ثمن معلوم قدره ماية ريال وخمسا وسبعين ريال

[illegible] واشترى [illegible] البيع المذكور [illegible] جميع الملك

[illegible]

[illegible]

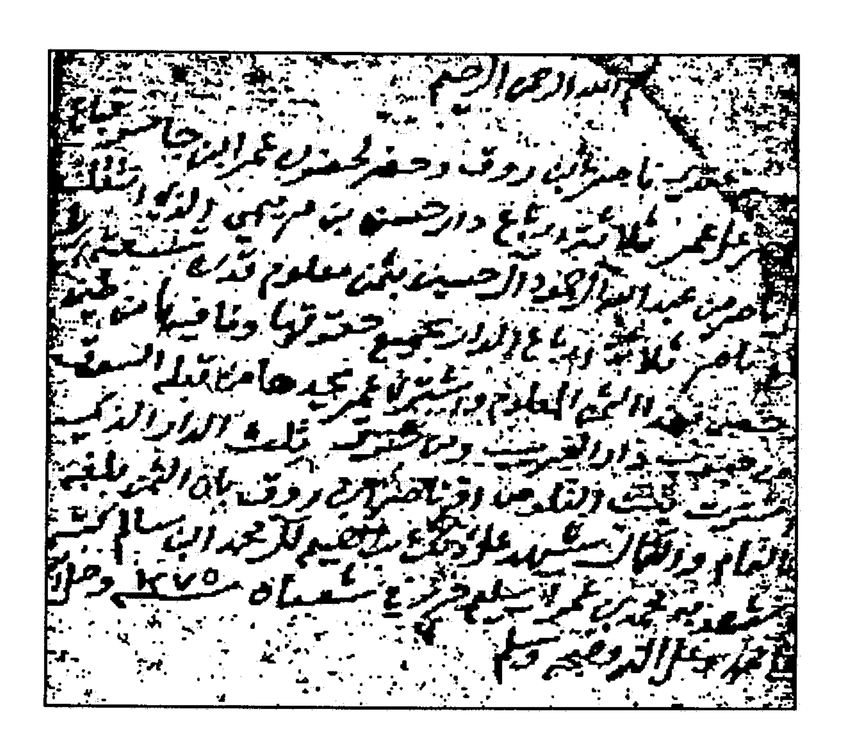
[illegible] الملك [illegible]

[illegible] بالثمن [illegible]

[illegible] جاسر [illegible] محمد بن [illegible] سليم [illegible]

[illegible] الجاسر [illegible] ابراهيم بن جاسر

المحرم سنة ١٢٨٩ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

... شعبان سنة ١٢٧٥ ...

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

٣٢

حضر عندي عبد الله الجاسر وحضرت لحضوره بنات عبد الله
بن المنيع خد[illegible] وهيا ورقيه و[illegible] واشهدتا على
على عمر الجاسر [illegible] امهن من ابيها عبد الله ابن [illegible]
[illegible] بصافي [illegible] بمبلغ عشرين ريال فرانسه
[illegible] على عقد البيع والمبيع المذكور [illegible]
المذكور [illegible] امهن فاطمه ام البنات
الرشيد وهو ثلاثة اسهم للبنات المذكورات كذا بكر
ثلث امهن بالبيع المذكور وهيا وكيله المذكور
كذلك باعن على عمر [illegible] خالهن محمد ابن عبد الله
ابن رشيد وهو [illegible] امهن وهو ثلثه [illegible]
ملك ابيها عبد الله [illegible] البنات المذكورات الرشيد
المذكور والثلث ورث [illegible] من امهن [illegible]
المذكور بجميع حقوقه وحدوده [illegible] وتوابع
[illegible] وحمل عرض [illegible] وصية [illegible]
عمر [illegible] شمال [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] وما شرق السوق وما جنوب
[illegible] الى [illegible] والبايع والمشتري
[illegible] والبدن [illegible] تفرقت بينهم
شروط البيع [illegible] والمبيع المذكور
ملك [illegible] امهن بعد ما [illegible] البنات [illegible]
[illegible] شهد على ذلك عبد [illegible] ابن
[illegible] محمد [illegible]
عبد الله [illegible] ومحمد الحمد [illegible] وشهد بركات
[illegible] الصالح [illegible] سنة [illegible]
[illegible] ١٢٨٠ وصلى الله على محمد شهد على ذلك [illegible]
[illegible] وشهد [illegible] علي وصلى الله على [illegible]

عبدالكريم بن جاسر:

وكان من أثرياء الجاسر المشهورين الذين ترددت أسماؤهم في الوثائق والمبايعات في بريدة عبدالكريم بن جاسر بن منصور، فكان يداين الفلاحين بمبالغ كبيرة، وكان إلى ذلك يشتري العقارات سواء منها العقارات الكاملة المستقلة أو الأجزاء من العقار.

ففي وثيقة دليل على كثرة دينه على أحدهم واسمه (عبدالله السليمان) من أهل التنومة وتقول: إنه صح الحساب الذي لعبدالكريم الجاسر في ذمة المذكور بأنه الفان وستون صاع حب، المراد به القمح، وهذا مبلغ كبير بالنسبة إلى الثروة في نجد في ذلك التاريخ الذي هو أول العقد التاسع من القرن الثالث عشر ويساوي ذلك الآن نحو ستة آلاف وثلثمائة كيلو.

ولكن ليس ذلك هو كل الدين الذي لعبدالكريم الجاسر على المذكور بل إن عنده أيضاً لعبدالكريم سبعة وخمسين ريالاً (فرانسة) بطبيعة الحال.

وقد كتب الوثيقة الكاتب الذائع الصيت في ذلك الوقت عبدالعزيز بن علي آل سالم من أسرة السالم المشهورة، وسوف تأتي ترجمته هناك.

ومن الوثائق الكثيرة التي اشترى فيها عبدالكريم الجاسر نخيلاً وعقارات هذه الوثيقة التي كتبها لأهميتها العالم الزاهد الشهير الشيخ عبدالله بن محمد الفدا، وكان الشاهد فيها عبدالله بن حمود الحسين من الحسين (آل أبا الخيل) وتتضمن أن سليمان الحامد بن طويان قد باع على عبدالكريم الجاسر مقطر نخل بخمسة وستين ريالاً.

وهذا مبلغ كبير، والنخل واقع في الصباخ، حيث يسكن (الحامد) أهل الصباخ الذين هم من بني خالد، خلاف الحامد أهل القصيعة الذين هم من بني تميم، وتاريخ الوثيقة في ١ شوال ١٢٨٣هـ.

الحمد لله وحده

اقر سليمان الحامد ابن طويان بانه باع على عبدالكريم
الجاسر مقطر نخل بوالي ملك ابن عبدالكريم وهو من ملك
سليمان ومن شماليه تحديده من شرق ملك ابن نويصر
ومن قبله ملك الصقعبي ومن جنوب ملك البايع المذكور
بثمن معلوم قدره خمس وستين ريال بلغن سليمان
يكون خالص ولاله دعوا بالمذكور بتوابعه من الارض
وهكذا صبر عبدالكريم على بنا جدار بينهم و بعد الى طاح
بناه على سليمان وعبدالكريم جميع والمشترا فيه شينه
واثل تبع للمبيع ايضا اشترط عبدالكريم على سليمان انه ما
يغرس توالي جداره من ذراع وزود مما يضيق على الجدار
شهد على ذلك عبدالله الحمود الحسين وشهد به وكتبه عبدالله
ابن محمد ابن فداحي ١٢٨٢

~~[illegible] عبدالكريم~~
~~الجاسر [illegible]~~

بسم الله

تحاسب عبد الكريم الجاسر وعبد الله السليمان الزايع
الشقر منه وصح اعتراض حساب لعبد الكريم ثلث مية وعشرين
الفين وستين صاع حب وخمس سبعين ريال والدينا
ثمانية وحق لازم وعوض عبد الله عن عبد الكريم
نصف غام حزم بشنوه وهي القليب الاعلى
قبلة البلد حده من شمال الحسينه ومن
جنوب [illegible] وتصدق عليه
عليه بتال [illegible] تملك [illegible]
[illegible] عبد العلي [illegible] وحده ولله [illegible]
[illegible] على [illegible] سالم [illegible]
شهر رمضان [illegible] عبد الكريم
عبد الله [illegible] ذكر [illegible]
[illegible]

الحمد لله وحده

اقرت عندي منيرة بنت عبدالله الصقعبي بانها باعت على عبدالكريم الجاسر نصيبها
من نخل ابيها المسمى البستان بالصباخ ببريدة بحده من قبلة نصيب اختها [illegible]
ومن شمال نخل عبدالرحمن السعدون [illegible] السبل ومن شرق السبيل ومن جنوب ساقي [illegible]
حامد ايضا باعت عليه ثلاث نخلات مقطر المبيريك في شرق [illegible]
ساقي المبيريك [illegible] الشرقية من الثلاث الى جنوب لساقي باعت عليه الثلاث
المذكورات بتوابعها من ارض وماء وغيره وادخل جميع ما لها نصيبها من ابيها
غير الشهود ونخلتين [illegible] ساقي المبيريك باعت عليه بثمن معلوم وهو ستمائة
ثلاث ثمين ريال وثلاث جنيه وزنة [illegible] تمر ولهن ديه عليها اول
وباعت عليه بذلك البيع [illegible] تراضيا على ذلك ولا بقي
عند عبدالكريم شي ولا لها [illegible] سوى الدار ونخلتين [illegible]
على ذلك [illegible] اشهد [illegible] كاتبه
[illegible] سنة ١٢٨٥ ايضا اقرت منيرة بنت عبد
الله الصقعبي بانها باعت على عبدالكريم الجاسر هذا [illegible]
المذكورات [illegible] عبدالكريم [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] لعبدالكريم [illegible] الشرقية
[illegible] المذكورات [illegible] شرق [illegible] عبدالكريم
ومن قبلة نخلة منيرة باعت منيرة على عبدالكريم [illegible]
[illegible] صحة عقل [illegible]
[illegible] عند عبدالكريم [illegible]
[illegible] المذكورة [illegible] شهد على ذلك [illegible]
[illegible] وشهد به كاتبه على [illegible]
[illegible] شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٧

حصن عتيق و[illegible] ابن عبد المحسن و[illegible] حمزة وسعود
وعبد الكريم الجاسر وباعوا على عبد الكريم الجاسر
[illegible] الحمر [illegible] ملك [illegible] بجميع
حدوده وحقوقه مما يتبعه من نخل وارض [illegible]
وأثل [illegible] عبد الكريم ثمن [illegible]
[illegible] عشر ريال فرانسه [illegible] فلم يبقى
لهم بها البيع المذكور دعوى ولا علقة [illegible]
معلوم الحدود [illegible] من قبلة النفوخ ومن جنوب
ملك [illegible] عبد العزيز الحمر وبعده من شرق ملك عبد
الله [illegible] ومن شمال [illegible] لعبد العزيز [illegible]
[illegible] بينهم شروط البيع وأركانه بإيجاب وقبول
الصحيح وشهد على ذلك [illegible]
وشهد به [illegible] العبد [illegible] بن محمد [illegible]
[illegible] سنة ١٢٨٠ [illegible]
[illegible] حقق [illegible] البيع المذكور داخل
بها البيع المذكور [illegible] وباعوا [illegible] من حقهم

على عبد الكريم [illegible] البيع [illegible]
[illegible] عشر ريال [illegible] المذكورات [illegible] على
عقد البيع فلم يبقى لهم بها البيع المذكور
دعوى ولا علقة [illegible] بذلك [illegible] على [illegible]
[illegible] العبد [illegible]
[illegible] ١٢٨٠ [illegible]

وهذه الوثيقة التي كتبها الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم الذي نعرف خطه مثلما نعرف وجه حفيده أستاذنا الشيخ عبدالله بن إبراهيم السليم، وإن كان آخر الوثيقة مفقوداً ومؤداها مبايعة عبدالكريم بن جاسر مع سليمان بن عبدان وابنه عبدان من أهل الصباخ، وهم غير أسرة العبدان المشهورة من أهل بريدة.

وقد صدق عليها الشيخ القاضي محمد بن سليم بتاريخ ٣ صفر ١٢٨٤هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

[illegible]

وصية عبدالكريم الجاسر:

وصلت إلينا وصية عبدالكريم الجاسر بعد أن اجتازت عدة تنقلات فهـــي في أصلها مكتوبة بخط الزاهد العابد الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا الذي كتبها

في عام ١٢٩١هـ، ثم نقلها من خطه حفيده محمد بن عبدالرحمن الفدا في عام ١٣٥٣هـ ثم نقلها من خطه أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم في ١٦ شوال سنة ١٣٦٥هـ وهي المصورة هنا، وفي آخرها إلحاق بخط الشيخ القاضي إبراهيم بن حمد بن جاسر، كتبه في عام ١٣٢٢هـ ونقله أيضاً الأستاذ عبدالله بن إبراهيم بن سليم.

ووصية عبدالكريم الجاسر لا تخرج عن وصايا الأثرياء من أهل بريدة من حيث التبويب والأسلوب، إلا أن فيها بعض الأشياء التي تستحق أن ينوه بها.

من ذلك أنه أوصى لأبيه جاسر ولجده من أمه سلمى، وسلمى اسم أمه، ولم يذكر اسم جده لامه، وجده لجديه وجدتيه فهو هنا يوصي لجدي جده وجدتي جده.

ومن الوصية أنه أوصى بصاعين ودك لمسجد محمد العمر بن سليم وهو المسجد المعروف الآن بمسجد ربيشة في غرب بريدة القديمة من جهة الجنوب، وكان يصلي فيه إماماً عندما عقلت الأمور أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم، حفيد الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

وأوصى بقربة تروى ستة أشهر، وليس خمسة أشهر أو أربعة، كما كان يوصي بعضهم، والمراد من ذلك أن تملأ القربة من الماء كل يوم طيلة ستة أشهر هي أيام الصيف، وما يلحق بها من الأيام الحارة في الربيع والخريف.

كما أوصى بثمرة مكتوميتين وهما نخلتان من نوع المكتومي كانتا درجتا عليه من ابن حامد بأن يكون ثلث ثمرها لإمام مسجد محمد العمر (السليم) الثلث الثاني للمؤذن في المسجد المذكور والثلث الثالث للدلو.

و(الدلو) كان معروفاً بل مشهوراً لا يجهله أحد، ولكنه الآن يحتاج إلى توضيح بعد أن صارت المنازل والأبنية لا آبار فيها لآن أنابيب الماء دخلتها هو الذي يرفع به الماء من البئر إلى سطح الأرض يكون متصلاً بالرشاء الذي هو حبل طويل، والمراد بدلو المسجد الدلو الذي يوضع على بئر المسجد يخرج به الماء للوضوء للصلاة أو نحوها.

أوصى أيضاً بقليبين بالنقع، والقليب هي بئر فيها الماء تتبعها أرض زراعية تكون واسعة في الغالب، تزرع قمحاً أو شعيراً في الشتاء كما تزرع ذرة ودخناً في الصيف.

وقد أسماها باسم الذين اشتراهما منهما وهما قليب سعدون وقليب محيسن: أرضهن وما فيهن، ومن الطريف الذي ذكره أسعار الحجج، جمع حجة إلى بيت الله الحرام، وأن الحجة الواحدة سعرها خمسة عشر ريالاً، وذلك بأن يكلف أحد الأشخاص أن يذهب إلى مكة المكرمة، ويؤدي مناسك الحج مقابل خمسة عشر ريالاً فالحجج التي أوصى بها ثلاث كلها بخمسة وأربعين ريالاً، لا يكون للحاج النائب الواحد إلاّ هذه الريالات الخمسة عشر ينفق منها على ركوبه وطعامه حتى يعود إلى بريدة.

وأوصى لابنه عبدالعزيز بخمسين ريالاً ولبنته (هيا) بخمسة وعشرين ريالاً وذلك في مقابل ما أعطى ابنيه وابنتيه (من الكبار).

بسم الله الرحمن الرحيم

وصية عبد الكريم الجاسر [illegible] وفاته بارابعين نخلة من ملكه بالصباخ تعريفهن على ساقي عشرين الذي شمالي

ملكه منهن ثنتين وثمانية عشر شقراً وما يتبعهن من ارض وعشرين نخله الذي اشترى عبد الكريم من

[illegible] زيادة سهم من نخله وهن على ساقي عبد العزيز [illegible] جنوبي حيالة عبد الكريم وعشرين

شرقي الذي [illegible] جنوبيهن وما يتبعهن من ارض وغيرها الجميع اوصى به [illegible] ربع ضحايا [illegible]

[illegible] له وضحية لابيه جاسر وضحية لامه [illegible] وضحية لجدته وجدته وبعد ذلك صاعين [illegible]

[illegible] العزيز سليم [illegible] ستة اشهر والباقي [illegible] الوكيل ان راى ان يجعله [illegible]

[illegible] حاجته ويفرقه [illegible] على ساقي القليب [illegible]

[illegible] النخل والمكتوبين لانه [illegible] عمر واوصى شقرا

[illegible] القبل شمال عن [illegible] واوصى لجده [illegible] الوكيل وكيلا [illegible]

[illegible] نخلتين شقر ومكتوبين [illegible] ثلث [illegible] ثلث [illegible]

[illegible] قبل [illegible]

[illegible] من مشتراه [illegible] قليب سعدون وقليب [illegible]

[illegible] المذكورات صبرة لعبد الكريم [illegible] صاع عيش كل سنة [illegible]

[illegible] العيش المذكور منه عشرين صاع [illegible] طعام في

[illegible] وثلاثين صاع [illegible] الباقي يفرق على [illegible]

[illegible] ثلاثة [illegible] وضحيه له وضحية لامه [illegible]

[illegible] خمسين وعشرين ريال [illegible] ابنيه وابنته [illegible]

الوصيه [illegible] على جميع ما ذكر

[illegible] عبد العزيز والصالح [illegible] ابنيه سليمان وجاسر

[illegible] النخل المذكور [illegible] ذلك

[illegible] الآن [illegible] الوصيه ناسخة [illegible]

[illegible] لعبد العزيز [illegible] واصلا [illegible]

جاسر [illegible] الكبار [illegible] شهد على ذلك [illegible] عبد الله التويجري

[illegible] كاتب الوصيه [illegible] عبد الرحمن بن عبد الله

[illegible] من غير زيادة ولا نقصان [illegible] نقله من

[illegible] عبد الرحمن [illegible] من غير زيادة ولا نقصان كلمة كلمة وحرفا حرفا من غير

زيادة ولا نقصان [illegible] وذلك في [illegible] شوال سنة ١٢٦٥ [illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible] ان اولاد الموصي عبد الكريم الجاسر [illegible] التمليس [illegible]

[illegible] عشرين صاع [illegible] رمضان [illegible] وثلاثين صاع [illegible] وبقية العيش

[illegible]

[illegible] ١٣٤٤ [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن أثرياء الجاسر أيضاً سليمان العبدالكريم الجاسر جاء اسمه مشترياً نصيباً أي جزءاً من نخل في الصباخ من حمد الحفير وذلك بموجب وثيقة مؤرخة في ٢٦ شعبان من عام ١٢٩٨هـ بخط الشيخ محمد بن عبدالعزيز الصقعبي الذي لا يحتاج خطه إلى نقل لوضوحه، بل لجماله.

الشاهد الوحيد على هذه المبايعة من الجاسر أيضاً وهو الثري الشهير, في وقته عمر الجاسر.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا حمد الحفير وحضر بحضوره سليمان العبدالكريم الجاسر
واخبر جاسر حمد الحفير يومئذ [illegible] انه وكيل لحمد المبارك
الهاشل وعمر فباع حمد على سليمان وجاسر نصيب حمد
المبارك الهاشل من نخل [illegible] المنيع الدارجة على حمود بن مبارك
المنيع وهو قدر احد عشر نخلة بما يتبعهن من ارض وبير
واثل وطرق [illegible] والنخلات المذكورات معروفات
بينهم [illegible] من شمال [illegible] ومن
جنوب [illegible] بثمن معلوم قدره مائتين
وثمانين [illegible] على حمد المبارك الهاشل
لعبدالكريم الجاسر [illegible] بالعقد في مجلس العقد
شهد على ذلك عمر الجاسر وشهد به [illegible] محمد العبدالعزيز
الصقعبي [illegible] ١٢٩٨
٢٦ شعبان

وهذه وصية سليمان بن عبدالكريم الجاسر:

الحمد لله وحده

اوصى سليمان بن عبدالكريم الجاسر وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه والجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور واوصى من خلفه من ذريته ان يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم
ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى بما خلف من ماله في
بيته المعروف بجميع ما اتصل به من بيت المضيان حدوده معلومة
من قبله وجنوب وشمال السواق ومن شرق بيت عمر ومن القبلة معلومة
بالطعمة وصيته من اهم من ملكه الرسانا هذه المعينات في ابواب البر
له ولوالديه قادم اضحيتين له واحدة ولوالديه ووالديها واحده
باقي الريع في ابواب البر الاولى من ذريته يكون الذكر والانثى فيه
سوى وكل من الذكور والاناث تنزل ذريته منزلته يكون الريع
بينهم بالسوية المحتاج بالاكل والغني يخرج في ابواب البر على ما فيه
صلاح والبنات ما يخرجن من البيت ما دامن محتاجات للسكنى
لا حرج على من احتاج في السكنى والاكل والذي يخصه من ملك حمزة اوصى
في ثلثه لاولاد ابنه ناصر الذكر والانثى وثلثه تبع لوصية ابنه ناصر
وكيله عياله وثلث تبع لوصية سليمان المذكورة هكذا اوصى سليمان
د و كل الصالح من اولاده شهد على ذلك كاتبه ناصر السليمان بن سيف
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم نقلته من خطه من نسخة
بعد معرفته يقينا حرفا بحرف من غير زيادة ولا نقصان ابنه صالح
الناصر بن سيف

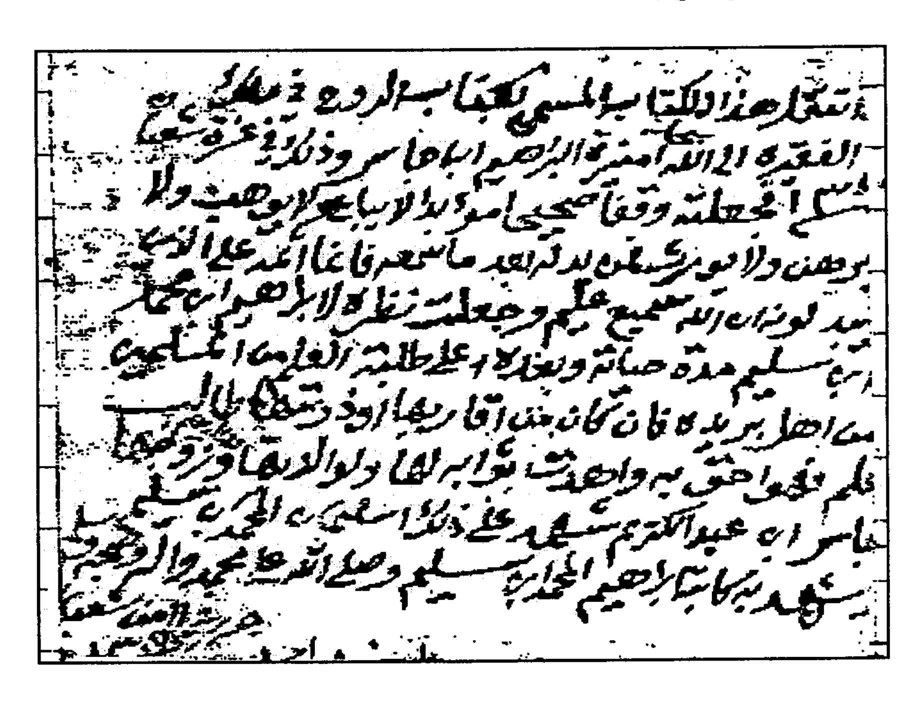
ومن مشاهير أسرة الجاسر في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر،

صالح بن إبراهيم بن جاسر بن منصور الجاسر الملقب (عبيلان) وقد غلب عليه هذا اللقب حتى صار لا يعرف إلاّ به، وصار رأس أسرة عرفت بالعبيلان، سيأتي ذكرها مع شيء من أخباره في حرف العين بإذن الله.

نساء من الجاسر:

خلفت لنا الوثائق أشياء مهمة عن فهم نساء من أسرة الجاسر لفضل الوقف الخيري، وبخاصة وقف الكتب من ذلك هذا الكتاب الذي أوقفته (منيرة بنت إبراهيم بن جاسر) وجعلت النظر فيه وعليه لإبراهيم بن محمد بن سليم مدة حياته، وبعده على طلبة العلم من المسلمين من أهل بريدة.

وهذا نص الوثيقة:



انتقل هذا الكتاب المسمى بكتاب [illegible] في ملك
الفقيرة إلى الله منيرة البراهيم ابا جاسر وذلك [illegible]
شرعي فجعلته وقفاً صحيحاً مؤبداً لا يباع ولا يوهب ولا
يرهن ولا يورث [illegible] على
[illegible] وجعلت نظره لإبراهيم بن محمد
بن سليم مدة حياته وبعده على طلبة العلم من المسلمين
من أهل بريدة [illegible]

كما أوقفت امرأة أخرى من الجاسر اسمها منيرة بنت عبدالرحمن الجاسر بيتاً في بريدة، وجعلت ريعه في أبواب البر لها ولوالديها وبناتها مزنة ولطيفة وذلك بعد

ما استأذنة ابنتيها المذكورتين على إمضاء وقفيته، لأن معظم ثمن البيت هو من ثمن نصيبهن من ارثهن من أبيهن من نخل أبيه أي جدهن، فاتفقن على إمضائه سبيلاً في أعمال البر والوثيقة بخط الكاتب الشهير الثقة ناصر بن سليمان بن سيف كتبها في ٣ شوال من عام ١٣٢٠هـ.

وهذه صورتها:

وكان لامرأة من قدماء الجاسر اسمها طريفة بنت محمد بن جاسر بيت أوقفته ففقد ناظره على الزمن واحتاج إلى عمارة فعين القاضي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم حمد بن عبدالرحمن الجاسر ناظراً عليه، فأجره هذا على (علي بن عبدالعزيز السالم) مائة سنة كل سنة بثلاثة ريالات تدفع في كل سنة أي تدفع أجرة أو على الأدق حسب مسميات أهل القصيم (صُبْرة) لأنهم يسمون الأجرة الطويلة الأمد (صبرة) ومدة التأجير أو التصبير تبدأ من عام ١٣١٢هـ.

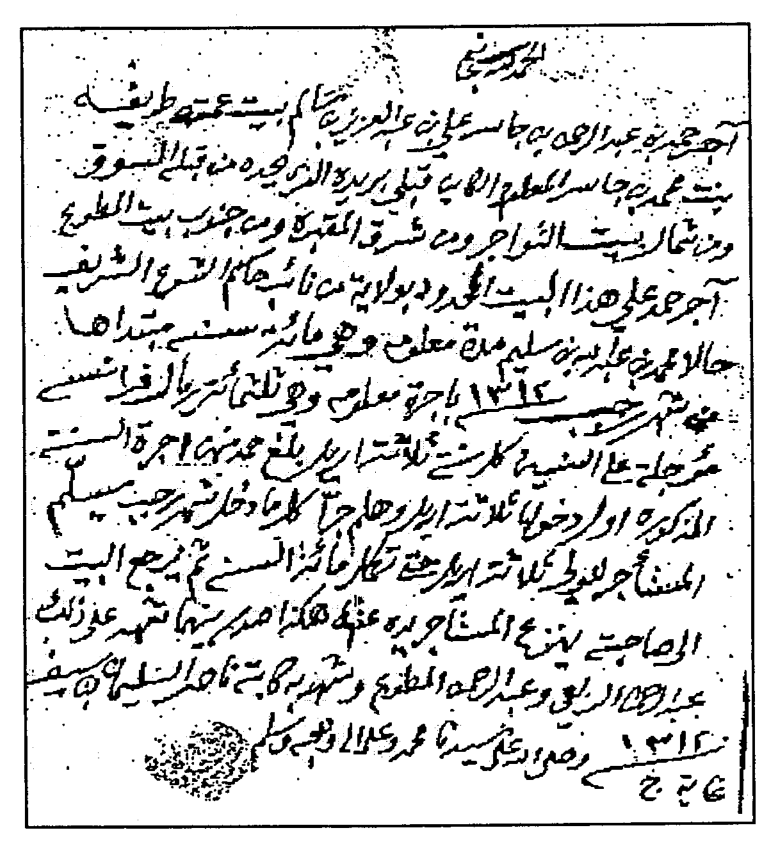
وقال كاتب الوثيقة وهو الحجة الثبت ناصر بن سليمان بن سيف إذا كملت المائة سنة يرجع البيت إلى صاحبته ينزع المستأجر يده عنه.

ولم يدر المتعاقدان ولا الكاتب بما سيأتي به الزمن إذ مات علي بن عبدالعزيز

السالم وخلفه ابنه عبدالله العلي وهو شخصية مهمة فهو طالب علم وثقة، ولكنه مات في عام ١٣٥٧هـ ولم يعقب ذرية الاّ بنتاً صماء، وبذلك انقطع نسله.

كما أنه لم يدر بخلد الجميع أنه إذا انقضت مائة السنة تكون الأمور كلها في البلاد قد تغيرت وتصبح أجرة البيت هذه ليست بذات أهمية.

وهذه صورتها:



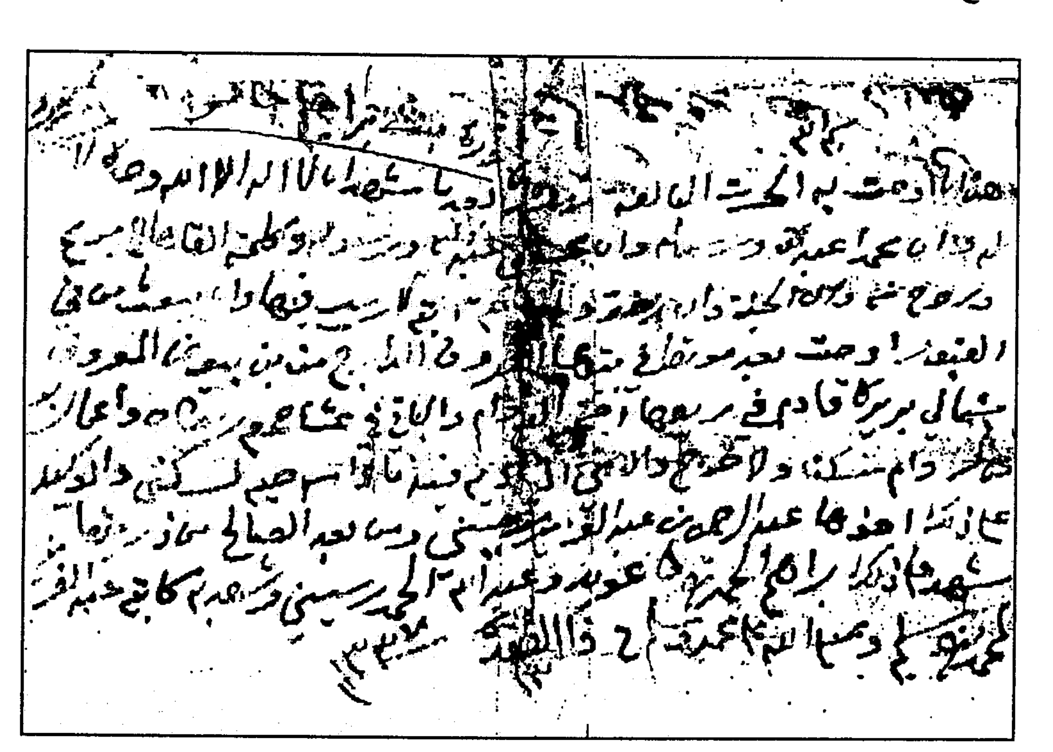
الحمد لله

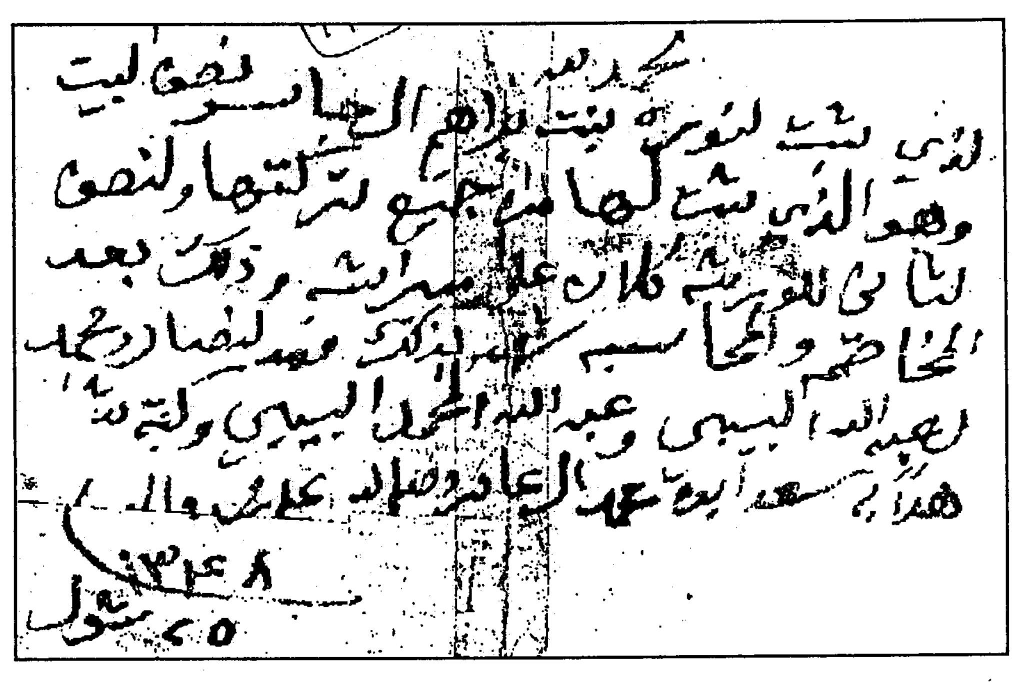
أجر محمد بن عبدالرحمن بن جاسر علي بن عبدالعزيز ... بيت عمته لطيفه
بنت محمد بن جاسر المعلوم الكاين قبلي بريدة الذي حده من قبلي السوق
ومن شمال بيت الشواجر ومن شرق المقبرة ومن جنوب بيت المطوع
أجر محمد علي هذا البيت المحدود بولاية من نائب حاكم الشرع الشريف
حالا محمد بن عبدالله بن سليم مدة معلوم وهي مائة سنة مبتداها
من شهر رجب سنة ١٣١٤ بأجرة معلوم وهي ثلثمائة ريال فرانسه
... على السنة كل سنة ثلاث أريل يلغ محمد منها أجرة السنة
المذكورة أول دخولها ثلاث ارايل وهلم جرا كلما دخل شهر رجب سلم
المستأجر للمؤجر ثلاث ارايل حتى تكمل مائة السنة ثم يرجع البيت
لصاحبته بنتج المستأجر يده عنه هكذا صدر بينهما شهد على ذلك
عبدالله الربيعي وعبدالرحمن المطوع وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف
سنة ١٣١٤ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كما أن امرأة أخرى من (الجاسر) اسمها (نورة بنت إبراهيم الجاسر) قد ضمنت وصيتها وقف بيتها المعروف الدارج من ابن بيوض المعروف شمالي بريدة قادم في ريعه أضحية الدوام والباقي في عشا جمعة رمضان وأعمار بر.

والوكيل– الوصي– عليه أخوها عبدالرحمن بن عبدالعزيز الرسيني وهو أخ

لها من الأم كما هو ظاهر، إذْ هي من الجاسر وهو من الرسيني، والوصية بخط عبدالعزيز بن محمد بن سليم مؤرخة في ١٣ ذي القعدة عام ١٣٣٧هـ ولكن المرأة ماتت وصفيت تركتها فوجد أن ثلثها لا يتسع للبيت فصدر الحكم من القاضي بأن نصف البيت يكون وقفاً والنصف الثاني للورثة وكتب الوثيقة سعد بن محمد العامر بتاريخ ٢٥ شوال عام ١٣٤٨هـ.

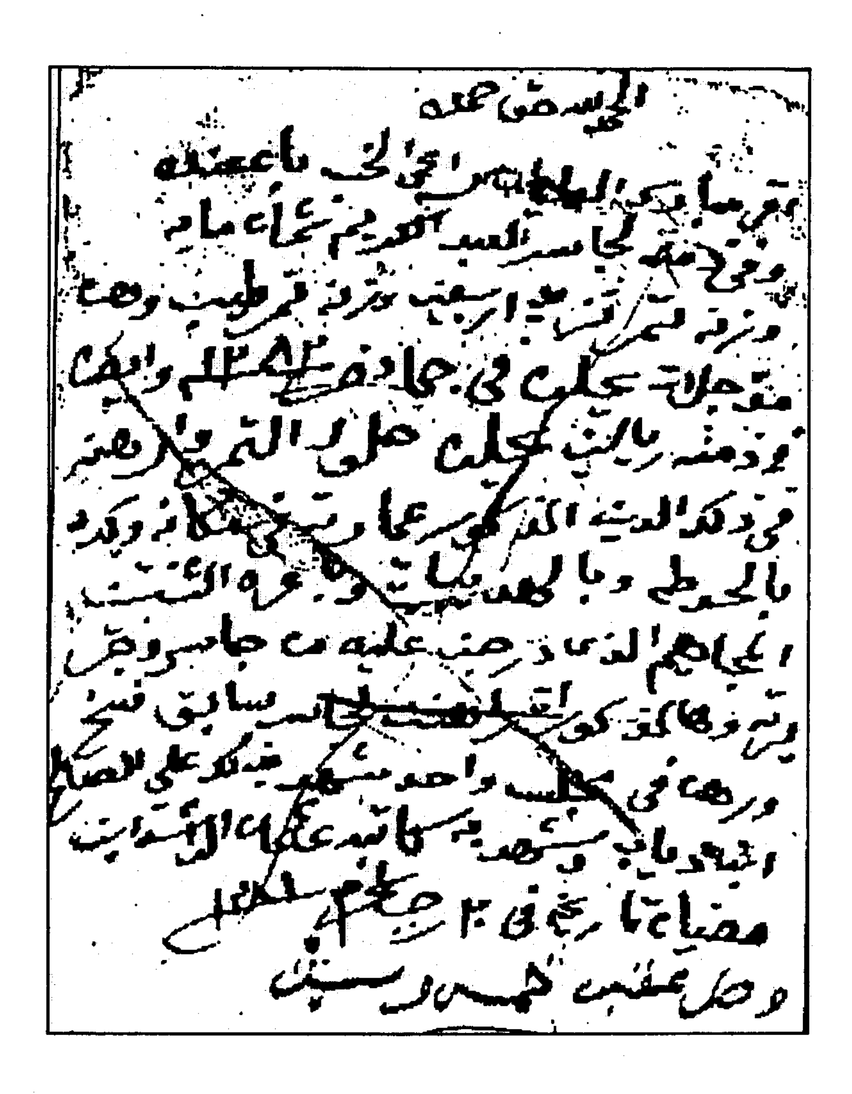


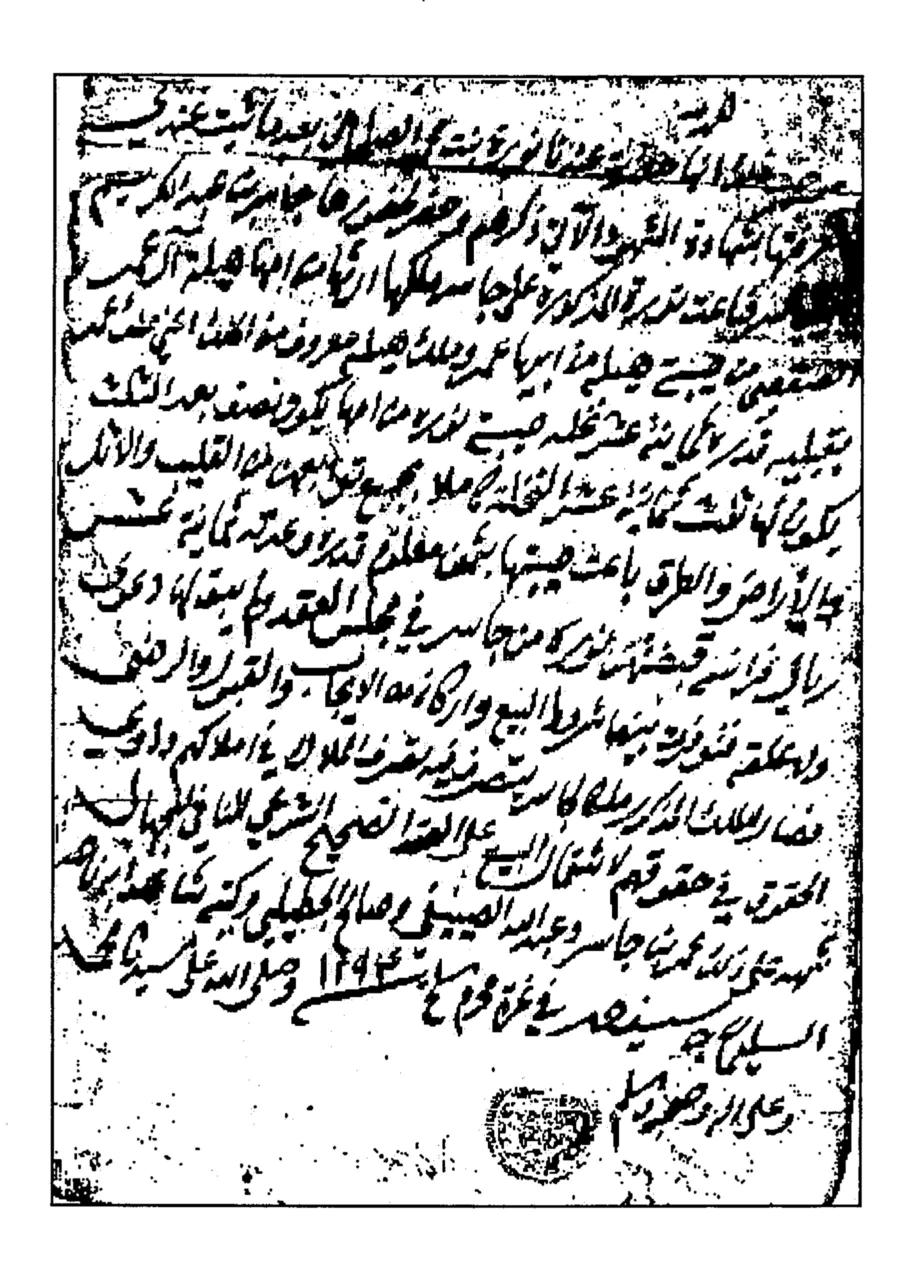


ومن أثرياء الجاسر المتقدمين (جاسر العبدالكريم بن جاسر بن منصور الدهيم) خلف وثائق عديدة تدل على ثرائه منها هذه المؤرخة في ٢٠ رجب من عام ١٢٨١هـ

وهي بخط عبدالله الراشد بن مضيان والشاهد فيها عبدالله الصالح بن ذياب.

والذي نعرفه أن جاسر العبدالكريم هذا لم يعقب ذرية.





[illegible] بعدما ثبت عندي [illegible]
[illegible] حاضرين عبد الكريم [illegible]
[illegible] بشهادة الشهود الآتي ذكرهم [illegible]
[illegible] المذكورة على جاسر [illegible]
[illegible] معروف [illegible]
[illegible] ونصف بعد الثلث
[illegible] عشر نخلة [illegible] القليب والأثل
[illegible] ثلث ثمانية عشر [illegible]
[illegible] والطرق باعت [illegible] بثمن معلوم قدره [illegible] ثمانية [illegible]
[illegible] في مجلس العقد [illegible]
[illegible] والقبول والرضى
[illegible] البيع وأركانه الإيجاب والقبول [illegible]
[illegible] في أملاكهم [illegible]
[illegible] على العقد الصحيح الشرعي [illegible]
[illegible] لاشتمال البيع [illegible]
[illegible] وعبد الله [illegible] وصالح [illegible] وكتبه [illegible]
[illegible] جاسر [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد
[illegible] في غرة محرم [illegible] ١٢٩٣
[illegible]
وعلى آله وصحبه وسلم

(١٠٠٢)

الحمد لله وحده

باعت هيا بنت محمد الفهد ابن بطي على جاسر [illegible]

ثمينها من ملك زوجها محمد [illegible] ابن عبد الله [illegible] المعروف

[illegible] بريدة الذي يحده من قبلة وشمال ملك [illegible]

[illegible] من شرق السوق باعت هيا نصيبها من هالملك المذكور

[illegible] نخل وطرفاء [illegible]

[illegible] الثلث الموصى به بجميع توابعه [illegible]

بثمن معلوم قدره [illegible] وخمسين [illegible]

[illegible] عبد الله واشترى جاسر [illegible]

[illegible] الإيجاب والقبول [illegible]

[illegible] كاتبه [illegible]

[illegible] لجميع الورثة [illegible]

[illegible] جاسر [illegible]

في ٢٢ صفر ١٢٩٧ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه وصية هيلة بنت حمد الجاسر وقد أوصت– بعد المقدمة– بنصف ثمينها من زوجها محمد الناصر الرسيني، والمراد بالثمين الثمن الذي ورثته من زوجها المذكور بعد وفاته.

ونصيبها الموصى بنصفه هو نخيل وأثل وما يتبع ذلك في خب القبر.

ومصرف الوصية عشيات لليالي رمضان، وعشيات: جمع عشاء وهو الطعام الذي يطبخ عادة في مساء الخميس أو يوم الجمعة في رمضان يأكل منه أهل البيت ولو كانوا أغنياء ويأكل منه الفقراء أيضاً.

كما أوصت منه أيضاً بأضحية لها ولوالديها ولم تذكر اسمهما ولولدها سليمان، وأختها طرفة، وذكرت أن محمداً يخشر أي يشرك في ثواب

الضحية وهو أجرها عند الله ولم نعرف محمداً هذا.

وبعد أن ذكرت أن للوكيل وهو الوصي أن يوكل غيره قالت: وهذه الوصية ناسخة ما قبلها من الوصايا.

الشاهد: ناصر الابراهيم الرسيني.

والكاتب: عبدالكريم العلي الجاسر.

والتاريخ: عام ١٣٢٣هـ.

الحمد لله وحده

هذا ما أوصت به هيلة آل حمد الجاسر بعد ما شهدت أن لا إله إلا الله وأن محمد
رسول الله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار
حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وصيت
بنصف ثمنها من زوجها الحمد الناصر الرسيني في خب القبر من نخل وأثل
يكون فيه عشيات ليالي رمضان وضحية لها ولي والديها ولي لدها سلمان
وأختها طرفه والحمد [illegible] في الضحية والوكيل على ذلك [illegible] ولدها عبدالله ومن بعده
الصالح من الذرية وللوكيل أن يوكل وهذه الوصية ناسخة ما قبلها من الوصايا
شهد على ذلك ناصر آل عبدالكريم الرسيني وشهد به كاتبه عبدالكريم العلي الجاسر
ومن أكل من الذرية بالمعروف مع الحاجة لا حرج عليه [illegible] غيره [illegible]
[illegible] أعيال الأبناء وأعيال [illegible] السبيل [illegible] شهد [illegible]

١٣٢٣

ومن أثرياء الجاسر المعاصرين سميه: (جاسر بن عبدالكريم الجاسر) وهو صديقنا جاسر بن عبدالكريم الجاسر أحد التجار الذين انتقلوا من بريدة إلى الرياض، ونجحوا في تجارتهم، بل نجحوا في اثبات شخصيتهم في الرياض لدى أولي الأمر من المشايخ والأعيان، وقد رزق أولاداً كثراً إلى جانب ثروته الطائلة.

وهو جاسر بن عبدالكريم بن حمد الجاسر.

ومن الشخصيات البارزة في الجاسر المتأخرين صاحب المعالي الدكتور **محمد بن سليمان الجاسر** محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي.

وقد نشرت جريدة الرياض الصادرة يوم الخميس ٢٣ جمادى الآخرة عام ١٣١٦هـ الذين يوافقه ٦ نوفمبر عام ١٩٩٥م خبر تعيينه في هذا المنصب ونبذة مختصرة عن سيرة حياته:

بعد تعيينه نائباً لمحافظ مؤسسة النقد:

د. محمد الجاسر: أشكر خادم الحرمين الشريفين على ثقته الغالية.

أعرب معالي الدكتور محمد الجاسر عن شكره الجزيل للثقة الملكية بتعيينه نائباً لمحافظ مؤسسة النقد السعودي بالمرتبة الممتازة وقال الجاسر، "أتقدم لخادم الحرمين الشريفين بالشكر الجزيل على ثقته الغالية بتشريفي وتكليفي بهذا العمل الذي أدعو العلي القدير أن يوفقني لأدائه على الوجه الذي يرضيه بعد الله".

وقال: إن لخادم الحرمين الشريفين اليد الطولى في زرع بذرة التعليم التي نهلنا منها وجاء وقت رد الدين ووضع تعليمنا وتدريبنا في خدمة هذا الوطن المعطاء في هذا الموقع الهام تحت قيادته الحكيمة وسمو ولي عهد الأمين.

السيرة الذاتية والعلمية والعملية:

الدكتور الجاسر من مواليد بريدة ١٣٧٥هـ (٤١ سنة).

- بكالوريوس اقتصاد مع مرتبة الشرف، من جامعة ولاية كاليفورنيا ١٣٩٩.
- ماجستير اقتصاد، من جامعة كاليفورنيا ١٤٠٦هـ.

الدورات:

- دورة تقويم المشروعات– البنك الدولي– واشنطن ١٤٠١هـ.
- دورة التحليل والبرمجة المالية– صندوق النقد الدولي– ١٤٠٢هـ.
- دورة المديرين الشباب– معهد إدارة الأعمال الأوروبي (انسياد) ١٤٠٧هـ، فرنسا.

الخبرة:

- رئيس وحدة التحليل المالي والاقتصادي– إدارة الميزانية العامة ١٤٠١–١٤٠٨هـ.
- الإشراف على أعمال بعثة البنك الدولي في المملكة ١٤٠١– ١٤٠٨هـ.
- مستشار اقتصادي لممثل المملكة في صندوق النقد الدولي ١٤٠٨– ١٤١٠هـ.
- المدير التنفيذي المناوب في صندوق النقد الدولي ١٤١٠– ١٤١١هـ.
- قام بإعداد عدد كبير من الأبحاث والدراسات في السياسة المالية والنقدية لمعالي وزير المالية والاقتصاد الوطني ومعالي محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي.
- شارك في الاجتماعات السنوية للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي منذ عام ١٤٠٨هـ.
- شارك في عدة لجان دائمة منبثقة من مجلس إدارة صندوق النقدالدولي.
- اختير رئيساً للجنة مشتركة من أعضاء مجلس إدارة البنك الدولي ومجلس إدارة صندوق النقد الدولي لمراجعة وتقويم أهداف وترتيبات الاجتماعات السنوية للبنك وصندوق النقد الدوليين.
- شارك في عدة مؤتمرات وندوات متخصصة في الاقتصاد.

ومن أعيان الجاسر المعاصرين:

عبدالكريم بن عبدالعزيز الجاسر:

- المؤهل: شهادة جامعية.
- عضو مجلس إدارة المؤسسة العامة للصناعات الحربية اعتباراً من تاريخ ١٤٢١/١٠/٢٩هـ ولمدة ٣ سنوات.
- أمضى مدة تزيد عن ٣٢ سنة بوظيفة مدير عام مصانع بيبسي كولا وصناعة العلب من المستوى العالمي.
- الرئيس والمالك لشركة الجاسرية للتجارة والتقسيط بالرياض.
- أحد المؤسسين لشركة تطوير الصناعات السعودية.
- أحد المؤسسين لشركة القصيم الطبية وقد اشترك في عضوية مجلس إدارة هذه الشركة لسنوات.
- يقيم المذكور بمنزله بالرياض ندوة سبتيه تسمى (سبتية الجاسر) مساء كل يوم سبت يحضرها لفيف من المشايخ والأدباء والشعراء والرواة.
- المذكور أول من تبرع ببناء مركز لرعاية المسنين بمدينة بريدة على نفقته الخاصة وبتكلفة تقارب (٣,٥٠٠,٠٠٠) ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف ريال.

ومن المعاصرين من أسرة الجاسر:

الدكتور **إبراهيم بن عبدالكريم الجاسر**، أستاذ في جامعة الملك سعود في الرياض.

عبدالعزيز بن صالح بن حمد بن عبدالله الجاسر، ويعمل محاسباً قانونياً، وابنه الدكتور الطبيب محمد يعمل مديراً عاماً في إدارة التغذية بوزارة الصحة.

والدكتور **عبدالله بن ناصر العلي الجاسر**، وهو طبيب استشاري، ورئيس قسم الجراحة في مستشفى قوى الأمن الداخلي في الرياض.

يوجد عدد من أسرة الجاسر أطباء ومنهم استشاريون في عدد من التخصصات ومنهم الدكتور **ناصر بن مرزوق الجاسر**، والدكتور **صالح بن جاسر العبدالله الجاسر**، والدكتور **نايل بن مرزوق الجاسر**، والدكتور **عبدالله بن ناصر العلي الجاسر**، والدكتور **فوزي بن فهد بن محمد الجاسر**.

ومنهم **صالح بن محمد بن عبدالكريم الجاسر**:

ولد في عام ١٣٧٤هـ.

حصل على بكالوريوس جغرافيا عام ١٤٠١هـ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الخبرات العملية:

- محرر أخبار ثم مدير التحرير الداخلي في وكالة الإنباء السعودية من عام ١٤٠١هـ إلى عام ١٤١٢هـ.
- سكرتير في السكرتارية الخاصة لسمو أمير منطقة الرياض من عام ١٤١٢هـ إلى عام ١٤٢٦هـ، ثم السكرتير الخاص لسمو أمير منطقة الرياض منذ عام ١٤٢٦هـ، ثم مدير السكرتارية الخاصة لسمو الأمير.

له مؤلفات:

- كتاب (أعلام في دائرة الاغتيال) ويتضمن تراجم لـ١٧٢ شخصية اغتيلت خلال القرن العشرين حتى تاريخ صدور الكتاب عام ١٤١١هـ ١٩٩١م في ٢٤٢ صفحة الطبعة الأولى عام ١٤١١هـ.
- كتاب (قراقوش.. المظلوم حياً وميتاً) دراسة عن شخصية قراقوش وما يتداول عنه من طرائف، صدر عام ١٤١٩هـ، (الطبعة الأولى).

الجاسر:

أسرة أخرى صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من عنيزة وهم من العويمر، من بني ثور أبناء عم للسليم، أمراء عنيزة.

أكبرهم سليمان بن حمد بن سليمان بن عبدالله بن جاسر، له الآن ٩٥ سنة – ١٤٢٢هـ، راوية للشعر العامي، محب له.

وهو صاحب دكان في بريدة ثم امتد به العمر حتى زرته في دكانه في بريدة هذا العام ١٤٢٤هـ، وعمره ٩٧ سنة، ولا يزال يفتح دكانه ويبيع الحبوب التي أكثرها القمح.

ثم توفي أول عام ١٤٢٧هـ وقد تجاوز المائة، وبالغ بعضهم في طول عمره فذكر أنه عمر ١١٨ سنة وممن قال لي ذلك الشاعر عبدالله بن علي الجديعي.

ومن الطريف في أمره أنني زرته في دكانه في بريدة في هذا التاريخ ١٤٢٤هـ وقد قارب المائة ولا يزال يفتح دكانه يبيع فيه العيش والحبوب ويقع إلى الجنوب من الجردة، فلما سلمت عليه لم يعرفني لطول عهدي به، وكذلك عندما سألته عما إذا كان لديه دفتر فيه أشعار عامية لأهل بريدة، قال: شف الأشعار اللي عندي عند العبودي.

فقلت له: أنا العبودي، فضحك، وقال: الآن أنا تركت ها الأمور.

وكان سليمان بن حمد الجاسر عضواً في مجموعة من شعراء العامية في بريدة أو من الذين يحبون الشعر العامي، وكانوا يجتمعون لذلك الغرض على ذبيحة أو نحوها، ويخرجون إلى خارج بريدة للنزهة منهم الشاعر حمد بن عبدالعزيز الفهيد الملقب البثرة، والشاعر سلامة بن عبدالله الخضير (الودينة) والشاعر محمد بن علي الدخيِّل من الدخيل الذين هم أبناء عم لليوسف والحويمان وأخوه

عبدالرحمن حافظ للشعر العامي يعرف الموزون منه ومختل الوزن، و(ابن حمد) من أهل الربيعية، وابن عجلان من أهل بريدة، وله شعر أيضاً.

وقد حضرت مجلسهم مرتين واستفدت من ذلك كثيراً، ولكنني لم أستطع مواصلته لكوني أعمل في مكة المكرمة.

لم أعرف ما إذا كان (سليمان الحمد) هذا له شعر أم أنه مجرد راوية للشعر محب له.

ووالده **حمد بن سليمان الجاسر** كان فلاحاً في خضيرا وكان إماماً لمسجدهم سنوات طويلة.

من الطرائف التي تروى عنه أنه سها مرة في الصلاة فسبح به المصلون خلفه بمعنى قالوا له (سبحان الله) تنبيهاً له عن سهوه، ولكنه لم يعرف نوع السهو فركع فسبحوا به لأن السهو ليس في ذلك الركوع فسجد، فسبحوا به كذلك فقام فسبحوا.

فما كان منه إلا أن قطع صلاته وعرف السهو ثم أعاد الصلاة.

وعندما خرج من المسجد سأله بعض جماعة المسجد عن الشيء الذي شغل باله حتى سها في الصلاة، فقال قولة يريد بها إضحاكهم، والضحك منهم لكونهم لم يعرفوا الأشياء التي تشغل الفلاح في صلاته، فقال: سمعت محال الفوزان صوتهن زين فصرت أفكر من هو الذي شغلهن لهم حتى يشتغل لي مثلهن، فأسكتهم، وإن كان الجميع يعلم أنه كان يسمع محال الفوزان وهي البكرات التي يسنى عليها من البئر كل يوم، ولكنه أراد الاستهزاء منهم.

لقد كان أسماء الجاسر هؤلاء وعددهم قليل تشابه أسماء الجاسر أهل الأسرة الكبيرة التي سبق ذكرها قبل هذه مباشرة،ولذلك كان التمييز بين الأسرتين في المكاتبات والوثائق التي تتضمن تعاقدات أو وصايا أو أوقافاً ليس سهلاً.

إلا أنني عثرت على وثيقة للجاسر هؤلاء الذين يمكن أن يميزهم العامة

بكونهم أهل خضيرا، لكون بعضهم أقام في قرية خضيرا شرقاً من بريدة، وقد أصبحت خضيرا الآن محلة من محلات مدينة بريدة، إذْ وصلتها عمارة بريدة فاحتوتها وتجاوزتها.

والوثيقة التي نذكرها لهذه الأسرة مؤرخة في ٤ ذي القعدة من عام ١٣٥٧هـ بقلم عبدالله بن محمد العجاجي وشهادة سعد بن محمد العامر وسليمان الحمد الجاسر.

وهي وثيقة مبايعة بين صالح الحسن بن حميد (مشتر) وبين محمد بن عبدالرحمن المزيني (بائع) بملك دارج على المزيني من حمد الجاسر، والمبيع ملك كان يملكه محمد الحمود النغيمشي قبل أن يملكه المزيني وقد حددته الوثيقة بأنه القبلي الشمالي، وما يتبعه من البئر والأثل والمنازل والطرق.

ثم ذكرت حدوده وكلها حدود أملاك أي حوائط من النخيل، وقد باعه محمد بن عبدالرحمن المزيني إلا ما استثنى على حمد الجاسر والمزيني وصالح وهو الأثل الشرقي، والمركز التي بين الخيان، والخيان: جمع خو وهو الصف من شجر الأثل، والركز جمع ركزة، وهي الشجرة من شجر الأثل.

والثمن مائتان وأربعون ريالاً مؤجلات ستة آجال ونكرر بأن هذا الملك المبيع كان المزيني قد اشتراه من حمد الجاسر (من هذه الأسرة).

والثمن مؤجل ستة آجال أولها يحل أجل الوفاء به في دخول شهر شعبان سنة ١٣٥٧هـ وآخرهن يعلم من ذلك على التتابع.

الحمد لله

[illegible] صالح [illegible] عبد الرحمن الربيش [illegible]
[illegible] صالح الحسن [illegible] من محمد الجاسر [illegible] وهو ملك [illegible]
[illegible] القبلي الشمالي [illegible] المنازل والطرق
[illegible] معروف محدود [illegible] من شمال الملك الفوزان ومن قبلة [illegible]
مكان محمد النعيمي [illegible] من شرق ملك [illegible] القطر وما يتبعه
[illegible] القطر [illegible] البيت [illegible] من جنوب ملك فوزان
[illegible] الملك الفوزان ومن قبلة ملك [illegible] من شرق [illegible] الا ما استثنى
محمد الجاسر والربيش [illegible] صالح [illegible] الذي بين الخيان ولهم
[illegible] في الأرض [illegible] عبد الله الصالح
[illegible] اشتراه بثمن معلوم [illegible] وقدره مائتين ريال [illegible] ريال
[illegible] شعبان سنة ٥٧ [illegible]
ذلك [illegible] صالح بالصبرة الذي بالقطر [illegible]
[illegible] على البنات [illegible] عبد الله الصالح [illegible]
[illegible] على محمد الجاسر شهد بذلك [illegible]
[illegible] عبد الله بن محمد [illegible]
[illegible] ريال [illegible] ٣٠٦ [illegible]
[illegible] سنة ٥٧
[illegible]
كاتبه [illegible] ١٣٥٧
١٤ [illegible]

الجالس:

على لفظ ضد القائم.

أسرة صغيرة كانت من أتباع آل أبوعليان لذلك ورد ذكرهم في الوقائع التي حدثت في القرن الماضي.

وقد قتل منهم جماعة كانوا مع قوم من آل أبوعليان قتلوا.

ومن أشهر ذلك مقتل أكثر الذين قتلوا مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة في عام ١٢٩٢هـ فقد قدموا من عنيزة، وكان معهم رجل من آل جالس اسمه سعدون بن سرور آل جالس.

كما كان بين القتلى من آل جالس رجل قُتِل في (بقرية) وقد قتلهم حسن آل مهنا أخذاً بثأر أبيه (عبدالله الجالس).

أول من اشتهر منهم (جالس) الذي سميت الأسرة باسمه، كان ذا شجاعة فائقة مشهورة وفيه قوة بدنية عظيمة.

وكان له قصر: أي بئر ومكان لزرع القمح في الشتاء، وقد يزرع فيه ما يسمونه زرع القيظ وهو الذرة والدخن ولكن القصور لا يكون فيها نخل في العادة لأن زراعتها لا تكون منتظمة.

فكان الناس يتحامون قصر جالس لما يعلمون من فتكه وقوة بأسه، ولأنه ليس فيه ما يطمع فيه ولأنه هو نفسه رجل لا يؤذي من لا يؤذيه.

وفي سنة من السنين كان قد حمى قاعاً عنده أي: منع الناس من أن يرعوا فيه أنعامهم أو يقطعوا الحشيش منه لأنه يريده لنفسه إذا أخذ العشب حده من النمو.

فجاء إلى ذلك المكان ستة رجال من أحد بلدان القصيم ممن لا يعرفون

(جالساً) هذا فرأوا هذا المكان المونق المنظر، المغري بالنسبة لهم، لأنهم كانوا قد خرجوا يبتغون حَشّ العشب وحمله على دوابهم إلى بلدتهم.

فلما رآهم جالس قد نزلوا في هذا المكان الذي كان قد حماه قبل ذلك تركهم حتى يتيقن أنهم يريدون أخذ العشب منه لا مجرد النزول فيه.

وعندما أخرجوا أدوات الحشيش التي من أهمها المقاشع– جمع مقشعة– وفرشوا المناثر– جمع منثر– وهو الذي يحمل فيه الحشيش جاء إليهم ولم يكن معه إلا عصا غليظة طويلة وقال لهم: أنتم يا الأجاويد ابعدوا عن ها المكان هذا مخلينه لدبشنا.

فلما نظروا إليه وحيداً احتقروه وقالوا له باستهزاء وهم يضحكون:

إبعد يا العبد عنا، وإلا ترانا نخليك تعاونا على الحشيش ونأخذ حشيشك مع حشيشنا، قالوا: يا العبد لأنه أسمر اللون.

فرد عليهم بهدوء ولكنهم أجابوا على ذلك بسب أكثر من الأول.

فقصد أحدهم يريد أن يأخذ منه المقشعة لكي يمنعه بالقوة من الحشيش فرفع هذا المقشعة يريد أن يضرب بها جالساً، غير أنه كان أسرع منه بضربة من عصاه خر على أثرها الرجل على الأرض فاقد الوعي.

فتبادر الباقون إلى جالس كل يحاول أن يضربه بما في يده من آلات حديدية، ولكنه كان أقوى منهم وأكثر شجاعة، إذْ لم تمض مدة قصيرة من جولته معهم حتى كانوا كلهم على الأرض فاقدي الحركة أو فاقدي الوعي.

فأخذ حبالهم التي كانوا قد أعدوها لربط الحشيش فقيدهم بها، وأخذ دوابهم فأدخلها في حوش في قصره ثم حمل الرجال الستة على بعيره مربوطين بحبال كل ثلاثة منهم على جنب من جانبي البعير وأوصلهم إلى أمير بريدة وقص عليه القصة فأرسلهم إلى أمير بلدتهم وأخبره باعتدائهم على جالس الذي يعرف

أنه لا يعتدي على من لا يعتدي عليه.

واشتهرت هذه القصة فزاد تحامي الناس لجالس وقصره.

ويقع قصره على ضفة وادي الرمة الشمالية مما يوازي قرية خضيرا في الاتجاه.

ومن ذلك أن جماعة كبيرة من الأعراب انكسرت عندهم ناقة ولم تستطع السير فأرادوا ذبحها ولكنهم لم يستطيعوا ذلك أو لا يودون أن يكلفوا أنفسهم مؤنته.

فذهبوا يبحثون عن جماعة من أهل الحضر يجبرونهم على ذلك بقوة السلاح لأنهم في الصحراء، فصادفوا (جالساً) هذا في الطريق فسألوه أأنت عبد بدو أوعبد حضر؟

فسألهم: لماذا تسألون؟

فأخبروه أن لديهم ناقة كسيرا وأنهم يريدونه أن يذبحها ويسلخها لهم.

فقال لهم: أنا يا عمومتي أعاونكم على ذبحها وأسلخها لكم بس تعطوني إدامٍ منها لعيالي لهم مدة طويلة ما ذاقوا الإدام– أي اللحم.

فسخروا منه وقالوا وهم يضحكون: إخْس يا العبد، تبي تأخذ منها لحم؟ والله أن تذبحها وتسلخها وأنت ما تشوف الجادة، وذلك لأن عددهم كبير وهم بحاجة إلى اللحم.

فاستجاب لطلبهم وأضمر لنفسه أمراً.

فعندما ذبحها جعل يشرح بسكينه سيوراً من جلد رقبتها وهو أقوى موضع من جلد البعير.

ثم أخذ ينتقي من أطايب اللحم والشحم، وينظمه في ذلك السير القوي.

فسألوه: لماذا فعلت ذلك؟

فقال: هذا لعشا باكر يوهمهم أنه لهم، لأنه يمكن أن يعلق على البعير بذلك السير.

وكان يمضي في عمله في تقطيع أوصال الناقة، فإذا صادف لحمة مختارة نظمها في السير حتى جمع فيه من لحم الناقة ما لا يكاد الرجل ذو القوة المعتادة أن يحمله.

ثم استغفلهم وفرَّ به من بينهم.

فأسرعوا وقد علتهم الدهشة يريدون أن يلحقوا به ليأخذوا منه اللحم ولكي يجبروه على أن يكمل تقطيع لحم الناقة لهم.

فلم يستطيعوا حتى الاقتراب منه.

فأسرع أحدهم إلى ناقة لهم مر بها ملحا أي سوداء فركبها يريد اللحاق به غير أن جالساً عندما رأى الناقة كشف عن سوأته لكي يبعد ثوبه عن بدنه ليكون ذلك أسرع له بالركض، فإذا قربت منه الناقة ضرب على عجيزته وقال بأعلى صوته: (ملحا يا مليحا): أي: هي ناقة سوداء يا أيتها السوداء يخاطب عجيزته ثم قفز إلى الأمام قفزات تبعده كثيراً عن الناقة وصاحبها، وعجز المطاردون عن اللحاق به.

وقد تعدى ذكر (جالس) هذا وقوته نطاق المجالس والحكايات الشعبية إلى التسجيل في الكتب حيث سجل إبراهيم أبوطامي عنه ما يلي:

جالس بطل من أبطال بريدة:

فلاح متواضع من أهالي بريدة قصره لا يزال بوادي الرمة وكان فيه قوة وفيه شجاعة، وفي إحدى السنوات زاد الخير، وأصبحت أرضه بما فيها كالروضة اليانعة.

وذات يوم أتته بنته تصيح: أكثر من ثمانين جمالاً[1] نزلت الأرض فقال لها بشرك الله بالخير إنها ستعيننا على العشب فهو صعب وقال لها حين يضعون الأحمال خبريني فجاءته بعد ذلك تخبره، فذهب إليهم وهو يقول: أنا حارس عليها، ما الذي آتي بكم هنا؟

فتجمهروا عليه فطاردهم حتى أخرجهم جميعاً تاركين الإبل والأحمال ولما شكوا أمرهم للأمير ابن مهنا، تحسس الأمر، ولما عرف حقيقته أثنى على جالس لشجاعته، وأنب الجمالين ووبخهم وأخجلهم ويقال إنه سود وجوههم.

والد الجالس مع قطاع الطرق:

كان يعمل ساعياً للتجار بين الكويت والبصرة يوم كانت العراق خاضعة للترك، وكان الولد يهرب الذهب ويبيعه بثمن عال، وذات مرة قبض عليه قطاع الطرق فقال لهم انتظروني غدا وأنا عائد من البصرة بحمل من الذهب فقالوا: تخدعنا ولكنه أمنهم وعاهدهم وطمأنهم قائلاً لقد سئمت خدمة التجار وأنا أحب البدو لأنني كنت أخدم عندهم قبلاً وفي ميعاده وصلهم فصدقوه واطمأنوا له ولكنه في نيته أن يتخلص منهم بطريقة بارعة.

وقد وقع لقطاع الطرق فريسة تاجر سرقوا ماله ومتاعه وناقته التي ذبحوها فأخذ منها ولد جالس قرابة ٥٠ كيلو جراماً حملها على كتفه فسأله قطاع الطرق إلى أين؟ فقال: إلى أولادي لكنه لما بعد جروا خلفه على ابلهم وعبثاً حاولوا اللحاق به فقد اختفى بين خيام بدو ضاربين في الطريق وتاهت معالمه.

انتهى كلام أبو طامي.

---

(١) لعل المراد ثمانية جمال.

وقد انجبت أسرة الجالس هؤلاء رجالاً سَّجل التاريخ ذكرهم لشجاعتهم ولقربهم من آل أبوعليان مواليهم الذين كانوا هم أمراء بريدة لفترة طويلة من الزمن.

فمن آل جالس الذين سجل التاريخ المكتوب أسماءهم سعدون بن سرور آل جالس، كان أحد الرجال الاثني عشر الذين هجموا على بريدة لقتل مهنا لصالح أبا الخيل أميرها الذي أخذ الإمارة منهم كما يقولون، وإن كان الذي ولاه عليها هو الإمام فيصل بن تركي آل سعود الذي له السلطان العام على نجد ومنها القصيم.

وقد ذكر المؤرخون ومنهم عبدالله بن محمد بن بسام في تحفة المشتاق أسماء الاثني عشر رجلاً الذين هجموا على بريدة، وقتلوا مهنا الصالح وأرادوا الاستيلاء عليها، وذكر منهم حسب تعبيره (العبد سعدون بن سرور آل جالس)[1].

وهذا تعبير سقيم بعيد عن المصطلحات الشرعية وعن الآداب الإسلامية فالمذكور ليس عبداً مملوكاً.

ومن المعروف أنه لا يجوز إطلاق صفة (العبد) إلا على الشخص المملوك الذي لا يزال رقيقاً، فإذا عتق زالت عنه العبودية، ولم يجز أن يوصف بأنه عبد، لأن ذلك غير صحيح، وفيه تعيير له بعبودية مجبور عليها، وليست على أساس شرعي.

أما إذا أريد بذلك أن والده أو جده أو حتى جد جده كان عبداً مملوكا، فإن صفة العبودية لا يصح أن تطلق عليه، لأن ذلك غير صحيح لزوالها عنه، وإنما كان علماؤنا الأوائل يعبرون عن مثله بلفظ (مولى)، جمعه (موالي) ولكن هكذا العوام يسمون الأسود عبداً، وإن كان حراً، بل وإن كان لم يجر عليه ولا على آبائه أو أجداده رق، ولم يستعبدوا قط.

والسيئ ليس هذا في حد ذاته– على سوءه– وإنما أن يتابع طلبة العلم

---

(١) تحفة المشتاق، ورقة ١٥٤.

وحتى من قد يسمون بمشايخ منهم العوام على ذلك فيسمون الأسود عبداً، كما يسمون الحر الذي كان مس أجداده رق عبداً، مع كون أجداده الأرقاء قد عتقوا من الرق ومن العبودية .

والأفظع من ذلك أن يقول الجهال من العوام عن شخص إنه عبد مع أنهم لا يعلمون أنه مس آباءه أو أجداده رق قبل ذلك، وأن يتابعهم على ذلك بعض طلبة العلم.

وهذا افتراء لا يجوز أن يصدر من أي مسلم فكيف به إذا صدر من طالب علم.

وهو مخالف للتأدب بالآداب الإسلامية، إذْ جاء في الحديث الشريف النهي عن تسمية المملوك حتى في وقت رقه عبداً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يقل أحدكم عبدي وأمتي، ولكن ليقل فتايَ وفتاتي.

وهذا مع وجود الرق والأرقاء، أما في هذه الأزمان الأخيرة فإنه لا يوجد عبيد أصلاً، ولا يوجد رق وبالتالي لا يوجد من يوصف بحق أنه عبد.

وجاء ذكر عبدالله (آل جالس) من هذه الأسرة في تاريخ ابن عيسى المسمى (عقد الدرر) وقد وصف فيه عبدالله آل جالس بأنه من موالي بني عليان وهذا صحيح فيما هو معروف عندنا، وإن لم يكن لذلك سند مؤثق، قال في حوادث سنة ١٢٩٤:

وفي هذه السنة وفد حمد آل غانم، وإبراهيم العبدالمحسن من آل أبوعليان رؤساء بريدة في الماضي ومعهم عبدالله آل جالس من مواليهم على محمد العبدالله بن رشيد، فبلغ الخبر حسن المهنا أمير بريدة، فأرسل سرية يتطلبونهم، فوجدوهم في الموضع المسمى بقرية راجعين من عند ابن رشيد يريدون عنيزة فقتلوهم[١].

---

(١) عقد الدرر، ص٧٤.

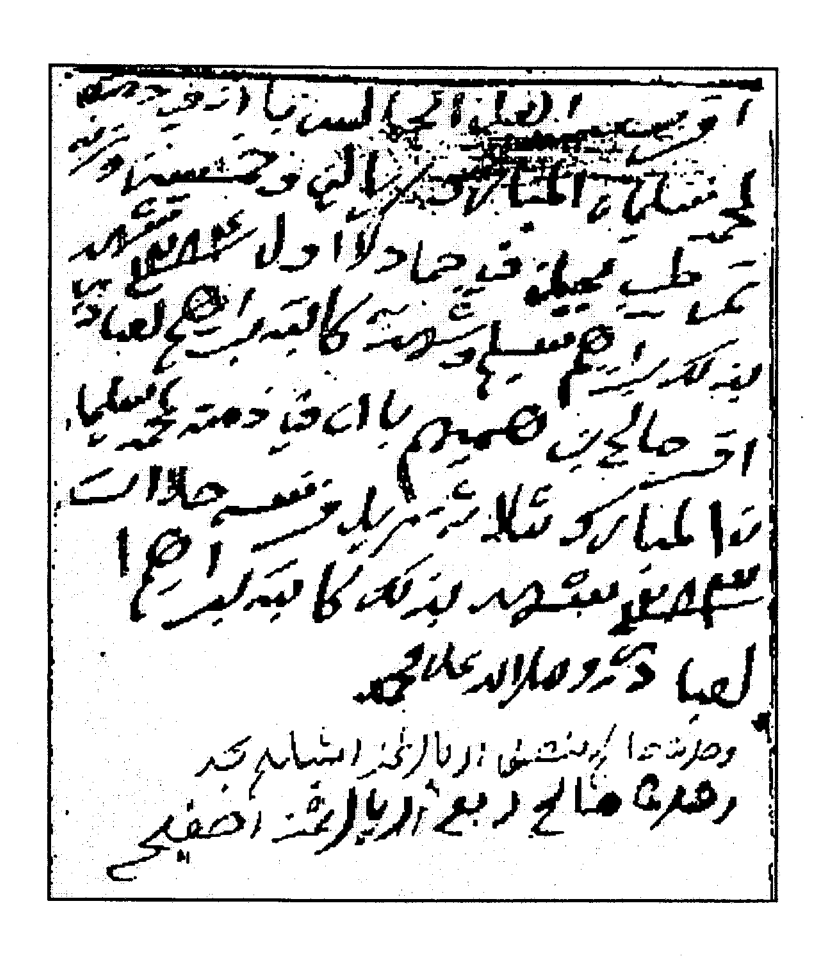
وثائق للجالس:

كثرت أسرة الجالس وتفرقت في خبوب بريدة وصاروا فلاحين، وقد تفرعت منهم أسرة (السرور) الذين أدركنا عدداً منهم في بريدة وهو مذكورة في حرف السين.

وهذه عدة وثائق ذكر فيها اسم (الجالس).

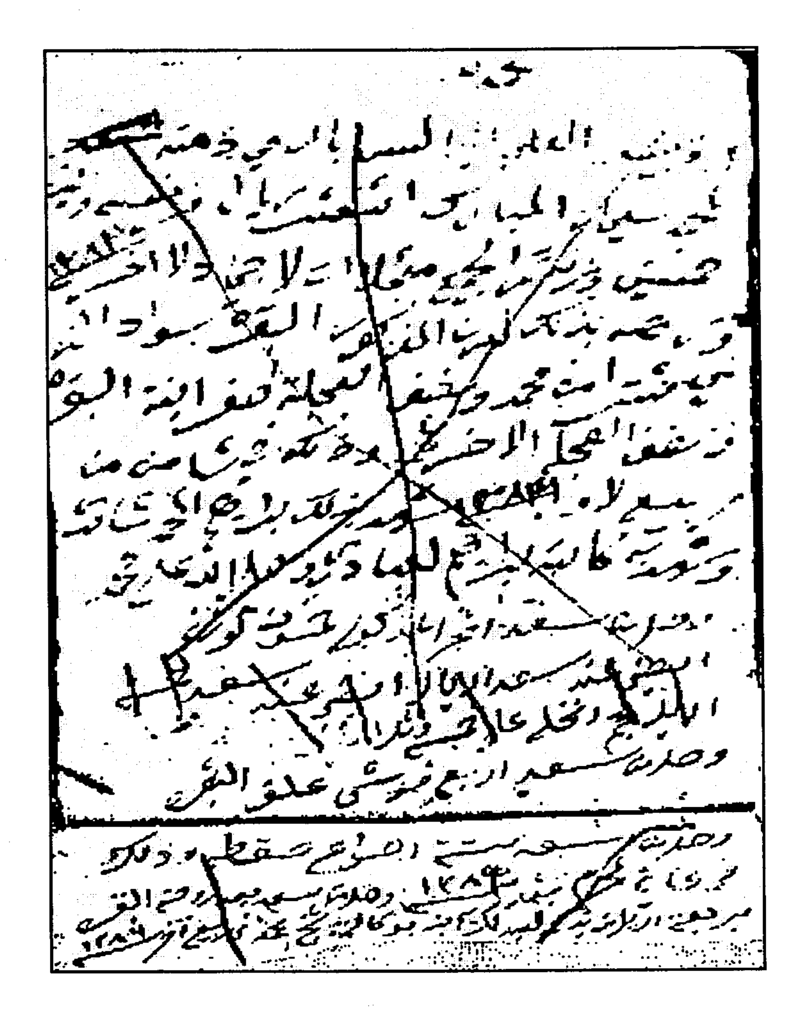
ومحمد السليمان الذي ورد ذكره في هذه الوثيقة هو (محمد بن سليمان بن مبارك العمري) جد صديقنا وزميلنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير تعليم لمنطقة القصيم، وقد مات محمد بن سليمان هذا في عام ١٣٠٨هـ إبان وقعة المليدا.

ووثيقة أخرى بخط إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي والد الشيخ الشهير عبدالعزيز العبادي تتضمن مداينة بين سعد العلي الجالس، ومحمد السليمان المبارك (العمري) مؤرخة في عام ١٢٨٣هـ.



ورد ذكر (سعد بن علي الجالس) هذا أيضاً في وثيقة أخرى استدان فيها من محمد بن سليمان المبارك الذي هو العمري وهي بخط إبـراهيم العبـادي والد الشيخ الشيهر عبدالعزيز العبادي مؤرخة في عام ١٢٨١هـ ويحل الـدين المذكور فيها في عام ١٢٨٢هـ.

ومن الطريف ما جاء في وثيقة أخرى تحتها من أن زوجته لطيفة بنـت سليمان الطحيني ضمنت ديناً على زوجها سعد المذكور.



والورقة التالية فيها ذكر (محمد الجالس) راع الخضر، والخضر– كما هو معروف– أحد خُبُوب بريدة الجنوبية، وأصل تسميته (الأخضر).

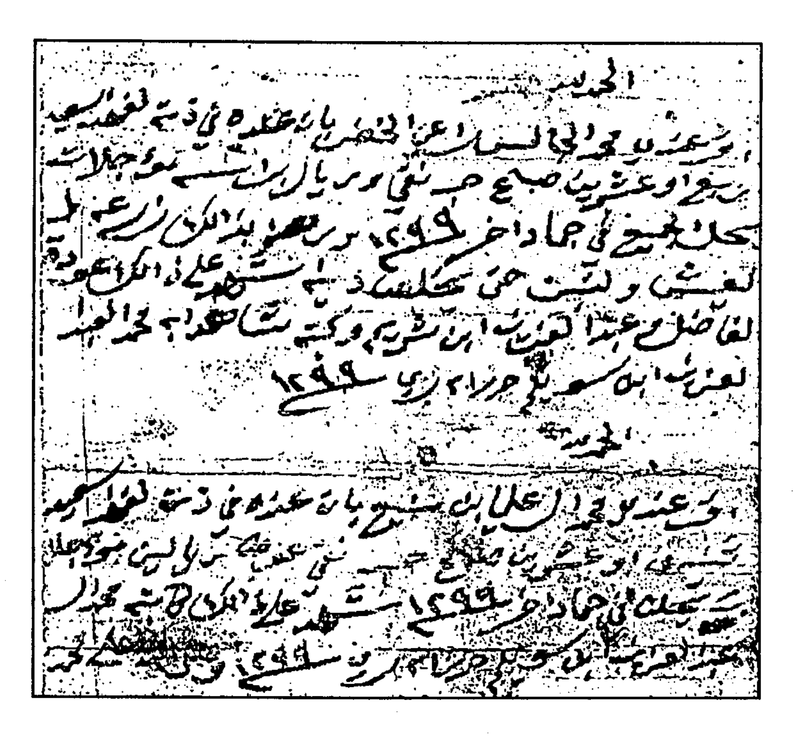
وهي وثيقة مداينة بينه وبين فهد السعيد (المنفوحي) وسعيد اسم والده، ولقب أسرته السعيد.

والدين أربعة وعشرون صاع حب نقي، أي من القمح وريال فرانسة أيضاً يحل هذا الدين في جمادى الآخرة سنة ١٢٩٩هـ.

والشاهد على ذلك عودة الفاضل، من الفاضل الذين تفرعت منهم أسرة (عكيّه) وهم كانوا تفرعوا من أسرة (العضيد) والشاهد الثاني عبدالعزيز بن شريم.

والكاتب: محمد العبدالعزيز بن سويلم.

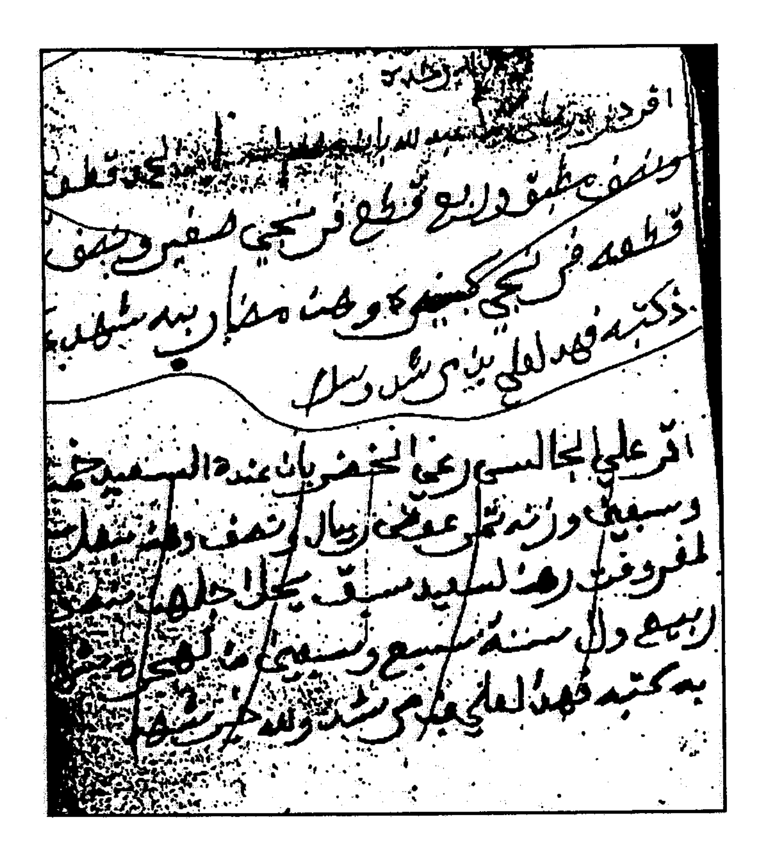
والتاريخ: ٢١ ربيع الثاني سنة ١٢٩٩هـ.



وهذه وثيقة أقدم من تلك وهي مداينة بين والدي المتعاقدين السابقين اللذين هما محمد الجالس، وسعيد بن حمد، إذ هي بين علي الجالس راع الخضر أي صاحب الخضر، وبين سعيد الحمد.

والدين فيها خمس وسبعون وزنة تمر، عوض أي ثمنها ريال ونصف يحل أجل الوفاء بها في النصف من ربيع الأول سنة سبع وسبعين (بعد المائتين والألف) من الهجرة.

والكاتب: فهد العلي بن مرشد ليس معه شاهد.



أقر [illegible] بأن [illegible]
ونصف [illegible] وربع [illegible] قطعه فرنجي صغير ونصف
قطعه فرنجي كبير وهذا [illegible] شهد به
كتبه فهد العلي [illegible] وسلام

أقر علي الجالسي [illegible] عنده [illegible]
وسبعين [illegible] ريال [illegible] ونصف [illegible]
المعروف [illegible]
[illegible] سنة سبع وتسعين [illegible]
كتبه فهد العلي [illegible] والله خير شهيدا

الجاهلي:

على صيغة النسبة إلى الجاهل، أسرة من أهل العريمضي وبريدة.

منهم محمد بن إبراهيم الجاهلي كان ساكناً في العريمضي من الخبوب، وكان صاحب معاميل، أي مقهاة لصنع القهوة يأتي إليها بعض الناس ليشربوا القهوة فيها، وكان كريماً بحيث عرف عنه أنه كان يتخلف في المسجد دائماً بعد المغرب والعشاء فمن وجده غريباً أو منقطعاً أخذه معه إلى بيته وعشاه.

وقبله كان أحد أسرة (الجاهلي) في اللسيب، وهو إبراهيم الجاهلي له أخبار وطرائف.

كان الجاهلي هذا يعمل مع عبدالله بن عثمان الرميان، لذا ذكره في شعره وأرسل مع الجاهلي حمل عيش بذر على بعير ليوصله لقليبه بالوطاة، لكن الجاهلي أثناء سيره وجد نزل صلب واضعين لهم مْصَنَّع ترقص به البنات فجلس وغفل عن ذلوله فأخذوا العيش وطردوا الذلول فلما انتهت رقصتهم ذهب الجاهلي إلى ذلوله ولم يجدها فأخذ يبحث عنها، وأخيراً وجد الذلول ولم يجد العيش وأتى إلى عبدالله وأخبره بما حصل، فقال:

يا الجاهلي ألهاك شغل المـصنع   يوم البني عفر يطبنـه امـلاط
صابك الغضى به يوم فرَّع اودلع   واظن جرح البيض ما عاد ينخـاط

المصنع: حلبة للرقص، والبني: جمع بنت بمعنى فتاة، والعفر: البيض، وأملاط: حاسرات الرؤوس، وفرع: كشف الغطاء عن رأسه، والمراد به فتاة، ودلع: ترك جيب قميصه مفتوحاً.

وقال يخاطبه من قصيدة له أي لعبدالله العثمان الرميان:

ما انيب يا (الجاهلي) عند العرب رَجّال   مـا دام كفـي مقِـلٍّ معـسرٍ خـالي
ما اني بشفق على الدنيا، وجمع المـال   شفقٍ على الستر كان انه يتهيَّـا لـي
ياليت ما مال الأ فـي يمـين رجـال   والنـذلماينفعـه ثربيـت الأمـوال

وذكر لي أحد الإخوة من أسرة الرميان بأن الجاهلي هذا كان يعمل مع ابن رميان عندما كان ابن رميان أميراً على اللسيب.

ومنهم **عثمان الجاهلي** تزوج مزنة بنت صالح الضويان ورزق منها بابنه إبراهيم وبنتين هما هيلة ونورة، ابنها إبراهيم كان مزواجاً تزوج العديد من النساء، ورزق كثيراً من الأولاد والبنات من أمهات مختلفات وعاش في مكة فترة من حياته ثم انتقل إلى جدة وعاش فيها حتى مات- رحمه الله.

ومن متأخريهم **إبراهيم بن عثمان الجاهلي** مات عام ١٤١٥هـ تقريباً. وخلف عدة أبناء.

منهم **عثمان بن إبراهيم الجاهلي** عمل في مصفاة الزيت في الرياض وكان عاش قبل ذلك في مكة وجدة.

ورد ذكر إبراهيم الجاهلي من هذه الأسرة شاهداً على وثيقة إقرار بإيصال دين لحمد الخضير على عبدالله الرميان.

وعبدالله الرميان معروف أنه صديق للجاهلي، وأن إبراهيم الجاهلي كان يعمل معه في بعض الأحيان وهما معاً من أهل اللسيب، والوثيقة مؤرخة في ٢٥ من ذي الحجة سنة ١٢٩٦هـ.

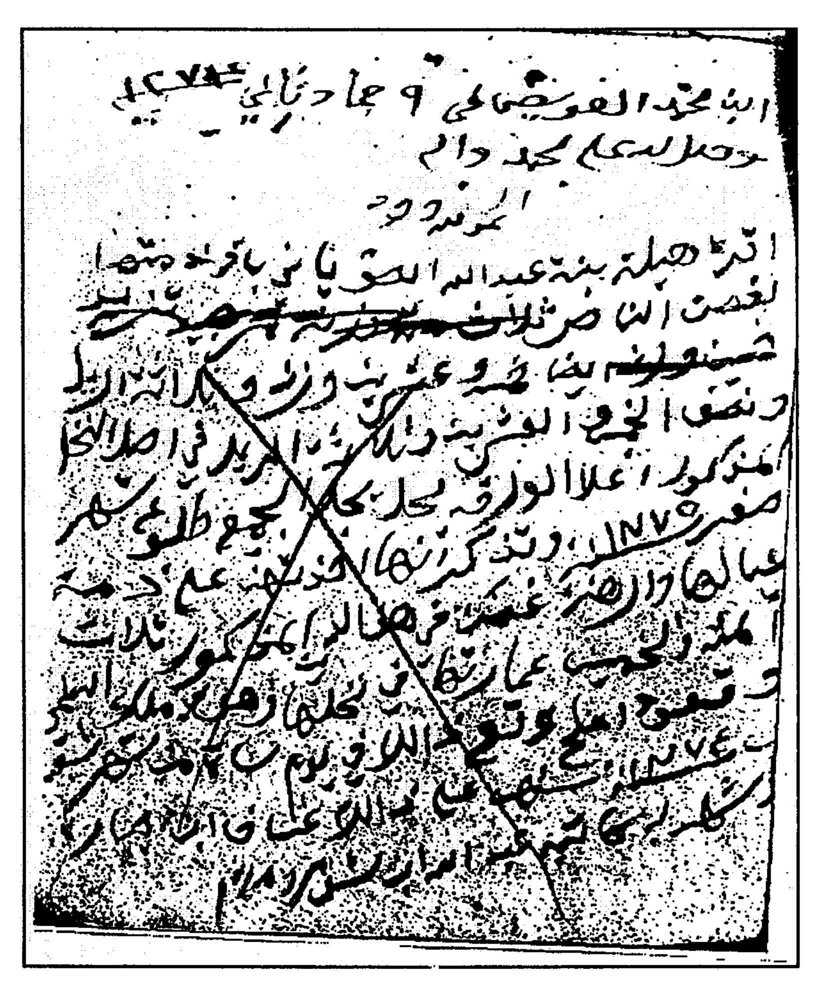
الحمد لله وحده

اقر حمد الخضيريان وصله من يد عبد الله الرميان مئه
وزنة سكري ١٢٩٥
ايضا اقر حمد الخضيريان وصله من يد عبد الله الرميان
ميتين وزنة سكري سنة ١٢٩٦ وايضا خمسمايه
وعشرين وزنة تمر من المبخر سنة ١٢٩٦
اقر حمد الخضيريان وصله من يد عبد الله الرميان
ثمان مئه وزنة تمر تزيد ثلاث وعشرين وزنة
تمر ونصف القصير سنة ١٢٩٦ شهد على ذلك احمد
الصالح وابراهيم الجاهلي وكاتبه محمد الرشيد الحميضي
حرر يوم ٢٥ ذا سنة ١٢٩٦ نقلته من كتب من سا
نقصه بعد معرفته وخط انا نقلته حرف بحرف لا زيا
دة ولا نقصان انا يا عبد الكريم العبد الله الحميميد
حرر في ٥ من صفر سنة ١٣٠٤ وصل نا ظروا سليمان
ابابطين سيف ماتين وزنة على يد ابنه [illegible] عطا الله
منوفي ما يه و[illegible] سكري و خمسين تمر [illegible]
[illegible] وصله [illegible] الصحن الله ابن
رميان [illegible]
المذكورات [illegible]
[illegible]
بكذ [illegible] ٥

الجبارة:

ليست لديَّ معلومات ذات بال عن هذه الأسرة إلا ما ورد من ذكر أحدهم وهو (عساف الجبارة) شاهداً على مداينة بين هيلة بنت عبدالله الصويَّاني وبين غصن الناصر (ابن سالم) وورقة المداينة هذه مؤرخة في ١٧ شعبان من عام ١٢٧٤هـ والشاهد فيها المذكور مع كاتبها عبدالله بن شومر.

وهذه صورتها:



الجَبَر:

من أهل بريدة: أسرة صغيرة جاءت إلى بريدة من حائل في أول القرن الثالث عشر وتوجد مكاتبة لهم بمبايعة عام ١٢٦٢هـ في بريدة تفرعت منها أسرة صغيرة هي الرضيمان.

منهم منصور الجبر كان يشتغل بين الكويت وبريدة يؤجر جماله ورحايله.

يقال إن وصولهم إلى القصيم كان من قرية فيد قرب حائل نزلوا في ضراس أول الأمر، ثم ارتحلوا إلى بريدة وتفرقوا من ضراس.

جاء ذكر ناصر آل جبر في ورقة مبايعة مؤرخة في ٢٥ صفر من عام ١٢٦٦ بخط سليمان بن سيف.

والبائع فيها هو (ناصر آل جبر)، والمشتري هو الثري الشهير في وقته سليمان الصالح بن سالم من أسرة آل سالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

والمبيع دار واقعة بقبلي بريدة والقبلة في بريدة هي الجنوب الغربي، أو هي الغرب المائل إلى الجنوب ولكنهم كثيراً ما يعبرون عن جهة الغرب بقبلة.

ثم ذكرت الوثيقة حدود الدار وأن ثمنها اثنان وعشرون ريالاً فرانسة ونصف ريال، وأنها كانت ديناً حالاً بذمة (ناصر آل جبر) لسليمان.

وقد أثنى سليمان بن سالم الخيار (ناصر الجبر) بمعنى أنه أعطاه الخيار بجعله مخيراً إلى طلوع شهر عاشور وهو شهر محرم من عام ١٢٦٧ إنْ أحضر ناصر الجبر المبلغ المذكور نقداً أقاله البيع أي انفسخ البيع وإلا فهو لازم.

والشهود ثلاثة هم محمد السليمان بن سيف ومحمد آل حمد بن دهيِّم وعبدالله آل غنيمان.

الحمد لله وحده

يعلم من يراه بان حضر عندي ناصر الجبر
وحضر لحضوره سليمان الصالح ابن سالم
فباع على سليمان داره المعروفه بقبلي
بريده يحده من شمال دار حسين البريع (؟)
ومن جنوب دار عبد العزيز الرواف
ومن قبلة السور ومن شرق السوق
القايم بثمن معلوم قدره اثنين و
عشرين ريال فرانسه وتطعش ريال
دينا بذمته حال اجله وايضا وسليمان
الخيار الى طلوع شهر عاشورا مبتدا
سنة سبع وستين بعد المئتين والا
لف ان جاب الثمن المذكور اقاله
البيع شهد على ذلك محمد السليمان
بن سيف (؟) ومحمد الحمدان وابراهيم وعبد الله
ال عثيمين وشهد به كاتبه سليمان
بن سيف حرر خمس بقين من صفر

سنة سبع وستين بعد المئتين
والالف وصلى الله على محمد وآله و
صحبه وسلم

الْجبر:

على لفظ سابقه:

أسرة أخرى من أهل الشقة يرجع نسبهم إلى تميم.

منهم الشيخ عبدالرحمن بن صالح بن علي الجبر قاض في محكمة بريدة.

نقل لي عن الشيخ عبدالرحمن نفسه بأن نسبهم يعود إلى (آل أبوعليان) أمراء بريدة السابقين، ولم أتأكد من ذلك.

من الطرائف التي للشيخ القاضي عبدالرحمن بن صالح الجبر فيها ذكر أن الشاعر المكثر من الشعر عبدالله بن علي الجديعي نظم قصيدة خيالية مربوعة فيها محاورة بينه وبين عصفور واشرك معه جماعته من العصافير.

وذكر الجديعي في شعره أنه تخاصم معها عند القاضي ابن جبر المذكور، وهي طريفة تستحق التسجيل، وهذا نصها:

أبيات مع العصفور وخصومة عند الشيخ عبدالرحمن الجبر غفر الله له ووالديه وجميع المسلمين:

أمس الضحى جلست أنا والعصافير ... بالمحكمة عند (الجبر) صاحب الخير

هذي تصاليط وهذي مقادير ... ولاني احب الشر، لا شك غربال

قال:

وش عندكم يا هالوجيه المفاليح ... عساه داعي خير عند الفلاليح

انتم هل الخيرات وقت المصابيح ... ما ينبغي منكم يجي شر وجدال

تكلم العصفور قال: انتبه عاد ... جيناه بالمعروف يا شيخ ما فاد

وسقنا عليه الجار وعيون الأجواد ... واللي ظهر انه عنيد ومحتال

إلتفت علي الشيخ يقول يا فلان ... اقرب تكلم نستمع منك ما كان

حتى نشوف اللي متعدي وغلطان ... ونمسكه الدرب يمشي وهو ذال

قلت:

المدعي خصمي هو اللي شكاني ... ما نيب لمه مير شره بلاني
انا عنه غافل واشوفه دهاني ... حط بي عذاريب كثيرات وطوال

قال:

وش عندكم يا هل العلوم الجميله ... وراك على المسكين ضيع دليله
عطنا اعلومك كان تبغي فصيله ... والا انحكم بالشرع من دون الأقوال

قال:

أدعي يا شيخ والحق مريود ... والحمدلله صاحب الخير والجود
ولاني ضعيف له، ولانيب مضهود ... ويبزين حقي ما نبي منه الأفضال
هذا ظلمني قال زرعي رعيته ... يوم انه مات الزرع حطن كليته
ماني سروق وافقن وسط بيته ... حتى يخوفني ولانيّ منه ذال
زرعه ردي ما نفع به سواني ... واللي يروسه غافلٍ ومتواني
يومه هفا زرعه على طول جاني ... وخلان بين الخلق نطولٍ وبطال
قلت انتبه يا شيخ لا تصدق القول ... هذي عصافير مشافيق ونغول
زرعي كلنه ما بقى فيه محصول ... والطهبله يا شيخ خله على الجال
لى صار بعد الشمس جمع جنوده ... كنه خيال مرزمات زعوده
والنقص ما همه بهونه وكوده ... حنا تعبنا به وهو رايح البال
الشيخ قال احسن لكم درب الاصلاح ... تصالحوا والبال يصير مرتاح
والله يقوم بعون من كان فلاح ... واللي صبر يثاب في كل الأحوال
الصلح وش لونه الى صار يرمين ... باروده على كتفه كل صبح متقفين
احكم لنا بالشرع خل الحواقين ... الصلح ما ينفع الي صار بقتال

قال:

انت يا العصفور لا تجي الأسراف ... خلوا ثليل الزرع روحوا للأطراف
لى صار الضرر بين، واضح وينشاف ... فانت الذي اخطيت في كل الأقوال

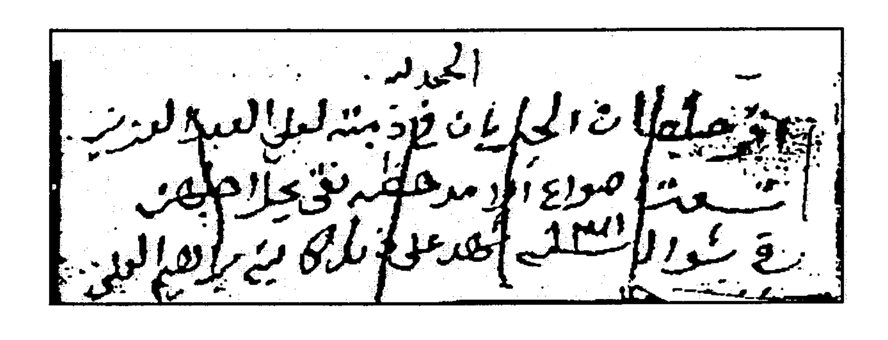
وهذه وثيقة قصيرة مؤرخة في ١٥ رجب من سنة ١٢٩٤هـ بخط عيد بن عبدالرحمن (الشارخ) تتضمن اثبات دبن قليل لمحمد السليمان العمري على جبر بن منصور الجبر هو ثلاثة ريالات (فرانسة) يحل أجل وفائها في عيد رمضان من سنة تاريخه وهي ١٢٩٤هـ.

والشاهد فيها هو عبدالله بن ربيعة.

وهذه وثيقة أخرى مختصرة فيها ذكر (سلطان الجبر) ولا أدري أهو من الجبر هؤلاء أم من الأسرة التي قبلها.

وتقول الوثيقة:

"أقر سلطان الجبر بأن في ذمته لعلي العبدالعزيز (بن سالم) تسعة أصواع إلاّ مِدّ حنطة نقي يحل أجلهن في شوال سنة ١٣٠١هـ شهد على ذلك كاتبه إبراهيم العلي.



الحمد لله
أقر سلطان الجبر بأن في ذمته لعلي العبد العزيز
تسعة صواع إلا مد حنطة نقي يحل أجلهن
في شوال ١٣٠١ شهد على ذلك كاتبه إبراهيم العلي

الْجَبْري:

أسرة صغيرة من أهل اللسيب منهم **عبدالله بن سعد الجبري** شاعر عامي دخل في هجاء بين شاعرين من أهل اللسيب، وقد اتهمه المهجو بأنه أي الجبري قد ساعد أحدهما على هجائه، فقال في رده عليه بيتاً يفهم منه أنه تحدى الشاعرين كليهما وهو:

أشوف منهـم واحدٍ يطلب الخير   حتى الشعر من صاحبه مستعيره

وقبله:

والصوت الآخر جاذبـه للـشواعير   وذّي بطليـتهم عـسى فيـه خيـره

وهذه أبيات الشعراء الثلاثة:

قال أولهم:

يا ولد (...) نابـت لـك صراصـير

من أكل الولايش صاير لك بقيـره[1]

ليا شـبيه اللـيْ تقـافي المظـاهير[2]

عوجـا ذنـب مربوعـة مـستديره

طويلـة النـابين عوجـا الأظـافير

اللي ليـالي العـسر تراهـا مخيـره

(١) صراصير: جمع صرصور الأذن وهو خلفها والولايش: جمع الوليشة وهي الميتة من البهايم، والبقيرة: البطن الكبيرة.

(٢) المظاهير: قوافل الأعراب في الصحراء.

فرد عليه المهجو بقوله:

أمس الضحى نطيت روس الحمامير[١]

صبيت صـوتين علـى كـل ديـره

الـصوت الأول جاذبـه للمظـاهير

ودي بلـم الـدق قبـل الكبيـره

كان انت مظلوم فأنـا أعـين وأشـير

ان كان انت ظالم فالبخـت مـانعيره

جان الخبر يوم انت تطلى الـشواعير

ما هوب حق وانت راعـي بـصيره

خصّ الذي خَصّك على الشر والخير

خِـصّه وقـصه لا تْعَنَّـي لغيـره

كان انت شاعر فالنشامى بياطير

كـم واحـدٍ خلـوا عظامـه شـريره

بالـك تَـبيَّن للهـوى والمعاصـير

يجيـك عاصـوفٍ لراسـك يـديره

ان كان دليك ما تنزف صرى البيـر

ترى المراشح مـا يـصدر بعيـره[٢]

(١) الحمامير: جمع حمراء وهي كثيب الرمل الأحمر الواقف.

(٢) الدلي: جمع دلو وهي التي يستخرج بها الماء من البئر، والمراشح: الماء القليل.

والصوت الآخـــر جاذبـــه للـــشواعير

ودي بطليـــتهم عـــسى فيـــه خيـــره

أشوف مـــنهم واحـــد يطلـــب الخيـــر

حتى الشعر من صـــاحبه مـــستعيره[1]

فدخل عليهم شعار ثالث وكلهم من أهل اللسيب وهو عبدالله بن سعد الجبري فقال:

يا راكب اللي ما هزع راســـه الـــسير

الى اســـتلجت مـــا قهرهـــا جريـــره

فيها صـــطرها بـــالوعر والمحـــادير

لو صار راسه عنـــد راس النجيـــره[2]

تفتن بزينه مثل بعض الغنـــادير

هي منوتك بـــالجيش مـــاتبي غيـــره

تلفي على اللي نـــط روس الحمـــامير

اللـــي صـــياحه تـــسمعه كـــل ديـــره

تراي فزع لك علـــى الـــشر والخيـــر

والـــسيف سـلّه مـــا نقلنـــا جفيـــره

وهذه الأبيات من الشعر العامي بليغة مليئة بالاستعارات والمجازات والتشبيهات.

وقد شبهه في البيت الثالث بالتي تقفى المظاهير والمظاهير: جمع مظهور وهي القافلة التي فيها النساء، والتي تقفاها هي الكلبة ولذلك قال: اللي ليال العسر

---

(١) عاونه غيره.

(٢) النجيره: شداد البعير وهو رحله في الفصحى.

تراها مخيره، وذلك أن الكلب يشبع من جيف الدواب التي تموت في أيام العسر ولياليه وهي الزمن الذي يعم فيه الجدب وتموت فيه الدواب.

وفي المقطوعة الثانية في بيتها الأول أن الشاعر ذكر أنه نط روس الحمامير جمع حمراء والمراد بها الكثيب الأحمر الواقف من الرمل.

وصبيت صوتين: تثنية صوت أي أنه صَوَّت بأعلى ما يستطيع، والمظاهير هي التي تقدم شرحها، والدِّق بكسر اللام: الدقيق من الأمور.

وقوله في البيت الثالث:

جان الخبر يوم انت تطلي الشواعير

هذا من قولهم طلا فلان يطلاه، أي سبه سباً بليغاً مقذعاً وهي كلمة فصيحة، ذكرتها في معجم (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة) الواقع في ثلاثة عشر مجلداً.

وقوله في البيت قبل الأخير: بالك تبين للهوى والمعاصير، هذا مجاز وكناية عن التصدي لهجاء الشعراء الكبار الذي لا يقوى على مجاراتهم في الشعر والهجاء إلا شاعر كبير.

وفي الأبيات الأخرى استعارة أخرى بليغة لا يعرفها أكثر المعاصرين من القراء وهي قوله: إن كان دليِّك ما تنزف صرى البير.

فالدلي: جمع دلو وهي التي يؤخذ بها الماء من البئر، وتنزف صرى البئر: تخرج الماء الآسن فيها من قولهم: بئر صارية بمعنى متروكة من زمن طويل لم يؤخذ منها الماء لذلك صارت صارية، وهذه أيضاً لفظة فصيحة قديمة ذكرتها في المعجم المشار إليه.

والمراشح: هي القليل الماء الذي يخرجه الإنسان من بئر ماؤها قليل، ينفد فينتظر من يريد أخذه حتى ترشح جوانبها أو قاعها بماء قليل آخر.

وقوله: يصدر بعيره أي يرويه من ماء البئر.

والشواعير في آخرها هم الشعراء: جمع شاعور.

وقول الجبري في البيت الأول ما هزع راسه السير: يريد بالسير الرسن وهو مقود الناقة، ويقصد ناقة ذكر أنها إذا استلجت أي طارت في اللجة، كناية عن سرعة سيرها ما قهرها السير وهو الرسن لفرط قوتها وسرعتها.

ثم وصف تلك الناقة في البيت الثاني بأن فيها صطرها، وهو الأشر والقوة حتى ولو صار رأسها عند رأس النجيرة وهي الشداد الذي هو الرحل، وذلك فيما إذا خشي راكبها عليها من سرعة السير فجذب برسنها حتى أوصله- مبالغة- إلى النجيرة التي هي الشداد.

وقوله: لى رَوَّحَتْ مع خايع، الخايع عشب الربيع الملتف في الأماكن المنخفضة التي كان ماء المطر يبقى فيها فترة قبل إنباتها.

وقوله في البيت السادس: السيف سلة، يريد أن سيفه مسلول أي مخرج من غمده استعداداً للضرب به والجفير هو غلاف السيف الذي يوضع فيه.

وهذا مجاز.

وأما كلمة (الجفير) بمعنى الغلاف الذي يوضع فيه السيف فإنها فصيحة عريقة ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية) وذكرت أصلها الفصيح هناك.

ثم انتقل عبدالله بن سعد الجبري إلى الرياض وصار مؤذناً في أحد

وأما كلمة (الجفير) بمعنى الغلاف الذي يوضع فيه السيف فإنها فصيحة عريقة ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية) وذكرت أصلها الفصيح هناك.

ثم انتقل عبدالله بن سعد الجبري إلى الرياض وصار مؤذناً في أحد مساجدها والظاهر أنه في حلة القصمان.

ومنهم **محمد بن عبدالله الجبري** مدير هيئة الرقابة والتحقيق في فرع القصيم.

الجبري:

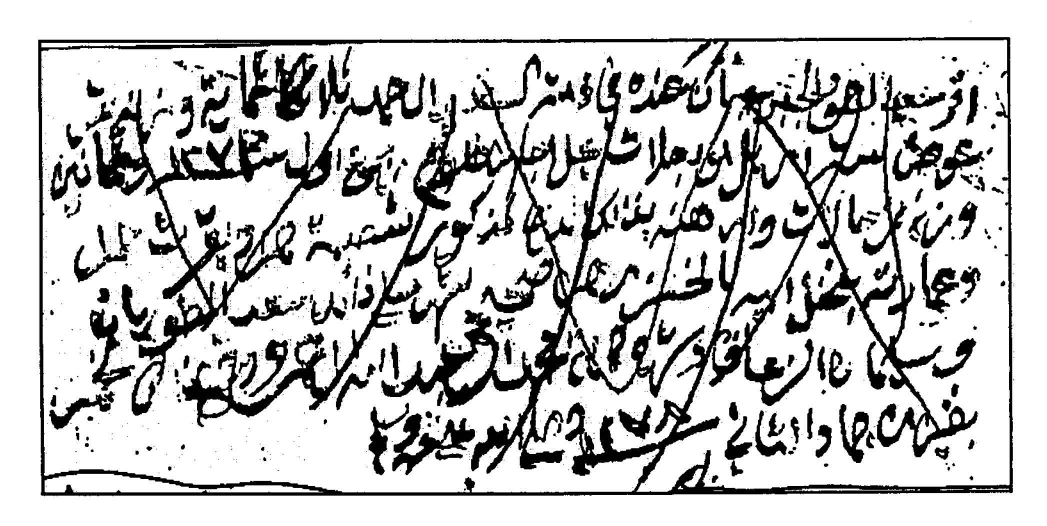
على لفظ سابقه أي بفتح الجيم وإسكان الباء وكسر الراء على لفظ النسبة إلى الجبر: ضد الكسر.

أسرة أخرى من أهل خب الخضر أحد خبوب بريدة الجنوبية.

ترددت أسماء بعضهم في الوثائق منها: (سعد بن حمود الجبري) الذي عثرنا على وثيقتي مداينة بينه وبين سعيد بن حمد (السعيد الملقب المنفوحي).

إحداهما بخط محمد آل عبدالله بن عمرو مؤرخة في شهر رمضان عام ١٢٨٢هـ.

والثانية بخطه أيضاً ولكنها أقدم من هذه إذْ هي مؤرخة في ١٥ جمادى الثانية عام ١٢٧٨هـ.



وهذه الوثيقة الواضحة التي تتضمن مداينة بين حمود الجبري وسعيد آل حمد (السعيد الملقب المنفوحي).

والدين ثلثمائة وخمس وعشرون وزنة مؤجلات أي أداؤها مؤجل إلى طلوع عاشورا وهو شهر محرم سنة ١٢٧٣هـ.

وأيضاً ريالان آخر سلف سابق.

وأيضاً سبعة أريل ثمن عيش يحل أجلها طلوع صفر أي انسلاخه من عام ١٢٧٤هـ.

والشهود ثلاثة هم الحميدي بن ذياب ومحمد الحبيب، ومحمد البطي.

والكاتب: محمد بن حمود (السفيّر).

والتاريخ: ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٧٢هـ.

الحمد لله سبحانه

اقر [illegible] الجبري بان عنده وفي ذمته لسعيد [illegible] ثلاثة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اصله وفرعه [illegible] البكره الحمرا والقعود والبكرة [illegible] وعاشت [illegible]

وهو رهن سابق فسخ ورهن في مجلس الفسخ شهد على ذلك [illegible]

[illegible] وشهد به كاتبه محمد [illegible] تاريخ ١٧ ذي القعدة [illegible]

[illegible] شهد على ذلك محمد الحبيب ومحمد البطي وصالح [illegible]

[illegible]

[illegible]

المذكور شهد على ذلك مرشد وهو داخلات برهن المذكور شهد وكاتبه

محمد [illegible] تاريخ [illegible] شوال [illegible]

[illegible] البكره [illegible] مع [illegible] الدراهم المذكوره [illegible]

[illegible] برهن المذكوره والحماره السودا والبقره شهد على ذلك مرشد

[illegible]

[illegible]

الجَبْعان:

بفتح الجيم وإسكان الياء:

أسرة صغيرة من أهل خضيرا، شرق بريدة.

أكبرهم سناً في الوقت الحاضر- ١٤٢٤هـ- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد الجبعان عمره الآن ٩١ سنة.

ونظراً لقلة عددهم كنت أظن من قبل أنهم من الأعراب الذين تحضروا حديثاً، ولكن تبين أنهم قدماء في بريدة، ومن ذلك أنهم حصلوا على صبرة بيت موقوف لإحدى نسائهم مدة صبرته- أي إجارته- ١٣٠- سنة انقضت قبل سنوات، واستعادوا البيت وكان أحد أسرة الهديب تصَبَّره من تلك المرأة.

ونزعت ملكيته من الحكومة وعوضوا عنه مالاً اشتروا به وقفاً بدلاً منه.

كما قال لي سليمان بن محمد الجبعان منهم: إن عبدالله الأجبع المشهور في الصباخ منهم، وإنهم كان يقال للواحد منهم (الأجبع) وسبب تسميتهم بالأجبع أن جده كان يلبس ثوباً خبنه من أعلاه فصار الثوب أجبع أي قصيراً فلقب بالأجبع، ولقبت ذريته بعد ذلك بالجبعان- بكسر الجيم- ثم صاروا (الجَبْعان) بفتحها.

أقول: الأجبع في اللغة العامية، وقد ذكرناهم عند لفظ (الأجبع) في حرف الألف وأوردنا بعض الوثائق المتعلقة بالأسرة هناك.

وكتب إليَّ الأخ الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز الجبعان هذه المعلومات عن أسرته:

وقال: هي إحدى أسر قبيلة الدهامشة العنزية، التي تركت البادية واستوطنت منطقة القصيم، حيث يرجع ذلك إلى ما بين عامي ١٢٣٥- ١٢٥٠هـ بعد هزيمة

قبيلة العمارات أمام الأتراك في قرية الشماسية عام ١٢٤٠هـ، وأول جد سكن الحاضرة هو "محمد بن عايض العياشي" وعرف باسم الأجبع.

حيث سكن منطقة البريكة في الخبوب، وقد أنجب ثلاثة أبناء من الذكور وبنتاً واحدة، وإلى- محمد بن عبدالله بن محمد بن عايض العياشي- تنسب أسرة الجبعان المعاصرة في بريدة، وانتقل بعضهم إلى الرياض.

منهم **عبدالله بن عبدالعزيز الجبعان:** يحمل الدبلوم العالي في الدعوة بعد الجامعة، ويدير الشؤون الإدارية والمالية بهيئة الإغاثة الإسلامية بالرياض منذ أربع عشرة سنة.

وصالح بن عبدالعزيز الجبعان: عقيد ركن طيار- قائد السرب الثاني والثلاثين.

وسليمان بن صالح الجبعان: حاصل عل بكالوريوس علوم أمنية- ضابط أمن.

ومحمد بن عبدالعزيز الجبعان: حاصل على بكالوريوس علوم أمنية- مقدم بالمديرية العامة للجوازات.

وعلي بن عبدالعزيز الجبعان: رائد- مدير شعبة صيانة الأجهزة اللاسلكية بالإدارة العامة للإتصالات السلكية واللاسليكة بالأمن العام.

وسليمان بن عبدالعزيز الجبعان: حاصل على بكالوريوس فيزياء من كلية المعلمين بالرياض (معلم).

وأحمد سليمان الجبعان: يعمل في الاتصالات السعودية- محاسب.

وخالد بن علي الجبعان: يعمل في السفارة السعودية بالمغرب، سكرتير.

الْجَبْلِي:

على صيغة النسبة إلى الجبَل وهو بإسكان الجيم وكسر الباء.

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من جهة مدينة حائل، وهم من شمر.

منهم عبدالله بن محمد الجبلي يعمل الآن- ١٤٢٤هـ في شركة الكهرباء في بريدة.

وقبله عبدالله الجبلي كان له دكان في الجهراء في الكويت حيث عاش هناك فترة ذكروا أن أهل نجد كانوا يشترون منه ما يحتاجون إليه من المقاضي مثل القهوة والهيل.

حدثني سليمان العيد قال: خرج جماعة من أهل القصيم ببضائع من الكويت إلى بريدة فهربوها عن الجمرك إلاّ عبدالله الجبلي، فإنه مشى مع الطريق السلطاني ولم يهرِّب شيئاً.

جاء ذكر حوش (الجبلي) المعروف بالجردة- جردة بريدة- في وثيقة مبايعة بخط الثري الثقة راشد السليمان المعروف بـ (أبو رقيبة) تتضمن إقراره بأنه باع على إبراهيم الحمد المحسن (وهو التويجري) نصف حوش (الجبلي) المعروف بالجردة الكاين شرق بيت صالح الحمد الفوزان، جسيم بيت عبدالرزاق، ومعنى جسيم: قسيم أي إنه قسم بيت عبدالرزاق (ولم يذكر اسم إسرته).

والثمن مائة وخمسة وعشرون ريالاً.

والشهود على ذلك ثلاثة هم: ابنه عبدالله بن راشد الرقيبة، وعبدالعزيز الحمد، ولا أعرفه، وعبيد العبدالمحسن وهو الشيخ الكاتب المعروف والد المشايخ.

والتاريخ ١٥ ذي القعدة من عام ١٣١٧هـ.

الحمد لله وحده

نعم بأني أنا راشد السليمان بعت على ابن ابراهيم

محمد الحمد نصف حوش الجبلي المعروف بالجديده

الثامن من شرقه بيت صالح الحمد الفوزان وجنوبه

بيت عبد الرزاق ومن جنوبه ومن قبلة حوش

صالح الحمد ومن جنوب حوش صالح العطيه

ومن شماله بيت عبد الرزاق ومن شرقه السوق

وقبضت الثمن مايه وخمسه عشر ريال

بلغنى في عقد البيع مبيع صدوق نصيف

بين البايع والمشتري ونصف الحوش تبع

الجميع شهد على ذلك عبد الله الراشد وعبد العزيز

الحمد وعبيد العبد الحمد وشهد به كاتبه على نفسه

راشد السليمان حرر في ١٢ ذلقعده ١٢١٧

وصلى الله على محمد وآله وسلم

انتقل ملكه الى [illegible]

[illegible] الاخيار [illegible]

الْجَبْهَان:

من أهل المريدسية وفيهم من أهل بريدة، كنت أعرف في صغري رجلاً مسناً منهم يقال له (ابن جبهان) ولا أدري ما فعل الله به وما إذا كان خلف ذرية ولا كيف وضعهم الآن.

ومنهم سليمان الجبهان كان يبيع ويشتري في الإبل في سوق بريدة.

ذكر الأستاذ ناصر العمري قصة لرجل منهم فقال:

قام حمد بن مقبل من أهل بريدة بشراء مجموعة من الإبل واشترى خشب أثل لترحيله للرياض على الإبل يوم كانت الرياض في بدء تطورها العمراني، وبناء البيوت يعتمد على المواد المحلية ومنها خشب الأثل، واستأجر عدداً من الرجال من أهل قرى بريدة الذين يأتون إليها لطلب العمل، وحملت الأخشاب على ظهور الإبل وسارت تلك الإبل يحيط بها مجموعة من الشبان الأقوياء وأخذوا طريقهم إلى الرياض.

وقبل وصولهم بلدة أشيقر بمرحلة افتقد الرجال زميلاً لهم في الرحلة وهو من أسرة آل جبهان من أهل المريدسية فقال حمد بن محمد الصالحي وهو منْ أهل البصر: أعود إليه أبحث عنه وأحضره، فاعترض أحد المجموعة واسمه ضيف الله قائلاً: لا ترجع اتركه يلحق بنا هو، فاصر حمد بن محمد الصالحي على العودة إليه وضيف الله يعترض على رغبته في البحث عن رفيق السفر، فثار حمد بن محمد الصالحي وقام بضرب ضيف الله ثم ركب جملاً وعاد يبحث عن رفيقه قائلاً: موعدكم أشيقر، وعاد ووجد ابن جبهان على الأرض في حالة تعب وإعياء شديد من الظمأ فقام حمد بن محمد الصالحي وربطه إلى ظهره بحبل وركب هو الجمل والرجل خلفه في إعياء شيدد لا يتكلم ولحق برفاقه مع الطريق، وقبل الوصول إليهم وجد امرأة عربية من البادية ومعها غنم فصاح بها حمد بن محمد الصالحي

يسألها عن الماء ويقول معي عطشان، قالت: دريك؟ قال:

دريك، قالت هو حي أو ميت؟ قال حي، قالت اتبعني إلى بيوت العرب تعني جماعتها البدو، فلحق بها فصاحت بالعرب عند وصولها إليهم: الدريك الدريك، ثم أحضرت قليلاً من السمن وصبته في حلق الظمآن وبلت بطنه بالمرط المبلول بالماء ثم جاءت بتمر ومرسته بالماء وأسقت الظمآن من مريسة التمر.

وبعد قليل جاءت بقليل ماء وأسقت الظمان فأفاق الرجل وعرف من حوله؛ وحمد الله على سلامته وشكر من أنقذه من الموت المحقق، وخيم الظلام والصالحي وابن جبهان في قطين البدو، قرب أشيقر فقالت المرأة: من الأفضل أنكم ما تسيرون في هذا الليل وتبقون هنا حتى الصباح، وصنعت لهما طعاماً فأكل الرجلان وشربا وناما على خير.

وفي الصباح لحقا بالرفاق والإبل التي تحمل الخشب في أشيقر، ولما وصلا وعلم ابن جبهان بالمعترض على إنقاذه ضربه واتفق الجميع على عودته من أشيقر أو السفر وحده بحيث لا يرافق الجماعة المسافرة في السفر وتركوه في بلدة اشيقر لعدم اهتمامه برفيق السفر[1].

من الوثائق المتعلقة بالجبهان هذه المؤرخة في عام١٣٣٨هـ بخط عبدالعزيز العبدالله بن سويد.

وهي مداينة بين حمد السليمان بن جبهان وبين سند الإبراهيم الحصيني وهو أمير الشقة السفلى.

والدين كثير فهو مائتان وسبعة وثلاثون ريالاً فرانسه، وهي عوض، أي ثمن ناقتين وزاد، و(الزاد) هو الطعام ويراد به هنا القمح وهي حالّة أي واجبة الدفع في الحال إلاّ ستين منها فإنها مؤجلة تحل إنسلاخ محرم عام ١٣٣٩هـ.

---

(١) ملامح عربية، ص٢٥٩– ٢٦٠.

وفي الدَّين أيضاً ثمانمائة وزنة تمر عوض أي ثمن خمسة وسبعين ريالاً.

وهذا تعبير شائع عندهم أن يقولوا: إن التمر أو القمح هو عوض كذا ريالاً بمعنى ثمن كذا ريال، والمألوف أن يكون الثمن هو الريال بأن يقال إن التمر ثمنه كذا ريالاً، لأن الثمن هو النقود، وليس السلع كالثمر ونحوه، وهذا في الاصطلاح وإلاَّ فإن الثمن قد يكون من غير النقود كما هو معروف.

وبعد أن فصلت الوثيقة أوقات حلول الوفاء بهذا الدين ذكرت أن الشاهد على ذلك هو عبدالرحمن بن عبدالله السنيدي، وهو من السنيدي أهل الشقة.

والكاتب عبدالعزيز بن عبدالله السويد.

والتاريخ ٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٨هـ.

والكلام على الرهن في هذه الوثيقة طريف فهو البعارين: الناقة الملحاء بمعنى السوداء، والبكرة وهي الشابة من النوق الصفراء، والبقرة الصفراء، والحمارة البيضاء، ثم ذكر المهم في الرهن وهو العمارة وقد فسرناها فيما تقدم والجريرة من نخل القاضي.

ثم قالت: والحساب بعدما وصل ثمن التمر والجحشة وهي الأنثى الصغيرة من الحمير.

الحمد لله

الْجُبَيْر:

على لفظ تصغير الجَبْر بالجيم والياء.

أسرة صغيرة من أهل الصباخ.

منهم عبدالله الجبير كان مطوعاً في المسجد وكان يقرأ على الناس بعد الصلاة وهو ذو صوت حسن، وكان يقرأ من كتاب مخطوط يعظ الجماعة فاحتال بعض الشبان عليه وكتبوا في الكتاب قول الشاعر العامي:

روضة الجنجات لو طال بنتها   مرة ولو هي كل يوم تسيل
ما أكثر خلان الرخا يوم تعدهم   وهم عند الموجبات قليل

وكانت معترضة مع الحديث فقال صالح بن عبدالله الرشودي وصالح هذا هو والد الرشود الصالح المعروفين في الصباخ: الله يهديك يا عبدالله تدخل كلام أبوجري بالكتاب! فانتبه لذلك ولكنه لم يرد الإقرار به فقال: هذي أقوال الرجال، يا فلان.

وهذه رويت عن غيره، وربما كانت مصنوعة أو ملفقة، أو ربما كانت حدثت لأكثر من واحد.

جاء ذكر صالح الجبير في وثيقة مبايعة بينه وبين نورة الراشد العبيدان وتتضمن أن صالح الجبير قد باع على نورة داره المعروفة اللي عند باب القلعة.

والقلعة كان اسماً لقصر بريدة الشهير قبل أن يعمره حسن المهنا أمير بريدة ويصبح اسمه (قصر بريدة) ولكن بقي على اسمه عند بعض الناس.

وتحديدها من جهة الشرق بيت إبراهيم الوقيان ومن قبلة السوق ومن شمال مخزن شايع والمخزن هنا المراد به الدكان ولا أعرف (شايعاً) هذا، ومن

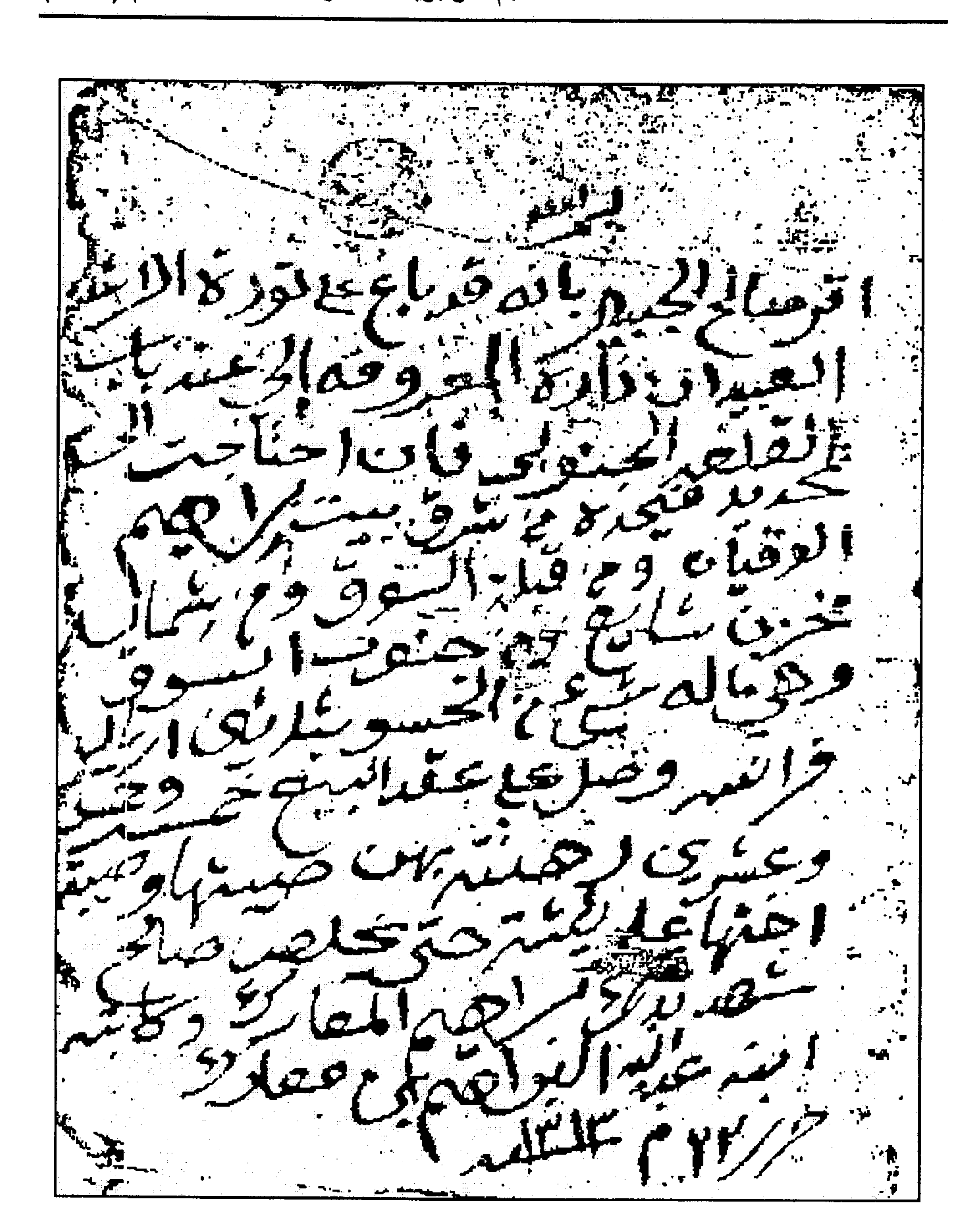
جنوب السوق، والمراد بالسوق هنا: الشارع والزقاق، وليس سوق البيع والشراء، وذكرت الوثيقة أن البائعة، ليس لها شيء من الحسو، الذي هو البئر التي تكون في البيت يأخذ منها أهله حاجتهم من الماء.

والثمن ثلاثون ريالاً فرانسه وصل منها عند عقد البيع خمسة ريالات، وبقي منها في ذمة المشترية خمسة وعشرون أرهنته بهن صيبتها أي نصيبها وصيبة أختها عائشة حتى يخلص صالح أي حتى يصله باقي ماله عندها ولم يذكر الشيء الذي نصيبها منه إلاّ إذا كان ذلك نصيبها من هذا البيت، شهد بذلك إبراهيم المعارك، وكاتبه ابنه عبدالله البراهيم المعارك حرر في ٢٢ محرم من عام ١٣١٣هـ.

وفي الصفحة الثانية يقول صالح الجبير: أيضاً وصلني أنا صالح من نورة أربعة أي أربعة ريالات من ثمن البيت.

وقال أيضاً: أيضاً وصلني أنا صالح أربعة عشر (ريالاً) من نورة شهد على ذلك عبدالله البراهيم المعارك.

وهذا نصها في الورقتين:



بسم الله

اقر صالح الجبير بانه قد باع على نورة الاشقر

العبيدان دارة المعروفة [illegible]

القاع الجنوبي فان احتاجت [illegible]

حد يد فحده من شرق بيت ابراهيم

العقيان ومن قبلة السوق ومن شمال

خزن [illegible] ومن جنوب السوق

وهي ماله [illegible] الحسو [illegible]

[illegible] وحصل على عقد البيع خمس [illegible]

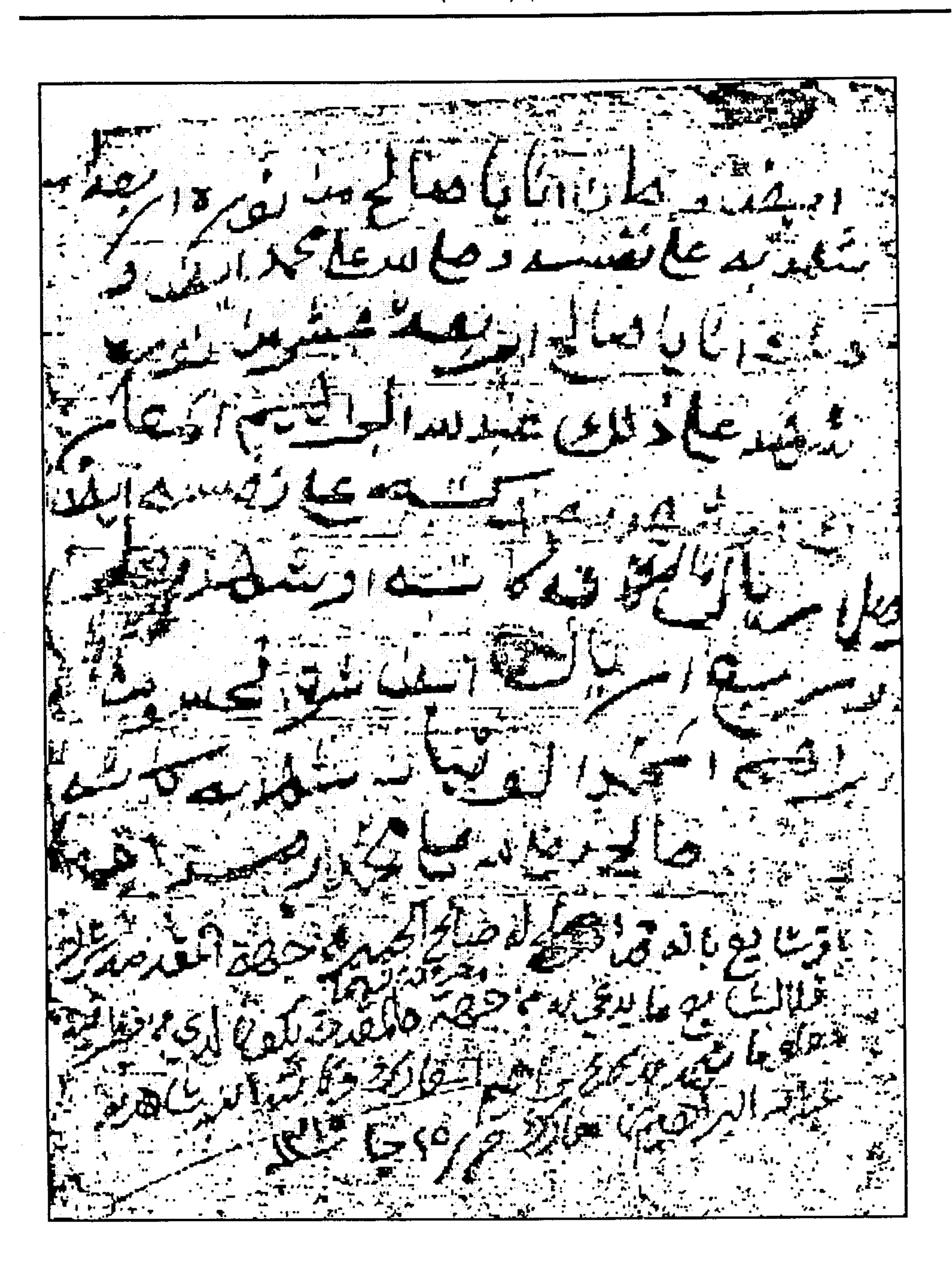
وعشرين [illegible]

اخذها على [illegible] حتى تخلص [illegible]

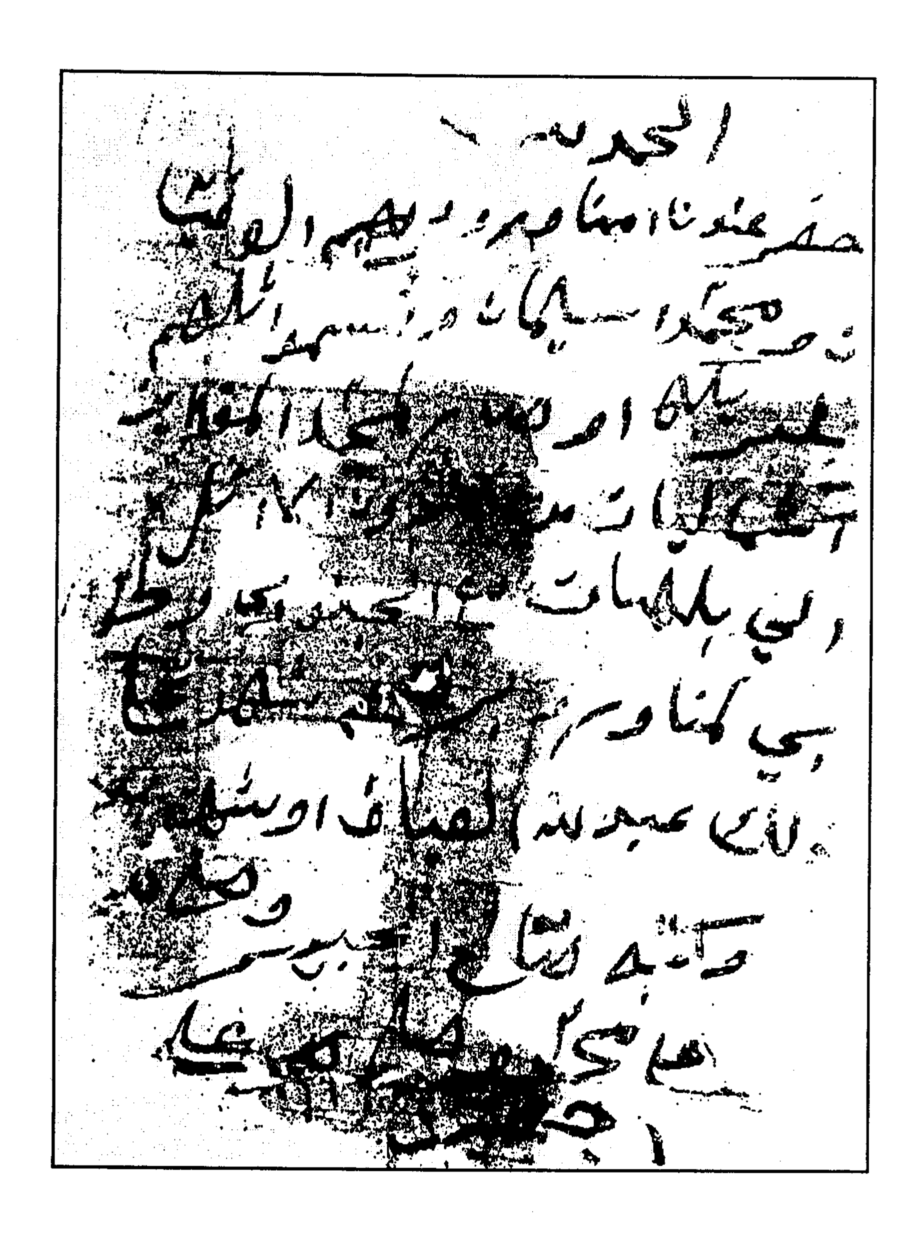
شهد بذلك ابراهيم المعارك وكاتبه

ابنه عبدالله [illegible]

جرى ٢٢/م ١٣١٣



وهذه وثيقة أخرى كتبها صالح الجبير ولم يؤرخها:



الجبير:

على لفظ سابقه: أي بالجيم المعجمة أيضاً:

أسرة أخرى جاءوا إلى بريدة من الربيعية.

منهم **ناصر بن موسى الجبير** المعروف بمطوع الروضة التي يراد بها (روضة الربيعي) التي هي الربيعية.

كان رجلاً متكلماً جريئاً، ثم صار يُرحّل السيارات بالمسافرين ما بين بريدة والرياض على الأكثر وما بينها وبين المدن الأخرى.

وأخوه **إبراهيم بن موسى الجبير**: وقد جاءوا للربيعية من بلدة البير وإبراهيم طبيب شعبي، ومن أخباره أنه مرة قابله عبدالله العوني أبو الشاعر محمد العوني، وقال: وش تسوي يا أبوموسى قال: أصيد ظبي وأكل بطنه وأهدي الباقي لبعض المسلمين ما يقصرون فواعده العوني وعزم أناساً من كبار أهل الشماسية.

مات ١٣٤٨هـ.

قال المطوع ناصر الموسى الجبير:

رجم الدسم يا ما نحره كل جوعان

والرجوم: واحد ماقع البوم بالليل

يشهد على ما قلت حمودٍ وسلطان[1]

شافوا على جال النثيله ثمر هيل

ومن الطرائف المتعلقة بالمطوع ناصر بن جبير هذا أنه وهو يُرحّل المسافرين من بريدة إلى الرياض بمعنى أنه يجهز المسافرين بجمعهم وكتابة أسمائهم حيث يأخذهم أهل السيارات قد شكا إليه بعض أهل الخبوب عمله هذا، قائلاً: يا المطوع، أنت تأخذ عيالنا منا وهم يعملون في فلايحنا، ويساعدوننا وترحلهم للرياض، ويخلوننا.

---

(١) حمود: هو حمود المبيريك وهو الذي كان يخاطبه العوني في شعره باسم (حمود).

فقال المطوع: ينبغي أن تدعوا لي، لأنني أرحل الواحد من عيالكم أو رجالكم وهو فقير ليس على ظهره إلاَّ ما يستر عورته فيذهب إلى الرياض أو الظهران، وبعد مدة يعود إليكم معه النقود التي توفي ديونكم ومعه الكسوة لكم!!!

وأخوهما **سليمان الموسى الجبير** مؤذن في الربيعية توفي في عام ١٣٦٠هـ.

ومن الغرائب أنه توفيت أخته نورة الموسى وعندما خرجوا منها قبل تجهيزها مات هو فصلوا عليهما معاً وذهبوا بهما للمقبرة معاً.

الجُبَيِلي:

على لفظ النسبة إلى الجبيل تصغير الجبل:

من أهل بريدة يرجعون إلى أسرة الشدوخي إلاَّ أن أحدهم سافر إلى جهة حائل وكان أهل نجد القدماء يسمونها (الجبل) فلما رجع منها سمي (الجبيلي) تصغير الجبلي المنسوب للجبل، فلحق بهم ذلك ونسي اسمهم القديم: الشدوخي.

منهم الشيخ **إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالكريم بن محمد الشدوخي الملقب الجبيلي** تولى عدة مناصب قضائية منها قضاء الخبراء، ويعمل الآن مدرساً في مدرسة تحفيظ القرآن في بريدة ١٣٩٧هـ ثم توفي في عام ١٤١١هـ.

ذكره الشيخ صالح العمري في تلامذة الشيخ القاضي عمر بن سليم رحمه الله، قال: هو رئيس محكمة رياض الخبراء، زاملته عدة سنوات على المشايخ الشيخ عمر والشيخ عبدالعزيز العبادي والشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، وكنت أمسك له أحياناً في بعض كتب الفقه والنحو التي يحفظها، وقد استفدت منه[1].

وأقول أنا مؤلف الكتاب: لقد زاملت الشيخ إبراهيم الجبيلي هذا في دروس شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد.

---

(١) علماء آل سليم، ص١٣٤– ١٣٥.

ويتميز عن غيره من سائر طلبة العلم بأن له غرفة في شمال الجامع القديم كان يضع فيها كتبه، ويجتمع إليه عدد من الطلبة يستفيد منه الصغار، أما أنا فإنه رغم كونه من الطبقة التي قبلنا فإنني لم أكن أحضر عنده للقراءة عليه، وإنما لمساعدته على حفظ دروسه، أو للبحث العام مع من يحضر إلى غرفته تلك من طلبة العلم.

ولادته كانت في عام ١٣٣٣هـ وهو من طبقة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي.

أعماله:

قام الشيخ إبراهيم الجبيلي بإمامة مسجد العييري في بريدة وفي سنة ١٣٦٩هـ صدر أمر سامٍ بتعيينه قاضياً لبلدة (الأجفر) من منطقة حائل، وبقي مدة هناك ثم عاد إلى بريدة، وفي عام ١٣٧٥ هـ تقل بناء على رغبة رئيس القضاة إلى قضية بلدة (دخنة) واستمر فيها حتى سنة ١٣٨٣هـ حيث رجع إلى بريدة مدرساً في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم، وكان رحمه الله يتولى الإمامة والخطابة في جوامع جميع البلدان التي تولى القضاء فيها.

وفي عام ١٣٩٧هـ أصيب بجلطة أثقلت حركته ولسانه فاستقال من المسجد والتدريس.

وفاته:

وقد توفي رحمه الله في يوم السبت الموافق ١٤١١/٨/٢٣هـ وصلِّي عليه بعد صلاة الظهر من يوم الأحد ١٤١١/٨/٢٤هـ في الجامع الكبير ببريدة ووري جثمانه في مقبرة الموطأ.

ومنهم **الشيخ عبدالله بن صالح الجبيلي** كان إمام مسجد يقع في حي الشماسية في بريدة عرفه الرميان فقال:

تولى الإمامة فيه من تأسيسه حتى توفي رحمه الله سنة ١٤٠٨هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٧٧- ١٤٠٨هـ).

ولد رحمه الله في بريدة سنة ١٣٤٩هـ تقريباً وبدأ بطلب العلم، فحفظ القرآن الكريم في صغره، وأخذ عن بعض العلماء ثم أم في هذا المسجد هذه المدة الطويلة، كان رحمه الله جميل الصوت سريع القراءة يختم في رمضان أكثر من مرة، وكان مُلازماً للمسجد قل أن يتخلف عنه، توفي رحمه الله وهو في كامل صحته بعد استعداده للخروج لصلاة المغرب في يوم ١٤٠٨/١٠/٢٩هـ فسقط فحمل إلى المستشفى فتوفي في الطريق، وكان قد حضر قبل يومين جنازة شيخه الشيخ عبدالله الدويش، وأثناء الزحام سقط في القبر المجاور لقبر الشيخ، فأُخْرج منه فكان هذا هو قبره، رحمه الله رحمة واسعة[١].

وكان محمد بن عبدالعزيز الجبيلي وأخوه عبدالله لهما حانوت في وسط سوق بريدة لذلك ذكرهما عبدالرحمن الدوسري في قصيدته عروس بريدة فقال:

وقلت لَهْ: هَيَّا لسوق (الجبالى) لا تَقَطِعينن يا حَسِين الدلال
تِفقّديهم كلهم بالكمالا ضعيفهم حمله من الزود يقواه

فجمع الجبيلي على (جُبالى) بفتح اللام.

وكانا من المشهورين الثقات في المعاملة، فكان بعض التجار من خارج بريدة يرسلون إليهم بضائعهم ليبيعوها في بريدة لهم.

كما كان بعضهم يرسل إليهم النقود ليشتروا بها ما يحتاجونه من سلع.

شعر في إحدى نساء (الجبيلي):

يا حُول موسى طواه الياس خلنه الهجن بالوادي[٢]
بنت (الجبيلي) تقضّ الراس يا عين خشفٍ لَيَا عاد
الغربه اللى بها نوماس اشوى من الدَّين ببلادي

(١) مساجد بريدة للدكتور عبدالله الرميان، ص٢٨٣.

(٢) أي: مات ودفن بالوادي.

كما كان للجبالى هؤلاء تجارة خاصة بهم، ولديهم صبيان أي عمال يخدمونهم في أعمالهم، ويملكون سيارات لنقل البضائع بين مدن المملكة.

عرفت والدهم (عبدالعزيز بن عبدالكريم الجبيلي) وهو رجل مسن له دكان قريب من دكان والدي في سوق بريدة الشمالي الذي صار اسمه (سوق الخراريز) بعد أن كان هو السوق الرئيسي للبيع والشراء في بريدة.

وكان في يديه أثر قطع أثّر على بعض أصابعه، وذلك أن مجنوناً كان يعتريه الجنون في بعض الأحيان ثم يخمد، جُنَّ مرة فصادف عبدالعزيز الجبيلي هذا في دكانه فدخل عليه، وأخذ سكيناً فيه يريد أن يطعنه أو يذبحه، أو حتى يذبح غيره فأمسك (الجبيلي) بالسكين يريد أن يأخذها منه، والمجنون يمسك بها حتى قطعت بعض أعصاب أصابعه فصارت معوجة لا يستطيع أن يثنيها ثنياً طبيعياً.

وهذا من سيئات ترك المجانين في القديم بدون حجز، أو دور خاصة لهم يقيمون بها.

ومن أسرة الجبيلي: العقيد **سليمان بن محمد الجبيلي**، ولد عام ١٣٦٨هـ في بريدة.

وتدرج في دراسته حتى حصل على شهادة دبلوم العلوم الأمنية، وعين بعد تخرجه ضابط أمن، وعمل بهذه الصفة في الرياض والمدينة المنورة والقصيم.

ثم ترقى إلى وظيفة مساعد مدير شرطة منطقة القصيم للأمن الجنائي.

ومن الوظائف التي شغلها مدير شرطة المذنب في جنوب القصيم، ومدير شرطة مدينة بريدة، حصل على شهادة وأنواط تقدير.

وأحيل إلى التقاعد في عام ١٤٢١هـ.

الجُبَيْلِي:

على لفظ سابقه: أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم حمد بن سعد الجبيلي كان خرازاً في جنوب المقصب الواقع جنوب جامع بريدة القديم قبل انتقال المقصب عن المكان الذي هو فيه.

يعتقد أن أصل اسمهم (الجبالي) على لفظ النسبة إلى الجبال فُصُغِّر إلى الجبيلي.

ولفظ (الجبالي) هو بإسكان الجيم في أوله وتخفيف الباء ثم لام مكسورة فياء نسبة.

الجَدْعَان:

من أهل خب الخضر جنوب بريدة، وسكن بعضهم بريدة.

منهم سليمان بن عبدالله الجدعان، كان من معلمي البناء بالطين الماهرين المشهورين في ذلك، وهو من الستودية- جمع استاد- الذين استدعاهم الملك عبدالعزيز من القصيم للمشاركة في بناء قصر المربع في الرياض، وكذلك شارك في بناء قصر الحكم الذي كان في الصفاة قبل خروج الملك للمربع، فكان يذهب مدة ستة شهور إلى الرياض من كل عام لهذا الغرض ومات في حدود ١٣٨٢هـ.

وهو استاد ماهر في البناء بالطين، رأيته وهو يبني فعجبت من استقامة الجدار واللبن بين يديه.

وهو إلى ذلك معروف بالشهامة، وترفعه حتى كان الذي يستطيع أن يقنعه بأن يبني له بيتاً يعتبر من المحظوظين لأنه لا يعمل إلاّ عند أناس طيبين ذوي مقامات.

وكأنما هذه المهنة التي هي الإجادة في البناء بالطين عريقة فيهم.

صالح بن عبدالله الجدعان استاد طين أيضاً توفي قبل الستاد سليمان أي في حدود ١٣٨٠هـ.

توفي صالح بن عبدالله الجدعان عام ١٣٩٥هـ.

وخلف ابنه محمداً صاحب محطة للمحروقات على شارع الخبيب في جنوبيه الآن– ١٤٢٦هـ ولمحمد هذا عدة أبناء.

ومنهم **سليمان بن ناصر بن محمد بن عبدالله بن محمد الجدعان** من أهل الخضر القدماء، إلتقينا به في رجب ١٤٢٥هـ في مسكنه في الخضر.

وهو راوية صافي الذهن، لبيب، حسن المنطق، يفتح بابه مغرب كل يوم لمن يريد القهوة والشاي ويجتمع عنده جماعة من أهل الخضر وغيرهم، أكبر الجدعان في الوقت الحاضر عمه صالح بن محمد الجدعان عمره الآن– ١٤٢٥هـ– ثمانون سنة.

وهم من خب الخضر أحد خُبُوب بريدة الجنوبية كما قدمت، جاءوا إليه من رواق إلى الجنوب من بريدة ولا يعرفون أين كانوا قبل ذلك، فهم قدماء في سكنى المنطقة القريبة من بريدة.

ومن المعاصرين من الجدعان: **ناصر بن محمد الجدعان** موظف في بلدية مدينة بريدة– ١٤٢٥هـ–.

وعبدالعزيز بن محمد الجدعان كاتب في إمارة القصيم.

ومحمد بن ناصر الجدعان إخصَّائي اشعة في مستشفى بريدة– ١٤٢٣هـ.

وأذكر من (الجدعان) هؤلاء رجلاً اسمه محمد بن جدعان كان له بعير يجلب عليه الماء في قرَب– جمع قربة– إلى البيوت من (الثميد) وهو آبار صغيرة قريبة القعر

فيها ماء عذب، ولكنها غير مسورة فربما وقع فيها خشاش من الأرض مثل (الجعولة)– جمع جَعَل– ومثل الخنفساء، فكان الناس يكرهون ماء الثميد لهذا السبب، إذْ حدث أن وجد بعضهم في مائة حشرة من تلك الحشرات، إلاّ أن (ابن جدعان) هذا جعل له (محقناً) في شخَّال، يشبه المنخل يمنع وصول مثل هذه الأشياء إلى القرب التي يملأها بالماء من (الثميد) فكان ذلك مبعث فخره، ومدعاة تقديمه على غيره.

كان (ابن جدعان) المذكور صاحب بعير يسترزق عليه، ويسمى مثله (جَمَّالاً) فكان في فصل القيظ– خاصة– يجلب الماء من (الثميد) بحيث يعطيه صاحب البيت من أهل بريدة قربة يملأها، ولا أتيقن من أجرته الشهرية، ولكنني أظنها ريالاً أو ريالين في الشهر، وذلك مبلغ جيد، لأنه يحمل ما بين ٤ قرب إلى ست قرب على بعيره في المرة الواحدة.

وكان الناس يسارعون إلى ماء الثميد لعذوبته يتطلبونه في القيظ، أما في غير فصل القيظ فإنهم كانوا يشربون الماء من آبار في (الصقعا) التي هي الآن جنوب شارع الخبيب بمحاذاة المقبرتين اللتين تقعان إلى الشرق من الشارع، لآن الناس لا يضطرون إلى شرب كثير من الماء في الأوقات الأخرى.

ولذلك تكسد صنعة (ابن جدعان) هذه في غير القيظ فيتحول إلى مهنة أخرى مثل جلب الحطب على بعيره.

وعلى ذكر ماء الثميد فإنه كانت له منزلة كبيرة عند الناس غير أن فيه (عَلَقاً) في بعض الأحيان– والعَلَق– جمع علقة، وهي دودة حمراء اللون إذا شربها الإنسان مع الماء تسربت إلى حلقه وعضته وصارت تمتص الدم منه وتتضخم، وإذا انفجرت كان خطراً عليه.

لذلك كنا نشرب الماء الذي يحتمل وجود مثل هذه العَلَق فيه من خلال طرف الشماغ، لأن العلقة لا تنفذ من نسيج الشماغ.

وقد دخل الحديث عن الجدعان في المأثورات الشعبية.

ومنهم .... **ابن جدعان**، يقال: إنه كان يذهب إلى ابن ثاني في قطر فيكرمه وفي إحدى المرات لم يعطه شيئاً وكان معه ولده هذه المرة، فلما ارتحلوا من عنده وكان ابن ثاني أرسل إليه من يتبعه ويسمع ما يقوله عنه.

فقال ابن جدعان وقد ضرب ذلوله بقدمه:

إعــني وعَنَّيْناكْ يا نـــاق على بارق ما شاف عيني مخايله

فقال الأب:

لـــو الله الأ شـــاق عيـــني مخايلـــه

إن كان هو جاد وإلا ذكرناه باللي مضى من فعايله

فأخبر الرجل ابن ثاني فردهما وأعطاهما وقال للابن: لك ما كان لأبيك كل سنة إذا جئتنا.

والجدعان هؤلاء قدماء السكنى في منطقة بريدة، وقد تملكوا فيها أملاكاً مهمة تدل على ذلك هذه الوثيقة التي كتبها بخطه قاضي بريدة في أول عهده بالقضاء فيها الشيخ سليمان بن علي المقبل، وذلك في عام ١٢٥٨هـ.

وتتضمن شراء عبدالله بن علي الرشودي رأس أسرة الرشودي وجميع الرشودي أهل بريدة من ذريته وحمد بن سليمان السلامة من آل أبوعليان ملكاً مهماً أي حائطاً من النخل في خب الخضر من (جدعان) من هذه الأسرة.

وقد شهد على البيع الكاتب المشهور عبدالمحسن بن سيف الملقب بالملا، وناصر بن جدعان من الأسرة.

وهذا نص المبايعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي عبد الله بن علي الرشودي ومحمد بن سليمان السلامة
وحضر لحضورهما جدعان وباع جدعان ملكه المعلوم
[illegible] في جنب الخضر على عبد الله ومحمد وهو معلوم بين البايع
والمشتري يحده من قبلة النفود ومن شرق النفود ويحده
من جنوب على الجالس [illegible] ويحده من شمال [illegible]
سلطان وآل بلال باع جدعان هذا المبيع المذكور بجميع
توابعه من ارض وبير ودار وشجر نخل واثل وغيره واشتراه
عبد الله ومحمد هذا المبيع المذكور بثمن معلوم قدره مايه
ريال واحده وثلاثين ريالا ونصف ريال وبعد صدور
العقد [illegible] جعل لجدعان عبد الله ومحمد الخيار لجدعان
سنتين نصف المبيع خياره ينتهي [illegible] شهر
رمضان سنة ١٢٥٩ ان اعطاهما جدعان [illegible] عليهما
خمسة وستين ريالا والا فعبد الله ومحمد يقبضون [illegible]
هذا الدين المذكور خمسة وستين ريالا ويسقط خيار
جدعان والنصف الاخر خياره ينتهي [illegible] دخول
شوال سنة ١٢٦٠ ان اعطاهما جدعان [illegible] ست وستين
ريالا ونصف ريال فهو [illegible] النصف والا
فعبد الله ومحمد [illegible] هذه الدراهم المذكوره ويسقط
خيار جدعان [illegible] شهد على ذلك عبد المحسن
ابن محمد السيف وناصر [illegible] شهد به وكتبه سليمان
بن علي [illegible] جمادى الآخرة سنة ١٢٥٨

ووثيقة أخرى مهمة جداً في ذلك العصر، ومن أهميتها لنا أنها أوضحت اسم والد الجدعان رأس أسرة الجدعان هؤلاء، وأنه جدعان بن سعيد.

وتتضمن مبايعة بينه وبين مهنا بن صالح آل حسين الذي صار بعد ذلك أمير القصيم لنصف ملك جدعان المعروف بالخضر، مما يدل على شهرة جدعان ونفاسة ملكه، حتى إن نصفه بلغ ثمنه مائتين وخمسين ريالاً فرانسة، وهذا مبلغ كبير جداً بالنسبة إلى أقيام العقارات، وحوائط النخل في ذلك العصر.

وقد كتب الوثيقة الكاتب الشهير الملا عبدالمحسن بن محمد بن سيف وأرخها بأن ذلك كان في رابع ليلة خلت من ربيع الأول سنة ١٢٦٠هـ.

وخطه جميل معروف، كتابته واضحة إلا أنه يتحذلق في النحو وهو لا يعرفه مثل قوله: (ولم بقي لجدعان دعوى ولا تبعه) ويريد أنه بات ذلك النصف من الملك وهو النخل وما يتبعه لا يبقى منه شيء لجدعان، بل انتقل كله إلى ملك المشتري: مهنا بن صالح أبا الخيل.

ولأهمية هذا العقد أشهد عليه جماعة من المسلمين عددهم خمسة، وفي العرف المتبع عندهم أن وثائق المبايعات يكتفي فيها بشهادة واحد مع الكاتب.

وهؤلاء الشهود كلهم معروفون لنا وهم من المشاهير في ذلك الوقت وأكثرهم صاروا بعد ذلك رؤوس أسر مشهورة مثل عبدالله بن علي الرشودي الذي هو رأس أسرة (الرشودي) كلها وجميع الرشود في بريدة من ذريته.

ومحمد بن عبدالرحمن الربدي، وهو الثري الورع الشهير وهو رأس أسرة الربدي، وجميع (الربادى) في بريدة من ذريته.

وعبدالله بن ناصر الرسيني وهو أول من عرفناه من أسرة الرسيني، وأشهرهم وسيأتي ذكره عند ذكر (الرسيني) في حرف الراء بإذن الله، إضافة إلى المشتري مهنا بن صالح أبا الخيل فإنه صار رأس أسرة المهنا، وجميع

المهنا أهل بريدة من ذريته، والبائع جدعان بن سعيد الذي نعرفه، وإن لم نتيقن من ذلك أنه رأس أسرة الجدعان.

أما الشاهدان اللذان كل واحد منهما من أسرة معروفة وليس رأسها، فهما محمد بن سليمان بن سلامة وناصر بن جدعان، ومثلهما الكاتب عبدالمحسن بن سيف، فليس رأس أسرة (السيف) لأن أسرته عريقة جداً في سكنى بريدة ومعروفة لنا بذلك.

وهذه صورة الوثيقة:

الحمد لله وحده ولا نعبد الا اياه ... وصلى الله على من لا نبي بعده

اكسب الداعي السطيره والباعث على تحريره وتقريره هو انه حضر عندنا
الحر المكلف البالغ الرشيد جدعان ابن سعيد وحضر لحضوره مهنا
ابن صالح آل [illegible] فباع جدعان المذكور على مهنا نصف ملكه
المعروف بالخضر بجميع حدوده وحقوقه ومرافقه وتوابعه
من نخل وارض واثل وبير وحي وتعلقت بثمن معلوم قدره ميتين
وخمسين ريال فرانسه نقدا حال عقد البيع واستلمه
جدعان والبايع والمشتري [illegible]
جايزين التصرف وجرت بينهما شروط البيع والبيع موجب
البايع والمشتري [illegible]
من قبلة النفود ومن شرق النفود ومن جنوب ملك
الطعيان وعلى الجال ومن شمال ملك الموالي [illegible]
عن دعوى ولا تبعه ولا علقه ويذكر جدعان ان [illegible]
[illegible] ومنه مجملها جدعان بالنصف
[illegible] مهنا خالصا من جميع التبعات
[illegible] صار [illegible]
[illegible] شهد على ذلك جماعة من المسلمين منهم محمد ابن
[illegible] وعبدالله ابن علي الرشودي ومحمد
سليمان ابن سلامه [illegible]
ابن عبدالرحمن الربدي وعبدالله ابن ناصر [illegible]
وناصر ابن جدعان وشهد به وكتبه عبدالمحسن [illegible]
ابن سيف [illegible] في رابع ليلة خلت من ربيع الاول ١٢٦
من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام والتحية
[illegible]

وقد تردد اسم (الجدعان) كثيراً في وثائق مهمة، بخاصة في خُبُوب بريدة الجنوبية، ووثائقهم تدل على أنهم كانوا يملكون أملاكاً أو كانوا فلاحين أقوياء يقدم التجار على مداينتهم لكونهم يأملون أنهم يستعيدون دينهم منهم.

ونظراً لتعدد شخصياتهم رأيت أن أنقل هنا بعض ما عثرت عليه باسم أحدهم مثلاً– ثم أتبعه بذكر الآخر.

فمنهم ناصر بن جدعان رايت محاسبة بينه و بين سعيدالحمد، وقد نعتت الوثيقة سليمان بن جدعان بأنه من أهل الخضر، وهذا هو الذي نعرفه من مكان الأسرة.

وهي مؤرخة في ٢٣ شوال سنة ١٢٩١هـ.

وقد ذيلها الشيخ القاضي الشهير سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة بتاريخ ٣ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤هـ.

ووثيقة أيضاً مهمة وهي مثلها واضحة الخط مؤرخة في ٢٨ صفر سنة ١٢٦٩هـ بخط محمد آل حمود أي ابن حمود وهو ابن سفير المعروف لنا معرفة يقينية.

ووثيقة آخرى واضحة الخط كتبها أحمد بن حمد المطوع مؤرخة في عام ١٢٩٧هـ.

وهي وثيقة مبايعة باع بموجبها سليمان الجدعان على سعيد الحمد (السعيد

الملقب بالمنفوحي) ملكه المعروف بالخضر، والمراد بالملك حائط النخل المجتمع، والخضر هو خب الخضر كما تقدم.

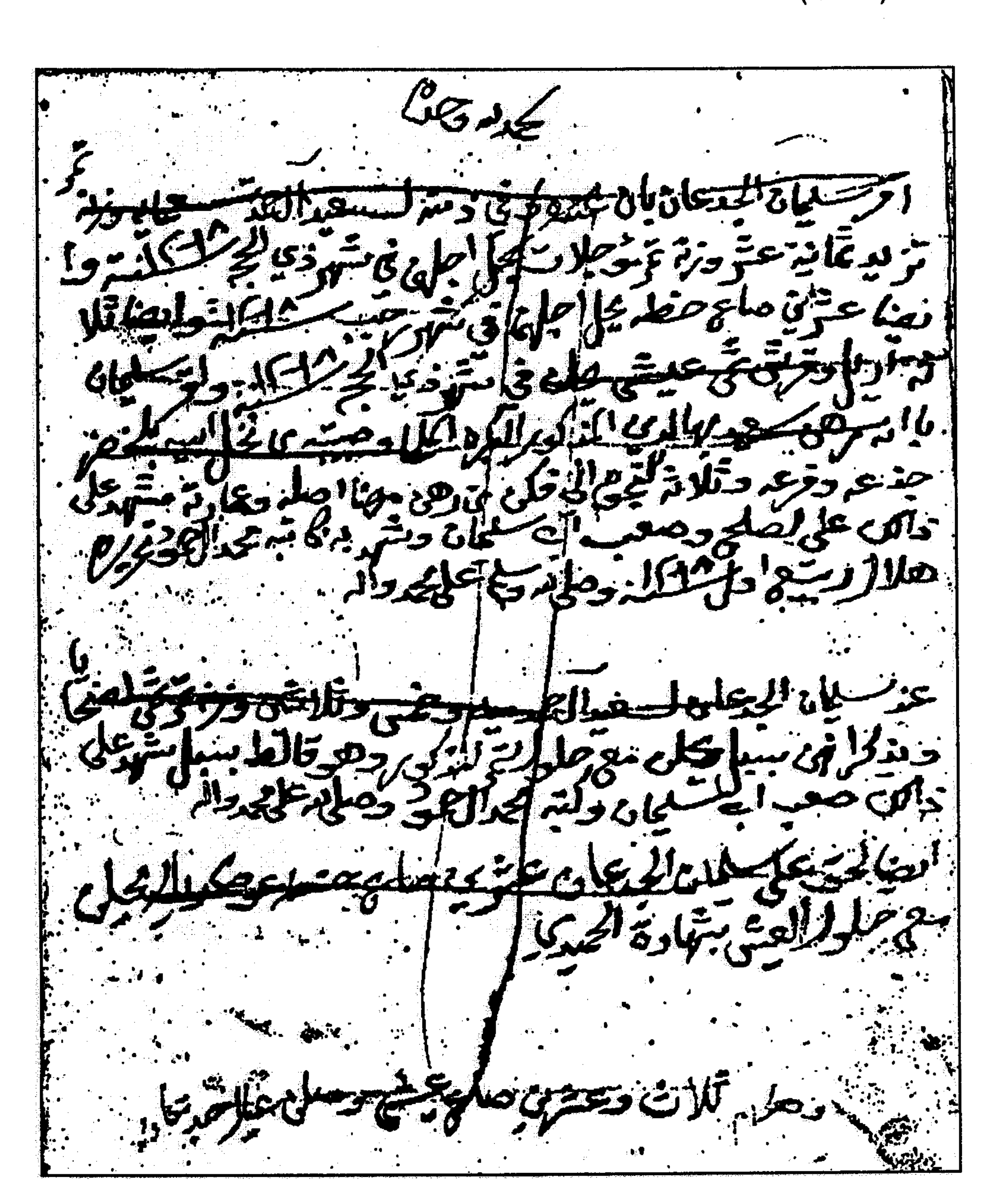
والثمن: سبعون ريالاً ونصف ريال، وثلاثة آلاف وستمائة وزنة تمر.

والشاهد راشد المنصور بن دندن من أهل الصباخ، وسليمان العبدالله المزيرعي (من أهل الخضر).

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي سعيد الحمد وحضر لحضوره سليمان الجدعان فباع سليمان المذكور على سعيد المزبور ملكه
المعروف بالخضر جميعه بتوابعه من ارضا وبير واثل وطرق ودحي وميت بثمن معلوم قدره وبيانه
سبعين ريال ونصف ريال وثلاثة آلاف تمر بز بستة مائة وزنة الجميع ثابته بذمة لسليمان
لسعيد فاسقط سعيد المذكور عن ذمة سليمان هالدين بملكه المذكور فباع سليمان على سعيد
ملكه عن الدين الذي بذمته له ثابت وهو نصف الملك ارثه من ابيه وامه واخوانه الذي ماتوا قبله
وهو معروف بينهم يحده من جنوب ملك الطويان ومن شمال حق اخيه ومن شرق النفود
ومن قبله النفود وهو رهن لسعيد سابق بان سليمان واشترى سعيد وقد توفرت بينهما
شروط البيع من القبول والايجاب وصحة العقل والبدن من الجميع شهد على ذلك راشد
المنصور بن دندن وسليمان العبدالله المزيرعي وشهد به كاتبه احمد بن [illegible] ١٢٩٢

وهذه الورقة فيها وثيقتان تتعلقان بالمعاملة بين سليمان الجدعان وسعيد الحمد (السعيد).



[illegible]

اقر سليمان الجدعان بان عنده في ذمته لسعيد الحمد [illegible]

[illegible] ثمانية عشر وزنة تمر [illegible] يحل اجلهن في شهر ذي الحجة [illegible]

[illegible] صاع حنطة يحل اجلها في شهر [illegible]

[illegible] عيشي [illegible] في شهر ذي الحجة [illegible] سليمان

[illegible] سعيد [illegible] المذكور [illegible]

[illegible] وثلاثة [illegible] شهد على

ذلك [illegible] سليمان [illegible] محمد [illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد وآله

عن سليمان [illegible] وثلاثين [illegible]

[illegible] بسبيل [illegible] شهد على

ذلك [illegible] سليمان وكتبه محمد [illegible] وصلى الله على محمد وآله

ايضا [illegible] على سليمان الجدعان عشرين صاع [illegible]

[illegible] العيش بشهادة الحميدي

[illegible] ثلاث وعشرين صاع [illegible] وصلى على محمد [illegible]

ومنهم ناصر بن جدعان له وثائق عديدة واضحة وبخاصة في التعامل مع سعيد بن حمد (السعيد) هذه إحداها:

الحمد لله سبحانه

حضر عندي أنا ناصر ابن جدعان في حال تصديره الوكالة لأخيه سليمان وقد شهد عندي عثمان الراشد بن [illegible] سليمان آل رشيدان هي بنت رشود أم ناصر وسليمان آل جدعان قد وكلت ابنها ناصر على بيع مقاطر من ملكهم الكاين بالخضر فباع ناصر ابن جدعان على سعيد الحمد ثلاث مقاطر من ملكهم المعروف الكاين في خب الخضر وهن معروفات بينها ومعلومات بين لسهم أضمهم شمال من جنوب ثالث المقاطر مقطر الغمارة والمقطر هو السكة لكن يعرف أهل الزمان عبرنا بالمقاطر وهن معروفات بينها ابحد معلوم يحده من شمال وقبلة الجدار الأوسط ومن جنوب وشرق الجميع معلوم بينهما بعلم ينافي للجهالة لكن ما بالجبال القبلية من النخل تابع للبيع باع ناصر ابن جدعان هذه المقاطر وما يتبعهن من بئر وطريق وجدار واشترا سعيد بثمن معلوم قدره واحد وأربعين ريال افرانسه دين ثابت حال في ذمة ناصر واجبه واشهداه هكذا أقر ناصر المذكور وتوفرت بينهما شروط البيع وأركانه وجعل سعيد لناصر الخيار إلى طلوع محرم ١٢٧٢ إن جا ناصر بالمطلب المذكور وهو الواحد والأربعين أقاله سعيد البيع والا بان لم يدفع ناصر لسعيد هذا المبلغ فالبيع صحيح شهد على ذلك سعيد بن صقير وشهد به وكتبه كاتبه [illegible] وقع في شعبان وقد ذكر ناصر أنهم أظهروا مقطر من جنوب سعى ضيفه من المقاطر وذكر أعني البائع والمشتري أن الدراهم المذكورة بعضها مدفوع لهم إذ هو مشتري المقاطر وجاعل له الخيار وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

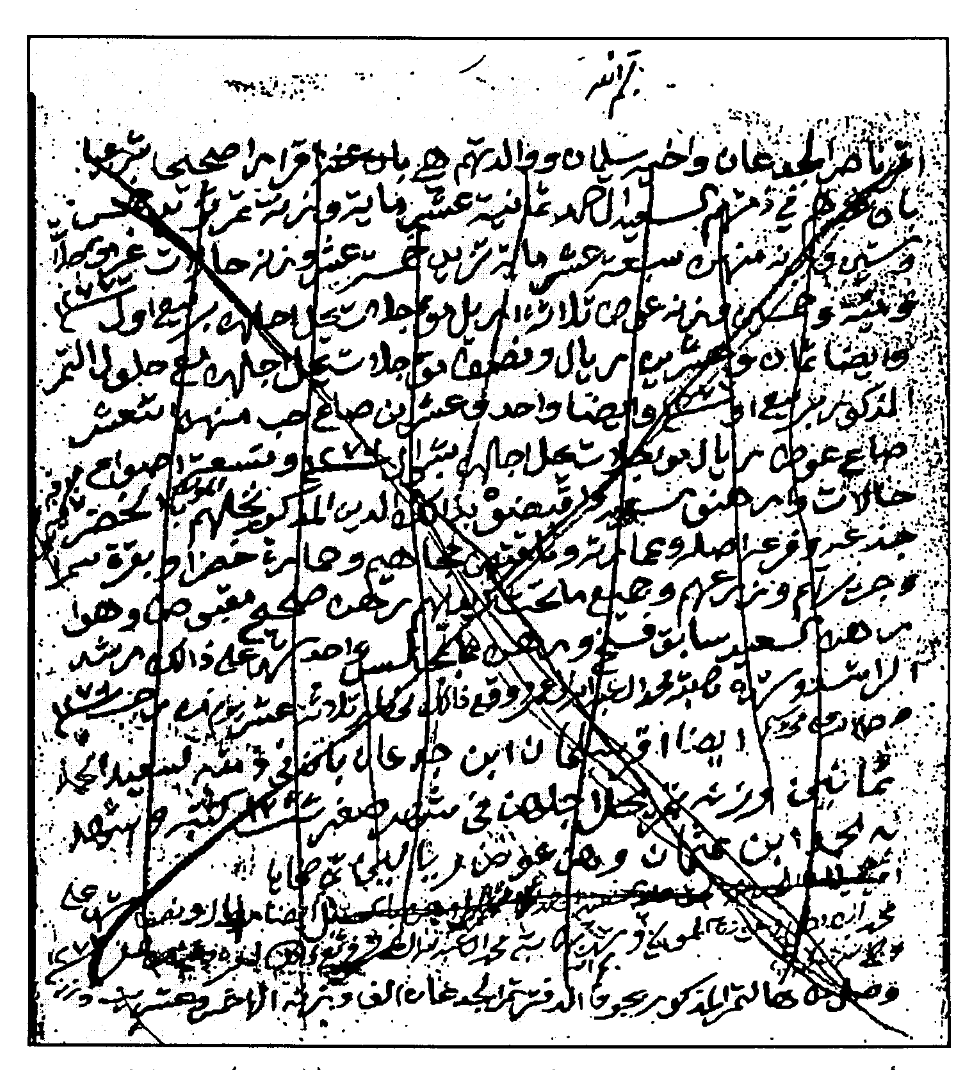
وأخرى بعدها شبيهة بها وهي بخط محمد بن حمود (السفير).



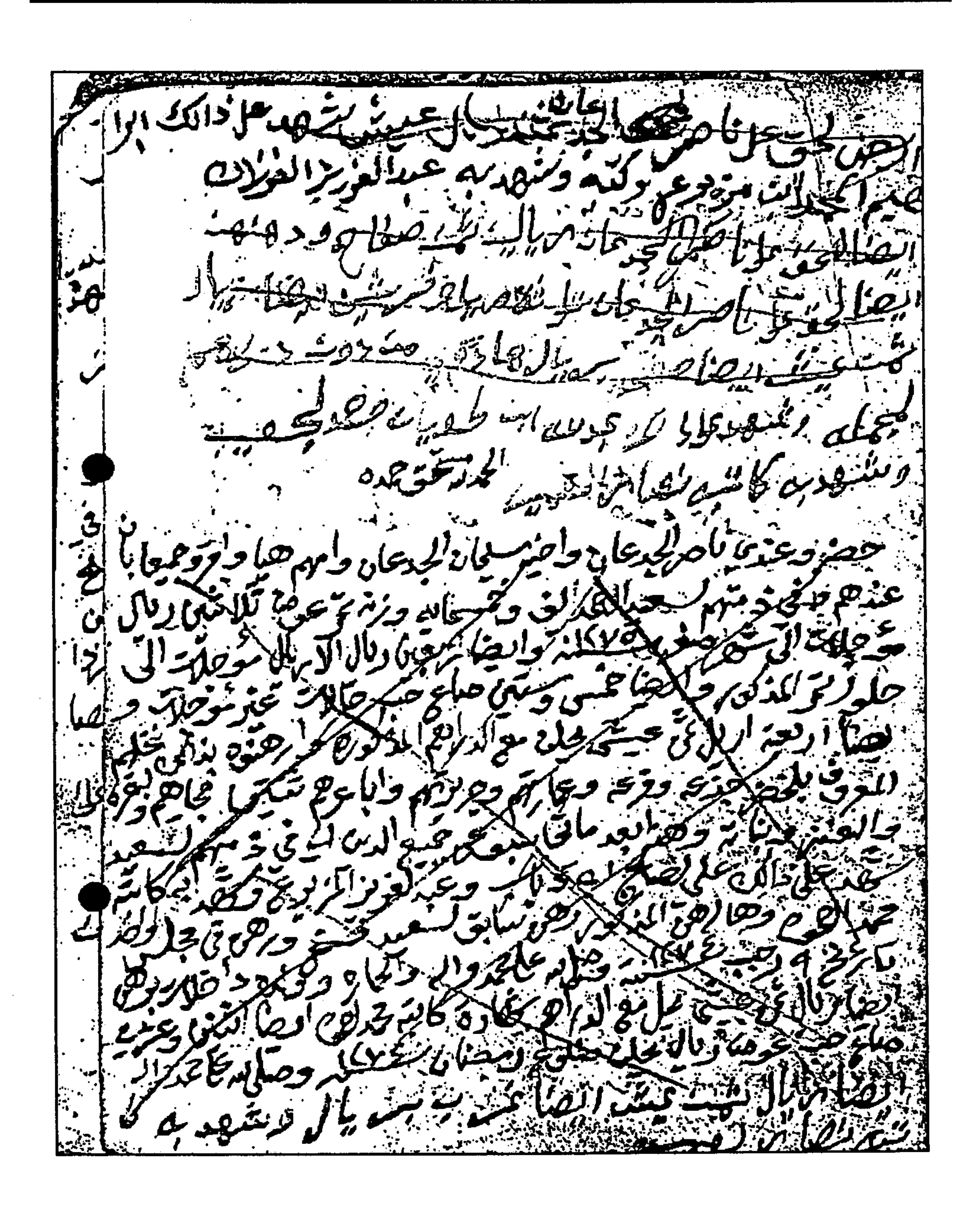
بسم الله الرحمن الرحيم

وهذه وثيقة جمعت بين سليمان بن جدعان وأخيه ناصر بن جدعان وأمهما هيا (بنت رشود) وفيها إقرار آل جدعان وأمهم بدين في ذمتهم لسعيد بن حمد السعيد ففي الوثيقة الأولى الدين هو ألف وثمانمائة وخمس وستون وزنة تمر.

وهي بخط محمد العبدالله بن عمرو، كتبها في ٩ رجب سنة ١٢٧٤هـ.



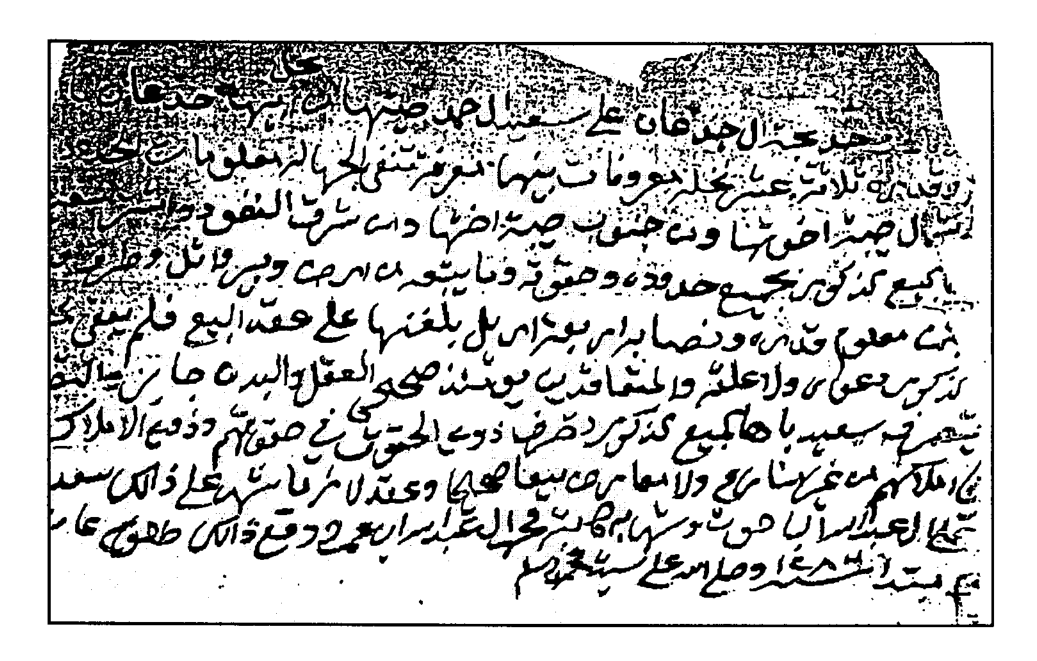
وأخرى شبيهة بها وهي بخط محمد بن حمود (السفير) كتبها في ٩ رجب سنة ١٢٧٤هـ.



وهذه وثيقة مبايعة تتضمن أن (خديجة آل جدعان) باعت على سعيد الحمد صيبتها من نخل أبيها جدعان وهو ثلاث عشرة نخلة، وبعد أن ذكرت حدود النخلات المذكورة ذكرت الثمن وأنه أربعة ريالات.

والوثيقة بخط محمد آل عبدالله بن عمرو.

تاريخها طلوع عاشور الذي هو شهر محرم سنة ١٢٨٦هـ.



الجديد:

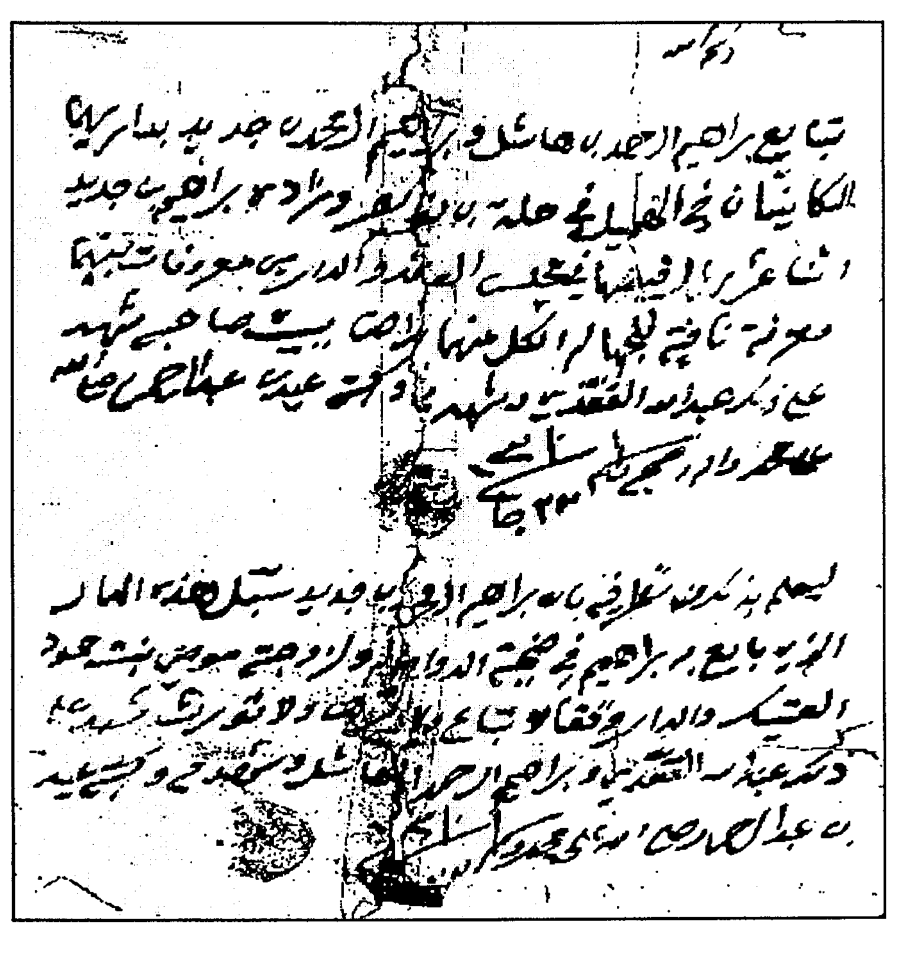
من أهل بريدة.

على لفظ الجديد: ضد القديم.

ورد في إحدى الوثائق ذكر (إبراهيم آل محمد بن جديد) وأنه تبايع هو وإبراهيم بن حمد الهاشل داريهما في هميل الصباخ جنوب بريدة.

والوثيقة مؤرخة في ٢٣ جمادى الأولى عام ١٣١٠هـ وهي بخط عيد بن عبدالرحمن (الشارخ)، والمهم في الأمر أن إبراهيم آل محمد بن جديد سبَّل هذه الدار المذكورة في المبايعة في ضحية الدوام له ولزوجته موضي بنت حمود العتيك، وجعلها وقفاً لا تباع ولا ترهن ولا تورث.

واشهد على ذلك عبدالله القعَّدي وإبراهيم آل حمد الهاشل.



وإبراهيم بن محمد بن جديد من أهل الصباخ كان لهم بيت في الصباخ لا تزال صيرته ممتدة.

وقد صاهر العتيك والهاشل، و(الجديد): انقرضوا.

وجدت في كتاب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة) لابن حميد النجدي، والميم في اسمه مفخمة لأن أناساً من أسرته أدركناهم يسكنون خب العريمضي، وينطق باسمهم بتضخيم الميم أن إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري، أصله نجدي، ولا أدري أهو من هذه الأسرة أو من غيرها، ولكنني أثبت هنا ما ذكره ابن حميد عنه واتبع ذلك بما ذكره الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام عنه، فقد أطنب في ترجمته والثناء عليه.

قال ابن حميد[1]:

إبراهيم بن ناصر بن جديد الزُّبيري:

ولد سنة (   )، ونشأ نشأة حسنة، فقرأ القرآن وحفظه، وحفظ (مختصر المُقنِع) و(ألفية الآداب) وغيرهما، وقرأ على مشايخ بلده، ثم ارتحل إلى الشام للتلقي عن عُلمائها، فسكن في المدرسة المُردية[2] مدة أربع عشرة سنة، وأكب على الطلب والاشتغال، وأكثر حُضُوره على شيخ المذهب العلامة، الورع، الزاهد، الفقيه، الأصولي، الشيخ أحمد البعليّ

أما الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام فقال:

الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جديد: نسبه لا ينتهي إلى قبيلة، النجدي أصلاً الزبيدي مولداً ومنشأ، فاصل بلده المجمعة عاصمة مقاطعة سدير، وولادته في بلد الزبير التابعة للعراق، حيث يسكن في الزبير الذي تكثر به الأسر النجدية.

ثم أفاض الشيخ ابن بسام في ترجمته وذكر الثناء عليه من عدة جهات[3]، وقوله: إن بلده في الأصل هي المجمعة، إذا كان ذلك صحيحاً، فإن بعض الأسر حسب العادة التي أدركناها يهاجر بعض أفرادها من جنوب نجد أو وسطها إلى العراق أو الأحساء ويهاجر بعضها إلى القصيم- فلعل ابن جديد الذي هو من أهل بريدة من هؤلاء، والله أعلم.

مع التنويه بأنه توجد أسرة أخرى شهيرة تعرف بالجديد، وابن جديد من أهل الدرعية فربما كانت لهم علاقة بهذا، والله أعلم.

---

(١) السحب الوابلة، ج١، ص٧١.

(٢) كذا فيه ولعها: المرداوية.

(٣) علماء نجد خلال ستة قرون، ص١٤٩- ١٥٣.

الجذَيْعي:

من أهل وهطان وخضيرا.

منهم **عبدالله بن علي بن محمد الجديعي** شاعر عامي مكثر، لا يزال يعيش في خضيرا، حتى تاريخه – ١٤٢٧هـ.

وكان رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في خضيرا، ثم انتقل إلى بريدة مفتشاً في فرع رئاسة الهيئات في القصيم.

ولعبدالله العلي بن محمد الجديعي شعر كثير فيه مخاطبة الطيور والحيوان بل والجماد، وذلك شعر عامي له أنصاره الذين نظموا فيه، وناجوا طيراً أو حيواناً وبنوا على ذلك قصة أو حتى محاورة ما بينهم وبينه.

ويتجلى ذلك كثيراً في شعر (الجديعي) هذا وفي شعر محمد بن سليمان الفوزان وسلامة بن عبدالله الخضير، وعبدالعزيز بن محمد الهاشل.

وهو فن جدير بالملاحظة، بل والتشجيع لأنه قليل حتى في الشعر الفصيح وسننقل من أشعار المذكور نماذج لذلك.

وشعر عبدالله بن علي الجديعي لو جمع لألف مجلدات، فهو كالشعراء الذين ذكر الأدباء القدماء عن بعضهم أن شعره يبلغ ألف ورقة، فشعر الجديعي أكثر من ألف ورقة.

وقد جدد في شعره في أمور سأذكرها مع أنه يكفي ملاحظة ذلك من نصوص شعره الذي سأنقله هنا.

وهو جدير كصديقه الشاعر عبدالعزيز بن محمد بن هاشل بأن يجمع ديوانه، وتشرح غرائب الكلمات فيه، ليكون أنموذجاً على عصره لغة وبيئة ووسائل حياة.

أما مجرد جمع قصائده بدون شرح أو تحقيق وتسمية ذلك بديوان فإنه

جيد من حيث حفظ شعره عن الضياع، ولكنه لا يحقق الغاية من دراسة شعره، وما فيه من الألفاظ الغريبة، والعبارات والجمل المجازية التي لا يفهمها إلاّ من يفهم معاني كلام العامة ومناحي حديثها.

ومن شعر عبدالله بن علي الجديعي الذي خاطب فيه الحيوان قوله في العصفور:

هميت أبي أبذر شتلة بالمشاريق　　أبي اتذرى عن هبوب الشمال
بذرت بأولها، وتالي تلاحيق　　والى هاكالعصفور يصوصي قبالي
اشغل شغل زين وْخل الخنابيق　　وكبرٌ الكلّه، وحط الدِّمال
خله على المطلوب ويطعِّم الريق　　كثر حياضه واضبطه بالظلال

قال:

حتى تشوف الخير لى جا المصاديق　　تشوف خيرالله وجمع الريال

قلت:

انت وش جابك من بد المخاليق　　كنك حريص وتنتخي بالتوالي

قال:

انا صديقك كان تبغي المصاديق　　انا قصيرك من قديم وتالي

قلت:

أجل ما نحط الشبك فوق المطاريق　　ولا نخيّل فوق روس الكلالي

قال:

ما هوب لازم لا يجي صدرك الضيق　　لا تكترب بالحيل يا ابن الحلال
قمت وبذرت اللي انا أقواه واطيق　　صديت عَنَهْ مقدار سبع ليالي
والى نباته يجلي الهم والضيق　　نبته جميع ما بقى له توالي
مريت لى يومٍ على فكة الريق　　اخطط المديان واحط الدمال
والا متقفياته امهات المخاريق　　والاه على ما قال ماله توالي

قلت:

أوقفن وش حدكن يا الزناديق　　ما به ولا عود أقول هذا بقى لي

همايِ انا واياك اخــوان مــصاديق   ويــن الــصداقة ويــن ذاك المقــال
وش لون يا العكروت يا ابا المنافيق   هذا أول الرفقــة وش لــون التــوالي

قال:

انت ما تــدري وَلا حــدك الــضيق   ما جاك من الجوع الحمر ما جرى لي
ذا لي ثلاث أيام وانا الصبح مــاأليق   اركض بها الــدنيا علــى راس مــالي
تحسبن لك رفيــقٍ يــا هــا الخيــق   انـــا عـــدوك مـــن قـــديم وتـــالي
واحدكم الى اصبح على فكة الريــق   جلــس علــى الوجــار عنــد الــدلال
همن بدا يشرب وياكل ما لا يطيــق   حــزم علــى بطنــه بليــا مكــالِ
وجاب له خبــزٍ وقــدم لــه ابريــق   والى صار الضحى جاب الهوايل تــوالي
وله صحن تمــر وزبــد ومطــابيق   لَبّــق علــى الاول ولحّــق كمــال
والا فالعشا قرصــان والا مــصافيق   عليــه طولــه مــن كتــوف الجمــالِ
وانا لَيّا اصبحت قيــقٍ علــى قيــق   اصفق بروحي مــن جنــوب لــشمالِ
أطير مــن بيتــي أدور المرازيــق   بيتي من المــرزق فويــضي وخــالي
قلبي الى جا الليــل يخفــق تخــافيق   همــي مــن المــرزق وهــم العيــال

قلت:

انا اقصد الشتلة واحيــي التلاحيــق   قــصدي اطالبــك باكلــك حلالـــي
هيا معــي للــشرع خــل الخنــابيق   حكيــك خــرابيط ولالــه مجــالِ

قال:

الشرع ما به عيب والصدر ما يــضيق   مير انا لا تــبلان مــا أنــي لحــالي
حنـــا كثيــرينٍ جنــود ومخــاليق   لى طالبت واحد من يطالــب التــوالي

قلت:

انا ما أعرف غيرك رابضٍ بالمــشاريق   تلعــب علــى ومــشتلي لــك مفــالي
والله لأخرم خشمك خرمة بالمخاريق   لمـــا تجـــي للـــشرع طـــوع قبـــالي

قال:

الصبح وعدك الشيخ والله فلا أليــق   الآ عليــك صــكوك مــا بــه مــدالي

مشيت أنا وايـاه نبغـى التحـاقيق — للمحكمة وأثـره علـى طـول عـالي
تقـدمن للـشيخ عيونـه بحـاليق — وقال: انتبه يا شـيخ، واسـمع مقـالي
حنـا طيـور رزقنـا والمخـاليق — صـابه كـريم مـا يخـاف الكمـال
هذا الشحيح يلاحـق المـال تلحيـق — نكـد علـيّ وْغـربلن وانتحـى لـي
بزعمه يقول انك تجـي للمعـاريق — اذلـف، توسَّـع للخـلا والخـوالي
يبي يقلع مـداي حـوالى صـعافيق — يبـي يْحمـى عنـي جميـع المفـالي

قلت:

انا يا شـيخ حَـدَّنْ علـى الـضيق — هجـم علـيّ ورحلـن عـن حلالـي
جتنـا عـصافير غلـول مـشافيق — فـروقهن لِـى اقفـن سـواة الخيـال
حتى (طماطي) ما بقى به تلاحيـق — راح اولـه وان كـان بـاقي تـوالي
الـشيخ قـام وقـال: لازم مواثيـق — نشوف من هو اللى عن الحـق مـال
رحت من عنده، ياالله ابلـع الريـق — قام العرق ينسف من شيٍ جـرى لـى
أخذت لي مدة وانا أركض ولا أليـق — ادور مـن الاجـواد غـدودٍ رجـال
من جيت يمه قال: خـل الخنـابيق — العصفور شريكٍ لك على كـل حـال
جتنا علومك حكيك اليوم مـا يليـق — رفيقـك حجـيج مـا يمـل الجـدال
نبـي نعطيـه صـك لمـا تفيـق — الى طلع عليك الـصك بـان الخمـال
اسمْع قران الصك ما هـي تلافيـق — حكمٍ صـدر مالـه رجـوع وتـوالي
عصفور حقه واجـب بـلا تفـاريق — يرعـى علـى كيفـه بليـا جـدال
شورى عليك اخلص بليـا تلاحيـق — حطوا عن العـصفور زيـادة خيـال
وحطوا على الكله هدوم وخشاريق — وقطـع النـزاع ولا كثيـر الجـدال

قال:

ايه انا مـا اطيـع بـاقي تلاحيـق — الصك مـا يكفـين أبـي لـه نكـال
اخاف انا يرمين خطـو المطـافيق — ما أخلص الا ان كـان حطـوا كفـال

وقال عبدالله بن علي الجديعي في الفارة:

لي حجرة مبنـاه عجـب التفاصـيل قياسـها مربوعـة مـستديره
بابَهْ عجيب الـصنع مالـه تماثيـل يعجبك فتحه وانـت عَجْـل تـديره
أول فتـوح الخيـر جانـا مناديـل هديـة مـن واحـدٍ فيـه خيـره
ارزاقهـا مختلفـةٍ بالتـشاكيل مع كل نـوع جـايبين لـي ذخيـره
ساعة فتحت الباب عنـد المداخيل لقيت مـن الفيـران وْجيـهٍ غبيـره
مْقلّيـات يلعـبن بالمحاصـيل حنوكهن بالحـب تـسمع صـريره
قمت أتتـنح كـود يبقـى دعابيـل وانا زملت وقلـت: هـذي سـعيره

قلت:

اصبرن وش لون هـذي المـداخيل عيب على ان الجار يوذي قـصيره
الفصفص قشيراته سْـواة الغراميـل واشوف شرط أبني ما بقى به ذخيره
قالت امهـن هـذي بنـاتي مغاليـل سـفيّهات مـا يعـرفن معيـره
نصحتهن بـأول زمـان المـداخيل قلت: احسنن بالجار حـسن الجيـره

قلت:

الطهبلـه مـا تـنفعن والـدعابيل ولا أنيب بزر لعبتـه فـي مـصيره
والله لأشـري لـك درازن محابيـل واصيدكن صـيد الغـنم بـالحظيره
وأحط قـشي لـه بْـداخل براميـل وافتك منك وبلـشتك يـا الغـضيره
والا نخيت القـط راعـي المحاييـل يقطع جرانـك بالـسنون الـشطيره
قالت: انا أم الحوف خـل الطهابيـل ليـاك تـسبن اسـتحي أو بريـره
ان غزيت بالقط جينـا علـى خيـل ونرحلك عن ديرتـك بـالف ديـره
حنا بنات الفـار جيـلٍ بعـد جيـل كم واحـد مـن شـرنا راح نيـره
أشوفك تصلح فـوق بابـك مقافيـل تبـي تـصكه عـنّ وأنـا بـصيره
والله لاحطه لـك دروب ومـداخيل لمـا تغـدي كلهـا دْروب كثيـره
وأن كان عندك فول شفت الغرابيـل والله لأخلـي كـل قـشك شـريره

قلت:

انا اللي عندي افكارٍ أسوى حلاحيل   وعندي من الدويات أشيا[1] كثيره
اشري لك الصرّْصخ وْزرنيخ وفنيل   من ذاقهن من عيالك يقطع مصيره[2]
واعبّي البارود واقعد على حيل   وانخى عْيالي يرصدون الحجيره

قالت:

عيالك والبارود وأقعِد على حيل   والله ما اصخنت اذني وأنا اسمي فويره
أنا الى نمتوا وصار آخر الليل   نبيت على عيالي سواة المغيره
اجمع على جحرك سواة الحناشيل   وجميع ما حطيت فيها نديره
تسمع حنوك الفار مثل طحنك الهيل   الى تقابل فوق بعض الجميره
وش عوّدك حرس الحجر والدعابيل   تبي تكافح الفيران باقوى ذخيره

قال:

حتى النبي حذر عن الفار بالحيل   اطف السراج وخل عينك بصيره
حنا الفواسق ما نبي زود تذليل   والخلق عنا كلها مستذيره
مير انت تمشي ضايع الفكر بهليل   تعلق الفصفص تجيبه شطيره
هيا معي للشرع سمح المداخيل   يصدر بنا حكم ويقطع مديره

قلت:

الشكوى لله ما نبي زود تمليل   نمشي معك والله علم بالسريره
حضرنا عند الشيخ عقب الغرابيل   عقب النزاع وعقب دعوى كبيره

قلت:

اسمع هداك الله يا شيخ ما قيل   ذي فارةٍ سوت علينا نكيره
سويت لي جحرة وحطيت برميل   وحطيت بالبرميل بعض الخضيره
صكيت بابه رحت باقي لي شغيل   يوم اني جيت الدار والى جهيره
لقيت بالحجره عوانس مغاليل   فوق القشيش وْحايساتٍ مريره

---

(١) الدويات: جمع دواء.

(٢) الصرصخ: دواء يقتل الزواحف وهو سام، والزرنيخ كالسم، يداوي به الجرب، والفنيل: كالفليت: دواء للحضرات، والخلوقات الصغيرة.

والى بنات الـريح حطـنْ دحاميـل وسط المتاغ وصار شـغْلي خـسيره
ذي حجتي يا شيخ وأنا ما أقدر أطيل واعرف ترای منجاح وابغي الجبيره
تنحنحت ام الفار مقطوعـة الحيـل ودنـت عنـد الـشيخ كنَّـه اميـره

وقالت:

هذي علوم ما بهـا قـول وان قيـل من خلقة الـدنيا وأنـا لـه خـشيره
حنا خراب البيت مـا بـه تفاصيـل لى صار وصط الليل تسمع صـفيره
وانت انتبه يا شـيخ خـل الـدعابيل احكـم وانـا وراك بـاتلى المغيـره
اطلع بنا صـك ٍ وحـل المـشاكيل خـل الطويلـة نقطعـه بالقـصيره
خلصت من قولى ولا لي بعـد قيـل كثـر الكـلام يـزودهْ بـالمريره
التفت علي الشيخ قال: اثرك خبيـل تبي عن الفيـران تـسوِّي حجيـره
توكل على الخالق ولا تطوّل القيـل واهرب عن الفيران لاقصى الجزيره
والا فدلس وابطح الـراس بالحيـل ويكفي من الحق لو بقى لك عـشيره
هذا هو الصك مـا علينـا مـداخيل آخر كمـال الـشيّ عنـد ثْحريـره
خذت عليَّ الصك عقـب الغرابيـل واصبحت عند الناس فريسة فـويره
صلاة ربي عـد رمـل الغراميـل علـى نبـي ماشـي بالبـصيره

وقال الجديعي هذه الأبيات مع الديك:

أمس الضحى جا لمي الديك مغتـاظ وين انت عني جاني اليوم مركـاض

يقول:

جاني من الدنيا غرابيـل وأمـراض واظن قلبي راح من شرٍ جـرى لـي

قلت:

عسى ماهوب منهدم فوقـك البيـت وإلاّ ذكرلك عن بني خيك أحد ميْـتْ
والاّ فنمت البارحـة مـا تعـشيت هذي المصيبة كـان جـاك الهبـال

قال:

المـشكلة ماهيـب هينـة تراهـا رَوِّحْ معـي تـشوف لـهْ منتهاهـا

ماهيب بسيطة كل من جا حشاها   هذي علوم صاير لهْ توالي

قلت:

هو هجم على بيتك هجمة كلاب   والا عليك ديونْ جالهن طلاب

والا دخل بيتك نطول ونهاب   علمني بقصّك يا رفيع المجال

قال:

انا لي قصة ما هيب هينه صعيبه   وأمور دهتني تراها رهيبه

والمسألة يا فلان كلّهْ غريبه   شف لي طريقه لا تخلين تالي

قلت:

وش اللي جاك، تقعد تصيح؟   وهذاك متعافي وجسمك صحيح

اللي يشوفك قال هذا جريح   عطنا النتيجة لين نشوف الخمال

قال: النتيجة يا السنافي توازيت   من الحلايل خمس غير راعية البيت

راحت حياتي كلها وما تهنيت   كان الجدا هالخمس يرثى لحالي

قلت:

هذا كلامك وانت يا النذل شايب   وش لون حبك صاير للحبايب

هماك تقول أنى كبير وعايب   هذاك تداور مع الخمس تالي

قال:

إيه ما تدري ولا حدك الضيق   حريمي كثار يجيهن تعاويق

وحده تبيض وهذا يمّك ما تطيق   ثمٌ تغاب الشمس وانا اركض لحالي

قلت:

والله ان كانه عافاني لا داويك   اصبر عليّ اسبوع همن أوريك

أروح بهن للسوق همن أخليك   اشغلتنا واترك كثير الجدال

قال: انتبه لياك تقعد توهق   إن بعتهن والله فلا انتب موفق

لا تذبحن يا شيخ تكفى ترفّق   لا تفجعن بصويحبات غوالي

قلت:

اجل نحبسك لين تاخذ اسبوعين   حتى تشوف الهول والغبن والبين

وتشوف سواد الوجه والخشم والعين ... وتذوق جِرّ معاقبات الليالي
قال: انت يا المقرود لا تطوّل الهرج ... اقصر لسانك عَنّ لا تجين بالحلق
أشكي عليك الحال وتقول: ذا بلج ... والا انت تقول: دبيك ماله مقال(۱)

قلت:

انت الخبيث اللي كثير جدالك ... لا بدّ من حبسك وحطك لحالك
حتى تشوف الغبن ياقف قبالك ... غربلتنا وأبلشتنا بالجدال

قال:

انت توحي ياالله الصبح شاكيك ... كان الله مكنّي لاخرم خشمك دواويك
وش انت كفوه تى تحبسن بطاريك ... انت قلت: ذا دجاجه ما يعرف المقال
قلت: اخس يا المذهوب اثرك حرامي ... يوم انك تذن لك قصد ومْرام
ودك تصير عند المشايخ محامي ... مطغيك ذربك بالحكي والمقال

قال:

توخر عنّ شوي لو الله الفعك ... ماهوب من حظك ان خليتن اكسعك
انا ان لفعتك ما بفكرك بينفعْكْ ... وش لون توازيني وتاخذ حلالي؟
قلت انت يا عفنِ المقالة تهوش ... لا عاد ثمنك ريال واربع قروش
ولا احد ذكر ان الدجاجه تهوش ... ميرانت فكرك ضايع بالخوالي

قال:

تفٍ على وجهك يا هالخسيس ... تسبني وتقول انك فليسي
وانا على ما قال مالي جنيس ... ميرانت مقرودٍ وْسميت حالي
هيا معي للشرع ترى خاطري ضاق ... اشكي عليك الحال وتقول: بَوّاق
فكرك ضعيف وحكيك اليوم ما يطاق ... تصدر بنا حكم بليا جدال
قلت: انقلع ما أناب رايح أماشيك ... هو انت تحسبن لك دجاجه اباريك
هذي أصد لى شفت زولك وطاريك ... اطلعت روحي يا كثير الهبال
قال انت ان كان انك تريد السموح ... وودك بالخلاص والشريروح

---

(۱) البلج كالبلح في العامية: الكذب.

جب لي عليهن زود كان انت تـوحي ... وخذ من يبيحك بالرضا والسهال
صوتٍ لعيالي وقلت: جيبـوا رْبـاط ... اربطوا حلال السحت خلوه ينـاط
والصبح والمغرب على خمسة اصـواط ... خلوه يشوف الهـول هـو والنكـال
قال انـت حـساد ولابـك مـروه ... اشكي عليـك الحـال وتقـول: وُوِّه
هو الحكـم بيـدك تحبـسن بقـوَّه ... تبـي تهيـنن لـين تفـرق عْيـالي
وحنا جلـسنا عنـد حـدا المـشايخ ... يوم أني جيـت الـشيخ ولاي دايـخ
جلس على الكرسـي وْدلـى يـذايخ ... وخـربط خـرابيط بلايـا مجـال
قال: انتبـه يـا شـيخ هـذا عنيـد ... اشكي عليه الحال وفرَّط مـن يْـدي
كل ما قلت انـه زان دلـى يزيـد ... نكد علـيّ وْغـربلن وانتحـى لـي
والمشكله طاريـه يجـذب حريمـي ... مـرده علـي يقـول انـك لئـيم
يبـي يخليـنـي لحـالي يتـيم ... كله حَسَدْ يـا شـيخ مـاهو عـدال
التفت على الشيخ يقول: يـا فـلان ... وراك على الريِّسٍ توريـه حقـران
تاخذ حريمه منـه وتخليـه وحـدان ... يقعـد عَـزَبْ تـرى هـذا الخمـال

قلت:

آخذ مـنهن خمـس وابقـي وحيـده ... كل أكثـر المخلـوق يقنـي فريـده
وش حيـث الـديك يعطـي بديـده ... وش نفلتـه مـن بـد كـل الحـلال
الشيخ نزرني قـال: اثـرك عنيـد ... احـسبك ذهـين ولْـك راي سـديد
وأثرك على ما يقـال دايـم عنيـد ... نشوف طريقه لـين تمـشي عـدال
زهم على الـشرطة هـاتوا جنـود ... روحوا بها المسكين للحبس مـشدود
خوذوا عليه انه على الديك ما يعـود ... خلـوه بـالخفر يـشوف النكـال
رجعت لـم الـديك حبيـت راسـه ... وجيته بالمعروف يـا أبـا الفراسـه
إدمح لي هالمره وأعطيك الرياسـه ... وانا تراي اخطيـت مـالي مجـال
صلاة ربي عـد مـا كـاين كـان ... على محمد صاحب الخيـر والـشان
وآله وصحبه ما تحرك ومـا بـان ... هذا اللي انا حصلت وهـذا التـوالي

وقال الجديعي أيضاً في القويعة:

القويعـــه صــبت صــويتٍ مــسيان ... تقــول زاد الهــم والليــل جــاني
من جيت لمــه صــك بابــه وخــلان ... واهــل الفلايــح بطّلــوا الــسواني
وان رحت للبر جاني الجرّ شــقران[1] ... ضاقت علــيّ الواســعة والمبــاني
مرتْ عليّ تقول: تكفى يــا أبــوفلان ... شف لي طريقه كان تبغى الحــساني
حط لي زريعٍ يجلي الهــم وأحــزان ... نْسَوِّي بنا معروف والوقــت فــاني
قلت: اعقبي يا الماكره ما بك حْــسان ... ما عنــدك للفــلاح غيــر الهــوان
الى نزلتــي بــأرضْ تــصير قيعــان ... انت خراب العــيش بــاول زمــان
هذاك تقــومين الــسحر وقــت الأذّان ... قبل يبين الــصبح وانــتِ طيــران
حرثت المزرع وهو مــا بعــد بــان ... تــدورين الحــب بــأخفى مكــان

قالت:

من ردي حظــي يــا جماعــهْ ونقــصان ... أشكي عليه الحال وهــو يْعــصاني
أنـــا فقيـــره لا تـــردّن لحقـــران ... شف لي طريقه يا الــسنافي تراني
ما جيت لمك غيــر حــاذن زوْيّــان ... تراكم علــيّ البــين هــمّ طــواني
انا مْسيكينة ولا صــار لــى أعــوان ... الدمع من عيني علــى الخــد بــان
داري شجيره وانت نــازلٍ بْــصيوان ... عنــدك بيــوتٍ عاليــات المبــاني
خف بي من الله وابذر الــزرع عجــلان ... لا تــصير حــسّاد بليــا حــساني
وأنا تراي أرصد الزرع مــن شــان ... انظر عن البعيــد وانــتم الا دانــي
ودي أقاصركم على خيــر وحــسان ... حتــى تــشوفون الطــرب والليــان

قلت:

انــا قبــل خــايف منــك زمــلان ... واليوم تقل عندك من القــول ثــاني

قالت:

أنــا وايــاك نــصير جيــران ... نبي نترافــق لــين تــالي الزمــان

---

(١) الصقر.

قلت: أبشري بالرزق والخير طوفان ... نبي نحط زروع ما لهن أداني

إلى خبرتك ما تجينه الى بان ... نبذر رفاع الارض هي والطمان

هاتوا البذر من دون كيلٍ وميزان ... وخلوا المكاين يزعجنّ السواني

بذرنا لنا زرع وللزرع مديان ... وحطينا حياضٍ واسعاتٍ خْسان

طلع على المطلوب ما فيه نقصان ... ما ناقصه حاجه يبي شي ثاني

يوم اني دريت مرة جان من جان ... قال: انتبه تراك ضايع المعاني

ساعة ما شفت الزرع وانا اطيح ندمان ... لعبت عليّ القويعه يسنْهَلان

رحت وشكيت وجيت له جْنود شجعان ... لقيتها ترعى بكل التهاني

رحنا بها للمحكمة كره واحزان ... جلسنا عند الشيخ نبغي المعاني

هي ما تمزمز ولا انا صرت مشتان ... كيف القوبعه تصير اقوى جنان

قلت استمع يا شيخ انا جيت من شان ... ها القوبعة سوّتْ علينا رْوجان

انا بذرت زْريع والزرع له شان ... خسارته ما تنحكي باللسان

بوم أنى جيت الزرع والى الزرع عدمان ... وألى هذى ام عريف ترعى وْزاني

قلت:

من اللي اكل زرعي وخلاه قيعان ... وانت تقولين: ارصده لا يهان

قالت: ما أناب اصغر عيالك علشان ... تبيني انطر الطير لى جاه عاني

اللي اكل زرعك عصافير قطعان ... الفرق الى اقبل يروج روجان

واليوم انا يا شيخ تراي خسران ... لعبت على القويعه بذْوران

قال:

وراك يا أم عريف توذين الاخوان ... قعدتِ على زرعه بْليا معاني

قالت:

يا شيخ ما جيته على غير برهان ... ولا عمر فلاح من قبله شكاني

عندي عليه شهود يا شيخ وبرهان ... انه مواجرني على علم ثاني

(١) النقابي: صديقة الشاعر عبدالعزيز الهاشل الملقب (النقابي).

(٢) سيلان: أم سيلان: نوع من البنادق الحديثة.

والقنبزه يا شـيخ مـا تنفـع انـسان — كأن هو ذهـين فيطلعـون الـذهان
عندي عليه صكوك والزرع ما بـان — انـه مـواجرني عليـه بنطـران
التفت عليَّ الشيخ يقـول: يـا فـلان — وش لـون علمـك صـاير قِلْبـاني
وش لون تواجر القوبعه وقت الأزمـان — واليوم تقول: شغل القوبعه ما هجاني
قلت: انتبه يا شيخ لا تصير غـضبان — لا تصدق القويعـه بكـل المعـاني
شف (النقابي) بفعلها صـار منهـان — كلت زريعه لين اصـبح مـداني[1]
وش لون يروح الزرع واصير خَوَّان — والقوبعه تلعب علي فـي مكـاني؟
فكـن منـه لـو الله اجيـب سـيلان — شوزن الى ثارت تروغ رُوغـان[2]
واقلع مـداها عـن محلـي بـودران — ماله معي شـركه بْزرعـي ترانـي

قالت:

المشكلة يـا شـيخ طحنـا بْورَطـان — قـام يتهـدد بـالخطر والعفـان
كانه يريد الحرب يا شـيخ واحـزان — خله يتبـين عـن حـدود المبـاني
حتى يشوف الحرب لى جوه شـجعان — نريه ضـرب مـصقلات اليمـاني
التفت على الشيخ قال: انـت غلطـان — القوبعـه هـذي لهـا الحـق بـان
اصلك ردي فكرٍ ولا عنـدك خـسان — اذلـف وخـل القوبعـه بالتهـاني
نصدر عليك الصك وتشوف حقـران — والقوبعه ترعـى بقاصـي وْدانـي

وقال عبدالله بن علي الجديعي أيضاً في العصفور والجرذي:

زرعي تخاشر به من الجنـد عـدوان — مختلفة مـن بـين جـرذي وْفـاره
نطحني الجرذي والـى تقـل مـشتان — قلت: وش بلاكم؟ قال: بصدري حراره
قلت: الخبر؟ قال: الخبر شين يا فلان — الزرع لا تـسقيه يقلـب خـضاره
لى طال ما يصلح غدا تقـل عـودان — يبلشنا بشيله ويعتـرض بالجحـاره
قلت: انت الحرامي واقفٍ تقـل ديَّـان — تبي تحصد الـزرع قبـل غمـاره
والعلم الا قشر جاني الطيـر فزعـان — يقول ترى الجـوذي يغبَّـي بْـداره

قلت:

هو لك معـي شـرك تـشكى علـشان نشوف مشكلنا او تجيبـه شـطاره؟
قال: ايه ما تشوفن اركّـض وتعبـان من يوم تحط الزرع أصلّح عمـاره
يوم اني جيت الزرع والى الزرع مليـان هالنملة التي غطتـه فـي سـماره
قلت: أصبرنْ هو زرعنا صار ميـدان من ضاق صدره جـا يقـدّم بثـاره
قالت: تحسين مثل من نـام كـسلان اللى يتكاسـل مـا يْجَمّـع ثجـاره
قلت أصبري ما أنيب صابر لما جـان ومدتي راحت وانـا فـي خـساره
صوّت لي الجرذي يقول: أنـت غلطـان نى ناخذ الصافي ونبقـى الخـشاره
صابك حرورْ يوم شـفت الـسبّل زان تبـي تهاوشـنا تجيبـه شـطاره

قلت:

من بدهم انت يـا الحرامـي تـبلاّنْ حيث ان زرعي صاير لـك خَبـاره
قال: انت ما تْمَيّـز ولافيـك فرقـان ولا تعطي الجيـران غايـة وقـاره
مير انقلع لا تـصير بـالخلق قـرّان يوم شفتنا نـشبع يـصيبك حـراره
قلت: انت ياالعصفور وش فيك زعـلان قـرّب تكلـم كـان عنـدك نعـاره
قال: انت ملقوفٍ ولا تحـسن الـشان فحج على زرعك وجـوّد صـراره
الرزق عند اللي على الخلـق منـان هـو اللـي يرزقنـا بْليـا كـداره

قلت:

عطني يمين الشرع مـا تجيـه لـى بـان انتم خـراب العـيش انـتم دمـاره
أخـاف تبعـدني وبعـدين خـوّانْ وتصير من بعـد الـصداقة مـراره

قال:

والله يمين القطـع مـا أجيـه، وان كـان تبـي كفيـل يكفلـن بالخـساره
حطيت كفيلٍ يكفل الـنقص وارهـان ولا تدّور اللجـات هـي والقـشاره
انكس لبيتك لا تجـي وانـت شـفقان وابا ارصده وان كان تـدفع أجـاره

قلت:

انت والجـرذي متـى صـرتوا إخـوان؟ الكل مـنكم مـا يَعَـرْف الطهـاره
الجرذي خبيث مـا يوافـق وحيـوان ما يـومن بـالمكر راعـي حبـاره

اخـاف تـوهقني وبعـدين تتـسان   يروح زرعي بين جـرذي وفـاره

مع اليمامة، وهي نوع من الحمام البري:

يمامـة تنعـى بعـرض الدريـشه   تجر صوت يفجـع اللـي حـزين
ومن العنـا قامـت تمـزر بريـشه   والبحله اللي ما يعـرف الـرطين
لى جيت اباسئلها والـى مستهيـشه   عجـزت اميـز قولهـا والحنـين
قلت: اصبري يا ام العيون الرميشه   كثـر البكـا مـا يـذرى وش تبـين
قالـت تكيلـى وابـصلح عشيـشه   ولا أدري يا المحبوب وش يعترينـي[1]
عيـالي صـغار لا فـزتهم بهيـشه   واخاف صدفات الليـالي تجينـي
هاللي تشوف الحـال كنـي وليـشه   لمـا تـروح أيـام همـن تبـين
عيـالي يتـامى والليـالي وحيـشه   علـى وليـف راح ذا لـه سـنين

قلت:

النـوح هـذا يـزودك بالربيـشه   والصبر يالقرمه هو اللـي يعـين
قبلك انـا قلبـي غـدا كالجريـشه   متكسر من فقـد مـضنون عينـي
الموت فجعني يـوم جـان بجيـشه   وشال الحبيبه وصرت عقبَهْ حزين
لكن اصبري يم العيـون الدهيـشه   والله هو اللـي يـرحم المـذنبين
زوجك مـسافر يـم فيفـا وبيـشه   يمكـن يجـي ياقـدوة الغـانمين
رايح يـدور لـك زيـادة معيـشه   وان مات تلقين العوض له قمـين

قالت:

الحب مـا خـالط قليبـك نشيـشه   خلن انوح وتزعج الـدمع عينـي

قال عبدالله بن علي الجديعي:

هذه ابيات لها قصة كان عندنا جمل وضاع في البر ورحت لعلي أجده،

---

(١) تكيلى: تصغير تكلى بمعنى مات زوجها.

ومريت على أهل بيت شعر بدو ووجدت مجمع حريم كثيرات قلت يا بنات ماشفتن لي جمل؟ قالن: ما شفناه، وإذا كلب ينطلق علي، قالت إحداهن: الكلب لا ياكلك، وكنت لابس كنادر من نوع البوت، ولما وصل إليَّ لكمته مع الحنك، وغدا الدم يسيل على الأرض فهرب وصحن جميع: عورت كلبنا، وقالت إحداهن: هذا ولد بدو ليس ولد حضر، وكنت أعرفها وهي لا تعرفني، وكانت عقيم لم تلد فقلت هذه الأبيات:

امس الضحى روحت ادوّر ذلولي ... وقت الشتا وناعم البرد يصلان
وانا احمد الله يوم لبست النعول ... عن الحفا والبرد والشوك وقان
يوم انه صار الظهر جيت النزول ... لقيت بالمنزل حريم وورعان
سلمت عليهم مير ما اوبهولي ... واضيافتي يوم هدّوا الكلب سحمان

قلت:

انا مضيع يا الربع افزعوا لي ... قالوا لي انحش لا يتعشاك طوقان
يوم اني شفت الوقع جتني زعولي ... والكلب ينبح بيننا والوقع شان
ضربته بحد البوت ضربا يهول ... قلت: امحشي دمه بثوبك بكرهان
يا ام البريم الزين عرض وطول ... محشي دموع الكلب من فوق الوجان
قامت تصيح وتنتخي بالغلول ... لو آحسايف كلبنا الزين ردعان
يا لابس البرقع ابزعمك تقول ... ان الشجاعة بين حرب ومطران
ترى الشجاعة كل من له يطول ... مقسومة من بين حضر وبدوان
كم واحد بالعين ماهو نضول ... ولا يتبين لين يبرز بميدان
يا بنت يا اللي خاطرك به كمول ... ما زان في عينك غير سحاب الاردان
والله من رجلٍ افعاله تهول ... يظهر اليا حمي الغي بين الاقران
الشايب واللي تو عمره كهولي ... كلٍّ تميز لى التقى وسط فرسان
لا تعذر بين الناس دون الفعول ... ياللي حليلك بالخلا يتبع الضان
زينك وجرمك ما حصل به انفول ... وزوجك هثيل عيشته جمع ضبان
مابه شجاعه بس جرم وزول ... يا الله غنمتي من هل الضين رعيان

مايه مراجل حول بيتك يدول   من كبر حظك ما حصل منه ورعان
ياحسرتك يا بنت رجلك هثولي   دائم حوالي البيت يرجع بنقصان
قعدتي بحسره وزوجك هبولي   وظيفته بالوسم خصاي طليان
من حصل الطايل بفعله يقول   والنذل مثله ما نعده ولا كان

قال عبدالله بن علي الجديعي:

هذه أبيات محاورة مع أم سالم وهي طائر بري مغرد يغني وقت الربيع فيطرب ويعجب فقلت:

يا ام سالم وآهنيك بالحماده   طول يومك بالطرب مع النشيد
لى ضواك الليل نومك في كتاده   ما يهمك لا قريب ولا بعيد
والجديعي ما تهنا في رقاده   بس يوم طول ليله بتعديد
يا ام سالم بادليني بالعباده   واطلبين اللي تبين من المزيد
هاتي ذنوبك وحطي زياده   وتحمل كان باقي لك رصيد
واعطيك اذنوبي من حالك سواده   مثل جبال اطويق والعد العديد

قالت:

واعذابي يالجديعي والقراده   من ذنوبك دائم هن بالمزيد
انته تحسب يوم اغني بي فساده   ما دريت انه اوراد وتحميد
يوم اجر الصوت من قلبي إفاده   اطرب السامع وانا قلبي سعيد
الطرب وقت الخضار من السعاده   وانت اذنوبك تقلهن مثل الحديد
مير عندي لك نصيحه والافاده   اقصد اللي عنده انفاس العبيد
قدم التوبة تجب الذنب عاده   من كريم فاعل ما هو يريد
يا ام سالم بادليني بالركاده   ابي حسن الصوت مع حلو القصيد
كل يوم بالطرب انتي استاده   تروجعين الصوت باللحن الجديد

قالت:

شـيب عينـي كـان انـه احـساده   غابطن يا شين في كثـر تغريـدي
صوتي اللي تسمعه ما هـو اعتـاده   لى طر لي قمت اروجع بالـصعيد
وانت يا المـسكين حبـك للوسـاده   مـا بقليبـك للهـوى شـي يفيـد
يـا أم سـالم سـامحيني والافـاده   كيـف طـاب ولانـي مـستفيد
من يصيدك مثل من صاد الجـراده   صوتك الرنـان والبـاقي زهيـد

قالت:

امسك الطـاروق وخلـن للقـراده   اثـرك المكـار والنـذل العنيـد
هازك الشيطان وصاير لـك رفـاده   تي تزرن يـا الجـديعي بالوريـد
دون روحـي والعلـم الوكـاده   وام سـالم عنـده الـراي الـسديد
قلت: معروفه يا ام سـالم بالـشراده   كم حلال ضـاع بأيـام الحـصيد
انتي اللعـوب ولعبـك بـه نكـاده   ملهيـة الرعيـان بايـام الـشديد
قالت يا الجـديعي واشـين الـبلاده   لا تكلـف مـا والله تـصيد
آخذةٍ حذري ولا لـى بـك عـواده   والطمع ما ينفعـك لوبـه مزيـد

قلت:

يا حلال السحت مـا لـي بـك اراده   اطمنني لا يجـي قلبـك رعيـدي
كل هذا الخوف وانت بـك شـداده   تكتمـين الـصوت بـالبر البعيـد

قالت:

الله العـالم بمـا تـضمر عبـاده   والطلـب راعيـه يهـتم بالأكيـد
وانت يالمغرور ما عنـدك جـلاده   وقتك اللي راح مـا هولـك يعيـد

قلت:

اتنازل يا ام سالم مـا ابـي لـك قـصاده   انتجع البراق والمرعـى الجديـد
انتي مثل التبن ما يـسوي حـصاده   لاضـواه البـرد بايـام الجليـد
قالت ابرك الأيام واتحالفك الـسعاده   وام سالم ما تبـي شـوف البليـد
من عرفتك وانته في حلقي اكـراده   فارقن، خـل اتهنـا فـي مديـدي

قلت:

طالــب منــك الــسموحه والــوداده والاقي مفتوح مــن دون تحديــدي

نبي راس المــال وانخلــي الزيــاده قربي لمــي علــى شــان اسـتفيد

قالت جيتني بالدين واحسبه زهــاده واثــرك المكــار ممهــون الكتيــد

اثرك الـصياد مــا جيــتن عيــاده تــوي ادري انــك الــضد اللديــد

من عادة الصياد في كثــر الجحــاده داسّ البارود مــن حــدر البديــد

قلت لقمة الصعلوك ما فيهــا زيــاده غربلك مولاك ما بــك لــي نجيــد

بــس ريــشك والبــاقي قــراده وش ابي بك جعل بومك ما يعيــد

قالت:

استمع لصوت لــى جبــت الاعــاده وانتزح عن ماكري واسمع غريدي

وانتبــه لــي كــان تبغــى للافــاده نزل البــارود عــن كتفــك بعيــد

قلت خلي بالك يا ام سالم بــالهواده طاب الكيف ما بــي لــك مزيــد

كــم عمــار صــار للمبنــا نفــاده اطربــي بغنــاك والفــال الحميــد

صلاة ربــي عــد رمــل بالحمــاده على النبي الهاشمي أزكى العبيــد

وقال عبدالله الجديعي في الثور:

الثــور غربلنــي وبــيح كنينــي ولاهوب يفهم كــان ودي احاكيــه

هو غاية المطلــوب ثــور سـمين وهو منوة الجزار يقضب علابيــه

كد قلت له يــا ثــور يــا هــالمهين كم مرة لى جيت زرعــي توطيــه

بتلــه تحــوم بوســط زرع ثمــين شي تمــرغ بــه وشــي بترعيــه

حطيت لك خبــز وقــت وطحــين تشمه عند خشمك ثم تمشي تخليــه

بتلــه تــدلل مثــل خطــو الجنــين يذكر لديد امــه ولاهــوب ناسـيه

ودي تعــدل زيــن خــل الــرنين شرب الحليب الزين لياك تطريــه

واقصر لــسانك لا تجيــب الحنــين كثر الثغــا ياشــين دائــم تواليــه

لى صار تالي الليل صوتك يبين ... ما غير تعاقب هالثغا وين تدعيه
قال اثرك مسيكين ولا انتب ذهيني ... اللي يبي حقه تغثه وتوذيه
امي لبنها بالبلاعيم زين ... والصبر لا تبلان مانيب قاويه
القت هو والخبز عقب اللبين ... تراي ما احبه ولانيب باغيه
ولا نيب كايد انعشن لو شنين ... تكفا ترى المعروف ينكس لراعيه
عمري ثلاث شهور ما هي سنين ... وشرب اللبن لو قلت مانيب ناسيه
قلت انثبر ماهيب هيف ولين ... الرباط في يمناك لازم تصاليه
يما شربته يا النذل عند عيني ... تشرب وانا كبدي تطشطش بتاليه
خلك تشوف الغبن يا الثور شين ... كم مرة حقك يغبا ولا آجيه
احط لك خازوق وحبلا متيني ... وازويك برباط متين تصاليه

قال:

طلبتك بالمعروف ولا انتب تلين ... هالحين عندي علم لازم تمشيه
أمي لبنها لي ولا لي قرين ... واللي يجيك من اللغا لا تخليه

قلت:

انا وياك الشرع يا هالمهين ... كلٍّ على ما قال حقه يكفيه
انا حسبتك طوع منتب لعين ... واثرك حلال القوم كلٍّ تلاغيه
قال انت ما حسك نقوص تجيني ... تبي اللبن والثور تكرد علابيه
دام الرضاعة مدته لسنتين ... وانا ثلاث اشهور تقول ييزيه
شوري عليك اخلص ولا تصير شين ... ترا الطمع بنكس على راس راعيه
يسدني اليا حصل وجبتين ... وانته تهنا لا بقى لك تواليه
قلت تخسا ما نعترف لك بشين ... وسن اللبن لازم نخلعه ونخليه
قال اجل سلف والمغبا يبين ... باكر وعدك الشيخ واسمك محاكيه
يوم جينا عند الشيخ ربي يعين ... قلت انتبه يا شيخ خصمي وداعيه
هالثور غربلني وبيح كنيني ... شرب اللبن والزرع خرب كلاليه
ذاله ثلاث سنين وهو مبتليني ... يقول لي حقا ولاني مخليه

يقول انا صغير السن ولالي سـنين	يبي اللبن يا شـيخ مانيـب قاويـه
التفت عليه الشيخ قـال انـت ويـن	اللي كبيـر مـا يحبـه ويطريـه
قال انت ما تدري عن اللي يجينـي	هو عمر ثور عاش من دون تدليه
اما رضعت الحول ما صير شـيني	حتى علفهم شـين مانيـب باغيـه
النـاس يحطـون لدبـشهم حنينـي	ومكعبـات واردات وترفيـه
وانا عشاي اتبـين ولاهـوب زيـن	ورباطي ثقيل كل ليلـي اصـاليه
وامـي تحـبن دائـم هـي تبينـي	وهم الذي شربوا لبنها وانـا ابيـه
الـشيخ حـل المـسئله بـالهوين	الصك يطلع ثم تلقـا الـذي فيـه

واشترك الشاعر عبدالعزيز الهاشل هو وعبدالله الجديعي الشاعر في زرع في غويمض، فكان الجرذي والمراد به الجمع (الجراذى) وهي ذكور الفار البريَّة تأكل من بذره وتحفر عن أصوله، فقال أبو هاشل يخاطب الجرذي:

هَيَّـا تبـين كـان عنـدك نغـاميش
الله عـويني و(الجـديعي) خـشيري
قال: انت هَـيِّن لـو تكلمـت بـالريش
ميـر الـبلا هـذاك رجـلٍ بـصير
وانا انْ نحرني انا خـاف مـا أعـيش
هَـدَّم بيـوتي ثـم حَـوَّس مريـري
من العـداوة مـا عطـان العـراميش
عيا على اخوانه ولـو هـو الـصغير
لو هو عطان العلم مـن دون تـشويش
كان اختفي وانحـاش عجـل المـسير
وان جان بعنف مـا نفعنـي بخاشـيش
وان كان هـو زعـلان خلـه يطيـر

والاّ انت مسكين وتوزيت بالهيش

لو كان خطو اليوم موسك شطير

وقد أجاز الجديعي هذه القصيدة، فقال:

حسبت يا الجرذي والى الزرع قسمين ... قسم اكلته انت وقسم مترادي
ما تنقلع لاهل الزروع القويين ... اللي نواحيهم وساع بعاد
حنا مساكين وعن الدَّين عجزين ... وانت الذي حديتنا للنكاد

* * * *

قال:

ماجيت زرعك مير اشوفك متحدين ... انا عزيز النفس مير انت غادي
وش لون شغلك باول الوقت توذين ... وراك ما تصبر إلى قرب الحصاد؟
حقي عليك انك تعزمن تقهوين ... واتلا ألتلاوي تبادرن بالطراد
وهقك خشيرك قال حنا قويين ... كان الجدى الجرذي فانا سنادي
اول فتوح الخير وهو متبلين ... كم مرة لى شافني جان عادي
لى شافني امشي قام بالحلت يرمين ... وشوا عيالي لين صاروا رماد
كني نطول وسط بيته موافين ... وألا عدو للجنود البعاد
مير، اجلدوا ولا تصيرون نذلين ... لا تثورون الحرب من دون بادي
خلوا انترافق نترك الزين والشين ... ترى ابرك الساعات ساعة الركادي
الزرع واجد والجراذي بهن دين ... ما ياكلن شي حرام وكاد

قال:

انا مريض من خشيرك مكوين ... يوم هو يشب النار وقت البراد

قلت:

تراي اعرفك يا الحرامي لي سنين ... الهرج لين والفعل لك معادي
كم مرة لى جيت مرعاك يكوين ... كل الذي من حول بيتك مرادي
ما اقبل كلامك لا تغثن وتوذين ... وش لون اطيعك وانت بالزرع بادي
مير انقلع عنا ترى لك اسبوعين ... وان شفتك حول الزرع جاك الوكادي

قال:

ليــاك تهـددني تــراكم مهــزوبين اركض وانا وراك كان انت عادي
لعــاد دم عيالنـــا عنـــدكم ويـــن والدم لى جا الحق مهـــوب غـــادي
عيالي ستة واخـــوتي حـــول ســتين نبي القصاص وخل عنك الـــدوادي
وانا يدي عابت من اللـــي معـــادين شريكك اللي ضـــارب بـــالهوادي
دم الجراذي ما يهـدَّر بـــلا شــين مسكين يا اللي صار ماله جـــلادي
وان كان تريد الحرب حنا مــسلحين كم فارس نرميـــه وقـــت الطـــراد
والزرع لـــي حقـــي بليـــا تثـــامين غصب عليكم بالرضـــا والنكـــادي
نزلتوا على بيتي ســـواة المجـــانين وذبحتوا عيالي ظلم هـــذا الفـــساد
صلاة ربي عـــد ورق علـــى تـــين على النبي ما سال بالوســـم وادي

هذه الأبيات مرادّ من العنز:

عنـــز شـــريته للـــبن والـــصخين مقدار حلبتها الضحى قدر صاعين
والحلبة الأخـــرى تجـــي طاســـتين الله يحرسه عن عيون الحـــسودين
عندي علـــى ذا اشـــهود يالمكـــذبين مع العفو لى صاروا الناس سمحين
نخـــض لبنهـــا بالـــضحى مـــرتين والزود لعياله ولـــو هـــم كثيـــرين
وان جوا ثلاثـــة انخفـــف الحلبتـــين على شان تيسه ودنا ينتعش زيـــن
والا بناتـــــه عنـــــدها جفـــــرتين حيث انهن سمحات ما يطلبن شين
لاشك تيـــسه صـــار جفـــر ذهـــين ينطل من امه لى غفلنـــا ولاهـــين
مسكته قلت اسمع يـــا بوخـــصوتين وش هالتصرف يوم ترضع بديدين
قال انشد امي هي تعلمـــك بـــالزين حيث انها تبخص لحال المصغرين
انـــا وخـــواتي كلنـــا مرغـــدين وامي هي اللي ترضعن لين تروين
رجعت يمـــه قلـــت يـــا لعنـــزوين وراك يا عنز الودر مـــا تعـــدلين
التـــيس وش حيثـــه يـــزود بـــشين حرام عليك ان كان له تي تبـــرين
قالت اصغيَر لـــى لحـــضنته الينـــي واللي يجيه الـــزود كلـــه حـــواقين
اصـــل خواتـــه قبـــل ذا ســـامحين حقوقهن نلقاه لـــى ســـار بعـــدين
اثره تحب التـــيس يـــا الـــسامعيني زعلت علي تقـــول وراك تـــوذين

وراك اتفرق بـين اعيـالي وبينِـي   وانا وعيالي بالموده علـى زيـن

قلت:

انا بـلاي الحيـف مـاهوب زيـن   والواجب انك بيـنهم مـا تحيفـين

تـرى الولـد والبنـت بـالكفتين   لو لا العدل ما صـلحن المـوازين

قالت لياك تلومن لى لحظته بعينـي   حب الولد بالقلـب دائـم يبـارين

اخاف يطول الليل وانـسى جنينـي   همن يجوع ودمعة التيس تكـوين

والا خواتـه يـرتكن للـسنين   متعودات مـا يجـوعن بيـومين

هذا العلف عند رووسـهن جـايبني   يـسدهن وطبيـق ليـاك تـوذين

* * * *

قلت المكر والحيـف تـوه يبينـي   وانا حسبتك يـا حلالـي تعـدلين

قالت:

اسـمع كلامـا يـوم اقولـه ثمـين   انا زعلت وصافي الهـرج بعـدين

حرام عليك إن كان تـشرب لبينـي   واتلا التلاوي عند تيسي اتخطـين

اطـووا اسـقاكم لوتبـون الثمينـي   خلوه لوليدي على شـان يرضـين

قلت الدوا عنـدي اخذتـه ابيمينـي   اقطع اجرانه يـا حلالـي بـسكين

اندور لبن واثـره التـيس المهـين   واتلاه يوم انـك بـديتي اتلاغـين

قالت لا تفجعن يا قـدوة الغـانمين   حبـه بقلبـي مخـالطٍ للـشرايين

خذ العهد منـي علـى كـل جـين   ابدي خواته لين ترضـى وتعفـين

والتيس يصبر مـن ورا الـوجبتيني   كلش ولاحللت ارويـسه يبـارين

هذا الصحيح وصافي الهـرج لينـي   واللين يهدي لك اصعاب البعـارين

قلت:

اللـي ظهـر مـن هرجتـك وجهتـين   هذا كلامك مير خـايف تخـونين

وش اللي نفل تيس عن صـخلتين؟   وش حيثهن يا احول ما هن مساكين

التيس يقول امي بهـا اليـوم عـين   منحوتـة عنـي ولاهيـب تبغـين

من أول لـى جيـت يمـه تبينـي   تدورن لى ابطيت عنهـا تنـادين

واليـوم قلبـه صـار لمـي متـين   كله اسباب اللي من الناس نغلـين

قلت انثبر يا التيس خلك حزين ... ماسدك اللي فات تبلع بطنين
قال ايه ما نسلم من الحاسدين ... والوقت ما عمره صفى للمحبين
نبي نعبر وقتنا ها السنين ... غصبٍ عليكم يا وجيه المعادين

قلت:

تشوف عقب أيام كأنك سمين ... ان واعد الشلة على المطرح الزين
هذا جزاك ان كان عندك رنين ... عقب الدلال اتشوف حوف السكاكين

أبيات مساجلة مع الديك وكثرة أذانه بالفاضي وهو لا يصلي:

يا الديك لا تذن على غير توقيت ... لى صار وسط الليل تصفق بجنحان
والياصار بعد الشمس قمت وتعليت ... من فوق جدار هم قعَّيت الأذان
تذن ولا صليت يوم، ووضيت ... وشلون شغلك صاير يا دجاجان

قال:

الذاني على الترتيب مازدت واخطيت ... أوقظ النايم الى صار كسلان
مانيب مثلك دائم كود تزتيت ... اليا سمعت آذان تقول وش جان
انا الى جا الوقت سبحت واديت ... جميع ما حطه علي رب الأكوان
مناب مثلك لى اذن الفجر ونيت ... تمكن غطاك وتقول تراه غلطان

قلت:

بلاك ما تتعب ولا لك ملافيت ... لى جاك وقت الليل ويلاك تعبان
اكبر همومك بالمشاريق والبيت ... تقضي حياتك وانت فرحان طربان
قال انت يا مسكين وش بك تبليت ... هذاي اركض كل يومي وبلشان
لى صار اطلوع الشمس للرزق مديت ... الاحق معاشي دامي الليل ماجان
وإلى ضوان الليل جيت وتغبيت ... اخاف من الثعلب يصيدن اجويعان
مانيب مثلك دائم الدوم عفريت ... ترقد الى حاليل بادناة ما كان

قلت:

هماك كل اللي دائم تصاويت ... من يوم تغاب الشمس لما يصير فجران
ولا اذكر لي مرةٍ قيل صليت ... تامر ولا تنهى على غير برهان

واكبر عيوبــك باينــه لــو تخفيــت غسل الجنابه ما تعرفــه ولا كــان
اصلك دجاجه لو كبــرت وتربيــت اكبر اهمومك راتع حدر سيــسان
قال انت مقرود ولا عمرك اوحيــت راع المثل يقــول تــراك وهمــان
اضرب لدربك واتركن لو ترا ديــت كلٍّ بهــا الــدنيا تقفــاه الاحــزان

قال الجديعي: مرة وأنا زارع مع أبوهاشل في بلدة غويمض وكان عندنا جراذي، وفي مرة يوم تغدينا وبقي منا لجم ورز قام أحد الاخوة ووضعه عند بيت الجرذي يقول ابيه يسمن حتى يأكل زرعكم من باب المزاح فقلت:

اشــوف جرذيــك يابوهاشــل تمــدن عاف الخضار وصار ياكل مــصافيق[1]
حصل معازيب على الكيــف والفــن كل يوم ثالــث جــايبين مطــابيق[2]
قــاموا عليــه بقــولهم كــود يــسمن من شان يرعى زرعنا مــع صــعافيق
امن معاشــه وقــام بــالزرع يــدفن لى شاف زول قال جــابوا مراقيــق
يــالربع لا تبطــون كلــش يــسدن اليا حصل مطزاز عند فكــة الريــق
ابرك من الهاشل عن الخيــر صــدن من بد الجماعة هو يحدن على الــضيق
لى شافن ابي اظهر مــن البيــت ردَّن معه عصاه وحاجرن ما اقدر اويــق
قلت انثبــر يــا لنــذل ايــديك كلــن من حصدهن للزرع دائم ولا تليــق

وقال عبدالله العلي الجديعي معلقاً على قصيدة صديقه الشاعر عبدالعزيز الهاشل في الدلة:

الدلة اللــي كيــف ثــارت عليّــه خلتني ما أميــز ولا عنــدي أفكــار
جاوبتهــا لاشــك هــي قمبزيــه انــا وربعــي كلنــا مالنــا كــار
الله يــدافع مــا نعــرف الطريّــه ما نميِّز الشينه من اللي بــه بْهــار
تقــول لراعيهــا ربوعــك رديــه ما عندهم فرق من الــثلج والحــار

---

(١) المصافيق: القرصان المأدومة بالزبد أو الدسم.
(٢) المطابيق: جمع مطبقية، وهي إناء معدني له غطاء يوضع فيه الطعام عند نقله.

لا عنـــدها عـــزٍّ ولا مقدريـــه   لا شيمت ضيفٍ ولا شـيمت جـار
لى صار ما هنا شـيمةٍ او حميـه   ولا نميِّز الصايب من اللي به العـار
تحــط لرجلينـــه مراقـــي قويـــه   وتسرع تجاوب كان فيه عنـدها أشـعار

* * * *

ذا له ثمـان سـنين مالــه خويــه   ما غير لحاله كنهـا بومـة الغـار
من شاف رزتهـا يقـول: خلويــه   وطباقته مجموعـة تقـل بـصرار
والقـــرط منعـاجٍ تقـول محنيـة   والا ذنب ذيخ عليـه الـدهر مـار
له عروة مـن التنـك بـس ليِّـه   ومـصبّها لوهـو لحمّـام مـا دار
وباقي حديده مجمـعٍ مـن خثيـه   واكرّم السامع من الـشين وأقـذار
تـضيق الـدنيا لـوهي فـضيه   ونخرب العامر ولو صار ما صـار
حلفت انـا أيمـان مـاهي شـويه   لو أنها ملكي فـلا تطـبّ لـي دار
لعـاد عريانـه وكلـه يـا ذيـه   وباقي عذاريبـه جيـشات وكثـار
لـو ان راعيهـا يبيعـه عليِّـه   حطيتها حدر الكفـر حـين مـا دار
صنعة عليمي مـا يعـرف القديـه   ما حافها بالصنع شـاطر وبيطـار

وقال الجديعي في السرعة في سير السيارات:

يقـول اللي شـاف الهـول   شـايب راسـه قبـل الحـول
مـن حـوادث السـيارات

كـل اشـوي مرتاعـين   مـن لجـة هـا الجذاعـين
الـيا سمعـوا اسـعافات

كل شـوي صـاح الـصيت   وينـه رايـح؟ فـلان ميـت
وآشـين والله مـوت الفجـاة

لا تسـرع الـي ركبـت   مانفعـك الـيا قلبـت
او قالـوا فـلان مـات

لا تسـرع مـالك فخـر   ناظـر لـو يضـرب كفـر

وش عنـــدك مـــن الحـــيلات

مـــا غـــير تجـيك الندامـــه   لى خالفـــتك الســــــــلامه

همـــــن قالـــوا: ســـــلامات

أو تبقـــى معـــوق بالبـــيت   لاانتـــــب حـــي ولا مـــيت

تقـــرع ســـــن الندامـــــات

ويـــش اللـــي حـــدك تطـــير   ما انتـــب عاقـــل او بصـــير

يـــوم تهـــلك نفســـك بسكات

اردع نفســـك لا تطـــاوعها   الفخــــــر للـــــي صـــــانعها

مـــالك فخـــــر بالصـــنعات

انت يقـــال لك ســـايق طاره   علـــــى كـــــنب وبغمـــــاره

لا تفتخـــــــر بالســــــرعات

لى صـــرت بالخـــط السريع   لى قـــال اســـــرع لا تطـــيع

لا تلحـــق نفســـك شـــمات

الـــيا مســـكت الطـــــريق   ريـــح نفســـــك لا تضـــيق

وادع ربـــــك بالســــــمات

الســــــرعه كلـــه نـــدم   يـــما صـــدم او عــــــدم

لـــو ســـمعت عـــدة مـــرّات

تطلـــع تـــدور لـــك عـــازه   همـــن يرجـــع بـــك جنـــازه

وانـــــت الــــسبب بالوفـــــاة

لا تاخـــذ الســـلامه عـــاده   خـــذ الحـــذر وهـــي زيـــاده

ناظـــــر كـــثر الوفـــايات

امســـك حـــدك فـــي مجالك   لا تبـــيِّن للنـــاس هـْـــبَالك

تبـــدى تأكـــــل مطـــــبات

لـــياك تجـــيبه شـــطاره   تعـــمَّد قطـــــع الاشـــــاره

هـــذا يســـمى دشـــارات

إلـــيا مســـك المــــرور تبـــدى تلـــفة وتــــدور

وتجمـــع لـــك حـــيالات

واكبر مـــن ذا لى صـــدمت والحـــادث صـــار ســببه انت

وقعـــت غـــيرك في بلشـــات

هـــذا ان كـــانك ســـلمت او تدهـــــورت وعدمـــت

صـــرت بغيبـــوبه ســـاعات

لـــو انـــه مابـــه زحـــــام قطـــع الاشـــارة حـــرام

لا تحـــط نفســـك في ورطات

لا تطاوع نفســـك وتهـــاون الواجـــب منـــك التعـــاون

مـــع الشـــيمه والمـــروات

لياك تغامــــر وتصـــاقط تحلـــت المـــوتر وتنابـــط

لا تحســـب هـــذي شـــطرات

الســـرعه هـــي والتفحـــيط لا تحســـب انـــه بســـيط

وآخـــرتها تجـــي نكـــبات

رح للمســـتشفى لك ســـاعه تشـــوف الهـــول والفظـــاعة

كلـــه حـــوادث الســـيارات

احـــد كســـر واحـــد افـــلاق واحـــد جـــرحه ما ينطـــاق

واحـــد خلطـــه بالثلاجـــات

حـــط أســـبابك وتوكـــل واســـأل ربـــك ولا تغفـــل

وهـــو اللـــي عنده النجـــاة

عرائس الشعر:

عرائس الشعر العامي جمع عروس وهي الفتاة الجميلة التي لم تتزوج وإنما هي تبحث عن زوج، فيعرض عليها الشاعر طائفة من الأزواج، واحداً بعد الآخر يذكر مزايا كل واحد وعيوبه، ولكنها تصده وترده تريد غيره، فيكرر لها ذلك حتى يريد الشاعر أن ينهي قصيدته التي أغلبها من القصائد المربوعة التي تكون ثلاثة أشطار منها على قافية واحدة، والرابع على قافية أخرى هي لازمة لكل القصيدة أو العروس كما يسمونها.

فإذا ما أراد أن يصل بالقصيدة إلى منتهاها ذكر لها محاسن الرجل ومزاياه فتقتنع بها وتقبله زوجاً لها.

وتلك العرائس الشعرية معروفة منذ قرنين، أو نحوهما، وقد كنت عهدت صديقنا محمد بن حمد العمري رحمه الله عازماً على جمع عرائس الشعر هذه مع قصائد أخرى في العجائز من النساء– جمع عجوز– سمى كتابه (العرائس والعجائز) ولا أدري ما فعل الله به، وإن كان يغلب على ظني أنه لم ينفذ ذلك.

وقد أسهم عبدالله الجديعي في نظم عرائس الشعر، بل جدد فيها كما سيأتي.

قال:

جتني غزال شوفها يـــدهش الـــروح

متزينـــه متـــشكله شـــكل بوضـــوح

قامت تهارجني مع الهـــرج بمـــزوح

وانـــساح بـــالي يـــوم دلـــت تحـــاكين

قالت انـــا ودي اوصـّــيك يـــا فـــلان

تفزع لنا يا صاحب الخيـــر باحـــسان

الوقت هذا شين مـن بـد الازمـان

واخاف ما القى به صـديقٍ يـصافين

ودي تدور لي مـن النـاس رَجَّـال

لا هوب لا حرفي ولا راعـي اعمـال

لا تاجرٍ بالحيل مـا يزكـي المـال

دايـم هروجـه بالـدرر والملايـين

قلت: ابشرى باللى يسرك ويرضـيك

اروح بـك لـم الجماعـه واورِّيـك

خوذي على كيفك ورايـك وطاريـك

تخيري مـنهم علـى اللـي تريـدين

هذا بجنبـي واحـدٍ تـو مـا شـاب

شيب الصبا ماهوب عذروب أو عـاب

يفتـك ربعـه بـالملاقي ولا يهـاب

مـرى عليـه كـان ودكِ تـشوفين

قالت:

اهب حظـي علـى طـول دهـوان

شايب كبيـر مـا يبـي زود نـسوان

همه صلاته والعبـاده علـى شـأن

يغفر له المعبود فـي ماضـي سـنين

قلت:

انا مـا نـاب لمـك ولا ابيـك

وش لي من الفاده علشان أبي اوذيـك

والراس منهــا مثــل شــكة الــديك

روحي لربعك كــان ربعــك كثيــرين

قلت ابشري لقيت صــاحب بــضايع

دايم بوســط الــسوق شــاري وبــايع

يجيب لك مــن كــل شــكل روايــع

ويحط عندك كل مــا انــت تريــدين

قالت:

خله يــولّى، لا يجــئ حــول داري

اللى بساعه يطرى له ثمــانين طــاري

يصبح على حيلــه يعــدّ المــصاري

عــساه كــسبانٍ علــشان يرضــين

قلت:

هــذا المقــاول كــان تبغــين فنــان

يضبط اعمال البيت تفــصال واتقــان

ويحط لــك قــصرٍ رفيــع علــشان

يحطه بالــصرفه علــى مــا تريــدين

قالت:

حظــي ردي دائمــاً لــى عنيــد

يمــا علــى شــايب والا فزيــدي

من بد حظوظ الخلق فرَّط من ايــدي

عيًا يقوم، اهــب كيــف هــو متبلــين

قلت: اجل هذا صاحب البـــز بلهـــان

شـــوفي الـــسانه دايـــم تقـــل ميـــزان

احيلــــساً واميلــــساً تقــــل فــــستان

ويجيب لك مــن كــل نــوع تعــشقين

قالت:

اللي يبيع البــز مـــا فيــه نومـــاس

يجيه من المخلوق من كــل الاجنـــاس

لى جا مــن الــدكان والاه منحـــاس

دائــم يهــوجس كنــه مْــضَيِّع شــين

قلت:

اجل هذا اللي علــى الكيــف والبـــال

هـــذا قـــوي الـــنفس شـــوفيه دلاّل

يحرج على الخضره ويجمع له اموال

دائــم بــداره مـــا يــسافر ولا شـــين

قالت:

رديتنـــــي للـــــي يقلّـــــب فلوســـــه

لى قلت لــــه شـــيءٍ يقــول معكوســـه

يبيع القرع ويبيـــع صـــناديق كوســـه

بتله علـــى الخـــضره يقلّـــب كـــراتين

قلت:

اجل اروح بك لســـوق التجـــاره

فـــيهم كـــرم واجـــواد واهـــل خيـــاره

تخيـري مـنهم علـى كـل شـاره

ولا لك عن الاجواد وين تبي تروحين؟

قالت تجار اليوم ما هي على الكيـف

لابد بهم خونـه ولابـد بهـم حيـف

واكثر تجار اليوم يرابى على السيف

ما احـبهم لـو هـم تجـار غنيـين

قلت:

اجل امشي لم صـاحب المعـارض

اللي عنـيهم الخيـر كثيـرٍ وفـايض

طباطـاً للبيـع مـا بـه نقـائض

واظن هـالمره مـن رايـي تطيعـين

قالت:

ما ني قمـام بالمـزايل تلـوفِ

تـرى الـدنيا للـى كثيـر الحلـوف

وليـا شـرى وراح مهـوب يـوفى

يقلّـب الـسبحه ولا يـوفى الـدَّين

قلت اجل هـذولا خراريـز واجـواد

فعالـةٍ للخـير والـسـير منقـاد

اللي علـى المخـراز دربٍ ومعتـاد

دايم حـوال البيـت ماهمـب بعيـدين

قلت: ونعـم، ميـر تـالى اجاويـد

ما يحرك الـرابض ولا فيـه تمجيـد

واظن ما لـــه رغبـــه يبـــي تجديـــد

همــــه شـــغيله مـــدبح بالـــدكاكين

قلت:

اجل امشى لاهـــل العـــرف والكـــار

دقاقـــــة للهـــيل، شـــــبابة النــــــار

قولة تفضل دائمـــا عندهـــم كـــار

كلٍّ يعـــرفهم عنـــد حـــراج البعـــارين

قالت:

أعـــرفهم زيـــن ولا هـــم ضـــمايم

ميـــر يـــشغلونن دائمـــاً بـــالعزايم

من ينطح المطبخ على الـــدوم دايـــم

زيدى بعـــشانا عنـــدنا زود ضـــيفين

قلت:

اجـــل امـــشى لـــم ذباحـــة الدعيـــل

اللي يبيعـــون اللحـــم مـــا بهـــم قيـــل

انشدى تراهم من خيـــار الرجاجيـــل

ولابد بالرجال خمعـــه علـــى الطـــين

قالت:

رديتنـــــي للـــــي يغـــشون واكـــذاب

اللي يبيعون الركـــب هـــي والاذنـــاب

يجمـــع عظامـــه لعميلـــه والاجنـــاب

واللي يفـــتش عنـــدهم ياخـــذ الـــزين

قلت:

اجـــل امشي يم صـــــانع ونجــــار
حريص على الصنعه وشاطر وبيطار
يومى بقدومه تقــل يــضرب الطــار
والا صـــناع يحــب رب المـــواعين

قالت:

خله بــشغله مــشني فــي طريقــي
الــصانع والنجــار مــا هــم رفيقــي
كــلٍّ بشــغله دايمـــاً مــا يفـــيق
ماهــم يمــي مـــير ودي تمـشّــين

قلت:

اجـــــل امشـــــي لراعـــي بقـــاله
اللي يبيــع ويشــتري فــي حـــلاله
من كـــل نـــوع حايزينـــه لحـــاله
ويجيب لك من كــل شــكلٍ تريــدين

قالت:

راع البقــــاله دايمــــاً مــا يـــنام
الشــــغل عنــده دايم الــدوم حامــي
حليلتــــــه مـــا تهتــــني بالمنـــام
لى جا من الدكان الى ما يبــي شــين
قلت كثر الحكي والخربطة مـــا تفيــد
امشى معـــي اوريـــك راعــي حديــد
قـــول ومعـــرفه وراي ســـديد
انا ابيك تختارين ترى الــزين بـــاللين

قالت:

اللـــي يبيعـــون الحديـــد بهـــواهم
كلٍّ يقول اصـــلي وانـــا مـــا هقـــاهم
بَرِّقْ تشوف الفـــرق عنـــد قـــصراهم
واخاف ما تحصل عـــن الميـــه اثنـــين
قلت اجل امشي لـــم بياعـــة الـــزين
اللي يبيعون العدن هم هـــل الـــدين(١)
اللســـان لّين وتـــرى الفـــرق بـــاللين
واظـــنهم اجـــواد وانـــت تعـــرفين

قالت:

ذولا زبـــاينهم عجـــايز وشـــيبان
وبياعـــة بالغـــرش ماهمـــب شـــجعان
والفرق ماهوب شوى لا تصير غلطـــان
كثيرهم بالـــدين ماهمـــب حريـــصين
اجل امشـــــي لم اصـــحاب الـــدفاين
اللـــي يعرضـــون الـــسلع للزبـــاين
وسط المعارض شوفة العـــين بـــاين
الكـــل جـــاهز مـــا يبـــي زود تبيـــين

قالت:

بيس المحـــل وبيـــس ذيك البضـــاعه
مـــا عنـــدهم عـــز ولا بـــه شـــجاعه

(١) العدن: المعدن، والمراد الأواني المعدنية..

مـــن كـــل نـــوع جايبنـــه خلاعـــه

محلهـــم مـــا يدخلـــه غيـــر نـــذلين

قلت:

توي لقيت اللي يوافق علـــى الكيـــف

واظنهم مـــا عنـــدهم مكـــر او حيـــف

اللـــي يبيعـــون الـــذهب بالمـــشانيف

مـــا مـــثلهم ان كـــان ودك تعبـــرين

قالت:

قل للذهب واهل الـــذهب لا يعيـــدون

لا تحطني في جـــوز نـــاس يغـــشون

أكّالـــةٍ يـــشرون همـــن يبيعـــون

يفخر الى منه ضـــرب لـــه مـــسيكين

قلت اجل امشي لـــم بياعـــة الطيـــب

اغاديك مـــا تلقـــين فـــيهم عـــذاريب

اهليـــةٍ مـــادك فـــيهم اجانيـــب

اللـــي روايحهـــم تـــسر المحـــازين

قالت:

رديتـــني للي يبيعـــون بالفقـــس

يفرح الى منه سمع طـــاري العـــرس

هـــاذي والكـــل مـــنهم ردي نفـــس

ما يشتري منهم غير عجز وبـــزارين

قلت:

ضيعت لي وقتي وانا احوم بالاسواق

واظن ما تلقين من فوق الاطباق

هيا معي تخيري لك بسواق

حتى معه لكل ديره تروحين

قالت:

اللي يكدون السفر ما نبيهم

دائم اخبار وكثره الهم فيهم

ان سلموا من الاخطار فيهم وفيهم

والسجن مليانٍ بناسٍ بريبين

قلت اجل امشي لم راع الحراج

اهل الغنم ما مثلهم بالبداجي

اللي من تطلع الشمس وهم لجاج

كلٍ باثر رزقه يركّض على وين

قالت:

كل المكر والكذب باهل الدلاله

لى بارت السلعه يزود لحاله

كم واحد غشه وروّح حلاله

جداع يحلف لين بالكذب يرضين

قلت: اجل امشي لم بياعه الافران

وعندهم من الافران اشكال والوان

واظنهم بالصدق وبعضهم اخوان

تخيري منهم تري واجد الزين

قالت:

اللـــي يبيعــون الثلاجــات يغــشون
ان جــاهم الرجــال دلــوا يحلفــون
انه رخيص وزيـن يبـي يـصفُّون
مثل اللي ذبح كبـشه وللنـار بعـدين

قلت:

اجل امشّي كان بغيتي لــك موظـف
اللي تغــاب الــشمس وهــو يتنظــف
ومشى على البريــد تلقـين مكلــف
تخيـــري مــنهم عيــالٍ نظيفـــين
اليــا فـــرغ دلا يقلـــب جريـــده
ليـــل ونهـــار دايـــم هـــم شـــقيين

قلت:

اجل امشي بــك لــصوب الامــاره
اموظفيــه رجـــال كلـــه خـــياره
اظـــنهم عـــز ومـــع العـــز شـــاره
وش عـــاد هالنوبـــه ودك تقـــولين؟

قالت:

مـــا همنـــي واحـــدٍ ينـــاظر عقالـــه
لى جيــت لمــه قـــام يزفـــت لحالـــه
كنه على المخلــوق راعـــى جمالـــه
ماهمـــب هَشّـــينٍ وللنـــاس بـــشـــين

قلت:

اجل امشي لـــم راعـــي الجـــوازات

واظـــنهم اجـــواد واهـــل مـــروات

اللي باعمال الخلق حطـــوا بطاقـــات

ومجـــودين النـــاس دايـــم فطينـــين

قالـــت ونعـــم ميـــر خلهـــم يؤلُـــونْ

الواحد لى شـــفته والا تقـــل مـــسجون

لى جاهم التاجر على طـــول يبـــدّون

ولى جاهم الضعيّف يقولـــون بعـــدين

قلت:

توني القى لك مـــن النـــاس رجـــال

امـــوظفين بالبلـــد مـــالهم امثـــال

هم اللي على المطلوب وهم غاية البال

وان كان طعت الـــشعور فـــلا تعيـــين

قالت:

الله دخيلـــك لا تـــرد الخـــساره

رديتنـــي لاهـــل القـــشر والقـــذاره

اللي على المكتـــب يـــشب الزقـــاره

ما يـــشيم العـــاني ولا يـــشيم الـــدين

قلت:

اجـــل امـــشي لـــم راع المعـــارف

تخيـــري مـــن هالعيـــال النظـــايف

خوذى على المطلوب راع الوظـــائف

وكثر التختل ما يجي صـــاحبه شـــين

قالت:

اهل المعارف كلهم مـا بهـم خيـر

وباعمالهم كلـه يجـي زود تقـصير

لى جا على المكتب مثل وقعة الطيـر

قـام يتلفـت كنـه مـضيّع شـين

قلت اجـل دوك مـوظفين الزراعـه

الكـل مـنهم نـادرٍ بالـشجاعه

اللي بذلوا الجهـد باهـل الزراعـه

ما مثلهم يـا بنـت وش بـك تعيـين

قالت:

كان انهم عنـدك عزيـرين ورجـال

لا تجيب طاريهم ترى العقل لـى زال

كم حق فلاح جـرى فيـه الاهمـال

واللي تطـرف ينهبونـه بـلا شـين

قلت:

اجـل امـشي لـم بنـك الزراعـي

اظن كثـر الحكـي مـا فيـه داعـي

وانا حريص لـك وبـالخير سـاعي

مري عليـه ان كـان ودك تـشوفين

قالت:

انا بانصـحك لا تجـي الانـذال

اهل الهوى والجور ما فـيهم اشـكال

التاجـــر يبدونـــه ويعطـــونه المال

واللي ضعيف عنـــدهم ياخـــذ ســنين

قلت:

توى لقيت اللي على العين والـــراس

اللـــي بهـــا فخـــرٍ وعـــزٍ ونومـــاس

المحكمه اللـــي بهـــا خيـــرة النـــاس

مشايخ معهـــم اهـــل الخيـــر والـــدين

قالت:

رديتنـــــي للمحكمـــــه واللـــــواليس

بها المكر والكذب وهي منزل ابلـــيس

ولا بهـــا غيـــر الـــردي والمفـــاليس

راحت حقوق الخلق مـــن دون تبيـــين

قلت:

ضاقت علينا مـــا لقينـــا لنـــا بـــاب

كثر التعب يا بنت والمـــدح مـــا ثـــاب

تقطعت مـــن كـــل وجـــهٍ الاســـباب

واظـــن هـــالمرّه بالهيئـــة تـــوقين

قالت:

قالت عز الله اني برت بين الرجـــال

ان كان الجدا هذولا فانا اقعـــد لحـــالي

الوحده اريـــح مـــن كثيـــر الجـــدال

الـــومر والنهـــى دفنّـــاه مبطـــين

قلت:

اجل انكس بك لغرفة التجاره

اللي حموا اهل البلد بالشطاره

ويخوفون الخلق عند الخساره

ما مثلها حيث ان اهلها عزيزين

قالت:

غرفة التجاره ما بهم خير يا فلان

الكل منهم دايم وهو كسلان

نصف البلد ما يكلمونه علشان

هذا رفيق له وهذولا صديقين

قلت:

ضيقتي صدري وانا ودي ارتاح

هيا معي تخيري لك بفلاح

عنده نفاه وعنده الهم ينزاح

خليك بالبستان دايم تحومين

قالت:

راع الشقا ما ينقرب حول بيته

اليا بغيت تدوره ما لقيته

دايم يروس ودايم في قتيته

لى جا من شغيله ولا ما يبي شين

قلت:

وش لون شغلك والتعب معك ما فاد

ضيقتي صدري ثم عفتي الاجواد

هذي المطاوعه كـــان تبغـــين زهـــاد

ولا بهـــم عـــذورب حتـــى تعـــذلين

قالت:

مطاوعه زمانك ما بهم خير يا فـــلان

لو يقرأ على متعـــافى صـــابه جنـــان

خله يولي مـــا بهـــم عـــز واحـــسان

بيـــاع صـــلاته لا تجيبـــه يحـــاكين

قلت:

الظـــاهر انـــه قلـــت الحيلـــه اليـــوم

قضيتي من الديره ولا فاد بـــك لـــوم

حتى ان مخي راح من كثر ما احـــوم

هذي القـــصيم كـــان ودك تحـــومين

ثم واصل الجديعي النظم والمحاورة مع عروسه التي عرض عليها أهل القصيم فذمتهم ثم أهل الرياض وباقي البلدان،وقد حذفت هذا القسم من القصيدة لان فيه ذماً- على لسان العروس- لبعض أهل البلدان كما هو مقتضى طبيعة (العروس) في الشعر.

ومن تجديدات عبدالله العلي الجديعي في شعره اختياره فتاتين تكونا عروسين يعرض عليهما من يراه أهلاً لهما فتبديان رايهما فيه، ويكون في أول الأمر بالرفض مع ذكر بيان السبب كما هي العادة في عرائس الشعر.

وقد ضمن عروسه هذه أو إن شئنا الدقة قلنا قصة عروسيه الإثنتين كثيراً من الإنتقادات للدوائر الحكومية وللجهات العامة الأخرى.

وهذا من مقاصد إنشاء مثل هذه العرائس.

ومن المعلوم أنه يقصد بانتقاده من كانوا موجودين إبان نظم العروسين، ولا يقصد في ذلك كل من عمل عملها فيما بعد ذلك.

قال الجديعي على شبه عروس:

امس الضحى جاني من البيض ثنتين ... هيفٍ على المطلوب بالشكل والزين

قالن لي: درب السوق ياالأخو من وين ... حنا ترانا نستحي واجنبيات

قلت اللزوم اللي تبنه نجيبه ... السوق ما يخلو، دروبه صعيبه

وانا تراي افرح ولامنّ ريبه ... اقضي لزوم الناس من دون طمعات

قالن:

أنت الذي تراك تقضي اللزوم ... تسوي بنا معروف ولا نحوم

تدور لنا رجالْ ما بَه ثلوم ... واحرص ترانا يا السنافي حريصات

قلت ابشرن عندي عْيالِ أواليد ... عيال الحمايل من فروع الأجاويد

عيال على المطلوب قرومٍ مراشيد ... عيال المزارع كان للشي رغبات

الاوله قالت: أنا ما أبيهم ... ابي السموحه لا تحِدَّنْ عليهم

اللي يكدون المره لو تجيهم ... يذكر لنا يوم السنين الصعيبات

والثانية قالت: ونْعم بالاجواد ... اللي مضى منهم أجاويد زهاد

واللي بقى يذكر لنا غشّ وعْناد ... ناظر الطماط اللي يجي للمحلات

قلت:

أروح بكن لم البلَد والعماير ... واجيب لكن منه العيال النضاير

اللي يبيعون الذهب بالدراير ... أحسن من الفلاح وأهل عمارات[1]

الاوله قالت: تراهم يغشون ... لى جيتهم دهووك دلّوْا يحلفون

بهم جشع والا تراهم يعقبون ... لى جاهم الجاهل خذوا منه زلات

والثانية قالت: بعد فيهم عيوبْ ... لى جيتهم بياع قالوا: به ضْروبْ

الى جبتهم تشري يقولون محبوب ... ذي دقة فلان اللي على الناس رغبات

---

(١) الدراير: جمع درة، أي: لؤلؤ.

قلت:

اجل عندي من هل البـز شـجعان   وأهل وفا وصدق وبعضهم إخـوان
ولا أمدح لكن على غيـر برهـان   وآزينهم اهل وفـا وأهـل مـروات
الاولــه قالــت ترانــي معيــه   ما أريـدهم لـو ان ايـديهم حفيـه
جاني خبـر عـنهم علـوم خفيـه   لا تكثر التكرير ما اشوف رغبـات
الثانية تقول: انا ما عـرف شـين   ولا اسـبهم وهـم عنـي بعيـدين
مير انهم بالذكر نـاسٍ حريـصين   لابد بالـسلعه يجـي سـبع بيعـات

قلت:

اجل امـشن يـم سـوق التجـاره   ولا يبون لـي مـدح أهـل خيـاره
اويـا رجـال نـازلينٍ بحـاره   واشيربهم ان كان طعتن المـشورات
الاولــه قالــت ترفــق احاكيـك   التجـار ذولا بهـم شـي خافيـك
لو يتدين كان شد لي وأنا أعطيـك   اكثر تجـايرهم مرابـى وحـيلات
والثانية قالت تـرى فـيهم عيـوبْ   يا خذون حكيك واكثر الحكي مقلوب
حكيه على ممشاه ما يبعـد النـوب   باعدني عنهم لا تحطـن بورطـات

قلت:

اجل امْشَنْ يـم سـوق الـصناعه   عز وشرف وخيـر وأهـل قناعـه
والكل منهم عيـشته مـن ذراعـه   يا زينهم اللي نجحـوا بالـصناعات
الاوله قالـت: انـا شـفت شـاره   اللـي بقـى مـنهم محلـه بْـداره
وعيالهم عـابوا علـيهم النجـاره   الشغله هـذي لـهْ زمـانٍ مخـلاة
الثانية قالت انـا اقـول يـا فـلان   اللي يخلي صـنعته فهـو غلطـان
هذي بهـا فخـر وعـزّ علـشان   عز الوطن لى صار بيديه شـغلات

قلت:

اجل امشن يـم سـوق المعـارض   الهقوة انـه حـظ وانتـين حظـايظ
أهل نصف وصدق والمال فـايض   خوذن على المطلوب لى صار نقـوات
الاوله قالت: تراك عندي أخطيـت   احضر الى منّك مع العصر صـليت

تشوف وش يجري مع الاجنبي ليت   لى صار عنده مويتر له سنيات
الثانية قالت الى جيت عاني   دلّى بهلي بك هلا يا فلان
يبي يصيدك قبل يقضبك ثاني   عنده قرنبع قال: هذي مْغَبَّاة

* * *

قلت اجل امشن يم صاحب البقايل   هذولا رجالٍ من خيار الحمايل
دايم حوال البيت عند الحلايل   ماله بعيدِ دايمٍ بالمحلات
الاوله قالت: ونْعم بالاجواد   افطن لفلانة كان وده وتنقاد
والا انا مالي بهم مير وش عاد؟   ذولا اجاويد وكثر الحكي فات
والثانية قالت انا اللي أقول   ذولا أجاويدٍ وهم ما أصلحوا لي
يا الله تلفت لا تكثر ملولي   أهل البقايل ما بهم لنا رغبات
قلت اجل امشن يم سوق الجزازير   اهل الجزاله والرجال المناعير
اللي يعزون الحلايل بتوقير   شوري عليكن كان بغيتن كرامات
الاوله قالت تمهل شويه   خل نتراود لين نشوف القضيه
المسألة طالتْ وكبرت عليه   عز الله اني برت بين الجماعات
الثانية قالت: ترفق علينا   كان الجدا ذولا فحنا هبينا
وش حظنا ها اللي تسلط علينا   عيا يقوم، إهبْ، بتله بنكبات

* * *

قلت امشن يم اصحاب البعارين   أهل المراجل ما نبي زود تبيين
انشدن تراهم بالمراجل قديمين   أهل كرم وطيب واهل مروات
الاوله قالت وانا اشهد على الطيب   ونْعم بهم وهم الرجال الاشابيب
عز الله انك صادق ما بهم عيب   اهل كرم واجواد واهل عزيمات
والثانية قالت: مع النعم نعمين   مير المره ماهيب ترغب كريمين
واهل الوفا دايم على الجود سمحين   مير اتعذَّر لا يجينا ملامات

قلت اجل امشن يم أهل المعارف اللي بها اجواد واهل وظايف
ولا تكثرن القول ما به نكايف تخيرن وانزلن على الزين بأسكات
الأوله قالت انا ودي انصحك ما ودي لى منك تغيبت نجرحك
ان كان ودك الى ابعدت نفضحك لا تحطنا بين المعارف ببلشات
الثانية قالت: ترى فيهم عيوب ما يكمل الواجب ولا يدي النوب
واللى يْدرِّس دايمٍ فيه عذروب ياخذ المعاش ودايمٍ فيه غفلات

* * *

قلت امشن يم مكتب اهل الخير البلدية اللي رْجاله مناعير
يا زينهم لا تكثرن المشاوير انا تراي افرح والاجواد رغبات
الاوله قالت تراك انت غلطان اوما كوتك اللي تلاعب بالأوطان
راحت اراضي الناس غصبٍ وكْرهان وكم حق مسكينٍ غفل راح بُسكات
والثانية قالت لا تحدن على الضيق راحت اراض الناس ظلم وخنابيق
وبأعمالهم كله يجي شي ما يْليق ما تشوف بعيونك افعال شنيعات
اجتمعن وقالن: نْقدم دعايه نبي نْروِّح للوزارة شكايه
انهبوا اراض الناس باسم الولايه وهي معروفه عندهم بالملفات
الشارع الى منه تخرب يزقّتْ يسمى هذا الزفت شيٍّ مْوقَّتْ
واحدهم مثل الغلث بس يتلفت اليا تدمى الناب ما فيه حيلات
الى جيت الشارع يحدك الرصيف تكلف ما تلقى محلٍّ نظيف
تطلع من الديره تعبانٍ معيف ضاقت على الأجواد ما بَهْ محلات
لاتقدَّم المعروض مالك نصيب مالك سَنَعْ الأ ان كان لك نسيب
يكتب على الماصه، خَلّكْ قريبٍ يعطونك لى شبعوا فضالٍ بعيدات
قلت: اصبرن لا تكثرن الطلايب ان كان مالكن رغبه فلا هي غصايب
يحرم عليكن اعراض من كان غايب وانتن اقصرن شوي لا تصير لَجَّاتْ
رَدّنْ وقالن حكيك اليوم مقلوب أوَانت معطي لك قطعةٍ بْراس عرقوب

تبي تعـدَّر دونهـم تقـل منـدوب الله كـريم وتفتـرج قبـل لحظـات
ما تطالع الـشرَّع بعينـك تـشوفِ الـشرَّع اللـي غاديـات رْفـوف
لى جيت للشارع والـى معطـوفِ يلاحظ الأهداف فـي كـل حـارات
قلت العِشرْ ما فيـه خيـر ومـصلوح حنا نْدوِّر شغلنا وين نبـي نْـروح
وشوله نْدور الشرَّ والشر مطـروح هالحين على النواب عساكن مويقات
الاولــه قالــت عـساها خفـايف كـان الجـدا ذولا فحنـا عفـايف
ذولا بس رْجال مـا هنـا كلايـف ذولا يحـسبون الـشهر للمعاشـات
الثانيـة قالـت: تـراهم مـساكين يسحب عصاه وْلا يتكلم، ولا شـين
حـدر الإدارة بالعتـب مـستكنين يروح نهـاره والـسواليف عَـذْلاتْ
قلت: اجل امـشن يـم الجـوازات أهل الزكا والجود وأهل الـشجاعات
اللي يعزون الـوطن والجماعـات شوري عليكن لا تـصيرن عنيـدات
الاوله قالـت انـا أقـول شـينين ما يقدرون الناس لى جـوا عـانين
لَيـا بغيـت هويـةٍ قـال: بعـدين والخلق مجبـورة بحـط الهويَّـات
والثانيـه تقـول: فـيهم كـسالى لى جيت للمكتب والـى بـس لا، لا
تاخذ زمانٍ ما انقضى لـك مجـالا بس يتـردد يـم محـل الجـوازات

قلت:

أجل امشن يـم بعـض المـدارس تخيـرن مـن هالعيـال الفـوارس
كلٍّ على المطلـوب معـداه دارس كـان قـولكن فهـذي المحـلات
الاوله قالـت: بهـم بـس شـاره بـساقة الكـوره مثيـر غبـاره
يروح عليه الليل مـا جـا لـداره والشكل ذا ما للبنـي فيـه رغبـات
والثانيه قالت وانـا اقـول: ياليـت يروح عمري مـا برجلـي تهنيـت
يقضي شبابه مع غيـالٍ مناعيـت واقعـد لـي حْـولّ بتلـه مهبَّـاهْ

* * *

قلت:

اجل امشن يم محل الزراعه — اللي نوادر رجال وأهل شجاعه
اللي يعزون الوطن كل ساعه — ايضا مع الفلاح لهم محاماة
الاوله تقول خلن بْقالي — لا تردني للي كثير الجدال
كان الجدا ذولا فأنا اقعد لحالي — راحت اراض الناس كله نهابات
الثانية تقول: عندي شهاده — قسم الزراعه ما حصل فيه فاده
انسفهم على يسراك مالي إراده — لا تمرهم خل الزراعة مْهيَّاة

قلت:

اجل امشن يم أئمة المساجد — أهل فضل وأجواد والخير واجد
الكل منهم من هل الدين زاهد — وآزينهم ان كان للدين رغبات
الاوله قالت: المطاوعه ونعمين — لا شك دفنوا هل الخير والدين
ولا بقى غير الرجال المساكين — كلٍّ صلاته بس قدر القريشات
والثانية تقول ما هنا صمايل — لو آحسايف الدين وباقي الحمايل
لا تردنا للي بهم قول قايل — يبدي يترهبن والدواسي[1] معباه
قلت امشن يم سوق الخضارة — حيث ان بها رْجال واهل شطاره
اهل المباصط حاضرٍ في نهاره — وأزينهم وان كان للشي سِگّات
الاوله قالت: تراهم ذيابه — أگّالة بالسوق ماله رقابه
اليا شرى الصندوق شفت النهابه — عطاك ثلاثة ايمان ما شفت فادات
والثانية قالت:تراهم رديين — لى جا المحرج قال: ترى ما نبي شين
نغز رفيقه قال: حنا شريكين — والا نْزوِّد كان ما فيه شركات

قلت:

توي لقيت اللي يسرون وأجواد — اللي بحراج الصبح عند الغنم عاد
مختلفة الأجناس من كل مجراد — دايم حوال الدار ما فيه غيبات
الاوله قالت: ترى فيهم عيوب — يقول: ما يسون وهو يحكي مقلوب
يشرط سليمه ويجحد اللي به عيوب — اللي يبيع ويشتري فيه قلبات
الثانية تقول ذولا خساره — الصدق مدفونٍ براس الزباره

---

(١) جمع دوسيه وهي الإضبارة.

ما يهتني في راحـةٍ فـي نهـاره   والحلف مْطَرَّفْ لى حصل زود نيرات

* * *

قلت اجل امشن يوم سوق الحديـد   اللـي يبيعـون الغيـار المفيـد

دايـم حـضور ودايـمٍ بالمزيـد   الهقـوه انـه موافقـه ياالكريمـات

الاولـه تقـول ذولا طمـاميع   كم جاهل غشوه فـي مـدخل البيـع

واللي يغش الناس يبغـى المنـافيع   ما ينقرب حولـه ولا فيـه رغبـات

والثانيه تقول انا ما اقبـل الجـور   بعضهم الى جيته والى تقل مـصفور

بس يتلهـب دايـمٍ تقـل محـرور   خله بمحله مـا نبـي منـه قربـات

* * *

قلت اسمحن لي طاب كيفي وملّيت   اجيب لكـن رْجـال لكـن عناتيـت

ولا ينفع التلزيق لى صار تزتيـت   لكنني مـا بـي لكـن زود فـادات

صلاة ربي عد مـا هلـت امطـار   وعداد ما فلّـتْ مـن الـورد نـوار

على النبي وآله وصحبه والأنصار   اللى صْدعوا بالحق ما هي محابـاة

قال عبدالله بن علي الجديعي:

عندنا حمام وصار البس يفرس منهن وفي يوم قامت الحرمة ومسكته وضربت به الجدار وفي أول ضربة مات فقلت هذه الأبيات:

البارحه بالليـل حجزنـا لنـا بـس   والظاهر انه مـن قـرادة نـصيبه

لى جا القدر عمي البصر لو هو محسّ   واخر قدم لازم يبـي ينتهـي بـه

بـسٍ خبيـث ضـاري لتعـسعس   شره على الديك الحمر يبتدي بـه

ديك الدجاج اللـي عليـه يتنـومس   كم مـرةٍ لـى اذن بـدا يهتزيبـه

يما نصحته قلت عن دارنـا طـس   حمامنـا ليـاك دائـم تعثـي بـه

قامت عليه الام من دون لهـا حـس ... صكت به الحايط على غير ريبـه
قام الولد يقول يا يـوه اجـل بـس ... ومن النغاله صار دماغـه ربيبـه
يما نصحته قبـل يطمـع ويلهـس ... حمامنا لا تقربـه وش تبـي بـه؟
من عقب هذا قام يتلـوى ويـرفس ... وأم العيال تقول ما شـاف عيبـه
من شاف فعله مـا يقـرب ويـنفس ... والله ما يقرب محـلٍ وهـي بـه
لو طاع شوري ما عـدا او تـنجس ... وعزيل من هو للمره هـي طليبـه
يوم صادته دلا يتلـوى ويـضرس ... دلت تشيح وتقـول ربـي حـسيبه
انا فزعت وقلت ياشـين قـم نـس ... مالك معه طلبـة تـسوي حريبـه
اخـذت للبـارود ودي اتنـومس ... مير المره سـوت امـورٍ عجيبـه
مـسكت المـسكين وهـو يتلـولس ... يبي السلامه مير ما هـي قريبـه
مالـك شـفيع عنـدها لا تهـوجس ... ام الصراير كـل قربـه مـصيبه
حنـا عيالـه مـانتكلم ونلخـس ... الصادق منا ينتحـي عـن دريبـه
الكـل منـا للحمـام ايـستلقس ... يما على الزغلول يرجـف قليبـه
المقصد ان البس ضـاع وتبعـبس ... خلا الشجاعه يوم صـادت ذبيبـه
من أول مبـسوط يقمـز ويفـرس ... ما ياكـل إلاّ كـل بيـضا تريبـه
مربـع بـين الحمـام يتـنكس ... من شاف منا قام له يهتـزي بـه
ما اخذ حساب اللي بدربـه متـرس ... ودك تـشوفه يـوم قامـت تليبـه
دلى يصيح وفـزع الجـو بـالحس ... ما هنا شـفيع لـو كلـش نجيبـه
تم الجواب اللي من القلـب يـرجس ... والمقصد ان البس تـردى نـصيبه

وقال الجديعي في التيس، وسماه (تيس جديع)، و(جديع) اسم ابن الشاعر:

امس الضحى نطيت راس الطويلـه ... صبيت صوتٍ كل من حولي ارتاع
من سمع صوتي من بعيد يجـي لـه ... الكل منهم جان يـركض وفـزّاع
اللي معـه مـشعاب يـا الله يـشيله ... واحد معه بـارود واحـدٍ بمقـلاع

اجتمعت عليَّ الخلــق مــاهي قليلــه ... كل انتخى لي بالشجاعه ومطــواع

قلت:

تحزِّموا يا الربــع الــدعوى طويلــه ... التيس حق (جديع) يذكر لنا ضـــاع

كلٍّ ضرب لــه درب يــومي شــليله ... يا جود ربعي يوم دشّوْا مع القـــاع

من عيَّن تيس (جديع) ياها القبيلــه؟ ... واللي يجيب التيس نملا له الصاع

إمشوا مــع الجــره وجيبــوا دليلــه ... والحس لا يطلع ترى التيس مهراع

تــيسٍ اصــيلٍ مــا لقينــا مثيلــه ... من جَيَّته ما قط يومٍ وهــو جــاع

يرضع حليــبٍ كــل نهــاره وليلــه ... وش لون يضيع التيس وهو توّ رضاع؟

يا ربي العقــلان يــا أبــا الجميلــة ... واظن يا ابوعلي التــيس سَــوَّاع[1]

جاني حدى الفزعــه عطــاه الغليلــه ... يقول اظن التــيس حافنــه ســباع

يا الربع بعض الناس ما بــه جميلــه ... يركض يقول التيس ما يــسوى افــزاع

(جديع) يصيح دمــوع عينــه هليلــه ... ويقول: تيسي يا الربع ويــن ضــاع؟

حدثني عبدالله بن علي الجديعي قال:

عندي ولد عمره ما يقارب خمس سنوات، وكان في بعض الأيام يذهب إلى الجيران يلعب مع أولادهم، وفي مرة نتعشى انا واياه وكانت أم الولد عندنا فقالت انه طالع اسد يقولون انه ياكل البزارين، وانه اكل ولد بعنيزه وأكل ولد بالوادي، بسم الله على اوليدي لا تروح لم الجيران ياكلك الأسد.

وأنا أعلم أنها تريد تخويف الولد حتى لا يروح للجيران وادري أنها تكذب ما هناك أسد، وبعد يومين من كلامها خرجت لصلاة الفجر والمسجد بعيد عن البيت، وعلى طريق المسجد غرفة للعمال الذين يعملون عندي بالمزرعة، وكان الطريق بعضه منور وبعضه طافية أنواره، وكنت في طريقي إلى المسجد ولم يرعني إلا بالاسد يقابلني مع الشارع فقلت بنفسي: اثر الحرمه صادقه، اثره

(١) ابا الجميلة: ذو النعم الجزيلة والعطايا الجميلة.

صحيح اهنا اسد وكانت غرفة العمال خلفي فرجعت بسرعة اريد غرفة العمال، وكان بيني وبين الغرفة ماسورة الكهرب وفيها رباط، والوقت ظلام وما كان مني إلا أنني ارتطمت بالماسورة وانقلبت على ظهري، وإذا رباط الأسد قد وصلني، ولكن لم يكن أسد كان ثور ابرق للجيران، ولم يكن كبير، وكان المسكين خايف جداً حيث إن الكلاب تطارده بالليل تريد أن تأكله، وحينما وقعت على الأرض إذا هو يجعل فمه على حلقي ولكن أنا عرفت أنه ثور.

فما كان مني إلا أنني مسكت رأسه وقبلته وقلت له: الله يجزاك خير، من شدة الفرح حيث لم يكن أسد، وقمت وحمدت الله على أن العمال لم ينتبهوا ويضحكوا عليّ وعبرت عن هذه القصة بهذه الأبيات:

يا سـامعين ابيـات قـصة خفيـه	خذها افصلها على كل مـا صـار
البارحـه بالليـل بعـد العـشيه	جاني خبر ان الاسد ياكل اصـغار
يوم المـره جابـت اعلـوم زهيـه	تبي الولد لياه يبعـد عـن الـدار
وانـا اعـرف انـه اعلـوم رديـه	تبي ولدها ما يضيق علـى الجـار
ذهبـت للمـسجد والانـوا خفيـه	واهل المساجد لجّوْا الصبح باذكار
الوقـت ظلمـا والكهـارب اشـويه	ولا راعني الا بالأسد يوم هو غار
ما اكذب خبر بالحال هجمـه قويـه	رديت ابشرد مير حـالن الاقـدار
ضربني اربـاط بالعمـد هالـسويه	ردحت بالبيدا ولا عنـدي اخبـار
يوم انه وصل وايـلاه ثـور بليـه	ومن الفرح حبيت راسه لى امرار
قلت: يا مرحبا بالثور يا رب حيـه	احسبك اسد يا شين خليـتن انهـار
اخذت قلبـي وانـت عجـل هفيـه	راسك بلاك الكلب يالثور مـن دار
خبرت ربعي مير ضـحكوا عليـه	الثور يروعك وين عقلك والأفكار
والله لو انـتم حـضرتوا القـضيه	ان يتغير وضعكم يا هـا الاخيـار
امـر دهـان بلحظـة لـى اشـويه	ضاعت المراجل والشجاعة والأقدار
جاني اسد يكفـخ ازعومـه قويـه	وانهارت اعصابي والمقادير تندار

والحرمـه اللـي غـشتن بالخطيـه　　اتسولف على وقلت حكى المره صـار
احسبه اسـد ميـر صـارت عفيـه　　انقصت على ثور من الخوف منذار
توي اعرف انى اعزومـي رديـه　　حبيت راس الثور وابديت الأعذار
هذا جرى والنفس مـا هـي خفيـه　　لا تواخذون اللي يعلـم بالأسـرار
هــذي ابيـات قلتهـا والحذيـه　　ابي الستر لا ننفضح بين الأشـرار
والعمر يفـنـى والمقـادير حيـه　　ومن قالب الـدنيا يميـز ويحتـار
كـم واحـد يرتـاح بادنـاة هيـه　　قلبي وعقبي من طـولين الأشـبار
عنتر وهـو عنتـر يقـول لخويـه　　من علم الثور الحمر ضرب الأحرار

أنواع التمر:

لعبدالله بن علي الجديعي قصيدة مربوعة في أنواع التمر المعروفة في القصيم وهي نفيسة استقصى فيها أنواع التمور وذكر بعض خصائصها، ويحتاج بعضها إلى شرح وما أجدرها بالدراسة وإفرادها في جزء خاص بها، ونشرها لفائدتها قال:

دوك إياهـا سـكريه　　رقـم واحـد ميـة ميـه
مالـه جـنس أو حليـه　　بالثلاجـه او ضـميد
والبرحيـه لا تنـساها　　وقـت البـسر مـا احلاهـا
ما هنا غيـره فـي مبـداها　　كـلٍّ عارفهـا اكيـد
والـرقم الثالـث بـريم　　دورهـا دائـم مـديم
والظـاهر جنـسه عـديم　　وزود الحكـي مـا يفيـد
وايـضا يـا راعـي التمـرا　　والـسكرية الحمـرا
دورهـا لـو بـالقمرا　　مـا لـه جـنس بـالوجود
والـرقم الخـامس ونانـه　　تـسمى بـالأول منانـه
اقـرب منـه لـو اذنانـه　　هـي العـد اللـي عديـد

تقول قضيت وخلاص — وهو باقي (الأخلاص)
يوم هو بقياع الجصاص — يطلع الدبس الجميد
لا تنسى نبيتة علي — خل الثلاجه تنتلي
وهي اللي تمره شهي — وقت افطارك والجليد
والرشوديه لك زهاب — مضمونه عن الخراب
ولا يجيك العتاب — لى جا شي ما يفيد
وأيضا عندك الروثانه — لى خرفته في أوانه
ترى خرابه اذنانه — بادر خرافه تفيد
وبعد هاذولي سباكه — اهون لضروسه واحباكه
لو انه والله لكاكه — عند تلقيحه كود تزيد
نبتة القرعا يا راعيها — له ناس دائم تراعيها
اللي يعرفه يشريها — حيث ان هلها اجاويد
وأضف عليها أم كبار — أكله زين وسعره حار
من طيب أصله القرار — يبزيك اسمه بالنشيد
سلطانه وقت الخراف — ساطع بياضه وتشاف
لقيطه دائم انظاف — انشد عنها لا تحيد
نبتة سلمى حيثه تصيف — بسره زينات ونظيف
اللي ياكلها ايكيف — ام البسر اللي نضيد
والفنخا والمكتوميه — حول بعضهن بالسويه
والفنخا ابرد اشويه — عند الحمو والتبريد
والشقرا ام القصيم — سمي عليها الهضيم
شكله شوي وعديم — ارجع لمه لا تحيد
القطاره والخضريه — و اللاحميه ومكفوزيه
وام الحمام اكويريه — في وقت ما هو بعيد
عندك عريمه وصقعيه — واللي تسمى ارزيزيه

او شبيبي أو عيدية ... و(النحو) اللي فريد
الحلوه وهي امعروفه ... لى صارت توه امخروفه
حيثه معروفه ومالوفه ... والعرينيه بالأكيد
واللي تسمى ارسينيه ... تمره احمر حول النيه
فازت عليه البرحيه ... ما هنا صمايل تسويد
والصبيحيه الصبيحيه ... بالمسا او العشيه
ونصحبه ما هي رديه ... واطلب من الله المزيد
وام الخشب ما تخفاك ... خله دايم لك تبراك
يا الله من جودك وعطاك ... لو هي بشعه به تنكيد
وايضا بعد نبتة عيد ... بالثلاجة للتبريد
كثر منها تستفيد ... تصلح خراف وتجميد
والمنيعيه بسيرات ... وقت الخرافه بتات
والكل منا له مشهاة ... التمر كله مفيد
وعندك المنيعه نوعين ... طب وخير بلونين
بسره لذيذ وزين ... ولا ترفع راسك بعيد
عسيله يا راعي عسيله ... لى اكلته مع الدليله
فنجال وتمره يا حليله ... تي تاكل منها وتزيد
وايضا عندك سالميه ... بالثلاجه ميه ميه
يا حلوه صفرا عذيه ... ما عندي بَهْ مناقيد
ازعاقه للي مشتاقه ... من يقواها بي الحاقه
من قساها مالك طاقه ... الا اسنون من حديد
عبوده عندي موجوده ... بها الوفا بها الجوده
لاشك في حده محدوده ... توكل رطب ما تزيد
وايضا عندك بيدجانه ... سودا سودا من اوانه
ما هنا هميه من شانه ... من هالدقل العديد

اللحميه هي مرباع ... ياكلها طير ودفاع
حيثه تبادر بالمطلاع ... هي بالبيت عد عديد
خصيه تصلح خراف ... لا تمادى ما هنا اطراف
كلٍّ يذكر اللي شاف ... والصالح للمستفيد
واللي يسمونه (حوشانه) ... توكل بسر في اوانه
او ضميد في زمانه ... ولا تطول بالتأكيد
وايضا نبتة اثريا ... كان تبيها لو تهيا
وان طلبته هم عيا ... رح لشغلك لا تعيد
وعندك ايضا حسويه ... ماله شكل بالكليه
البسر حلو وشهيه ... من جنس ربعه يالسعيد
وايضا ام الاصابع ... يما ثالث والا رابع
إلى اكلته ما انته شابع ... لى كلت مره ما تعيد
وايضا عندك ام البيض ... اللي يشريها حظيظ
شرحه طويل عريض ... مثل البرحيه تزيد
وهنا اشكالٍ ماجبناها ... مثل السلج عديناها
والحقيه لا تنساها ... تمر خالص ونضيد
وهنا اشكالا كثيره ... نبتة سيف والا غيره
كل اسم جانا من ديره ... كلٍّ يشري ما يريد
جانا اشكال ما نعرفها ... ما يعرفها غير خارفها
تركناها لا نصرفها ... أصقطناها بالتجريد
ترتيبي ما هو عن عرف ... لو بينا كل الصنف
هذا فكري شي طرف ... تسويد ماهو تجويد
هذا ونصلي ونسلم ... على الهادي والمعلم
عدد ما قال المتكلم ... والله الهادي للعبيد

غزليات الجديعي:

عبدالله بن علي الجديعي شاعر مكثر من الشعر، والغزل فن من فنون الشعر، وباب مهم من أبوابه، وقد رأينا الأدباء في الكتب القديمة يتغزلون من أجل التغزل، لا أنهم قد احبوا امرأة بينها.

وقد صار افتتاح القصائد بالغزل طريقة في الشعر القديم شائعة ولدينا شاهد مهم في قصيدة الصحابي الجليل كعب بن زهير التي أنشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده الشريف.

فخلع الرسول الكريم عليه بردته، مكافأة له على ذلك.

ولذلك لا نستطيع أن نقول: إن غزل (الجديعي) هو حقيقي، أو هو تصوري بمعنى خيالي، وإنما نترك ذلك لفكر القارئ أو خياله.

وهذه طائفة من غزلياته:

مرادّ مع فتاة وهي من نوع التسلية:

يا بنت يـا للـي تلبـسين العبـاةِ   سوي بنا معروف بالبشت خـشين
خلين أشوف الزين بـاقي حيـاتي   تكفين يا بنـت ألنـشامى وتبقـين
ودي أشوف الزين والمواصـفاتِ   خلين اشم الريح وانـت تعـرفين
انا عليل القلـب وانـت اشـفاتي   انت الدوا للي على الجنس مـشفين

قالت:

لعاد شـايب وش تبـي بالبنـاتِ   خلك بعيد واترك الـزين والـشين
ترى الذي مثلك ينـاظر الممـاتِ   وش قدم من الأعمال لى صار بعدين
غض النظر عن باقي المترفـات   واتبع طريق الرشد خل الحـواقين
قلت ايه بس الزين عنـده فـواتي   اقرا عليك الورد خوفى من العـين
انـت بهالـدنيا وحيـدة بتـاتِ   مالـك شـبيه نـذكره، لا تقـولين

قالت:

اضرب ادريبك واترك العـابراتِ ... مانيـب لمـك لا تغـثن وتـوذين
شف البيوت امـلات بالعانـساتِ ... دور بني جنسك على الكيف بالزين

قلت:

والله لـو هـن كلهـن مجمَّـلاتِ ... فلا يجن مثلك على الزين وافـين
انـت لحالـك درة بـالفلاةِ ... ما انتي من اللي زينهن بالفـساتين
خوفي من الله واتركي المجـادلاتِ ... تحت جنوب البشت تكفـين لفـين
خلين اشم الـريح لـو لحظـاتِ ... انكس بعمر زين وانـت تعبـرين

قالت:

خذ النصيحة قبـل اوان الفـواتِ ... دور بني جنسك من اللي مـسنين
الشايب لى شيب فـلا بـه حـلاةِ ... الأ مع اللـي بالمـساجد مـصلين

قلت:

الشيب هـذا صـابني إغلطـاتي ... تراي صغير ما بلغـت الثلاثـين
حمولتك يا بنـت بهـم إفزعـاتِ ... وانتي الذي من بدهم تي تـشحين
طلبتك بالمعروف قبـل الممـاتِ ... حبة هوى تراه يا التـرف تيـزين
منيب كايـد بـس لـو العقـاتِ ... خلين اشم الثوب من تحت الأبطين
وانـا احلـف أيمـان ومغلظـاتِ ... انه يـسدن كـان ودك وترضـين

قالت:

اخاف تطمـع أو تـسوي سـواةِ ... وتنسى العهد لى شفت لون بلونين
ادور المعروف واحصل شـماتِ ... اضرب طريقك واترك الحكى باللين
القلـب يـابس وألـسين طـراةِ ... إلعب على غيري وخل الحـواقين

قلت: اجل خذي من هذي الوصـاةِ ... خايف عليك من العدى كان توحين
الـزين مـاهو سـارح بـالفلاةِ ... ماهي خواص بالـشوارع تمـشين

قالت:

اقصر لطرفك عند لـبس العبـاةِ ... غض النظر من جنس ناس مغضين
لا تنـاظر الماشـين والمترفـاتِ ... يلعب عليك إبليس من دون تثمـين

قلت:

هــذا كــلام قبــل لــبس العبــاةِ ... بلاك ما تــدرين وش بــك تغبــين

أنــا عزيــز الــنفس مــابي رداةِ ... واعلمك بالصدق حتــى تعــرفين

واجد الجهام ولا يحرك شــهواتي ... لا شــك مثلــك يالحبيبــه يخلــين

انتي اخذت الــزين عــن البنــاتِ ... من شاف زولك قال: ما فذ به شين

قالت: اجل اصبر عليّ اسـنواتِ ... خل استخير وصافي العلم بعــدين

خلن اشاور والدي مــع خــواتي ... واشاور اللــي بالمعرفــه مــديمين

واقول هــذا شــايب بــه جــراةِ ... لى قابلن بالــسوق يقــول: حبــين

مع الكبر والــشيب ايــضاً دنــاةِ ... قليل الحيا ما ميز الــشين والــزين

قلت: اصبري عندي شــهود ثقــاةِ ... انــه معــي عقلــي كــلٍّ يــزكين

يومي لمحتك صار عندي خلفــاتِ ... انتي الذي يوم شفت جرمك ســبعتين

واتلى ألتلاوي صار حظي شــماتِ ... هذا اللي انا حصلت قمتي تعــذلين

عطين عقلي راح عنــدكِ فــوات ... خلين اشوف الدرب مع المــسلمين

تراني ما حللــك عقــب الــسواةِ ... قعدت وسط السوق كني مجينــين

قالت:

لى راح عقلك فانت بــالمورواراتِ ... خلك بعيــد لا تــشوف المــزايين

لا تقــرب الزينــات والمعربــاتِ ... دور على شكلك من اللي مــسنين

قلت العفو يــا متــابع الطاغيــاتِ ... زينك هو اللي يودعك به تمــارين

قالت:

يالشايب الملقــوف مابــك حــلاةِ ... خل الهزل واسلك دروب العزيزين

قلت:

الشيب ماهو عيب مير أنت عــاتي ... لو تنعشن ما شفت للــشيب تلــوين

لى صرت ما ترحم ولابك جــداةِ ... خل انتجع البارق مع اللي مفلــسين

قالت:

امسك طريقك واتــرك الغــافلاتِ ... عليــك بالمقبــل وخــل المقفّــين

أنا وجنسي ما لنــا بــك شــهواتِ ... عذر العقل اللي يعضض بالايــدين

وقال الجديعي هذه الأبيات مرادّ مع فتاة وهي من الشعر القديم، قال: أرسلت لي هذه الأبيات بنت وأنا لا أعرفها أبداً، وبعد مدة أرسلت لها هذه الأبيات مع الذي جاب لي الأبيات منها هي تقول:

يا طيور ياللي بالـــسماء مـــستديره   وين اللي ياخذ الأجار والسر مكتــوم
يودي جوابي مهجـــةٍ لـــى بـــديره   ويجيب لي عن صاحبي خبر وعلوم
حالي قضت والروح مني خطيـــره   من يوم سمعت انه مكوي ومحجــوم
والله يـــالولا قـــصرتي والمعيـــره   خوف من الأشرار يجي زود مثلــوم
لامشي على رجلي واشاهد نظيـــره   واشوف زوله مانبي خبـــر ووهـــوم
مير المره فـــشله ورجلـــه قـــصيره   وهذا من البـــاري مقـــدر ومقـــسوم

* * *

يابو جـــديع الله علـــم بالـــسريره   حبك تجـــدد علـــى كـــل مرســـوم
كلٍّ الى جالليـــل تـــسمع شـــخيره   وأنا على حيلي ولا جـــاني النـــوم
متى تجي مع ســـوقنا بالـــصغيره   تقضي لزوم اللي حريص وملزوم
يا ابو جديع انته بعقلـــي خـــشيره   اهزع علي عندي جوابات وعلـــوم
والله ولا بي شين ولاني ضـــريره   وادور علي اللي بسبتي فزَّع الحوم
واعرف ترى الدنيا اخطاره كثيـــره   كلٍّ ينام وصاحبي ما يبـــي النـــوم

قال: فرديت عليها بهذه الأبيات:

يا راكب من فوق ددســـن صـــغيره   مردوفة مع مثلها من كثر ما يحوم
ماجت من المصنع تمـــشّى حفيـــره   ولا عاقها لو حاتها أو زود رســـوم
ســـواقها بالليـــل صـــاحي نظيـــره   يقضي لزوم اللي حريص وملزوم
يا سايق الددسن عسى فيـــه خيـــره   عيني تهل الدمع بالخـــد مرشـــوم

واحفظ لسدى لا تبيح السريره ... وصفك جميل ما يبي زود معلوم
اللي علي شاني عيونه سهيره ... اليا صفا جوه عن الكدر وغيوم
اسلم وسلم عد وبل المطيره ... مردوفة من مثلها ما بها ثلوم
يا درة تذكر بوسط الجزيره ... أتعبت الدوار من كثر ما يحوم
انا اتمنى شوفته لو مريره ... قلبي تعلق به ولانيب مليوم

وبعد مدة أرسلت لي هذه الأبيات:

لي صاحب من البطا حول ابنساه ... ذالي ثلاث اشهر عزّيل حالي
امس الضحى مريت بالسوق والاه ... يسلم علي الدلال واقف اقبالي
وقفت لين انه تعدى واويلاه ... ليته وقف لو ساعة بالظلال
كم ليلة بته وانا اقول: يا الله ... يا فارج الشدادت يا ذا الجلال
انك تلين اقليب خلي علي ارضاه ... وانك تعطفه لي وترحم لحالي
يروغ قلبي كل ماحل طرياه ... عليك يا راع الوفا بالكمال
يا ابوجديع كيف ما قلت ننصاه ... يبرد علي كبدي لهيب وصالي
ذالي ثمان اسنين وانا اتمناه ... اللي اخذ قلبي بليا جدال
الراس شيب من كثر ما بكيناه ... وقضت دموع العين مما حدى لي
كلٍّ تهنا في منامه ولا جاه ... عبرات بالصدر ما بقاله توالي
مكتوبي اللي جاك كودك تملاه ... يشرح لك الموضوع يا ابا الجمال

وبعد ما وصلتني هذه القصيدة رديت عليها بهذه الأبيات وأنا لم أعرفها ولم يحصل لي الاتصال المباشر عليها حتى اعرف الموضوع فقلت:

اهلا وسهلاً يا حبيب عرفناه ... اعداد ما تسفح ارفوف الخيال
ساعة لقيت الظرف قمت اتملاه ... وعرفت مضمونه بليا جدال
يا مرحبا به عد ما حل طرياه ... واعداد ما هبت هبوب الشمال
كم دمعة فوق الوساده نثرناه ... نبكي علي اللي وافي بالجمال

يا ابا الوفا جتني مكاتيب واقــراه	ذالي ثلاث اسنين مقــر بخمــالي
الشعر من شــانك كتبتــه وقلنــاه	والا قبل مــا يلتقــي لــي ببــالي
يا ام العيون السود والخــد حليــاه	نور سطع مــن عاليــات الجبــال
جرمك جميل تــو جئّــا عرفنــاه	متميــز بــالزين وافــي الكمــال
اهلا وسهلا عد وبــل نثــر مــاه	واعداد ما تلعــج بــروق اتلالــي
مطلوبك ابشر به وامانــه تمنــاه	ابــشية المعبــود مالــه محــال

وهذه الأبيات هي أول ما وصلني منها وكنت اجلب علف علي مدينة حائل ووجدت هذه القصيدة في غمارة السيارة وابهرني حيث أني لم أدر من وضعها في السيارة وقبل صابني وجع في رجلي وانقطعت عن السوق لي مدة شهرين حسب ما قالت بالقصيدة تقول:

شنفي طويل يجلب القــت مــصرور	علي سوق حائل يوم ربي عطاهــا
ياللي اخذت نومي وانا عنك مقهــور	قهــرت محــابيس كثيــر رداهــا
جاني خبر عن وجع رجلك ومــاجور	حبك ســبا حــالي وجــدد عناهــا
اشوف حالــك كــل يــوم بحــادور	عيــون حــسادك علينــا غثاهــا
ابطيت عنا يــا بعــد كــل مــذكور	حالك قضت لعــل نفــسي فــداها
يا شيب عين اللي مخصور ومكبــور	يتيمــــة منـــوا عليهــا بعـــشاها
ودي أشوفك لو اســويعه ومــشكور	يبرد على كبــدي لهيــب غــشاها
انته بعيد عن وانــا دونــي قــصور	مكسورة الخــاطر تجــدد بلاهــا
هذا جوابي وخاطري بس مكــسور	عبرة تجي وعبــرة مــن وراهــا
اسلم وسلم عد مــا شعــشع النــور	اعذر جواب اللــي كثيــر بكاهــا

ورديت عليها بهذه القصيدة ولكن انا محتار حيث أني لم أعرفها ولم أدر من كيف المخرج فقلت:

يوم الثلاثا وافــق القلــب بــسرور مكتوب لقيتــه بالغمــاره زهاهــا
اهلا عدد ما حرك الــريح مطــرور واعداد نبات علهــا مــن ســماها
واعداد خلق الله من ادم الي الــصور وعد الجراد اللي نشر من وطاهــا
جاني جوابك يا حلا كــل منظــور يا شمعة البلور ما احلــى ضــواها
فرحت به فرحة من ظهر وهو مقهــور والا وجيع العــين جاهــا ادواهــا
يا للي كما نور القمر وانت بك نــور زود على نوره، ورجلــي فــداها
لذة جوابك حين ما جات مــصطور برَّد وجع رجلي ورو حــي نعاهــا
انتي بها الدنيا كما وصــف بللــور فقتي علي الزينات الــي منتهاهــا
يا ريحة العنبر على ورد وزهــور يا نجمة بالــصبح نــوره غــشاها
لعل همك ينجلــي عنــك بــسرور آمين عسى نفسك تحـصّل مناهــا
لعل من هانك يجي عقلــه اقــصور لعل عينــه ينتــزح عنــه ماهــا
انتي بها الدنيا كمــا الــدر منثــور واحلا من العنبر علــى مــستواها
انتي طرى وانتي حلا كل مــذكور يا لذة الــدنيا علــى مــن بغاهــا
يامنوة العشاق يــا حــسنة الــصور يا بكرة الرحمن ما احلــى بناهــا
يا غيمة هلــت مطرهــا بــشختور على النفــود اللــي بعيــد ثراهــا
تشكين عليّ الحال يا شــمعة النــور كــلٍّ بهــا الــدنيا يقلــب غثاهــا
انا صبرت اسنين وانــت اصــبر شــهور لابد مــا تاصــل الــي منتهاهــا
لو الجدا نفسي انــا كــان مخطــور نفسي فدى لنفس من هــو فــداها
ويفداه غيري من لبس دلع وخــصور ويفــداه ابــين بالجمايــل تراهــا
ويفداه من حط المنــاظر ومــسرور على حياتــه يتبــع اللــي وراهــا
ويفداه من حط المخــامير وعطــور تومي بزينه توري اللــي وراهــا
ويفداه من قــاد المراكــب بطــابور يم البحــور اللــي كثيــر شــقاها
ياما عيوني يا بعــد كــل مــصفور يا نافلــة بــالزين كــل اقــصراها
انتي سبب اشفاي يا طلعــة النــور يا غيمة بالصبح يبــرق ســماها
ساعة قريت الخط وانا منك مــسرور ربي كــريم يــوم رجلــي شــفاها

صرتي سبب دواي عن كـل دكتـور   واللي نثـر مـن دمهـا اوكواهـا
ساعة قريت الخط ما شفت عـاثور   برد وجع رجلي وسـبب اعفاهـا
مشكور يا حلو النبا ألـف مـشكور   يالــذة الــدنيا ولــذة حلاهــا
لذة جوابـك لـدة الخـد ممطـور   ذاله ثمان اسنين ما ارعـد سـماها
برد على كبدي لهاهيـب وحـرور   حر على كبدي، ونفـسي شـواها
هذا جوابي وانت بـالزين مـذكور   واللي يحوش الـزين والا بلاهـا
اعذر كلامي وانت يا الترف معـذور   ومـن لا تعـذر لا يفـرح نماهـا
كانك يتيم فانـت صـالح ومبـرور   ولا عمر بنت فرحوهـا اقرباهـا
كل الخلايق اتفـارق الـدار لقبـور   لو طال عمر النفس جاهـا وفاهـا
صلاة ربي عد ما رفـرف النـور   علـى نبـي نـازل اسـمه بطـه

وحيث إن بعض العجائز حالت بيني وبينها عن الزواج قلت هذه الأبيات:

يا طارش من فوق ما يقطع البيـد   اهزع علي اعطيك منـي علامـي
وده لعجـز جالـسات ملابيـد   هرج انتفا مـن بيـنهم يـا سـلام
ولّي عجوز راسها تقـل عربيـد   معهـا ابلـيس يدرسـه بالتمـام
قلبه حجر والا من النار ما يبيـد   عيت تلين ولا نفـع بـه كلامـي

وأيضاً قلت في هذه العجوز التي حالت بيننا وهي جدة البنت المذكورة:

البارحه دمعي علـى الخـد منثـور   باسباب من حالت على اللي محبين
ولي عجوز كان ما فيـك ميـسور   ولابك من الشيمات ما يمسح العين
قلبك مـن الاحقـاد يـشبه لتنـور   مبلية بـالمكر والكـذب والـشين
ما بك من المروه ولا وزن عـصفور   او لك مقاصد مير ما انيي تـسرين
ماجور ياللي تصلح الحال مـاجور   عطنا خبر ترى الجماعـة مـودين

وقلت أيضاً بالتي حالت بيننا:

لعل شــحص حــال بينـــي وبينـــه   لعل ربـــي تـــالي العمـــر يعيمـــه
لعلـــه مـــا يـــربح ولا الله يعينـــه   اللي تسبب بـــين غـــالي وغاليـــه
عـــساك بالـــدنيا دوام حزينـــه   ما جاك نقص مير غـــل تـــصاليه
بعض العجـــايز دائـــم فـــي وهينـــه   ماهي تخاف الله ولاهيـــب ترجيـــه
معهـــا لـــسان يلتـــوي كالعجينـــه   الزين يطلع والحقـــد بـــه تخفيـــه

*   *   *   *

وخلاف ذا يـــاللي علومـــك ثمينـــه   اهزع علي اعطيك علـــم اتوديـــه
سلم علـــى المحبـــوب والله يعينـــه   يصبر على البلوى وربـــه يعافيـــه
حنا الفـــرج مـــن ربنـــا مرتجينـــه   يفرج هموم اللي همومه اتوازيـــه
بعض العجـــايز لا تحـــسبه ذهينـــه   إبلـــيس معهـــا بالفراســـه تقريـــه
تجي لبـــاب الـــدين وهـــي لعينـــه   قليبهـــا فـــي كـــل فـــن تلويـــه

وقال أيضاً:

يا للي تجاوبني بنظمـــك للاشـــعار   اصبر لعل النفس تحـــصل مناهـــا
يا طير يا اللي بالجناحين كد طـــار   سلم على المحبوب وخفف عناهـــا
البارحـــه بـــالحلم وافـــان زوار   واصبحت من ليلي بغايـــة حلاهـــا
اهلا وسهلا عد ما هلـــت الامطـــار   على حبيب العين وغايـــة غلاهـــا
ولّي عجوز حطـــت الهـــم واكـــدار   علـــى قلـــوبٍ صـــافيات تراهـــا
ياالله يـــااللي عـــالم كـــل الأســـرار   انك اتفـــارق بـــه وتقلـــع مـــداها
نحط عيد لو اتفـــارق عـــن الـــدار   هذي وجنـــسه مـــا نبيـــه وبقاهـــا
حطت عذاريب صغيرات   واكبـــار   ماله مقاصد ميـــر إبلـــيس وراهـــا
يا الله عسى روحه لقصاف الأعمـــار   حتى يزين الوقت ونـــصبر بلاهـــا
وين انت ياللي تودي الخـــط باجـــار   وصّل جوابي واحذر انـــك تفاهـــا
سلم على المحبوب وقل له الى صـــار   يوم الخمـــيس وبـــشية الله لقاهـــا
اسبر وانا قلبي على صـــالي النـــار   وعين من الفرقا قـــضا زود ماهـــا

صبر المحب اللي على القلب لو جار ... عيـــا يفـــارقني وعيـــا ايتناهـــا

وهذه ابيات تهيض:

امس الضحى من عند زول تمثنيـت ... اثره سبعني يوم شـفت الجـدايل

والله مـــا جيتــه ولالـــه تعنيـت ... ولاني حريص مير شـي هوايـل

يابو عيون سـود وش بـك تبليـت ... مسكين ما وده تطـول المسـايل؟

يا ليتني مارحـت يمـه ولا جيـت ... سوق نزل به صافي الخـدّ نايـل

الله لا يـبلان حــي ولا ميــت ... كيفه اخذ عقلـي وخـلان عايـل

ماني ردي نفس ولا عمري اشـفيت ... بتله اصد اليـا لحظـت الحلايـل

مير المقدر لى جرى ما نفـع ليـت ... ولا ينفع المجروح مثلـي دلايـل

يا ابو ثليل فـوق متنـه علاميـت ... خف بي من الله لا تزيدن غلايـل

لى اوحيت صوتي لاتبيَّن من البيـت ... تجدد جـروح دارسـات حوايـل

اخذت قلبي يا اريش العين وادعيـت ... دموعي علي الخدين يمشن سوايل

كـم ليلـة ترقـد وانـا ماتهنيـت ... اخذت نومي يـا ظبَـيّ المسـايل

اليا هجعت وقلت هـالحين غطيـت ... ذكرت مجدول على المـتن مايـل

كم مـرة بالليـل ذكرتـه وفزيـت ... واصبحت على حيلي كثير الملايل

انا مريض لـو كويـت وتـداويت ... ودواي عندك يـا كثيـر الجمايـل

اليا ذكرت خـدود ونهـود ونيـت ... ونة جـريح فوقـه الـدم سـايل

عز الله اني لـى وصـفتك تـدانيت ... الله عطاك الزين واصبحت نايـل

لى شفت طولك قلت عشت وتهنيـت ... وان شفت عرضك قلت وافي الخصايل

ليتي بجنبك لـى رقـدت تغطيـت ... حتـى اتهنـا دون رد الفعايـل

ما ينفعن كثـر البكـا لـو تمنيـت ... كلِّ تمنَّـى ميـر مـاهوب نايـل

من شوفتي لك ما عرفت الوي البيـت ... امسي على الهاجوس مالي دلايـل

مراثي الجديعي:

عبدالله بن علي الجديعي شاعر مكثر طرق فنوناً عديدة من فنون الشعر وأبوابه، له نفسس طويل، وتعبيرات عفوية رائقة.

ولم يشذ عن ذلك (باب المراثي) عنده.

فكان أن رثى زوجته (لولوة بنت عبدالرحمن الفعيم) بمرثيتين إحداهما سماها المرثية الأولى وهي بائية والثانية عنوانها: (مرثية أم العيال الثانية) وها هما قال:

هذه مرثية أم العيال لولوة بنت عبدالرحمن الفعيم، كان ابني جديع يبكي فقلت:

جديع لا تبكي على أمـك وتنعـاه	ما بك من الليعه ولا عشر ما بـي
يا جديع هذا الحق لو مـا بغينـاه	والله جعـل للـصابرين الثـوابِ
لو البكا يـا جـديع ينفـع بكينـاه	يما بكيـت أمـي ولا عـاد ثـابِ
كم من عزيز يـا وليـدي دفنـاه	واللي نهج لى راح مـاهو يجـابِ
راحت وحنا يـا حلالـي فقـدناه	والظاهر انه مـا يجبـر مـصابي
لى اجتمعن الزينات عندي ذكرنـاه	تبـين الخـافي وبـان الـصوابِ
لصاحت وحده قامت اخته ترجـاه	لى تضيعين اللي مضى والثـوابِ
وانا الضحية بيـنهن لـو كتمنـاه	ما هي رخيصه مير مالي مجـابي
دمعي على الخدين لى حل طريـاه	ابكي ولا واحـد أظنـه درى بـي
العشرة اللـي بيننـا مـا أبنـساه	خمسين عـام روحـت بالـشبابِ
والله مـن يـوم مـضى وتمنـاه	يوم الزمان الزين مـع الرحـابي
لى ضامتن سود الليـالي نـصيناه	اهيض عليها مـا لجـا بالجنـابِ
الدار مـن عقبـه ترانـا جفينـاه	أليا دخلتـه أوجـس القلـب ذاب
الدار ماله ذنب لاشك مـا ابغـاه	عقب ام صـالح عـدها للخـراب
لـى جيتهـا يفـز قلبـي لـذكره	مالي بها حجـة تجـدد صـوابي

ارجي من الله جنة الخلـد مثـواه ... في رحمة الله مـا يمـسه عـذابِ
عسى أم صالح فـي نعـيم تلقـاه ... في جنة المـولى عزيـز الجنـابِ
جاها من الأمراض شـي رايناه ... خمسة عشر عام وهـي بـاكترابِ
حقه علينـا واجـب مـا نـسيناه ... لا والذي ينشي مـزون الـسحابِ
الكـل منـا يـذكره ويتمنـاه ... ميـر الليـالي فرقـت للحبـابي
لو كل محبوب بقـى مـا فقـدناه ... كان أم صالح ما تعـدا الحـساب
الموت حق ولازم الحق نرضـاه ... هذا من المـولى عزيـز الجنـابِ
صلاة ربي عد مـا حـل طريـاه ... على النبي اعداد ممطـر سـحابِ

مرثية أم العيال الثانية:

الله يثيب اللـي نـصونا معـزين ... علـى ام صـالح جعلهـم للغنـاةِ
كثر ألعزا زوّد مصابي مـصابين ... على ام صالح مـا تفيـد العـزاةِ
الياذكرته هـل دمعـي صـلييين ... واكبر مصيبه لى حضرن البنـاتِ
وان قلت لاكبرهن: وشوله اتبكـين ... كفّي ادموعك لا يجـن مكبـراتِ
تصبري والله مع اللـي مـصابين ... واللي صبر يـزاد لـه بحـسناتِ
قالت تلومن والمـصايب تبـارين ... لى زلت الاولى والى ذيـك تـاتي
والله ما الومه ولاهـوب خـافين ... مير المصائب خيلهـا مـسرجاتِ
الموت لابـده وبـالحق راضـين ... ميـر امنـا جتهـا المنيـة فجـاةِ
الياذكرت اوصاتها اللي توصـين ... تقـول لا تنـسان بعـد الممـاتِ
والقبر بخضيرا مع اختي والابنـين ... ودّي اصير بجنـبهم يـا شـفاتي
وجديع لاتنـساه وبـره مغطـين ... شف له من الزينـات ظبـي فتـاةِ
وايضا بعد شفني اوصيك هلحـين ... بنـاتي اللـي كلهـن محـسناتِ
وايضا محمد هو وصالح حبيبـين ... ماقـصروا بأفعـالهم الطـايلاتِ

حب العيال اللي عن النوم ملهـين   دايم علـى بـالي وانـا بالـصلاةِ
وضحيّةٍ تذبح وتعطـى للادنـين   واجتمعوا على التقوى وحسن الصلاتِ
قلت ابشري باللي تبين وتريـدين   عيالك كبـار وكلهـم فـي غنـاةِ
وابشرك بالخير وانتـي تعـرفين   أن المرض لى طال فيه احـسناتِ
قعدت عنده يوم قامـت تحـاكين   جابت علوم من سـنين مـضاتي
طلعت من عنده ونفسي تـشاكين   ماهيـب عـاده تـذكر الفايتـاتي
اتلـى كلامـه قولتـه لا تخلـين   وتحللـن عمـا مـضى بـسنواتي
عساك مني يا ام صـالح بحلـين   حلن افراش لـك وحلـن غطـاةِ
يا الله عسى قبرك ريـاض وريـاحين   وعسى موازين الـسعد راجحـاتِ
كانك رضيتي فأننا عنك راضـين   الله يبيحك مـن جميـع الجهـاتِ
دار الفنا مابهـا لـذاذة وتمكـين   كلـه نكـد ومفـارقٍ للحيـاةِ
كم فرقت من بين ناس عزيـزين   اسـقتهم الامـرار والمنغـصاتِ
عسى أمّنا من عقب داره بعلّيـين   عـساها بالجنـة بكـل الهنـاةِ
من عقبها ما ظـن حنـا بـسالين   بان الغلا من عقب وقـت العـزاةِ
الله يسامحها عن الـشين والـزين   ويجعل مقـره فـي نعـيم وهنـاةِ
صلاة ربي عد ما تـرمش العـين   علـى نبـيٍّ فـاز بـالمعجزاتِ

أرجوزة الأسرة:

من تجديدات الشاعر عبدالله بن علي بن محمد الجديعي أنه أنشا أرجوزة مربوعة من الشعر العامي في أسرته (أسرة الجديعي) ذكر فيها أول من جاء منهم إلى منطقة بريدة ثم تدرج إلى ذكر أسماء جميع الأشخاص منهم في نظم سهل.

ولم أر من فعل مثل فعله في منطقتنا، وربما أيضاً في غيرها.

وقد يسأل سائل عن كونه نظم أرجوزته هذه باللغة العامية وليس بالفصحى؟

والجواب أن الرجل نفسه نشأ أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ولكنه علَّم نفسه بنفسه حتى صار عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بريدة، ثم صار رئيس مركز من مراكز الهيئة- وهو الآن عام ١٤٢٧هـ مؤذن وإمام مسجد في محلته محلة خضيرا من بريدة.

وهذا أول الأرجوزة:

باسم الهادي دوك إياها	بأسرة (الجديعي) نبداها
بالمودة ما أحلاها	نلحق أولها باتلاها
ودي أعلّم قاريها	يفهمها في معانيها
قبل التعليق بمنشيها	مع العذر يوجد فيها
اسمع مني ها الأرجوزة	في صدري كانت محجوزة
أعطيك إياها منجوزة	في آل جديعي محيوزة
أهلاً وسهلاً بالأديب	خذ الواقع والمصيب
عن أبياتٍ في القريب	بآل جديعي بالترتيب
خذها مني واعتذر	عن تقصيري بالأمر
تفضاة ما جا بالصدر	تبويب ما جا بالأسَر
أبي اعبر عن جدودي	قدر عرفي ومجهودي
من فيض حبي مع اسعودي	لى جبت أهلي بالمنشود
واللي عندي ابي اقوله	إلاّ إن قال أحد: وشوله؟
أعطيه اعلومٍ مقبوله	عز وشرف بالحموله
واللي وده بالدليل	يمشي معي لو قليل
ما ودي أزود وأطيل	عن المقصد يا الأصيل
لا تجيب الحاصل أو تذمر	الأصل يا خي من شمر
هم الطنايا والأمَّر	لا تحسب قولي امقمر
أعطيك من عندي أسماهم	أولهم حتى يا اتلاهم

مـــن فـــرط حبـي وغلاهــم　　مـــن بغـــاهم دوك إيـــاهم
والله الله إنـــــي أغلـــــيهم　　مـــن أولهــم إلـــى تـــاليهم
هــــذا وربــــي حـــاليهم　　مـــن فـــضل الله وهـــاديهم

جديع الأول الذي قدم من مدينة حايل إلى بلدة النبقية بالقصيم:

انتبـــــه خلـــــك فهـــيم　　مـــن دون قـــول أو تعلـــيم
اول مـــن جـــا للقـــصيم　　حـــسب مـــا قـــال القـــديم
هـــو اجـــديع أبـــا الـــصمايل　　جـــا للنبقيـــة مـــن حائـــل
حـــسب مـــا قالـــه القائـــل　　لا تحـــسب إن قـــولي عائـــل
نـــــزل بلــــدة النبقيــــة　　لـــــه اســـنيات اشـــويه
خمس وخمـــس قـــدر النيـــة　　مـــا هـــو علـــم ميـــه ميـــه
هـــذا هـــو الجـــد اجـــديع　　خلـــك فـــاهم لاتـــضيع
لأن المـــــوجز ســـــريع　　مـــا بـــه مجـــال وســـيع
أخـــذ حرمـــة مـــن الرومـــي　　بنـــت رجـــال كلـــه قـــروم
هـــذا الـــصحيح المفهـــوم　　ماهيـــب اعلـــوم ووهـــوم
عقـــب مـــا قـــاموا ســـنين　　مـــضتّوهن وهـــم اثنـــين
رزقهـــم ربـــي جنـــين　　فرحوا بـــه عقـــب الـــضنين

عبدالله الجديع الذي انتقل من بلدة النبقية إلى وهطان ضاحية في مدينة بريدة:

اختـــاروا اســـمه عبـــدالله　　اســـم وافـــي فـــي محلـــه
يمكـــن جـــده ســـمي لـــه　　الله هـــو اللـــي يدلـــه
مـــات ابيّـــه وهـــو اصـــغير　　مـــا بـــدا يـــدورج ويطيّـــر
قعـــد عنـــد امـــه انـــوير　　أكـــرم بهـــا أم الخيـــر
يـــوم بلـــغ عـــشر تقريـــب　　راح يـــدور المعازيـــب
مـــع اليـــتم اتغريـــب　　أبوعـــشر وش يجيـــب؟

عمل بالجازه لا غير   عند عمانه ينطر الطير
لا تقول هذا ما يصير   فقر ويتم ومصاخير
بعد سنتين لتغريبه   عطوه ثلثِ معازيبه
زهيد وش يسوي به؟   لو يحصّل شي يجيبه
يوم إنه أخذله مده   شرى ثور من البده
رجع لامه وصلّح عده   يبي الزراعة والكده
حط ازريع قد الحال   فقر ويتم وغربال
صارت ادهور وامحال   والزرعة صارت وبال
يوم استوى في متمه   فرح به هو ويّا امه
يبي يحصده ويلمه   هذا اتعيبه وأكبر همه
يبي يبدا بالحصاد   جاه البرد والجراد
لما غداله رماد   ما بقى شيء وكاد
وصى أمه على اتحصيده   مسكين وش يطلع بيده
عقب هذا راح لبريده   ما بقى شي يفيده
يوم إنه زان المجال   عقب الغثا والوبال
شرى بارود وخيال   صار قيدوم للرجال
أمه ماتت بعد اسنين   ما بلغ عمره عشرين
ماله قرابه من اين   إلا الله هو العوين
شرى ملك بوهطان   وأخذ بنت من الفوزان
من عتيبه الشجعان   نعم القربة والإخوان
غرس له جمع انخيلات   يبي العبر بالحياة
شاف الغثا باللي فات   ودّه يهنا بالراحات
يوم الله أتم الحال   جاله ثلاثة اعيال
صاروا شجعان ورجال   ما تلقى فيهم مدخال

جديع العبدالله الجديع الأول:

أكبـــر اعيالـــه اجـــديع   العبـــد الـــصالح المطيـــع
يـــوم اقبـــل نفعـــه ســـريع   عنـــد الله البـــر مـــا يـــضيع
قـــال لابـــوه أبـــي غفـــران   ودّي بـــالحج علـــى شـــان
يكفـــر اذنـــوبي والعـــصيان   ودّي يرافقنـــــي فـــــوزان
أنـــــا شـــــايف الممـــــات   ما عنـــدي طـــاري رجعـــات
وإن جـــا ولـــد بالحيـــاة   سّـــموه علـــي يالثقـــات
راح لمكـــــة ولا جـــــا   هـــــذا والله الوفـــــا
انتبـــــه هـــــذا الزكـــــا   هـــــذا العمـــــر وانتهـــــى
يـــوم قـــاموا عـــدة أيـــام   جـــاب الله وليـــدٍ تمـــام
ســـمّوه علـــي الـــضرغام   طلـــع شـــجاع مـــا يهـــام

ثم مضى عبدالله الجديعي على هذا النسق يذكر أفراد اسرته واحداً واحداً ويعرف بهم وبالأشياء التي أثرت في حيواتهم وهي كلها طريفة ومفيدة، رأيت الاقتصار منها على ما ذكرته منعاً للتطويل.

ومن تجديدات عبدالله بن علي الجديعي أيضاً هذا الحوار الشعري باللغة العامية بين ابن ووالديه مما يصح أن يسلك لو حُسَّنَ وطور في سلك المسرحيات الشعرية أو المحاورات الشعرية الفنية.

قال:

قالت الأم تناجي ابنها حين ما تأخر في رجوعه إلى البيت:

يا قرتي يـــا مهجتـــي يـــا غنـــاتي   أسهرتني في جيتك لـــى تـــأخرت
دموعي علـــى الخـــدين متـــسابقاتِ   وش فادتك يا عزوتي لى تكـــدرت

فقال الولد:

قال إيه ما تـــدرين عنـــدي فـــواتِ   عند الرفاقه ما نفـــع لـــو تعـــذرت

نلعب ورق وانتابع المسلسلاتِ   والا جوائز لو نحصّل على كرت

فقال الوالد:

يا وليدي فكن ما نبي جائزاتِ   جوايزي لى صرت عندي وبكّرْت

واكبر مصيبة لى تركت الصلاةِ   هذي الخساره لى جلست وتفكرت

فقال الولد:

ترى اعيال الناس في هالسواةِ   ماني لحالي لا تحسبن تعكرت

انته تحسبك في سنين مضاتِ   ما فارق المنزل وتزعل الى رحت

فقالت الوالدة:

يا وليدي لو شفتن اوايق على الباب   ليلي قضى ما ذقت لذة منامي

واليا سمعت اسعاف دشن الأرهاب   ارفع ايديني ثم اعضض ابهامي

فقال الابن:

مع شلتي والله ولا احسب احساب   متسلي مع شلتي بالتمامِ

ليلي قضى وانا امازح بالأحباب   ولا انت على بالي ولا باهتمامي

فقال الوالد:

يا وليد خل المزح لا تصير لعاب   وكثر السهر يرث عليك الوهامِ

القلب لامك بين الأضلاع مرتاب   كل ما كبرت اشوي زاد الغرامِ

فقال الابن:

يا بوي لا تكثر عليّه بالأطلاب   مانيب لمك لا تزيد الكلامِ

ابي الحق الشلة مع الكيف لى طاب   واللي هم الصحبه وجل اهتمامي

فقالت الوالدة:

يا عبرتي يا مهجتي يا حلالي   خل اتهنى بك بتالي حياتي

حتى يهون اللي على القلب صالي   حر على قلبي ابحبك بتاتِ

فقال الابن:

يا بوه انا لازم اتابع مجالي   ليالي السهرات علّيهْ فواتِ

كد قلت لك مانيب انا اسهر الحـــالي   عيـــال الحمايـــل كلهـــم هالـــسواةِ

فقال الوالد:

يا وليدي خلك مــن دروب الهبـــالِ   خـــذ النـــصيحة وانتبـــه للوصـــاةِ

لابـــد مـــا تفجـــاك ســـود الليـــالي   همن تشوف افعالـــك الماضـــياتِ

فقال الابن:

يا والـــدي خلـــن بـــدربي وفـــالي   مابي لكـــم زوجـــه ولابـــي غنـــاةِ

انا طموح الـــراي ولا جـــا ابـــالي   اهـــروجكم واشـــواركم ضـــايعاتِ

فقالت الوالدة:

يـــا وليـــدي خلـــن اتهنـــا ابتاليـــك   يما سهرت الليل في اول اصـــباك

اسهر طويل الليل، وانا لك أواليـــك   كم مرت بالليل أواسي لك اغطـــاك

فقال الابن:

هـــذا زمـــان ضـــايع مـــع اهاليـــك   ماله لـــزوم تذكرينـــه اليـــا جـــاك

حنـــا انتـــابع راينـــا والمـــساليك   مانيب لمـــك لا تعـــدين برضـــاك

فقال الوالد:

يا وليدي خل العنف وخلـــن أقريـــك   دام النصيحة تنفعـــك مـــا تعـــداك

خلـــك بـــشوفتنا وعـــدل مماشـــيك   واترك ربوع ما تـــدلك بمـــسراك

فقال الابن:

يا والدي ما انيـــب لمـــك ولا ابيـــك   تنيسني لا صـــير همـــك وبلـــواك

انـــا مـــع الـــشلة ولانـــي مناحيـــك   واترك كثير القول واقنع بماجـــاك

فقالت الوالدة:

يا وليدي خلـــك دائـــم لـــى مطيـــع   اليـــا ومرتـــك لا تعيـــي عليّـــه

عسى تعبنـــا مـــا يـــروح ويـــضيع   نرجي من اللي ما يخيـــب دعيّـــه

فقال الابن:

حطوا لكم سواق كـــوري وشـــيعي   شوفوا كثير النـــاس ســـووا كذيّـــه

يحوش الأغـراض عجـلٍ سـريع وانا مع الـشلة ولا انـوي بْجَيـه

فقال الوالد:

هـذا كلامـك يـا وليـدي فظيـع عْلومك الزينـات صـارت رديـه

خليتنـا بـين البـراري وديـع الله يعطفـك لـين ترجـع عليـه

فقال الولد:

يا والدي الـشلة حيـاتي وربيعـي قلبي اللى ابطيت ركـب اردعيـه

انـا علـى دربـي ولانـي مطيـع تـراي مبـسوط ولا لـي هويـه

فقالت الوالدة:

حبيب قلبي حـان وقـت الـزواج عمرك تمثنى وانت تتابع ربوعـك

وانـا قليبـي يـصطفق كـالمواج ودي تزوج قبل يمضي اسـبوعك

فقال الابن:

انت كلامك صـار مثـل الحـراج ما انيب لمك مير كفـي ادموعـك

والعرس انا ما ابيه ولابه خراجـي ليلي سهر والصبح نـوم يتوعـك

فقال الوالد:

يا وليدي لا تسوي علينـا إحـراج خلك حبيب ولا تغـرك طبوعـك

قلبي إلى جا الليـل ولـع اسـراجي خوفي عليك من الليـالي تروعـك

فقال الابن:

يـا والـدي مانيـب ادور اعـلاج قلبي مع الشلة ولابـي اسـنوعك

ليل السهر هـو لـذتي وابتهـاجي واليا بغيت تقـوم قـدم جمُوعـك

فقالت الوالدة:

اذكر افعـول فـي ليـالي البـرادِ وانته اصغير دائم فـي احـضيني

يوم ان سـعابيلك ابريقـي زبـادي يوم انت اتطرش قلت لك يا جنيني

فقال الولد:

انتـي عليّـه دائـم بالنكـادِ ما اغير الياجيتك حنـين ورنـين

دائـم تجيبـين الـسنين البعـادِ　　تناسـي الفايـت وحفـر الـدفين

فقال الوالد:

يا وليـدي لا تنـسى افعـالٍ وكـادِ　　نبي العوض من راحـم المـذنبين
اليا كبـرت وصـار عنـدك عنـادِ　　وحنا نبي نفعـك مـع المـسلمين

فقال الولد:

ما ينفع الترديـد وكثـر الـدوادي　　اترك سبيلي خل امـضي سـنيني
انا علـى رايـي وغايـة مـرادي　　مانـاب لـم اقـوالكم لا تجينـي

فقالت الوالدة:

خلـك إسـميح والتفـت للكـلام　　يومك كبرت وصار رايـك سـدادِ
ما انتب سفيه مـا تعـرف المـلام　　يا وليـدي خلـك فـاهم للمـرادِ

فقال الابن:

كلامك عندي مثـل طيـف المنـام　　واكثـر كلامـك زودن بالنكـادِ
قلبي مـع الـشلة وغايـة مرامـي　　بس انجزي عطـين عـدٍّ اعـدادِ

فقال الوالد:

مـن أول نرجيـك مثـل الحـلام　　مثل الـذي ربَّـى طيـور الهـدادِ
واليوم عمرك فوق عـشرين عـام　　طفرتنـا مـن كثـر زود العنـادِ

فقال الابن:

انـا ابـي لـي سـيارة بالتمـام　　ودي افحـط دام عنـدي جـلادِ
هذا الطلب يـا بـوي مـع الـسلام　　وزود الحكي ما له لـزوم وكـادِ

فقالت الوالدة:

وش لون تي اتفحط وعمرك ثلاثـين　　وين العقل وين الحيـا ويـن راح
هذا جوابك يا حبيبـي اجـل ويـن　　لـو آسـفا بتعـابتي والـصياح

فقال الابن:

كل اكثر الشبان اتفحـط وفـرحين　　وانا الـذي مـن بـدهم بانكـساح

خلوني افــرح دام عــزي ويمــدين واكشخ مع اللي يلعبون المــداحي

فقال الوالد:

اشوف عقلك صــاير بــه عنــاوين يمّا سفاه والا فمــاهوب صــاحي

انا فرحت وقلــت اوليــدي يكفــين واتلا التلاوي صرت مالي جنــاح

فقال الابن:

عجــل علــي ابطلبتــي لا تخلــين ما جاك مني غير مَبْــدا الــصراح

جب لي مديل زيــن خلــه يــسلين خلن اشوف العــز هــو والنجــاح

فقالت الوالدة:

نرجي من اللــي كــل يــوم بــشان انه يعطفك يا جنيني علــى الــزين

لعلــي اذوق النفــع مــع الحنــان واشوف برك دائــم لــي يبــارين

فقال الابن:

قال ابــشري يــا والــده بالتهــاني من عقب ها الشدة ابشرك بــاللين

انا لك الــين مــن جميــع الأدانــي وأبي السموحه قبل يــوم يــوافين

ومن شعر الجديعي في التقاعد:

قالوا تقاعد قلت يالربع يــا ليــت دامي نشيط واهتني فــي حيــاتي

راح الزمان ولا بعمــري تهنيــت وانا ادير الــراي ويــش الــسواةِ

الصدر ضاق وصار مــشيي تزاتيــت يم العمل مــضى عنــدي هيــاتِ

شكيت حالي لاجود الناس وابــديت ما جاش بل خاطر من المقبلاتــي

ودي يدلن كان ضــعت وتعــديت اخاف من شخص يسوي ســواتي

قال انت ودك تنثبر مع هل البيــت تقعد مع الحرمــه وعنــد البنــاتِ

خلك عزيز وارفع الراس، يا شــيت واطلب جزيل المد وافــي الهبــاتِ

ليتي سكتّ ولا بهرجــي تماديــتِ اثر كثير النــاس يبــي الــشماتِ

انا تعبت من العمــل لــين كليــت الرجل من كثر العمــل بــه حفــاةِ

بتله بهمي كل ما اصبحت وامسيت كني ربيط السجن خمس اسنواتِ
اقعد مع الحرمه ولاصير تزتيت الرزق عند الله خزانه ملاةِ
اليا طرا لي ساعة واسفهليت سويت فنجال على الكيف ياتي
يسوى المعاش وكل ما قلت واسميت منه ضمن يا القرم باقي الحياةِ
اليا حصل لى كشتة مع مناعيت رجالاً تجيب السالفه قبل تاتي
تنسى هموم فوق قلبك علاميت كبر جبال طويق متراكماتِ
على دلال يعجبنك الى جيت من فوق هشيم الرمث مراكياتِ
ابا اتقاعد دام عندي زعانيت قبل يجين الشيب والا المماتِ
ابسط لنفسك وانت من حسبة الميت شف المقابر عجها طايراتِ
اليا حصل لك فرصة وأرجهنيت تراه لى راحت فلا هيب تاتي
ولم زهابك وانتبه لاتوانيت تفوتك الرحله على الطايراتِ
ابرك زمانك يالسنافي الى جيت وايلاك مرتاح بكل الجهاتِ
هذا زمان لى جلست وتواسيت يجيك بالمجلس درازن هواتي
هذي الحياة ولا تقول اطمأنيت خيول الزمان بسرجها والماتِ
اليا حصل لك ساعة به تهنيت تراها هي المكسب من الباقياتِ
هذا وصلوا عد من حج للبيت على نبيٍ شافع للعصاةِ

وآخر ما نختم به شعر عبدالله بن علي الجديعي عنوانها: (التوبة) قال:

يا الله يا عالم خفيات الاكوان يا منزل غيث المطر من سحائب
اسألك يا من كل يوم هو بشان يا فارج الشدات يوم المصائب
يا عالم ما بالضماير والاكوان يا مصرف بالكون دور الهبايب
يا محصي خلقه من الانس والجان يا مظهر بالغيب شيّ عجايب
يا من نصر موسى على قوم هامان واهلك طغاة بالبحور الرهايب
وعز جيش الصحابه بالاكوان وعز رايات النصر بالكتايب

يا مفرج الكربات يا عالي الشان ... اغفر ذنوب فوق قلبي حطايب
انا الذي دست المعاصي وغرقان ... اغفر ذنوبي يا جزيل الوهايب
كثرة ذنوبي يا ابالافراج تبران ... عيت تفارقني وانا منك هايب
انا عصيتك يوم جهلي بالازمان ... إرحم طريح عند بابك وتايب
يا فارج الشدات يا صاحب الاحسان ... يا زايل الكربات لو هي نكايب
يا مخرج ذا النون من لج طوفان ... من بطن حوت فوقه الما ضرايب
يا منجي خليلك من لهاهيب نيران ... نار تلظى فوق ذيك اللهايب
رديت يوسف عقب غيبات واحزان ... على نبيك عقب ما صار شايب
فارق جنينه لين كفت الاعيان ... راح البصر من شد فقد الحبايب
يا رافعاً عرشك بلا عمد واركان ... يا محصيا خلق بليا كتايب
ان ترحمن يا صاحب العفو منان ... بيوم تخلّى عنّ كل القرايب
لى جا الكفن وقربوا لي الاكفان ... وبانت دموع الباكيات الحبايب
وبانت العبرة من افلان وافلان ... زاد الغلا من بين حاضر وغايب
لى قامت الحرمه تصيّح وتنعان ... لبست ثياب حدادها للمصايب
تلقى دموعه يذرفن تقل وديان ... تكضّم العبرات مع النحايب
جتها الحسايف يوم قامت تمنان ... تقول يا المرحوم يا ابا العجايب
ليتي طلبته يسامحن يوم الازمان ... عن زلة أو هفوة ما تناسب
إلى ادلجت ثوبي تغسله على شان ... تشم شم الرايحه كنه اطايب
من عقب موتي يوحشنه وخلقان ... دلت تصد وكن ثيابي عقارب
يوم تمت العدة وزلن الازمان ... دلت تفكر وين وده تقارب
نسيت غلاي وما تمده بالايمان ... فنجال تصبه من دلال عرايب
دلت تزين للخطاطيب، يا فلان ... تبي العوض عني ولو كان شايب
كنّ بناتي يوم شالون شجعان ... على النعش من فوق حدبا صلايب
هلت مدامعهن على فوق الاوجان ... اظلم عليهن الجو من كل جانب
من اول شجعات واليوم يتمان ... بدا التلاوم بينهن والنحايب

يومي رخيص عندهن قبل تدهان حر المنية صار صدقٍ وصايب
يوم انني فارقت كلٍّ تمنان كلٍّ بدا يثني الي صرت غايب
صاح الصغير وقال وراه خلان متى يجي حتى يجيب اللعايب
دلا يصيح: وين بابا؟ تباطان خلي يصيح ولجلج البيت ساكب
وانا مشيت فارقن منّ الاوطان مالي بها رجعه ولا لي مطالب
سلامي على الدنيا ومن لي بها أخوان وجميع من قلبه علي له حطايب
سلامي على عيالي والثاني لجيران وسلامي الثالث جميع القرايب
وسلامي الرابع على حفد واقران وسلامي الخامس لحاضر وغايب
وسلامي السادس على افلان وافلان وسلامي السابع على ام الحبايب
وسلامي الثامن على اللي تولان وسلامي التاسع على كل تاعب
وسلامي العاشر بناتي والاخدان وجميع من هلت دموعه صبايب
وتحسن عزاهم عنّ يا عالي الشان وتجبر مصيبتهم وكل المصايب
جاني الوداع وجان شي تغشان راح المزاح وشفت شي عجايب
حطون في قبري وضمن بجيلان وحطوا علي اللبن بعد العصايب
هلوا علي الرمل لى منّ غطّان اتلا علامتهم برزّ النصايب
يوم ارجعوا عني وانا صرت وحدان فكرت بالماضي ويلاها نكايب
جاني من المخلوق لا أنس ولا جان قالوا لي: اسمك قلت عبد متلاعب
انا الذي ضيعت وقتي وغلطان هالحين ما يمدين ماهي نهايب
قدامي البرزخ امور تقفان يوم الحساب ويوم نشر الكتايب
يوم به الوالد عن ابناه بلشان يوم يولي صاحب عن صحايب
احد كتابه ياضعونه بالايمان واحد ورا ظهره على غير طايب
يمّا على الجنات مع باب ريان والا على نارٍ تلظى لهايب

* * * *

يا الله بعفوك يا حبيبي تولان وتسامحن عن ما مضى من شوايب
انا الذي دست المعاصي وندمان ارجو نوالك يا كثير المواهب

غرن شبابي لين راحن الازمان ... اقبل طريح عند بابك وشايب
غرن وسع حلمك وفاتن الاوان ... مالي جدا غير البكا والنحايب
غرتني الصحة وانا صرت كسلان ... راح العمر مني بليا مكاسب
انا الذي دست الخطايا وعصيان ... واليوم ذليل عند بابك وتايب
ضاع العمر مني بلهو ونقصان ... مالي جدا غير العفو منك طالب
اسئلك يا منشي الهبايب والامزان ... يا عالم بالكون وماكان غايب
ادعوك يا مولاي حنّان منّان ... ترحم طريح عند بابك وتايب
مالي جدا غير التحسف والاحزان ... فاتتني الرحله وبان التلاعب
وانا قصدتك لا تخلين منهان ... حاشا كرم جودك يخلين سايب
امنن علي بتوبة منك تغشان ... اسعد به لى جا اسود الراس شايب
بيوم تخلّى عنّ امي والاخوان ... ارحم عبيد عند بابك وهايب
زل العمر مني وانا صرت غرقان ... من الذنوب اللي على القلب ضارب
مالي عذر غير الندامه تقفان ... والخوف يذعني لو اصير خايب
يوم التغابن والفضايح والاهوان ... يوم تفر الوالده والقرايب
يوم طويلٍ شيبوا فيه ورعان ... كلٍّ تبرا من اهيله وهارب
يوم القيامه ما حصل فيه رجعان ... لا تقبل الاعذار ولا فيه تايب
اطلبك تقبل توبتي يا ابالاحسان ... واغفر ذنوبي يا جزيل الوهايب
انت الرحيم ارحم خضوعي والاذعان ... قبل تروح الروح واشوف المصايب
اسئلك ياللي كل ما راد هو كان ... يا من يشوف الما بعوج الرطايب
يا من تصاريف الخلايق والاكوان ... في دبرته ما احد لحكمه مشاغب
اطلبك تغفر لي وتصلح لي الشان ... وتحسن ختامي عند فراق الحبايب
تم الجواب اللي نظمته بقيفان ... والمعذره عن زلة او معايب

الجديعي والقصص:

الشاعر عبدالله بن علي بن محمد الجديعي شاعر مكثر من الشعر العامي كما قدمت، ولكنه أيضاً قاص، لولا أنه لم يدرس النحو واللغة، ولذا كتب قصصاً بعضها له شواهد شعرية وقصائد مهمة، وقد اطلعت على مجموعة القصص التي كتبها وهي قصص سمع بها أو رواها عمن سمع بها، وليست قصصاً خيالية كما يفعل الأدباء المحدثون.

فهو لا يكتب في أول أمره لأنه نشأ أمياً ولكنه تعلم الكتابة على الكمبيوتر فصار يكتب عليه أشعاره وقصصه من دون أن يستطيع أن يكتب ذلك بالقلم، وهذا أعجب، وقد اطلعت على قصصه وتقع في مجلدين، وهي قصص مختارة صاغها بأسلوبه، وسجلها بعبارته التي يحسنها ولو رزقت من يهذبها ويطبعها لكانت من الأعمال الأدبية المذكورة، ولديَّ منها في مكتبتي الخاصة نسخة كاملة.

ومن أسرة الجديعي **علي بن صالح الجديعي** كان إماماً في مسجد المستشفى في بريدة.

وتوفي في شهر جمادى الثانية ١٤٠٧هـ تقريباً.. بعد أن عمر أكثر من ثمانين عاماً.

وعلى ذكر كونه إماماً في مسجد المستشفى ينبغي أن ننوه بما ذكره الشيخ صالح العمري من كون أحد هذه الأسرة وهو صالح بن محمد الجديعي، كان طالب علم من تلاميذ الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم(١).

ومن شعر علي الصالح الجديعي:

قم سوّ فنجال الضحى يا ابن جمحان

ما دام دولاب الضماير يديره

---

(١) علماء آل سليم، ص٥١.

ما اناب مشرب ميرانا شــاطنن شــان

قمـــين مجلـــسك فيـــه خيـــره

يطير انا مــن ضــامري تقــل خيفــان

لى شــفت انــا الدلــه ونــارٍ كبيــره

مجلس نشامى مــا بــه النــذل كوبــان

دحــش بلــون الثــور نفــسه كبيــره

امس الضحى نطيت انا راس مــا بــان

رجــم طويــل وهَيِّــضنْ بتعبيــره

انــساني الــدنيا وشــيٍّ بــه اشــقان

وانـــساني الجنـــة ونـــارٍ شـــريره

جيت ابي انام وقالت العين: مــا كــان

جفنـــي عـــن المرقـــد تـــزاود ســـهيره

وقال علي بن صالح الجديعي وكانت أمهم لديها عبيط وزيد واقط وسمن صكت عليه فسووا مفتاحاً وفتحوا عليه ولما سمعوا حسها يقترب منهم بــدأوا يضربون الجدار ويقولون: إمسك البس.

فقال علي:

جنتي تــصيح وتنــدب الميتــين تقول ملعون الابو عندك ايــاه

يعني البس.

أخذت بارودي وســيفٍ ســنين يممتها القبلة ونحرتهــا ايــاه

فرد عليه عبدالعزيز النغيمشي:

بّسٍ ربى عند الجــداعى ســمين جان الخبر–يا علي– في حجرك اياه

الام عفطيـــة وانـــتم الكـــاذبين حطيتوه بالبس، والبس ما جاه

شرب الرويب وجرعة الزبد زيــن وعبيطه ومجرش الدبس مــا احــلاه

من شعر علي بن صالح الجديعي أنه ذهب يحش الحشيش والأمير ابن فيصل أمير القصيم حامي ذلك المكان، فقال يطلب منه الإذن بأخذ حمل شيح:

انا نصيتك يا أشقر الريش عاني
يا ولد فيصل ريف هجن الى جنْ
معطى النضا معطى بنات الحصان
خيل تسابق با لاحدة يعنن
ما انيب رصّاد حداني الوهان
ردة معاويد عن النوم قَزَّن
يا حامي التالي، بلاي السواني
غين تهزع بالثمر ما يعذرن
حرقتِ قلوبه ثم قلبي شواني
حرقت يا امير، غديت انا شَنّ

أول من جاء منهم إلى القصيم جدهم **جديع بن عبدالله الجديعي** جاء من حائل إلى النبقية في أول القرن الثالث عشر، ومات في النبقية.

وانتقل ابنه عبدالله إلى وهطان وفي خضيرا كما ذكر ذلك عبدالله بن علي الجديعي في أرجوزته السابقة.

ومنهم **عبدالله بن محمد بن عبدالله الجديعي** المتوفي في عام ١٣٦٥هـ تقريباً.

كان مسافراً مع عقيل إلى الشام ومات في الكرك في الأردن.

من شعره:

البارحه بالليل أكلنا لنا (بوز)
والكل منا قام يزوي عراره

البوز: التيس، وعرارة: كناية عن متاعه.

ومن شعره:

يـــا بنـــت والله علـــيّ ايمـــان	مـــا اقـــول والقلـــب مـــيلاف
يا طول ما اركب على ذروان[1]	حيثه مـــن الهجـــن موجـــاف
صـــندوق قلبـــي غـــدا ليحـــان	مـــن ولـــف وقـــاف الارداف

وقال أيضاً:

اللي يقول إني على الناس عالي	هذا ولد عفن، وإلاّ ولد عُمَّال
والله لاني له علـــى كـــل حـــال	مثل الخزام ويعتدل كان هوعال
لى عاد ما جَمَّــع بيمنـــاه مـــال	واكالة البارد يصيرون جهَّـــال
مطغيه كلمـــة حـــسين الـــدَّلال	تقول: يا شوقي أثر جرمك هبال

ومنهم التاجر الثري المعروف **عبدالله بن إبراهيم بن علي بن جديع**- الجـديعي- المشهور بتجارة القماش وله ما يقارب ٨٢ محلاً تجارياً في مدن المملكة.

ولد في عام ١٣٤١هـ ولا يزال نشيطاً يسوق السيارة بنفسه وعمره الآن -١٤٢٧هـ- ٨٦ سنة.

وأخوه **صالح بن إبراهيم الجديعي** مدرس في جامعة الإمام محمـد بـن سعود الإسلامية في بريدة- ١٤٢٧هـ.

ومن المعمرين من أسرة الجديعي: **إبراهيم بن صالح بن محمد العبـدالله بن جديع** الجديعي، ولد عام ١٣٠٨هـ حسب قوله ولكن المؤكد أن عمره قـد زاد على المائة ولا يزال حياً حتى الآن -١٤٢٧هـ.

ورد ذكر **فوزان بن عبدالله الجديعي** منهم في وثيقة مكتوبة بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم بتاريخ ذي الحجة عام ١٢٨٨هـ نصها:

(١) ذروان: جمله.

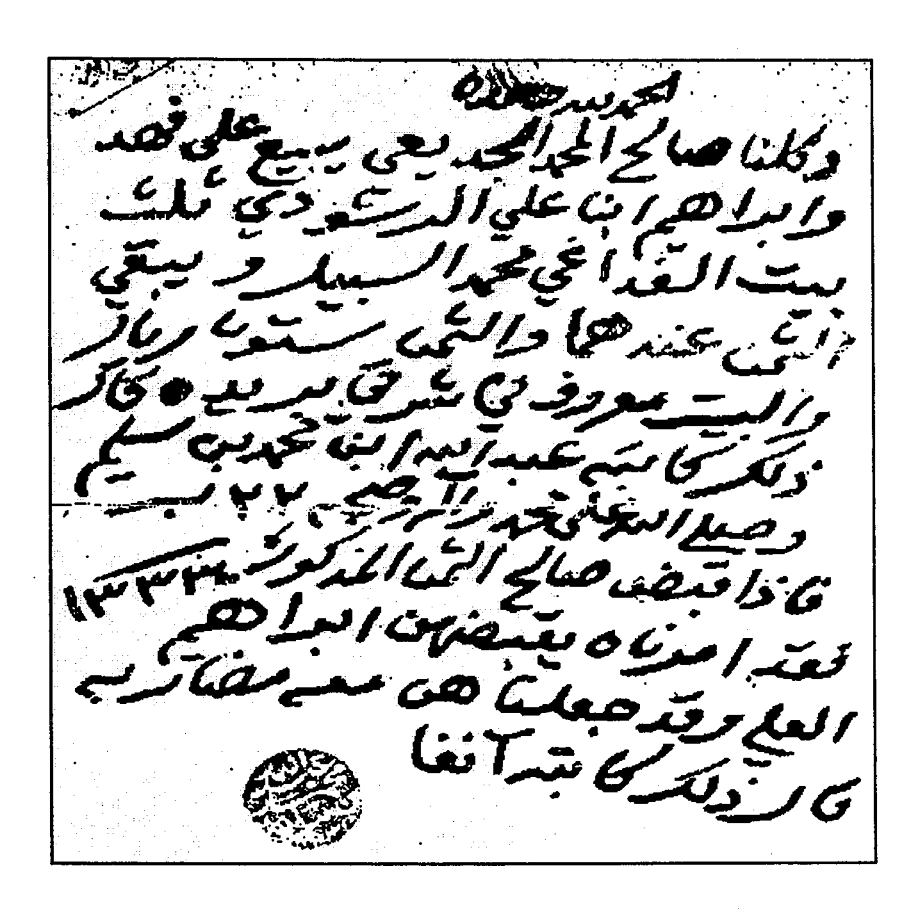
بسم الله الرحمن الرحيم

شهد عندي فوزان بن عبدالله الجديعي ومحمد بن منصور بن حمود بلفظ الشهادة بأن عبدالكريم بن عمر الصقعبي وكّل حمد بن إبراهيم النودلي يقبض اللي له عند عبدالكريم بن جاسر، ما وصله فهو وصول، هكذا شهد فوزان ومحمد بن منصور، وكتب شهادتهما محمد بن عمر بن سليم، حرر في ذا ، ١٢٨٨هـ.

كما جاء ذكر **صالح بن محمد الجديعي** في وثيقة تفويض صادرة من القاضي الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم مؤرخة في ٢٢ رجب عام ١٣٣٣هـ.

تتضمن أن القاضي وكل صالح المحمد الجديعي يبيع على فهد وإبراهيم بن علي الرشودي بيت الفداغي السبيل، ويبقى الثمن عندهما وهو ستون ريالاً، وقد رأى الشيخ عبدالله أن صالح إذا قبض الثمن يسلمه لإبراهيم الرشودي ليكون معه مضاربة بقصد استثماره للميت حتى يمكن أن ينقل بعد ذلك إلى بيت آخر أو نحوه.

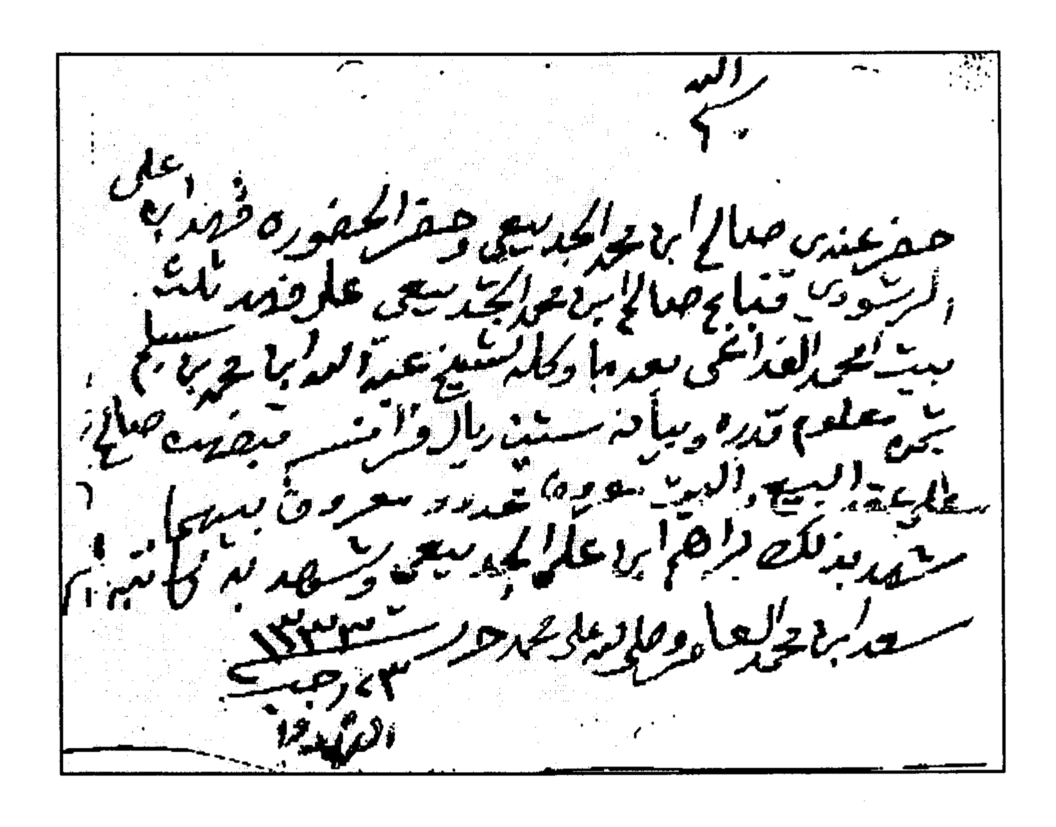
وهذا التوكيل بخط القاضي الشيخ عبدالله بن سليم نفسه.



الحمد لله
وكلنا صالح المحمد الجديعي يبيع على فهد
وابراهيم ابنا علي الرشودي ثلث
بيت الغدا اخي محمد السبيل و يبقى
ثمن عندهما والثمن ستون ريال
والبيت معروف في شرقي بريده وشاهد
ذلك كاتبه عبد الله ابن محمد بن سليم
وصلى الله على محمد وآله وصحبه ٢٢ رجب
ثم اذا قبض صالح الثمن المذكور سنة ١٣٣٣
فقد اذناه يقبضه من ابراهيم
العلي وقد جعلنا هو عيضاً مقاربه
في ذلك كما تبرأ انفا

وقد باع صالح الجديعي البيت المذكور، وعين المبيع منه بأنه ثلث البيت، وربما كان قسم قبل ذلك، فصار يصح أن يطلق عليه مفرداً اسم البيت.

باعه على فهد بن علي الرشودي وهو زعيم بريدة في وقته، وكتب المبايعة سعد بن محمد بن عامر في ٢٣ رجب عام ١٣٣٣هـ وشهد على ذلك إبراهيم بن علي الجديعي.



حضر عندي صالح ابن محمد الجديعي وحضر بحضوره فهد بن علي الرشودي فباع صالح ابن محمد الجديعي على فهد ثلث بيت محمد ... بعد ما وكله الشيخ عبدالله ابن محمد بن سليم بثمن معلوم قدره وبيانه ستين ريال ... فقبض صالح ... البيع والبيت ... معروف ...
شهد بذلك ابراهيم ابن علي الجديعي وشهد به كاتبه ...
سعد ابن محمد العامر وصلى الله على محمد حرر ١٣٣٣
رجب

الجَرْبُوع:

أسرة كبيرة من أهل بريدة.

وكانوا قبل ذلك في الشماس، وحدثني أحد الشيوخ المسنين أن حجيلان بن حمد لما تولى على بريدة وكان النزاع بينها وبين الشماس قائماً أرسل إلى ابن جربوع واسمه سليمان بن محمد الجربوع وقال له: انت رجل من شمر فمالك وللدواسر؟ يريد أهل الشماس– ثم اقطعه أرضاً في الشرق الجنوبي من المسجد الجامع فبناها.

وكان سليمان بن محمد الجربوع هذا له ثراء بحيث أنه أوقف أرض المقبرة الشرقية التي كانت تسمى مقبرة الصقعاء في الخبيب لتكون مقبرة، ويقال: إن جادول السلمية وهو الطريق في الرمل منسوب إليه، أي إلى اسمه سليمان.

وليس معنى وقف أنه لم يسكن أحد من (الجربوع) بريدة إلاَّ في زمن حجيلان بن حمد، فهم أقدم من ذلك ولكن هذه القصة على ذلك الرجل منهم.

أشهرهم **ناصر بن سليمان الجربوع** تاجر يجمعهم كلهم، تولى بيت المال في بريدة لآل سعود ويقال إنه وصله من ذلك مال، وكان له جاه ومال وعبيد وكان عيبة نصح لآل سعود.

ويقال: إن الربدي ديّن ذريته يعني الجربوع وانقطعت أكثر العقارات للربدي ولحق بعضهم الدين.

قال سليمان القفاري المعروف بأبو القفارات فيه: أتمنى من يعيش يشوف حمولتين وش يصيرون إذا مات حصانهم، من يعيش يشوف وش يصيرون الجربوع عقب ناصر، ومن يشوف إيا الخيل عقب ما يموت مهنا وش يصيرون.

وعلى ذكر الدَّيْن الذي لحق بالجربوع لمحمد الربدي يجدر بنا أن نورد شاهداً له في هذه الوثائق الثلاث المؤرخة في عام ١٢٩٨هـ، و١٢٩٩هـ، و١٣٠٠هـ.

وفي أولاها دين كثير إذْ هو ثلاثة عشر ألف وزنة تمر شقر طيب مؤجلات ستة آجال الأول عام ١٢٩٨هـ ألفا وزنة والأجل الثاني سنة ١٢٩٩ ألفا وزنة والأجل الثالث سنة ١٣٠٠هـ ألفا وزنة.

والأجل الرابع ألفا وزنة سنة ١٣٠١هـ، والأجل الخامس ألفان وخمسمائة وزنة سنة ١٣٠٢هـ، والأجل السادس ألفان وخمسمائة وزنة في سنة ١٣٠٣هـ.

ومع هذا التمر الكثير فإن الأمر لم يقتصر على استدانة التمر وإنما أقر عبدالله العبدالعزيز بن جربوع بأن في ذمته لمحمد الربدي مائتان وستين ريالاً فرانسه، سلف أي هي قرض من دون فائدة ولا تأجيل، وأيضاً خمسة وثلاثون (غازي) والغازي: عملة كانوا يتعاملون بها إلى جانب الريال.

والوثائق كلها بخط الشيخ صالح بن دخيل الجارالله.

بسم الله

اقر عبد الله العبد العزيز بن جربوع بان عنده وفي ذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي مبلغا قدره وبيانه

ثلاثة عشر الف وزنة تمر شقر طيب موجلات ستة آجال الاجل الاول ١٢٩٩ الفين وزنة

والاجل الثاني ١٢٩٩ الفين وزنة والاجل الثالث ١٣٠٠ الفين وزنة والاجل الرابع الفين وزنة ١٣٠١

والاجل الخامس الفين وخمساية وزنة ١٣٠٢ والاجل السادس الفين وخمساية ١٣٠٣ وايضا

اقر عبد الله العبد العزيز المذكور بان عنده وفي ذمته لمحمد الربدي مايتين وستين ريال فرانسا

سلف [illegible] وثلاثين عاري من طرف ناقة [illegible] سلف وارهنه بهذا الدين المذكور حصته

من النخل في المديسيه وهو المقطر وما يتبعه من [illegible] والرهن معلوم بين الراهن والمرتهن

شهد على ذلك احمد بن عبد الله الرواف وكتبه وشهد به صالح ابن دخيل الجار الله [illegible] ١٢٩٨

وصل من عبد الله [illegible] وثلاثين عازي [illegible] وثمانين ريال [illegible] ٢٥ ١٢٩٨

ايضا لحق على عبد الله العبد العزيز بن جربوع لمحمد العبد الرحمن الربدي

مايتين ريال وسبعين وخمسين ريال فرانسا موجلات [illegible] ١٣٠٠

شهد [illegible] من النخل في المريديسيه [illegible]

بين الراهن والمرتهن [illegible] بالجميع [illegible]

[illegible] وكتبه [illegible] صالح ابن دخيل [illegible] ١٢٩٩ وصل من عبد الله [illegible] ١٢٩٩ ١٤

وصل ١٣٠١ [illegible]

بسم الله

ايضا لحق على عبد الله المذكور اعلاه في ذمته لمحمد الربدي عشرين ريال فرانسه ثمن ناقة [illegible] شاهده

ابن صالح الدخيل [illegible] جار الله [illegible]

بسم الله ايضا اقر عبد الله العبد العزيز بن جربوع المرقوم اعلاه بذمته لابراهيم بن محمد الربدي مايه وثمانين

ريال فرانسه موجلات [illegible] شهر ذي الحجة ١٣٠٣ المذكورات وخالصه بالرهن السابق المرقوم

اعلاه المعلوم شهد على ذلك عبد الله الناصر بن جربوع وكتبه شاهدا به صالح الدخيل الجار الله [illegible]

اقر عبد الله العبد العزيز بن جربوع بانه لحق عليه بذمته لابراهيم بن محمد الربدي [illegible]

ريال [illegible] شهر ذي الحجة [illegible] كتبه شاهدا به صالح الدخيل [illegible]

ايضا اقر عبد الله العبد العزيز بن جربوع بانه لحق عليه بذمته لابراهيم بن محمد الربدي الفين وخمسماية وزنة [illegible]

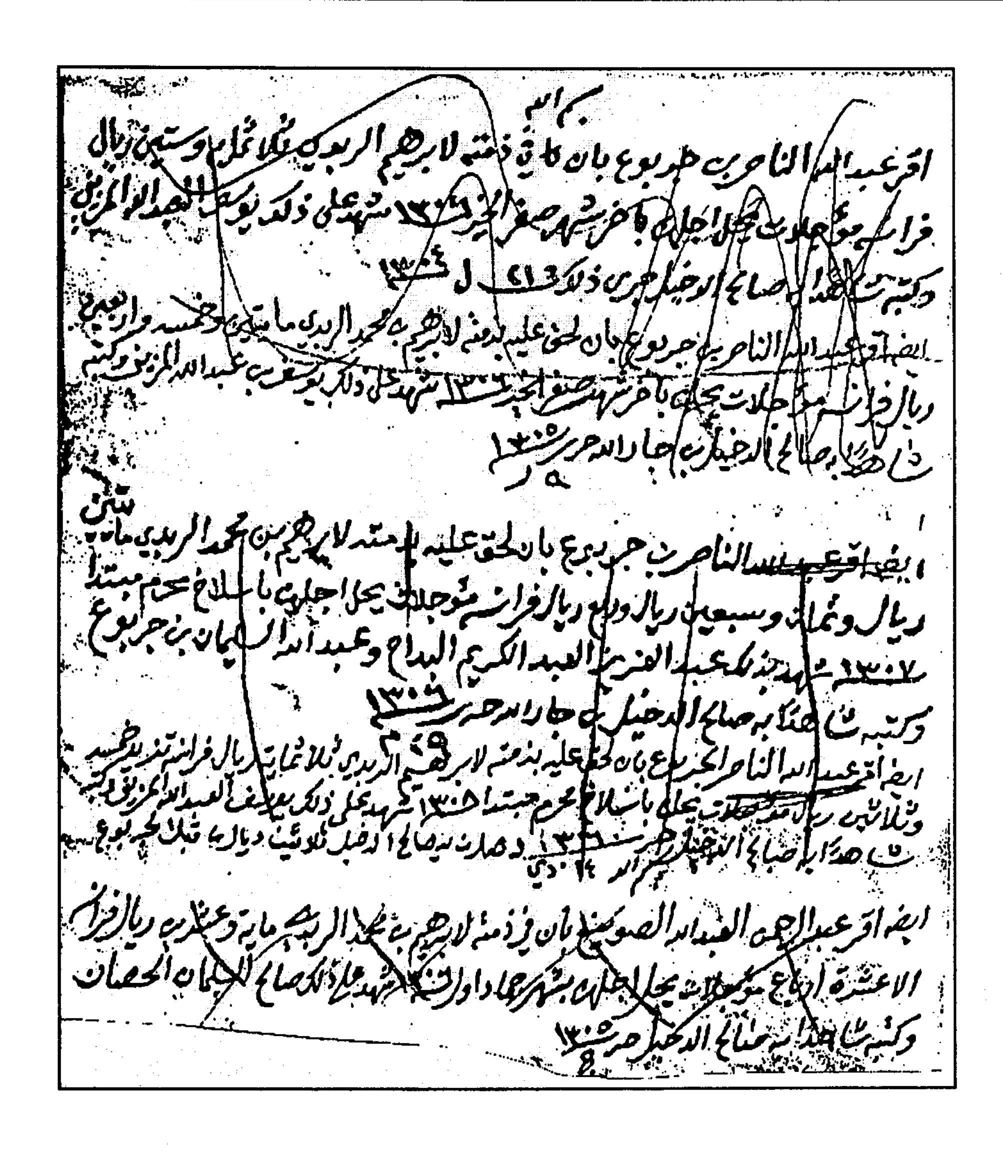
طيب جديد عوض [illegible] ريال فرانسه موجلات ثلاثة آجال كل اجل خمسماية [illegible] الاجل الاول

١٣١١ شهر ذي الحجة والاجل الثاني يليه [illegible] والاجل الثالث يلي الثاني [illegible]

١٣٠٣ ايضا بذمته لابراهيم عشرين ريال فرانسه موجلات [illegible]

والرهن [illegible] جميعه داخل في الرهن السابق المرقوم اعلاه [illegible]

شاهدا به صالح الدخيل الجار الله وصلى الله على محمد وآله وسلم



بسم الله

اقر عبدالله الناصر بن جربوع بان في ذمته لابراهيم الربدي ثلاثماية وستين ريال فرانسه مؤجلات يحل اجلها باخر شهر صفر الخير سنة ١٣٠٤ شهد على ذلك [illegible] العبدالله [illegible] وكتبه شاهدا به [illegible] صالح ابو خيل حرر ذلك [illegible] ١٣٠٤

ايضا اقر عبدالله الناصر بن جربوع بان لحق عليه بذمته لابراهيم بن محمد الربدي مايتين وخمسه واربعين ريال فرانسه مؤجلات يحل باخر شهر صفر الخير سنة ١٣٠ شهد على ذلك [illegible] بن عبدالله [illegible] وكتبه شاهدا به صالح الدخيل بن جارالله حرر [illegible]

ايضا اقر عبدالله الناصر بن جربوع بان لحق عليه بذمته لابراهيم بن محمد الربدي مايتين ريال وثمانية وسبعين ريال وربع ريال فرانسه مؤجلات يحل اجلها باسلاخ محرم مبتدا سنة ١٣٠٧ شهد بذلك عبدالعزيز العبدالكريم البداح وعبدالله السليمان بن جربوع وكتبه شاهدا به صالح الدخيل بن جارالله حرر [illegible]

ايضا اقر عبدالله الناصر الجربوع بان لحق عليه بذمته لابراهيم الربدي ثلاثماية ريال فرانسه [illegible] وثلاثين ريال [illegible] مؤجلات يحل باسلاخ محرم مبتدا سنة ١٣٠ شهد على ذلك [illegible] العبدالله [illegible] وكتبه شاهدا به صالح الدخيل [illegible]

ايضا اقر عبدالرحمن العبدالله الصويغ بان في ذمته لابراهيم بن محمد الربدي مايه وعشرين ريال فرانسه الاعشرة ارباع مؤجلات يحل اجلها بشهر جمادى [illegible] شهد على ذلك صالح السليمان الحصان وكتبه شاهدا به صالح الدخيل حرر [illegible]

ومنهم **عبدالكريم بن ناصر الجربوع** من كبار جماعة أهل بريدة ومن المحبين لطلبة العلم والمشايخ من آل سليم، وكان له موقف محمود عام ١٣٢٦هـ عندما خلع محمد بن عبدالله أبا الخيل طاعة الملك عبدالعزيز وأراد أن يستقل بالقصيم عنه– بل نفذ ذلك.

وذلك أنه كان اجتمع في بيته سراً عدد من أعيان جماعة أهل بريدة فيهم

من الربادى والشريدة، وعندما دخل الملك عبدالعزيز إلى بريدة بصحبة محمد بن عبدالرحمن بن شريدة وبتدبيرمنه قصد بيت عبدالكريم الجربوع، كما سيأتي عند ذكر محمد بن شريدة.

وأخوه **محمد بن ناصر الجربوع** من طلبة العلم على الشيخ عمر بن سليم وهو أكبر منه سناً، وكان يقرأ عليه في كتاب (منتقى الأخيار).

وهذا كتاب من أعيان أهل بريدة ووجهائها في ذلك الوقت إلى الملك عبدالعزيز آل سعود، وهم ستة أحدهم عبدالكريم بن ناصر الجربوع.

أما البقية فهم:

إبراهيم الربدي.

فهد الرشودي.

سليمان بن عيسى.

عبدالعزيز بن مشيقح.

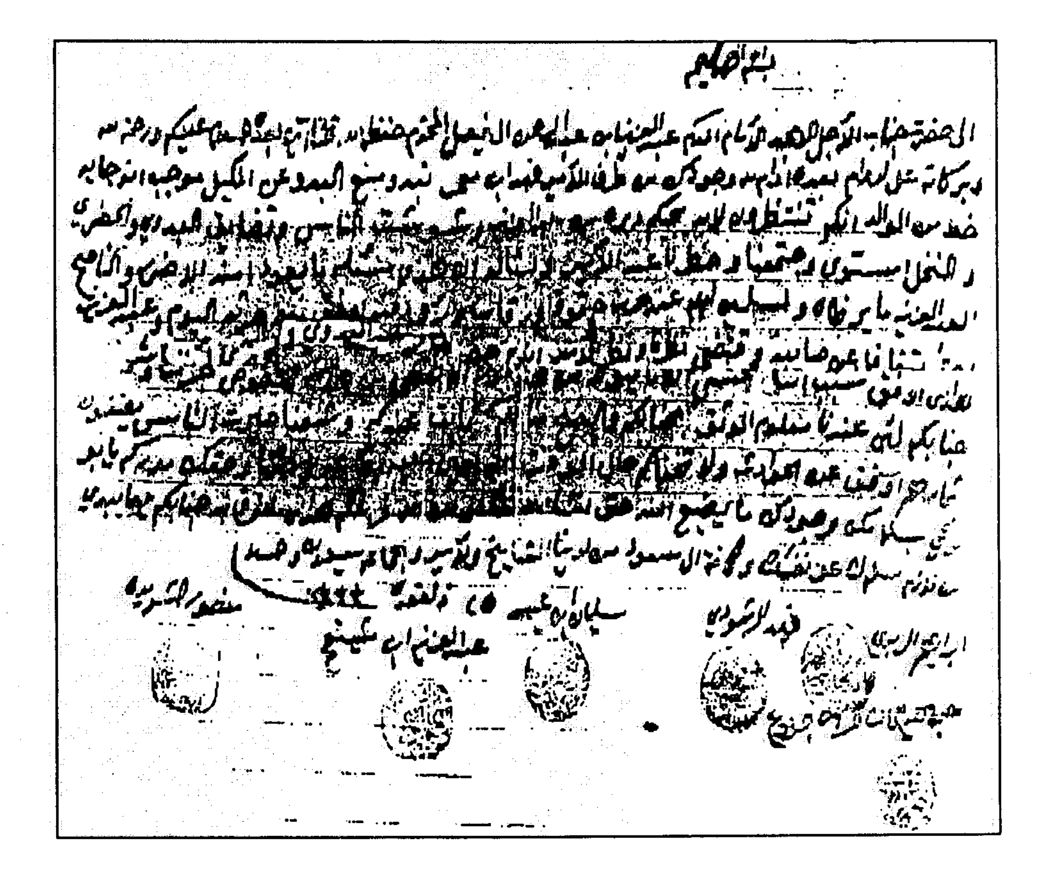
منصور الشريدة.

وذلك بعد أن كان محمد بن عبدالرحمن بن شريدة قد قتل في وقعة جراب عام ١٣٣٣هـ.

ويتضمن الكتاب شكوى الجماعة أهل بريدة إلى الملك عبدالعزيز في أمير بريدة في ذلك الوقت فهد بن معمر ويقولون فيه: إنه نَبَّه ومنع البدو عن الكيل، والمراد من شراء التمر من القصيم، وذلك مضر بأهل النخيل وملاكها.

ذكروا أن السبب في ذلك أنه كان جاءه كتاب من الوالد– يريدون والد الملك عبدالعزيز وهو الإمام عبدالرحمن بن فيصل إنكم تنتظرون إلى أن يجيكم دبره– أي تدبير.

وهذا نص الكتاب:



وبحروف الطباعة:

إلى حضرة جناب الأجلّ الأمجد الإمام المكرم عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل المحترم حفظه الله تعالى آمين.

بعد السلام ورحمة الله وبركاته.

على الدوام بعده أدام الله وجودك من طرف الأمير فهد بن معمر نَبَّه ومنع البدو عن الكيل موجب أنه جايه خط من الوالد إنكم تنتظرون لين يجيكم من عبدالعزيز دبره وشوشت الناس وتضايق البدوي والحضري والنخل استوى

واجتمعنا وحضرنا عند الأمير وبينا له أن هذه مسألة ما يعودمنها إلاّ ضـــرر والناصح لعبدالعزيز ما يرضاه والمسلمين لهم عند حرب حقـــوق (...) اليـــوم وعبدالعزيز ما يتغافل عن صايبه واقتضى نظرنا ونظر الأميـــر (...) لأننــــا نخشى جنابكم وعندنا معلوم الوثق بجنابكم فالنصح منا لكم ثابتٌ عندكم، وحقك مدركه وشفنا حيرة الناس يضفون ثمارهم أوفق عن الحوادث ولا يخفاكم حال الوقت وحقك مدركه يا أبوتركي بسلامة وجودك ما يضيع الله حق إن شاء الله هذا ما نعرف به جنابكم مهما يبدي من لازم سلم لنا على نفسك وكافة آل سعود من لدينا المشايخ والأمير والجماعة يسلمون.

٢٥ من ذي القعدة ١٣٣٣هـــ.

إبراهيم الربدي فهد الرشودي سليمان بن عيسى عبدالعزيز بن مـــشيقح منصور الشريدة عبدالكريم الناصر بن جربوع.

وقد تكررت الأسماء وتشابهت في الجربوع مثل غيرها من الأسر العريقة فصار الناس يفرقون بينها بالألقاب مثل سليمان بن محمد الجربوع من الـــذين عاصرناهم فأحدهم (سليمان بن محمد الجربوع) يلقب بالشراري علـــى لفـــظ النسبة إلى قبيلة الشرارات، و هذا لقب وإلا فإنه لا علاقة له بتلك القبيلة.

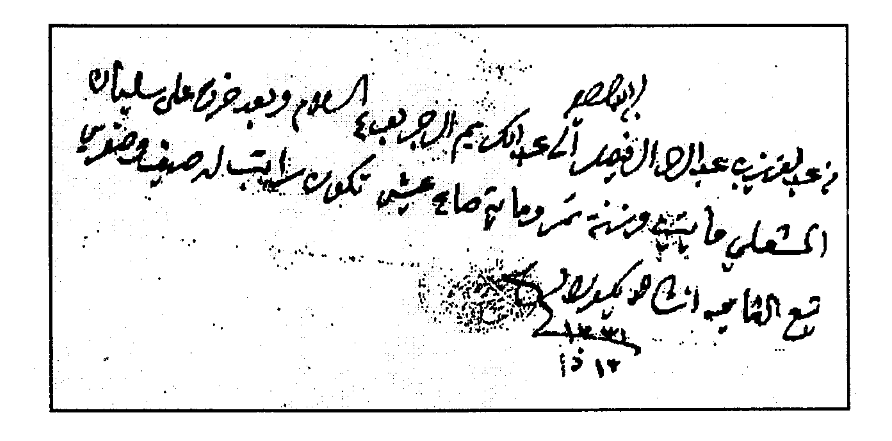
وقد سكن المدينة منذ دهر ورزق فيها مالاً، وفيه شهامة بحيـــث يـــسعى للفقراء والمعوزين عند أهل الخير ويعطيهم من ماله أيضاً.

ثم حبب إليه طلبة العلم فكان يحضر حلق الذكر ودروس المـــشايخ فـــي الحرم النبوي.

وجدت رسالة مختصرة مرسلة من الملك عبدالعزيز بن عبـــدالرحمن آل سعود إلى عبدالكريم الجربوع ولم يذكر اسم والده وهـــو ناصـــر الجربـــوع، ويظهر من الوثيقة أن عبدالكريم الجربوع كان أثناء ذلك وكيلاً أو مأموراً لبيت

المال في بريدة لأن الرسالة يأمر فيها الملك عبدالعزيز أن يعطى الشيخ سليمان المشعلي مائتي وزنة تمر ومائة صاع عيش أي قمح، وأن تكون راتباً لـــه أي تستمر له سنوياً كما يقال.

والرسالة مؤرخة في ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٣١هـــ.



السلام وبعد جزنا على سليمان

المشعلي مائتين وزنة تمر ومائة صاع عيش تكون راتب له

١٢ ذا

ومن الجربوع **الشيخ سليمان بن محمد الجربوع** زميلنا في طلب العلـــم وإن كان من جيل قبل جيلنا، فعندما بدأنا بطلب العلم كان قاضياً ومرشداً فـــي قرية (العظيم) التي تتبع لمدينة حايل، ويعرف بالشيخ سليمان الجربـــوع لهـــذا السبب، وهناك غيرهما بهذا الاسم.

وابن عمهم من الجربوع عمل دهراً في الإدارة المالية لهيئـــة الأمـــر بـــالمعروف والنهي عن المنكر في الرياض إبان أن كان الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رئيسها.

ومن طلبة العلم من الجربوع تلاميذ الشيخ عمر بن محمد بن سليم الـــشيخ عبـــدالله بن محمد الجربوع ذكره الشيخ إبراهيم العبيد في حوادث سنة ١٣٣٧هـــ فقال:

وممن توفي فيها أيضاً الشيخ عبدالله بن محمد بن جربوع كان أيضاً من أسرة عظيمة في بريدة ويلقب (الدبية) تصغير دباة على وزن سمية والدة عمار بن ياسر، وكان عالماً متقناً متفننا عارفاً، وله إكباب على طلب العلم، ومن خيرة تلاميذ الشيخ

عمر بن سليم توفي في الأرطاوية صحبة الشيخ المذكور نسأل الله تعالى أن يتغمدهم برحمته ويجبر المصاب بفقدهم، وانها لخسارة عظيمة ورزء فادح أن يصاب الإسلام بهؤلاء وأمثالهم فانا لله وإنا اليه راجعون[1].

ومنهم **منصور بن سليمان الجربوع** كان أميراً على عقيل في بعض الأوقات، وكان يعمل في تجارة المواشي كغيره، ومرة ذهب إلى الكويت والعراق، ومعه نقود لأهل الشام لاستثمارها، وكانت ثمن ابل له ولكنه أخذها من الشام فذهب إلى الكويت معه من جماعة أهل بريدة وكان الملك عبدالعزيز قد منع إرسال البضائع إلى الشام، ربما كان ذلك إبان حكم الفرنسيين أو لأن البلاد السعودية بحاجة إليها.

وقد اشترى مع غيره أموالاً وحملها على إبل فلما تعدوا ماء الحفر مع المتوجهين إلى بريدة تيامن- أي غير اتجاهه من الكويت إلى الشام- فلحق به علي الفهد الرشودي، وقال له: وين تبي يا منصور؟

قال: أبي الشام، قال: وأمر ابن سعود تقطعه؟ قال: أنا قاطع أمر أمير ابن سعود فجاء إليه خادم أمير الحفر وكان وهو يعتبر رجل ابن سعود وقال له: تقطع أمر ابن سعود يا منصور؟ قال: نعم.

وكانت أمامهم شجرة فقال للخادم أي رجَّال أمير الحفر: أنا أبي أتيامن مع هالشجرة والله ان لحقتني إني لأذبحك أنا أبي اروح إلى الشام.

فعاد الخادم إلى أمير الحفر الذي أبرق للملك عبدالعزيز بذلك فغضب عليه الملك عبدالعزيز فبقي في الشام بعد أن دفع لأهل الشام أموالهم ثلاث سنين ثم عاد متخفياً إلى بريدة.

وبعد صلاة الفجر طلب من أحد كبار جماعة أهل بريدة أن يشفع له عند ابن سعود فامتنع وقال: انت عصيت أمر ابن سعود علناً ثم ذهب إلى شخص

---

(١) من تاريخ ابن عبيد، الجزء الثاني.

آخر يقال له ابن حميدان له مقام عند الملك عبدالعزيز فلم يشفع له.

فخاف من أمير بريدة أن يقبض عليه فركب بعيره متخفياً إلى الرياض ليقابل الملك عبدالعزيز فكان أول من التقاه في صباح يوم وصوله إلى الرياض إبراهيم بن جميعه، فتعجب منه ابن جميعه وقال: منصور الجربوع؟ وش جابك؟

قال: أبيك تدخلني على ابن سعود، فقال ابن جميعة: والله ان يعلق رأسك قدام قصره.

فقال ابن جربوع: شف كفني جايبه معي، إدخلني عليه، فدخل على الملك عبدالعزيز وقد عرفه به ابن جميعه، وقال ابن جربوع للملك عبدالعزيز وهو يقبل راسه: ابشر لك بولد– يا طويل العمر– يريد أنني سوف أكون لك ابناً مخلصاً، فأجابه ابن سعود بقوله: ابشر لك بابو، أي سأكون أباك، ورضي عنه.

مدح أحدهم وهو بدوي رَجَّال بمثابة الخادم لمنصور الجربوع، فقال– وذم شخصاً آخر:

يا العبد وش لك بركب الكور	يستاهلونه معازيبي
تبي الإمارة مثل منصور	حرٍّ يعرف المواجيب

ومثل ما يمدح منصور الجربوع ذمه بعضهم على العادة في الرجال الكبار على حد قول بعضهم:

هجوت زهيراً ثم إني مدحته	ومازالت الأشراف تُهجى وتُمدَح

فقال:

الله كريم رزق منصور	منصور ولد العيينيه
عقب التفاليس والعشرات	اليوم يصرف جنيهية

وجهاء من الجربوع:

كان من وجهاء (الجربوع) الذين عاصرناهم ثلاثة يقال لهم (الشّدَيفْ) وهــذا لقب لهم أصله أن جدهم (أشدف) والأشدف هو الأعسر الذي يستعمل يده اليــسرى بديلة عن اليمنى، وهم إبراهيم بن سليمان الجربوع وأخواه صالح وعبدالله.

أما إبراهيم فيعتبر من كبار تجار عقيل المشهورين، بل إن مرافقيه أمــروه علــيهم أكثر من مرة، فهو رجل وجيه، متكلم يحسن أن يضع الأشياء مواضعها في كلامه.

وكان موضع احترام الجميع وتقديرهم حتى بعد أن انتهى أمــر (عقيــل) وأسفارهم بالماشية إلى الشام ومصر، فكانت له مكانته عند الجميع رغم نقص المال عند (عقيل) السابقين.

والسبب في ترك تجارة المواشي التي هي مهنة عقيل هو وجود اليهــود في فلسطين التي لابد لعقيل من اختراقها، ثم ما أنعم الله به على بلادنا بعد ذلك من نعمة اكتشاف النفط وتسويقه فيها.

وقد عهدت (إبراهيم الجربوع) هذا إذا زار شيخنا القاضي الشيخ عبــدالله بن محمد بن حميد يجله الشيخ ويحترمه، وكذلك إذا زار أمير بريدة

وقد مدح الشاعر سلطان زين العين إبراهيم الجربوع هذا في قــصيدته التــي ذكر فيها عدداً كبيراً من أعيان بريدة، وكان الذين مدحهم فيها عددهم قليــل فكــان يذكر كل واحد منهم ببيت واحد من القصيدة، فقال في إبراهيم الجربوع:

ابــن جربــوع حــرٍّ يفــوع　　　أميــــر عقيـــل يعرفونـــه

ومن ذلك قوله في ابن رواف:

ابــن رواف حــرٍّ المــشراف　　　يــــشهد عليَّـــه زبونـــه

وذلك أن ابن رواف كان أعطى الشاعر زبوناً هدية منه لــه، والزبــون: حلة مفتوحة من الأمام كان يلبس للزينة والتدفئة وقد ذكرت أصل تسميته في (معجم الألفاظ العامية).

كان إبراهيم بن سليمان الجربوع في بغداد وكان أخوه صالح معه ثلاث رعايا من الإبل الرعية من ٦٠ إلى ٧٠ بعيراً وهو خارج بغداد بمسافة، وإبراهيم ذهــب لبغداد لأجل ياخذ دراهم من التجار في بضاعة ويشتري ارزاً أي أطعمة وكان معه حصانه فحمّل عشرة بعارين أرزاً من بغداد موؤنة لهم للطريق، فلما وصــل إلــى أخيه صالح ومعه الإبل نظر في الدربيل وهو المنظار المقرب فــرأى ناقــة تحــت شجرة باركة فسأل عنها أحد الرعيان فقال: هذه انكسرت وأخــوك صــالح يقــول: خلوها لما نبعد نحن عن البدو نذبحها ونأكلها، ومعنى انكــسرت انكــسرت إحــدى قوائمها، فصارت لا تستطيع أن تماشي الإبل.

فقال إبراهيم: رح دور كل من تشوفه من البدو حولنا، وقل: يقول ابــن جربــوع تراكم عندنا باكر تالى النهار على العشاء وإلى صار باكر إذبحها نتعشاها حنــا وإيــاهم، وهكذا كان، حتى الرعيان سروا بذلك، إذْ كان فرصة لأن يشبعوا من اللحم.

كان إبراهيم بن سليمان الجربوع في عمَّان وهم على عزم الخروج لنجــد، فقــال أناس من غير أهل بريدة كانوا هناك والله إن كان ورد إبراهيم بن جربوع علــى عَــدّفا وهي مورد ماء: بئر واحدة وماؤها ليس كثيراً إننا ما نلقى ماء لنا ولا لبعارينا.

وكانوا ذكروا لابن جربوع أنهم سوف يخاوونه إلى القصيم لأجل الأمن، فكتبوا كتاباً مزوراً على لسان ابن جربوع إلى كبير الأعراب الذين على عَدّفا.

أوله: من إبراهيم السليمان بن جربوع إلى فلان شيخ الفلان السلام وبعد: ترانا نبي ناصل (عدّفا) عقب ثلاثة أيام حنا وربع لنا يجونكم قبلنــا فــالله الله اسقوا بعارينهم وملوا قربهم.

وقد ذهب أولئك القوم واعطوا الكتاب لكبير الأعراب فرحب بهم، وسقى إبلهم وملأ قربهم– جمع قربة– وعندما وصل ابن جربوع قال له كبير القوم: ترى كتابك وصل وسوينا اللي تبي.

فعرف القصة، ولم ينكر عليهم، بل قال: الله يبيض وجيهكم انا كتبت الكتاب لهذا.

ولبث في عذفا مدة أطول من أجل أن تجم البئرُ ا لماء أي يجتمع فيها الماء الكافي، فقال له بعض الجماعة من عقيل، ومنهم فهذا النصار: والله ما نخليهم نبي نضربهم لما يغفون، وإن قاومونا ذبحناهم، فنهاه عن ذلك ولكنه لم ينته فخشي أن يصلهم ضرر فارسل إليهم خفية قائلاً انتم روحوا مع الطريق الفلاني وحنا مع الطريق الفلاني لما نجتمع في كذا وهو مكان بعيد وأرسل إليهم أحد أعراب المنطقة.

وبذلك سلموا من الضرر.

وقيل: إن إبراهيم السليمان الجربوع أصيب بمرض معد يسمى (بلش) فكان يأخذ فنجاله في مخباته إذا عزمه أحد لئلا يشرب من فنجاله الناس فيعديهم حسب اعتقادهم.

أما أخوه الأوسط (صالح) فإنه كان معنياً بإبلهم واستصلاحها والإشراف عليها.

وأما الأخ الأصغر وهو (عبدالله) فإنه من نوع خاص من الرجال فهو لم يسافر قط مثل أخويه إلى الشام، وإنما كان يبقى في بريدة مسئولاً عن شئون بيتهم واسرهم في غياب أخويه، وكانوا أول الأمر شركاء في المال، وشركاء في بيت كبير يسكنونه.

و(عبدالله) طالب علم يجالس المشايخ والطلبة وهو شخصية محبوبة للباعة لأنه لا يماكس في البيع والشراء ولا يتأخر في سداد قيمة ما يشتريه منهم.

وقد عهدت والدي رحمه الله يثني عليه عندي وأنا صغير فلما كبرت توطدت علاقتي معه، فكان فوق ذلك.

ترجم الشيخ إبراهيم بن عبيد للوجيه إبراهيم بن سليمان الجربوع، فقال في حوادث سنة ١٣٨٦هـ:

ومن توفي فيها من أعيان أهالي بريدة إبراهيم السليمان الجربوع رحمه الله تعالى وعفا عنه، وهذه ترجمته: هو الشيخ البارع في الرجولة والدهاء والمعرفة والكرم والنبل والفضل رئيس العقيلات وأحد أعضاء أهل الضبط والربط في عاصمة القصيم إبراهيم بن سليمان بن عبدالله بن عبدالكريم بن سليمان بن محمد بن علي بن جربوع من قبيلة شمر من سنجارة من فخذ المختار رئيس الفخذ الحايق ولد في سنة (١٣١٠هـ) بمدينة بريدة فنشأ في رعاية والده وكان والده محباً للعلم وأهله فأدخله والده مدرسة الشيخ ناصر السليمان بن سيف، وكانت المدارس إذ ذاك آهلة بالطلاب وكلها أهلية في تعليم حروف الهجاء بالألواح الخشبية ثم يتنقلون بالتدريج إلى السور القصار من القرآن الحكيم حتى تتصلب معلوماتهم فيعلمون الاستفتاح والتشهد والسير في تعلم القولين، وهناك يجدون بعض المبادئ في الخط والحساب ثم تعلم من كتاب في بريدة عراقي كان يعلم إذ ذاك الصبيان وبعدما حفظ القرآن وتعلم الخط والحساب وبلغ الخامسة عشرة من العمر اشتغل بالتجارة في المواشي وجلبها من أنحاء المملكة إلى سوريا وفلسطين ومصر والعراق ودام على ذلك مشتغلاً بالمواشي ويجوب أقطار المملكة لهذا الغرض مما أورثه معرفة الطريق والهداية في ظلمات البر والبحر فكان خريتاً ماهراً في الدلالة يتساوى عنده السير بالليل أو النهار، ولقد كان المترجم مشهوراً من بين العقيلات في أسفارهم يختارونه ليسير في مقدمة القوافل لمعرفته بالطريق ومتاهات الصحاري، ولما كان ذات مرة يسيرون في الحماد قادمين من الشام إلى القصيم

ثارا لجدل بين الذي كان أميراً للقافلة وبين بعض الرفقة المدعو عبدالعزيزبن حماد الذي كان من كبراء العقيلات، هذا يقول الطريق يميناً، وإبراهيم يقول يساراً حتى حصل النزاع بينهما فعند ذلك أمر المترجم بنزول القافلة إلى الأرض للراحة، ولما أن نزلوا جعل يقلب التربة ثم وجه كلامه إلى المعارض يقول الطريق يساراً فوافق عبدالعزيز لكنه بغير اقتناع، ولما أن سارت القافلة ليلاً طويلاً مسافة غير قصيرة، وطلع الفجر قال: إن أمامكم قوز وهي جبال مجتمعة وستكون مضوع استراحتنا بعد هذا السري نزولنا يمنة منها.

ولما أن نزلوا بالقرب منها وظهرت أشعة الشمس نادى بأعلى صوته أحد الرفقة قائلاً يا إبراهيم النودلي، اذهب إلى ذلك الموضع لجبل من تلك الجبال فستجد فيه شداداً أي رحلاً وزمزمية سقطت فيه العام الماضي بسبب جفول حصل على الإبل فذهب وجاء بها، فتأكد الرفقة واطمأنوا إلى كلامه.

وكان إلى ذلك مقداماً شجاعاً له مواقف مشهورة فيما يضطره إليه الزمان ومقدماً في أصحابه فإذا سافرت قوافل تجارية للبلدان المجاورة في المواشي وهو فيهم فهو الأمير لأنه مهيب ومحبوب وأديب.

ولما أن تلاشت تجارة المواشي في البلدان المذكورة ترك الأسفار وجلس في مدينة بريدة موقراً معززاً لدى الملوك والعلماء والوجهاء محترماً ووجيهاً لدى ولاة الأمور مقبول الشفاعة مقدماً ومعظماً أضف إلى ذلك أنه في عداد أهل الدين محافظاً على الصلوات مع الجماعة وما زال في حالاته التقدمية حتى وافاه الأجل في ١٧ ربيع الأول من هذه السنة.

ولقد حضرت إحدى دعواته لوليمة العشاء حينما وجه إليَّ دعوة فلما أن قال تفضلوا على الميسور قام يعتذر بقوله لقد كان من المعلوم بأن كل واحد منكم أحسن منا طعاماً وإنما أجبتم جبراً لخاطرنا، نسأل الله أن يثيبكم ويكتب خطواتكم فعجبت

لهذا الأدب وحسن التواضع وكان له إخوة من بينهم عبدالله بن سليمان عليه آثار الصلاح وكان مرض المترجم بالضغط وخلف سبعة أبناء فالله المستعان[1].

وذكر الأستاذ ناصر بن سليمان العمري من أخبار إبراهيم السليمان الجربوع ما يلي:

قال:

أسرة آل جربوع في مدينة بريدة من خيار الأسر، وكانت في القرن الثاني عشر الهجري تسكن في الشماس قرية شمالي مدينة بريدة انتقل منها أهلها وتفرقوا في جهات من بريدة والشماسية وغيرها.

وإبراهيم السليمان الجربوع من أحسن رجال بريدة رأياً وديناً وكرماً وشجاعة، وهو خبير بمعرفة الطرق البرية في الصحراء.

كان في عمان بالأردن وكلف أحد أعوانه بالذهاب إلى فلسطين لإحضار ستة آلاف جنيه عند وكيل له في فلسطين وسافر المكلف واستلم ستة آلاف جنيه ذهبية وأراد عبور نهر الأردن ومعه الذهب وهو في كيس مربوط بحبل إلى وسط الرجل، وأخذ يسبح في النهر، وقد سقط كيس الذهب منه وبقي يبحث عنه في النهر حتى تعب وخارت قواه وخاف على حياته من الإجهاد فاتجه إلى عمان وترك البحث، وفي عمان أخبر إبراهيم السليمان الجربوع بانفلات الكيس منه وضياعه في النهر فلم يغضب إبراهيم السليمان الجربوع ولم يكترث، وكان الرجل المسؤول عن الذهب قد تعب وانكسرت نفسه فطيب إبراهيم بن جربوع خاطره وقال له أنت أمين ونعرفك وأنت تعمل عندنا من مدة طويلة والمال إنْ كان فيه نصيب يأتي به الله وإن لم يكن فيه نصيب فالله يخلفه علينا ولا يتكدر خاطرك.

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٦، ص٣٥- ٣٦ (الطبعة الثانية).

ثم طلب إبراهيم السليمان الجربوع من الرجال الأشداء الذين حوله من أهل بريدة أن يذهبوا معه إلى حيث سقط كيس النقود في النهر ويبحثوا عنه فاتجه معه عدد من الرجال الأشداء، فوجده عبدالرحمن الشايع من أهل بريدة، وعبدالرحمن هذا انتقل من بريدة إلى الكويت وسكنها وتوفي فيها رحمه الله[1].

وقال الأستاذ ناصر العمري أيضاً:

إبراهيم السليمان الجربوع رجل شجاع وكريم وفيه أناة، سافر إلى الشام من بريدة ومعه ثلاث رعايا من الإبل، وفي طرف حدود المملكة الشمالية حط رحاله قرب مورد ماء وفي الصباح ذهب رعيان إبله لتوريد الإبل على الماء وسقياها فجاء إلى الرعاة اثنا عشر رجلاً من قبيلة الشرارات مسلحين وأخذوا الإبل فجاء الرعاة إلى إبراهيم السليمان الجربوع قائلين أخذت الإبل أخذها مسلحون من الشرارات ولم يتحرك ابن جربوع لأنه هاديء الطبع وعنده رجل من شمر ضيف، فثار الشمري وقال: يا إبراهيم توخذ أباعرك ولا تتحرك لردها، يا ليتك لست شمرياً، فقال ابن جربوع الإبل سترجع سوف أستعيدها ولكنني باخل بهذا الحصان سوف يقتلونه إذا أغرت عليهم على ظهره،

وركب ابن جربوع حصانه الذي يحبه لأنه يساوي قيمة مائة من الإبل، وقال للشمري هل ترغب في أن تفزع معي؟ فوافق الشمري وركب رديفاً لإبراهيم بن جربوع فأغار على الطامعين ووجدهم قد أدخلوا الإبل في شعيب وضعوا المتاريس لهم دون الإبل، ولما قرب منهم وأطلق عليهم النار أطلقوا عليه عدة رصاصات فأصابوا حصانه في مقتل مثلما توقع واصابوا إبراهيم بن جربوع برصاصة في فخذه، وقتلوا الشمري وسقط إبراهيم بن جربوع جريحاً وسقط الشمري قتيلاً، وقتل الحصان وبقي إبراهيم السليمان الجربوع ملقى على الأرض بجوار جواده ورفيقه الشمري، فأمسك ببندقيته تحسباً لإقتراب الطامعين منه فجاءوا جميعاً يريدون جمع الأسلحة، وهنا اطلق عليهم ابن جربوع النار فقتل جميع الذين اقتربوا منه وهم الاثنا عشر رجلاً طامعاً وربط

---

(١) ملامح عربية، ص٢٥٢.

فخذه بغترته وجاء إليه الرعاة فقال لهم أحضروا الإبل فليس عندها من يحيمها واحفروا حفراً للشمري وادفنوه، ففعلوا ما أمرهم به ثم عاد إلى الجوف بإبله من أجل علاج كسر فخذه وبقي مدة في الجوف حتى شفي وواصل رحلته إلى الشام[1].

أما الأستاذ سليمان بن إبراهيم الطامي فإنه سجل واقعة مكارم إبراهيم بن سيمان الجربوع، فقال:

إبراهيم بن سليمان الجربوع- رحمه الله- أحد أمراء العقيلات، وأحدأعيان مدينة بريدة.

له أيادي بيضاء مع الفقراء، هو وباقي إخوانه، وقد تطرق إلى شيء من هذا في الأجزاء السابقة لأخيه عبدالله- رحمه الله- وكيف كان يلقب (بأبي المساكين)، أبو سليمان حصل له موقف مع فقير، وذلك أنه أتى إلى إبراهيم.

وقال له: يا عم الآن حل موسم الحج وأنا ما حججت وأريد ناقة من عندك أحج عليها.

قال أبو سليمان: إذا كان يوم غدٍ اذهب إلى فلان يعطيك ناقة، دعا له وذهب فلما كان من الغد ذهب الفقير إلى من عينه أبوسليمان وإذا الناقة جاهزة فمسك الفقير خطامها وقادها وذهب بها إلى بيته، وأدخلها البيت وكان الباب من الخشب يدخل جمل كما يقولون في المثل (الباب يوسع جمل).

ذهب الفقير إلى أحد الجزارين، وقال له: أريدك تأتي إليَّ بعد صلاة الظهر ومعك سكاكينك وساطورك وجميع ما يلزم من عدة الذبح.

سأله، إيش عندك؟ قال: الذي عندي سوف تراه إن شاء الله، إذا جئت، فلما حان الموعد جاء الجزار ومعه جميع عدته.

---

(١) ملامح عربية، ص٣٢٠-٣٢١.

فتح الفقير بابه وأدخل الجزار، وقال أريدك تذبح هذه وأشار إلى الناقة، تردد الجزار في الذبح ظناً منه أنه سارقها.

فسأله: أين لك هذه؟ فأجابه هذا رزق ساقه الله لي، اذبحها ولا عليك سوف أخبرك فيما بعد.

ذبحها الجزار وهو في حيرة وتساؤل مما يرى، قطّع لحمها ونادى الفقير أبناءه ليأكلوا من كبدتها ولحمها، حتى شبعوا فأكلوا وشووا وعينوا من الله خيراً.

وطبخوا قدراً كبيراً من لحمها فأكل الفقير ووكّل أهله منها.

أما باقيها فقد حفظه (قديد) علقه على حبال داخل الغرف ليأكلوا منه عدة أشهر، فالفقير لم يوزع منها إلا جلدها وساقيها فقط، متى يحصل له مثل إبراهيم الجربوع ليعطيه ناقة ليأكلها؟

وبعد مضي عدة أيام من ذبح الناقة وقبل الوقوف بعرفة، مر الفقير على إبراهيم الجربوع وهو جالس في عتبة إحدى الدكاكين مع الرجال، فسلم على أبي سليمان، فسألهُ أبو سليمان: ما حجيت؟ قال: لا، قال: ماذاعملت بالناقة؟ قال: ذبحتها يا عم وشبعت من لحمها وأشبعت أهلي منها، فمد أبو سليمان يده إلى الفقير، وقال له: أشطرها، أي مد يدك ليدي لأسلم عليك على ما فعلته فمد الفقير يده إلى يد أبي سليمان وشدها أبو سليمان، وقال له: عساها بالهناء والعافية عليك وعلى أبنائك.

فرحم الله أبا سليمان ورحمنا ورحم المسلمين والمسلمات الأحياء والأموات وصدق من سمى أبو سليمان أبو الفقراء[1].

وذكر إبراهيم الطامي مكارم لأخيه عبدالله بن سليمان الجربوع، قال:

---

(١) سواليف المجالس، ج١٠، ص١٥- ١٧.

روى لي شخص آثر عدم ذكر اسمه، يقول فيه: كنا مجموعة من الرجال في رحلة برية، إذْ وقف علينا رجل فسلم وعرضنا عليه مشاركتنا الغداء، فلم يعارض وشاركنا الغداء، وعندما رأى إلى أنواع الطعام مما لذ وطاب بكى، فقال له راوي هذه السالفة: ما يبكيك؟ فقال: هذه النعمة التي نحن فيها أدامها الله، حيث مر بنا من الجوع ما الله به عليم.

وسوف أروي لكم سالفةمرت بي أنا شخصياً، والكلام للرجل الضيف:

دخلت على أهلي، فإذا أطفالي يبكون من شدة الجوع، فقالت أمهم (زوجتي): أولادك منذ أمس لم يأكلوا شيئاً وهم بانتظارك، لعلك تحضر لهم طعاماً، فإذا بك خاوي اليدين، فماذانعمل معهم وماذا نعطيهم يأكلونه؟ فقلت لها بكل أسى وحزن والدموع تنهال من عيني: يبعث الله لنا رزقاً إن شاء الله، فقالت الزوجة:

من أين؟ يسقط علينا أكل من السماء؟

اذهب واستدن لنا عيشاً أو تمراً، فقلت لها: ومن يُديِّنُنَا؟ فخرجت من منزلي، وذهبت إلى السوق (الجردة) في وسط مدينة بريدة، واتجهت إلى أهل العيش الذين يبيعون العيش، فاتجهت إلى أحدهم وسلمت عليه وقلت له: كِلّ لي صاعاً من هذا العيش، وعندما كاله لي ووضعه في كيس، أدخلت يدي في جيبي كأنني أريد أن أخرج الدراهم وبدأت أبحث عن دراهمي الوهمية في جيوبي، وأدخل يدي وأخرجها، فقلت لصاحب العيش: يا عم، نسيت الدراهم في البيت، أعطني العيش والدراهم أحضرها لك بعد قليل، فقال لي البائع: ضع العيش، فجذب الكيس من يدي بقوة وأعاده إلى بقية عيشه، وقال: ما عندي شيء للبيع، اذهب وأحضر الدراهم أولاً، فذهبت من عنده مكسور الخاطر، عين للتراب وعين للغراب، كما يقول المثل، فتركته، وذهبت شرقاً باتجاه مقبرة الصقعاء التي هي الآن غرب المديرية العامة للتعليم (تعليم البنين).

أريد أن أفضي ما في صدري من بكاء، ولا أريدأن يراني أو يسمعني أحد وأنا أبكي، وأنا في طريقي إذْ لحق بي رجل فسلم عليَّ ودس في يدي مجموعة من الدراهم، فقلت: لمن هذه ياعم؟ قال: لك هدية، فقلت له: من أنت؟ قال: خذها واشتر لأولادك بها طعاماً ولا داعي لأن تعرفني.

يقول الرجل في تكملة سالفته: فما كان مني إلا أن دعوت له بما ألهمني الله من دعاء، فرجعت مسرعاً إلى بائعي العيش واشتريت عيشاً من جار الرجل الذي طردني أولاً ودفعت له حسابه فوراً، ورفعت له صوتي لأسمع الذي أبى أن يبيعني قبل قليل وأنا أقلب الدراهم بيديَّ ليراها ذاك البائع.

فذهبت إلى أهلي وعملنا طعاماً وشبعنا، والحمد لله.

فلما كان من الغد ذهبت كالعادة إلى السوق، فإذا الرجل الذي أعطاني الدراهم جالس مع مجموعة من الرجال، فسألت أحد المارين: من يكون ذاك الرجل الجالس؟فقال المسئول: ألا تعرفه؟ قلت: لا، قال: هذا أبو المساكين، عبدالله بن سليمان الجربوع، فعندما رأيت هذه النعم التي بين أيدينا الآن، تذكرت ذاك الموقف، فاللهم أدمها من نعم على بلادنا!

أما الموقف التالي لأبي سليمان، عبدالله الجربوع، فقد رواه لي الزميل محمد بن عبدالكريم الجربوع، يقول فيه: كان عبدالله بن سليمان الجربوع في السوق جالساً مع مجموعة من الرجال، إذ مر بهم سائق سيارة، الذي ينقلون الركاب ما بين بريدة وبلدة الشماسية، وكان يسمى في ذلك الوقت (البريد)، فوقف هذا السائق عند هؤلاء الرجال وسلم عليهم وردوا عليه التحية وذهب، قال أحد الجالسين: الله يرزق هذا السائق، فهو مسكين ضعيف، بيته ممتلئ بالأطفال وسيارته خردة، قديمة كثيرة العطل، سمع أبو سليمان عبدالله الجربوع هذا الكلام.

فلما كان من الغد ذهب أبو سليمان إلى هذا السائق في محطة جمع الركاب، سلم عليه أبوسليمان، وقال له: خذ هذا الخطاب وأعطه– فلان–

بالشماسية، وأعطاه أبو سليمان عشرين ريالاً، وقال له: خذ هذا المبلغ حقاً لأتعابك وحقاً للبنزين.

قال: يا عم، ما احتاج إلى مبالغ فهو في نفس بلدتي– الشماسية– بل وجار لي بالمنزل، والراكب ننقله بريال واحد، فقال أبو المساكين: خذها وصل على النبي، اللهم صلّ على نبينا محمد.

وانصرف أبوسليمان والرجل السائق ما بين مصدق ومكذب مما جاءه من الرزق على يد هذا الرجل، فمرة ينظر إلى الدراهم التي بيده، ومرة ينظر إلى الرجل الذي أعطاه هذا المبلغ ولم يعرف أنه عبدالله الجربوع.

وأما الموقف الثالث: والذي رواه لي أيضاً الزميل عبدالكريم الجربوع، والذي نقله عن أحد العمال، يقول فيه:

يقول العامل: كنا نشتغل– نعمل– عند عبدالله الجربوع، رحمه الله في بناء بيته، وكان الاستاذ (المعلم) معلم البناء، معه عماله ومعروف عددهم ومهنهم، فهذا مخصص لنقل الماء، وذاك لخلط الطين بالماء، وهؤلاء لنقل اللبن من مكان إلى مكان، والعمال تبع للمعلم، لا يذهبون لأحد غيره من المعلمين، وإلا طرده الأستاذ، وقد يكونون لهم سنين طويلة مع هذا المعلم لا يفارقونه.

يقول راوي السالفة: فكان أبو سليمان، عبدالله الجربوع يجلس بالقرب منا تحت ظل أحد الجدران، بالقرب من العمال، فيأتي من يبحث عن عمل ويسأل الأستاذ– المعلم–: هل يريدزيادة عمال أو عمال؟ فيرد الأستاذ:لا، فيذهب الرجل مكسور الخاطر فليستدعيه أبو سليمان ويقول له: اشتغل، ويأمر أبوسليمان الأستاذ بأن يبحث له عن عمل، شف له شغلاً، فيقول الأستاذ: عمالنا مكتملون ولا حاجة لنا في زيادة عمال، ولكن أبو سليمان يصر على تشغيل هذا الرجل، فيشغله الأستاذ بشغلة ثانوية، وقد يكونون في بعض الأيام أكثر من عامل واحد يعملون بلا عمل.

فإذا أقبل أحد إخوة أبي سليمان رحمهم الله جميعاً أخفى أبو سليمان العمال الزائدين في أحد الزوايا حتى يرجع هذا الأخ ثم يعود العمال إلى عملهم.

وأما الموقف الرابع والأخير لأبي سليمان عبدالله الجربوع، وقد رواه لي الزميل إبراهيم بن علي العليقي، قال فيه:

كان أبو سليمان جالساً في السوق عند صاحب دكان، وكانت امرأة بيدها مهاف (مراوح يدوية) تبيعها، أخذت المرأة تجوب السوق طلوعاً ونزولاً فلم يشتريها أحد ولا حتى يسألها عن ثمنها، وأبو سليمان يلاحظها وهي تروح وتغدُو فرق لحالها، ناداها وقال لها: بكم تبعينن هذه المهاف؟ قالت: سمها يا عم: (حدد أنت سعرها)، فقال لها: بكم تبيعين أمثالها عادة؟

فقال: بكذا، فأخرج من جيبه أضعاف ثمنها، فاستغربت المرأة هذا المبلغ لأنه كثير وقالت: ياعم، كل هذا المبلغ ثمن للمهاف؟ قال رحمه الله: نعم، فانصرفت من عنده وهي تدعو له بخير، وهو أهل لذلك الخير إن شاء الله، وعندما نهض أبو سليمان لينصرف إلى منزله، قال الرجل الذي جالس عنده أبوسليمان، خذ مهافك، قال أبوسليمان: هي لك هدية، ليس لي بها حاجة، فرحم الله أبا سليمان وأكثر الله من أمثال هذا الرجل[1].

من أخبار الجربوع أيضاً ما ذكره الأستاذ ناصر العمري قال:

سليمان بن محمد الجربوع من أهل بريدة ومن قبيلة شمر عمل في تجارة الإبل وهو شاب وقد لقبه أصدقاؤه بلقب الشراري لأن الإبل تألفه وتقترب منه إذا كان في الصحراء، وتلك من عادة الشرارات.

سافر ابن جربوع من بريدة إلى حدود المملكة الشمالية مما يلي العراق لشراء الإبل وحل ضيفاً على أهل قرية ليس فيها سكان إلا رجل كبير السن

(١) سواليف المجالس، ج١، ص٢٥– ٣٠.

معه نساؤه، وأقام عنده أياماً يبحث معه عن البادية التي لديها الإبل ليشتري حاجته من الإبل للتجارة.

وفي آخر يوم بعد العصر كان الشيخ الكهل يجلس في مجلسه ومعه سليمان بن محمد بن جربوع يشربان القهوة دخل شاب مذعور إنه ابن البدوي الكهل وأخبر والده أن الإبل أخذت قال: أغار عليَّ أناس وأخذوا الإبل، ولم يكترث الكهل ولم يظهر أي اهتمام أو خوف بل التفت إلى ولده الشاب قائلاً: ما عرفوا أن الإبل لنا، لو عرفوا وسمنا ما أخذوا الإبل.

ولم يتحرك من مقعده واستمر يحتسي القهوة، وبعد شرب القهوة قال لنسائه اسرجوا لي الفرس، وأعدت فرسه للركوب فأخذ سلاحه وركب فرسه واتجه إلى حيث مكان الإبل ومن أخذها فلحق به ابن جربوع وقال اريد أن أساعدك فطلب من ابن جربوع أن يستريح فرجع ابن جربوع.

وقت غروب الشمس عاد الكهل على فرسه يردف معه أسيراً على الفرس وأمامه الإبل يسوقها، جاء بها دون نقص ونزل عن الفرس وأنزل الأسير وقال لابن جربوع هذا سوف أذبحه لك ضيافة هذه الليلة، فرجاه ابن جربوع أن يعفو عن الأسير فأمر الاسير أن يقعد في ركن من المجلس وهو مربوط اليدين وتركه حتى الصباح، وفي الصباح أعاد عليه ابن جربوع طلب العفو عن الأسير فعفا عنه وتركه يذهب إلى أهله دون أن يخاطبه أو يؤنبه أو يلومه أو يهدده، بل قال له اذهب إلى أهلك من أجل هذا العقيلي الضيف.

إنها شجاعة وأناة وعفو عند المقدرة، أما سليمان بن محمد بن جربوع فهو رجل فيه مروءة وتواضع وتمسك بالدين واسمه يطابق اسم الشيخ سليمان بن محمد الجربوع قاضي العظيم ثم قاضي الارطاوية وهما من أسرة واحدة[1].

---

(١) ملامح عربية، ص٣٢٩.

إمرأة من الجربوع:

ذكر الأستاذ ناصر العمري قصة لامرأة من الجربوع فقال:

دخل لص إلى بيت عبدالله بن محمد العجاجي في عام ١٣٧٨هـ، واتجه إلى غرفة فكسر قفلها ودخل وشعرت به أم عبدالله بن محمد العجاجي وهي لطيفة بنت عبدالكريم الناصر الجربوع أحد رجالات بريدة فقامت بإغلاق باب الغرفة عليه وأمسكت بالباب بيديها ثم نادت حفيدها سليمان بن عبدالله العجاجي وأمرته باستدعاء والده، وقد حاول اللص فتح الباب ولكنه عجز أمام قوة المرأة وشجاعتها، وحضر عبدالله بن محمد العجاجي فاجتمع مع والده ووالدته وهي متحجبة وأخرجوا اللص من الغرفة بعد أن ربطوا يديه بحبل وأوثقوه.

وصاح بهم يطلب الستر عليه وتوسل إليهم الا يذهبوا به إلى الإمارة، فقام عبدالله بن محمد العجاجي بضربه ضرباً مبرحاً آلمه وصاح منه وبعد ضربه أخرجه عبدالله بن محمد العجاجي وولده سليمان إلى الشارع وتركوه ينعي حظه العاثر الذي أوقعه في شباك هذه المرأة الشجاعة.

وعبدالكريم الناصر الجربوع طالب علم وهو أحد الرجال الذين عملوا على تولي الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الحكم في بريدة وولاه الملك عبدالعزيز إدارة مالية بريدة، وبقي فيها حتى توفي ثم تولاها بعده ولده سليمان بن عبدالكريم.

وعبدالله بن محمد العجاجي طالب علم ووالده محمد العبدالعزيز العجاجي عالم جليل، وقد صار قاضياً وإماماً لدى فيصل الدويش بأمر الملك عبدالعزيز وسليمان بن عبدالله العجاجي متخرج من كلية الشريعة بالرياض.

من (الجربوع) ..... **الجربوع** الملقب (الدّبَيَّة) على لفظ تصغير (الدباة) التي هي من أولاد الجراد، وهذه الألقاب لابد منها لما ذكرته من تكرر الأسماء في أسرة الجربوع.

ولم أدركه إلاّ بالتذكر، وإنما أدركت أبناءه ساكنين في بيته الواقع إلى الشمال من بيت الشيخ عمر بن سليم الذي كان مع بيت الجربوع لأحد أبناء عبدالعزيز بن محمد آل ابوعليان أمير القصيم في وقته، وصار بعد ذلك بيتين، لأنه كان قصراً واسعاً، يقابله من جهة الشمال بيت القاضي الوجيه سليمان بن علي المقبل.

ومجرد تملك (الدبية) لهذا البيت يدل على الثراء والقدرة المالية، لما ذكرته من سعته ونفاسته.

ويشتهر (الجربوع) بمحبتهم للمشايخ من آل سليم ولوجود عدد منهم حتى زعماؤهم من المتدينين ومن طلبة العلم.

وقد عاصرنا منهم طائفة بهذه المثابة، وذكر الأستاذ صالح العمري رحمه الله عددا منهم في تلاميذ آل سليم.

منهم **عبدالكريم بن ناصر الجربوع** وهو شخصية سياسية أيضاً، ذكر أنه من تلاميذ الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وقال: هو أحد زعماء بريدة وأعيانها.

ومحمد بن ناصر الجربوع قال الشيخ صالح العمري: أدركته وقد كبر سنه، وانقطع للعبادة.

وعبدالعزيز بن محمد الجربوع(١).

وذكر **الشيخ عبدالله بن محمد بن جربوع** وقال: هو من أقران الشيخ محمد العجاجي وآل عبيد(٢).

وعبدالعزيز السليمان العبدالكريم الناصر الجربوع(٣).

---

(١) علماء آل سليم، ص٤٤.
(٢) المصدر نفسه، ص٨٢.
(٣) المصدر نفسه، ص٩٣.

والشيخ **عبدالله بن محمد بن جربوع** ذكره الشيخ صالح العمري في تلاميذ الشيخ القاضي عمر بن سليم رحمهما الله، وقال:

العالم الفقيه الشيخ عبدالله بن محمد بن جربوع، وهو من زملاء الشيخ محمد العبدالعزيز العجاجي والشيخ عبدالرحمن بن عبيد (آل عبدالمحسن) وأمثالهما من الطبقة الأولى من تلاميذ الشيخين عبدالله وعمر، توفي عام ١٣٣٧هـ وهو برفقة شيخه مغترباً معه في الأرطاوية لطلب العلم، فرحمه الله[١].

والشيخ **صالح بن عبدالكريم بن ناصر الجربوع** وقال: من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبدالله وعمر، قُتل في عام ١٣٣٧هـ وهو عائد من الحج قتله قطاع طرق قرب مكة، قبل أمن البلاد، وقبل استيلاء الملك عبدالعزيز آل سعود على الحجاز[٢].

ومن علماء الجربوع الشيخ **سليمان بن محمد بن ناصر الجربوع** كان من جيل المشايخ الذين سبقونا، ولكنني أدركته قاضياً في بلدة (العظيم) على لفظ تصغير العظم، وهي تابعة لمنطقة حائل، فكان إذا حضر إلى بريدة منها صار يحضر حلق التدريس على شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد.

وكان سريعاً الى البحث والاستفادة.

ثم نقل إلى قضاء الأرطاوية، فكان أيضاً يأتي إلى بريدة الفينة بعد الأخرى، ويجتمع بنا وببقية طلبة العلم للمذاكرة والبحث.

وقد نشأت بيني وبينه صداقة استمرت حتى بعد أن توظفت وتركت طلب العلم على المشايخ.

---

(١) علماء آل سليم، ص١٣٩.

(٢) المصدر نفسه، ص١٥٤– ١٥٥.

حدثني احد أبنائه قال: كنا مع والدي الشيخ سليمان بن جربوع، وهو يوم ذاك على قضاء الأرطاوية فركبنا معه سيارة متوجهين من الأرطاوية إلى بريدة وعندما توسطت السيارة في رمل التويرات غرزت، لآن ذلك كان قبل تعبيد الطرق، ثم تعطلت مما عرف أنه لابد من إرسال سيارة اسعاف له ولمن معه.

قال: فقال الشيخ سليمان للذين معه، لا أعرف أحداً يمكن أن يعتمد عليه بأن يسعفنا عاجلاً بإرسال سيارة إلينا إلا الشيخ محمد العبودي.

قال: فكتب لك كتاباً مع سيارة مرة بهم.

وبعد وقت أسرع مما كان يظن كنت ترسل إليه سيارة (وانيت) مثل السيارة التي غرزت فركبناها إلى بريدة.

وثائق للجربوع:

الوثائق التي ذكر فيها اسم الجربوع كثيرة مثل غيرها من الأسر العريقة.

وأول ما تدلنا عليه تلك الوثائق عراقة الأسرة في سكنى بريدة وتدل على أنها كانت موجودة فيها حتى قبل عهد حجيلان بن حمد الذي ابتدأ حكمه عام ١١٩٤هـ وانتهى عام ١٢٣٤هـ.

ويدل ذلك على أن ما قيل من كون حجيلان استدعى (ابن جربوع) من الشماس إلى بريدة- كما ذكرناه سابقاً- هو خاص بذلك الشخص الوجيه من (الجربوع) وإلاَّ فإنه كان يوجد في بريدة من الجربوع غيره قبل ذلك.

وذلك أن بعض الوثائق التي سنذكرها فيها ذكر لأناس من الجربوع أصحاب أملاك ومن أهل الفلاحة عند موت حجيلان وقبل وقته.

بعض تلك الوثائق تدل على أن بعض (الجربوع) أصحاب فلاحات ونخيل تحتاج إلى من يستدين لأجلها.

وهذا لا يغير من الأمر شيئاً في دلالتها على وجود الأسرة في بريدة، وأهميتها فيها، ونحن تهمنا منها الناحية التاريخية كما هو ظاهر.

كهذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٣٦هـ أي بعد وفاة حجيلان بن حمد بسنتين ومؤداها- على اختصارها- أن منصور الجربوع اشترى من صالح وعمر اربعمائة وزنة تمر باثنين وعشرين وثلث ريال، وأرهنهم بذلك....

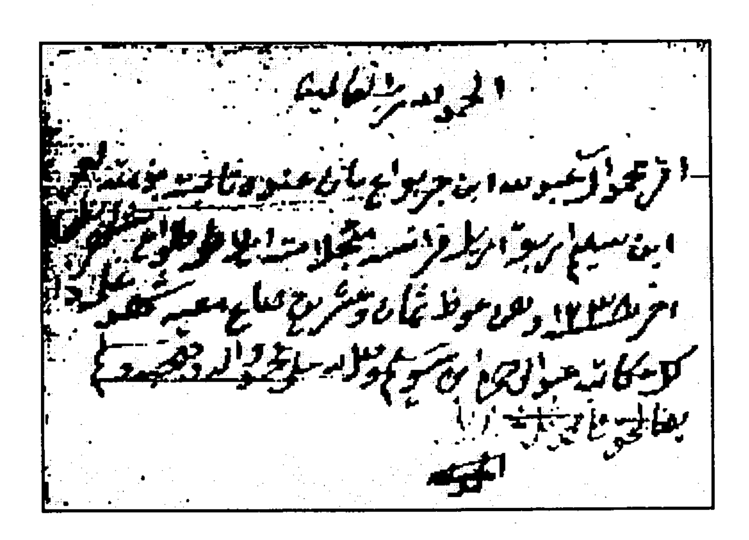
والكتابة التي قبلها مؤرخة في عام ١٢٣٦هـ.

وصالح وعمر هما صالح بن حسين أبا الخيل والد مهنا الصالح وعمر هو عمر بن عبدالعزيز بن سليم أول من جاء من أسرة آل سليم من الدرعية إلى بريدة، وفي التي قبلها ذكر صالح وعمر هذين لأنهما كانا شريكين في المبايعات والمداينات التي ينص فيها على ذلك.

والوثيقة التي في أعلى الورقة بخط إبراهيم بن علي الخضر مؤرخة في نهار الخامس من (عاشور) وهو شهر محرم سنة ست وثلاثين، ولم يذكر القرن ولكنه معروف بأنه القرن الثالث عشر لأنه الذي عاش فيه صالح الحسين وعمر بن سليم.

والوثيقة الأخرى التي هي أصرح منها مؤرخة بعدها بسنتين أي في عام ١٢٣٧هـ ويحل الدين فيها على (محمد بن عبدالله بن جربوع) في آخر سنة ١٢٣٨هـ والغالب أن يكون التأجيل في المبايعات المماثلة لمدة عام واحد.

وهي مكتوبة بخط عبدالرحمن بن سويلم وهو الذي هاجر من الدرعية بنفسه إلى بريدة وسكنها كماهو معروف في قصة قريبه الشيخ عبدالعزيز بن سويلم الذي كان الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود قد عينه قاضياً على ناحية القصيم، وهذا نصها:



وهذه وثيقة أخرى قديمة واصرح تاريخاً وتدل على ما تدل عليه الوثيقتان قبلها وهو أن (الجربوع) قد صاروا في تاريخها، وهو عشر الأربعين من القرن الثالث عشر رجالاً كثراً إن لم نقل إنهم صاروا فروعاً عدة، وهي بخط العالم القاضي عبدالله بن صقيه مؤرخة في ٢٧ جمادى الآخر عام ١٢٣٦هـ.

والوثيقة التالية قديمة أيضاً، وهي مكتوبة في عام ١٢٣٥هـ أي بعد حرب الدرعية بسنة واحدة، بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه، وهي مبايعة

بين اثنين من الجربوع وهما عبدالكريم بن جربوع، وأخوه عبدالعزيز، وبين مسعود بن محمد أكثر أهل المريدسية ثراء.

والمبيع: نصيب آل جربوع من الملك من النخل المسمى الداخلة بالمريدسية، والثمن كبير هو سبعون ريالاً فرانسة.

والشاهد على ذلك حسن آل حمود بن حسن آل أبو عليان ، ومحمد آل مبارك، والتاريخ: ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٣٥هـ.

الموجب لتحريره والباعث على تسطيره وتعزيزه
هو أنه حضر عندي عبدالكريم بن جربوع وأخيه
عبدالعزيز ومسعود بن محمد فباع عبدالكريم المذكور
وهو يومئذ وكيل آل جربوع على مسعود بن محمد
نصيب آل جربوع بالملك المسمى الداخله بالقرية
المسمات المريدسيه والمبيع يومئذ معروف
معرفة تامة عند البايع والمشتري بثمن معلوم
قدره سبعين ريال فرانسه وبلغ عبدالكريم الثمن
بتمامه وكماله بمجلس العقد فباع عبدالكريم وقبض
مسعود المبيع والمبيع بجميع حقوقه وحدوده
من نخل وارض وبير وطريق موضعه شرق عن السوق
جنوب عن ادم ونخله شهد على ذلك حسن آل حمود بن حسن
ومحمد آل مبارك وكتبه واثبته وشهد بما فيه
عبدالله بن صقيه ووقع تحريره نهار رابع وعشرين
من جمادى الاولى من شهور سنة ١٢٣٥ وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم

وجاء ذكر ناصر السليمان بن جربوع في وثيقة مداينة بينه وبين علي الناصر السالم (من آل سالم الاسرة الكبيرة القديمة السكنى في بريدة).

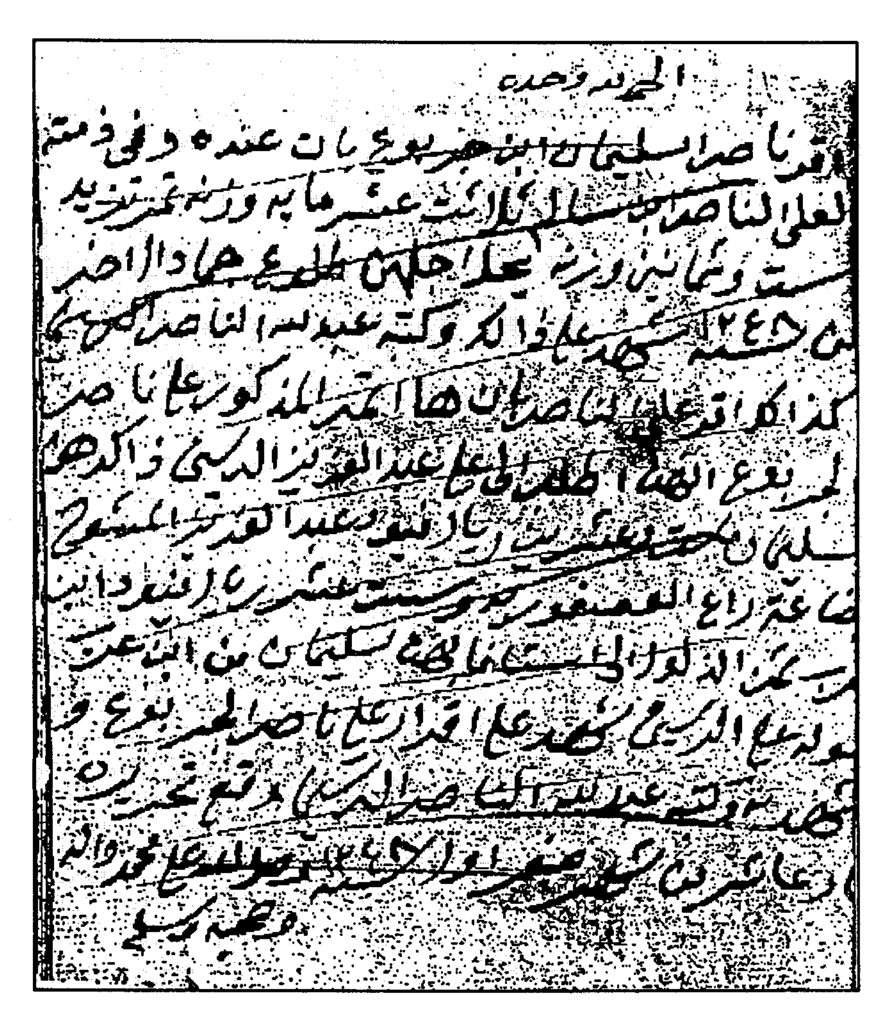
والدين كثير إذْ هو ألف وثلثمائة وست وثمانون وزنة تمر، ولكنهم عبروا عن مقداره بما لا يدع مجالاً للشك أو لاحتمال الغموض فذكرت الوثيقة ثلاثة عشر مائة وزنة تمر، تزيد ست وثمانين وزنة، وأن هذا التمر مؤجل الوفاء يحل أجل وفائه طلوع جمادى الآخر من سنة ١٢٤٨هـ.

ومعنى طلوع جمادى الآخر: انتهاؤه.

والكاتب هوعبدالله الناصر الرسيني، وقد أوضح شيئاً عن هذا التمر، فقال: كذلك أقر علي الناصر أن ها التمر المذكور على ناصر الجربوع انهن الطلب الذي على عبدالعزيز الرسيني، والطلب هنا يراد به الدين وأكدهن سليمان بست وعشرين ريال فيود عبدالعزيز المشوح: بضاعة راع العصفورية، وست وعشرون ريال فيود ابن عرب ثمن الذلول التي استافى بهن سليمان من ابن عرب وحوله على الرسيني، شهد على إقرار علي بن ناصر الجربوع وشهد به وكتبه عبدالله الناصر الرسيني في عاشر من شهر صفر أول سنة ١٢٤٨هـ.

وفي هذه الوثيقة أشياء غير واضحة مما يتعلق بشخصين يظهر أنهما من بلاد الشام أو فلسطين، وهما راع العصفورية وابن عرب مما يعطي انطباعاً بأن ذلك يتعلق بالبضاعة وهي المضاربة بالمال واقتسام المكسب منه بين صاحب الدارهم والرجل الذي استثمرها.

ولكننا استفدنا منها ذكر عبدالعزيز المشوح، وذكر شخص آخر من اسرة الرسيني وهو (عبدالعزيز الرسيني).



الحمد لله وحده

وقد ورد اسم محمد العبدالله بن جربوع في وثيقة متأخرة نوعاً ما بالنسبة إلى وقته إذْ هي مؤرخة في جماد الثاني عام ١٢٦٨هـ.

وهي بخط عبدالرحمن بن حنيشل وبشهادة سليمان القفاري أحد القدماء من أسرة القفاري وهو (سليمان القفاري) إلى جانب عبدالله بن غنيمان.

وقد صدق عليها قاضي بريدة الشيخ سليمان بن علي المقبل وإن كان علق ذلك بصحة الوكالة.

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

١٢٤١

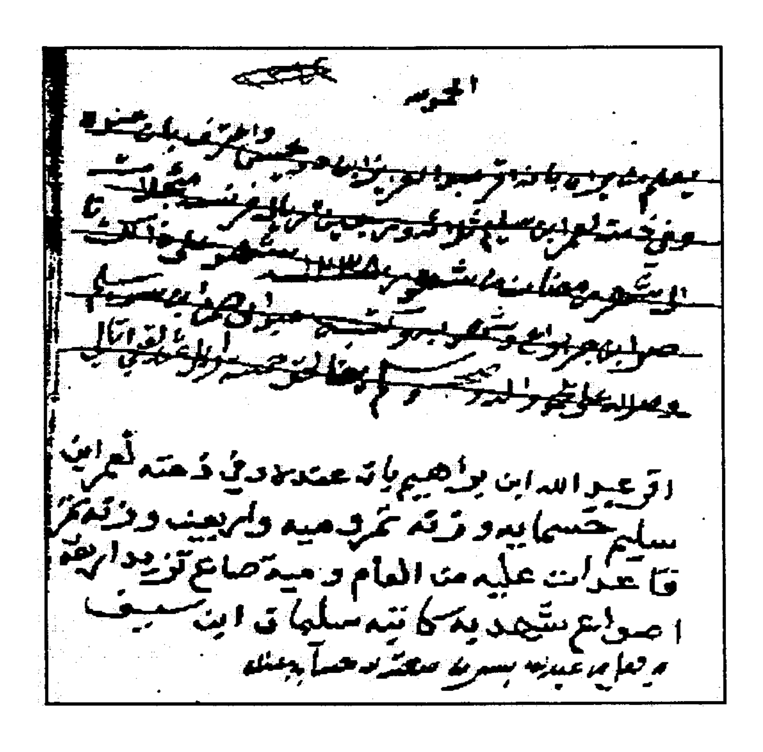
وهذا نقلها بحروف الطباعة:

الحمد لله وحده وصلاته على من لا نبي بعده.

يعلم به من يرا لقد حضر محمد العبدالله بن جربوع وهو يومئذ وكيل عن بنات داحس وهن: هيا ونوره وطرفه ومزنه وسلمى وحضر أيضاً حمدان بن عرمان وهو أصالة عن نفسه وكيل عن أخيه حمد ابن عرمان وحضر لحضورهم جارالله ابن ذياب المشيطي فباعا محمد وحمدان جميع على جار الله قليب داحس المعروفة بقليب خضير شمال عن البصر، وإن احتاجت لتحديد فيحدها من شرق النخل وهو قليب مسيله، ومن شمال الملاح، قليب خضير ومن قبله إلى النفود، ومن جنوب الحزوم ومسايله، فباعا المذكور من حي وميت على جارالله في ثمن معلوم قدره وبيانه سبعة أريل وقرش وصلتهم في مجلس العقد، وذلك بعد الرؤية والمعرفة من الجميع والبائعا والمشري جايز التصرف صحيحاً العقل برضا من الجميع غير الإكراه شهد بذلك سليمان القفاري وعبدالله ابن غنيمان.

كتبه وشهد به عبدالرحمن ابن حنيشل، وقع ذلك في جمادى الثاني ١٢٦٨هـ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

وهذه الوثيقة المكتوبة أيضاً بخط عبدالرحمن بن سويلم مؤرخة في عام ١٢٣٨هـ ومذكور فيها شهادة ناصر بن جربوع مما يدل على تعدد شخصيات الجربوع في ذلك التاريخ وكثرة فروعها، ويدل ذلك– بطبيعة الحال– على عراقة سكناها في بريدة.



اقر عبد الله ابن ابراهيم بان عنده في ذمته لعرابي
سليم خمسمايه وزنه تمر ومية واربعين وزنه تمر
قاعدات عليه من العام ومية صاع تزيد اربعة
اصواع شهد به كاتبه سليمان ابن سيف

وهذه الورقة التي ورد فيها ذكر منصور الجربوع وهي مؤرخة قبل عام ١٢٤١هـ بعام واحد فيما يظهر مكتوبة بخط الكاتب المعروف بل المشهور في وقته سليمان بن سيف، وقد جاء ذكر (منصور الجربوع) فيها في معرض الكلام على غريسات– جمع غريسة– بصيغة التصغير وهي النخل الفسيل، ونصها:

وكانما كان منصور الجربوع الذي يصح أن نسميه بالقديم أو الأول، لأن

هناك شخصاً مهماً من الجربوع اسمه منصور من الجيل الذي قبلنا تقدم ذكره.

أما منصور الجربوع القديم فقد تقدم ذكره في أول الوثائق ثم جاء في الوثيقة التي قبل هذه.

ولكنني وجدته مذكوراً في وثيقة بخط الشيخ عبدالله بن صقيه ويدل ذكره فيها وصياغة ذلك على أنه شخص مهم إما أن يكون مطوع مسجد، أو طالب علم، لأنه امتنع عن أن يصلي على أحد الموتى بحجة أن عليه ديناً مات قبل أن يوفيه.

وهذا غريب إلا إذا كان ابن جربوع يعرف أن هذا الميت كان قادراً على أن يوفي الدين الذي عليه ولكنه لم يفعل.

وحتى لو فرض هذا بأنه لا يمنع من الصلاة عليه.

ومن الطريف الذي ذكرته الوثيقة أن زوجة المتوفي عندما امتنع منصور الجربوع عن الصلاة عليه ضمنت له أن توفي عنه دينه بل أن تتحمل ذلك، وأن يصلي عليه ابن جربوع صلاة الميت.

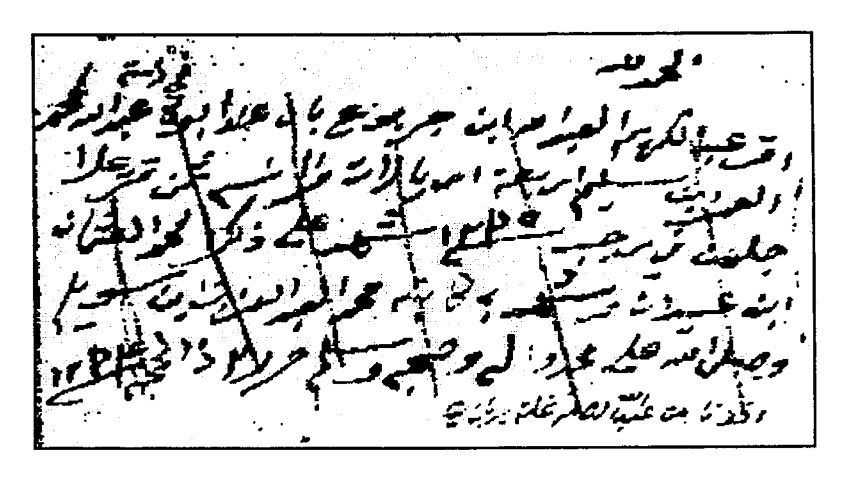
والوثيقة بخط الشيخ عبدالله بن صقيه وختمه ولكنه لم يؤرخها خلاف عادته.

وهذا نصها بحروف الطباعة:

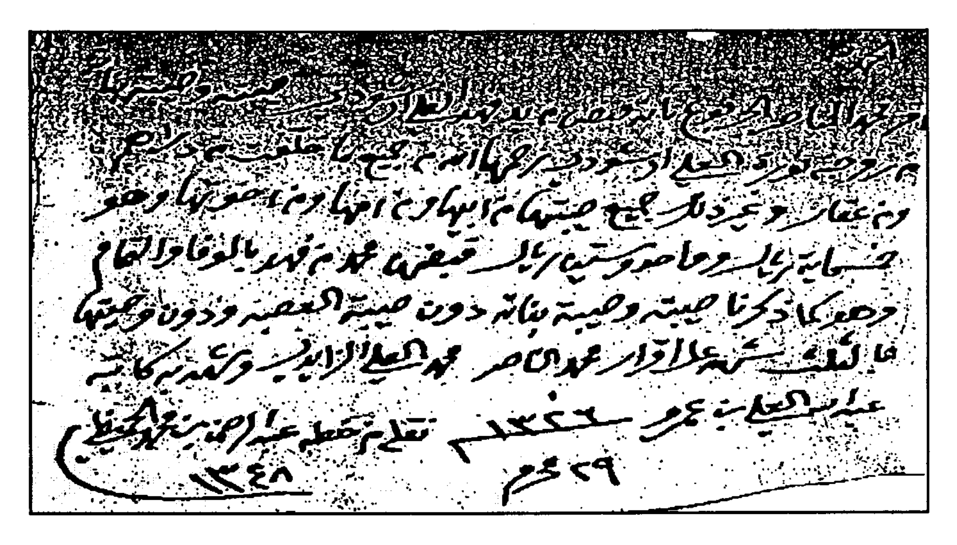
"بسم الله الرحمن الرحيم

الذي يعلم به من يراه أنه شهد عندي عبدالله بن محمد الملقب بالصمعاني بأن شما بنت ناصر شرت ربع الصبخه المعروفة جنوبي ملك آل مسند وشمال عن ملك آل حماد اشترت شمًّا من مويضي بنت عجلان وبشهادة عبدالله أن حماد آل عجلان مات مديون وأنه امتنع (منصور بن جربوع) عن الصلاة عليه، وأني قلت له أنا يا زوجته شما اتحمل دينه، وأنا أوفيك.

هكذا شهد عبدالله آل محمد كتب شهادته عبدالله بن صقيه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".



وبعد ذلك بنحو ٤٥ سنة وثيقة مؤرخة في عام ١٢٩٤هـ مكتوبة بخط محمد العبدالعزيز بن سويلم ومؤداها إقرار عبدالكريم بن عبدالله بن جربوع بأن في ذمة أبيه: عبدالله المحمد لمحمد العمر بن سليم أربعة ريالات فرانسة يحل أجلهن في رجب عام ١٢٩٥هـ وهي مؤرخة في ذي الحجة من عام ١٢٩٤هـ، وهي المنقولة قبل هذا.



والوثيقة التالية تدل على أنه كان للجربوع أملاك وعقارات في بريدة معروفة من آخرها ما ورد أنهم باعوه على زعيم بريدة في وقته (فهد بن علي الرشودي) كما في ورقة المبايعة هذه المؤرخة في شعبان سنة ١٣٥٢هـ بخط

سليمان المحمد الحميضي وبشهادة شاهدين هما محمد بن عبدالله الحسين والذي يتبادر إلى الذهن أنه الشيخ القاضي المعروف والثاني من أسرة الجربوع نفسها، وهو صديقنا عبدالله بن سليمان الجربوع.

وقبلها وثيقة بخط الشيخ عبدالله العلي بن عمرو، مؤرخة في ٢٩ محرم عام ١٣٢٦هـ ونقلها من خطه عبدالرحمن بن محمد الحميضي في عام ١٣٤٨هـ.

والوثيقة التالية هي إقرار بالبيع صادر من امرأة من (الجربوع) اسمها قوت آل محمد هكذا كتبه الكاتب ثم أوضح ذلك بأنها بنت محمد الجربوع، وما هو بحاجة إلى هذا الايضاح لأنه قوت آل محمد هي بنت محمد آل جربوع.

وتثبت الوثيقة أن (قوت) هذه أقرت بأنها قد باعت صيبتها أي نصيبها من زوجها تركي آل خريف بن ضحيان ووالده هو خريف.

والمراد بنصيبها من ما ورثته من تركته بعد موته ولم يحدد نصيبها بأنها الثمن أو نحو ذلك.

والمشتري صالح آل عبدالله بن ضحيان وهؤلاء من الضحيان أهل الخبوب، وليسوا من الضحيان أهل الشقة.

وذكرت الوثيقة ما يتبع نصيبها المذكور من نخل وأرض وبئر وطرق ومنزل وغيره.

والثمن: سبعة عشر ريالاً فرانسه بلغها من الثمن خمسة عشر ريالاً بإقرار قوت وهي البائعة، وبقي لها ريالان يحل أجل الوفاء بها طلوع ربيع الأول عام ١٢٨١.

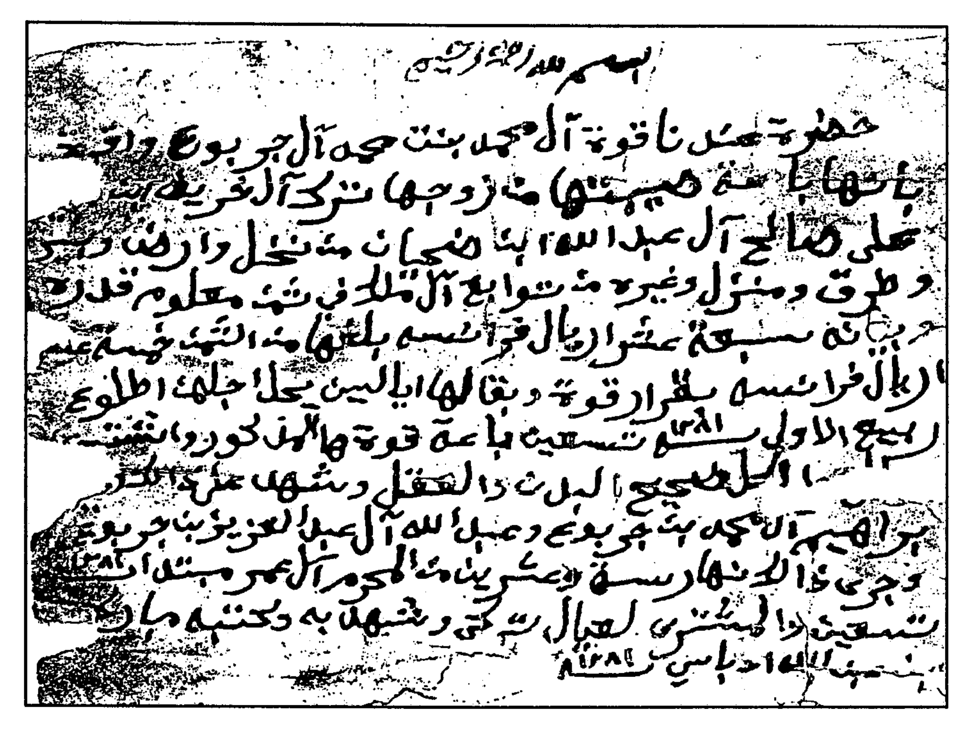
والمراد بطلوع ربيع الأول إنسلاخه وانقضاؤه.

والشاهدان: إبراهيم آل محمد بن جربوع وعبدالله آل عبدالعزيز بن جربوع، والتاريخ: ٢٦ من محرم (العمْر).

وكأنما ظن الكاتب رحمه الله: أن بعض الناس الذين يطلعون على هذه الوثيقة لا يعرف معنى محرم الذي هو أول شهور السنة ففسره بأنه (العمر) وهي بإسكان العين وفتح الميم بعدها راء، وهذا أحد أسماء ثلاث لشهر محرم عندهم وهي محرم والعمر وعاشور، وقد ذكر الكاتب الذي هو مبارك بن عبدالله الدباسي بأنه كتبها في ٢٦ محرم عام ١٢٨١هـ.

ونوه في آخرها بأن هذا العقار انمشترى هو لعيال تركي (الضحيان).

نورد صورة الوثيقة ثم نتبعها بكتابتها بحروف الطباعة:



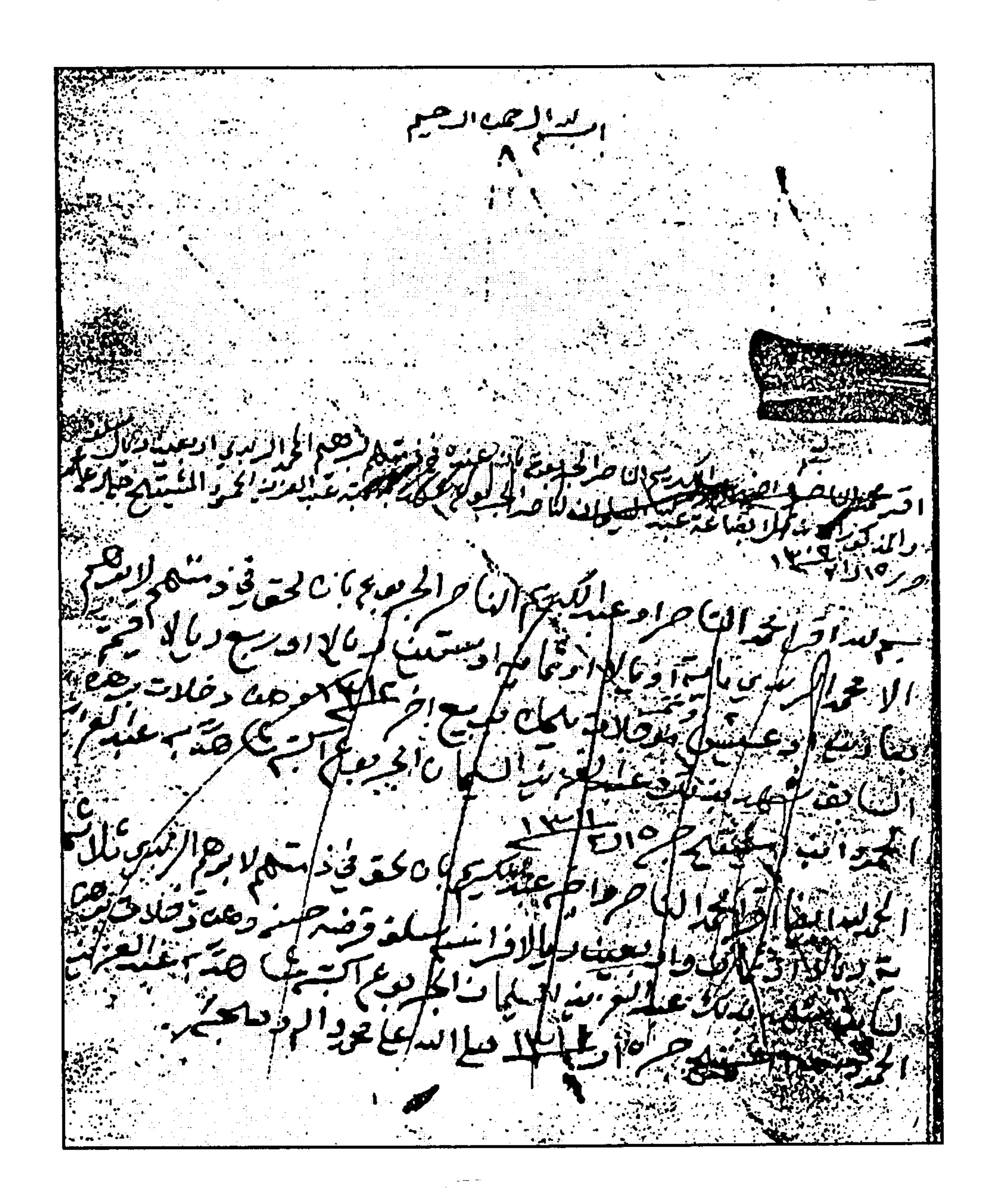
"بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت عندنا قوت آل محمد بنت محمد آل جربوع وأقـرت بأنهـا باعـت صيبتها من زوجها تركي آل خريف ابن ضحيان على صالح العبدالله بن ضـحيان من نخل وأرض وبئر وطرق ومنزل وغيره من توابع الملك، في ثمن معلوم قـدره وبيانه سبعة عشر ريال فرانسه بلغها من الثمن خمسة عشر ريالاً وأنه بإقرار مـن قوت بقي لها ريالين يحل أجلهن طلوع ربيع الأول سنة ١٢٨١هـ– تسعين– باعت قوت ها المذكور وثبت أن الكل صحيح البدن والعقل وشهد على ذلك إبـراهيم آل محمد بن جربوع، وعبدالله آل عبدالعزيز بن جربوع، وجـرى ذلـك نهـار سـتة وعشرين من المحرم (العمر) مبتدأ سنة ١٢٨١– تسعين– والمشتري لعيال تركـي وشهد به وكتبه مبارك بن عبدالله الدباسي سنة ١٢٨١هـ.

وهذه الوثائق الثلاث التالية المتعلقة بمحمد الناصر الجربوع وأخيه عبـدالكريم والتي بعدها مثلها والثالثة مثلهما، وكلها مداينة لإبراهيم بن محمد الربدي عليهما.

وتاريخها من عام ١٣٠٩هـ إلى عام ١٣١١هـ.

والأخيرة منها المبلغ الذي للربدي عليها هو قرض حسن وليس مداينة ذات ربح للربدي.



بسم الله الرحمن الرحيم

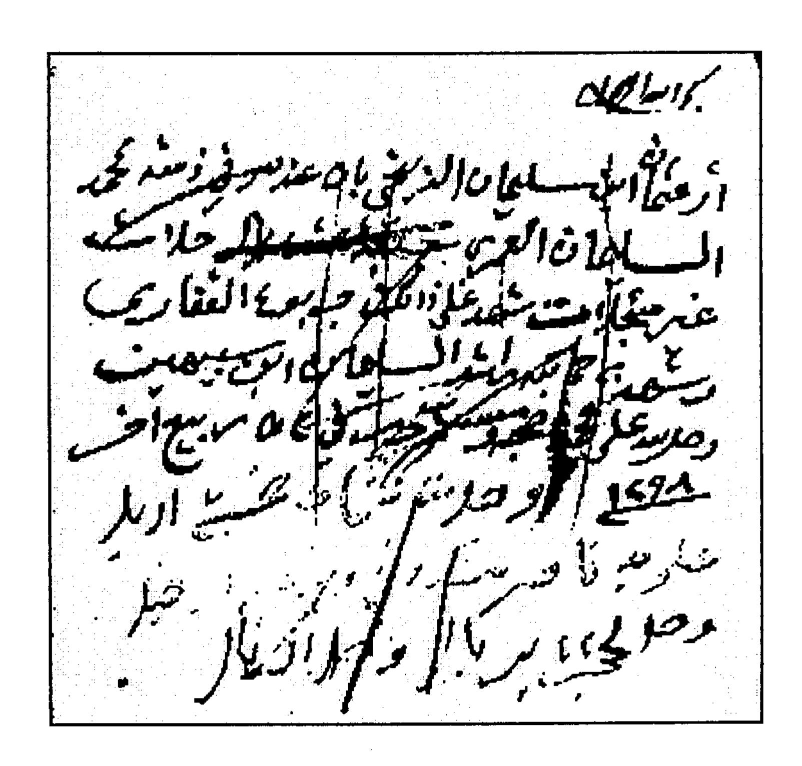
الجربوع:

أسرة أخرى متفرعة من أسرة (القفاري) المشهورة، ويقال لهم (الجربوع القفاري) تميزاً لهم عن الجربوع الآخرين.

ويرجعون في نسبهم إلى بني تميم بخلاف الجربوع الذين قبلهم فإنهم يرجع نسبهم إلى شمر كما سبق.

وهم من أهل حويلان.

وقد وجدنا وثيقة فيها رأس الاسرة التي سميت (الجربوع القفاري) وهو جربوع القفاري مؤرخة في عام ١٢٩٨هـ بخط الثبت الثقة راشد السليمان بن سبيهين الذي صار يعرف براشد ابورقيبة، ثم صارت أسرته تسمى (الرقيبة) بدون ذكر (أبو).



ومن متأخريهم الأستاذ **منصور بن جربوع بن إبراهيم القفاري**، ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق فقال:

ولد الأستاذ منصور القفاري في مدينة بريدة عام ثلاثة وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة ابن عقيل ببريدة، وتخرج منها عام ١٤٠٤هـ، ودرس المرحلة المتوسطة في متوسطة ابن هشام ببريدة، وأنهى هذه المرحلة عام ١٤٠٧هـ، ثم درس في ثانوية اليرموك ببريدة (ثانوية الملك سعود حالياً)، وتخرج منها عام ١٤١٠هـ، والتحق بعد ذلك بقسم الرياضيات في كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، وحصل على البكالوريوس في التربية والعلوم عام ١٤١٤هـ.

ابتدأ الأستاذ منصور حياته العملية عام ١٤١٥هـ معلماً للرياضيات في متوسطة الأوزاعي ببريدة، وبقي فيها مدة عامين، ثم انتقل إلى ثانوية عمرو بن العاص ببريدة وبقي فيها مدة عامين أيضاً رشح بعدهما للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في قسم الرياضيات في الإدارة العامة للتعليم في منطقة القصيم في ١٤١٩/٥/١٤هـ، ولا يزال كذلك حتى هذا التاريخ (١٤٢١/١/١هـ).

الجَرْدان:

بفتح الجيم وإسكان الراء فدال فألف ثم نون.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم الشيخ **إبراهيم بن محمد الجردان** واعظ بليغ يقصده الناس من الأنحاء البعيدة لسماع خطبته ووعظه، وهو خطيب وإمام جامع أم الأمير ابن فيصل في شرقي الخبيب ١٣٩٩هـ وتوفي في شهر رجب عام ١٣٩٩هـ في حادث سيارة.

وهو إبراهيم بن محمد بن جردان بن راشد النفيسة.

ولإبراهيم الجردان مجموعات خطب ألفها وبيعت في تركته مخطوطة بثلاثة آلاف ريال.

وقد ترجم له الشيخ صالح بن سليمان العمري ترجمة وافية، فقال:

الشيخ إبراهيم بن محمد الجردان: ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣٢٦هـ تقريبا، وتعلم القراءة والكتابة، ولما بلغ سن الرشد اشتغل بالتجارة ونجح فيها، ولكن ذلك لم يشغله عن طلب العلم ومجالسة العلماء، وطلبة العلم، وقد أخذ عن الشيخ محمد بن صالح بن سليم وغيره، وفي حوالي عام ١٣٧٣هـ، سافر إلى الظهران وعين عضواً في هيئة الآمرين بالمعروف بالظهران، واستمر في ذلك حتى عام ١٣٧٦هـ، وكان خلال هذه المدة يقرأ على رئيس محاكم الظهران الشيخ سليمان بن عبيد وينوب عنه في الخطابة يوم الجمعة والأعياد.

وعندما زرت الدمام لفتح دار التربية هناك اجتمعت به واعجبت بفهمه وأخلاقه، فعرضت عليه وظيفة مدرس بمدرسة دار التربية ببريدة فوافق على ذلك، وانتقل إلى بريدة وتم تعيينه مدرساً في دار التربية، وصار يقرأ على الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد مدة بقاء الشيخ عبدالله في بريدة واستفاد فائدة تامة.

وقد عين إماماً وخطيباً لمسجد جامع الأمير عبدالله بن فيصل بن فرحان الواقع شرق الخبيب ببريدة، وصار الناس يقصدون هذا المسجد للصلاة خلفه والاستماع لخطبه ومواعظه حتى إن المسجد ليغص بالمصلين في كل وقت ويزدحم في الجُمَع ازدحاماً تاماً حتى لا يكاد المتأخر يجد مكاناً في المسجد، وله رحمه الله صوت رنان جميل يأخذ بمسامع السامعين، وقد ترك التجارة، وواتته الدنيا أكثر مما كان قبل تركها، وقد انصرف رحمه الله إلى العبادة والعلم وانقطع لذلك.

وقبل وفاته بأسبوع سافر للعمرة، وبعد أدائها عاد من مكة إلى بريدة يوم الخميس ليخطب، ويصلي الجمعة إماماً في مسجده على أن يعود يوم السبت لمكة، ومن هذا يتضح حرصه رحمه الله على الخطابة يوم الجمعة، وعدم الإعتماد على الغير لمعرفته بحرص الكثير من المصلين على سماع خطبته والصلاة خلفه، فعاد يوم السبت إلى مكة وفي عودته انقلبت به السيارة فتوفي على أثر ذلك رحمه الله رحمة واسعة، وذلك عام ١٣٩٩هـ، وقد حزن الناس لوفاته وترحموا عليه[١].

قال الشيخ إبراهيم بن عبيد في حوادث عام ١٣٩٩هـ:

وممن توفي فيها الرجل العابد إبراهيم بن جردان رحمه الله وعفا عنه، وهذه ترجمته: هو الزاهد الخطيب المقرئ الحافظ إبراهيم بن محمد الجردان، كان من أهالي مدينة بريدة، ومن أسرة فيها ولد (١٣٢٥هـ) فنشأ كغيره في الدراسة في إحدى المدارس الأهلية وأخذ يتعلم القرآن حتى حفظه عن ظهر قلب، ثم إنه اشتغل في التجارة لتأمين معيشته، ثم إنه كان عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المنطقة الشرقية بالظهران، ويدرس على رئيس محاكم المنطقة ويتولى الخطابة في بعض الأحيان هناك كما أنه أخذ عن الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد حال إقامته في مدينة بريدة وله صوت جهوري حسن في تلاوة القرآن فهو من أحسن بني زمانه في الترتيل.

ثم إنه تولى وظيفة التدريس في مدرسة دار التربية ثم كان مدرساً في القرآن والعلوم الدينية في مدرسة تحفيظ القرآن في مدينة بريدة، كما كان في مدرسة دار التربية ونال وظيفة جامع مسجد الخبيب ببريدة وكثر تردد الرجال والنساء على مسجده في صلاة التراويح وقيام شهر رمضان حتى إنه كان يمتلئ المسجد من كثرة المصلين الذين ينتابون المسجد من بعيد إليه لحسن

(١) علماء آل سليم وتلامذتهم، ص٢١٤.

صوته وجودة تلاوته كما كان يغص المسجد يوم الجمعة بكثرة المصلين.

ولما أن ترك التجارة وتشبث بالإمامة والتدريس كان رزقه رغداً ولزم الإمامة والخطابة، وكان مولعاً بالحج والعمرة ومحبوباً بين الناس لعقله وقلة مشاغبته وعبادته شكورا النعم لله.

ولما كان في شهر جمادى الثانية من هذه السنة ذهب لزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ولأداء العمرة وعاد بنفسه يوم الخميس الموافق ٢٨ جمادى الثانية ليصلي إماماً بالمسلمين لأنه لم يخلف أحداً فأدى صلاة الجمعة إمامة في مسجد بريدة حرصاً منه على رغبة الناس في الصلاة معه ولما أن كان من آخر يوم الجمعة رجع إلى عمرته وحينما سار ميمماً إلى جهة الغرب انقلبت السيارة فكان في ذلك حتفه وكان ضحية لهذا الحادث وقدأسفت الأمة لموته وحزنوا، رحمه الله وعفا عنه[1].

وإبراهيم الجردان قارئ يأتي الناس إلى مسجده من أماكن بعيدة وخصوصاً في رمضان للإستماع إلى قراءته ووعظه.

وجدت بخط محمد بن الشيخ إبراهيم المحسن التويجري رحمه الله ما يلي:

حكى لنا قائله إبراهيم المحمد الجردان:

أن رجلاً من أهل بغداد رأى في سنة من السنين قريبة العهد بوقتنا الحاضر أنه رأى فيما يرى النائم أنه حاج ومع الناس في عرفات فقيل له غفر الله للحاج ببركة فلان من أهل المجمعة، ثم أنه استيقظ من نومه من هاك الرؤيا العجيبة فإذا هو في بغداد فهم بالسفر إلى المجمعة فسار ولما وصل إلى المجمعة سأل عن الرجل المسمى في الرؤيا فدل عليه فقال له: إني ضيف عندك فقال مرحباً بك وأدخله وسعى له في الضيافة فلم يجد عنده ضيافة وخرج وسأل جاراً له هل عندك

(١) تذكرة أولى النهى والعرفان، ج٥، ص٤٧-٤٨ (الطبعة الثانية).

من طعام؟ فقال ما عندي شيء فرجع إلى بيته ثم أنه انتشى من رائحة اللحم عند جاره فرجع إليه وقال إن عندك رائحة اللحم فقال يا أخي هذه لحم ميتة وهي تحل لنا ولا تحل لك، فقال بلغت بك الحال إلى أكل الميتة.

ثم إنه لما أضاف البغدادي تلك الليلة وأصبح من الغد إذا عند صاحب المحل المضيف قيمة راحلة ونفقة الذهاب والإياب فأخذها وسلمها لجاره وقال لا يلزم أني أحج هذه السنة ثم أن الضيف سأله في اليوم الثالث وقال إني قادم من بغداد لرؤياء رأيتها فقال وما هي فقال رأيت فيما يرى النائم للقصةالمتقدم ذكرها وأنه سماك بهذا الاسم فقال: يا أخي إني لم أحج هذه السنة ولاكن كان من جاري كذا وكذا من الفقر الذي بلغ به أنه يأكل الميتة وأني رثيت لحالته وقلت لعل التصدق عليه أفضل من الحج وهذا السبب الموجب للقبول وأني بلغت منازل المقبولين من أجل التصدق على هذا المحتاج إن شاء الله والله ولي التوفيق.

القصة الثانية إبراهيم المحمد التويجري يحج كل سنة وإنه جلس عن الحج سنة من السنين لموجب أن أمه مريضة في وقت الحج فرأه في ليلة مزدلفة بعض أصدقاءه ممن كان يحج معه في كل سنة وحاج تلك السنة مع حاج وقد بات معهم في المزدلفة ولما قدم من الحج أخبره خبر الرؤياء وأنه رأه حاج فقال الله يعلم أني ما جلسني عن الحج إلا مرض الوالدة ولا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كادت النية أن تسبق العمل والحمد لله على الرؤياء المبشرة بالخير بالدنيا قبل الآخرة وانتهى الموقف.

إنتهى

كان (الجردان) من أكابر التجار في المعاملة في بريدة، وقد لحقهم فيما يقول الناس غلطة فانكسروا، أي: إن ما عليهم من النقود للناس صار أكثر من الذي عندهم منها.

وبقوا بدون رأس مال، فجمع الجماعة أهل بريدة من عندهم لهم رعية إبل– تبرعاً– أخذها حمود الجردان وهو الذي حصل عليه الكسر مع أخيه علي وغرَّب بها إلى الشام ليبيعها حتى تتحسن حالهم.

ثم بسط علي الجردان في دكان بحائل وانتقل بعد ذلك إلى الرياض.

وكان علي بن محمد الجردان في منتصف القرن الرابع عشر أحد التجار المعتبرين الذين يرسل الناس إليهم البضائع فيبيعونها، وكان يشترك مع أخيه حمود في ذلك، وكان لهم دكان عامر بالعمل في أعلى سوق بريدة ولكنهم تضعضعت تجارتهم حتى إنهم اضطروا للسفر عن بريدة، ولا يزال علي الجردان حتى كتابة هذه السطور١٤٠١هـ ممتعاً بحواسه وجوارحه يغشى المجالس وكأنه ابن الخمسين مع أن سنه تزيد عن التسعين.

ولعلي الجردان طرائف وأخبار منها أنه وهو في تجارته يراسله التجار في عدة مدن يبيع بضائعهم التي يرسلونها للبيع في بريدة أو يشتري لهم ما يريدون من البضائع فلاحظ أن أحدهم لا يذكر البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) في كتبه، فتضايق علي الجردان من ذلك لأنه كان ديناً محباً لطلب العلم، بل كان طالب علم، فأخذ ورقة كبيرة وكتب عليها كلها (بسم الله الرحمن الرحيم) (بسم الله الرحمن الرحيم) (بسم الله الرحمن الرحيم) حتى ملأها وأرسلها مع كتاب إلى ذلك الرجل، وقال: يا فلان هذه خذ منها واحدة كلما بغيت تكتب كتاب لنا، أو لغيرنا إذا خلصت خبّرنا نرسل لك مثلها!!!

ومرة كان في مسجد في الرياض، فتخلف إمام المسجد عن الحضور لصلاة المغرب، فتقدم المؤذن يصلي في الناس وهو عامي فقرأ بعد الفاتحة سورة الناس، (قل أعوذ برب الناس) إلى آخر السورة حيث قرأ الآية الأخيرة منها (من شر الجَنَّة والناس) بفتح الجيم وليس بكسرها.

فلما انقضت الصلاة قال له علي الجردان: يا أخي ما نبغي أنك تصلي بالناس إلى

صرت ما تحسن القراءة حنا جايين للمسجد ندور (الجَنَّة) وانت تتعوذ بالله منها!

جاء الجردان إلى بريدة من جهة حائل ولكنهم يعرفون أن أوائلهم كانوا نزحوا من القصيم إلى حائل.

حدثني الشيخ محمد بن عبدالله الجردان قال: اتصل بنا أناس من أسرة النفيسة من أهل الخبراء وقالوا: أنتم من أهل الخبراء تعالوا نوريكم أرضكم اللي كنتم تزرعونها في القديم، أو قالوا ملككم الزراعي.

وكان قال لي وأكد هو وغيره من الأسرة أنهم يرجعون إلى أسرة النفيسة.

والذين أخبروني منهم بذلك طلبة علم وثقات يطمئن الإنسان إلى ما يذكرونه.

من الطرائف فيما يتعلق بجردان رأس الأسرة أن أمير بريدة حبسه لأمر من الأمور، وكان له أطفال ثلاثة صغار من زوجة له من أسرة الدهش اسمها (عائشة الدهش) فجعلت أولادها في زبيل وحملته على رأسها ثم وضعته أمام أمير بريدة.

فتعجب من ذلك وسألها قائلاً: ما هذا؟

فقالت: هذولا عيال جردان حبست أبوهم وأنا ما أقدر أكد عليهم، جبتهم لك تعتني بهم وتكد عليهم لما تطلع أبوهم من الحبس.

فضحك الأمير وأخرج (جردان) من الحبس بسبب ذلك.

منهم **محمد بن عبدالله الجردان** كان أقرب المقربين من الشيخ فهد بن عبيد العبدالمحسن، وكان يخدم الشيخ فهداً محتسباً الأجر من الله، وبخاصة أن الشيخ كبر سنه إذْ كان بلغ التسعين أول الأمر، ولم يمت إلا بعد أن عاش مائة سنة، فكان بحاجة إلى خدمة رجل مثله يعرف كيف يتصرف أمامه.

ولذلك أوصى الشيخ فهد إليه فيما يقال في وصيته بأن تبقى كتبه وأوراقه عند ابن جردان هذا كما قيل لنا، ولم أقف على وصية الشيخ فهد بذلك.

وقد حصل على بعضها في حياة الشيخ، فلما توفي الشيخ فهد قام عليه ورثته يطالبون بما لأبيهم عنده كما قالوا مما هو داخل في الإرث.

وخاصموه عند القاضي فأمر القاضي بأن يعطيهم ما قد يكون عنده مما يباع أو له قيمة إذا لم يكن داخلاً في الثلث أو الخمس والباقي يظل كما أوصى به الشيخ لدى ابن جردان الذي اشتهر عند الناس بأن اسمه جردان وليس الأمر كذلك، بل هو محمد بن عبدالله الجردان، وقد نفى ابن جردان أن يكون لديه للشيخ فهد مقتنيات أو أشياء ذات قيمة.

وقد تأتي بقية لهذه المسألة عند ذكر الشيخ فهد بن عبيد في حرف العين.

وكان حمود بن محمد الجردان يذهب مع عقيل إلى الشام ذكر الأستاذ ناصر العمري له قصة تتعلق بذلك، فقال:

سافر جماعة من العقيلات من بريدة إلى مصر، وكان مع أحدهم ثمانون جملاً يتولى رعيها راعي من البادية يساعده شاب يسمى ملحاق، وكان الراعي فظاً شرساً يعتدي على الملحاق بالضرب ويتركه الملحاق ويزود بغيره فيعامله بقسوة ويتركه الملحاق الآخر.

وكان في ركب عقيل هؤلاء حمود بن محمد الجردان وهو حضري من سكان بريدة فأراد أن يساعد الراعي على عمله لكن الراعي عامله هو الآخر بفظاظة وأراد أن يضربه، فقام حمود بن محمد الجردان وضرب الراعي ضرباً أقعده عن المشي، وقام حمود الجردان بوضع الراعي في مزودة وعلقه على ظهر جمل وجاء به إلى مخيم عقيل وهو يسوق الإبل وحده، فسألوه عن الراعي، فقال الراعي في المزودة على ظهر الجمل، وأنزله من ظهر الجمل ووضعه بين يدي عقيل قائلاً: أخذت ثأر رفاقي في السفر من هذا الرجل الفظ الغليظ القلب، وعولج الراعي من آثار الضرب ولكن بعد أن شفي هدأت ثائرته وصار يحترم الناس[1].

(١) ملامح عربية.

الجِرْوان:

بكسر الجيم وإسكان الراء ثم واو مفتوحة وآخره نون: اسرة صغيرة.

من أهل بريدة.

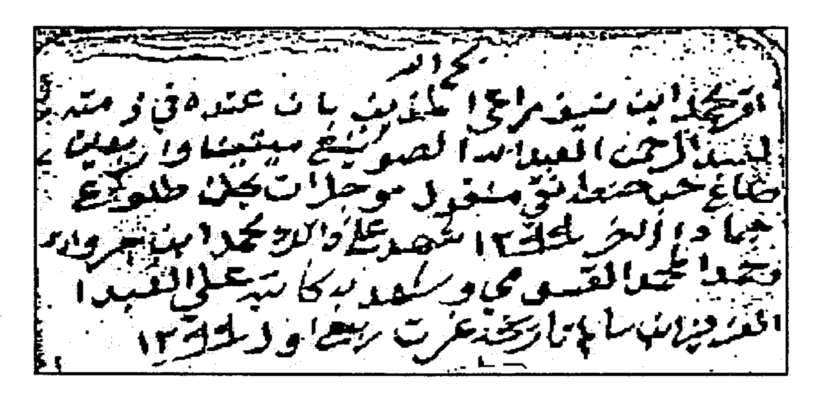
كان منهم اثنان في سوق بريدة القديم عرفتهما وهما عبدالله الجروان دلال في السوق يبيع العبي والمشالح وأمثالها.

وصالح الجروان يطرِّب على السيارات، أي ينادي المسافرين على السيارات من بريدة إلى الرياض أو مكة المكرمة أو حائل فينادي مثلاً في السوق قائلاً:

وين اللي يبي الرياض.

ثم لما تطورت الأمور وكثر السفر على السيارات ترك ذلك وصارت له ولأمثاله مكاتب للترحيل إلى الجهات المختلفة، يذهب إليها من يريد السفر فيعرف ذلك.

وجدت شهادة لمحمد بن جروان على مداينة بين محمد بن منيف راعي المذنب وعبدالرحمن العبدالله الصوينع الملقب عيبان وهي بخط علي بن عبدالعزيز السالم مؤرخة في غرة ربيع الأول من عام ١٢٩٩، والشاهدان هما حمد المحمد القسومي ومحمد بن جروان.



الحمد لله

أقر محمد ابن منيف راعي المذنب بان عنده في ذمته

لعبدالرحمن العبدالله الصوينع ميتين وأربعين

صاع حب حنطة نقي مثقول مؤجلات يحل طلوع

جماد الآخر سنة ١٣٠٠ شهد على ذلك محمد ابن جروان

وحمد المحمد القسومي وشهد بذلك وكتبه علي العبد

العزيز ابن سالم تاريخه غرت ربيع أول ١٢٩٩

الجروان:

أيضاً:

اسم قديم لأسرة أخرى من أهل بريدة.

وهم (الغنام) الذين يرجع نسبهم إلى قبيلة شمر، وسوف يأتي بيان ذلك عندما نذكرهم في حرف الغين بإذن الله.

فكان يقال لهم (الجروان) وينسب الفرد منهم إلى الجروان فيقال: (الجرواني).

الجِري:

بكسر الجيم والراء ثم ياء كياء النسبة، والاسم هو بلفظ الجريء: ضد الجبان أو الخايف، بحذف الهمزة في آخره.

اسرة صغيرة من أهل صباخ بريدة.

منهم **سليمان بن عبدالله الجري**.

وله ابن في خضيرا، معه سيارة قلاب.

وأبناء محمد الجري فلاحون في الصباخ.

منهم **عبدالله بن محمد الجري**، له محل في سوق بيع الخضراوات في بريدة.

ومنهم **سليمان بن محمد الجري**، ويعرف بـــ (ابوجري) تاجر في بريدة.

رأيت ذكرها عرضاً في أكثر من وثيقة من ذلك هذه التي سوف أنقلها هنا.

وهي وثيقة مبايعة بين فهد بن حمد الخضير وعبيد آل عبدالله آل عبيد آل مشعاب.

وفيها أن فهد الخضير اشترط على عبيد أن أريضة تصغير أرض ابن جري التي استدخلها جدار الصبخة – السبخة- المباعة ليست مع البيع.

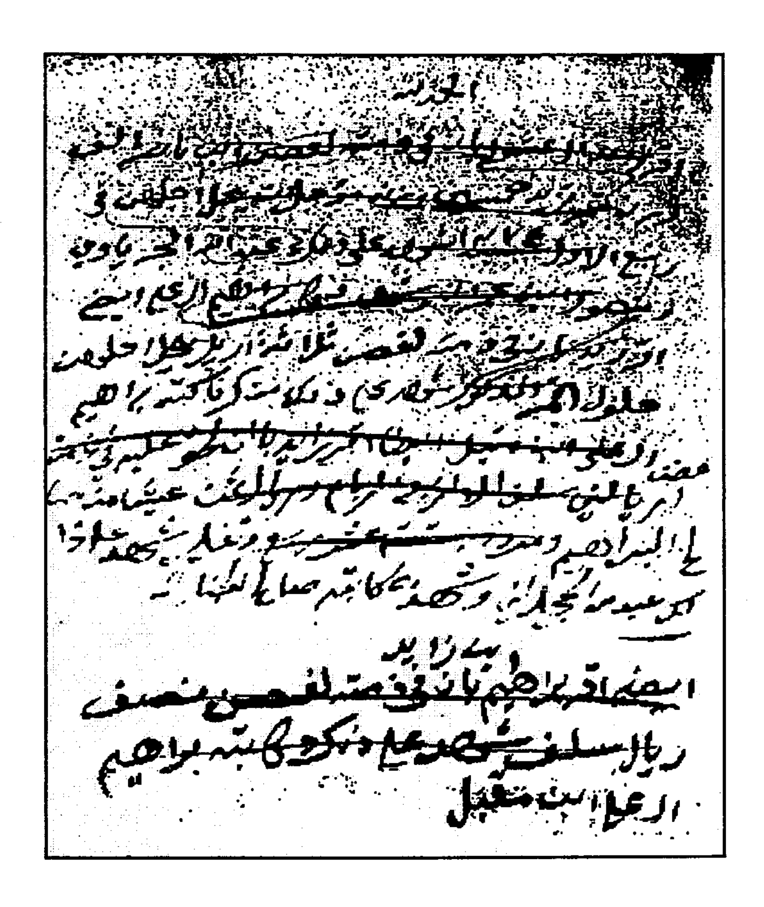
والوثيقة مؤرخة في عام ١٣٠٩هـ بخط عبدالعزيز الصعب التويجري.

الجِرْيَّاوي:

أسرة قديمة من أهل بريدة كانت لهم أملاك وذكر في الوثائق وتفرعت منهم أسرة (الغصن) الجرياوي وهم غير الغصن (السالم) سيأتي ذكرهم في حرف الغين.

بيع ملكهم بالعكيرشة بعد أن انقطعوا على حسن الغنام في عام ١٣٧٠هـ تقريباً.

وردت شهادة أحدهم وهو عبدالله الجرياوي في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٧٣هـ وهي بخط إبراهيم بن علي المقبل أخي الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة والشاهدان فيها هما عبدالله الجرياوي ومنصور العمران.

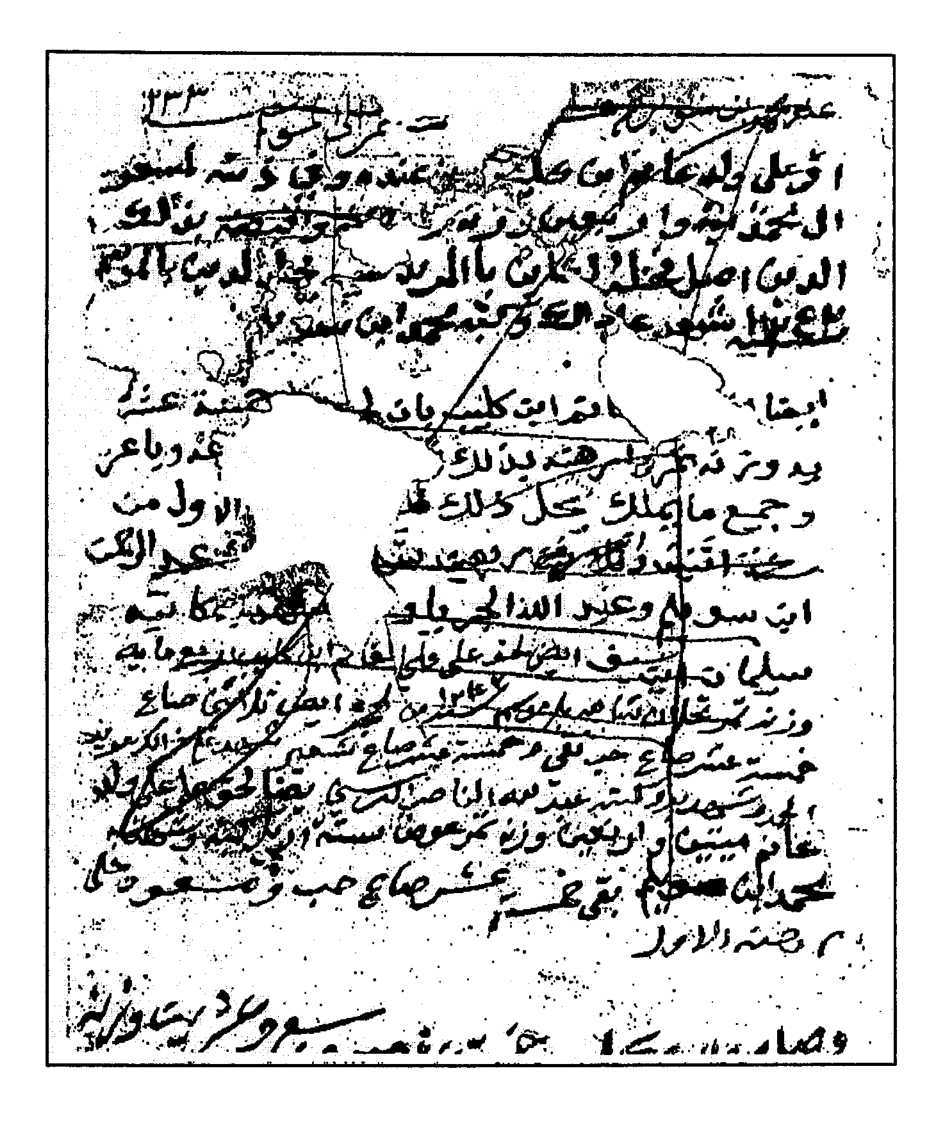


وقبلها جاء ذكر عبدالله الجرياوي شاهداً في وثيقة بخط الشيخ عبدالله بن صقيه تتضمن إقرار شخص اسمه عبداللطيف أبواصيبع بأنه وصله من صالح الحسين أبا الخيل مائتان وستون ريالاً.

ولم تؤرخ الوثيقة على خلاف عادة الشيخ عبدالله بن صقيه في كتاباته ولكننا نعرف أنه كثير الكتابة في منتصف القرن الثالث عشر، وما قبله قليلاً وما بعده قليلاً، والمنتصف هو عام ١٢٥٠هـ.

وقبلها رأينا اسم عبدالله الجرباوي شاهداً في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٤١هـ كما يظهر من الدين المذكور فيها، وأنه يحل أجل الوفاء به في عام ١٢٤٢هـ.

وهي بخط سليمان السيف وفوقها وتحتها كتابتان في التاريخ المذكور.



وقبلها راينا اسم عبدالله الجرباوي موضحاً فيه اسم والده وأنه سليمان وأنه (عبدالله السليمان الجرياوي) وذلك في وثيقة مكتوبة بخط محمد بن سويلم وهو ابن الشيخ القاضي الشهير في وقته عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم.

كتبها في ذي القعدة (عام ١٢٤٠هـ) ومع أن ذكر سنة كتابتها مقطوع من الورقة بسبب تقادم العهد ورداءة صيانة الورق فإننا رأينا ديناً فيها يحل أجل الوفاء به في الموسم سنة ١٢٤٠هـ، والعادة أن الدين يؤجل إلى سنة واحدة.

والوثيقة مداينة بين عبدالله الهيدي من أهل المريدسية وبين مسعود المحمد من مشاهير أثرياء المريدسية في ذلك العصر.



الجريبيع:

بإسكان الجيم وفتح الراء على لفظ تصغير (الجربوع).

أعرف وأنا صغير أسرة منهم جاءت من إحدى القرى أظنها القرعاء إلى بريدة وهي معدمة فصار رجلها عاملاً عند والدي يدق ملح البارود عنده في أوقات موسم الطيور وهي في الصيف.

وكان الناس ومنهم والدي يعرفه بلفظ (جريبيع) ولا أدري أذلك اسمه أم انه اسم أسرته، وهم من قبيلة شمر.

الجريبيع:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل اللسيب يرجع نسبهم إلى قبيلة عنزة.

نشرت جريدة الرياض في عددها الصادر في يوم ١٤٢٧/٣/١٢هـ خبر وفاة حمد بن عبدالله الجريبيع، وأنه صُلّي على جنازته في جامع الموطأ، وقد توفي إثر سكتة قلبية عن عمر ناهز خمساً وسبعين سنة.

وذكرت الجريدة أنه زوج أخت الأستاذ صالح الهويمل مراسل جريدة الرياض في بريدة، قالت الجريدة:

حمد الجريبيع إلى رحمة الله:

انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ حمد بن عبدالله الجريبيع صباح أول أمس عن عمر ناهز الخامسة والسبعين أثر سكتة قلبية.

وقد أديت صلاة الجنازة عليه ضهر أمس الأحد ووري جثمانه الثرى في مقبرة الموطأ ببريدة وهو زوج شقيقة الزميل صالح الهويمل.

والرياض تتقدم بخالص العزاء والمواساة إلى إخوانه خليفة ومحمد وأبنائه فهد وسلطان وصالح وفايز وماجد وإلى كافة أسرة الجريبيع والحمود بخالص العزاء وللفقيد المغفرة والرحمة[١].

ومن الجريبيع هؤلاء: **حمد بن عبدالله الجريبيع**، كان يملك سيارة لنقل الركاب بين الرياض وبريدة.

---

(١) جريدة الرياض في ١٤٢٧/٣/١٢هـ يوم الاثنين.

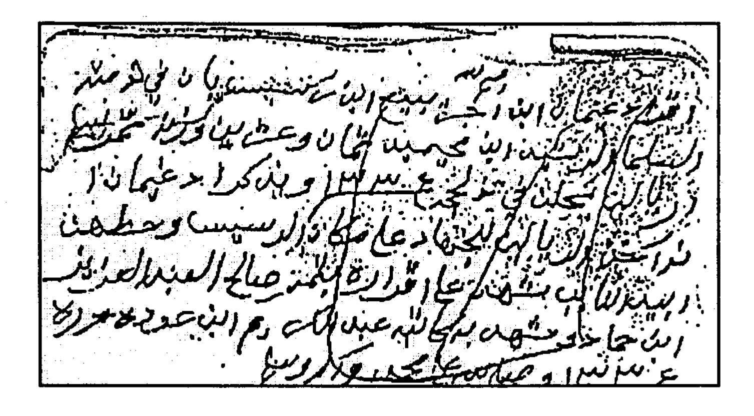
وابنه خليفة كاتب في إدارة التعليم في القصيم.

وجدت وثيقة مؤرخة في عام ١٣٣٤هـ فيها إقرار من دغيمان بن جريبيع بن رسيس بأن في ذمته لسلمى وهي امرأة ثرية من أسرة المحيميد الكبيرة واسمها سلمى بنت رشيد بن محيميد ثمانياً وعشرين وزنة تمر سلّم ريالين، أي قد دفع ثمنها ريالان بواقع ١٤ وزنة تمر بريال وهي سلّم، أي دفعت ثمناً لتمر لم يحن بعد وجوده.

وذكرت أن حلول أجل التمر هو في ذي الحجة عام ١٣٣٤هـ وقد بين دغيمان سبب استدانته الريالين بأنها للجهاد على مكان الرسيس، أما الجهاد فالمراد هنا الضريبة التي يفرضها الحاكم أو أهل البلد الذين لهم نفوذ على ممتلكات الناس من أجل دفعها للحاكم أو لنائبة من النوائب التي تحل بالبلد.

ولذا قال: إنها للجهاد وعلى ملك الرسيس والملك هو حائط النخل فهو يقول: إن النخل لحقته ضريبة قدرها ريالان لذا استدانها من سلمى المحيميد على ثمرة النخل التي لم يحن وقتها بعد.

والشاهد: صالح العبدالعزيز بن حماد، والكاتب عبدالكريم بن عودة (المحيمد) وهو المشهور بلقب مطوع اللسيب.



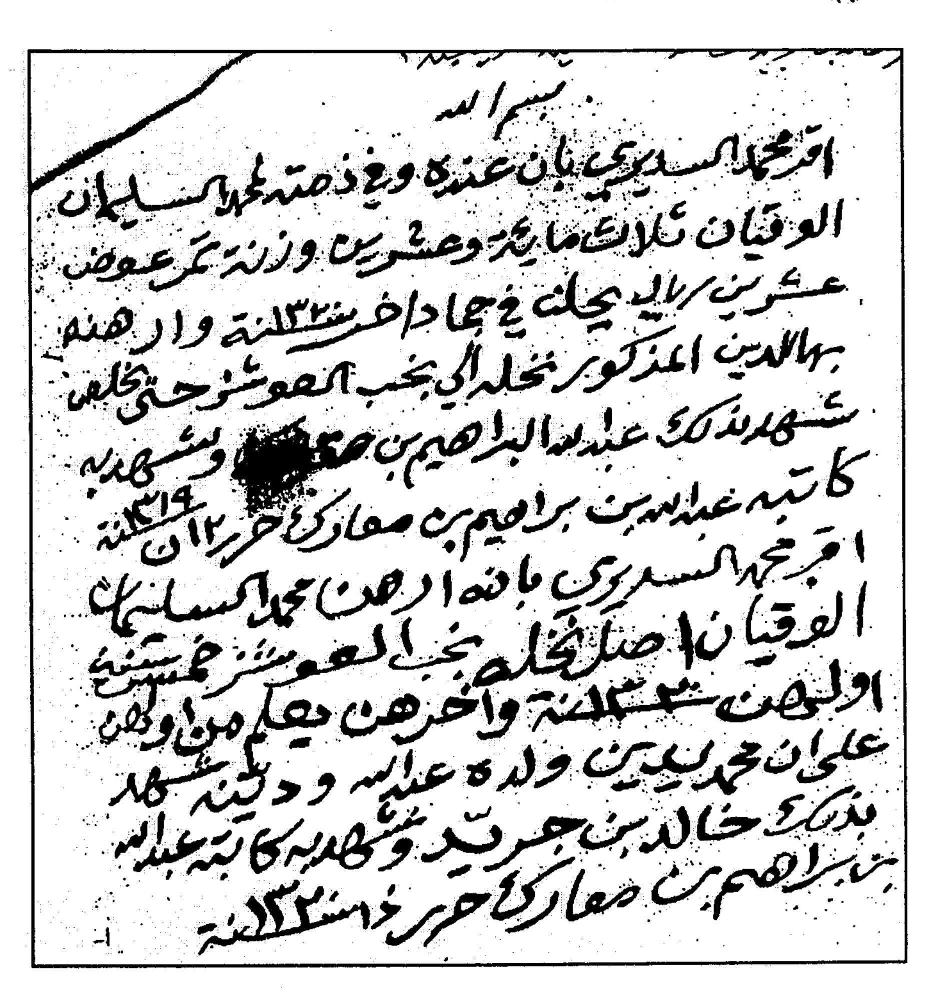
الجُرَيِّد:

بإسكان الجيم في أوله، بعدها راء مفتوحة فياء مشددة مكسورة وآخره دال.

على لفظ التصغير.

أسرة صغيرة من أهل خب العوشز.

ورد ذكرها في عدد من الوثائق منها وثيقة سيأتي ذكرها في رسم (السديري) أهل خب العوشز.



بسم الله
اقر محمد السديري بان عنده وفي ذمته لمحمد السليمان
العقيان ثلاث مائة وعشرين وزنة تمر عوض
عشرين ريال يحلن في جماد اخر سنة ١٣٢٠ وارهنه
بها الدين المذكور نخله الي بخب العوشز حتى يخلص
شهد بذلك عبدالله البراهيم بن [illegible] وشهد به
كاتبه عبدالله بن براهيم بن صعار في ٢ حرم ١٢ ان سنة ١٣١٩
اقر محمد السديري بانه ارهن محمد السليمان
العقيان اصل نخله بخب العوشز خمس سنين
اولهن سنة ١٣٢٠ واخرهن يعلم من [illegible]
على ان محمد يدين ولده عبدالله ودينه وشهد
بذلك خالد بن جريد وشهد به كاتبه عبدالله
بن براهيم بن صعار في ٢ حرم [illegible] سنة ١٣٢١

بسم الله

ايضا اقر عبدالله الحمد السديري بان لحق عنده
وفي ذمته لمحمد السليمان الوقيان سبعين
وزنة تمر عوض خمسة اريل يحلين في جماد
اول ١٣٢١ وهي داخلات بالرهن
السابق حتى يخلص شهد بذلك خالد بن
جريد وشهد به كاتبه عبدالله بن براهيم
المعارك حرر

ايضا اقر عبدالله الحمد السديري بان لحق
عنده وفي ذمته لمحمد السليمان الوقيان
ستة اريل عوض ثلاث وثلاثين
وزنة يحلين في جماد اول ١٣٢١ وهن داخلات
بالرهن السابق حتى يخلص شاهد بذلك
عبدالله الناصر الرادح وشاهد به كاتبه
عبدالله بن معارك حرر ١٥ ر ١٣٢١

الجريذي:

على لفظ تصغير الجرذي الذي هو الجُرَذ.

أسرة صغيرة من أهل الصباخ، وهذا من أسماء الأعراب مما قد يوحي بأن أصلهم من الأعراب، ولكن تبين لي أنهم تفرعوا من أسرة التويجري الذين يرجع نسبهم إلى عنزة.

صاهرهم آل فوزان أهل خضيرا الذين هم من عتيبة، فقد تزوج صالح الفوزان الأول زوجة من (الجريذي) هؤلاء أنجبت له خمسة أبناء صار أكثرهم من أجداد أسرة الفوزان.

ولا تزال للجريذي بقية في الصباخ.

لقد عرفت ذلك بالاستفاضة، إلى أن وصلت إليَّ أوراق أنهم من التواجر جمع تويجري– فاقتنعت بذلك، رغم كون الأكثرية من أسرة التويجري لا يعرفونه لكثرة فروع الأسرة، ولكن تبين لي أنهم من التواجر الذين هم من سكان الشيحية مثل التواجر (المحسن) و(الفهد).

ثم رأيت ذلك مكتوباً بخط أحد أفراد أسرة التويجري من فرعهم وهو الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم المحسن التويجري.

لقد كانت غرابة اسم (جريذي) داعياً لعدم ذكر اسم والده أو اسم أسرته لأنه صار بنفسه معروفاً مشهوراً باسمه (جريذي) وربما كان اسم أسرته الجريذي، جرياً على عادة كثير من الناس في حذف اسم الأسرة إذا كان مشابهاً لاسم الرجل لئلا يقولوا مثلاً: إنه جريذي الجريذي.

ورد ذلك في عدة وثائق مهمة من التي تتضمن مبايعات لأملاك أو عقارات مهمة أو التي تتضمن ديوناً تستحق التسجيل والتدوين.

ومن ذلك هذه الوثيقة المؤرخة في شهر ربيع الثاني من عام ١٢٤٣هـ وهي بخط الكاتب المعروف سليمان بن سيف والشاهدان عليها من كبار القوم وهما عبدالله الرشودي الذي هو عبدالله بن علي الرشودي رأس أسرة الرشودي، ويحيى الكرْدا وهو رأس أسرة اليحيى المعروفة بل المشهورة الآن.

وهذه صورة الوثيقة:

وهذا نقلها بحروف الطباعة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

السبب الداعي لتسطيره والباعث على تحريره وتقريره بأنه قد حضر

عندي عمر بن سليم وجريذي وحضر لحضوره جريذي الحر العاقل الرشيد وباع جريذي على عمر نصف ملكه المسمى فرحه بثمن معلوم قدره مية وعشرين ريال مية وعشرة دين في ذمة جريذي حالات وعشرة اريل نقدهن له عمر والمبيع بجميع حقوقه وحدوده ومرافقه من بئر وطريق ودار وأثل وغيره والمبيع معروف بين البايع والمشتري والبايع جايز التصرف صحيح العقل والبدن، وقبل عمر واصدقه بذلك والبايع راضي غير مكره، وبعد ما صح البيع أثناه عمر الخيار إلى طلوع جمادى الثاني من سنة أربع وأربعين بعد المايتين والألف إن أعطى جريذي عمر رجع المبيع، وإلاّ صح البيع.

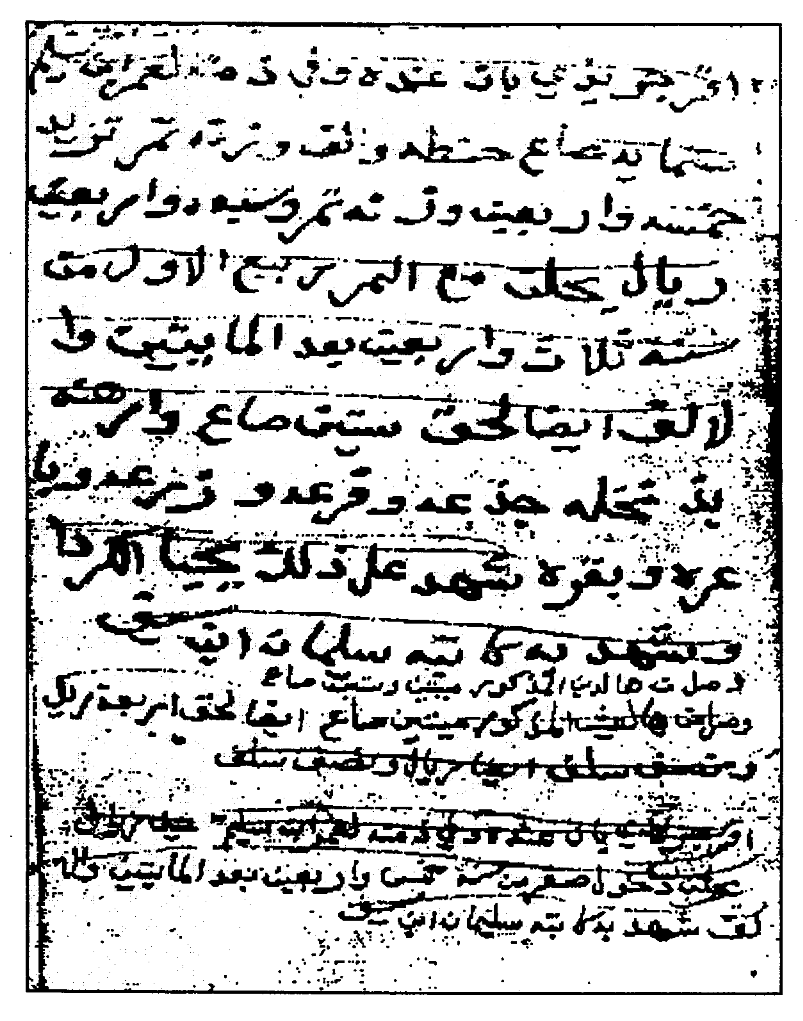
شهد على ذلك صالح الحسين وعبدالله المطوع وعبدالله الرشودي ويحيى الكردا وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف وقع ذلك بينهم بشهر ربيع الثاني من سنة ثلاث وأربعين بعد المايتين والألف وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم".

والوثيقة الآتية غير بعيدة العهد بالأولى فهي مكتوبة في عام ١٢٤٢هـ فيما يظهر من توقيت حلول الدين فيها في عام ١٢٤٣هـ والعادة الأكثر عندهم أن يكون تأجيل الدين إلى سنة.

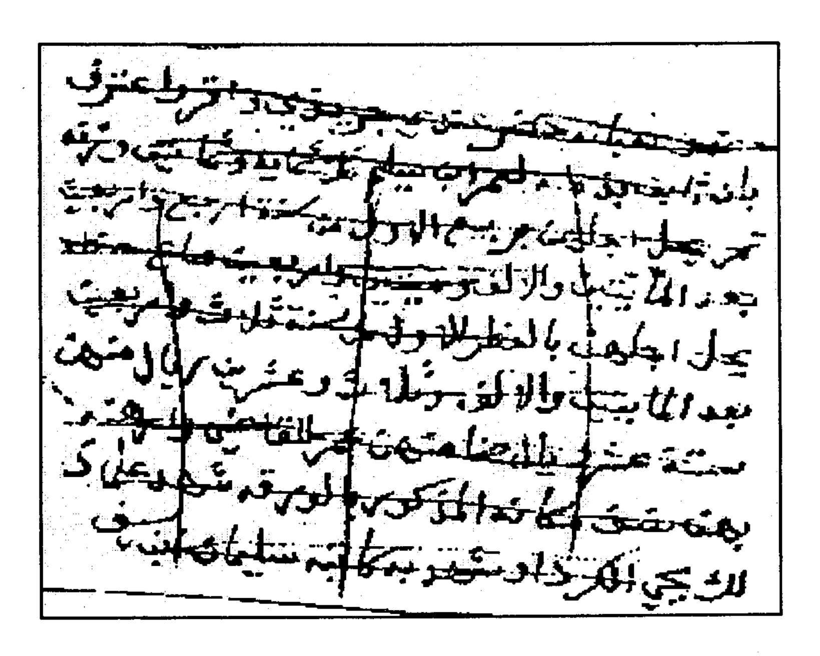
وهي أيضاً مداينة بين جريذي وبين عمر بن سليم.

كاتبها سليمان بن سيف والشاهد فيها يحيى الكردا الذي هو رأس أسرة اليحيى أهل بريدة، وجميع اليحيى من ذريته.

وتحتها مداينة مختصرة يحل الدين المذكور فيها في سنة ١٢٤٥هـ وهي بخط سليمان بن سيف أيضاً.



ووثيقة أخرى لا تبعد عن التي قبلها، والكاتب والشاهد فيها هما اللذان في التي قبلها وهما سليمان بن سيف، ويحيى الكردا.



وهذه وثيقة مبايعة بين عبدالرحمن بن جريذي (بائع) وبين سعد بن عبدالعزيز الدهش وكلاهما من أسرة التويجري الكبيرة (مشترٍ)، والمبيع صيبتهم أي نصيبهم جاء الكاتب بذلك على صيغة الجمع بما قد يشعر بأن البائع جماعة مع أنه لم يذكر إلاّ واحداً هو عبدالرحمن بن جريذي، وهو من القليب المسماة (مرزوقه) وقد قدمت القول بأن المراد بالقليب ليس مجرد عينها وإنما المراد هي ما يتبعها من أراضٍ زراعية تزرع الحبوب كالقمح والشعير في الشتاء والذرة والدخن في الصيف.

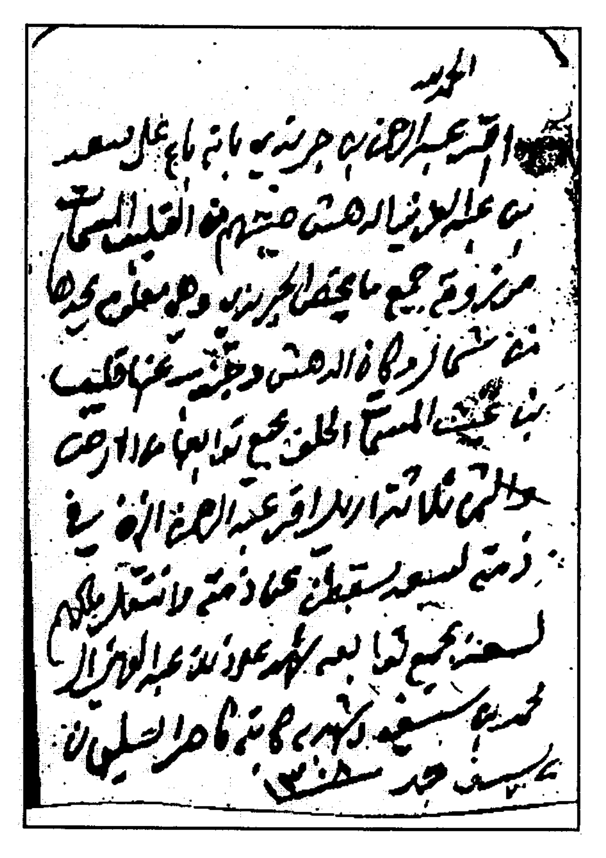
ثم ذكر حدودها أي حدود ما يتبع تلك القليب من الأرض فذكر أنها يحدها من جهة الشمال مكان الدهش، والمراد بالمكان النخل أو الفلاحة المزروعة بالحقول.

والثمن: ثلاثة أريل.

والشاهد: عبدالعزيز بن محمد بن سيف.

والكاتب: ناصر السليمان بن سيف.

والتاريخ عام ١٣٠٨هـ.



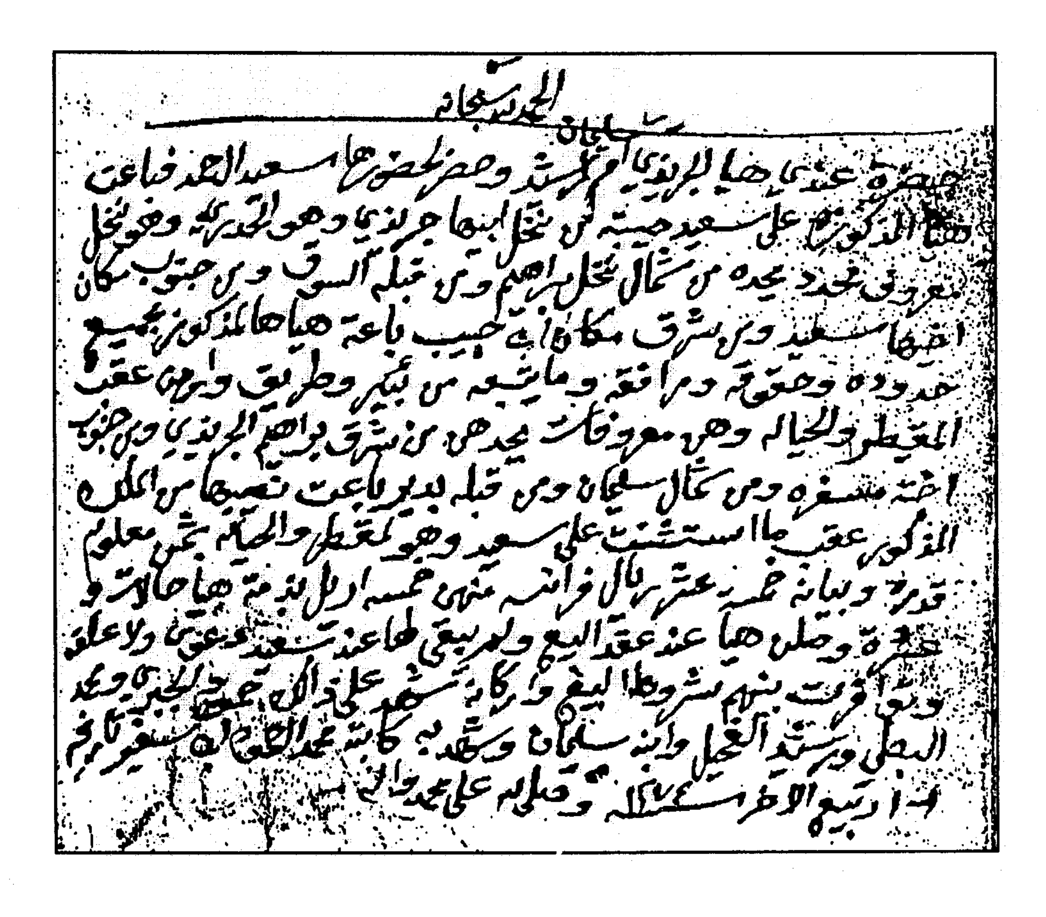
ووجدت ورقة مبايعة بين (هيا الجريذي) أم سليمان الرشيد وبين سعيد آل جمد (السعيد المنفوحي) والمبيع، صيبة هيا الجريذي أي نصيبها من نخل أبيها (جريذي) وهو الحدري بمعنى الأسفل وتذكر الوثيقة أنه نخل معروف محدود ذكرت حدوده.

والثمن خمسة عشر ريالاً فرانسة، منهن خمسة أريل في ذمة هيا- ولسعيد- حالات وعشرة (ريالات) وصلن هيا.

والشهود: حمود الجبري ومحمد البطي ورشيد الفحيل وابنه سليمان.

والكاتب محمد آل حمود بن سفير.

والتاريخ: ١ ربيع الآخر سنة ١٢٧٢هـ.



وأخيراً أنقل ما رأيته بخط الأستاذ محمد بن الشيخ إبراهيم بن محسن التويجري عن بعض فروع أسرة التويجري، قال:

أما عبدالرحمن أبو الصقهان الملقبين الجريذي.

عبدالعزيز أولاده سعد والبنات.

علي أولاده دخيل الله فهد.

محمد أولاده: عبدالرحمن وأولاد عبدالرحمن أحمود أبو محمد.

البنات أمنيرة أم محمد المحسن التويجري.

خديجة أم إبراهيم التواما.

الجريس:

بالسين المهملة، على لفظ تصغير الجرس الذي يستعمل للتنبية: أسرة من أهل البصر.

جاءوا من جهة حائل إلى الشقة أولاً ثم انتقلوا منها إلى البصر.

منهم **محمد بن إبراهيم الجريس** من أوائل الذين تعلموا قيادة السيارات واقتنوها لتأجيرها من أهل بريدة وما حولها، فصار ينقل عليها الناس والأمتعة ما بين بريدة ومكة والرياض وحائل وغيرها.

وفي ذلك الوقت كان لابد لمن يمتهن هذه المهنة أن يكون قوي البدن من أجل أن يقوم بنفسه بالعمل الذي تتطلبه مسئولية اقتناء هذه السيارة من حمل الأشياء الثقيلة ونحوهاعليها ومساعدة الآخرين على ذلك وعلى انزالها من السيارة.

وذلك متوفر في (محمد الجريس) هذا فهو جسيم جريم، قوي البنية، سليم الجسم، صافي اللون، حتى تحسبه من الأتراك.

وكان إلى ذلك محبوباً ممن يتعامل معه، لأنه كريم لا يهتم بالاشياء الصغيرة التي تكون له.

ولابد أيضاً من أن يكون من يعمل على سيارة في تلك العصور التي هي عشر الستينات من القرن الرابع عشر الماضي معه ما يحتاجه من إصلاحها، لأن الطرق ليست فيها محطات لإصلاح السيارات حتى الإطار الذي ينفقع أو يتسرب منه الهواء لا يوجد من يصلحه أو يغيره إلاّ السائق نفسه.

وابنه (**علي بن محمد الجريس**) مدير هيئة الإغاثة الإسلامية في الرياض لسنوات طويلة، وقد بقي في هذا المنصب مدة طويلة لنشاطه، وكان يعمل منفصلاً في أكثر

الأحيان عن إدارة هيئة الإغاثة ومكتبها الرئيسي الذي يوجد في جدة بحيث كان يجمع التبرعات المالية وغيرها وينفقها دون أن يرجع في ذلك إلى الهيئة.

وقد برز عمله وظهرت جهوده واضحة.

وقد حضرت حفلة أقامتها الجمعيات الخيرية العاملة في الرياض عام ١٤٢٣هـ وهي عدة جهات فقدموا (علي الجريس) هذا ليلقي الكلمة نيابة عن الجميعات الخيرية كلها، ولم يتكلم في الحفل منهم غيره.

وقد عرفته بنشاطه وكثرة اتصالاته بالذين يظن أنهم قد يتبرعون لهيئة الإغاثة.

والحقيقة أن جهوده في هذا الصدد كبيرة معروفة.

الجَرْيَش:

بإسكان الجيم وفتح الراء ثم ياء ساكنة وآخره شين، على لفظ تصغير الجَرْش والجريش والجراش هو الخشن من الحبوب ونحوها: ضد الناعم.

و(الجريش) أسرة من أهل الشقة السفلى، من (آل مريزيق) أبناء عم للبراك والزميع والسحيمان والروضان والربعي، والشايعي.

من أوائل من عرفنا منهم من طلبة العلم أو المنتمين إليه **(علي بن سليمان الجريش)** إمام مسجد في الشقة السفلى.

كان يحضر مجالس الذكر إذا كان في بريدة، ويحب الجلوس مع طلبة العلم، ولكنه عندما عرفناه كان كبير السن بالنسبة إلينا، وبالنسبة إلى أسنان الذين كانوا يجلسون لطلب العلم على المشايخ.

ثم انتقل إلى بريدة وصار إماماً في مسجد يقع شمالاً عن العجيبة عرف باسمه فسمي (مسجد الجريش).

ولذلك ترجمه الدكتور عبدالله الرميان في (مساجد بريدة) فقال:

علي بن سليمان بن عبدالله الجريش:

يعتبر هو أول إمام لهذا المسجد أي مسجد الجريش، إذْ تَوَلّى الإمامة سنة ١٣٧٦هـ واستمر فيه حتى سنة ١٤٠٢هـ حيث توالت عليه الأمراض فأرهقته حتى ضعف عن القيام بالإمامة، فتكون إمامته في الفترة (١٣٧٦هـ ١٤٠٢هـ).

ولد في بلدة الشقة سنة ١٣٣٧هـ ونشأ في بيت علم وصلاح، فشب على طاعة الله، فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن قبل البلوغ، ثم شرع في طلب العلم، فأخذ عن الشيخ عبدالله بن حميد قاضي القصيم في زمنه، وعن الشيخ عبدالعزيز العبادي والشيخ محمد المطوع، ولازم الشيخ صالح الخريصي وهو أكثر مشايخه انتفاعاً به، عينه الشيخ عبدالله بن حميد في بلدة الكهفة في منطقة حائل إماماً لجامعها ومدرساً فيه، فأصبح المرجع لأهل البلدة في أمورهم الشرعية، من عقد الأنكحة والمبايعات والوصايا والوكالات وغيرها، وبقي عندهم عشر سنوات ثم رجع إلى بريدة وتولى إمامة هذا المسجد حال تأسيسه ولم يتول أعمالاً رسمية سواه.

كان رحمه الله كثير المطالعة مكباً على القراءة، ملازماً للمسجد مكثراً من قراءة القرآن، بحيث يختمه كل ثلاثة أيام، وكانت مجالسه مجالس خير يعمرها بالذكر والبحث في مسائل العلم، ساعياً في الخير والإصلاح بين الناس فساهم في فضِّ كثير من المنازعات وله مشاركة شعرية في مناسبات خاصة، وقصائد تضمنت نصائح عامة.

توالت عليه الأمراض في آخر عمره فصبر واحتسب، وسافر للعلاج خارج المملكة، ولم تتحسن حالته فبقي على هذه الحالة حتى وافته المَنِيّة في ١٤١٣/٣/١٨هـ.

أقول:

الشيخ علي السليمان الجريش هو أعلى الأسرة إلى جدهم وهو علي بن سليمان بن عبدالله بن حمد الملقب بالجريش.

وهو حمد بن علي بن سليمان بن حمد المريزيق.

سمي جدهم الجريش لأنه جرشه السعر، أي أنهم ظنوا أن (السعر) وهو ذئب أو كلب قوي يعتاد افتراس بني آدم قد عضه فظنوا أنه قتله حتى جرشه أي جعله كالجريش، ولكن تبين أن الأمر ليس كذلك، وأن اصابته غير قاتلة.

وهذا أحد الأقوال في سبب تسمية الأسرة باسم (الجريش).

ومن (الجريش) المعاصرين **عبدالله بن صالح بن عبدالله الجريش** تخرج من كلية الصيدلة بجامعة الملك سعود عام ١٤١٨هـ.

والآن مدير المركز الوطني للأمصال.

ويحضر للدكتوراه في موضوع (الأدوية) واستخداماتها وعقوباتها، وكانت ولادته عام ١٣٨٩هـ.

وأخوه **محمد بن صالح الجريش** تخرج من كلية الشريعة في الرياض (قسم الاقتصاد) ويعمل الآن مدير مكتب رئيس هيئة التحقيق والإدعاء في الرياض كانت ولادته في عام ١٣٩٠هـ.

ومنهم **صالح بن عبدالله بن سليمان بن عبدالله بن حمد بن سليمان.**

وهو سليمان بن حمد بن علي (الملقب بالمطوع) علي هذا هو بن سليمان بن علي بن محمد الملقب مريزيق.

وعبدالله السليمان الجريش إمام جامع الشقة حتى وفاته ١٤١٩هـ.

أما صالح فهو (خريج الشريعة) وأخوه سليمان مدير المدرسة الابتدائية بالشقة لسنوات طويلة حتى تقاعده، وخطيب الجامع الكبير بالشقة بعد وفاة والده، واتجه بعد تقاعده للزراعة.

أكبر أسرة الجريش سناً الآن– عام ١٤٢٧هـ– علي بن عبدالله الجريش سنه الآن ثمانون سنة.

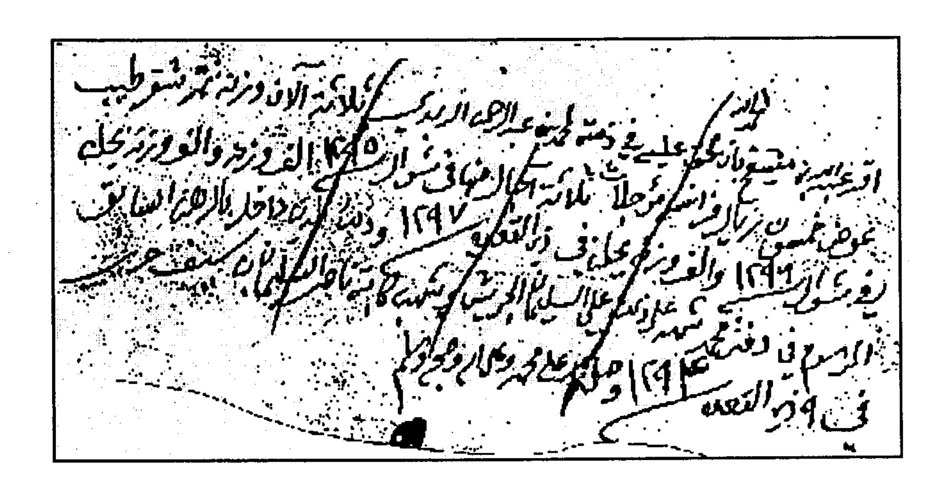
وعندما فتحت المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٣هـ التحق به عدد جيد من أهل الشقة السفلى منهم صالح بن عبدالله الجريش الذي تخرج من المعهد عام ١٣٨٤هـ.

ثم تخرج في كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٨هـ وترك العمل عام ١٣٩٨هـ بعد أن استمر عشر سنين في التدريس فقط ثم استقال واشتغل بالأعمال التجارية، وكان عين مديراً للمعهد العلمي في المدينة المنورة ثم المعهد العلمي في حوطة سدير ثم عين مديراً للمعهد العلمي في الرس وهو أول مدير لهذه المعاهد الثلاثة، ثم انتقل إلى وزارة المعارف ثم إلى الرئاسة العامة لمدارس تعليم البنات، وذلك قبل أن يستقيل ويعمل في التجارة.

ومنهم الشيخ أحمد بن إبراهيم السليمان الجريش قاضي في محكمة بريدة الآن ١٤٢٧هـ.

متخرج من كلية الشريعة في القصيم فرع جامعةالإمام.

جاء في ورقة مداينة بين عبدالله بن مشيقح والثري الشهير محمد بن عبدالرحمن الربدي رأس أسرة الربدي شهادة لعلي السليمان الجريش وهي بخط ناصر السليمان بن سيف مؤرخة في ٩ ذي القعدة سنة ١٢٩٤هـ.



شرت جريدة الجزيرة رثاء لسليمان بن محمد الجريش في ابن له مات بعنوان (أناجيك يا ولدي) هذا نصها:

في داخلي كلمات غارقة بحُمرة الدم، تريد أن تعزف لحناً يقطع أوصال القلب، ويجول في خاطري زفرات مستعصية ودمعة وقفت ساكنة متأملة لا تملك إلا أن تقول: وماذا بعد يا عين؟

لقد كشفت يا ولدي عن حالة الصمت الذي ألجمَ هذا اللسان فلم يعد قادراً على الكلام الدال على الحدث، حتى أصبح في حالة من الشلل، حين يرى الإنسان ما ليس في الحسبان!!

لم يبـــقَ للكلمـــات معـــنى هـــا هُنا
فالصمـــتُ صـــار على التحدّث أقـــدرا

ما أطول الأيام حين تكون مليئة بالآلام، وما أصعبها حين تنقض على قلب مملوء بالعاطفة في لحظة من الزمان قصيرة، لتتكأ جراحه، وتستفز آلامه الساكنة، فتتحجر الدموع في العين، وبدلاً من ذرفها لتخفيف هذا الألم إذا هي تظل حبيسة لتزيد لهيب القلب اشتعالاً.

ما أقسى الأيام حين تصيب القلب في مقتل ويموت هذا القلب في لحظة قصيرة أكثر من مرة!!

ألا ترحمي يا عين قلباً من آلمه يشكو بصمت دفين؟
أدخلي يا دمعة مسكنك في هذا القلب إلى حين!!
فلا أحد غيري يعرف سرّك.. فمن يعرف أني حزين؟
على هذا (الابن) الذي بدونه أعرف أني رهين!!
قـولي، ثـم قولـي يـا عـين واريحـيني
من هـذا الشـقاء فأنت وحـدك تعرفين!
يـا أيهـا (الابن) الطـريح هنـاك هـل
ضـيعت أثمـك حـين نمـت على اللظـى؟
وقميصـك المحمـر هـل بدلتـه؟
قـد كنـت أذكـرُه قميصـاً أبيضـا

وثائق للجريش:

من الوثائق المتعلقة بالجريش هذه المؤرخة في عام ١٢٩٩هـ بخط الشيخ صالح بن دخيل الجارالله وتتضمن مداينة بين علي السليمان الجريش وسمته الوثيقة القريش بالقاف ولكن اسمه كتب باللفظ الصحيح (الجريش) في وثيقتين بعدها.

والدائن هو الثري المعروف محند العبدالرحمن الربدي.

والدَّيْن كثير فهو ثلثمائة وواحد وثلاثون ريالاً سلفاً أي قرضاً من دون فائدة.

وأيضاً خمسمائة صاع حب أي قمح- واثنان وسبعون صاع حب بُرّ وهو اللقيمي وثلاثمائة وخمسون صاع حب شعير، وهذه مؤجلات يحل أجل الوفاء بهن بشهر جمادى الثانية عام ١٢٩٩هـ.

ومن طريف الرهن أن نصف زرع الجريش بقليب حسن ولم يذكر وصفها، ونصف بعيرين هما الذلول والملحاء بمعنى السوداء والناقة الحمراء وبعيرين صفراء ووضحا.

رهن نصف البعير معناه أنه لا يمكن بيعه حتى يطلق راهنه وهو هنا الربدي رهنه عنه.

وتحتها وثيقة بمداينة بين علي السليمان الجريش وإبراهيم بن محمد الربدي والدَّين ثمانمائة صاع حب نقي.

والشاهد على هذه الأخيرة عبدالعزيز العبدالله بن راضي.

والكاتب: يوسف العبدالله المزيني.

والتاريخ: ١ جمادى الثانية عام ١٣٠٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر علي السليمان الجريش بان عنده وفي ذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي ثلاثمائة ريال وواحد وثلاثين

ريال اسلاف وخمسمائة صاع حب واثنين وسبعين صاع حب وثلاثمائة وخمسين صاع حب

شعير [illegible] محلات شهر جمادى الثاني سنة ١٢٩٩ [illegible] المذكور [illegible]

[illegible]

شهد على ذلك [illegible] وكتبه [illegible] ١٢٩٩

[illegible]

[illegible] ١٢٩٩

وقر من علي السليمان الجريش خمسمائة صاع حب وثلاث مائة صاع شعير

[illegible] ١٢٩٩

ايضا اقر علي السليمان الجريش بان عنده وفي ذمته لابراهيم المحمد الربدي [illegible]

مائة صاع [illegible] وخمسين صاع [illegible]

[illegible] ١٣٠٠ [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣٠٠

ايضا عند علي المذكور في ذمته لابراهيم المحمد الربدي [illegible] وخمسين ريال

[illegible] في ذا الحجة ١٣٠٠ [illegible]

[illegible] شهد بذلك [illegible]

[illegible] ١٣٠٠

الجريفاني:

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة.

منهم **علي... الجريفاني** كان (يحرج) على الإبل في جردة بريدة في النصف الأول من القرن الرابع عشر، وكان طويل القامة جداً.

وله صوت عالٍ ولذلك كان ينبه في اسواق بريدة في بعض الأحيان وهي طريقة من طرق الإعلان عن أوامر الحكومة، أدركت الناس يفعلونها في بريدة، وذلك بأن يصيح رجل قوي الصوت في السوق بأعلا صوته فيقول:

اسمعوا، ترى كذا وكذا، ويسير في السوق وهو يفعل ذلك، وبهذه الوسيلة يحصل العلم تقريباً ويبدأ المنبه الذي هو المصوِّت من قصر إمارة القصيم في بريدة ثم يصوت في الجردة فالسوق الرئيس لجميع الرجال البالغين لأن السوق الذي هو سوق البيع والشراء هو بمثابة المجمع لهم جميعاً وبخاصة بعد العصر، والذي يصادف أن يكون غائباً يبلغه في الغالب من حضر لأن الناس يتداولون الإعلان في أحاديثهم وتعليقاتهم.

ومن طريف ما يذكر عن علي الجريفاني هذا وحراجه أن أحد كبار قبيلة حرب أعطاه عبداً جسيماً قوي البدن ليحرج عليه في سوق بريدة، وذلك قبل انشاء الجردة والقشلة.

فوضع في حلقه حبلاً ونادى عليه كما يفعل بالدابة قائلاً:

من يسوم الغلام؟

وكان العبد قد ربي في المدينة المنورة عند أحد تجارها فلم يتحمل هذا الأمر وإنما ضرب الجريفاني وانتزع منه الحبل وهرب فلحقه الناس حتى حاذى باب قصر الإمارة في شمال الجردة في الوقت الحاضر فوقف: وكان الأمير على بريدة

من قبل ابن رشيد: حسين بن جراد في القصر فرأه فطلب إحضاره فقال له العبد:

أنا ما مقصودي الهرب بس أنا ما أبي احد يحرج عليّ مثل ما يحرج على الدابة.

فاشتراه علي المقبل (العبيد) وأعتقه وسكن العبد في بلد المذنب بعد عتقه وصار له عقب، أما تاريخ هذه الواقعة فإنه كونها حدثت في وقت إمارة حسين بن جراد على بريدة لابن رشيد وذلك في العقد الثاني من القرن الرابع عشر.

ومن أسرة الجريفاني **علي بن محمد بن علي الجريفاني** كان مدرساً، وتوفي عام ١٤٢٠هـ ولهم أبناء عم لهم حوانيت لبيع الذهب محلاتهم جنوب الجامع الكبير في بريدة .

الجَزّاع:

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

منهم **عقيل الجَزّاع** كان يعمل في شراء الإبل ويبيعها في جردة بريدة.

وكان ساكناً في شمال بريدة إلى الشرق من بيتنا، وكانت له صلة قوية مع أبناء عمنا (العبودي عبدالكريم وأولاده) وكان بإمكاني أن أسأله آنذاك عن أصلهم وعن الجهة التي كانوا فيها قبل بريدة، ولكنني لم أفعل ذلك لأنني لم أكن عزمت على الكتابة في تاريخ أسر بريدة، بل لم يكن خطر ذلك على بالي.

والذي يظهر لي أن أهله من الأعراب الذين تحضروا وأنه توفي في العشر السابعة من القرن الرابع عشر.

الجَزّاع:

على لفظ سابقه:

أسرة أ خرى صغيرة متفرعة من أسرة الماضي أهل خب العريمضي الذين يرجع نسبهم إلى عنزة.

الجَسَّار:

بفتح الجيم بعدها ياء مشددة مفتوحة وآخره راء.

على لفظ الجسار: ضد الخائف أو المتردد.

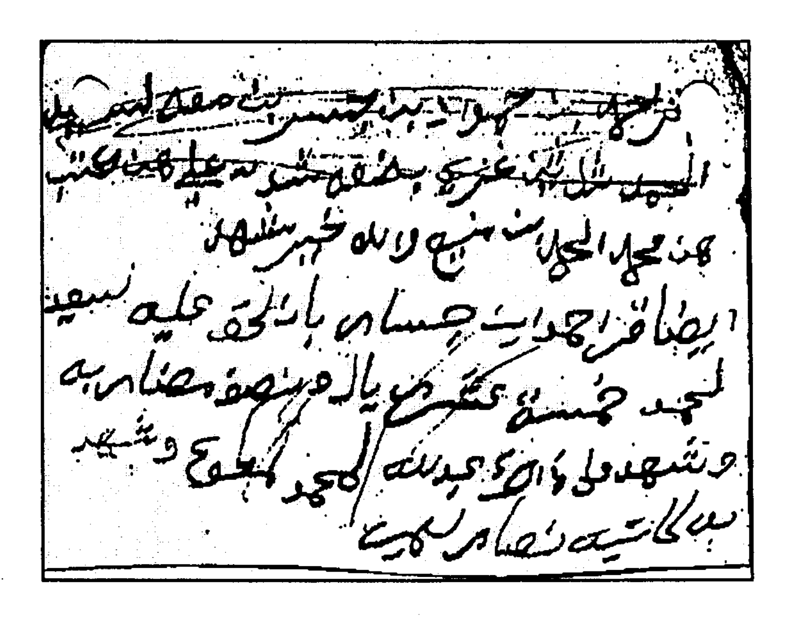
لا أعرف عن هذه الأسرة إلاّ ما وجدته في أكثر من وثيقة منها هذه التي ليس عليها تاريخ ولكننا نعرف عصر الأشخاص المذكورين فيها: سعيد بن حمد السعيد الملقب بالمنفوحي، وقد تكرر ذكره ومتوسط تاريخ الوثائق التي ذكر اسمه فيها هو عام ١٢٨٠هـ.

ومنهم محمد الحمد بن منيع من أهل الصباخ المعروفين في وقته.

والوثيقة تتضمن أن أحمد بن جسار أخذ من سعيد الحمد ثلاثين غازي، ولم تذكر الوثيقة ما إذا كانت بيضا تكون من الفضة، أو حمراء فهي من الذهب، ولكن الغالب أنه إذا أطلق ذكر الغازي فإنه ينصرف إلى الذهبي، وهي معه بضاعة وهي كشركة المضاربة، حيث يتسلم مستثمر مالاً من صاحبه ليستثمره بجزء من الربح الذي يحصل من استثماره.

كذلك أعطاه سعيد خمسة وعشرين ريالاً ونصفاً مضاربة كالأولى والشاهد عبدالله الحمد المطوع.

والكاتب: نصار العمير.

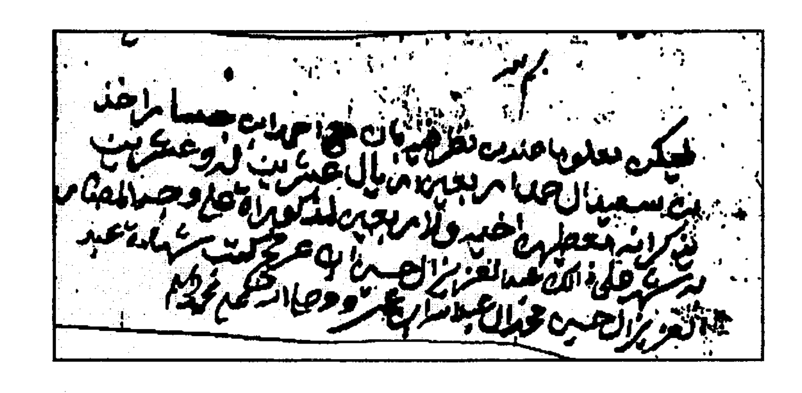


ووثيقة أخرى جاء فيها أن أحمد بن جَسَّار وأخاه، ولم تذكر اسمه، قد أخذوا من سعيد آل حمد (السعيد المنفوحي) أربعين ريالاً مضاربة.

الشاهد عليها عبدالعزيز آل حسين بن عرفج.

والكاتب محمد بن عبدالله بن عمرو.

ولم يذكر تاريخها، ولكننا نعرف زمن المذكورين فيها بأنه في حدود عام ١٢٧٥هـ.



الجَطَيْلِي:

من أهل القصيعة وبريدة.

وكان لهم خب يسمى خب الجطيلي ذكرته في (معجم بلاد القصيم) جاءوا إلى القصيم من حرمة في سدير، ولكنهم قدماء في القصيم.

منهم **الشيخ عبدالرحمن بن حمد الجطيلي** شغل وظيفة مدير معهد المعلمين في المذنب وإدارة المكتبة العامة في بريدة- ١٣٩٥هـ- وله عدة مؤلفات مطبوعة هي:

- الفوائد الحسان، شرح مراتب الإيمان.
- الأجوبة المفيدة على أسئلة العقيدة.
- إفادة المستفيد شرك كتاب التوحيد.
- بيان خطر المخدرات وأنواع المسكرات.
- بيان الدليل على فساد التوقيت بالزوال.

ويريد بذلك ما يسمى بالتوقيت الزوالي الذي كان يسمى أول ما عرفه الناس بالتوقيت الفرنجي، وقد استنكره الناس في أول الأمر حتى ألفوه.

هذا وقد قدم العالم المشهور الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي لكتاب عبدالرحمن الجطيلي (الفوائد الحسان، شرح مراتب الإيمان) المطبوع.

ثم توفي الشيخ عبدالرحمن الجطيلي في شهر ربيع الثاني من عام ١٤٠٤هـ ورثته صحيفة الجزيرة التي تصدر في الرياض في عددها بتاريخ ٥/٤/١٤٠٤هـ فقالت:

الشيخ عبدالرحمن الجطيلي إلى رحمة الله:

فقدت مدينة بريدة يوم الجمعة الماضي أحد علمائها الأجلاء، وأحد طلبة

العلم القدماء فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن حمد الجطيلي، وذلك بعد مرض عضال ألم به منذ سنوات أقعده عن العمل، وكان الفقيد قد طلب العلم في صباه على علماء مدينة بريدة الأفاضل ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض بعد افتتاحها في عام ١٣٧٣هـ، ١٩٥٢م، وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ- ١٩٧٢م، وتعين مديراً لأول مدرسة زراعية في مدينة بريدة ثم تنقل في عدة مناصب كان آخرها أميناً عاماً للمكتبة العلمية العامة في مدينة بريدة التي توفي بها رحمه الله وهو على رأس العمل فيها.

كان إماماً لمسجد الشيخ ابن دخيل وعنده عدة طلاب يتلقون العلم على يده وله عدد من المحاضرات يلقيها رحمه الله في كلية الشريعة بالقصيم وكان أيام الحج يتواجد في مكة للإفتاء والإرشاد.

وكان له رحمه الله عدد من المؤلفات التي أثرى بها المكتبة السعودية.

إنتهى كلام الجريدة.

وقد كتب ترجمته الشيخ عبدالله بن سليمان الحميد في ورقة فقال:

هو الشيخ عبدالرحمن بن حمد بن محمد الجطيلي ينتهي نسبه إلى قحطان على ما قيل، ولد عام ١٣٥١هـ بمدينة بريدة بالقصيم، ونشأ بها ودخل المدرسة الفيصلية، وهو ابن سبع سنين ودرس في المدرسة المذكورة خمس سنوات ثم خرج منها وطلب العلم على بعض المشايخ في بريدة، منهم الشيخ/ محمد بن صالح المطوع، قرأ عليه في كتب العقائد ورسائل علماء الدعوة، ودرس القرآن الكريم على بعض طلبة العلم المجودين للقراءة حفظاً وتجويداً.

ومنهم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم في الوقت الحاضر، قرأ عليه بعض المختصرات المفيده في الفقه والفرائض وغيرها.

ومنهم الشيخ إبراهيم بن عبيد العبد المحسن، مؤلف (عقود اللؤلؤ والمرجان) قرأ عليه مدة في النحو والفرائض وبعض كتب الفقه والعقائد، ومن مشايخه فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس الأشراف الديني بالمسجد الحرام حالياً، قرأ عليه في الحديث والفقه والفرائض والنحو ولازمه وانتفع بعلومه، وقرأ على غير هؤلاء من مشائخ نجد.

وقد تحصل المذكور بعد ذلك على الشهادة الثانوية العامة من المعهد العلمي ببريدة، وشهادة كلية الشريعة بالرياض، وعمل بالوظائف الآتية:

اشتغل بالتدريس بمدارس الحكومة وقتاً ثم عين مديراً للمدرسة بالإضافة إلى تدريس الدين والتاريخ مدة تزيد عن خمس سنوات ثم عيّن مديراً لمعهد المعلمين في بلد المذنب التابع لبريدة مع تدريس بعض العلوم ومواد الدين فيها وبالأخير نقل مديراً للمكتبة العلمية العامة ببريدة، وهي الوظيفة التي يشغلها الآن.

وكان يلقي دروساً يومية يحضرها بعض طلبة العلم في التفسير والفقه وكذلك في الحديث والنحو والأصول، ويحصل عنده بحوث مفيدة جزاه الله خيراً، كما وأن المذكور إمام لأحد جوامع بريدة ويعقد فيه دروساً يومية يحضرها بعض طلبة العلم في التوحيد وأصول الدين والفقه والحديث والنحو والتفسير والفرائض والتاريخ ومجالسه على النحو الآتي:

من بعد صلاة الفجر حتى بعد طلوع الشمس بالعقائد والنحو والحديث كصحيح البخاري والفقه، ثم بعد صلاة الظهر بالحديث كبلوغ المرام، والهدي النبوي، ثم بعد صلاة المغرب بالقرآن الكريم تجويداً وتفسيراً كابن كثير وغيره، إلى صلاة العشاء الآخرة.

وهو في ذلك كله يشرح ويقرر ويفيد الطالبين، وكذلك يقوم بجولات للوعظ والإرشاد في بعض القرى والمساجد يعقد ندوات علمية في المعاهد

والمدارس والمراكز الصيفية والنوادي وفي جميع مجالسه يحب الإفادة والاستفادة ويجيب على أسئلة الحاضرين.

وكان ملماً بالتاريخ قديمه وحديثه عارفاً بالوقائع ذا خبرة بمعرفة الأماكن والبقاع والآثار وله إلمام بالأدب والشعر كالمعلقات ويحفظ مجموعة من القصائد وفي الوقت الحاضر يلقي محاضرات في كلية الشريعة وأصول الدين في العقائد والديانات ويقرض الشعر على قلة في بعض الأحيان، وله معرفة بالأنساب العربية وتاريخ الأمم، وله اطلاع في فن الفلك.

والمذكور يلقي له بين حين وآخر مقالات تحل بعض المشاكل الاجتماعية والدينية في الإذاعة بما ينفع المسلمين تسجل من قبل مندوب الإذاعة.

كما وأن المذكور يلقي دروساً في موسم الحج في الحرم المكي الشريف صباحاً ومساء في المناسك وغيرها.

وهو عضو في لجنة الفتيا في التوعية الإسلامية التابعة لدار الإفتاء في منى.

مؤلفاته:

- الفوائد الحسان شرح مراتب الإيمان، وهو عبارة عن شرح لحديث جبريل عليه السلام المشهور الذي فيه بيان لدين الإسلام من أوله إلى آخره، مطبوع.
- الأجوبة المفيدة على أسئلة العقيدة، وهي كالشرح لعقيدة الواسطية على صفة السؤال والجواب، مطبوع مراراً.
- إفادة المستفيد شرح كتاب التوحيد، لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب على الطريقة الحديثة بيان المفردات للآيات والأحاديث ثم المعنى الاجمالي ثم ما يؤخذ من الآيات والأحاديث، وإذا كانت المسألة خلافية بيّن الخلاف من ترجيح القوي فيها، مطبوع.

- التعليقات شرح الورقات في الأقوال، وهو شرح الورقات لإمام الحرمين في أصول الفقه، تحت الطبع.
- الدلائل الواضحات في فضل الأضاحي على الأحياء والأموات في سياق الأدلة ولبيان أقوال العلماء في فضل الأضحية وكالرد على من رأى أن الصدقة عن الميت أفضل من الأضحية، مطبوع.
- نبذة مختصرة عن حياة الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب، وهو عبارة عن ترجمته وبيان مذهبه السلفي، ورأي رجال الفكر في نهضته الشاملة للإصلاح الديني والاعتقادي والاجتماعي ومسيرته على طريق الاختصار، طبع مرتين في الكويت.
- المقالات: مجموعة في مختلف المواضيع كالصلاة والزكاة والتربية الإسلامية ونصائح مفيدة وفتاوى.
- المخدرات: في بيان تحريم أنواع المسكرات وسياق الأدلة من الكتاب والسنة لما ورد في الخمر وما يلحق بذلك الحشيش والأفيون والتنباك والقات وما يلتحق بذلك، مطبوع.
- بيان الدليل على فساد التوقيت بالزوال ووجوب التوقيت من أول الليل، مطبوع.
- خطب منبرية– يشتمل على ما يزيد عن ستين خطبة متنوعة وهي عبارة عن دروس تحل بعض المشاكل وعظات وحكم، تحت الطبع.

وكان المذكور أديباً سمحاً متواضعاً ذا مروءة ودين والله الموفق.

إنتهى كلام الشيخ عبدالله بن سليمان بن حميد.

وترجم له الأستاذ عبدالرحمن بن علي الخميس بترجمة وافية مفصلة[1].

ومنهم **صالح بن عبدالعزيز الجطيلي** إمام مسجد ابن رويسان في شمال بريدة لعدة سنوات.

---

(١) القصيعة: عراقة وإشراقة، ص١٣٩- ١٤٣.

وهو إلى ذلك من كبار المتطوعين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم جماعة أهلية غير حكومية قد تبرعوا للدعوة إلى الله وإنكار المنكر.

ويغلب عليهم طابع التشديد في دعوتهم وهم من أهل بريدة، بدأوا العمل عندما أحسوا بأن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي هي دائرة حكومية قد تراخت في العمل ويؤيدهم في ذلك تأييداً تاماً الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رئيس محاكم القصيم.

وكان الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد الجطيلي قد تولى الإمامة في مسجد ابن مساعد اثناء غياب إمامه شيخنا الشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي.

قال الدكتور عبدالله الرميان:

صالح بن عبدالعزيز بن محمد الجطيلي:

تَوَلَّى إمامة هذا المسجد والخطابة فيه حال سفر الشيخ صالح السكيتي إلى المذنب عندما تَعَيَّن في قضائه سنة ١٣٦٦هـ واستمر فيه حتى عودة الشيخ إلى بريدة سنة ١٣٧٥هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٦٦- ١٣٧٥هـ).

أمَّ بعد ذلك في مسجد الرويسان ثم انتقل عام ١٣٩٨هـ إلى مسجد في حيّ السادة ولا يزال في إمامته حتى تاريخه.

ولد في بريدة سنة ١٣٤١هـ وتعلم فيها، وأخذ عن بعض علمائها منهم: الشيخ محمد المطوع والشيخ عبدالله بن حميد، وغيرهما، ولم يتول أعمالاً رسمية سوى إمامة هذا المسجد(١).

وهذا الكلام فيه ملاحظات أهمها وأعجبها القول بأن الشيخ صالح السكيتي تعيّن في قضاء المذنب عام ١٣٦٦هـ وهذا غير صحيح، فأنا كنت معه عندما ذهب إلى المذنب في أول تعيينه قاضياً فيه، وليس معه أحد من طلبة العلم غيري، ذهبت معه من

---

(١) مساجد بريدة، ص٢٠٤.

بريدة لأكون قارئاً له في المجالس التي يحضرها في المذنب، وكاتباً له إذا استدعى الأمر، وقد ذكرت ذلك تفصيلاً في كتاب: (رحلات في البيت).

وكنا غادرنا بريدة في ٢٠ شعبان من عام ١٣٦٣هـ وعدنا يوم عيد الفطر من السنة نفسها فيكون سفرنا للمذنب استغرق أربعين يوماً.

وذلك التاريخ مكتوب وموضح، وهو قبل التاريخ المذكور هنا بثلاث سنين.

أما بعد ذلك مباشرة فكان الشيخ السكيتي إذا سافر إلى المذنب أنابني لإمامة الناس في هذا المسجد، ثم صار ينيب شقيقي الشيخ سليمان العبودي.

وبعد سنوات صار ينيب الشيخ صالح بن عبدالعزيز الجطيلي.

ولم يكن الشيخ صالح السكيتي بقيم طويلاً في المذنب إذا ذهب إليه، بل يعود سريعاً إلى بريدة، لذلك بقيت معه إمامة هذا المسجد.

وقد رايت في موضع لا أذكره الآن من ذكر مثل هذا وأن الشيخ السكيتي تعين في قضاء المذنب عام ١٣٦٦هـ وربما كان هو مرجع الدكتور الرميان.

أكبر أسرة الجطيلي سناً:

أكبر أسرة الجطيلي الآن- ١٤١٦هـ عمره ٨٢ سنة سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن سليمان بن رشيد بن حمد بن جطيل و(حمد هو القادم إلى عنيزة من حرمة في سدير).

أول وثيقة لأملاكهم في عنيزة مؤرخة ١٢٥١هـ تقريباً في القرن الثالث عشر، وهذا يدل على أنهم تكاثروا بسرعة.

ورشيد بن محمد بن رشيد بن حمد هو جد أهل بريدة من (الجطالى) فهو أول من جاء إلى بريدة من عنيزة.

ومنهم **سليمان الإبراهيم الجطيلي** شاعر من أهل خب الوجيعان، وقد كتب أحد أفراد هذه الأسرة شيئاً عن أسرته الجطيلي في بريدة أحببت ذكره هنا لأنه ذكر أسماء ووقائع، وهو وأمثاله أعلم بأسرته من غيره، ولا يمنع من إيراد أمثال هذه الكتابات لشخص من الأسرة نفسها إلاّ تزيدهم في بعض الأحايين، والفخر ببعض الصفات أو الحوادث ولم نلاحظ شيئاً من ذلك في هذه الأوراق يمنع من إثباتها ، قال:

الجطيلي عائلة كبيرة من عوائل القصيم في بريدة وضواحيها، وهم قديمون في القصيم حسب وجود ممتلكاتهم التي تقارب وجودها أربعة قرون[1]، كما يوجد في العكيرشة المطار القديم الذي تمتد من النفود إلى النقع لوجود وثائق تدل على ذلك لعدد منهم.

وكما يوجد خب الجطيلي الذي له زمن طويل باسمهم وقد غرسوا بعض أملاك القصيعة منه الذي يوجد فيها ملك محمد بن حمد بن رشيد الجطيلي، وأصل الملك لجده وهو كبير عائلة الجطيلي، وله عدة فلائح بالإضافة إلى ملكه وله من الأولاد حمد وهو أكبرهم، وعبدالله وهو الذي اشترك في فتح الرياض مع الملك عبدالعزيز، وربما دعا الملك عبدالعزيز إلى فلاحته في الصباخ وتناول عنده عشاء وأعني محمد وقد ذكر اسم عبدالله مع الستين الذين مع الملك، ومن أولاد محمد إبراهيم، وعبدالعزيز وعدد من البنات وفي ذريته أئمة مساجد وخطباء وإداريين ومدرسين.

منهم **الشيخ عبدالرحمن بن حمد** خطيب جامع في بريدة، ومدير المكتبة العلمية العامة، ومدرس في الجامعة وهو من أعيان مشايخ بريدة في الوقت الحاضر، وهو متخرج من كلية الشريعة، وكذا الشيخ محمد بن حمد متخرج من كلية الشريعة ومدرس في معهد النور، وللشيخ عبدالرحمن ممتكلات زراعية

(١) هذا فيه نظر فوجودهم في القصيم بعد ذلك بأزمان.

وسكنية، وكذا محمد يشتغل بتجارة العقارات بواسطة عملاء وعمال لديه.

أما الشيخ عبدالرحمن فله ترجمة خاصة لبروزه في العلم والتأليف نذكرها مفردة وشيئاً من شعره.

ومن أحفاده محمد وحمد بن عبدالرحمن بن حمد الجطيلي، معه ثانوية المعهد ومدرس في إحدى مدارس بريدة، وله اشتراك في أعمال تجارية.

ومن أحفاد محمد: صالح بن عبدالعزيز طالب علم وإمام وخطيب ولديه أعمال تجارية ومكتب عقاري، وكذا أخوه عبدالله بن عبدالعزيز إمام وخطيب جامع، وهو طالب علم.

ومنهم **عبدالعزيز بن علي بن عبدالله** خريج معهد معلمين، مدرس في بريدة.

وصالح بن عبدالله صاحب تجارة في الأقمشة وله اخوة يشتغلون في أعمال تجارية في الرياض والقصيم.

ومنهم **سليمان بن حمد العلي** وله أولاد منهم عبدالله السليمان مدرس وفي ملك جده بالقصيعه، ومنهم صالح بن سليمان مدرس، وفي ملك أبيه بالقصيعة، فلهم ثلاث فلائح كبيرة بالقصيعه.

ولهم أملاك كثير في محيط بريدة كالخضر والوجيعان في غربي بريدة وشرق بريدة لهم ممتكات نخيل ومساكن وداخل بريدة كذلك وهم يشتغلون في الزراعة والتجارة والوظائف الحكومية والمصانع تشغل بعمال.

وثائق للجطيلي:

هذه وثيقة فيها ذكر (خب الجطيلي) وهوالخب الذي أنشأه (الجطيلي) ثم تملك فيه معه غيره من الناس.

وهي مؤرخة في ١ ربيع الأول من عام ١٢٩٧هـ بخط عبدالله آل حسين

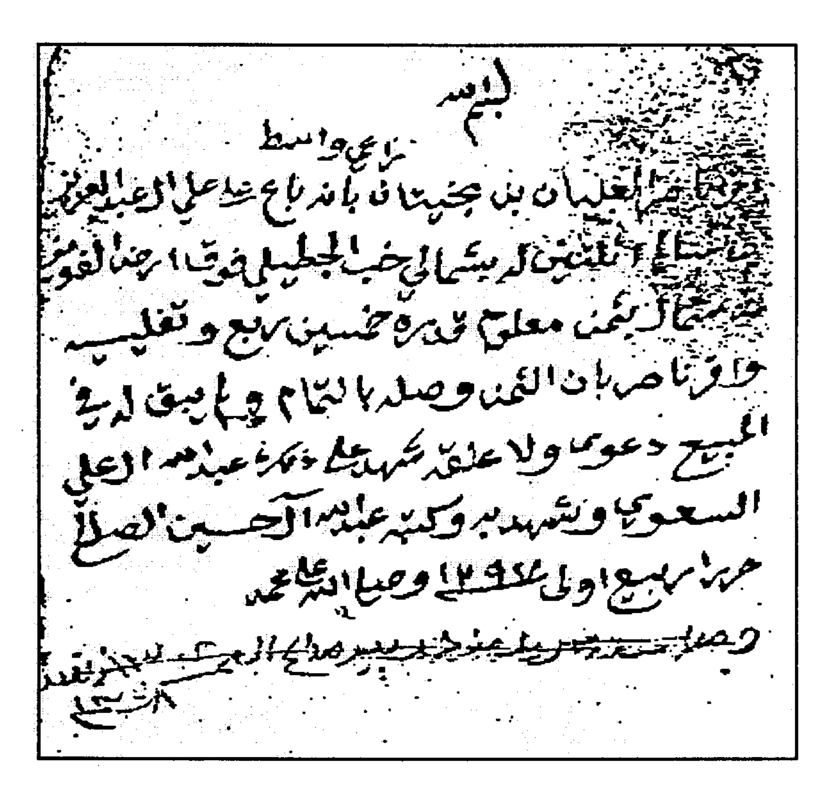
الصالح وهو من طلبة العلم من أسرة أبا الخيل، إذ والده هو حسين بن صد
بن حسين، فعمه هو مهنا الصالح أمير القصيم.

وهو أيضاً والد الشيخ محمد بن عبدالله الحسين الذي تولى القضاء
بريدة وعنيزة وسوف يأتي ذكره في حرف الحاء.

أما الشاهد فإنه من أسرة السعوي أهل المريدسية، وهو عبدالله آل ع
السعوي الذي ورد ذكره في وثائق عديدة.

والبائع هو ناصر العليان بن بخيتان وسبق ذكر البخيتان في حرف البـ
وإن لم تكن لدينا معلومات كافية عنها.

وأما المشتري فإنه الكاتب الثري (علي بن عبدالعزيز السالم) من أسـ
السالم العريقة في بريدة التي سيأتي ذكرها في حرف السين.


بسم الله

[illegible] واسط

[illegible] ناصر العليان بن بخيتان بانه باع على علي العبدالعزيز

[illegible] الجطيلي [illegible]

[illegible] بثمن معلوم [illegible] خمسين ريال وتغليبه

واقر ناصر بان الثمن وصله بالتمام وما بقي له في

المبيع دعوى ولا علقة شهد على ذلك عبدالله العلي

السعوي وشهد به وكتبه عبدالله آل حسين الصالح

حرر ربيع اول سنة ١٢٩٦ وصلى الله على محمد

ويجمع الواحد من أسرة الجطيلي على (جِطالى) على وزن فعالى ولكنه مكسور الأول، وهذا له نظائر في أسماء بعض الأسر مثل (الرُّبادَى) بضم الراء: جمع ربدي بكسرها والدِّباسَى بكسر الدال: جمع دباسي بإسكانها والطلاسَى جمع طلاسي.

ولكن أكثر الأسر لا تجمع على وزن فعالى إذا كانت حروف اسمها كثيرة.

أما (الجِطالى) فقد استعملها العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم في كتابته لورقة مبايعة، إذْ ذكر دار (الجطالى) وأنها صبرة، وهي الإجارة الطويلة حيث بلغت مدة أجرة دار (الجِطالى) مائتي سنة.

والورقة مؤرخة في ربيع الأول عام ١٣٠٤هـ.

ومن أخبار (الجطيلي) ما حدثني به سليمان بن عبدالله العيد قال: كنت سنة عند خالي إبراهيم العبدالعزيز اليحيى، وكان بَضَّع علي بن محمد الربيش وهو زوج أخته أي أخت إبراهيم العبدالعزيز فبضعه مرة ثلاثين بعيراً من أجل أن يحمل عليها الأموال بالأجرة من الخليج إلى القصيم.

وكان ذلك في عام ١٣٥٠هـ وصادف أن الوقت كان ربيعاً فاتفق رأيهم على أن يخرجوا جميعاً مع أهلهم إلى نفود صعافيق جنوب غرباً من الشماسية يحشون العشب ويحطبون الغضا، وكان موجوداً آنذاك، وذلك أن الوقت ربيع والعشب فيه كثير.

قال: وكان لدى علي الربيش راع لإبله الثلاثين اسمه إبراهيم الجطيلي من الجطالى أهل بريدة.

قال سليمان العيد: وكنا إذا اجتمع عندنا حمل عشب، أو حطب غضا دخلت لبريدة أنا وعلي الربيش ووضعناها في بيوتنا لاستعماله عند الحاجة إليه.

وكان لإبراهيم العبدالعزيز اليحيى ابن في نحو السنتين كان مريضاً، وقد دخلت أنا وعلي الربيش إلى بريدة في الصباح ولا نعود في العادة إلاّ من بعد الغد ظهراً.

وجاء إبراهيم الجطيلي بالإبل ليلاً، ولما جاء في الليل نحو العشاء الآخرة كان الطفل قد مات، فأخبر إبراهيم اليحيى الجطيلي بأن الطفل قد مات وهو ابنه ولكنه لا يستطيع أن يعمل له شيئاً لأن معه النساء والأطفال لا يستطيع أن يتركهم في البر، وهو الوحيد إلى جانب ما لديهم من أشياء أخرى، ولم يكن عنده كفن للطفل ولا ماء يغسله به، فقال الجطيلي: أنا أتولاه فحمله على حمار لهم أي لليحيى كان معهم وذهب إلى البرجسية جنوب الشماسية فوجد في طريقه جراداً ممرحاً فحفر حفرة وملأ أحد ثوبين عليه جراداً وتركه وذهب ومعه الطفل الميت، وكان راكباً على حمار لهم، وطرق باب (الفعيم) من أهل

البرجسية وقال له: معي الولد مات ولا معنا له كفن، فقال الفعيم: ما عندنا إلاّ ثوب نظيف نصلحه له، ففتح الجطيلي مخايط الثوب، وكَفَّن به الطفل بعد أن غسل الطفل من البركة وكفنه في الثوب وصلى عليه مع الفعيم ودفنه غير بعيد منه، ولما فرغ منه كان الفجر قد حان فصلى الفجر مع الفعيم في الشماسية وعاد مع طريقه فأخذ الجراد وهو ملئ ثوبه وأحضره إلى ابن يحيى.

قال سليمان العيد: ولما رجعنا من بريدة أنا وعلي الربيش قال الجطيلي: أحسن الله عزاكم بالولد ثم أخبرهم بقصته.

أما إبراهيم العبدالعزيز اليحيى فقد أثنى على الجطيلي ودعا له وقال: الجطيلي أيضاً جاب لنا جراد نبي نأكل به كم يوم، ووضع على العشاء منه ذلك اليوم.

قال سليمان العيد: وقد طبخت النساء لنا مع العشاء جراداً في تلك الليلة، والعشاء مرقوق، ولا أنسى لذة ذلك المرقوق مع الجراد.

ومن أخبار الجطيلى أن أحد الجطالي من أهل القصيعة كانت عنده بقرة دافع أي قريبة الولادة واراد بيعها ولكنه لم يستطع الذهاب إلى بريدة لأن عليه ديناً لواحد من أهلها فذهب بها إلى عنيزة معه حمارة له راكبها وباع البقرة في عنيزة بثلاثين ريالاً فرنسياً فشرى لأهله شيئاً بريالين، وجعل الدراهم وهي ٢٨ في داخل وثارة الحمارة وهي البرذعة يبحث عن الأمان لها، وكان وحده فقفل راجعاً إلى أهله في القصيعة ولما صار في الغميس شمالاً من الوادي، صادفه لصوص من الأعراب فأخذوا الحمارة وأخذوا هدومه وتركوه عرياناً فقال لهم: يا ناس، أنتم أخذتم الحمارة خلوا علي من أحسانكم ثوب يسترني فقال أحدهم: والله إن تكلمت أن نذبحك، إحمد الله أننا ما ذبحناك.

وعاد إلى القصيعة ليس عليه ثياب فأسرعت امرأته إلى مخيول، وهو الذي يسمى (خيال) وهو الثوب القديم الذي يوضع فوق عصا في أعلاها عصا

معترضة يوضع في الزرع حتى تظنه العصافير رجلاً ولا تقترب من الزرع فغسلت امرأته الخرقة وخاطتها كالثوب، وأعطته إياه فصلى به الفجر، مع الجماعة، لأنه لم يكن لديه ثوب آخر.

وكان للحمارة طفل أي ولد ولدته حديثاً، والعادة في أنثى الحيوان هي العودة إلى حيث ولدها فما شعرت امرأته ظهراً إلا بحمارته تدخل الفلاحة وراحت المرأة تبشره بأن الحمارة عادت، ولكنه أسرع إلى الوثارة وإذا بدراهمه الـــ٢٨ فيها لم يعرف بها اللصوص فحمد الله وشكره.

ومن أسرة الجطيلي (رقية بنت عبدالله الجطيلي) والدة الوجيه الثقة سليمان بن ناصر الوشمي الآتي ذكره في حرف الواو، وهي شاعرة.

وقد توفيت في شوال عام ١٣٧٤هـــ ومن شعرها أبيات ترثي فيها ثنيتها وهي إحدى أسَنانها الأماميات عندما سقطت:

الحيل بيد الله ولا في يدي حيل ثنيِّة ما طابت النفس منها
ثنيتي تسوى ثمان من الخيل تباع لي ويحط عندي ثمنها
من أول يقضم بها المسك والهيل واليوم في ساس وقفَّيت عنها

والساس هو أساس الجدار، وذلك أنه كان من عادة أهل نجد التي أدركناهم عليها أنهم لا يرمون بالسن التي تقلع منهم، ولا بالشعر الذي يقطع من شعور النساء رمياً، وإنما يضعون ذلك في شق جدار أو نحوه.

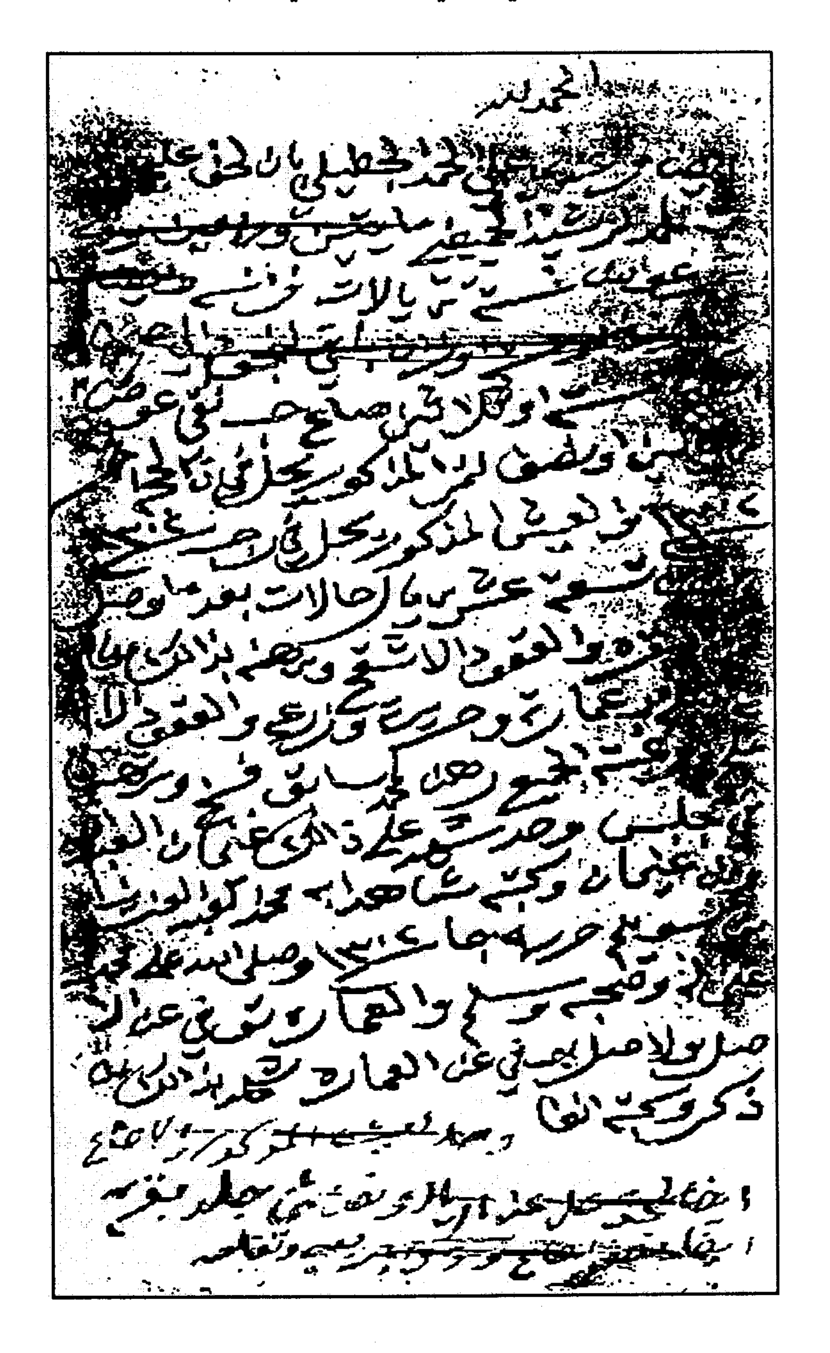
وكثير من أسرة (الجطيلي) يعملون في الفلاحة ويملكون نخيلاً وأراضي زراعية، بل إن بعضهم أنشأ خبًّا سمي باسمه (خب الجطيلي) كما سبق.

والخب هو القرية الزراعية المستطيلة الواقعة بين كثيبين مستطيلين من الرمال.

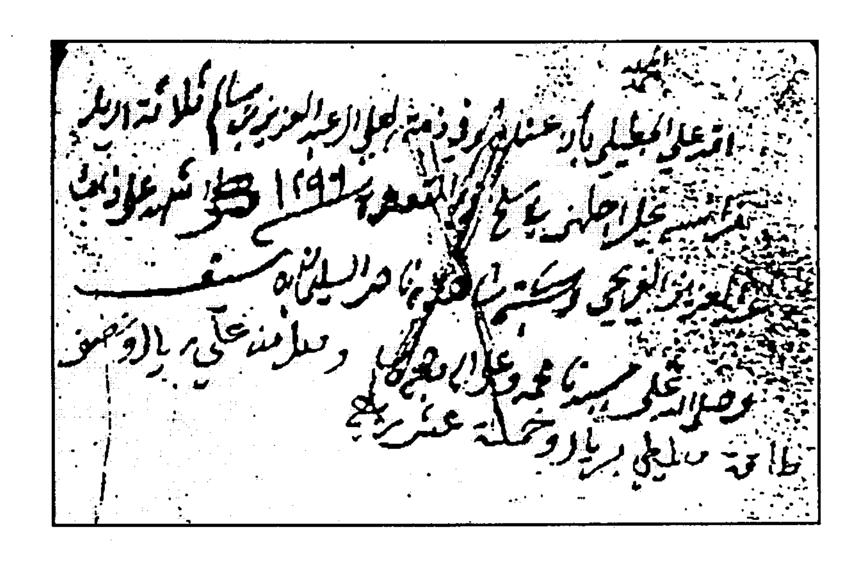
ولذلك نجد كثيراً من الوثائق التي ذكر فيها اسمها تتعلق بالاستدانة من أجل استثمرار في الفلاحة مثل هاتين الوثيقتين اللتين الدائن فيهما هو الثري

المعروف بالمداينات محمد بن رشيد الحميضي.

إحداهما مؤرخة في عام ١٣٠٢هـ بخط محمد العبدالعزيز بن سويلم والثانية بخط عبدالرحمن الربعي وهي مؤرخة في عام ١٣٠٦هـ.







ومن متأخري أسرة (الجطيلي) الاستاذ **صالح بن عبدالعزيز بن إبراهيم الجطيلي** من رجال التربية والتعليم، ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق فقال:

صالح بن عبدالعزيز بن إبراهيم الجطيلي (أبوعبدالعزيز):

ولد الأستاذ صالح الجطيلي في القصيعة (أحد خبوب مدينة بريدة الغربية) عام سبعة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة القصيعة، ونال منها شهادة إتمام الدراسة الابتدائية عام ١٣٨٨/١٣٧٨هـ، ثم درس في متوسطة أبي عبيدة ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٩١/١٣٩٠هـ، ثم درس في ثانوية بريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٣/ ١٣٩٤هـ والتحق بعد ذلك بمركز العلوم والرياضيات ونال منه الدبلوم عام ١٣٩٦/١٣٩٥هـ، ثم حصل على كفاءة تدريس الرياضيات من مركز العلوم والرياضيات عام ١٣٩٧/١٣٩٦هـ، ثم التحق بقسم الرياضيات في كلية التربية بجامعة الرياض (الملك سعود حالياً) وحصل على البكالوريوس عام ١٤٠٢/١٤٠١هـ.

ابتدأ الاستاذ صالح حياته العملية معلماً للرياضيات في مدرسة الواقدي

المتوسطة بالرياض، وذلك في ١٤٩٧/٧/٢١هـ، وبقي فيها مدة عام، ثم انتقل إلى بريدة فعين مدرساً للرياضيات في متوسطة القادسية ببريدة، وبقي فيها مدة عام، ثم انتقل إلى متوسطة القصيعة (عبدالله بن الزبير حالياً) فعمل فيها مدرساً للرياضيات مدة عام واحد، ثم انتقل إلى متوسطة الحرمين في بريدة وأثناء ذلك تم تفريغه مدة عامين لإكمال دراسته الجامعية، وبعد حصوله على البكالوريوس عاد إلى متوسطة الحرمين ببريدة فعمل فيها حتى تم ترشيحه للتوجيه (الإشراف) التربوي، وقد باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) الرياضيات في الإدارة العامة للتعليم في منطقة القصيم في ١٤٠٥/١٢/٤هـ.

وفي عام ١٤٠٧هـ انتقل إلى وزارة المعارف بالرياض ليعمل خبير تقويم وقياس، لأن لديه دورة في التقويم والقياس مدتها عام دراسي.

وقدبقي في وزارة المعارف حتى عام ١٤١٣هـ، وفي عام ١٤١٣هـ عاد مرة أخرى إلى منطقة القصيم ليعمل مشرفاً في وحدة الرياضيات ورئيساً لهذه الوحدة، وبقي كذلك حتى تقاعد تقاعداً مبكراً اعتباراً من ١٤٢٠/٨/١هـ(١).

الجُعَيْثِن:

على لفظ جِعْثِنْ مُصَغَّراً، وجعثن اسم أعرابي قديم.

وجعيثن ينطق به الآن بإسكان الجيم وفتح العين ثم ياء ساكنة فنون أخيرة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من (الدعيسة) في الخبوب.

منهم سليمان بن صالح الجعيثن، إخباري فكه، حلو الحديث، محب للدعابة، توفي في ١٥ شعبان ١٣٨٣هـ، وقد جاءوا إلى القصيم من جهة حماة في سوريا، إذ كانوا من باديتها الذين هم من عنزة حسبما أخبرني به أكبر الأسرة في الوقت الحاضر- ١٤٠٧هـ.

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٢٢- ١٢٤.

وهو عبدالله بن صالح بن علي الجعيثن، ويبلغ الآن عمره ٥٨ سنة، وأول من جاء منهم إلى القصيم هو جده (علي الجعيثن) فنزل في الدعيسة في الخبوب ثم جاءوا إلى بريدة.

كان سليمان الجعيثن من (عقيل) تجار المواشي، الذين كانوا يذهبون إلى الديرة الغربية يريدون بها بلاد الشام وفلسطين بالإبل يشترونها من نجد وبخاصة من بريدة ويبيعونها في الشام ومصر بعد ذلك.

واشترى أرضاً بعد أن انتهت تجارة عقيل بأن حسنت حال المملكة ومنع تصدير الماشية منها، إضافة إلى إنشاء دولة اليهود المسماة (إسرائيل) في فلسطين فحالت بينهم وبين تجارة المواشي براً من نجد إلى مصر، وكانت تلك الأرض واقعة في شمال بريدة خلف (جفر الحمد) مباشرة من جهة الشمال.

و(جفر الحمد) هي التي فيها الآن مقر بلدية بريدة وعمرها بالزراعة، فكان أول من زرع في تلك المنطقة في العصر الحديث وكانت مزرعته آخر مزرعة من جهة شمال بريدة.

ثم إلتهمتها عمارة بريدة فصارت أثراً بعد حين، بل زال حتى أثرها وصار مكانها بيوتاً وابنية متعددة الطوابق وحوانيت غالية.

وقد عرفت سليمان الجعيثن معرفة حقيقية، وجالسته كثيراً في فترة من فترات حياتي، رغم كونه من عقيل الذين قد يكون فيهم من يدخنون، ولكنهم لا يدخنون عندنا.

فعرفت فيه طبيعة مرحة، حافظاً للأخبار والطرائف وبخاصة أخبار بدو الشمال الذين كانوا يعيشون في أطراف سوريا والأردن في بادية الشام، ثم صاروا يعودون للرعي في أراضي المملكة، ومواصلة حكامها عندما حسنت

الأحوال فيها، وذلك قبل التوسع الاقتصادي الأخير.

فكان يحكي عنهم نوادر من جهلهم بأمور الدين، وبعدهم عن المعرفة بذلك حتى ذكر أن أحدهم سافر وترك زوجته وأن أخاه اتفق مع زوجته أي زوجة أخيه المسافر على أن يكونا كالزوجين حتى يعود أخوه، وقد اعترف الأعرابي بذلك ظاناً أنه ليس فيه يأس، قال: أخوي ما هو عندها وأنا بدل له حتى يجيء!!

وكان سليمان الجعيثن قد ذهب مع الجند الذين أرسلوا إلى قتال جند الإمام يحي بن حميد الدين إمام اليمن في عام ١٣٥٣هـ، فكان يحكي طرائف عن تلك الغزوة وعجائب منها قوله:

كنا مع الجيش السعودي الذي وصل إلى تهامة اليمن عام ١٣٥٣هـ وكنا في غاية الحاجة فكنا إذا وصلنا كثيراً من القرى وجدناها خالية من الرجال الأقويا، فتقول النساء والصبيان: الرجال هربوا، خايفين من (أم سعايدة) أي من السعوديين و(أم) هي أداة التعريف في اللغة الحميرية مثل (أل) التعريفية بالعربية، وسعايدة: السعوديون.

قال: ومرة دخلنا قرية وكنا في حاجة إلى الطعام ولم نجد فيها إلا سمسماً أي حب السمسم الدقيق وعسلاً، فلم نعرف كيفية تناول ذلك فنادينا صبياً من أهل القرية وقلنا له: كل من هالسمسم والعسل فغمس أصبعه في العسل ثم غمسه في السمسم فعلق به حب كثير منه ثم أدخله في فمه ومصه.

قال: وأراد أن يفعل ذلك مرة أخرى فمنعناه من ذلك وصرنا نفعل مثل فعله، حتى تبلغنا بذلك من الجوع.

ومن (الجعيثن) الدكتور عبدالله بن علي الجعيثن من الدعاة إلى الله الذين يعملون في وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف– ١٣٢٤هـ.

الجعيدان:

من أهل خب العريمضي.

سافر منهم محمد الجعيدان إلى حائل فسمي هناك العريمضي على اعتبار أنه قادم من العريمضي.

منهم **حمد بن محمد الجعيدان.**

و**عبدالله بن محمد الجعيدان.** المدرس في الكلية التقنية في بريدة والمتخصص في الرسم المعماري.

و**إبراهيم بن عبدالله الجعيدان:** المدرب في مركز التدريب المهني ببريدة، والمتخصص في بكالوريوس الحاسب الآلي.

ومنهم **محمد بن عبدالله الجعيدان** المدرس في منطقة الدوادمي.

الجِغواني:

بكسر الجيم وإسكان الغين وتخفيف الواو: أسرة صغيرة من أهل بريدة.

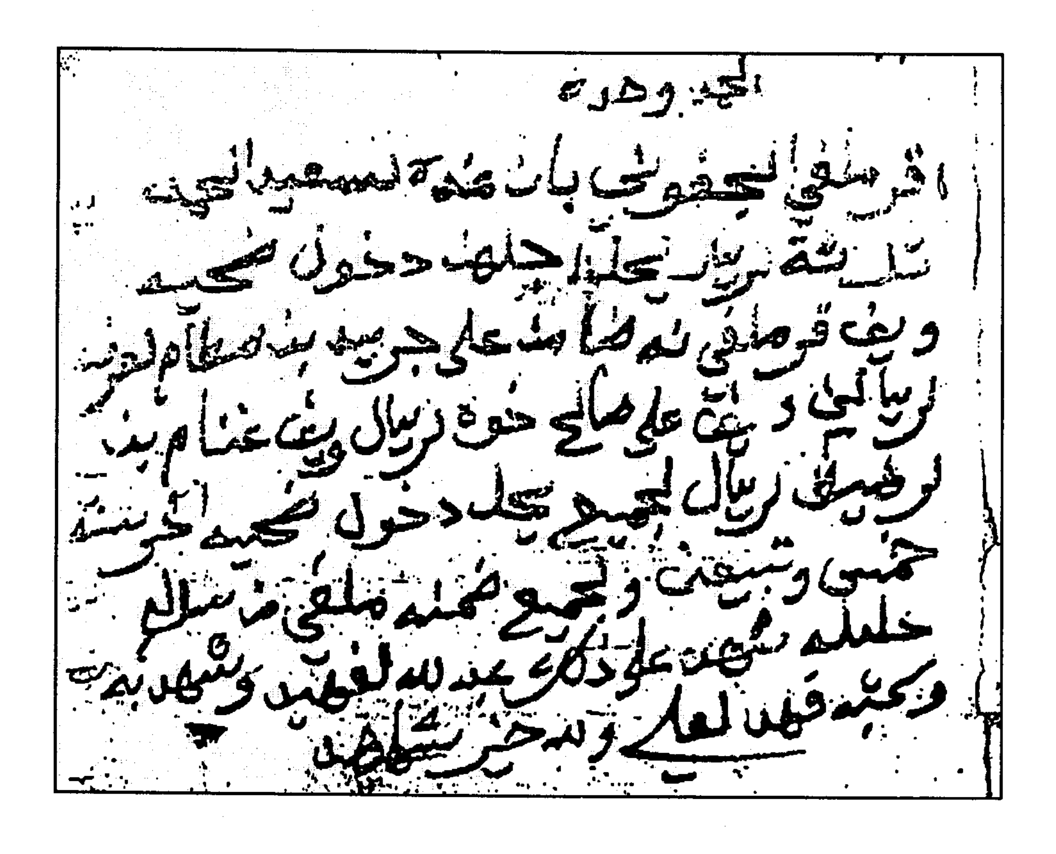
يرجع نسبهم إلى الجغاوين من مطير.

وجدت ورقة مداينة بين ملفي الجغداني وبين سعيد الحمد (السعيد).

والدين ثلاثة ريالات، ومع ذلك أضاف إليها ضمانة ضمنها ملفي على جريد بن سطام ريالين وأيضاً ريال ضمنه على أخيه صالح وأيضاً ريال آخر.

الجميع يحل أجل الوفاء بها دخول الضحية وهو شهر ذي الحجة سنة خمس وتسعين (ومائتين وألف).

والشاهد: عبدالله الفهيد، والكاتب فهد العلي وهو غير معروف لنا.



الجُفَّان:

من أهل بريدة وضبط اسمهم بضم الجيم وتشديد الفاء ثم ألف ونون في آخره.

منهم **محمـــد بن علي الجفان** استاد طين وماهر في طي الآبار التي تحتاج إلى عناية.

مات عام ١٤٠٠هـ.

وأخوه **دخيل الجُفَّان** من كبار تجار الإبل في بريدة المشهورين كان له بيت كبير في شرقي بريدة القديمة.

ومنهم **ناصر بن علي الجُفَّان** شاعر عامي.

اشترك في عرض بعض الصناعات القديمة في الجنادرية للفنون الشعبية.

وله مقطعات من الشعر العامي.

من شعر ناصر بن علي الجُقَّان:

أثــر المعــازيب مــا ياوون جــاروا علــى ولــيد جُقَّــان
مير اسمعوا دامكــم توحــون ان انكســـر راح مَجَّـــان

أي إن انكسر الجمل لا تلوموني.

وكان يعمل على جمل ينقل عليه الحصا، لذلك قال: إن انكسرت إحدى قوائم الجمل لنقل الحصا عليه، فلا تلوموني، لأن هذه هي طبيعة حَمْل الحصا.

وهذان البيتان من قصيدة قالها في هذا الموضوع هي:

ممنــون يا معــزبي ممنــون نرجــد على الزَّمْل حِصْـيَان
مــير اسمعو دامكــم توحــون ان انكســـر راح مَجَّـــان
أثــر المعـــازيب مـــا ياوون جاروا على ولْـيْد جُقَّـان
مـــن ســبني عندكــم ملعونْ مــن ســبني ذاك شـــيطاني
حَزَّمْــتِ بهمــي تقــل مجنون ثوبــي عــن النـــوم قزاني

وقفت على وثيقة مبايعة بين صالح بن رشيد الشدوخي وإبراهيم بن عبدالكريم العبودي من جهة (بائعان) وبين محمد بن علي الجفان (مشترٍ).

والمبيع نصف بقية الأرض التي جنوب بيت العبده نورة الفرج، وهذا تعبير لا يجوزوهو وصف الحرة بالعبدة لكونها سوداء اللون، وكنت أعرفها بذلك ولكنهاحرة تملك العقار وتبيعه وليست مملوكة لأحد.

لاشك أن سبب وصفها بذلك من أجل التمييز به عن غيرها، ولكن يمكن أن توصف بوصف جائز شرعاً.

والغريب أن الذي كتب هذه المبايعة هو الشيخ القاضي علي بن سالم الذي صار بعد ذلك مساعد رئيس محاكم القصيم، وقد أرخها في ٢٥ ذي القعدة عام ١٣٦٩هـ، والشاهد هو إبراهيم بن محمد الخراز.

بسم الله الرحمن الرحيم
حضر عندي صالح الرشيد الشدوخي وحضر ابراهيم العبدالكريم العبودي أصيلاً عن نفسه ووكيلاً
عن أبيه عبدالكريم العبودي وحضر لحضورهم محمد العلي الجفان فباع صالح وابراهيم على محمد العلي
الجفان نصف بقية الأرض التي جنوب بيت العبده لنورة الفرج فاشترى محمد
نصف الأرض بثمن معلوم قدره ثلاثمائة ريال قبض ابراهيم ما بينها ريالات
في مجلس العقد والباقي مائة ريال مؤجلة يحلن في ٢٥ ذي القعدة [illegible] والأرض
رهن لابراهيم على عقد البيع وشرط العبودي على محمد شروطه على العبده وشرط محمد على
العبودي شروط لنورة الفرج فان طلع الأثل فهم يخلون لمنه من قبله لتقريب ذراع
رفع بين [illegible] ما يقطعون طينه ويشترط ابراهيم العبودي على محمد بأنه يسلم للعبده
لنورة الفرج مباناة ولا يعينه طينا أرضهم لا من قبله ولا من جنوب و[illegible] شهد
الجميع بالشروط وهي معروفة الحدود ولا ركان يحدها من قبله أرضهم له طول
نورة الفرج من قبله او من شرق السوق او من جنوب جسيمة بقية الأرض او من
شمال بيت نورة الفرج شهد على ذلك ابراهيم الخراز او شهد به وكتبه علي بن سالم الله
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم في ٢٥ ذي القعدة ١٣٦٩

الجَفِن:

على لفظ (جفن العين) محلىً بالألف واللام.

أسرة من أهل بريدة كان يقال لهم (أبوجفن) فحذف الناس كلمة (ابو) على مر السنين، مثلما فعلوا ذلك في اسم (الرقيبة) حيث كان أصل الاسم (أبورقيبة) والطامي الذين كانوا اسمهم (ابوطامي) فحذف لفظ (أبو).

هذه الأسرة جاءت إلى بريدة من النبهانية فهم من أهلها القدماء الذين كان يقال لهم (الحمدان) بإسكان الحاء وكسر الميم فدال مفتوحة مخففة، وينبغي أن يلاحظ ذلك لئلا يشتبه الاسم بالحمدان مع أن النطق به مختلف.

والحمدان الذي يرجع إليهم (الجفن) أصل لعدة أسر في القصيم من أشهرها المالك أهل الرس الذي تفرعوا من أسرة الرسيس التي ترجع إلى الحمدان هؤلاء.

فالجفن ابناء عم للمالك الوجهاء الأثريا في الرس ولكنهم بعيدون منهم.

والرسيس متفرعة من (الحمدان) هؤلاء.

أول من سمي منهم (ابوجفن) هو منصور بن إبراهيم الحمدان اسماه الملك عبدالعزيز آل سعود بذلك، والسبب في ذلك أنه كان يعمل في خدمة الملك عبدالعزيز بمعنى الخوي وهو (رجل الشيوخ) حسب تعبيرهم.

وكانت له (بروة) وهي مقرر سنوي من التمر والحبوب، فكان أن أعطى المسئول عنها عند الملك عبدالعزيز رجلاً اسمه منصور الحمدان– بفتح الحاء وإسكان الميم– ذلك المقرر لمنصور الحمدان هذا وهو بإسكان الحاء وكسر الميمن فاشتكى منصور الحمدان هذا الأمر إلى الملك عبدالعزيز، فلما عرف بالحقيقة قال: لابد من تميز منصور هذا باسم (أبوجفن) قالوا: وكانت قد ضربت جفنه شوكة قبل ذلك فبقي أثرها بارزاً، فقال الملك عبدالعزيز: سموه (أبوجفن) لئلا يشتبه بالآخر.

فلحقه لقب (أبوجفن) ونسي اسمه (الحمدان).

مات منصور بن إبراهيم أبوجفن هذا في عام ١٣٦٢هـ.

منهم **محمد المنصور الجفن** الذي نسبت إليه جملة (حال التاريخ طرنا) أي ركبنا الطائرة.

أي إنه كان يريد أنه قد يسافر في الطائرة لأنه كتب كتابه في الخارج وصارت هذه العبارة مصدر نكت.

وقد أثبت الواقع الآن صحة قوله في الطيران ولكن ثبت لي أيضاً أنه لم يقصد بجملة (حال التاريخ طرنا) نفسه وأنه سوف يسافر بالطائرة.

وإنما سبب ذلك أنه كان مع رفقة له في البر كلهم محب للنكتة والنادرة، فتذاكروا السفر على الإبل في القديم، ثم تذاكروا ما وجد عندهم آنذاك من السفر على السيارات فقال أحدهم: هالحين بعض الناس في الخارج يسافرون بالطيارات.

فاستنكروا ذلك لأنهم لم يكونوا يتصورونه ولا بلغهم.

وكان أكثرهم تعجباً من ذلك محمد المنصور الجفن هذا لذا فكر ثم قال: يعني يبدون الناس يقولون (حال التاريخ طرناً) فأعجب الحاضرون بذلك وصاروا يقولون مستغربين: (حال التاريخ طرنا) وينسبونها إليه فاشتهرت الجملة وصار الناس يلقبونه بــ (حال التاريخ طرنا) من الطيران.

ومن ذلك أن حمد بن فهد الصقعبي أخذ لبنة ورماها في السطح وكان لوقوعها صوت فسأل والد أبو جفن عنها فقال الصقعبي: هذا ولدك محمد وَقّع.

ومنهم **عبدالعزيز بن منصور أبو جفن** تقلب في عدة وظائف منها مدير مطار بريدة الأول الذين كانت تنزل فيه طائرات الداكوتا ذات المحركين، وكانت له رغم قلة راتبه جرأة على الجلوس مع الأمراء والكبراء سواء من الأسرة المالكة أو غيرها، وكان يدعوهم على المآدب في بيته ويحضر مجالسهم، وينادمهم واشتهرت أسرته من أجله بالجفن أي مع ترك (ابو).

وأذكر أن أول وظيفة رأيت عبدالعزيز الجفن يشغلها كانت عند ابن عمنا محمد بن علي الذيب قائد الحرس الملكي في الرياض، رأيت ذلك عام ١٣٧٠هــ إذ كان الذيب هو قائد الحرس الملكي آنذاك، وكان الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله لا يزال على قيد الحياة، فكان الذيب مسئولاً عن الطائرات التي تذهب في أغراض الملك عبدالعزيز ومن هذا المنطلق أركبني أنا

وصديقي ومرافقي إلى الظهران في ذلك الوقت علي الحصيِّن بالطيارة دون مقابل، وكان عبدالعزيز ابو الجفن عنده في شراع بسيط.

كما استمر أبوجفن في وظيفة مدير مركز التفتيش في بريدة لسنوات طويلة.

توفي عبدالعزيز بن منصور الجفن في يوم ٤ من شهر ذي الحجة عام ١٤٢٤هـ ورثته الجرائد السعودية وبخاصة جريدة الرياض في أكثر من موضع.

ومن ذلك خبر على أن أمير القصيم ونائبه عزيا أبناءه وأسرة الجفن بوفاته.

وقد وصل إلى التسعين من العمر أو زاد على ذلك قليلاً رحمه الله.

ومنهم الأستاذ **منصور بن عبدالعزيز الجفن** مدير العلاقات العامة بشركة أسمنت القصيم.

ومنهم **سليمان بن منصور الجفن** كان مدير الخطوط السعودية في بريدة.

وتوفي عام ١٤٢٦هـ.

وابنه **صالح بن سليمان الجفن** يشغل الآن وظيفة مدير الخطوط السعودية في مطار القصيم.

ومنهم **المهندس أحمد بن عبدالرحمن الجفن** مهندس في شركة الكهرباء ١٤٢٧هـ تخرج من كلية الهندسة في جامعة الملك سعود.

وناصر بن عبدالرحمن المنصور (الجفن) عمله (رئيس قسم المجاهدين في الحرس الوطني) وأخوه **صالح بن عبدالرحمن الجفن** لواء في وزارة الداخلية (متقاعد).

وعبدالرحمن بن محمد الجفن مدرس في كلية الاتصالات في جدة– ١٤٢٧هـ.

وخالد بن صالح الجفن تخرج من جامعة الإمام كلية الشريعة في القصيم.

عمله– ١٤٢٧هـ– مدرس في الكلية التقنية في بريدة.

وأخوه **ماجد بن صالح الجفن** تخرج من جامعة الإمام في كلية اللغة العربية في بريدة، عمله الآن مدرس في الرياض،

وبندر بن صالح الجفن متخرج من كلية الشريعة في بريدة ويدرّس اللغة الإنكليزية في مدارس بريدة.

وسليمان **بن عبدالله الجفن** تخرج من جامعة الإمام مـن كلية الشريعة في الرياض، ويعمل الآن في وزارة العدل في الرياض في عمل إداري- ١٤٢٧هـ.

وعبداللطيف بن منصور بن عبدالله الجفن تخرج من كلية الشريعة في جامعة الإمام في بريدة ويعمل الآن- ١٤٢٧هـ- في التدريس.

وأخوه **أحمد بن منصور الجفن** تخرج من كلية الشريعة في القصيم ويعمل الآن في التدريس أيضاً.

ومنهم **منصور بن عبدالله المنصور أبو جفن** محام شرعي في البنك الزراعي في بريدة.

ويوسف بن عبدالله الجفن مسئول قسم الدراسات في البنك الزراعي في الرياض ومترجم من الإنكليزية تخرج من جامعة الإمام (كلية الشريعة) ودرس الإنكليزية والماجستير في بريطانيا ووظيفته كبيرة تقع في الرابعة عشرة ١٤٢٧هـ.

وقد ذكر الشيخ صالح العمري أن جد هؤلاء وهو منصور بن إبراهيم الجفن كان من أهل الصلاح والتقوى، وقال: أدركته يلازم مجالس الشيخ عبدالله (بن سليم) والشيخ عمر[1].

كما ذكر ابنه عبدالرحمن بن منصور الجفن في تلاميذ الشيخ عبدالله بن سليم أيضاً[2].

---

(١) علماء آل سليم، ص٤٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٩٢.

الجلْاجِل:

من أهل بريدة: جاءوا إليها من بلدة جلاجل في سدير، وهم من أسرة الجلاجل المشهورين هناك هذا هو اسمهم على اسم بلدتهم.

منهم **عبدالرحمن بن عثمان بن راشد الجلاجل** رأيت بخطه رسالتين للشيخ محمد بن عبدالوهاب مكتوبتين في الثاني من شهر شوال ١٣١٣هـ.

وله كتابات عديدة في وثائق ومبايعات.

والشيخ عبدالرحمن الجلاجل هذا معروف بأنه طالب علم متقدم ومحب للكتب والرسائل.

ذكره الشيخ صالح العمري في تلاميذ الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم، ولكن المعروف لنا أنه كان ممن صاروا يميلون للشيخ إبراهيم بن جاسر وأتباعه الذين اتهموا بعض المشايخ الموالين لآل سليم بالتشدد في الدين وبخاصة ما يتعلق بتحريم السفر إلى بلاد الكفار.

والدليل على جمال خطه هذه الوثيقة المبسوطة التي كتبها في قسمة تركة محمد بن عبدالرحمن الربدي وسوف يأتي الكلام عليها عند ذكر (الربدي) في حرف الراء، وهي مكتوبة بعبارات طالب علم، بل شيخ يعرف التعبيرات الشرعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

يعلم الناظر اليه من المسلمين سلك الله بنا وبهم الصراط المستقيم ان ورثة محمد بن عبد الرحمن
الربدي حضر ابنيه وهم ابراهيم وعبدالله وورثة عبد الرحمن بن محمد بعضهم اصيل عن
نفسه وبعضهم بطريق الوكالة بحضور شهود عن جميع ورثة عبد الرحمن وعبد العزيز
ابن سليمان الجاجي بطريق الوكالة عن امه بعد اعترافهم عندي بالمصدق في
الورثة ابراهيم وعبدالله جماعة تحت ايديهم من ذهب ونقد واواني وحلي وغيره
فاما الكل وصل اليه حقه وان المضاربات التي في ايدي الناس لهم والديون التي
وما في ذمم الناس من الديون كل على حصته والديون المملوكة صار لابراهيم
البيت الذي هو ساكن فيه بيت السعدون وبيت ابن مدلج وبيت ابنه
وحصة الربادي من بيت الشيخ سليمان بن مقبل وعبدالله وحوش الرعية
ملكا لابراهيم بالقسمة وصار لابراهيم من النخيل النخل المعروف بالمهيرة
وجالة الدخيل بالعريعي بتوابعها ونصيب الربادي من ملك الحبيب
ونصيبهم من اللخيفة ونصف سهمهم من غربي على القصير يحب
والشويمرا الجميع ملكا لابراهيم في القسمة وصار لعبدالله قسمته
من الدور بيت السعد الحي وبيت عبد الرحمن بن محمد وبيت ابن مقبل وبيت
الشيخ محمد بن سليم المعروف بالجرة معروف هو بيت ابن حمود شمالي
ومن النخيل نصف البوطي ونصف سهمهم من غربي القصير المذكور
ملكا لعبدالله بالقسمة واما الولايات لعبدالله بن محمد في عنيزة والحوش
فيها اقر بالشركة نوبة فوجدوها له ابن محمد فثبتت الهبة
وصحت ولزمت واما ورثة عبد الرحمن وعبدالله صار لهم بالقسمة حوش
الحسن وبيت الجربوع وجميع توابعه وبيت خاص وبيت محمد بن سليمان
ابن سلامه وبيت صالح الرحيم وبيت ابن راضي التبلي ومن النخيل نصف
البوطي وملك الطويات والعلمانية والسلمية ونصيبهم من ملك الجنبي وتوابعه
وصار لهم من المحازة اثنان احدهما المعروف جنوبي محازة الربادي جنوبي
سوق بريده معروف عند جميع الورثة وصباحه الذي فوقه والباب الشرقي
والمحزن الثاني في ... الاطرثيم وطريق السعودي واما الولو
فصار لها بالقسمة من النخل الروية وتوابعها وسهم الربادي من نخل محمد
والسلمية بجميع توابعها واما الارض فقد وهبت مستحقها للورثة كلهم واما
الاراضي صار لا منها النفقه المعروفه بصيفرة وما في الاراضي بيت
ابراهيم وعبدالله وورثة عبد الرحمن بينهم لم يقسم وما كان من اثل فهو باق
لورثة محمد صدر ذلك من الجميع وتقالوا وتقاطعوا الدعوى ولم يبق لاحد
على احد دعوى في المذكور فصحت ولزمت لصدورها من عقلا من اشهد غير
قايم بهم مانع حتى لا يخفى قال ذلك واملاه ... ما فيه ... الله تعالى
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر وشهد على ذلك عبد العزيز بن حمود بن مشيقح
وشهد على الاملا ناصر بن سليمان بن سيف وكاتبه عبد الرحمن بن عثمان الجلاجل
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ١٣٢٢ ... جمادى اول

قيل أن أول من جاء منهم إلى بريدة **عبدالله بن جلاجل** تزوج بنتاً لحجيلان بن حمد أمير بريدة اسمها فاطمة، ولهذا السبب صاروا يسكنون في بيت حجيلان بن حمد أمير بريدة، لأن حجيلان لم يعقب ولداً ذكراً إلاّ عبدالله الذي قتله أبناء عمه بعد ذهاب حجيلان إلى المدينة المنورة، ولم يكن له أبناء حين قتل.

ولا أدري أهم يسكنون بيت حجيلان لكونه وقفاً أم ملكاً.

وكان يسكنه عندما عرفنا الأمور عثمان الجلاجل وأخوه عبدالله الملقب عبيد.

وقال لي سليمان بن عبدالله المقبل وهو إخباري محقق إن الذي تزوج بنت حجيلان بن حمد هو عثمان الجلاجل وليس عبدالله، وعلى هذا يكون قدوم الجلاجل إلى بريدة أكثر عراقة.

وكان لأسرة (الجلاجل) ذكر مجلجل في بلدة (جلاجل) وفي غيرها من أنحاء نجد، ذكر ذلك المؤرخون كابن بشر رحمه الله من ذلك ما ذكره من أن الإمام سعود بن عبدالعزيز غزا إلى حرمه في سدير، فصالحهم.

وذكر ابن بشر أشياء في هذه الوقعة التي حدثت في عام ١١٩١هـ ومنها أن الإمام سعود استعمل على بلدان سدير أميراً (عبدالله بن جلاجل) في بلد جلاجل، ثم قفل راجعاً إلى وطنه[١].

ويبين لنا تاريخ ابن بشر كيف كان (الجلاجل) أصحاب إمارة في جلاجل، بل وأصحاب نفوذ في ناحية سدير، كما أنه برزت منهم شخصيات هناك منهم **محمد بن عبدالله بن جلاجل** الذي كان أبوه عبدالله أميراً في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود على كافة بلدان سدير.

قال ابن بشر في حوادث سنة ١٢٣٩هـ.

(١) عنوان المجد، ج١، ص١٣٦.

سطوة آل جَلاجل وأهل الروضة في بلد جلاجل:

وفي هذه السنة انتقض الصلح بين أهل سدير ورئيس جلاجل، وذلك أن محمد بن عبدالله بن جلاجل هو الذي قام في حرب سدير على صاحب جلاجل كما تقدم، لأن نخله ومنزله في جلاجل، وكان أبوه عبدالله بن جلاجل أميراً فيه زمن عبدالعزيز على كافة بلدان سدير، كما ذكرنا فيما تقدم، فخاف منه صاحب جلاجل وأجلاه، فقام عليهم بالحرب من أجل ذلك، فلما طال ذلك الحرب على أهل سدير وأثقلهم وقطعهم عن أسباب معايشهم وأشغالهم، جنح كل منهم للصلح فتصالحوا كما سبق.

وركب (محمد بن جلاجل) إلى بغداد قاصداً ابن عمه راشد بن عثمان بن جلاجل فيه، وكان راشد ذا شجاعة وحمية ومال، فلما قدم عليه ذكر له أن رئيس جلاجل أجلاه وأخذ نخله وماله، فساعده وظهر معه من بغداد وانتدب للحرب وبذل فيه المال، وساعدهم إبراهيم بن فريح بن حمد بن ماضي صاحب بلد الروضة، وظهر معهم من بغداد حمية لهم، فلما قدم راشد بلد الزبير جمع رجالاً من أهل سدير وغيرهم وظهر إلى نجد في نحو خمس وعشرين مطية، فلما قدم على أهل سدير قاموا يتشاورون في الحرب أو الصلح بينه وبين رئيس جلاجل وأقبلوا في ذلك وأدبروا وطمع مضرمة الفتن في ماله، فشبوا الحرب فانتقض الصلح وحصل بينهم مجاولة حرب.

وفي السنة التي قبل هذه – أي سنة ١٢٤١هـ– أرسل الإمام تركي محمد بن جلاجل عاملاً للقصيم، فخرص ثماره، ثم جلس في بريدة لقبض بيت المال، وجعل أيضاً في بيت مال عنيزة وما يليها عثمان بن حمد القاضي[١].

وقال ابن بشر أيضاً:

(١) عنوان المجد، ج٢، ص٦٣.

ثم سار محمد بن عبدالله بن جلاجل بأهل جلاجل على آل سويد وحصروهم في قصرهم وأخرجوهم بالأمان، ونزل محمد القصر وأرسل إلى مشاري بن سعود بن عبدالعزيز بعدما لفى الدرعية كما سيأتي، فأقره فيه وجعله أميراً على سدير[1].

وظني أن (الجلاجل) منسوبون إلى جد لهم اسمه جلاجل ولبس إلى بلدة جلاجل في سدير فقد جاء في تاريخ ابن عيسى قوله:

في سنة ١٠٧٨ قتل جلاجل بن إبراهيم رئيس آل ابن خميس من الدواسر في سدير قتله أهل بلد العطار من العرينات من سبيع[2].

وهذا يدل على عراقة اسم (جلاجل) في هذه الأسرة.

والجلاجل: أسرة مشهورة بجمال الخلقة حتى كان أهل بريدة يقولون: إن أجمل أسرتين في بريدة كانتا (الجلاجل) و(البيبيي) ومن ذلك أن امرأة من الجلاجل اسمها نورة الجلاجل تزوجها مهنا الصالح أبا الخيل أمير القصيم، فرزق منها بابنه عبدالرحمن وهو أصغر أبنائه وهو والد صديقنا مهنا بن عبدالرحمن المهنا.

وبعد أن قتل مهنا في عام ١٢٩٢ تزوجها دحيم بن محمد العبدالرحمن الربدي.

ومن الطريف أن مهنا الصالح عندما تزوج على نورة (الجلاجل) كان من العادة آنذاك أن ينام الزوج مع زوجته في الليل ثم يذهب مع طلوع الشمس أو نحوها ثم يعود ضحى ويسمون مجيئه ذلك بالمقيل فلما جاء مهنا الصالح للمقيل عند زوجته وكان عليها خلاخيل ومصاغ مع الثياب الفضفاضة الجديدة، وكان عندهم خروف صغير كان في السطح فلما طلعت عليه فجأة أجفل وقفز، وإذا به يتجاوز سور السطح الذي لم يكن عالياً ويقع على الناس في سوق البيع

(١) عنوان المجد، ص٤٤٤ (الطبعة الرابعة).
(٢) خزانة التواريخ، ج٤، ص٤٨.

والشراء الذي كان يقع إلى الشرق من بيت الجلاجل الذي كان هو بيت حجيلان بن حمد وقد ذهب في الشارع الذي يقع إلى الجنوب من جامع بريدة الحالي وكان ذلك السوق متصلاً بالمقصب الذي هو الآن سوق الذهب فقال الذين في السوق من أصحاب الدكاكين وغيرهم: ها الخروف هبله زين نورة الجلاجل أي اصابه جمالها بالجنون لذلك قفز من السطح إلى السوق.

وقال في ذلك الشاعر ناصر أبوعلوان:

يا كبر عذرك يا خـــروف (الجلاجــل)

ماجور يوم إنك مع السطح طبيت

وآ كبر عــذرك يــوم شــفت الهوايــل

شالوك للقصاب لا حي! ولا ميــت

انا اشـــهد انــك مــن عيــال الحمايــل

لو انت ما ســويت هــذا ترديــت

قوله: الهوايل أي الجمال الهائل.

وقد صاهرهم حسن بن مهنا أبا الخيل أمير بريدة أيضاً فتزوج لولوة بنت عثمان الجلاجل فولدت له ابنه سليمان الحسن وماتت ثم تزوج حصة أختها فولدت له عبدالرحمن بن حسن الذي نزح إلى العراق وتزوج فيها ولكنه لم يعقب فمات وورثه أخوه سليمان بن حسن.

وبعد موت حسن المهنا تزوج حصة المذكورة سلطان بن حمود العبيد الرشيد فلم تنجب له، ثم تزوجها بعده سليمان العبدالكريم العيسى وولدت له ابنه فهداً.

وقد جاء الجمال لآل جلاجل فيما يقال من أمهما مضاوي بنت عثمان اليحيى من آل سابق أهل الشماسية تزوجها فوزان السابق من أهل بريدة الذين

جاءوا إليها من الشماس ولم يذهبوا من الشماسية فمات عنها في الحج فتزوجها عثمان الجلاجل فطلبها مهنا ولكن بعد أن عقد عليها، فقال جماعة من رجال المهنا وهم يسايرونها من الشماسية إلى بريدة.

يـــا بنـــت يـــا نشـــمية　　خطـــو الرجـــل تســـوينه
أمسٍ حليـــلك (فـــوزان)　　واليـــوم مـــا تلقينـــه
صـــار الخلـــف لـــه عثمـــان　　لى جاك يمِصـــر عينـــه

وقصيدة أخرى يمدحون بها فوزان لأنه أمير الشماسية ويذكرون عثمان الجلاجل بأنه صاحب دكان.

وسمعت ابن عم والدي عبدالكريم بن عبدالله العبودي يحدث أبي وأنا صغير ويقول: كانت فلانة من بنات (الجلاجل) جميلة وكانت وهي صغيرة تلعب في السوق فكنا نراها ونحن صغار غير أنها عندما بلغ عمرها نحو الحادية عشرة تخفرت أي منعها أهلها من الخروج إلى الشارع سافرة كما هو شأن جميع الفتيات، فصرنا لا نراها، وقد مضت على تخفرها سنتان فهي في نحو الثالثة عشرة.

قال: ذات مرة ونحن مراهقون في نحو الخامسة عشرة تذاكرنا زين بنت الجلاجل هذه أي جمالها فقال أحد الصبيان الأشقياء، من هو الذي يقدر يحبها؟ أي يقبلها، فقال أحدهم: أنا، بعد أن كان الجميع سكتوا، فهزؤا به وقالوا: انت تقدر تحبها- تقبلها-؟

قال: فقلت: انا أقدر.

ثم طرق باب الجلاجل مثل طرق المرأة، وذلك أنه وإن كانت الحلقة من الحديد التي تكون في الباب يطرقها من يريد أن يفتح له أهل البيت، وأحياناً تكون على هيئة مطرقة مستطيلة فإن طرق الرجل عليها يختلف عن طرق المرأة.

ولذلك يعرف أهل البيت ما إذا كان الطارق عليهم رجلاً أو امرأة فيقولون مثلاً: هذي طقة مرة، وذلك الصبي الشقي طرق الباب طرق امرأة أي طرقاً يقلد فيه طرق المرأة فجاءت بنت الجلاجل إلى الباب وقالت قبل أن تفتحه: من هذا؟ فتكلم بكلام يقلد كلام المرأة: لاسيما أن صوته لم يكن غليظاً، فلما فتحت الباب حاول تقبيلها على خدها ولكنه لم يستطع وهرب.

فسأل والدي ابن عمه عما قالت للصبي؟ فقال: قالت: الله يقطعك يا ولد الفلان، تريد اسرته، وهذا دعاء عليه وليس شتماً له.

قال له والدي: الم يأت إليه أهلها؟ فقال: هم أطفال جهال لا يمكن أن يؤاخذهم أحد، وهي أيضاً طفلة.

ولولوة الجلاجل لها حكايات وأخبار طريفة منها أن شعر رأسها كان كثيفاً، فكانت تجمعه وتتخذ منه وسادة لرأسها تنام عليها.

وهذا وصف عجيب عند النساء والرجال في ذلك الوقت، إذْ كثافة شعر المرأة من أهم شروط الجمال فيها.

ومنها أن امرأة قالت لها: أنت يا لولوة الجلاجل المشهورة بالزين والجمال؟ فقالت: نعم.

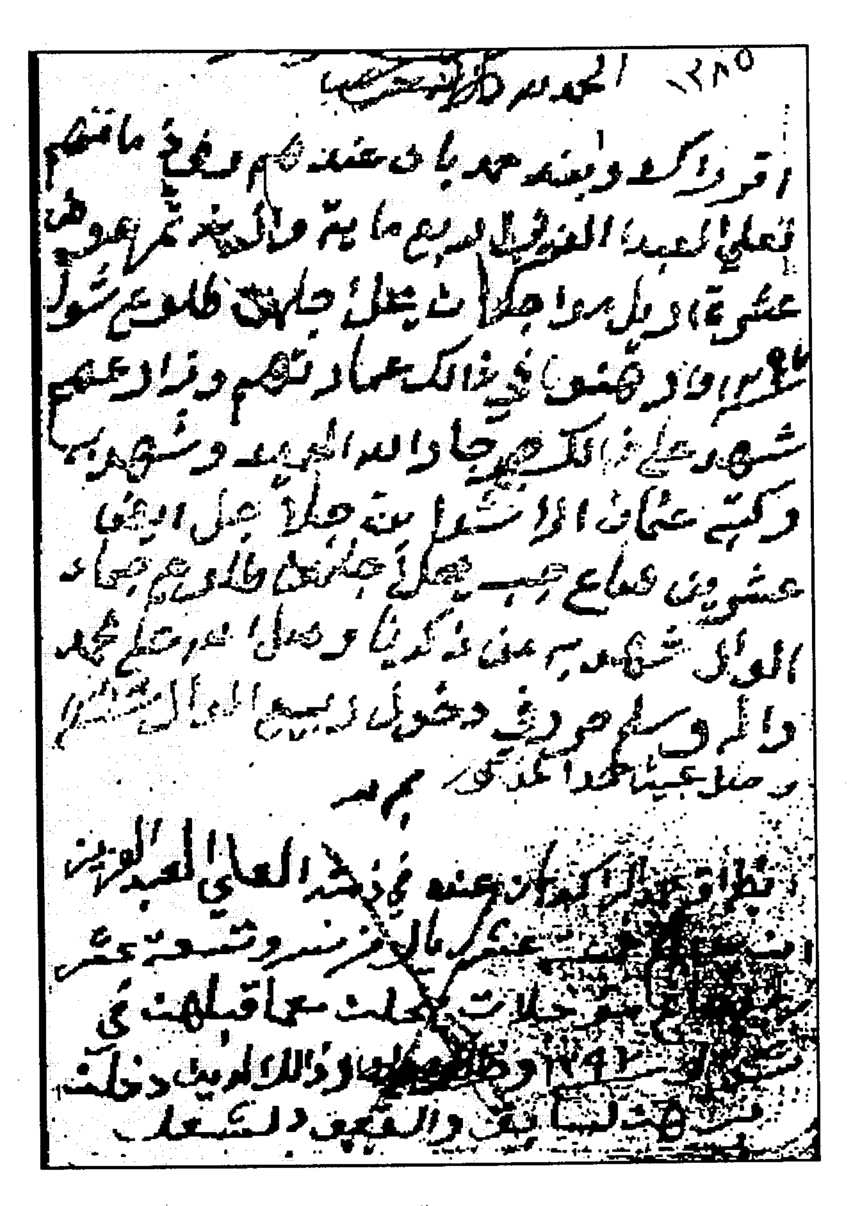
قالوا: وكانت لولوة الجلاجل تلبس ثوباً حريرياً متميزاً عندما قالت لها المرأة ذلك.

فقالت المرأة: والله يا لولوه أني أنا لو لبست هذا الثوب اللي عليك أني لأصير جميلة، أنت اللي مجملك هذا الثوب الحريري الغالي.

قالوا: فما كان من لولوة الجلاجل إلا أن خلعت ذلك الثوب الجميل وأعطته المرأة، قائلة لها: خذيه خليه يجملك!!!

وتزوج فهد بن معمر الذي كان أمير بريدة في العشر الرابعة من القرن الرابع عشر إبان إمارته هيلة بنت محمد العثمان الجلاجل ثم طلقها، وكانت صغيرة فتزوجها بعده الشيخ فوزان السابق أول سفير للمملكة العربية السعودية في مصر ولا تزال موجودة حتى الآن ١٣٩٩هـ.

وهذا أنموذج من خط عثمان الجلاجل وهو عثمان بن راشد الجلاجل.



وتتضمن هذه الوثيقة مداينة بين براك وابنه حمد، والظاهر أنهما من البراك أهل الشقة، فقد كان بين من يداينهم الدائن وهو علي العبدالعزيز (السالم) من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة أناساً من أهل الشقة.

والدين أربعمائة وزنة تمر عوض عشرة أريل أي ثمنها عشرة ريالات، ووفاء ذلك التمر يحل أجله طلوع شوال أي انسلاخ شهر شوال عام ١٢٩٧هـ.

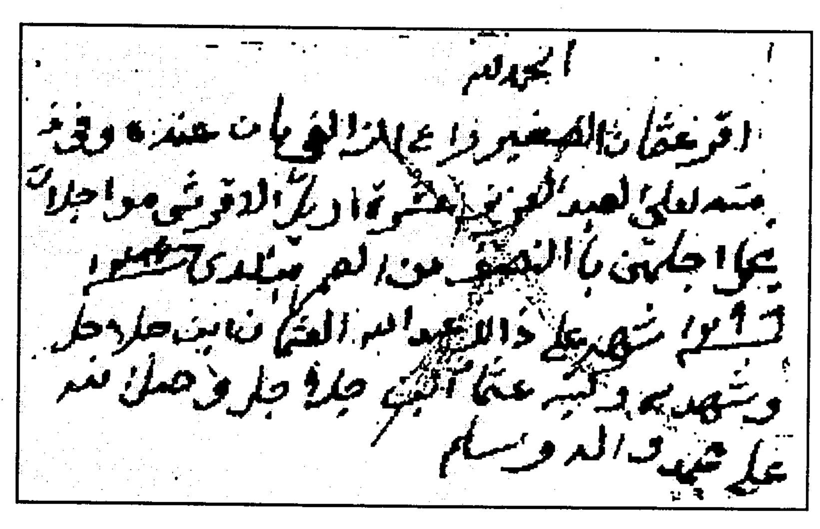
والشاهد على ذلك جارالله الحميد وهو جد (جارالله الحميد) الذي ادركناه وهم من الجارالله المتفرعين من أسرة الحميد، وتقدم ذكرهم في أول حرف الجيم هذا.

وتحتها مداينة أخرى بخط عثمان بن راشد الجلاجل مؤرخة في دخول ربيع الأول من عام ١٢٩٨هـ.

وهذه وثيقة أخرى بخط عثمان بن جلاجل مؤرخة في عام ١٢٩٥هـ لأن حلول أجل الدين فيها منصوص عليه أنه في عام ١٢٩٦هـ والعادة أن تأجيل الدين عندهم يكون لسنة واحدة.

واللافت للنظر فيها أن الشاهد هو ابن الكاتب وهو عبدالله العثمان بن جلاجل.

وهي مداينة بين الدائن الذي سبق ذكره وهو علي العبدالعزيز (السالم) والمستدين عثمان الصغير من أهل الزلفي.



الحمد لله

اقر عثمان الصغير [illegible] عنده [illegible]

[illegible] لعلي العبدالعزيز عشرة اريال [illegible]

[illegible]

[illegible] شهد على ذلك عبدالله العثمان بن جلاجل

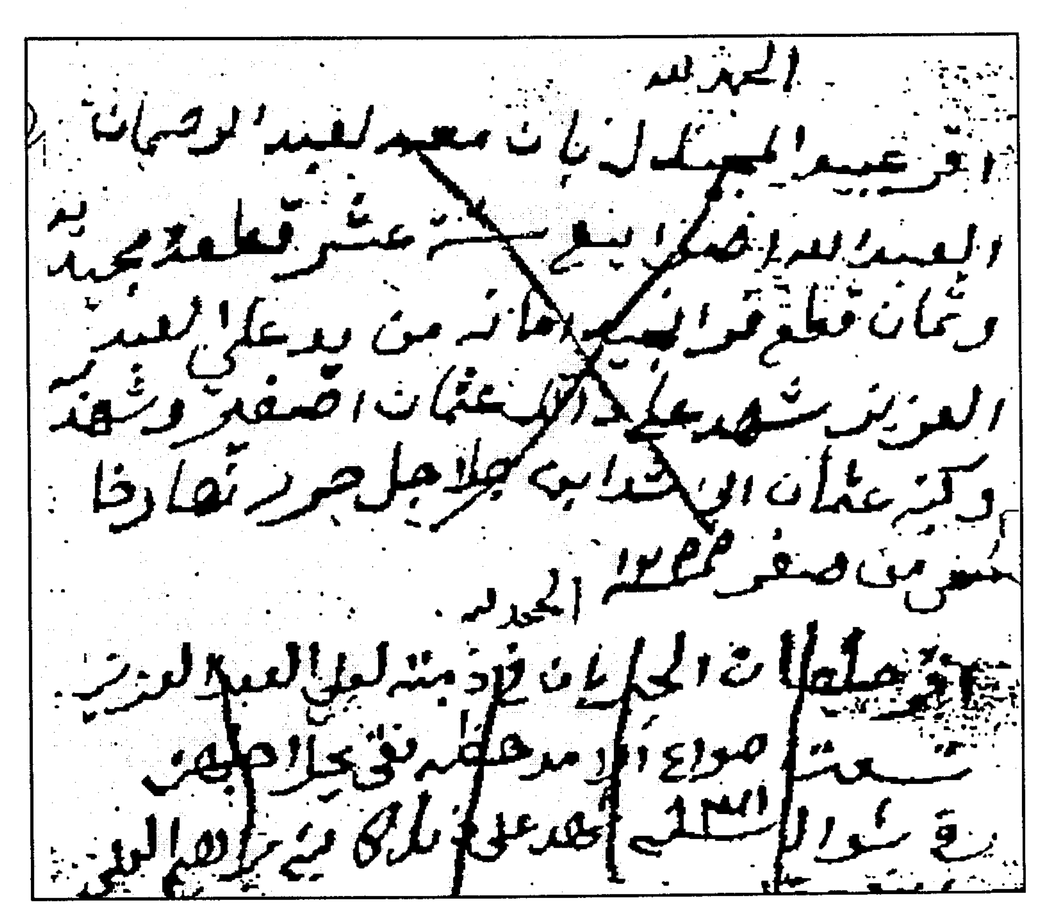
وشهد به وكتبه عثمان [illegible] بن جلاجل وصلى الله

على محمد وآله وسلم

ووثيقة ثالثة بخط عثمان الجلاجل وكتب فيها اسمه ثلاثياً (عثمان بن راشد بن جلاجل).

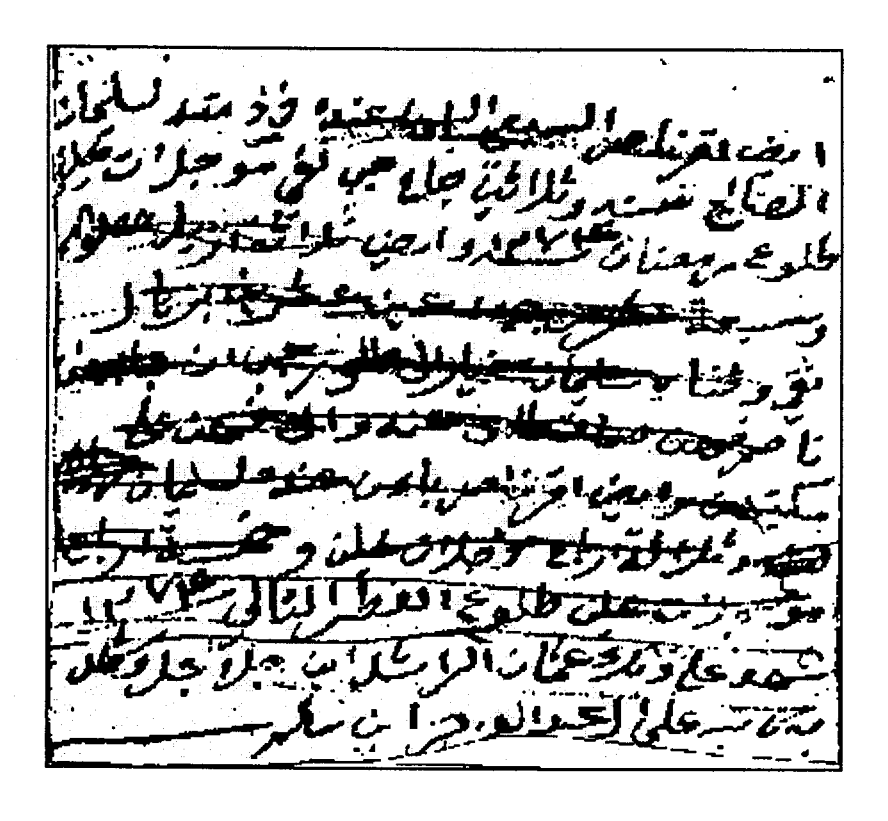
وتتضمن إقراراً من عبيد المجيدل بأن معه أي عنده لعبدالرحمن العبدالله الصوينع وهو الملقب (عيبان) ستة عشر قطعة مجيدية وثمان قطع فرنجية أمانة كان قبضها من يد علي العبدالعزيز (السالم).

وتاريخها نهار خامس من صفر عام ١٢٩٩هـ.



الحمد لله
اقر عبيد المجيدل بان معه لعبد الرحمن
العبد الله الصوينع ستة عشر قطعة مجيديه
وثمان قطع فرانسيه امانه من يد علي العبد
العزيز شهد على ذلك عثمان الصغير وشهد
وكتبه عثمان الراشد بن جلاجل حرر نهار خا
مس من صفر ١٢٩٩

وهذه وثيقة فيها شهادة عثمان الراشد الجلاجل مؤرخة في عام ١٢٧٤هـ:



و(عثمان بن راشد الجلاجل) كان يتأجر أيضاً ويستدين إذا اقتضى الأمر بعض ما يحتاجه من التجار.

وقفت له على عدة وثائق كان أغلب تعامله مع مهنا بن صالح أبا الخيل أمير القصيم السابق، ولكن كل الوثائق التي اطلعنا عليها متعلقة بهذا الأمر هي جرت قبل أن يتولى مهنا الصالح إمارة القصيم.

فالوثيقة الأولى مؤرخة في ١٩ ذي العقدة عام ١٢٧٤هـ بخط حمد بن سويلم، وفيها مبلغ من المال كبير في ذلك الوقت وهو مائة وأربعة وتسعون ريالاً فرانسة منها خمسون ريالاً سلف، أي ليست ديناً فيه ربح لمهنا.

وربما كان السبب في ذلك أن مهنا صاهر آل جلاجل فتزوج امرأة منهم ولدت له أصغر أبنائه وهو عبدالرحمن المهنا.

وأما الشاهد على هذه الوثيقة فإنه شخص معروف، بل بارز في ذلك الوقت، وهو سليمان الرشيد الحجيلاني من كبار آل أبوعليان.

والوثيقة الثانية تحتها وهو بخط صلطان الرشيد بن عمرو، والرشيد هي بإسكان الراء وفتح الشين .

والدين فيها مائة وثلاثون ريالاً، يحل أجل وفائها في صفر من عام ١٢٧٦هـ.

وهذا المبلغ من المال ثمن (مرود) أسود، والمرود: من لباس النساء الجيد، وبخاصة للأعرابيات وأهل القرى، والمراد بالمرود هنا مراود وليس واحداً.

والشاهد على هذه الوثيقة خضير آل محمد بن شيبان.

وتحتها وثيقة قصيرة بخط حمد بن سويلم مؤرخة في رمضان سنة ١٢٧٥هـ.

والوثيقة الثالثة مطولة وموضحة وهي بخط عبدالمحسن بن محمد بن سيف الملقب (الملا) لحسن خطه.

والدين فيها ثمانية وثلاثون ريالاً يحل أجل وفائها في صفر من عام ١٢٧٥هـ، والشاهد سعيد الحمد وهو معروف لنا لأنه المعروف بسعيد المنفوحي وله ذرية باقية منها طالب كان عندنا في المعهد العلمي في بريدة إبان أن كنت مديراً له، وسوف يأتي الكلام على هذه الأسرة في حرف السين بإذن الله.

الوثيقة الرابعة بخط سعيد بن صقيه من أقارب الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه، وفيها شاهدان هما عبدالعزيز الشايع المحيسني وعلي آل مغيص، وسيأتي ذكر هاتين الأسرتين في مكانهما من هذا الكتاب- بإذن الله.

وتاريخ الوثيقة في ذي الحجة إنسلاخ سنة ١٢٧٥هـ.

وهذه وصية هيلة بن عبدالله بن عثمان الجلاجل بخط الحجة الثبت ناصر السليمان بن سيف وشهادة ابنه عبدالله:

بسم الله الرحمن الرحيم

اوصت هيلة بنت عبدالله بن عثمان الجلاجل وهي تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً
عبده ورسوله وان عيسى عبدالله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق
وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اوصت بثلث
ما خلفت من مال يكون في اعمال البر لها ولوالديها فيه اضحيه لها واخرى لوالديها وخالتها
منيره وان ما وفى يكون واحده لها ولمن ذكر والديها وخالتها فان لم تفي للاضحيه فعن نظر الوكيل
منه ابن اليه واوصت بالصحن الاملس وطاسه لاختها منيره يثمن من الثلث لها
ووكلت على ذلك اختها منيره الى ما يرشد ابنها ثم هو الوكيل واخته هكذا اوصت
شهد على ذلك عبدالرحمن ابن سيف وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف
حرر ١٣ جماد سنة ١٣٢٣ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ومن أخبار الجلاجل ما ذكره الأستاذ ناصر بن سليمان العمري، قال:

أسرة الجلاجل في بريدة انتقل جدها من بلدة جلاجل في سدير إلى بريدة في عهد إمارة حجيلان بن حمد أمير القصيم، وقد زوجه حجيلان جد الجلاجل بنته وهي من بنات زوجته العرفجية المشهورة التي أخذت ثأرها بولدها عبدالله الحجيلان أمير بريدة بعد نقل أبيه مع إبراهيم باشا في عام ١٢٣٤هـ إلى مصر فوافته المنية في المدينة المنورة ودفن هناك.

وفي عام ١٣٢٤هـ كان في بريدة شاب من ذرية ابن جلاجل اسمه صالح بن عثمان بن عبدالله الجلاجل ووالدته زوجة للتاجر علي المقبل من تجار بريدة، وقد اشترى له ناقة ليغزو عليها مع أهل بريدة لمقاتلة عبدالعزيز بن متعب بن رشيد وأتباعه في روضة مهنا اشترك في الوقعة صالح بن عثمان

بن عبدالله الجلاجل، وبعد قتل عبدالعزيز بن معتب بن رشيد دخل صالح بن عثمان بن عبدالله الجلاجل مخيم ابن رشيد فغنم مزودة بداخلها نقود أو رصاص لا أدري بالضبط ونقلها إلى حيث تبرك ناقته ليحملها عليها، وقبل أن يركب ناقته تقدم إليه رجل من المقاتلين وكل منهما يعرف الآخر وساله عما معه فرد عليه ابن جلاجل قائلاً دعك مما معي وأمامك مخيم ابن رشيد ادخل إذا كنت شجاعاً وخذ ما تريده أو تجده.

ويبدو أن بين الرجلين سابقة عداوة فاطلق عليه الرجل النار وجرحه برصاصته وانصرف.

تحامل ابن جلاجل على نفسه وركب مطيته ولحق بموكب أهل بريدة المنتصر يحمل جرحه وشعر الناس الذين حوله بجرحه فسألوه عمن جرحه لعلمهم أن المعركة قد انتهت دون أن يصاب فيها، فأخبرهم أن رجلاً يعرفه قد تعدى عليه وأطلق عليه النار، فإن مات من جرحه فهو يحتسب الأجر عند الله ويريد ثوابه في الأخرة ولا يريد القصاص منه بعد وفاته، وإن قدرت له السلامة فهو يعرف كيف يأخذ ثأره، وبقي الرجل مدة يعاني آلام جرحه ثم توفي وهو يصر على رفض إخبارهم عمن أطلق عليه النار، وبقي اسم المعتدي سراً في ذهن الجريح صالح بن عثمان العبدالله الجلاجل وتوفي وهو يخفي هذا السر عن أقرب الناس إليه، إنه يريد الأجر من الله[1].

إنتهى كلام الأستاذ العمري.

ومنهم **ابن جلاجل** ولم أعرف اسمه، كان يقرأ على الناس، ذكر سليمان العبيد أنه ذهب إليه وقال ضرسي يوجعني فكتب ورقة وقال: ضعها عليه فوضعها فخمد الوجع سنين، ثم بعد عشرين سنة صاريوجعني فذكر لي فهد المزيد رجلاً مثله يقرأ على الناس ذهبت إليه فوضع عليه ورقة مثل ابن جلاجل فكانما أوقد فيه ناراً لم أسترح حتى خلعته.

(١) ملامح عربية، ص٦٨– ٦٩.

الجلْيَدْان:

من أهل الحُمُر في الخُبُوب، تفرع منهم المطلق.

منهم **عبدالله بن محمد المطلق الجليدان** عمر أكثر من مائة وعشر سنين، وتوفى عام ١٤٠٢هـ على وجه التقريب، ولم أتحقق من سنة وفاته ولكن سيأتي ذكر بعض أفراد هذه الأسرة عند رسم (المطلق) في حرف الميم.

ومنهم **مطلق الحمود الجليدان** أمير الحمر.

ومنهم **مزنة بنت حمود الجليدان** زوجة مشيقح (بن عبدالله المبيريك) رأس أسرة المشيقح كلهم.

كما جاء ذلك في ورقة مؤرخة في ٢٥ رجب سنة ١٢٧٣هـ وسيأتي الكلام عند ذكر المشيقح في باب الميم.

الجَمْحَانْ:

من أهل بريدة.

منهم (الستاد) **عبدالرحمن بن محمد الجمحان** من المحبين للشعر والأخبار والطرائف.

ولذلك كان يجالسه كثير من الشعراء مع تدينه ومحبته للخير.

قال علي بن صالح الجديعي يخاطبه:

قم سو فنجان الضحى يا ابن جمحان ما دام دولاب الضماير يديره

إلى أن قال في مجلسه:

مجلس نشامى ما به النذل كوبان دحش بلون الثور نفسه كبيرة

والستاد هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الجمحان المعروف بـالستاد اشتهر بذلك وعرف به لكونه كان كريماً فاتحاً بابه لمن يريد شرب القهوة

وأكل التمر حتى ذكرته طائفة من شعراء العامية بذلك.

حدثني من رأى في قهوته أي مكان القهوة أوغرفة الاستقبال أن فيها حوضاً مبنياً في الأرض ليجمع فيه النوى يفرغه أهل بيته كل يومين مرة، وكانت دلاله وهي أباريق صنع القهوة على النار في أكثر الأوقات.

وقد رزق عشرة من الأبناء منهم اثنان ماتا بعد ما كبرا فسمى عليهما بعد موتهما ابنين جاءا بعد ذلك وهما عبدالله وصالح.

وعلى هذا يكون له ابنان كل واحد منهما يسمى عبدالله وابنان كل منهما يدعى (صالحاً).

مات الستاد ابن جمحان في عام ١٣٩٨هـ عن ٨٣ سنة، وقد طلب العلم من أبنائه عبدالله، قرأ على المشايخ ثم صار إماماً في مسجد القصيعة، و توفي في حياة والده.

ومن طلبة العلم من (الجمحان) هؤلاء أيضاً الشيخ علي بن عبدالرحمن بن محمد الجمحان، كان من المتفرغين لطلب العلم وتلاوة القرآن، و كان إماماً لمسجد ماضي في جنوب بريدة.

ترجم له الدكتور عبدالله الرميان، فقال:

علي بن عبدالرحمن بن محمد الجمحان:

ولد في بريدة سنة ١٣٣٦هـ وحفظ القرآن في صغره على الشيخ محمد المطوع، ثم بدأ يطلب العلم على علماء بلده، فقرأ على الشيخ عمر بن سليم، ثم على الشيخ عبدالله بن حميد، كما قرأ على الشيخ إبراهيم بن عبيد، كان رحمه الله من العبّاد الملازمين للمسجد قيل: لم تفته تكبيرة الإحرام مدة تصل إلى أربعين سنة، وكان رحمه الله من صوّام النهار وقوّام الليل، توفي رحمه الله يوم الجمعة الموافق ١٩/٥/١٣٩٩هـ[١].

(١) مساجد بريدة، ص١٢٩.

من أخبار (الستاد عبدالرحمن الجمحان):

أن الملك عبدالعزيز آل سعود كان أرسل صدقة نقود توزع على المحتاجين من الناس في القصيم كغيره، فكان أمير بريدة وقاضيها يختارون من كل حي أو جانب من البلد من يوزع الصدقة على أهل ذلك الحي.

واتفقوا مرة على أن يعهدوا لعبدالرحمن بن جمحان بتوزيع الصدقة على جنوب بريدة، وكان ابن جمحان من جماعة مسجد ابن ماضي قد قبل ذلك ووضع عليها من نفوده ثلاثين ريالاً.

ومع ذلك مر بأناس جالسين في الليل يتحدثون ولم يكن هناك أنوار في ذلك الوقت فقال بعضهم لبعض: يا جماعة كل شيء يصدق إلا أن ابن جمحان يأكل الصدقة.

فقال آخر: الناس يقولون: إنه يأخذ من الصدقة.

ومنهم **عبدالرحمن بن عبدالله الجمحان** الملقب (مهلهل).

ومن الوثائق القديمة لأسرة الجمحان هذه: أنه ورد اسم سليمان بن جمحان في ورقة مداينة بينه وبين عبدالرحمن آل حسين الصالح (ابا الخيل) مؤرخة في ٢٠ من ربيع أول من سنة ١٣٠٠هـ بخط عبدالعزيز بن محمد بن سيف والشاهد الوحيد فيها هو الشيخ الشهير عبدالله بن علي بن عمرو الذي قتل في الرياض عام ١٣٢٤هـ وسيأتي ذكره في حرف العين بإذن الله.

كما وقفنا على وثيقة مطولة مؤثقة بخط إبراهيم بن محمد آل سليم والد أستاذنا عبدالله بن إبراهيم بن سليم الذي هو من أعيان أهل بريدة وشغل وظيفة (مدير معهد المعلمين في بريدة) لسنوات طويلة، وقد أرخها والده في غرة ذي القعدة سنة ١٣٢٦هـ.

وتتضمن مبايعة بين (مزنة بنت سليمان الجمحان) وبين الوجيه الثري ناصر بن سليمان بن سيف.

والشهود على هذه المبايعة ثلاثة هم زوج البائعة محمد العلي بن منيع، وعبدالعزيز بن محمد بن سيف، وعبدالعزيز بن محمد آل سليم.

والوثيقة واضحة الخط والإملاء لذا لم أر الإطالة بالكلام عليها ولا الحاجة إلى كتابتها بحروف الطباعة.

ومنهم **سليمان بن جمحان** الملقب (المحرول) وذلك أنه (محرول) بالفعل بمعنى مقعد لا يستطيع السير على قدميه، ومع ذلك هو كامل القكر، نيِّر العقل عهدنه يركب حماراً ويجلس في جردة بريدة يتكسب بعدة أشياء.

ويعرف بالستاد أيضاً لأنه يخرز الأشياء فيداه سليمتان.

وقد ارجعت العامة سبب علته إلى أن والده كان قد رأى رجلاً مقعداً، فلم يستعذ بالله من أن يكون أحد ابنائه مثله.

وهذه قصة ربما تأتي في ترجمة الستاد المحرول ابن رشيد الذي هو استاذ طين أي معلم بناء ماهر رغم كونه (محرولاً).

وهذه وثيقة ذكر فيها سليمان بن جمحان (المحرول) وهي مبايعة بينه

وبين إبراهيم بن عبدالكريم العبودي مؤرخة في ٢٦ جمادى الأولى من عام ١٣٧٣هـ بخط سليمان بن ناصر الوشمي.

بسم الله الرحمن الرحيم

أقر سليمان بن جمحان المحرول أنه باع على إبراهيم العبدالكريم العبودي [illegible]
عليه من صالح العبدالعزيز الجمحان والموضع حدوده من شرقي الضرير يحدهن من جنوب صالح الناصر
[illegible] وذلك بثمن معلوم قدره خمسين وأربعين
ريال وصلن في مجلس العقد شهد على ذلك صالح الفالح وشهد به كاتبه سليمان الناصر الوشمي.
وذلك في ٢٦ جمادى ١٣٧٣

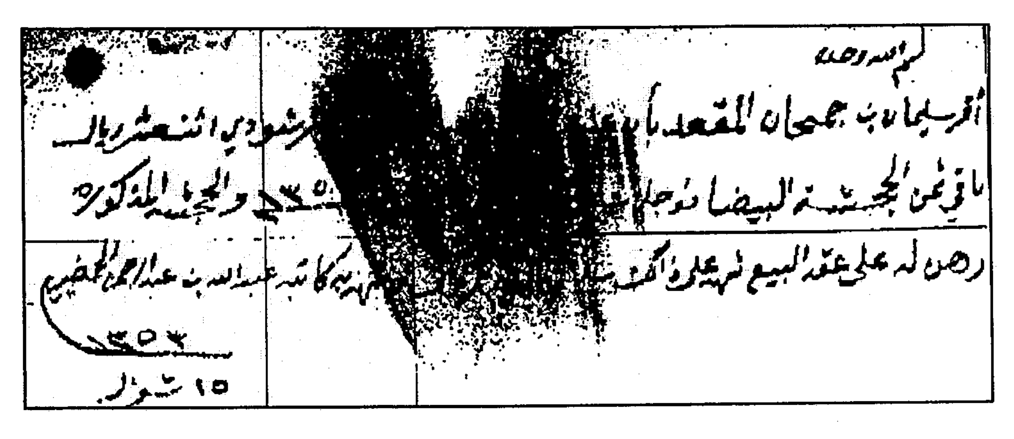
بسم الله الرحمن الرحيم انتقل ما في هذه المبايعة إلى ملك عبدالعزيز [illegible] العبودي بموجب
الصك الصادر من محكمة [illegible] برقم ٥٠٠٦ وتاريخ ٢/٧/١٣٨١ [illegible]
جرى التشريح [illegible] ٢/٧/١٣٨١

الحمد لله
استرجعنا الأرض بالمشترى من الولد عبدالعزيز
ثم بعناها على صالح العليط وقبضنا الثمن

ووجدت وثيقة وصف فيها سليمان بن جمحان المذكور المحرول بأنه المقعد وهذا تلطيف للوصف بالمحرول، أو هو محاولة لنقله إلى الفصحى.

وهي وثيقة مداينة بينه وبين إبراهيم بن علي الرشودي بدين قليل هو باقي ثمن جحشة، والجحشة مؤنث الجحش وهو الشاب من الحمير، وقد يطلق على الحمار بوجه عام.

والكتابة بخط عبدالله بن عبدالرحمن الحميضي تاريخها ١٥ شوال سنة ١٣٥٣هـ.



والوثيقة التالية مداينة بين عبدالعزيز السليمان الجحمان وبين سليمان بن محمد العمري.

والدين مائة وعشرون صاع حب بمعنى قمح فهم يسمون القمح (حبّاً) وهي عوض أربعين أي ثمنها أربعون ولم يذكر جنس الأربعين.

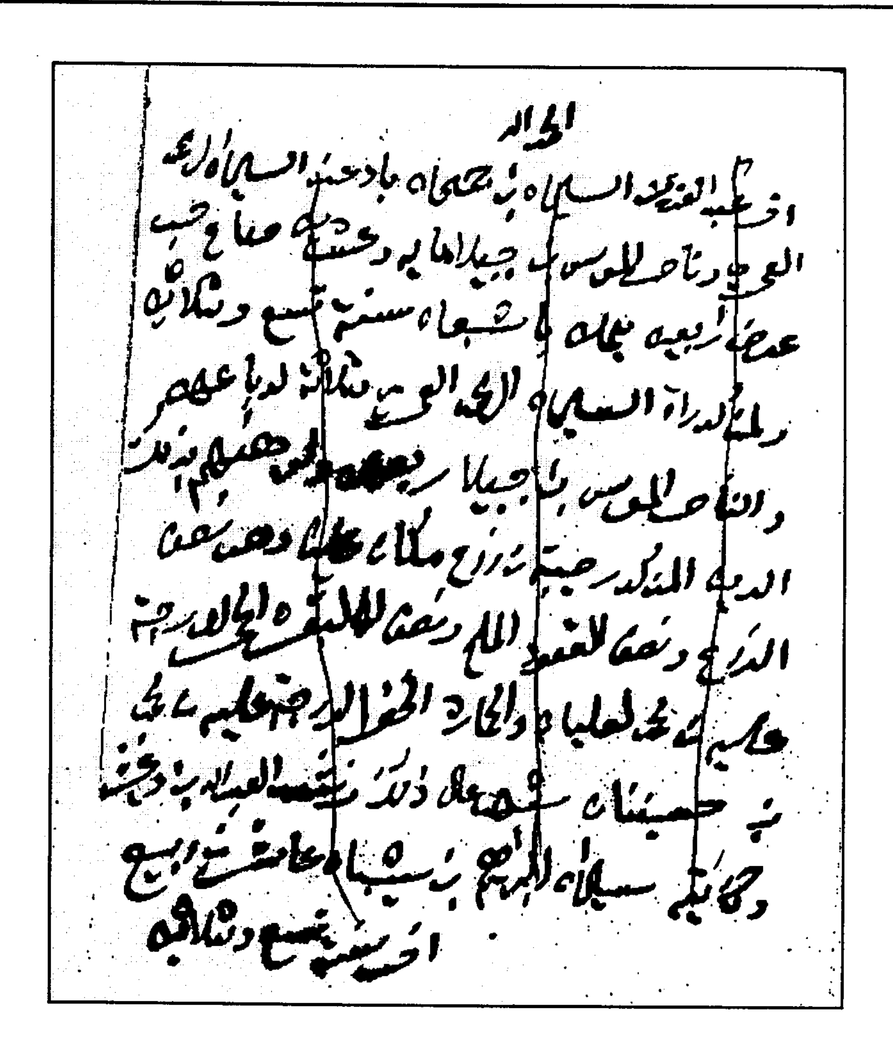
يحل أجلها في شعبان من سنة ١٩ (١٣)هـ.

ومع قلة هذا الدين فإنه مشترك بين سليمان العمري له ثلاثة أرباعه ولناصر الموسى بن جيلا ربعها.

والشاهد على ذلك رشيد العبدالله الدغيثر، ورشيد في اسمه بإسكان الراء وفتح الشين بعدها ياء ساكنة.

والكاتب سليمان الإبراهيم بن شيبان.

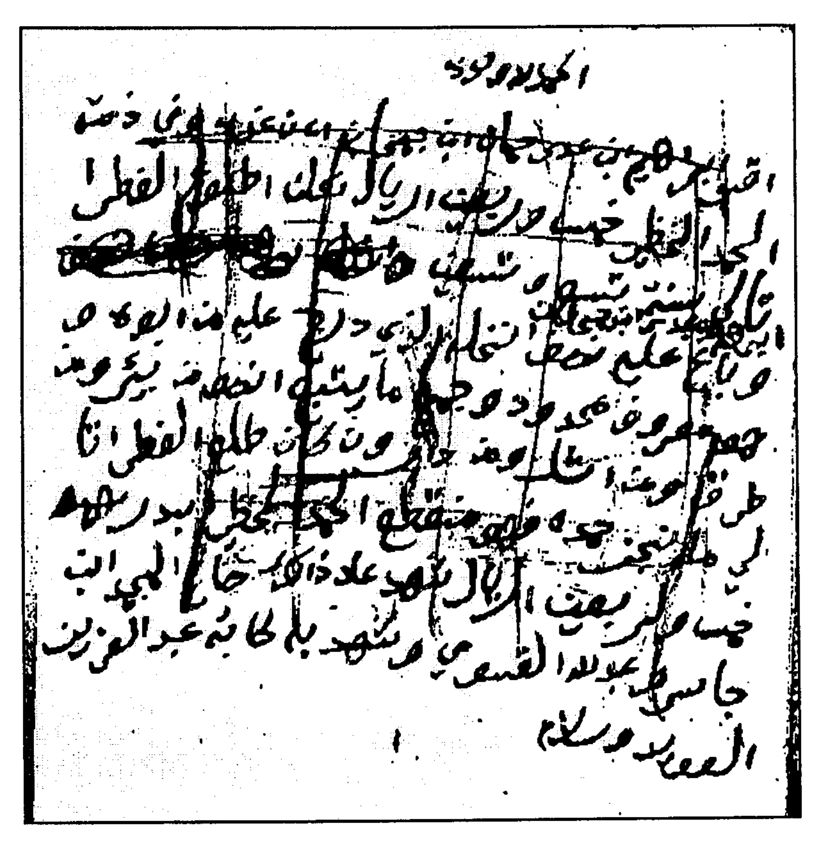
والتاريخ في عاشر من ربيع آخر سنة تسع وثلاثين (وثلاثمائة وألف).



والوثيقة التالية مداينة بين إبراهيم بن عبدالرحمن بن جمحان وبين حمد الجطيلي، والدين: خمسة وأربعون ريالاً يحل أجل الوفاء بها طلوع الفطر الثاني وهو شهر ذي القعدة والمراد بطلوعه إنسلاخه وانقضاؤه سنة تسعة وتسعين (مائتين وألف).

والشاهد صالح الحمد بن جاسر.

والكاتب عبدالعزيز العويد، ولم يذكر التاريخ ولكنه مفهوم من أجل حلول الدين المذكور.



وهذه ورقة مداينة أقدم عهداً من التي قبلها إذ كتبت في عام ١٢٩٥هـ، وهي بين سليمان العبدالرحمن بن جمحان وبين حمد آل محمد بن خضير.

والدين فيها اثنان وعشرون ريالاً فرانسه مؤجلات يحل أجلها طلوع شوال سنة ١٢٩٥هـ وثلاثون صاع حب أي قمح سَلَم ربما سبق تفسيره وهو أن يشتري التاجر ونحوه شيئاً من الثمرة من تمر أو حب من الحبوب بأرخص مما يباع به في السوق لأنه يدفع ثمنه حاضراً ويتسلمه بعد حين.

والشاهد عبدالله الراشد بن عيدان، والكاتب: إبراهيم العبادي.

الجَمعان:

بفتح الجيم وإسكان الميم.

أسرة صغيرة يرجع نسبها إلى الدهامشة من قبيلة عنزة، جاءوا إلى بريدة من عيون الجواء، وأول من جاء منهم إلى بريدة **إبراهيم بن سليمان الجمعان** وسكن بيتاً قريباً من بيتنا في شمال بريدة وصار من رجال أمير بريدة، ممن يسمون (الخويا) بمثابة رجال الشرطة، ثم ترك ذلك، وصار يتجر بالغنم تجارة غير واسعة.

وكان مجيئة إلى بريدة عام ١٣٤٠هـ، وتوفي في عام ١٣٧٣هـ، وابنه عبدالعزيز عاش في بريدة وتزوج زوجتين رزق من كل منهما ببنات.

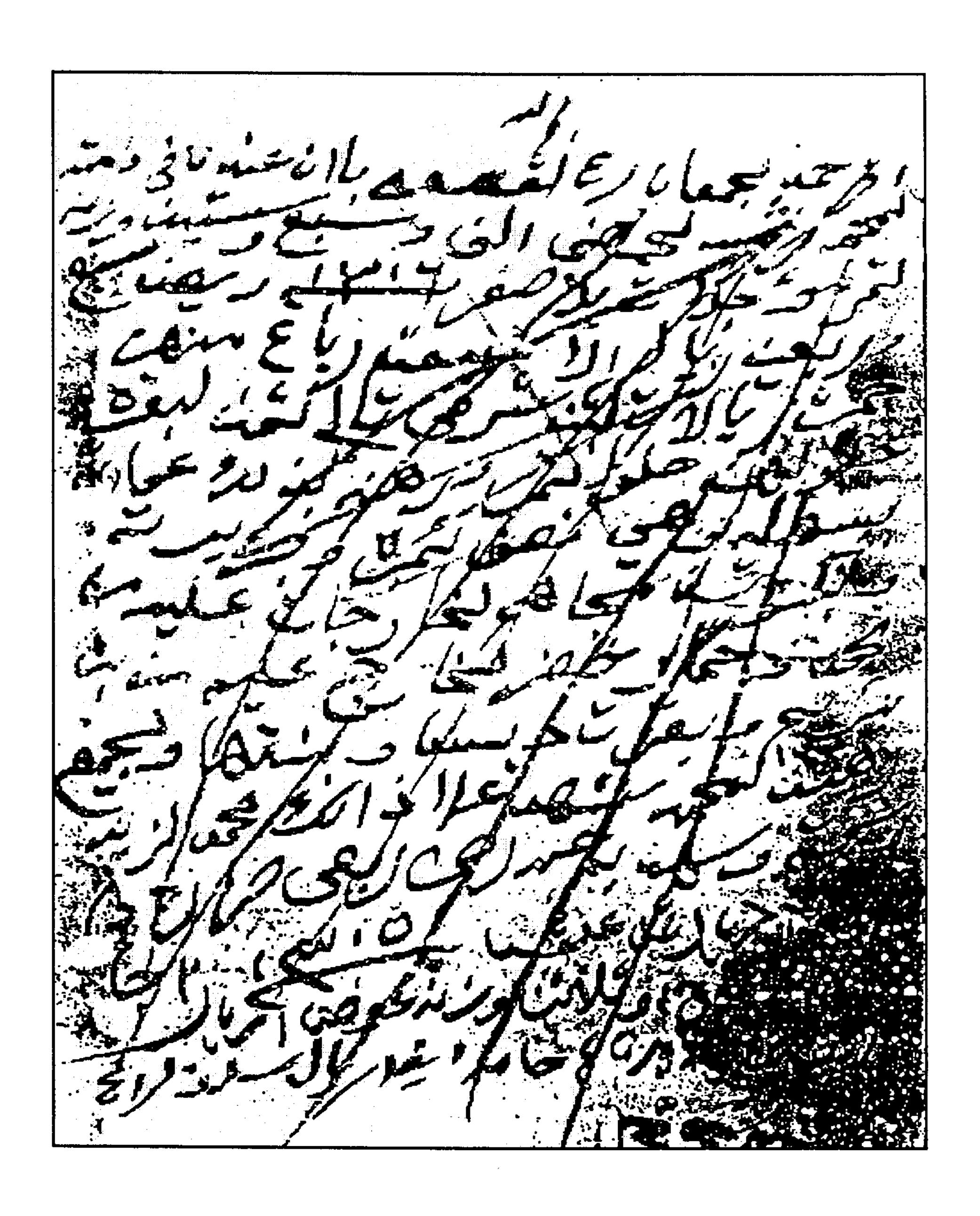
قال: أنا اختار لبناتي الزوج الصالح الذي يسترهن ويحرص على مراعاة أمورهن وأولادهن منه سواء أكان من العرب القبليين أو العرب الخضيريين.

الجَمعان:

على لفظ سابقه:

أسرة أخرى من أهل القصيعة.

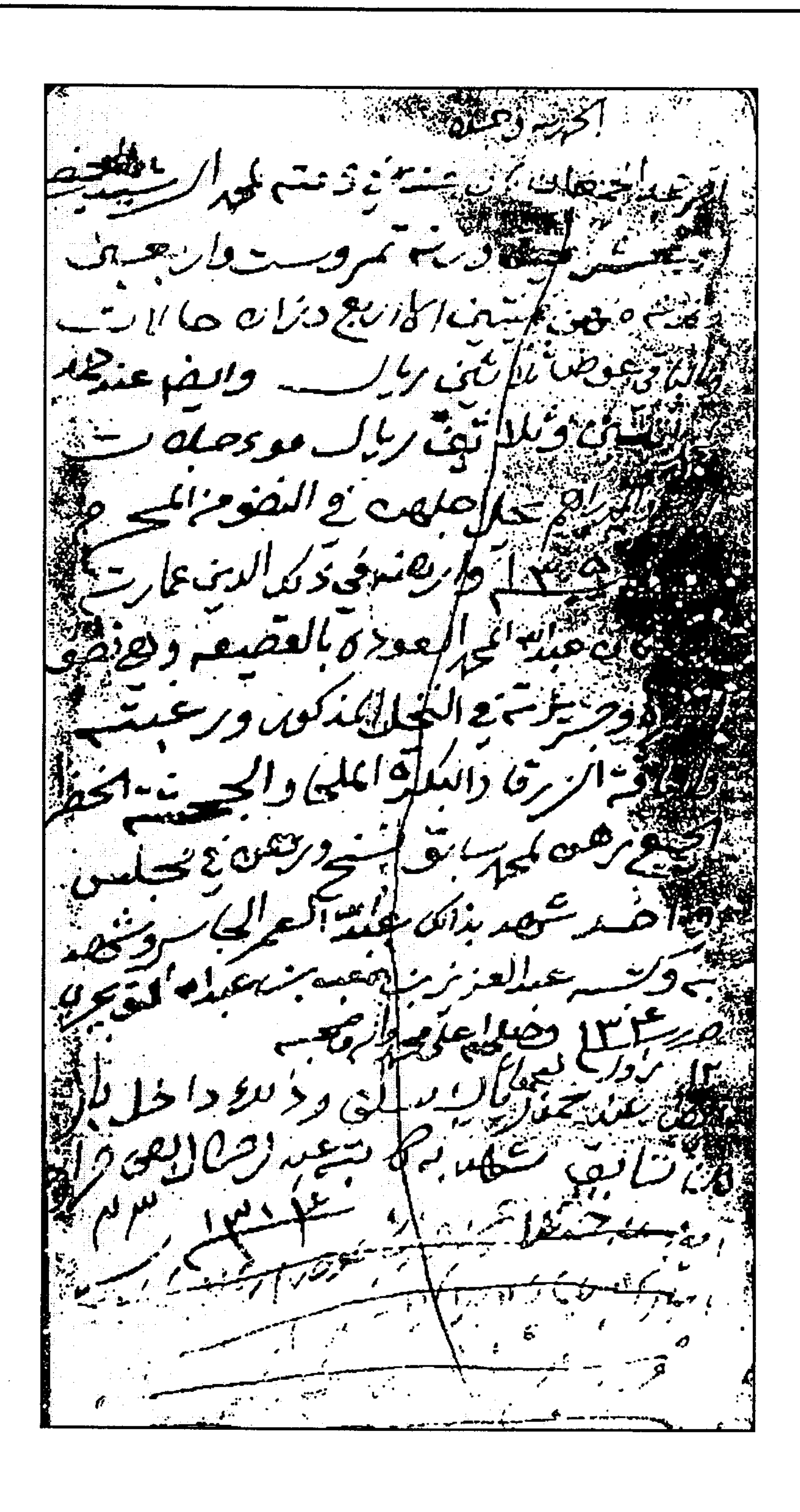
منهم **حمد الجمعان** كان يداينه محمد بن رشيد الحميضي، رأينا من ذلك وثائق عديدة.



الحمد لله

[illegible]

أيضاً أقر حمد ابن جمعان بأن [illegible] لمحمد
[illegible] الحميضي ثلاثة ريال وسبعة أرباع
وعشرين [illegible] نصف ريال [illegible]
[illegible] حلول ما قبله [illegible]
[illegible] شهد على ذلك [illegible]
وكتبه محمد [illegible] وصلى الله على محمد



الحمد لله وحده

اقر عبد الله الجمعان [illegible] لمحمد ال[illegible]

[illegible] وزنه تمر وست وار بعين

[illegible] الاربع وزنه [illegible]

والباقي عوض ثلاثين ريال وايضا عنده

اثنين وثلاثين ريال موصله [illegible]

[illegible] حل عليهن في الصوم الي

١٣٥ وارهنه في ذلك الدين عمارته

في عبد الله [illegible] العوده بالعصيعه ونصف

[illegible] النخل المذكور ورعيته

[illegible] الزرقا [illegible] والجسر [illegible]

[illegible] رهن لمحمد سابق [illegible] ورهن في مجلس

واحد شهد بذلك عبد الله العم الجاسر وشهد

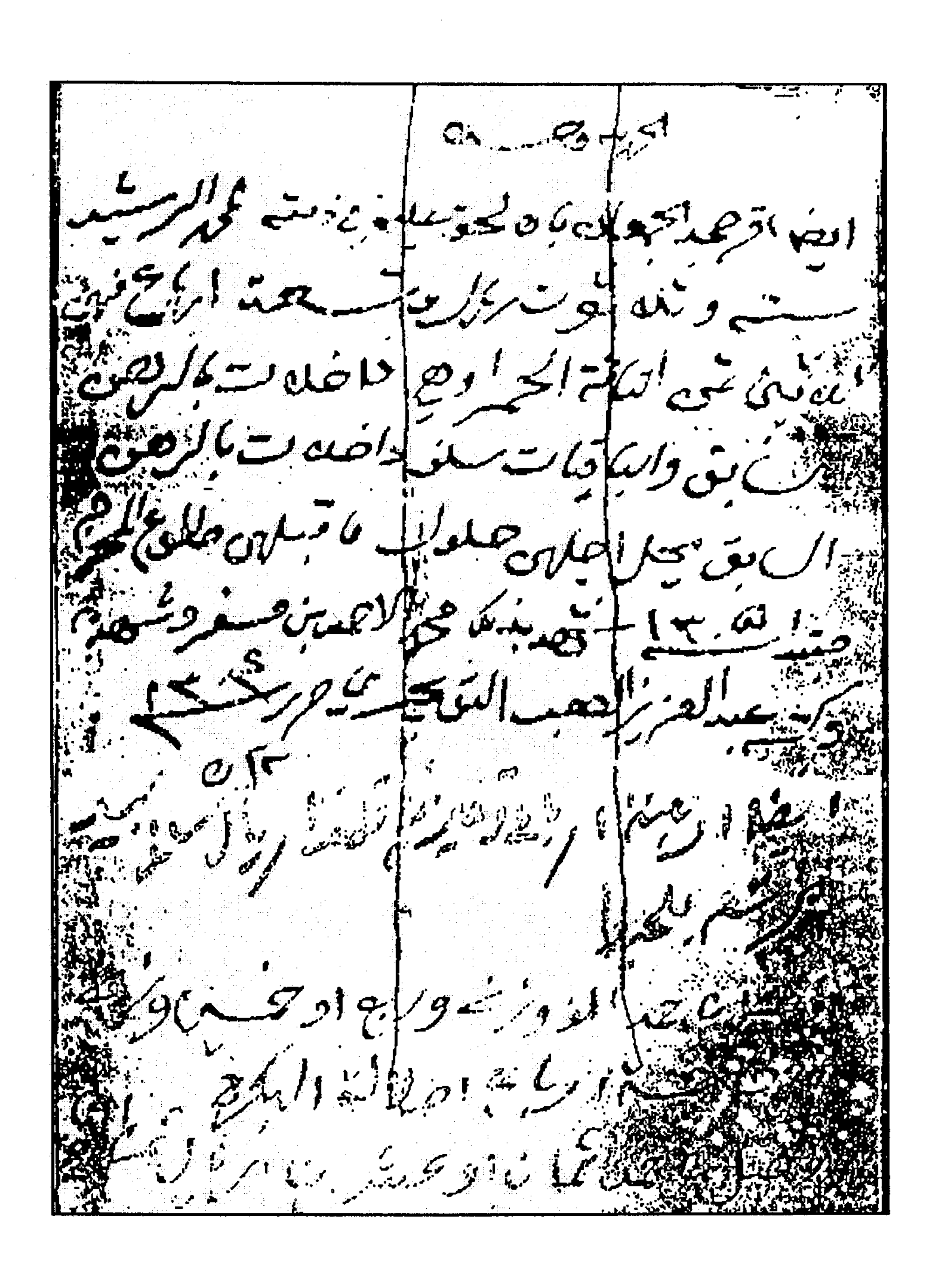
به وكتبه عبد العزيز بن [illegible] بن عبد الله التويجري

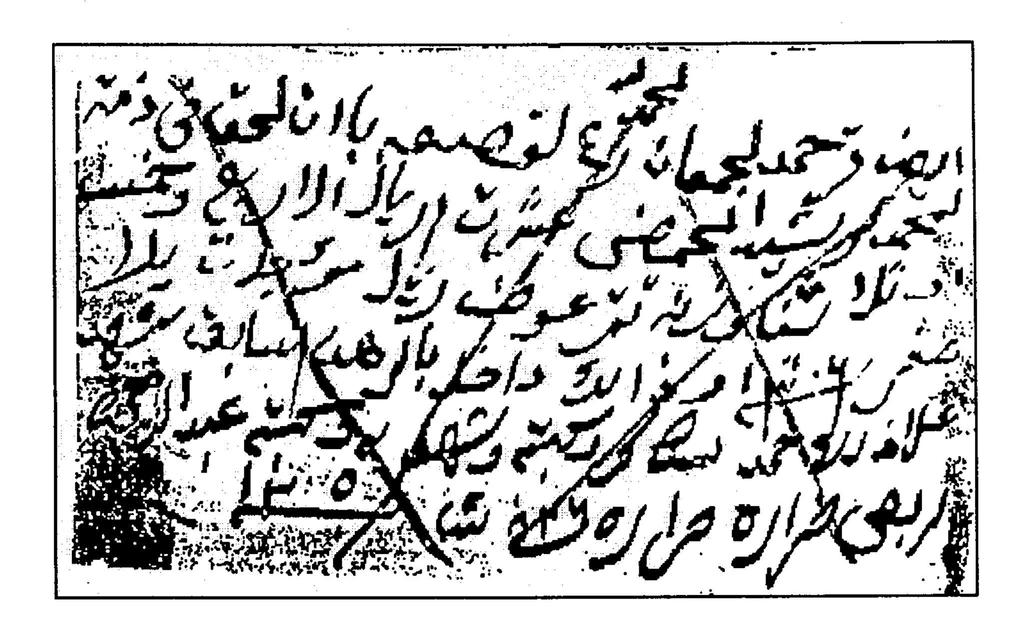
صفر ١٣٤١ وصلى الله على محمد وآله وصحبه

[illegible] داخل [illegible]

[illegible] شهد به [illegible]

١٣١ [illegible]





الجِمْعة:

على لفظ الجمعة أحد أيام الأسبوع، من أهل حويلان جاءوا إليه من الشماس وهم من أهله القدماء من الوداعين من الدواسر.

وإليهم كانت تنسب التمرة الجيدة المسماة السكرية، فكان يقال لها سكرية الجمعة، إلا أنها مع كثرتها وغلبتها على غيرها من النخل التي كانت تسمى السكرية أصبحت يطلق عليها السكرية أو السكري بدون إضافة.

نبتت السكرية أول ما نبتت عندهم في ملك للجمعة، أي حائط النخل الذي يملكونه ويقع الآن وسط حويلان إلى الشمال من جامع حويلان.

والسكرية هذه النخلة مباركة طيبة الثمرة، فهي من أكثر النخل بركة في القصيم، لأنها تعلق بسرعة في الأرض أي لا تموت إذا غرست إلاَّ نادراً، أو لسبب في غرسها، ثم هي تصلح في جميع الأراضي في القصيم من الرملية، إلى السبخة الملحية إلى الطينية إلى ما بين ذلك.

وإذا زاد لها صاحبها في الإكرام من الماء وتجديد تربتها زاد طلعها كثيراً وإذا نقص من العناية بها لم تتوقف عن الطلع المجزيء الجيد.

ونقول: إنها نبتت أول الأمر أي في أول أمر نبتها ومن ثم معرفتها في ملك (الجمعة) هؤلاء في حويلان.

حدثني الشيخ حمد بن إبراهيم القاضي مدير معهد المعلمين في البدائع رحمه الله قال: كان الذين يعرفون التمر يفضلون سكري الخبوب على غيره، يرون أنه أفضل من غيره، فقلت له: ربما كان ذلك لكون السكرية نبتت أول الأمر في الخبوب.

أما تاريخ وجودها لأول مرة فإنه يكاد يكون معروفاً بالتخمين وبوثائق تفيد العلم اليقين، أما التخمين فإن المعروف لنا أن (الجمعة) انتقلوا إلى (حويلان) وهو أحد خبوب بريدة الغربية من الشماس عندما أمر حجيلان بن حمد آل أبوعليان أمير بريدة والقصيم أهل الشماس بأن يرحلوا عنه في قصة ذكرتها في رسم (الشماس) من (معجم بلاد القصيم) رحلوا وصاروا فيما يقول الإخباريون ثلاث فرق إحداها دخلت إلى مدينة بريدة وصارت من أهلها، والثانية ذهبت إلى الشماسية لأن سكانها بأكثريتهم أبناء عمهم من الدواسر، والفرقة الثالثة ذهبت إلى الخبوب وهم أسر معروفة منها الحمود والرميان والضيب الذين يرجعون للحمود و(الجمعة) هؤلاء.

وتركهم للشماس معروف بأنه في عام ١١٩٦هـ.

وإذا تكون السكرية عرفت بعد ذلك بوقت لا يمكن تحديده، وإنما يمكن ذكره على وجه التقريب، كأن يكون عام ١٢٤٠هـ أو نحو ذلك.

بدليل أننا عثرنا على وثيقة تذكر السكرة التي هي بمثابة القطعة من السكر وتذكر الجمعة لأول مرة وتصفها بأنها نبتة (الجمعة) في مداينة بين غصن بن ناصر الذي هو غصن بن ناصر السالم من آل سالم القدماء في بريدة.

وهو راس أسرة الغصن السالم فجميع الغصن هؤلاء من ذريته، بخلاف (الغصن) الآخرين الذين يقال لهم (الغصن الجرياوي) فأولئك أسرة أخرى.

وهذا نص الوثيقة بحروف الطباعة:

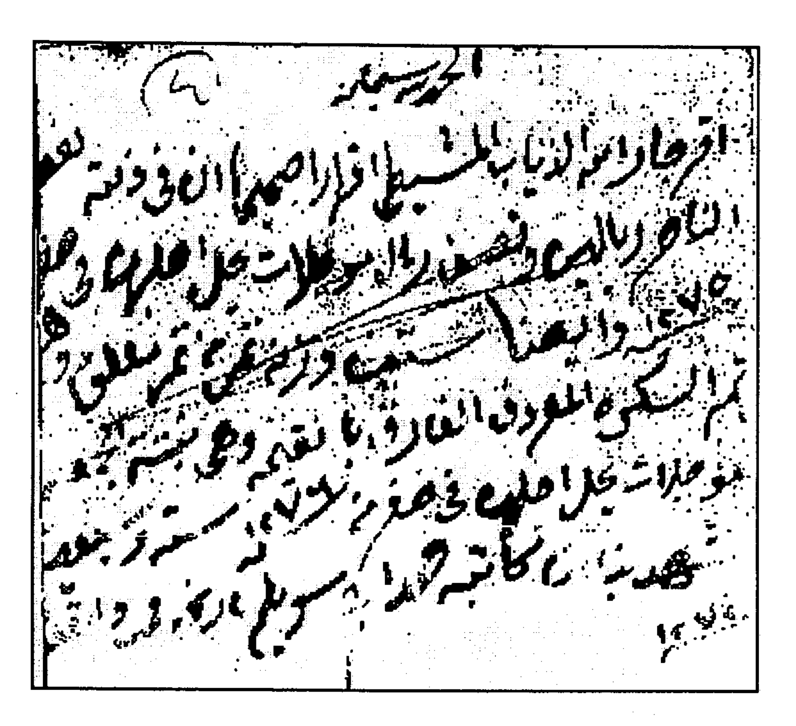
"الحمدلله سبحانه

أقر جارالله الذياب المشيطي إقراراً صحيحاً أن في ذمته لغصن الناصر ريالين ونصف ريال يحل أجلهن في صفر سنة ١٢٧٥هـ، وأيضاً ستين وزنة تمر من تمر معلوم وهو (تمر السكرة) المعروف الفارق بالقيمة وهي (نبتة الجمعة) مؤجلات يحل أجلهن في صفر سنة ١٢٧٦هت ستة وسبعين شهد بذلك كاتبه حمد بن سويلم تاريخه في ١ ذي القعدة ١٢٧٤هـ".

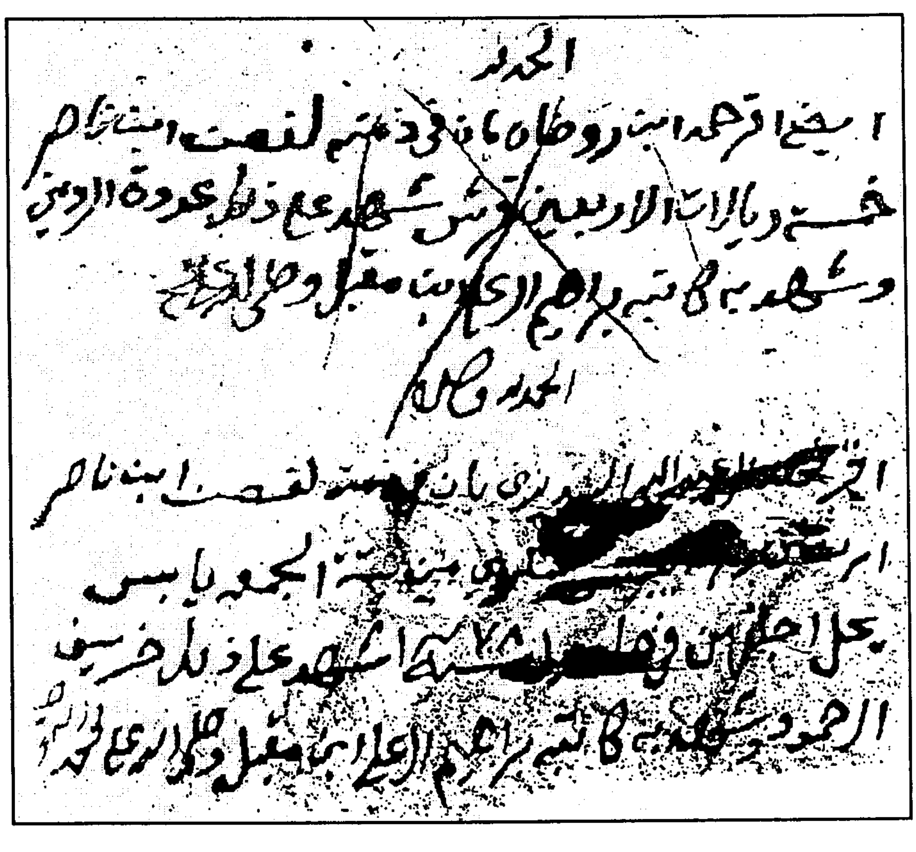
فهذه الوثيقة نصت على ما قلته.

أما الكاتب فهو حمد السويلم من أسرة السويلم الشهيرة في بريدة وهو حفيد الشيخ القاضي عبدالعزيز بن عبدالله بن سويلم قاضي القصيم، فالكاتب هو حمد بن محمد بن القاضي عبدالعزيز السويلم.

وهذه صورتها:



وهذه وثيقة ثانية ذكر فيها (السكري) من نبتة (الجمعة) مما يؤكد ما قلناه وهي مؤرخة في عام ١٢٧٧هـ بخط إبراهيم آل علي بن مقبل وهو أخو الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل والدائن فيها غصن بن ناصر (آل سالم).



وتؤيد هذه المداينة وثيقة أخرى ليس فيها ذكر السكرية ولكن فيها أن حمد بن محمد بن جمعة راعي حويلان قد استدان من علي الناصر (السالم) الدين المذكور في الوثيقة وهي بخط كاتب معروف هو (حمد بن سويلم) وهو حفيد الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم والشاهد عليها هو ناصر العجاجي، ووثيقة أخرى كاتبها هو الكاتب عينه (حمد بن سويلم) ولكن الشاهد هو عبدالعزيز الجمعة أخو المستدين.

وتاريخ الأولى في ٢٨ ربيع الثاني عام ١٢٦٣هـ.

وتاريخ الثانية في ١٧ جمادى الثاني عام ١٢٦٣هـ.

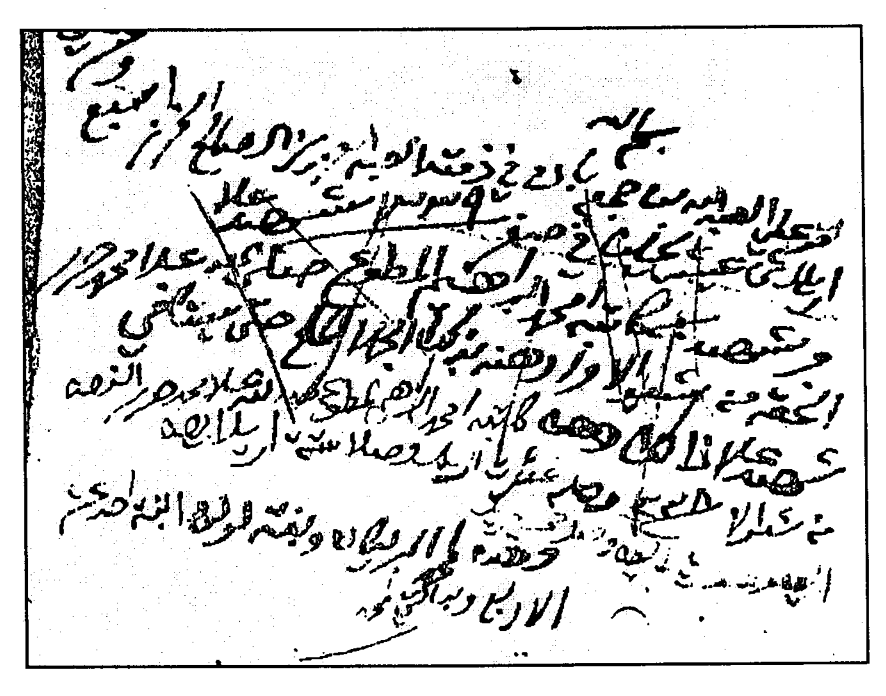
وهذه هي الوثيقة:



بسم الله الرحمن الرحيم

والوثيقة التالية مؤرخة في النصف من شوال سنة ١٣٣٨هـ وهي مداينة بين علي العبدالله بن جمعة وبين عبدالعزيز الصالح الخراز من أهل خب البريدي.

والدين سبعة وعشرون ريالاً مؤجلات إلى صفر عام ١٣٣٩هـ والكاتب محمد بن إبراهيم المطوع.



منهم **عبدالله بن محمد الجمعة** من رجال عقيل تجار المواشي إلى الشام، ثم انتقل للرياض وفتح دكاناً لبيع الأقمشة،مات عام ١٣٩٤هـ في حادث سيارة في الطريق بين الرياض ومكة المكرمة.

ومنهم **عبدالرحمن... الجمعة** من طلبة العلم على المشايخ آل سليم.

له قصة مع علي المقبل.

ومنهم **عبدالله الصالح الجمعة** مؤذن جامع حويلان القديم مهتم بما يتعلق بأمور الأسرة الآن- ١٤٢٦هـ.

ومن متأخريهم الدكتور **الشيخ علي بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الجمعة** درس عندنا في المعهد العلمي ثم واصل دراسته حتى حصل على الدكتوراه، وصار أستاذاً في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم.

توفي يوم السبت الموافق ١٤٢٨/١٢/٥هـ.

نشر المهندس صالح بن عبدالله الجمعة نعياً له في جريدة الرياض تضمن ذكراً لبعض ترجمته، وذلك في عدد الجريدة الصادر بتاريخ السبت٢٠ ذي الحجة عام ١٤٢٨هـ.

وهي بعنوان (وترجل الشيخ من صهوة جواده).

فقال:

إن أصعب شيء على نفس المرء وقلمه أن يهم بالكتابة عن أمر يبدو أمامه صغيراً خاصة إذا كانت تلك الكتابة عن عالم نذر نفسه لخدمة الناس وقضاء حوائجهم منكراً ذاته في سبيل الدعوة إلى الله ونشر الخير وإصلاح ذات البين لا يرجو من وراء ذلك جاهاً ولا مالاً بل يرجو وجه الله والدار الأخرة، فأحبه الناس جميعاً رجالاً ونساءً شيباً وشباباً، وملك بذلك مفاتيح قلوبهم، إنه العبد الورع الفقيه الزاهد الشيخ الدكتور علي بن عبدالله بن عبدالرحمن الجمعة ذو السيرة العطرة والخصال الحميدة المولود في بريدة عام ١٣٦٤هـ حيث تربى تربية صالحة بكنف والديه وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة من عمره في الكتاتيب على يد الشيخين محمد المطوع الهويمل وسليمان الرزقان قبل الالتحاق بالمدرسة العزيزية الابتدائية ببريدة التي حصل على شهادتها عام ١٣٧٨هـ ثم نال شهادة الماجستير في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء عام ١٣٩٢هـ، ثم استأنف تحصيله العلمي فحصل على شهادة ماجستير أخرى في تخصص السنة وعلومها عام ١٤٠٤هـ من كلية أصول الدين بالرياض ثم توج مشواره العلمي الأكاديمي بالحصول على شهادة الدكتوراه في السنة وعلومها من كلية الشريعة وأصول الدين بالرياض عام ١٤١٠هـ.

وكان الشيخ يجهد نفسه في سبيل الخير والدعوة إلى الله زاهداً فيما يتطلع إليه الناس اليوم بعيداً عن التملق والتزلف متصفاً بالتواضع ودماثة الخلق والحلم والعلم وقضاء حوائج الناس وإصلاح ذات البين بينهم والرد على

استفساراتهم الشرعية والاجتماعية رافضاً رد أي سائل أو طالب حاجة من باب أوتلفون منزله أو من جواله في أي ساعة من ليل أو نهار.

وفي صيف عام ١٤٢٩هـ اكتشف الأطباء مرض السرطان في جسد الشيخ في القولون والكبد وبدأت معالجته في المستشفى التخصصي بالرياض بالجرعات الكيماوية فتدهورت صحته كثيراً وفي مستهل صيف عام ١٤٢٧هـ سافر إلى ميونخ في ألمانيا للعلاج حيث استاصل الأطباء الورم السرطاني في القولون على الفور وعادت له صحته وحيوته تدريجياً ولله الحمد والمنة وكنت برفقته ورأيت كيف انهالت علينا المكالمات الهاتفية من داخل المملكة يشوبها التأثر أحياناً والبكاء أحياناً أخرى قلقاً على صحة الشيخ.

وقد مكث الشيخ بعد ذلك في المانيا أكثر من الشهرين ومن حكمة الله وحبه لهذا الشيخ مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم "إذا أحب الله عبداً ابتلاه" فقدتوفي ابنه عبدالله ذو (٢٢) ربيعاً قبل وصوله للمملكة بيومين في زيارة مقررة له سلفاً وما علم بوفاته إلا وهو بالسيارة التي حملته من مطار الملك خالد إلى بريدة فبكاه ودعا له ثم صلى عليه من الغد وحضر دفنه مع جموع المسلمين في مقبرة الموطأ ببريدة صابراً محتسباً راضياً بقضاء الله وقدره وقدم الناس له العزاء وهو في السيارة حفاظاً على صحته وفي هذه الحادثة الغريبة تجلى لدى الشيخ شعوران بالفرح برؤية أسرته ومحبيه وهو في أحسن حال بعد رحلة علاج ناجحة ذهب من بينهم وهو طريح الفراش وفي نفس الوقت شعور بالحزن على وفاة فلذة كبده المفاجئة ابنه عبدالله ومكث الشيخ بعد ذلك في بريدة عدة أسابيع سافر بعدها إلى ألمانيا لاستئناف العلاج الكيمائي للسرطان واستمر على هذا العلاج مرات يتلقاه في ألمانيا ومرات أخرى في المستشفى التخصصي حيث فاضت روحه فيها عند الساعة الحادية عشرة وخمس عشرة دقيقة من مساء يوم السبت الموافق ١٤٢٨/١٢/٢٥هـ عن عمر يناهز (٦٥) عاماً ونقل جثمانه إلى

بريدة وصُلّيّ عليه بعد صلاة العصر من اليوم التالي بجامع الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودفن في مقبرة الموطأ.

اللهم أغفر لشيخنا وارحمه ونورله في قبره وافسح له فيه وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين وبارك له في ذريته وأبنائه أجمعين إنك سميع مجيب.

وكان الدكتور علي بن عبدالله الجمعة قد أرسل إليّ ترجمته الذاتية التي كتبها بنفسه، قال:

الاسم: علي بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عبدالله بن جمعة.

الدرجة العلمية: أستاذ مشارك.

تاريخ الميلاد: واحد ذي القعدة عام ١٣٦٢هـ وفي بطاقة الأحوال ١٣٦٤هـ.

كف بصري وأنا في السادسة في عمري بسبب مرض الجدري عام ١٣٦٩هـ.

حفظت القرآن الكريم في الكتاتيب على يد المشائخ التالية اسماؤهم محمد المطوع الهويمل، وسليمان الرزقان، ومبارك الغلام، وحماد الرسي، قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية وقد حصلت على الشهادة الابتدائية عام ١٣٧٨هـ في المدرسة العزيزية ببريدة والشهادة الثانوية في المعهد العلمي ببريدة عام ١٣٨٤هـ وشهادة كلية الشريعة في الرياض عام ١٣٨٨هـ وشهادة الماجستير في الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء عام ١٣٩١هـ- ١٣٩٢هـ وشهادة الماجستير في السنة وعلومها عام ١٤٠٤هـ في كلية أصول الدين بالرياض وشهادة الدكتوراه في السنة وعلومها في كلية الشريعة وأصول الدين عام ١٤١٠هـ.

وأما مجال العمل: فقدتعينت في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية في

غرة ذي الحجة عام ١٣٩٢هـ حيث قدمت أوراقي لأستاذي الكبير الشيخ محمد بن ناصر العبودي حيث كان إذّ ذاك مساعداً لرئيس الجامعة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله.

واستمريت في العمل في الجامعة الإسلامية حتى بدأت الدراسة في جامعة الإمام فرع القصيم عام ١٣٩٦هـ وفي هذا العام أعرت أنا وفضيلة الشيخ محمد بن صالح المرشد رحمه الله من قبل الجامعة الإسلامية إلى جامعة الإمام لمدة عام كامل نستلم راتبين من مؤسسة النقد في بريدة من حساب الجامعة الإسلامية ثم انتقلت رسمياً إلى جامعة فرع القصيم في ١٤٩٧/١١/٢٤هـ واستمريت بالعمل حتى ٣٠ جمادى الثانية ١٤٢٣هـ حيث أحلت في هذا التاريخ إلى التقاعد وكلفت في أثناء هذه المدة رئيساً لقسم السنة وعلومها لمدة تسع سنوات مع التدريس ابتداءً من واحد رجب ١٤١٤هـ حتى أحلت إلى التقاعد في ٣٠ جمادى الثانية ١٤٢٣هـ وبعد إحالتي إلى التقاعد في التاريخ المذكور تعاقدت مع جامعة القصيم التي ضمت فرعي جامعة الإمام وجامعة الملك سعود، وذلك لمدة أربع سنوات إبتداءً من واحد رجب ١٤٢٣هـ حتى ٣٠ جمادى الثانية ١٤٢٧هـ والجدير بالذكر أنه في العام الدراسي ١٣٩٩هـ- ١٤٠٠هـ أحببت أن أغير التخصص من الفقه إلى السنة وعلومها وكان ذلك يتطلب دراسة تمهيدية انتظامية لاسس هذا الفن وفي جدولي عشر محاضرات خمس يوم السبت وخمس يوم الأحد وكنت بعد الظهر لذلك اليوم أسافر بالطائرة إلى الرياض لأحضر المحاضرات مساء الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء، وأرجع إلى بريدة بالطائرة صباح الخميس وكان تنقلي لوحدي عاماً دراسياً كاملاً حصلت في نهايته على شهادة السنة التمهيدية للفن المذكور ليتاح تسجيل موضوع الرسالة.

المشاركات العلمية:

فقد أشرفت حتى الآن على تسع رسائل في السنة وعلومها ثلاث ماجستير في كلية التربية للبنات ببريدة، وخمس رسائل دكتوراه في كلية أصول الدين بالرياض وواحد في كلية الدعوة والإعلام بالرياض وشاركت في مناقشة رسائل أكاديمية وعددها ستة عشر ثلاث رسائل ماجستير اثنتان في كلية أصول الدين بالرياض والثالثة في كلية الآداب للبنات في الدمام وثلاث عشرة رسالة دكتوراه ثلاث في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية وواحدة في كلية الآداب للبنات في الرياض وواحدة في كلية التربية للبنات في بريدة وثمان في كلية أصول الدين في الرياض كما شاركت في الفحص لبحوث الترقية اثنان في جامعة الإمام وواحدة في الجامعة الإسلامية.

الإنتاج العلمي:

هناك بحوث لا تزال تنتظر الخروج وهي:

- تحقيق شرح مصابيح السنة للعلامة المشهور بزين العرب من علماء القرن الثامن الهجري.
- مرويات أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه.
- تخريج ودراسة الأحاديث والآثار الواردة في تاريخ بغداد (وهو استكمال لموضوع رسالة الدكتوراه، بحث الترقية لأستاذ مشارك).

الرسائل العلمية:

رسالتا الماجستير:

أحدهما الرهن في الشريعة الإسلامية مقارن بالقانون الوضعي من المعهد العالي للقضاء.

وثانيهما: كسب المال في ضوء السنة من كلية أصول الدين بالرياض.

رسالة الدكتوراه:

التي بعنوان تخريج ودراسة الأحاديث والآثار الواردة في تاريخ بغداد.

وأما مشاركتنا في أوساط المجتمع فلنا مشاركات متواضعة.

أحدها: إقامة الدروس في مسجدنا ثلاثة أيام في الأسبوع يحضرها عدد لا بأس به من طلاب العلم في الفقه والحديث وعلومه والعقيدة.

ثانياً: إلقاء المحاضرات على سجون مدينة بريدة وعنيزة والمخدرات.

ثالثاً: المشاركات بالدورات العلمية التي تقيمها وزارة الشؤون الإسلامية في الإجازة الصيفية كل عام.

رابعاً: رئاسة مجلس الإدارة لمكتبة ابن باز الخيرية ببريدة.

خامساً: رئاسة مجلس الإدارة للمكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحي الفائزية في مدينة بريدة.

إنتهى.

ومنهم الدكتور **خالد بن محمد بن سليمان بن محمد الجمعة**، من مواليد بريدة، عام ١٣٨٥هـ.

- حصل على البكالوريوس (الليسانس) في تخصص اللغة العربية من كلية العلوم العربية والاجتماعية فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم بتقدير ممتاز عام ١٤٠٩هـ.
- عين معيداً في الكلية نفسها عام ١٤١٠هـ.
- حصل على دبلوم الدراسات العليا من جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية بالرياض كلية اللغة العربية بتقدير ممتاز، عام١٤١١هـ.

- حصل على درجة الماجستير في تخصص (النحو والصرف وفقه اللغة) أيضاً من كلية اللغة العربية بالرياض بتقدير ممتاز، في ١٤١٦/١٢/٢٧هـ.
- حصل على درجة الدكتوراه في تخصص (فقه اللغة) أيضاً من كلية اللغة العربية بالرياض مع مرتبة الشرف، في ١٤٢٤/٤/٢١هت.
- عين أستاذاً مساعداً في كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية في جامعة القصيم في ١٤٢٥/٣/٦هـ، وهو الآن أحد أعضاء هيئة التدريس في قسم اللغة العربية.

له عدة مؤلفات، منها:

- ابن ولّاد لغوياً مع تحقيق كتابه (المقصوروالممدود)، وهي رسالة دكتوراه.
- كتاب (معاني القرآن وإعرابه) للزَّجّاج دراسة لغوية، وهي رسالة ماجستير.
- كتاب (حدائق الإعراب في شرح قواعد الإعراب) لعزالدين محمد بن أبي بكر ابن جماعة (ت٨١٩هـ) دراسة وتحقيق.
- لهجة أهل بريدة، دراسة في الجانب الدلالي مقارنة بمعجم لسان العرب، وهو قيد البحث.

ومنهم الدكتور **عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عبدالله بن جمعة الجمعة**، ولد في بريدة ١٣٨٠/٧/١هـ.

وحصل على البكالوريوس (ليسانس شريعة) من كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم الشريعة بتقدير ممتاز عام ١٤٠٢هـ.

عين معيداً في نفس الكلية عام ١٤٠٢هـ.

ثم حصل على درجة الماجستير بتقدير جيد جداً من كلية الشريعة (قسم الفقه) بالرياض بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام ١٤٠٧هـ.

ثم حصل على درجة الدكتوراه من كلية الشريعة (قسم الفقه بالرياض) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أيضاً عام ١٤١٤هـ.

ثم عين أستاذاً مساعداً بقسم الفقه بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الإمام فرع القصيم.

له من المؤلفات:

- فقه عبدالله بن مسعود في العبادات مقارناً مع فقه المذاهب الأربعة (رسالة الماجستير).
- أحكام البدل في الفقه الإسلامي (رسالة الدكتوراه).
- أحكام وقت رمي الجمار (بحث معد للنشر).
- أحكام دية الحواس الخمس في الفقه الإسلامي (بحث معد للنشر).

ومن الجمعة هؤلاء أيضاً:

الأستاذ صالح بن عبدالعزيز بن محمد الجمعة، يحمل بكالوريوس الشريعة، وتولى عدة مناصب إدارية وتعليمية، من أشهرها: مدير المعهد الثانوي التجاري ببريدة، ومدير الأنشطة والعلاقات العامة في الكلية التقنية ببريدة.

الأستاذ محمد بن سليمان بن محمد الجمعة، قال ابنه الدكتور خالد الجمعة: من رجال التعليم المعروفين في بريدة، عمل في إدارة التعليم، وتولى إدارة عدد من المدارس، كما أنه متعاون مع إدارة الأوقاف ببريدة وعضو في عدد من اللجان المنبثقة منها، وله نشاط اجتماعي وإصلاحي معروف.

الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن الجمعة، يحمل درجة الماجستير، ويعمل مديراً للعلاقات العامة والتعاون الدولي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، كما أنه عضو في لجنة المناشط الخارجية التي تشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية.

الدكتور سليمان بن صالح بن عبدالرحمن الجمعة، عصو هيئة التدريس في جامعة الملك سعود بالرياض، كلية التربية قسم علم النفس.

الأستاذ حمد بن عبدالله بن حمد الجمعة، حاصل على بكلوريوس الشريعة، ويحضر للماجستير في الفقه، له إنتاج علمي طبع منه تحقيقه بالمشاركة لكتاب المصنف (في الحديث والآثار) لابن أبي شيبة، صدر عن دار الرشد في ستة عشر مجلداً، وهو إمام لمسجد عثمان بن عفان، وله دروس يومية وأسبوعية، ومشارك في برنامج التوعية الإسلامية في الحج.

الأستاذ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الجمعة، حاصل على بكلوريوس الشريعة، عمل في سلك التعليم بالقصيم معلماً ومديراً لعدد من المدارس، وهو خطيب جمعة.

المقدم طبيب إبراهيم بن عبدالله بن محمد الجمعة، ويعمل الآن في إدارة الخدمات الطبية في قوات الأمن الخاصة.

الطبيب سليمان بن عبدالله بن إبراهيم الجمعة، استشاري طب الأطفال في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض.

المقدم خالد بن محمد بن عبدالله الجمعة، وهو مدير شعبة الأمن والحماية بإدارة سجون الرياض.

المهندس صالح بن عبدالله بن عبدالرحمن الجمعة، وهو مدير إدارة التصاميم بمركز المشروعات التطويرية بوزارة الداخلية.

الأستاذ علي بن محمد بن عبدالرحمن الجمعة، مستشار قانوني، يعمل الآن مساعداً لمدير مستشفى الملك فهد التخصصي ببريدة للشؤون المالية والإدارية.

الأستاذ فهد بن حمد بن محمد الجمعة، محاضر في جامعة القصيم قسم اللغة الإنجليزية، وهو الآن مبتعث لدراسة الدكتوراه في أمريكا

الأستاذ إبراهيم بن عبدالله بن صالح الجمعة، مدير مدرسة عمار بن ياسر في حويلان.

وثيقة قديمة:

هذه وثيقة قديمة نسبياً، إذْ كتبت في جمادى الآخرة من عام ١٢٧١هـ بخط عبدالله بن محمد العويصي.

وهذه صورتها نعقبها بنقلها إلى حروف الطباعة:

الحمد لله وحده

الذي يعلم به من يراه بأن محمد آل العلي اباه جمعه ووهب عياله
الصغار وهم عبد الله وسليمان وصالح وخنهم هيا وهم آل ال
... الوهيب وهبهم ثلاثين نخله في جنوب ملكه
... ولان احتاجوا لمحمد يدهن يجدهن من قبله
وحده فوق البئر المسماه ام اشباري وواحده شمال عن ال
القليب ... ولهن ... منبار
... ومقيظ ... اصغار محمد ثلاثين
نخله ... عن محمد يدهن ويذكر محمد الله موفي عيا
له الكبار الذي ... مقابلهن ... صلح ال
عقل ... ويذكر محمد الله ... للعيال الصغار ... ١٢٧٠
شهد على ذلك عبد العزيز ابن عبد الله المطوع ...
... على ذلك نهار سابع من ربيع
الثاني سنة ١٢٧ واقر محمد بانه موكل عبد العزيز المطوع
الملكور على عياله الصغار عبد الله وسليمان وصالح وخنهم هيا
ايضا ووقف عبد العزيز ابن عبد الله المطوع على الهبه الملكوره و
هي ثلاثين نخله الملكورات اعلا الورقه فصار عبد العزيز
وكيل على ما ذكرنا وعلى ... ما كان لمحمد من اطراف ... شهد
على ذلك ... الوهيب ... سليمان
الوهيب ... كاتبه عبد الله ابن محمد العويصي في ١٤ من جماد
اول سنة ١٢٧ ايضا اقر محمد العلي الملكور بانه اوهب عياله
صغار وهم عبد الله وسليمان وصالح وهيا الدار الكبيره التي في
... المعروفه ... وانهن مقابله لما
اعطا عياله الكبار واقر عبد العزيز المطوع بانه قبض ...
الدار للعيال ... فيها ... متاع شهد على
ذلك من ذكرنا وكفى به كاتبه ... ١٤ جماد ثاني سنة ١٢٧ ...

الحمد لله

... ١٢٧ ...

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده.

الذي يعلم من يراه بأن محمد العلي ابن جمعة وهب عياله الصغار وهم عبدالله وسليمان وصالح وأختهم هيا وهم اللي أمهم بنت الوهيبي وهبهم ثلاثين نخلة في جنوب ملكه في خب حويلان وان احتاجوا لتحديدهن يحدهن من قبله واحدة فوق النبتة المسماة أم الشباري وواحدة شمال عن الفسيلة اللي على جال الإصبع اللي يشرق وهن مقطرين متباريات متواليات ومقيطر الإصبع صغار جميعهن ثلاثين نخلة معرفتهن تغني عن تحديدهن ويذكر محمد إنه معطي عياله الكبار الذكوروالإناثي مقابلتهن وهو يومئذ صحيح العقل والبدن ويذكر محمد أنه عازل أصلهن للعيال الصغار بالموسم ١٢٧٠هـ.

شهد على ذلك عبدالعزيز بن عبدالله المطوع.

جرى ذلك نهار سابع من ربيع الثاني سنة ١٢٧١هـ.

وأقر محمد بأنه موكل عبدالعزيزالمطوع المذكور على عياله الصغارعبدالله وسليمان وصالح وأختهم هيا أيضاً، وقف عبدالعزيز العبدالله المطوع على الهبة المذكورة وهن ثلاثين نخلة المذكورات أعلا الورقة فصار عبدالعزيز وكيلاً على ما ذكرنا وعلى فك ما كان لمحمد من أطراف بالسوق.

شهد على ذلك إبراهيم الحبيب الصعب، وعلي الحسن الوهيب وعلي السليمان الوهيب، وشهد به كاتبه عبدالله بن محمد العويصي في ١٤ من جماد أول سنة ١٢٧١هـ.

أيضاً أقر محمد العلي المذكور بأنه أوهب عياله الصغار وهم عبدالله وسليمان وصالح وهيا الدار الكبيرة التي في مصب قليبه المعروفة والبقرة السمراء ويزعم أنهن مقابل لما أعطى عياله الكبار، وأقر عبدالعزيز المطوع بأنه قبض مفاتيح الدار للعيال لاجل عازتهم فيها لأنهم لهم فيها متاع.

شهد على ذلك من ذكرنا وكتبه آنفاً ١٤ جماد ثاني سنة ١٢٧١هـ وصلى الله على محمد وآله وسلم.

الحمد لله ثبت عندي ما سطر أعلاه من إعطاء محمد العلي لأولاده الصغار يكون لدى من نظر فيه معلوماً.

قال ذلك كاتبه سليمان بن علي المقبل تاريخه ٢٩ جمادى الأول سنة ١٢٧١هـ، وتاريخه ٢٥ جمادى الأولى ١٢٧١هـ.

إنتهى.

ووجدت وثائق متأخرة التاريخ نسبياً بين أناس من الجمعة وبين أسرة الرشودي فهد بن علي الرشودي وأخيه إبراهيم رايت إثباتها هنا دون التطويل بشرح ما جاء فيها وتاريخها بين عام ١٣٢٨هـ وعام ١٣٤٨هـ.

الحمد لله

اقر عبدالعزيز بن عبدالله بن جمعه بعد ان ثبتت عندي وكالته بشهادة صالح بن

الضنيان وزامل بن عزيز بن عقيل [illegible] وتعديل الاخ الشيخ صالح بن عثمان القاضي

للرجلين واثبات شهادة على ان موضي بنت عبدالعزيز بن جمعه وكلت ابن اخيها

عبدالعزيز المذكور فباع عبدالعزيز ما حررت فيه الوكالة وهو نصيبها من ملك ابيها

عبدالعزيز الكائن بجنب حويلان معروف مشهور محدود بجميع حقوق الملك

على آل خويش [illegible] وابراهيم آل علي الرشود بثمن معلوم قدره ستون ريال قبضها

عبدالعزيز بالتمام والنصيب المبيع عشر الملك بعد نزع الوصية ثلث [illegible]

فصح البيع ولزم لاشتماله على شروط الصحة ومعرفة البائع والمشتري للنصيب

معرفة تنفي الجهالة وقد اقر عندي عبدالعزيز بان الثلث المذكور قد افرز وان عدده

اربعة عشر نخلة وايضا ثلاث نخلات اشترطها عبدالعزيز معلومة انها وقف

لجدهم حتى لا يخفى قال ذلك وامليه منشئا ما فيه عبدالعزيز بن عبدالرحمن البشر

شهد على ذلك محمد بن عبدالله البشر وكتبه وشهد به عثمان بن حمد الضنيان [illegible]

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

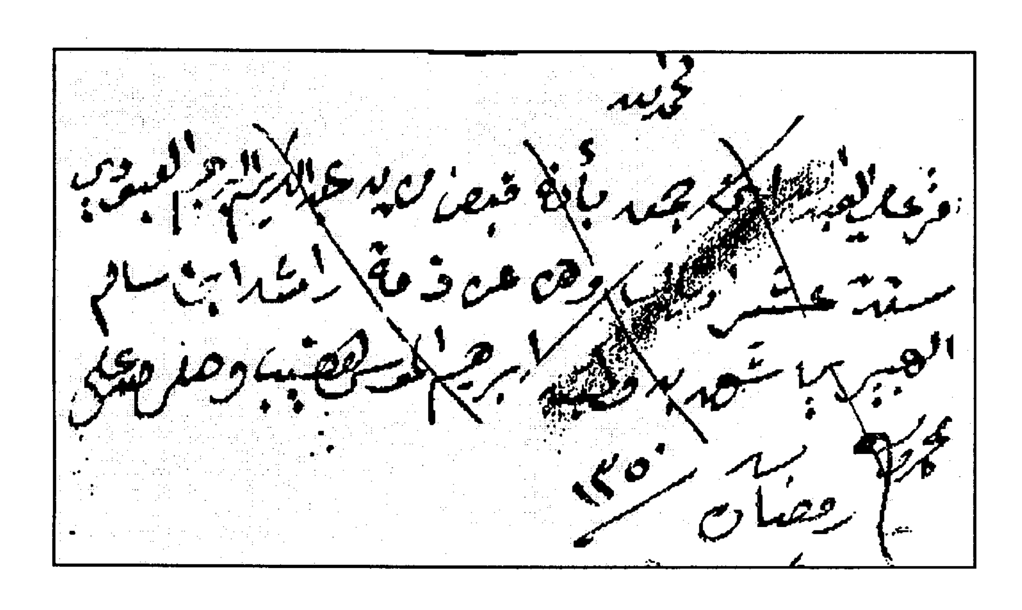
[illegible]

١٣٢٨ ٩٠

[illegible]

١٣٢٨ ١٥

[illegible] بن جمعة [illegible] وتعالى [illegible]
[illegible] حضر عندنا علي بن محمد بن جمعة واحمد بن عبدالله [illegible]
[illegible] ومنا بنات محمد بن جمعه وحضر [illegible] بنت عبدالله [illegible]
بنت عبدالله الكاتب المذكورون احياء [illegible] بعد ما ثبت عندنا معرفة النسا وحضر عبدالعزيز
بن سلوم من جهة ملكه الذي [illegible] عليه من عبدالرحمن بن محمد بن جمعه المذكور بالشرا نصيبه من ابيه وحضر
لجمعة المذكورون ابراهيم بن علي آل شودي فباعوا المذكورون ملكهم المعروف الكاين بنقع
[illegible] معلوم الحدود فحده من قبلة النفود ومن جنوب ملك عبدالعزيز بن محمد
ومن شرق الصبيحي ومن شمال ملك [illegible] الى آخر فباعوا المذكورون هذا الملك المذكور
بتوابعه ومرافقه نخله واراضيه وبئره وداره وما يستحق من التوابع واشترى [illegible]
بثمن معلوم قدره ومقداره ثلثمائة ريال تزيد خمسة عشر ريال [illegible] في حال العقد
من جمع المبيع على نصيب المذكورون ارثا وعصبا والذي في الملك خارج عن البيع [illegible]
الشمالي [illegible] بالمقطر [illegible] القليب شرق [illegible]
ربع وثلاثة ارباعها اصلها ودار [illegible] خارجة عن البيع [illegible] على الملك [illegible]
[illegible] باقي على ملك [illegible] صالح داخل [illegible] مع ثمن الملك [illegible] ملك [illegible]
سابقا وعدد المقطر المذكور ثلاثة عشر [illegible] واحدة [illegible]
ربع بارد عن النوايب [illegible] عبدالعزيز بن سلوم انه قبض ثمنها [illegible]
من هذا المبيع هكذا صدر بينهم شهد على ذلك [illegible] بن عبدالعزيز [illegible]
بن ناصر الصبيحي وعبدالله بن ناصر الشمايس(؟) ومحمد بن عبدالعزيز بن سويلم وكتبه
[illegible] ناصر السليمان بن سيف [illegible] غرة ربيع اول ١٣٢٨ وصلى الله على سيدنا
وعلى آله وصحبه وسلم   نقله من خطه بعد معرفته عبدالرحمن بن محمد الحميضي ١٣٤٨
[illegible]



الجمهور:

على لفظ الجمهور الذي معناه الأكثرية من الناس.

أسرة صغيرة من أهل بريدة لا أعرف من أمرها شيئاً ذا بال، وكانوا قبل ذلك في وهطان، ولهم فيه أملاك من النخيل وغيرها.

إلاّ أن (حمد بن سليمان بن جمهور) كان من تلاميذ الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم.

جاء ذكر دار ابن جمهور في بريدة أو في (محروسة بريدة) كما ذكرت في الوثيقة التي هي وثيقة مبايعة بين عبدالعزيز آل خريف التويجري ومحمد بن محسن التويجري بخط الشيخ القاضي الشهير سليمان بن علي المقبل قاضي بريدة لمدة طويلة وبشهادة ابن عمه محمد الناصر بن مقبل وهي مؤرخة في ١١ ربيع الأول من عام ١٢٩٠هـ.

والمبيع دار في بريدة يحدها من الشرق السور الشرقي ومن الجنوب دار إبراهيم الجالس ومن قبلة دار (ابن جمهور).

وسوف يأتي نقل صورة الوثيقة عند ذكر (الخريف التويجري) في حرف الخاء بإذن الله.

وهذه رسالة من حمود الدغش إلى محمد الجمهور وهي غير مؤرخة إلا أن المتيقن لدينا أنها من كتابات القرن الثالث عشر لأنه ذكر فيها شخصيات نعرف أنها عاشت في ذلك القرن مثل ناصر الصبيحي ومحمد بن محسن التويجري.

وجاء ذكر دكاكين في بيت للجمهور اشتراها عبدالعزيز الحمود بن مشيقح من راشد العبدالرحمن بن حميد.

والمبيع دكان واحد نعته كاتب الوثيقة بانه معروف جنوبي مجلس بريدة، ويريد بمجلس بريدة سوق البيع والشراء فيها وأنه دارج عليه من عبدالعزيز الحمود، وأنه الجنوبي من دكاكين بيت (الجمهور).

والوثيقة مكتوبة في ١٣ صفر عام ١٣٥٥هـ بخط الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج وشهادة الحميدي بن جردان.

الحمد لله
حضر عندي راشد العبد الرحمن ابن حميد وحضر لحضوره
عبدالعزيز الحمود بن مشيقح فباع راشد على عبدالعزيز بن
دكانه المعروف جنوبي مجلس بريدة الدارج عليه
عنه لعبدالعزيز الحمود الجنوبي من دكاكين بيت الجمهور
بثمن معلوم قدره وعدده ثلاثمائة ريال فرانسه
وصل راشد مائة وست وأربعين ريال حال العقد
والباقي مائة وأربع وخمسين ريال مؤجلات يحل في دخول
جمادى الأول سنة ١٣٥٥ والدكان معروف بحده من جنوب
باب السوق ومن شرق البيت ومن شمال بقية الدكاكين
المذكورة ومن قبله السوق شهد على ذلك الحميدي ابن
جردان وشهد به كاتبه عبدالله الرشيد الفرج [illegible] ١٣٥٥
١٣ ص

الحمد لله
اقر راشد العبدالرحمن الحميد بان باقي من الدكان وهو مائة
واربع وخمسين ريال وصله بالوفا والتمام شهد على ذلك سليمان
العبدالعزيز [illegible] وشهد به كاتبه [illegible]
[illegible]

كما ورد ذكر دكان آخر من تلك الدكاكين التي ظهرت من بيت الجمهور، والمراد أنها أخرجت منه بمعنى أن الدكاكين فتحت في بيت (الجمهور).

وذلك في سياق مبايعة بين عبدالله بن صالح الخراز (بائع) والوجيه الثري عبدالعزيز بن حمود المشيقح (مشتر).

والمبيع دكان واحد أيضاً بمائتين واثنين وخمسين ريالاً.

وهي بخط سعد بن محمد العامر وهو شخص ثقة معروف، وخطه معتبر عند المشايخ والقضاة، وقد كتبها في ١٥ رمضان عام ١٣٤٢هـ.

والشاهد عبدالعزيز بن علي المقبل وهو النائب المعروف بل المشهور في وقته.

الجميعه:

على لفظ تصغير (الجمعة) أحد أيام الأسبوع، أو قل: إن اسمهم هو تصغير لاسم الأسرة التي ذكرت قبلهم قريباً وهي (الجمعة) مع أن ذلك من باب المصادفة، وإلا فإن (الجميعة) أقدم سكنى في بريدة من أسرة (الجمعة).

أسرة (الجميعة) من الأسر القديمة السكنى في بريدة، ولكن هاجر منهم أناس إلى حائل، ومن هؤلاء (إبراهيم بن جميعة) أحد كبار رجال الملك عبدالعزيز آل سعود المعروفين، كما هاجر منهم جماعة إلى الرياض في الزمن المتأخر.

ومن الموجودين الآن منهم في بريدة اخوان لسليمان بن عبدالله الجبيلي من الأم، أو أولاد لخالته.

وتدل الوثائق التي بين أيدينا فيها ذكرهم على قدم وجودهم في بريدة.

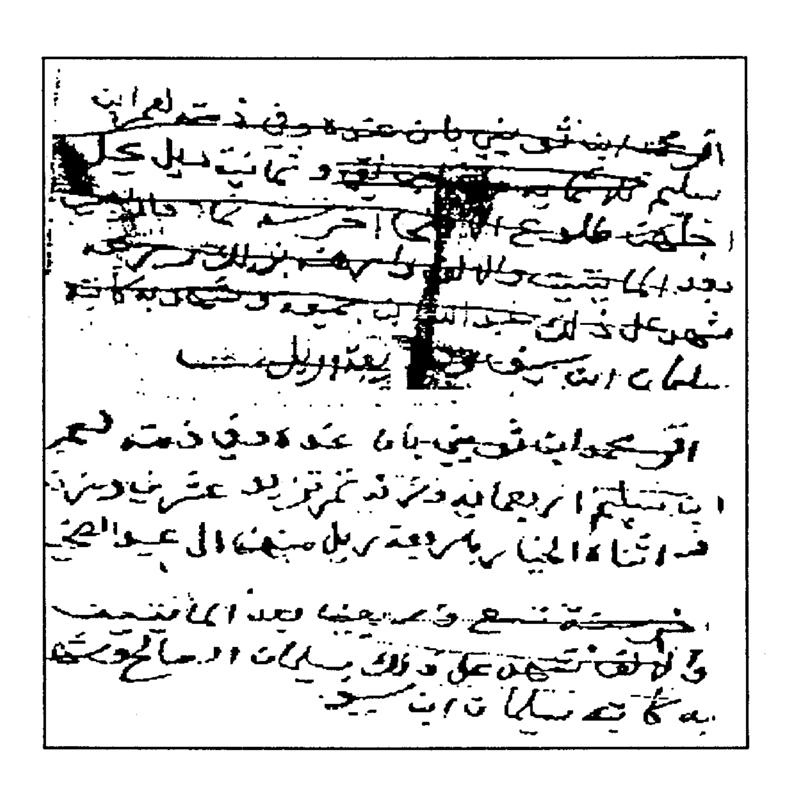
وتاريخ إحدى هذه الوثائق هو عام ١٢٤٦هـ ومثلها ثانية في عام ١٢٤٦هـ وأخرى في عام ١٢٤٧هـ. ورابعة في عام ١٢٥١هـ، وخامسة في عام ١٢٤٨هـ، وسادسة في عام ١٢٨٩هـ.

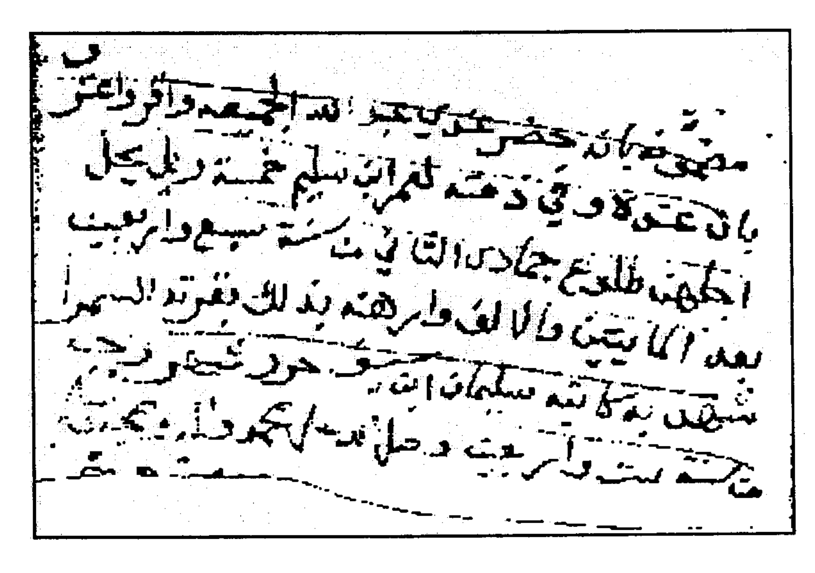
اقر محمد [illegible] بان عنده وفي ذمته
[illegible] ورثه
[illegible] سنة واحد و
[illegible] جمادى الثاني من
[illegible]
[illegible] المطلب
[illegible] شهد على
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] كاتبه سليمان
ابن سيف

اقر عبد الله الجميعه بان عنده وفي ذمته لعلي [illegible]
ميتين وستين [illegible] تحل [illegible] جمادى الثاني
من سنة واحد وخمسين بعد المايتين والالف
شهد به كاتبه سليمان ابن سيف [illegible]

اقر عبد العزيز الحمد بان عنده وفي ذمته لعلي [illegible] عشرة ريالات
تحل على طلوع ربيع الثاني سنة ١٢٤٦ [illegible] ورهن [illegible]
العريس المذكور شهد على ذلك عبد الله ابن جمعه وشهد
به وكتبه عبد المحسن [illegible] وايضا الحق على عبد العزيز
الحمد [illegible] عشرين ريال [illegible] الرجحي تحل لحلول
طلوع ربيع الثاني من شهور سنة ست واربعين بعد المايتين
والالف ورهن [illegible] العريس ايضا [illegible]
شهد على ذلك براهيم الجميعه وشهد به كاتبه سليمان
ابن سيف وصل اثنا عشر ريال من هاذي المذكوره
مسترا النخل

كما رايت شهادة لعبدالله بن جميعة في ورقة مداينة مكتوبة في عام ١٢٤٧هـ وهي بين محمد بن ثويني وعمر بن (عبدالعزيز) بن سليم.





ووجدنا شهادة لإبراهيم بن جميعة على مداينة بين عبدالعزيز آل حمد وبين عمر بن سليم بخط سليمان بن سيف وهي ملحقة بمداينة قبلها بين الرجلين بخط عبدالمحسن بن سيف الملقب الملا.

أما هذه وهي اسفل من الأولى فإنها بخط سليمان بن سيف والشاهد فيها إبراهيم بن جميعه.

والأولى الشاهد فيها عبدالله بن جميعة، ولا أعرف نوع القرابة بينهما، ولكنهما معاً من أسرة الجميعة.

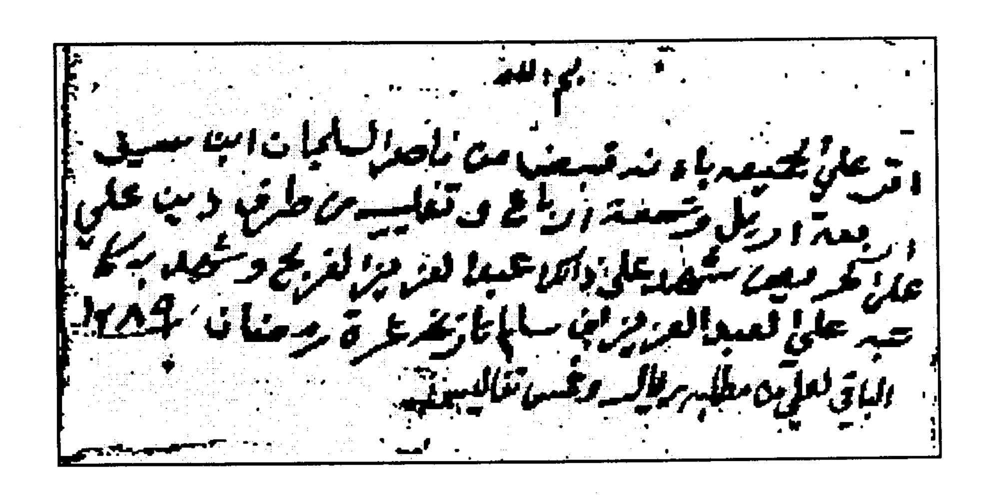
والأخيرة مؤرخة في عام ١٢٤٥هـ.

وهذه ورقة مداينة بين عبدالله الجميعة وبين عمر بن سليم مؤرخة في سنة خمسين بعد المائتين والألف وهي بخط سليمان بن سيف، ودون شهود آخرين، مما يدل على أن عبدالله الجميعة ثقة لا يخشى منه الإنكار أو عدم إيفاء الدين، وإلا لوجدنا الوثيقة فيها شهود اثبات.

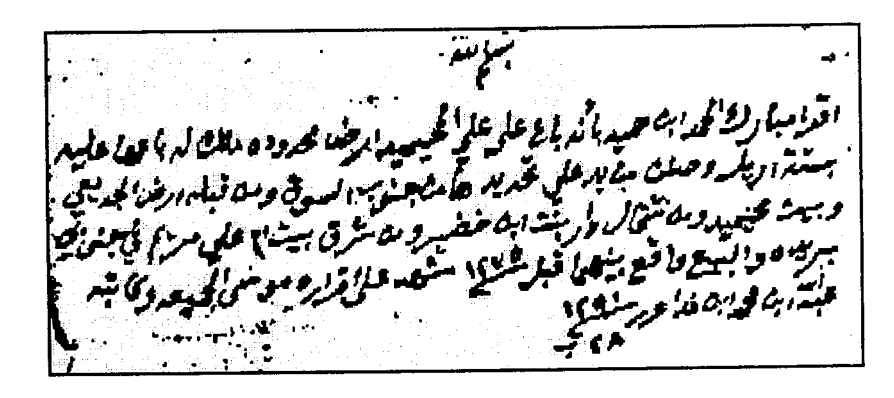
ووثيقة أخرى فيها اثبات قبض ريالات قبضهن علي الجميعة من ناصر السليمان بن سيف، وهي دين أو بعض دين على (علي الحريِّص) الثري المشهور في وقته الذي وكل قاضي بريدة، ناصر بن سليمان بن سيف على

تصفية تركته واعطاء الدائنين له حقوقهم.

وهي مكتوبة بخط الكاتب الثري المعروف في ذلك الوقت علي العبدالعزيز السالم من أسرة السالم الكبيرة، أرخها في غرة رمضان سنة ١٢٨٩هـ وأما الشاهد فإنه عبدالعزيز الفريح.



وشخص آخر من (الجميعة) اسمه موسى الجميعة وردت شهادته في ورقة مبايعة بين مبارك الحمد بن حميد وعلي المحيميد، في أرض وهي بخط العالم الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا وشهادة موسى الجميعة، مؤرخة في ٢٨ رجب سنة ١٢٩١هـ.



وكان من أسرة الجميعة هذه شخصية قوية مؤثرة من العقيلات الذين هم تجار المواشي ما بين القصيم والشام ومصر، ذكره الدكتور نواف الحليسي في كتابه (عصر العقيلات) فقال (ص٣٥):

فإن أحد العقيلات وهو عبدالله الجميعة قد أقام في هذه الضاحية منذ أكثر من مائة عام، وورثه ابنه عبدالعزيز الجميعة، وكان وكيلاً للعقيلات من عام ١٣٤٠هـ حتى ١٣٧٠هـ: ١٩٢٢- ١٩٥٠م، وكيلاً أيضاً للملك عبدالعزيز في تسهيل مرور قوافل العقيلات في مدينة العريش.

وإذا عدنا إلى العصر الذهبي لتربية الخيول، كما عرفه المعاصرون، فهو يرتبط بوجود العقيلات الذين أتوا في بداية عهد الخديو عباس حلمي الثاين عام ١٣٢٠- ١٣٣٣هـ/ ١٨٩٢- ١٩١٤م، حينما أنشئ أول مضمار لسباق الخيول، وبرز من العقيلات شخصيات كبيرة عرفت داخل هيئات السباق كمدربين وأصحاب خيول، وأصحاب اسطبلات في كل من الحلميةوالمطرية وعين شمس، انتهى كلامه.

ومن المتأخرين من أسرة (الجميعة): **إبراهيم بن جميعة** كان بمثابة رئيس المراسم، ومدير شئون القبائل وغير ذلك لدى الملك عبدالعزيز آل سعود فوظيفته في ذلك العهد عهد تأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز لم تكن محددة، ولكنها تشمل القرب الشديد، والثقة الكاملة به من قبل الملك عبدالعزيز.

ذكر الأستاذ محمد بن مانع في كتابه (توحيد المملكة العربية السعودية) شيئاً عن عمل إبراهيم بن جميعة لدى الملك عبدالعزيز، وهو شاهد عيان على ذلك إذْ هو كان يعمل مترجماً للغة الإنجليزية في ديوان الملك عبدالعزيز رحمه الله.

قال محمد بن مانع:

وكان الملك يبدأ عمله اليومي في القصر حوالي الساعة الثامنة صباحاً حيث يقدّم له رئيس التشريفات، إبراهيم ابن جميعة، أسماء الذين يودّون مقابلته

ذلك اليوم، وكان على من يرغب أن يرى جلالته أن يرتب ذلك مع إبراهيم، ولكن الملك كان من الناحية الواقعية يرى تقريباً كل إنسان يودّ مقابلته، وكان جلالته يبدأ بمقابلة من لديهم أمور مهمة في مجلس خاص حيث يقدّمون له واحداً بعد آخر طبقاً لاسبقيتهم ومكانتهم، فإذا أخذ عدد هؤلاء في التناقص بدأ بتصريف الرسائل اليومية، وكان من المألوف أن تراه يتحدث إلى أحد زعماء البادية وهو يملي رسالتين في وقت واحد.

وبعد ذلك يعقد مجلسه العام الذي يستطيع أن يحضره كل إنسان، وكان يضمّ، عادة، ما بين ثمانين وثلاثين ومائة رجل، وكان جلالته يبدأه بتلاوة آية من القرآن وتفسير لها، ثم يتحدّث عن موضوع ذي أهمية وطنية، ويطلب من الحاضرين أن يناقشوه فيما يودون مناقشته، وكان الأمر يتّم بطريقة أشبه ما تكون بالمؤتمر الصحفي إلا أنها أقل رسمية، وكان للملك قدرة فذّة في فهم النقاط المهمة في أية قضية يُسئَل عنها، كما كان قادراً دائماً على أن يعطي إجابة فورية كاملة بعبارات موجزة مختارة، وبهذه الطريقة كان كل إنسان يغادر مجلسه وهو مرتاح لأنه قد نال من جلالته اهتماماً شخصياً، ونادراً ما كان المجلس العام يدوم أطول من أربعين دقيقة، لكن كمية العمل التي تنجز فيه كانت مدهشة.

وكان ابن جميعة، بعد انتهاء المجلس العام، يحضر إلى الملك قائمة بأسماء من حضروه فيكتب جلالته مقابل اسم كل واحد منهم عطاءه، ولم يحدث أن أحداً من هؤلاء ذهب صفر اليدين.

والواقع أن كمية المواد الممنوحة كانت من الكثرة بحيث أن توزيعها كان ينظّم عن طريق المستودع المركزي في وسط مدينة الرياض، وغالباً ما كان في تلك العطايا شيء أكثر من مجرد الكرم، فقد كان من العادة أن يأتي جميع البدو الذين حاربوا مع الملك إلى مجلسه العام مرة كل سنة، وإذا احتاجوا إلى سكن ليلة مجيئهم إلى الرياض هيىء لهم ذلك مجاناً، أما الهدايا التي كانوا

يتلقونها فقد كانت في الواقع لقاء ما قاموا به من خدمة، وكان معدّل ما يعطى لكل بدوي ثلاثة جنيهات ذهبية وثوب (وغترة)، وإذاكان من مشائخ البدو الصغار أعطي ستة جنيهات وثوباً من النوع الممتاز، وكان جميع البدو لا يتركون جلالته إلا وقد منحوا أكياساً من الرز وسلالاً من التمر وشيئاً من السكر والشاي والقهوة، وكان كل من أدّى خدمة خاصة للملك أو برز في معركة من معاركه يعطى هدايا إضافية تعبيراً عن امتنان جلالته[1].

وذكر الأستاذ ناصرالعمري شيئاً عن (إبراهيم بن جميعة) هذا فقال: إبراهيم بن جميعة من رجال عبدالعزيز بن متعب بن رشيد أمير حائل، وقد غضب عليه وعاقبه فهرب من حائل والتحق بحاشية الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود وبقي من كبار رجاله، وكان في أول الأمر يرسله في مهمات داخل نجد، من ذلك أنه أرسله إلى بريدة في عام ١٣٢٥هت يبشر أهلها بانتصار ابن سعود على سلطان الدويش رئيس من رؤساء قبيلة مطير.

ومحمد الموسى السيف من أهل بريدة من الشجعان وهو صاحب أسفار كثيرة للكويت، وقد كف بصره وهو يحفظ أشعار وقصائد الحروب كان يفد إلى الرياض ويقابل بالتكريم من قبل إبراهيم بن جميعة الذي ترقت به الأمور حتى صار في منصب يشبه منصب رئيس التشريفات في العصر الحديث، وكان يسهر مع إبراهيم بن جميعة وينشده أشعار الحروب ويتذاكر الرجلان الأيام الماضية أيام القوة والفتوة والشباب، ومات إبراهيم بن جميعة فأخذ محمد الموسى السيف على نفسه عهداً ألا يزور الرياض بعد وفاة إبراهيم بن جميعة، وقد عاش محمد الموسى السيف فترة طويلة بعد وفاة إبراهيم بن جميعة باراً بقسمه لم يزر مدينة الرياض العاصمة[2].

---

(١) توحيد المملكة العربية السعودية لمحمد بن مانع، ص٢٢٨- ٢٢٩.
(٢) ملامح عربية، ص٢٤٨- ٢٤٩.

الجِميل:

على لفظ الجميل بمعنى الحَسن.

أسرة صغيرة قديمة السكنى لبريدة كان لهم بستان نخل مشهور موقعه خلف باب السور الجنوبي الذي أقامه صالح بن حسن آل مهنا شمالاً عن مسجد عبدالرحمن بن خضير ملاصقاً له أي السور ملاصق لمسجد ابن خضير نخلهم جنوباً منه ولهم قصة رواها لي عبدالعزيز الحماد قال: كان جميل وراشد آل جميل في بستانهم وكانا من أمهر الرماة في عصرهما فغضبا من أمير بريدة في ذلك الوقت (عبدالله آل حسن) فتخلفا عن وقعة بين أهل بريدة وأهل الشماس فتغلب أهل الشماس على أهل بريدة، فأرضاهم الأمير عبدالله آل حسن وكان أن خرجوا مع الغزو واصابوا أمير بلدة الشماس إصابة غير مميتة، وكان اسمه (فوزان) ولم يريدا قتله وانتصر أهل بريدة في تلك الوقعة.

وسمعت من غير ابن حماد أن ابن جميل قال لأمير بريدة، وين تبين أحط الرصاصة من أمير الشماس هل أرميه في راسه أو في قلبه؟

فقال أمير بريدة: ما ودنا تزيد الفتنة بينا وبينهم، لكن إضربه ولا تقتله فرماه على فخذه وكسرها.

منهم الأستاذ **عبدالرحمن بن عبدالله بن جميل** تخرج من كلية الشريعة بالرياض، وتولى إدارة المعهد العلمي، وقال لي أحد العارفين من أهل بريدة أن أصلهم من جهة بادية الشام من قرب حوران.

أكبرهم سناً الآن ١٤٢٢هـ **محمد بن عبدالله بن مقبل الجميل.**

حدثني سليمان العيد، قال: خرج جميل الجميل وصالح الثنيان والثالث ابن رديني الظاهر أن اسمه عبدالله من مكة المكرمة إلى بريدة، قال وبينما كانوا

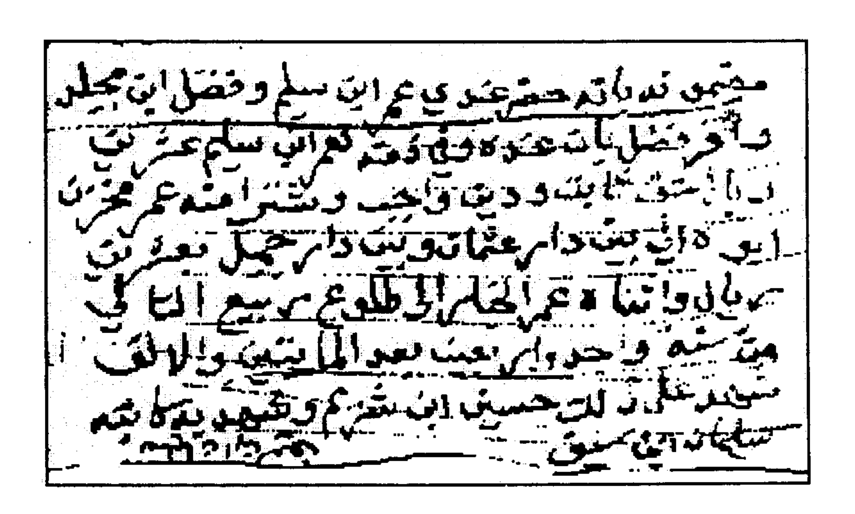
على ركايبهم شمال الدفينة عائدين من مكة وكان مع كل واحدٍ منهم بندقه إلا ابن شيبان ليس معه بندق لأنهم خبرة واحدة، فخرج عليهم أعرابيان متحزمين ولا معهم بنادق، فجعلوا يسألونهم من أين جاءوا فأخبروهم أنهم من مكة، وذلك بعد حرب اليمن عام ١٣٥٣هـ بقليل فسألوهم عن أبن سعود وعتيبة العلوين– على حد تعبيرهم، فقالوا: ابن سعود عزيز وبخير، وعتيبة بخير فقال الأعرابي: لا والله الا ابن سعود ذبح، وعتيبة واللي معه هزموا.

لأن هذا بلغهم.

قال ومشى أحدهم معنا، فقال: وهو يمشي وهم راكبون أنتم ما تنعلون الحفيان، وتسقون الظميان، فرمى إليه ابن رديني بنعاله وسقاه ماءً، ثم نزل وأركبه على بعيره وفي وقت الظهر نزلوا يتغدون، وقد ذهب جميل يجمع حطباً للقهوة والغداء، ومعه بندقه على كتفه فغافله الأعرابي من خلفه يريد أخذ البندق منه، ولكن جميل قوي فمنعه من ذلك وطرحه أرضاً وتغلب عليه.

ثم تغدى الأعرابي معهم وتقهووا وقال: اسمعوا أنا مالحت من طعامكم ترانا ١٧ حرامي ندور مثلكم لكن ان جاكم احد من عتيبة يبي يأخذ منكم شيء قولوا حنا لوجه فلان بن فلان يعني نفسه، ولا يأخذ منكم شيء ثم ذهبوا وتركوه ولم يعترضهم أحد.

وهذه وثيقة مؤرخة في سنة ١٢٤١هـ فيها ذكر لدار (جميل) أحد أفراد هذه الأسرة آنذاك:



من الوثائق المتعلقة بالجميل هذه المداينة بين مقبل بن جميل وبين مزيد السليمان (المزيد) من أهل الدعيسة.

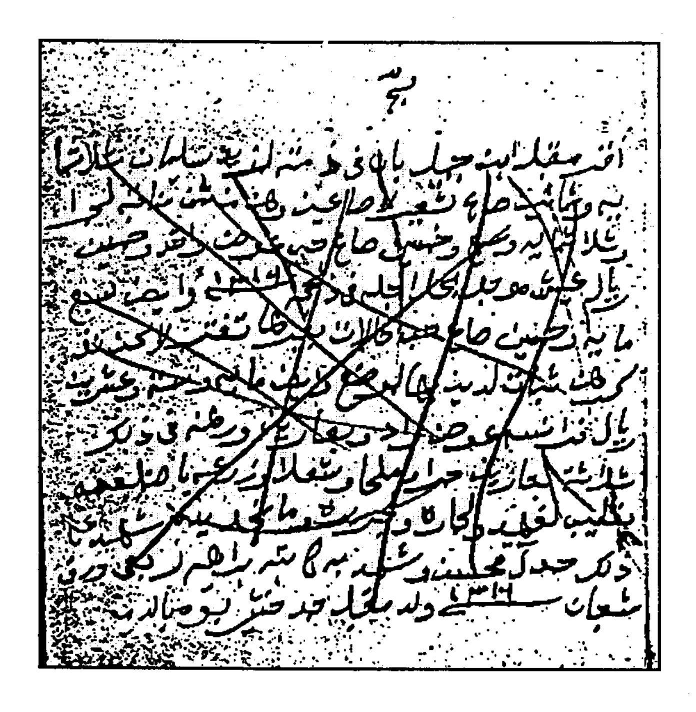
والدين ثلثمائة وثمانون صاع شعير إلا صاعين.

والرهن فيه ثلاثة أباعر ، حمرا وملحا وشعلا، فالملحا هي السوداء والشعلا: البيضاء وبهذا الوصف تبين أن الأباعر هي من النوق لأن هذاهو وصفها وكذلك أرهنه زرعه بالضلفعة.

والشاهد على ذلك حمد آل محسن وهو معروف من أهل الضلفعة.

والكاتب إبراهيم الربعي.

والتاريخ: ١٣١٦هـ.



وهذه ورقة محاسبة بين الطرفين المذكورين في الوثيقة التي قبلها وهما مزيد السليمان (المزيد) ومقبل بن جميل، فكان آخر حساب فيذمة مقبل لمزيد مائة صاع حب عوض ثمانية أريل أي ثمنها دفعه مزيد وهو ثمانية أريلة، وأيضاً مائة وعشرة أصواع شعير عوض سبعة أريل.

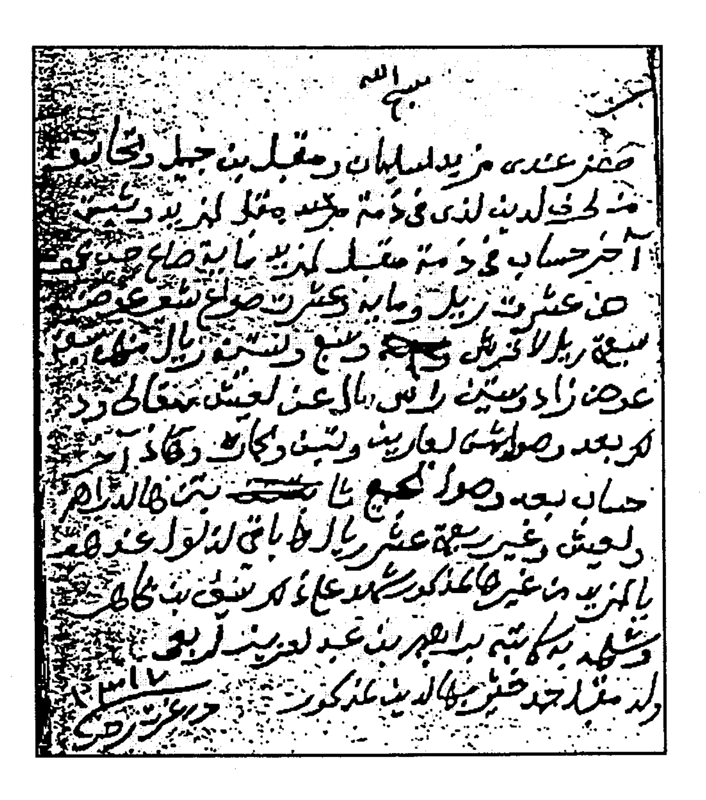
وأيضاً سبعة وستون ريالاً منها سبعة عوض زاد.

والمراد به الحب من الحبوب التي تؤكل وأغلبها القمح.

والشاهد على ذلك سيف بن ظاهر، وربما كان من الظاهر أهل اللسيب الآتي ذكرهم في حرف الظاء.

والكاتب إبراهيم بن عبدالعزيز الربعي.

والتاريخ غرة رجب وهي أول يوم منه عام ١٣١٧هـ.



وهذه ورقة مبايعة البائع فيها (جميل) هكذا ذكرت اسمه مجرداً من ذكر اسم أبيه أو أسرته، وذلك لعدم الاشتباه به، والمشتري سعيد آل حمد أي ابن حمد (السعيد المعروف بالمنفوحي).

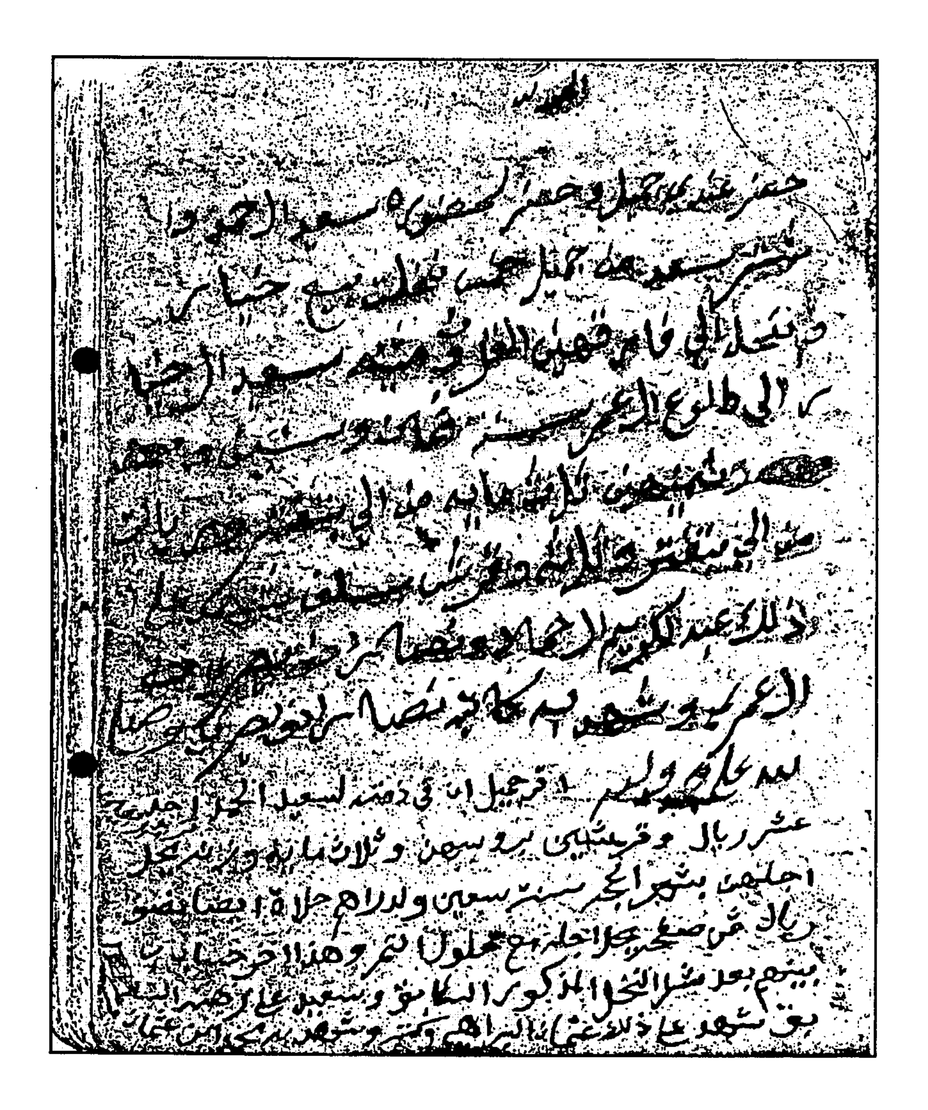
والمبيع خمس نخلات، مثنيه سعيد الخيار إلى طلوع العمَر وهو شهر محرم من سنة ثمان وستين (ومائتين وألف).

ثم ذكرت الوثيقة شيئاً غير واضح وهو أن ثمنهن ثلثمائة من الذي بالدفتر، وليس المراد ثلثمائة ريال فهي كثيرة عليها، وريال من الذي بالدفتر وهو ما اسمته التفتر، وثلاثة وقرش سلف، والقرش هنا ثلث ريال، فالمراد ثلاثة أريل سلفاً أي قرضاً.

والشاهد شخص معروف هو عبدالكريم آل حماد من الحماد الذين هم من أسرة آل سالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

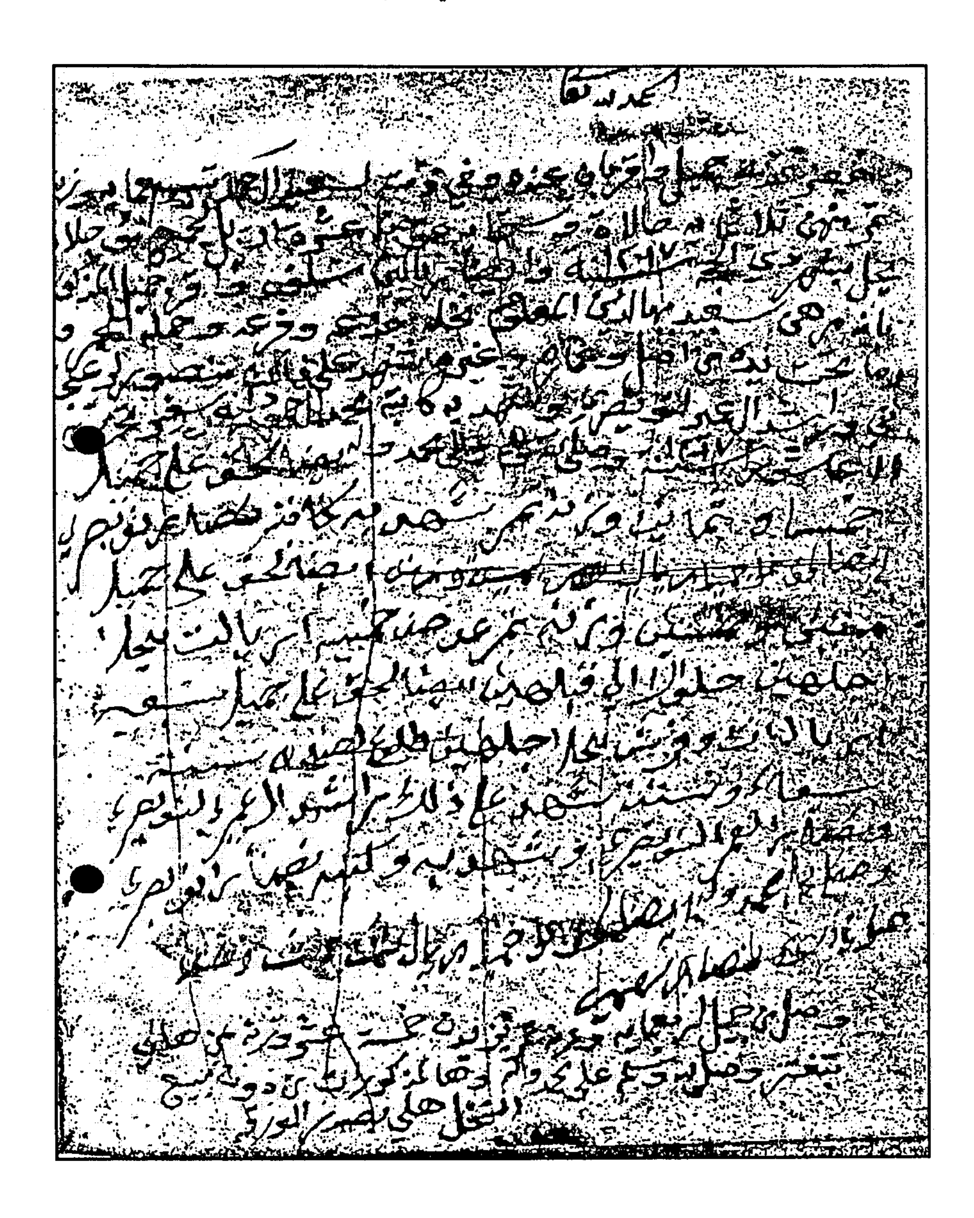
والكاتب: نصار النويصري.

والتاريخ يعرف من تاريخ انتهاء خيار البيع وهو سنة ثمان وستين (بعد المائتين والألف).



وهذه أيضاً وثيقة مداينة بين (جميل) بدون ذكر اسم أسرته أو والده وبين سعيد بن حمد، والدين فيها يحل أجل وفائه سنة ١٢٦٧هـ.

وهي غير واضحة الخط مع أن كاتبها معروف بالخط الحسن، وقد صرح هنا أنه كتبها وهو محمد بن حمود السفيِّر، وأنه كتبها في عام ١٢٦٧هـ.



الجْمَيْلي:

بإسكان الجيم في أوله بعدها ميم مفتوحة فياء ساكنة فلام مكسورة وآخره ياء نسبة.

وهي نسبة حقيقية لأنهم منسوبون إلى الجملا من بني سالم من حرب.

أسرة صغيرة من أهل بريدة وفيهم أناس من أهل الخبوب أشهرهم وأكبرهم سناً في الوقت الحاضر **محمد بن منصور الجميلي** كان مؤذناً في مسجد الشيخ علي الضالع (رحمه الله) في أواخر السبعينات والثمانينات والتسعينات الهجرية، ثم إمام مسجد العبادي شمال الشماس إلى الآن، وكان من الملازمين لحلقة الشيخ صالح الخريصي (رحمه الله)، ثم دروس الشيخ:عبدالله الدويش (رحمه الله)، والشيخ: السكيتي (رحمه الله)، ولا زال منذ سنوات طويلة من الملازمين يومياً لحلقتي الشيخ: محمد بن سليمان العليط والشيخ: محمد المطوع في مسجد سوق الخضار.

وهو من المحبين للعلم والقراءة في السيرة والتفسير، وصدر له كتاب في السيرة مطبوع ومنشور عنوانه: (الأسئلة والأجوبة العطرة، على السيرة والمناقب المختصرة).

له عدة أبناء نجباء منهم:

منصور بن محمد بن منصور الجميلي معلم منذ عام ١٣٩٧هـ.

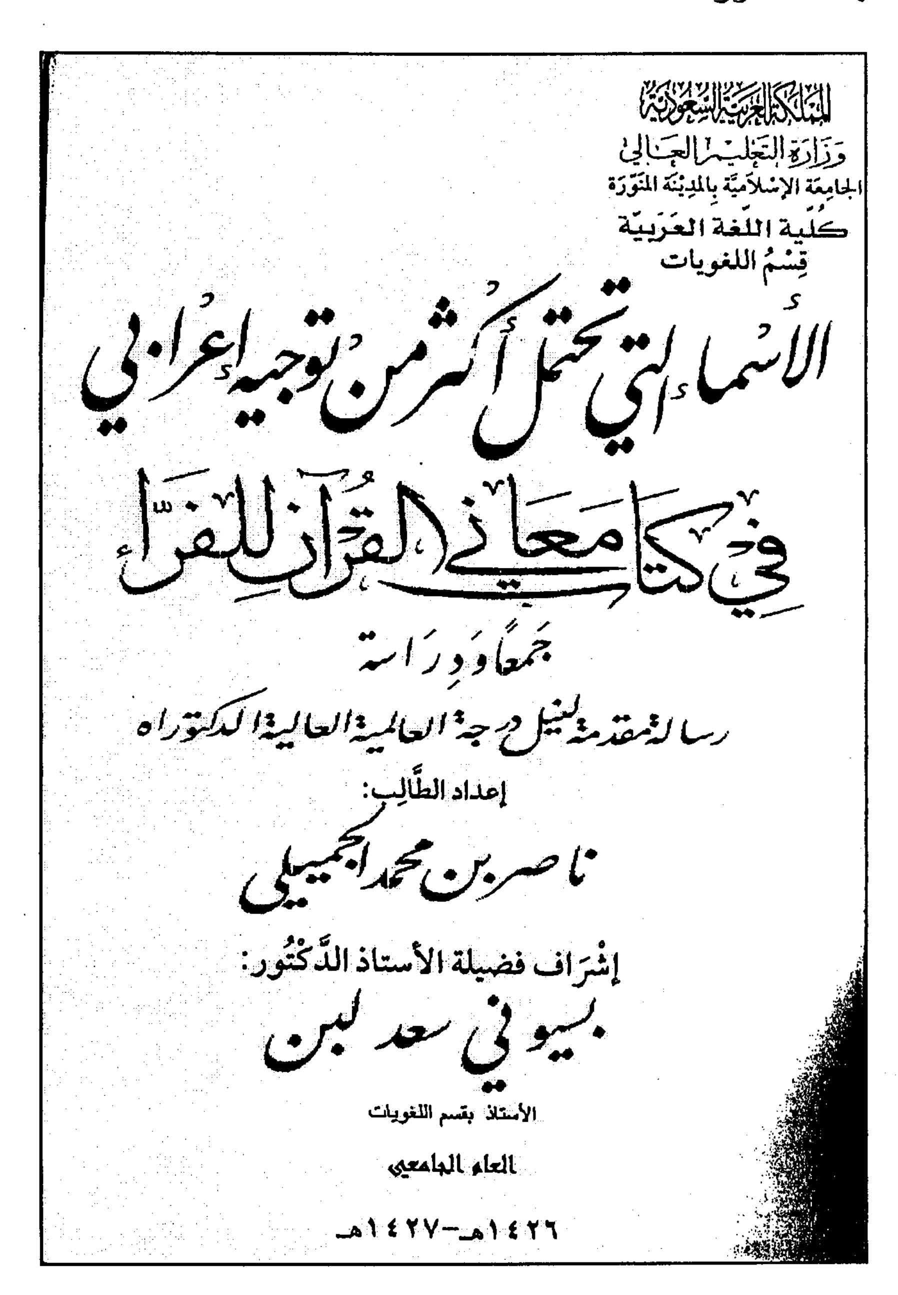
ابنه: **أحمد بن منصور بن محمد الجميلي** صيدلي قانوني.

الدكتور ناصر بن محمد بن منصور الجميلي دكتور أكاديمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

حمد بن محمد بن منصور الجميلي، مشرف تربوي، وصدر له كتاب (أحكام

الأصم في الشريعة) بالاشتراك مع: عبدالرحمن اللاحم، مطبوع ومنشور.

وهذا بيان موضوع الرسالة التي تقدم بها الأستاذ ناصر بن محمد الجميلي لنيل شهادة الدكتوراه:



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية اللغة العربية
قسم اللغويات

الأسماء التي تحتمل أكثر من توجيه إعرابي
في كتاب معاني القرآن للفراء
جمعاً ودراسة
رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية الدكتوراه
إعداد الطالب:
ناصر بن محمد الجميلي
إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور:
بسيوني سعد لبن
الأستاذ بقسم اللغويات
العام الجامعي
١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ

جاء ذكر (شعيب بن صايل الجميلي) في ورقة مبايعة مطولة مفصلة مكتوبة بخط صالح بن علي الفهد الجوعي في ٢٠ شوال سنة ١٣٢١هـ وهي مبايعة تتعلق ببيع نخل وما يتبعها بين ورثة عثمان بن عبدالله غلام الشايعي ووكيلاً أيضاً على قضاء دين عثمان بموجب وكالة من الشيخ القاضي صالح بن قرناس في حال ولايته على قضاء القصيم.

والمبيع ملك عثمان المذكور بالذخيرة، والذخيرة: خب صغير من خبوب بريدة الغربية.

والثمن ستمائة وثمانون ريالاً فرانسة، وصل البائعين أي تسلموا على عقد البيع ثمانين ريالاً ، والباقي مؤجل لعشر سنين، والشهود عبدالله بن ناصر الصبيحي، وروضان بن عبدالله الشايعي ومحمد بن عبدالله الجوعي.

وهذه صورة هذه الوثيقة المطولة نتبعها بكتابتها بحروف الطباعة:

بسم الله الرحمن الرحيم

مضمونه انه حضر عندي سعد بن مبارك غلام رضيان وكيلا
على اولاد عثمان بن عبد الله غلام الشايعي وهم احمد وابراهيم
وعلي واخواتهم موضي ونصره وفاطمه وايضا وكيلا على زوجتي عثمان
نوره ابنت عبد الله العنيتيل وفاطمه ابنت العبيعاني وكيلا
ايضا على ام عثمان الغريبت العثمان ووكيلا ايضا على قضا دين بن
عثمان المذكور ثبتت عندي وكالته على الجميع من جهة الاولاد
الصغار محمد وابراهيم وعلي واخواتهم نصره وفاطمه وقضاء
الدين [illegible] الشيخ صالح بن قرناس في حال ولايته
على قضاء القصيم والباقون وكلوه في حال رشدهم وايضا حضر
عبد الله بن عثمان المذكور [illegible] عن نفسه ووكيلا عن اخته
نوره ابنت عثمان ثبتت وكالته عليها من جهة القاضي المذكور
وحضر بحضورهما الشعيب بن ضايان الجميلي فباعا عليه ملك
عثمان المذكور المعروف بالذخيره واشترى منهم بثمن معلوم
بيانه وعدده ستة مائة ريال فرانسه يزيد ثمانون
ريال وصلهم على عقد البيع ثمانون ريال والباقي مؤجل
عشر سنين لكل سنه نجما ستون ريال ومبتدا الحلول في
شوال سنة ١٣٢٥ وهن متتابعات يعلم آخرهن من اولهن والملك معروف [illegible] ويحده من قبلة [illegible] العجاجي
[illegible] الروضان ومن شمال ملك [illegible] القشاط ومن شرق النفود
ومن جنوب ملك محمد القشاط واخته الغريبت والبيع شامل
الملك وما يتبعه من ارض ونخل واثل وطرق وبير ومنزل
وفناء وحي وميت وذلك بعد ان حضر [illegible] ابن ابراهيم
الرعيسي واقر بانه فسخ رهنه على الملك المذكور ولم يبق
له فيه علقه واقر شعيب المذكور بانه قرار رهنهما الملك
المذكور في باقي الثمن هكذا صدر بينهم شهد على ذلك عبد الله
بن ناصر الصبيحي ورضيان بن عبد الله الشايعي ومحمد بن عبد الله
الجوعي وشهد به كاتبه صالح بن علي الفهد الجوعي
تحريره في ٢ شوال سنة ١٣٢٤

اقر سعد المذكور وعبد الله بن عثمان انه وصلهما من نجم النخل المذكور ثمانين واربعون ريال سنة ١٣٢٥ شهد على ذلك عبد الله الصبيحي
صالح المزيهش وشهد به كاتبه [illegible] اقرا انهما وصلهما
من الشعيب اثنا عشر ريال آخر النجم المذكور شهد على ذلك من
ذكر وكتبه كاتبه [illegible] ١٨ ل ١٣٢٦ سنة

ايضا اقر سعد المذكور وعبد الله بن عثمان [illegible] المذكور
بانه وصلهما ستون ريال بنجم [illegible] المذكور وهو نجم ١٣٢٦
شهد على ذلك عبد الله الناصر الصبيحي وشهد به كاتبه
صالح [illegible] حرر في ربيع آخر ١٣٢٢
نقله بحروفه
عبد الله بن وايل في ٥ جمادى اول ١٣٢٧

"بسم الله الرحمن الرحيم

مضمونه أنه حضر عندي سعد بن مبارك غلام روضان وكيلاً على أولاد عثمان بن عبدالله غلام الشايعي وهم محمد وإبراهيم وعلي وأخواتهم موضي ونصرة وفاطمة وأيضاً وكيلاً على زوجتي عثمان نورة بنت عبدالله العنيقيد وفاطمة بنت القيعاني ووكيلاً أيضاً على أم عثمان اقويت العثمان ووكيلاً أيضاً على قضاء دين عثمان المذكور ثبتت عندي وكالته على الجميع من جهة الأولاد الصغار محمد وإبراهيم وعلي وأختهم نصرة وفاطمة وقضاء الدين وكله عليهم الشيخ صالح بن قرناس في حال ولايته على قضاء القصيم والباقون وكلوه في حال رشدهم وأيضاً حضر عبدالله بن عثمان المذكور أصيلاً عن نفسه ووكيلاً عن أخته نورة بنت عثمان ثبتت وكالته عليها من جهة القاضي المذكور وحضر لحضورهما شعيب بن صايل الجميلي فباعا عليه ملك عثمان المذكور المعروف بالذخيرة واشترى منهم بثمن معلوم بيانه وعدده ستمائة ريال فرانسه يزيدن ثمانين ريال وصلهم على عقد البيع ثمانون ريال والباقي مؤجل عشر سنين كل سنة يحل ستون ريال ومبدأ الحلول في شوال ١٣٢٥هـ، و هن متتابعات يعلم آخرهن من أولهن والملك معروف الحدود: يحده من قبلة أثل العجاجي والروضان ومن شمال ملك أحمد القشاط ومن شرق النفود ومن جنوب ملك محمد القشاط وأخته اقويت والبيع شامل الملك وما يتبعه من أرض ونخل وأثل وطرق وبئر ومنزل وفناء وحي وميت، وذلك بعد أن حضر راشد بن إبراهيم الدعيسي وأقر شعيب المذكوربأنه قد أرهنهما الملك المذكور في باقي الثمن هكذا صدر بينهم.

شهد على ذلك عبدالله بن ناصر الصبيحي وروضان بن عبدالله الشايعي ومحمد بن عبدالله الجوعي وشهد به كاتبه صالح بن علي الفهد الجوعي.

تحرير في ٢٠ شوال سنة ١٣٢١هـ.

أقر سعد المذكور وعبدالله بن عثمان أنه وصلهما من نجم النخل المذكورثمان وأربعون ريال سنة ١٣٢٥هـ.

شهد على ذلك عبدالله الصبيحي وصالح المديهش وشهد به كاتبه آنفاً.

أيضاً أقر بأن وصلهما من شعيب اثني عشر ريال آخر النجم المذكور شهد على ذلك من ذكر وكاتبه آنفاً في ١٨ سنة ١٣٢٦هـ.

أيضاً أقر سعد المذكور وعبدالله بن عثمان بن عبدالله المذكور بأنه وصلهما ستون ريالاً آخر النجم المذكور وهو نجم ١٣٢٦هـ.

شهد على ذلك عبدالله الناصر الصبيحي وشهد به كاتبه صالح العلي الفهد، حرر في ربيع آخر سنة ١٣٢٧هـ، نقله بحروفه عبدالله بن وايل في ٥ جمادى أول سنة ١٣٢٧هـ".

إنتهى.

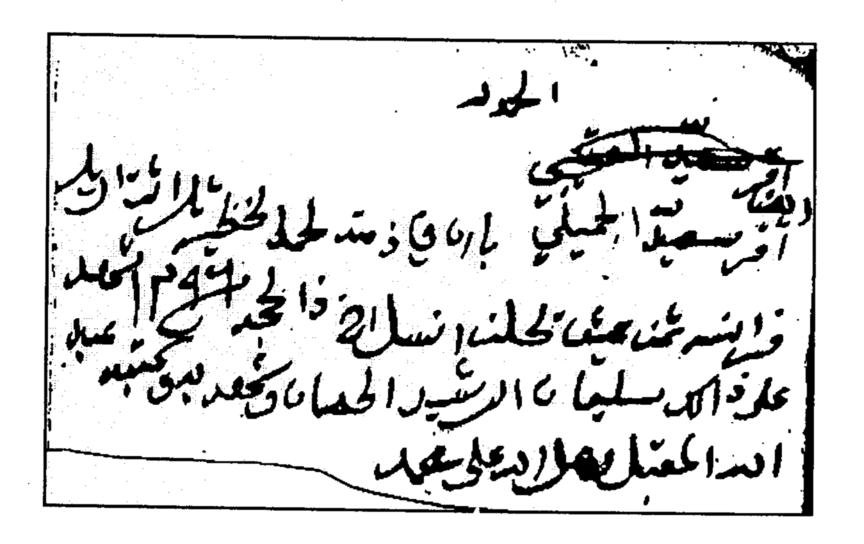
ووجدت وثيقة مؤرخة في عام ١٢٩٦هـ فيها ذكر سعيّد بتشديد الياء الجميلي وسعيِّد على لفظ تصغير سعيد.

وهي مداينة بين سعيِّد الجميلي وبين حمد الخضير.

والدين ثلاثة أريل فرانسة ثمن عيش أي قمح، يحل أجل الوفاء بها انسلاخ ذي الحجة سنة ١٢٩٦هـ.

والشاهد: سليمان الرشيد الحصان.

والكاتب عبدالله المقبل، وهو من المقبل العبيد، وليس من المقبل الذين منهم المشايخ القضاة.



الجَنَاحي:

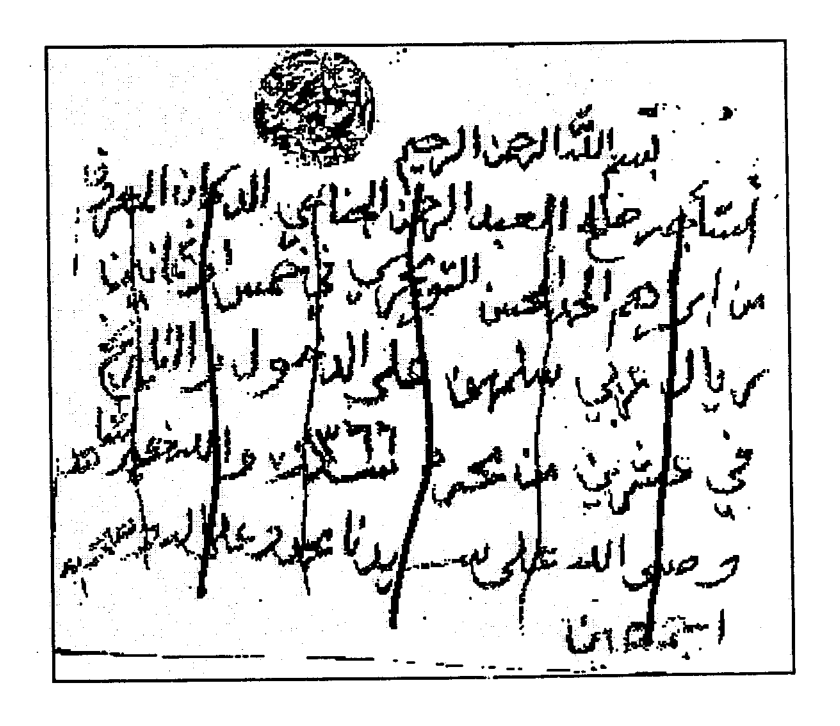
بفتح الجيم بعد (ال).

من أهل بريدة.

أسرة صغيرة جاءت إلى بريدة من الجناح في عنيزة فنسبت إليه.

كان ممن عاصرناه وعرفناه منهم صاحب دكان في أسفل سوق بريدة وهو صالح بن عبدالرحمن الجناحي، وكان من الأكلة المعدودين الذين يأكلون ما يعجز العصبة من الرجال عن أكله، وكان دلالاً للقماش في بريدة.

جاء ذكر صالح بن عبدالرحمن الجناحي هذا في وثيقة إجارة وهي أنه استأجر دكاناً من إبراهيم بن محمد المحسن التويجري بـــ ٨٥ ريالً عربياً في السنة سلمها صالح الجناحي عند الدخول وتاريخها ٢٠ محرم عام ١٣٦٦هـــ.



بسم الله الرحمن الرحيم
استأجر صالح العبد الرحمن الجناحي الدكان [illegible]
من ابراهيم الحمد المحسن التويجري بخمس [illegible]
ريال [illegible] سنويا على الدخول [illegible]
في [illegible] من شهر [illegible] ١٣٦٦ [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]

ولصالح الجناحي في أكل الطعام الجيد أقوال منها قوله: البرد من الجوع، إذا شبع الإنسان ما يبرد ويقول: إشبع من الطعام وأرق للسطح وكوكي به ولا يضرك البرد.

ومعنى (يكوكي) ينقلب على وجهه كهيئة الساجد.

وقد عهدته صاحب دكان في الجانب الجنوبي من أسفل سوق بريدة الرئيسي وهو يحرج أحياناً على بعض السلع.

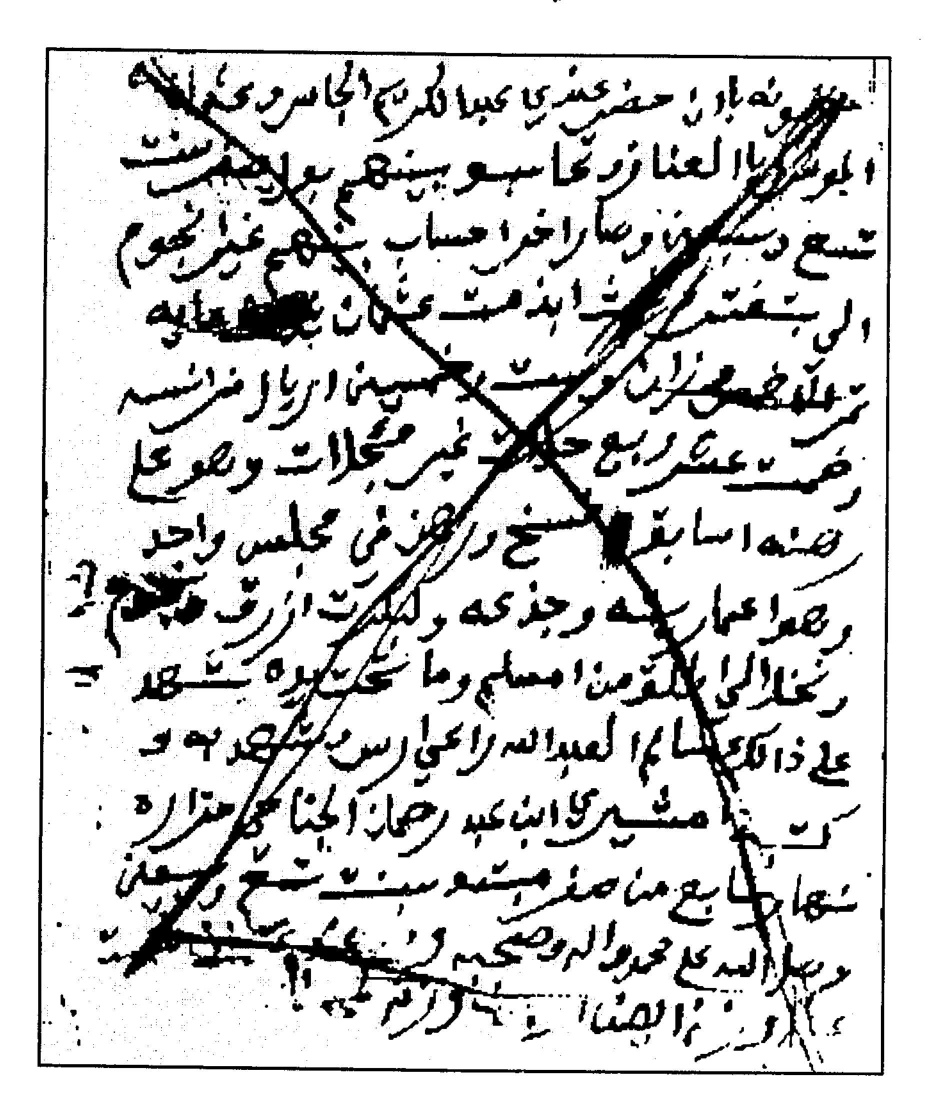
وولده عبدالرحمن الجناحي كان طالباً عندنا في المعهد العلمي سمعت أنه أكمل دراسته وعمل في الحكومة ثم تقاعد منذ عهد قريب.

ثم توفي.

وكان من أسرة (الجناحي) كتبة للوثائق والمبايعات منهم **مشيري بن**

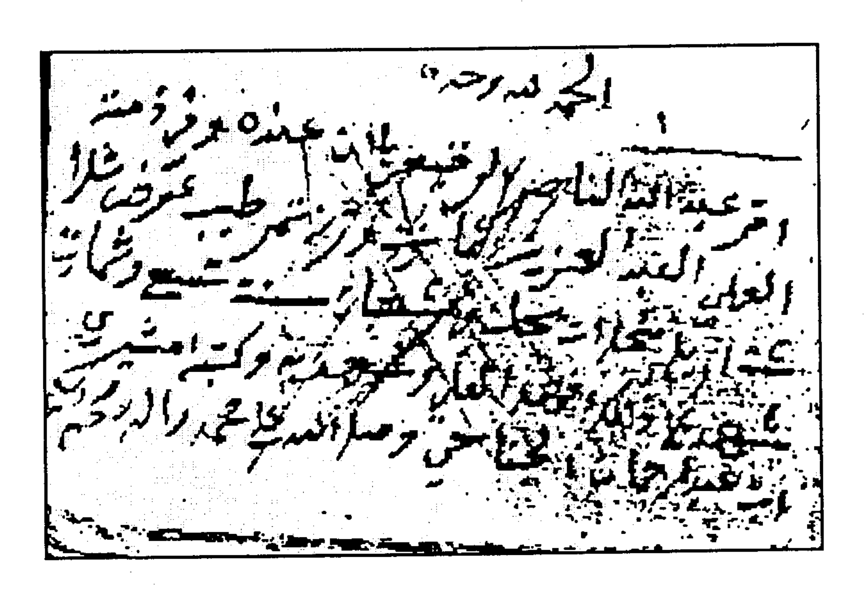
عبدالرحمن الجناحي على لفظ تصغير مشاري.

من كتابته هذه الوثيقة المؤرخة في عام ست وسبعين، ولم يذكر القرن ولكنه معروف بأنه الثالث عشر، لأنه الذي يعيش فيه الأشخاص المذكورون في الوثيقة.

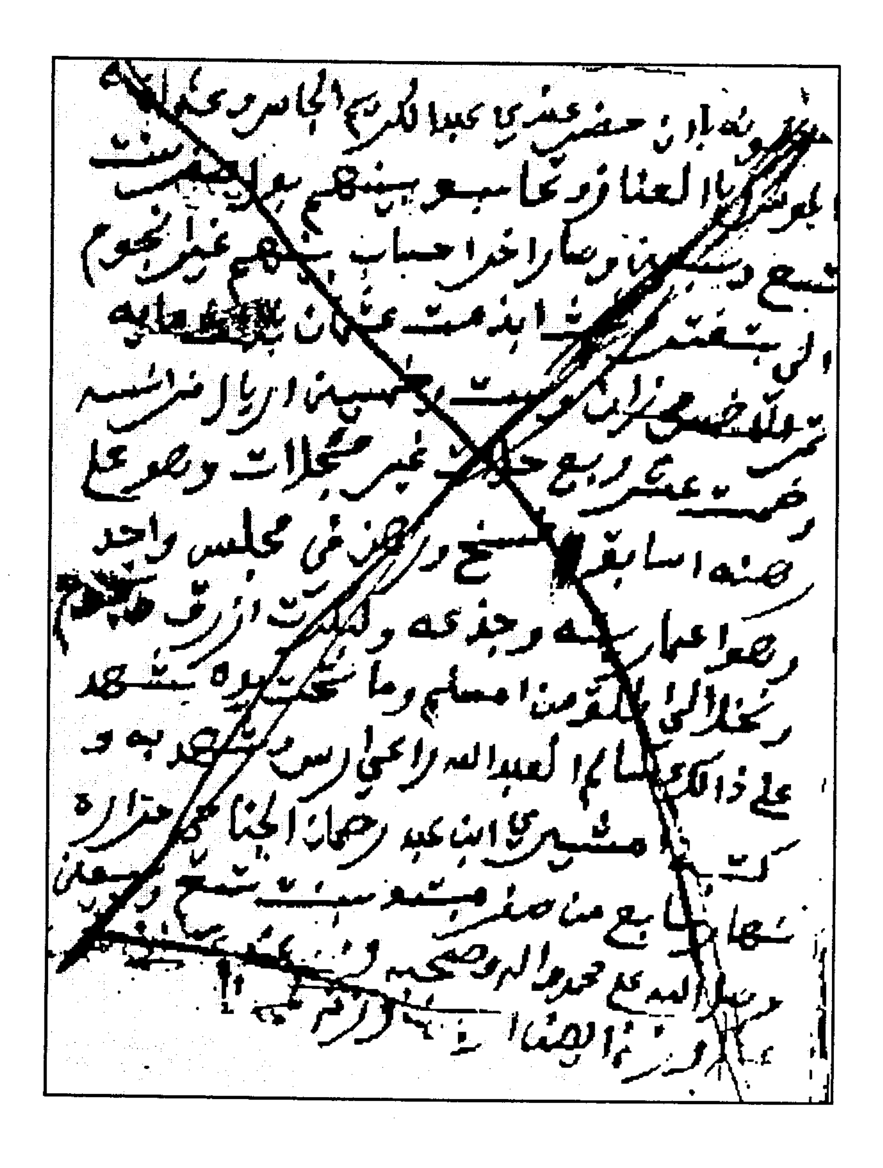


وهكذا لاحظت أن مشيري الجناحي لا يذكر القرن في تاريخ الوثيقة، وربما لاستبعاده أن يأتي يوم يكون ذلك القرن مجهولاً لأحد.

مثل هذه الوثيقة المؤرخة في عام ٨٠ و(مائتين).



وهذه الوثيقة التي يحل الدين المكتوب فيها في عام ١٢٧٩ كتبها عام تسع وسبعين فقط، والمعروف أن حلول الدين يكون بعد كتابة الدين بسنة واحدة على الأغلب الأعم.

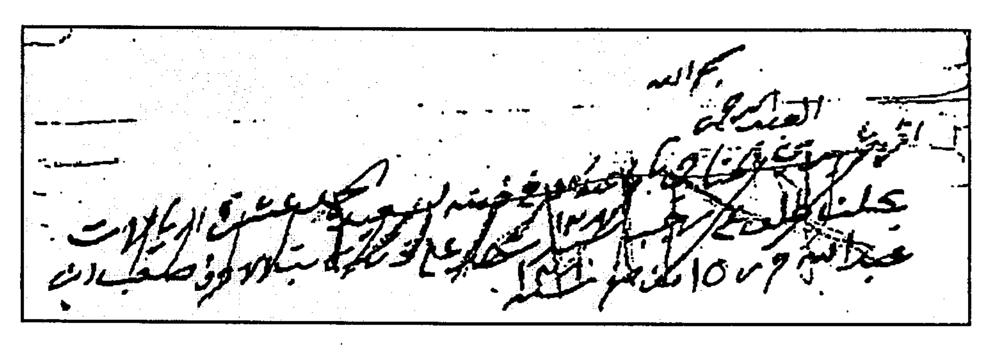


ومن كتابات (مشيري بن عبدالرحمن الجناحي) هذه الوثيقة في سنة ١٢٨٠ فيما يظهر لأن أجل الدين فيها يحل في سنة إحدى وثمانين (بعد المائتين والالف).

وهي مداينة بين حمد المحمد بن مضيان وسليمان الصالح بن (سالم) والشاهد عليها زيد العثمان الصانع.

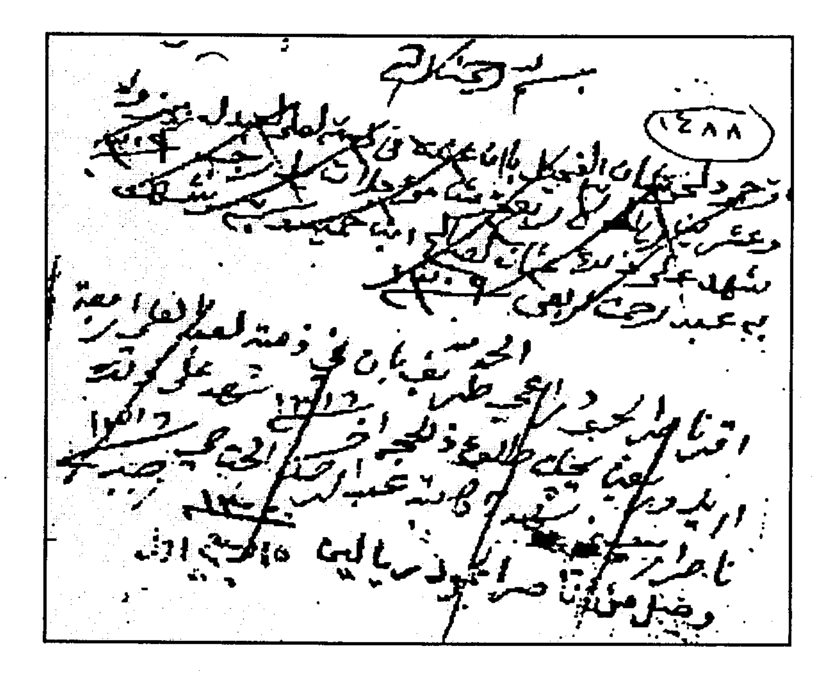
ولشهرة مشيري بن عبدالرحمن الجناحي، ولكون اسمه قليل النظير مما يؤمن معه اللبس أو الاشتباه كان بعض الكتبة يكتفي من اسمه باثنين هما (مشيري بن عبدالرحمن) وهو معروف لنا لما ذكرناه قبل بأنه الجناحي.

وهذه وثيقة مداينة مختصرة ذكر فيها (مشتري الجناحي) مستديناً من سعيد الحمد (السعيد المنفوحي) وهي مؤرخة في ١٥ صفر سنة ١٢٨٠هـ بخط الشيخ صعب بن عبدالله (التويجري) بدون أن يكون معه شاهداً آخر، ربما كان ذلك لقلة مقدار الدين الذي هو عشر ريالات.



وعبدالرحمن الجناحي كاتب أيضاً للوثائق وربما كان ابناً لمشيري المذكور ولكنه يذكر القرن في تاريخ الوثائق.

وهذه ثلاث وثائق من كتابته اثنتان منها مؤرخة في عام ١٣١٦هـ والثالثة في عام ١٣٢٢هـ.



الحمد لله وحده

الجنوبي:

على صيغة النسبة إلى الجنوب المقابل للشمال.

أسرة صغيرة من أهل بريدة كانوا يسكنون في جنوب بريدة أبرزهم **فهيد بن هادي الجنوبي**.

وهو ذو مال وعقار ويكتب اسمه (فهيد بن هادي البقمي) ولكنه لا يعرف عند الناس إلا بالجنوبي، وقد أوردنا وثائق مهمة له باسم البقمي في حرف الباء ومنها وصيته التي كتبها الشيخ القاضي الشهير إبراهيم بن جاسر.

ونورد هنا مداينات ومعاملات له بالاسم الذي عرف به بين الناس وهو (الجنوبي).

ومنها كتابة أملاها بنفسه ولم يذكر فيها اسمه إلاّ فهيد الجنوبي لأنها إقرار بأنه أجر بيتاً له في جنوب بريدة إلى عبدالرحمن الراشد الحزة أربع سنين باثنين وثلاثين ريالاً ونصف.

وعقد الإيجار وقع في ١٥ من شوال سنة ١٣٣٧هـ وهذه صورتها:

الحمد لله

اقر فهيد الجنوبي بانه اكرا عبد الرحمن

الراشد الحزه بيته المعروفه

جنوبي) بريال اربع سنين

في اشتيه ثلاثين ريال ونصف

وصلت افهيد شغلين للا...

دخوله في شهر محرم ١٣٣٨

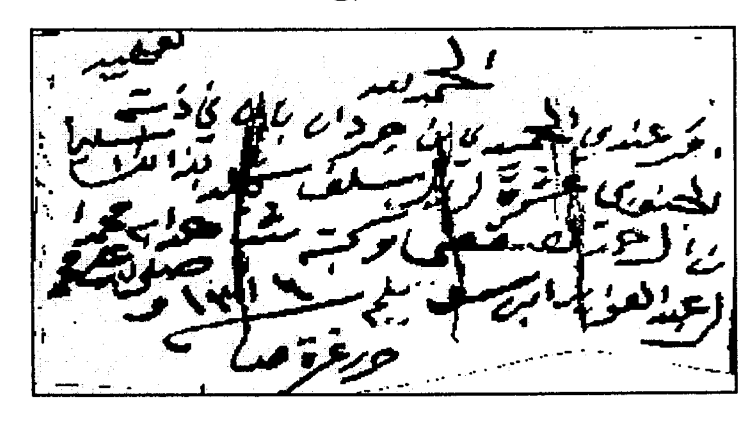
شهد على ذلك ابراهيم الفيصل

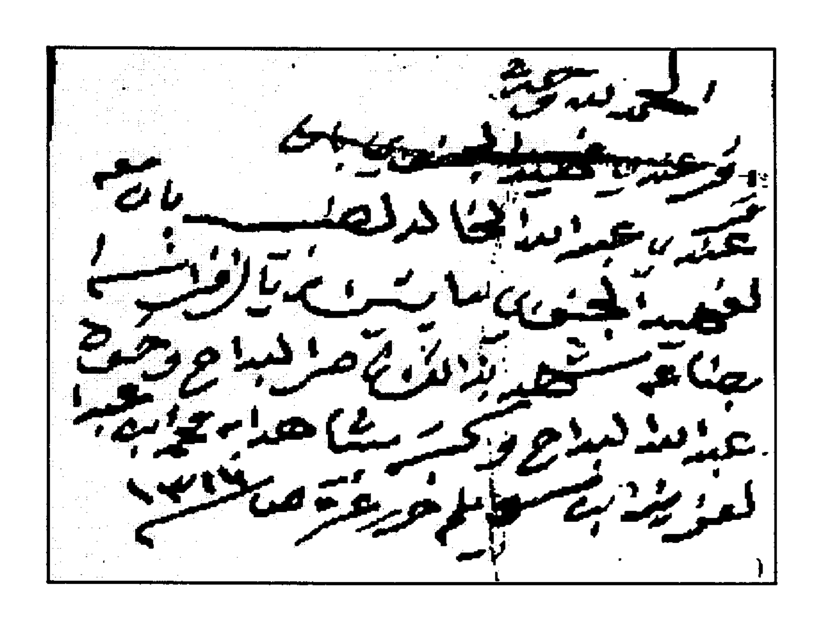
وشهد به كاتبه عبدالعزيز المشوح

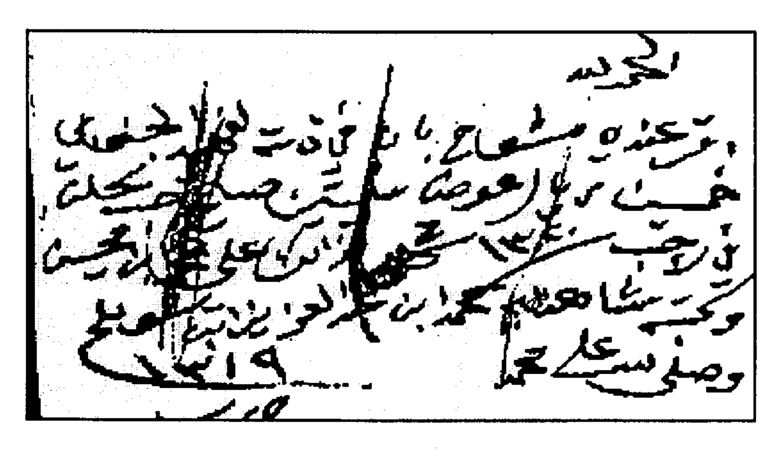
والله خير شاهد حرر ١٥ من شوال

١٣٣٧

وهذه مداينات لفهيد الجنوبي أقدم من تلك تاريخاً واحدة منها بخط عبدالعزيز بن سيف واثنتان بخط محمد بن عبدالعزيز بن سويلم اثنتان منها بتاريخ ١٣١٦هـــ وواحدة بعدها بثلاث سنين.







الجنوبي:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى صغيرة من سكان شمال بريدة كان لهم بيت غير بعيد من بيتنا، وكان رب الأسرة منهم (منصور الجنوبي) كان اسمه واسم بيته كثير التردد على أفواه جيرانه.

وكان يعمل على الإبل فكان يتكسب بها وأحياناً يكون جمالاً يحمل عليها.

وليست لهم علاقة نسب بأسرة (الجنوبي) التي قبلها.

ثم انقطعت أخباره في وقت مبكر وربما كان هاجر إلى الرياض أو غيرها.

وجدت وثيقة مؤرخة في الخامس من جمادى الأولى سنة ١٣٣١هـ بخط علي بن محمد الصانع وهي وثيقة مداينة بين منصور المحمد نسيب سليمان الجنوبي وبين سليمان المحمد العمري.

والدين سبعة أريل ونصف عوض طاقة خام وخيشه.

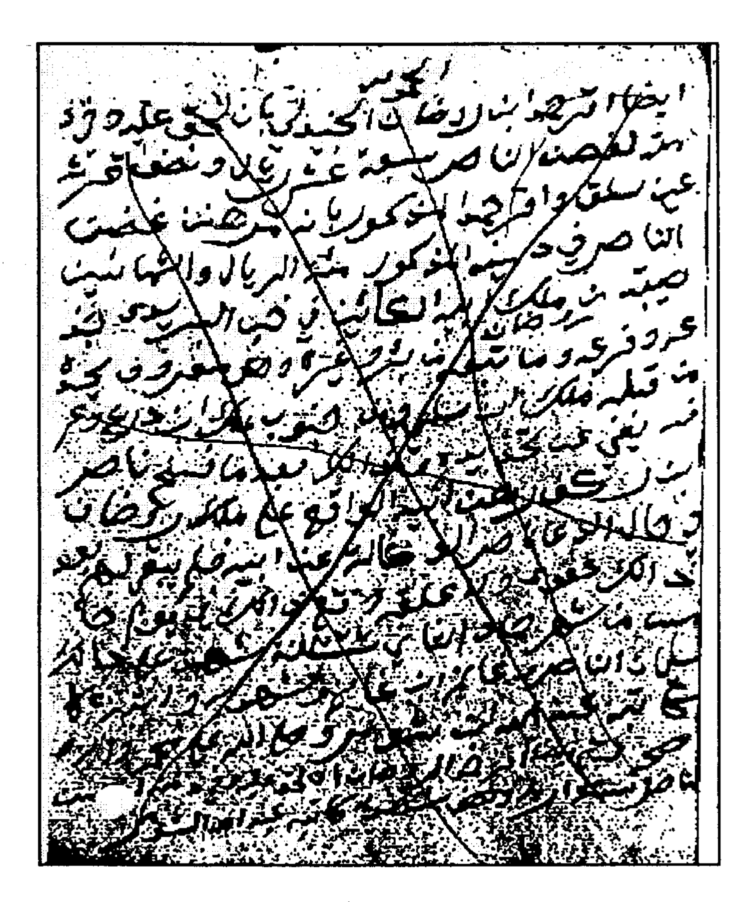
والشاهد سليمان بن محمد الخطاف.

الجنيدلي:

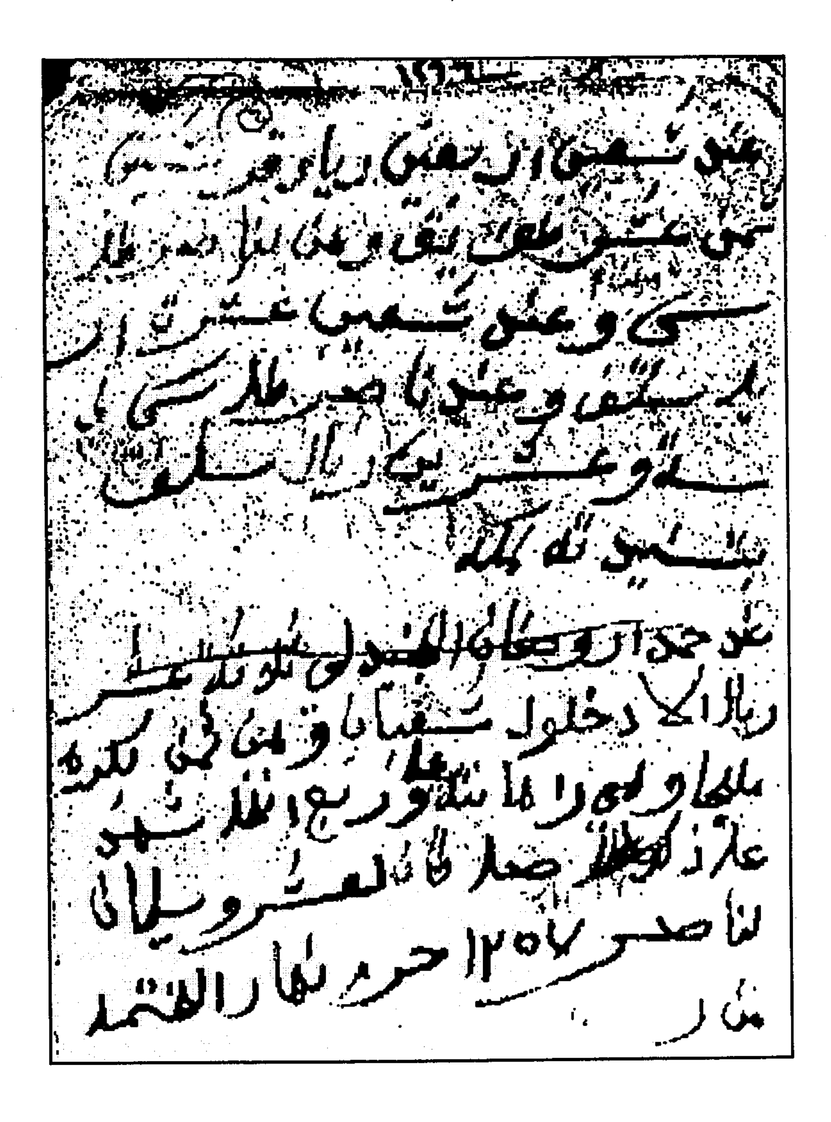
من أهل المريدسية.

وكانت معرفتي ببعض أسرة (الجنيدلي) قديمة ومنها أن أحدهم كان مجاوراً لمسكننا في العكيرشة في بريدة، ولكن ذلك قبل أن أهتم بموضوع الأسر، لذلك لم تكن لديَّ التفاصيل الكافية عنها.

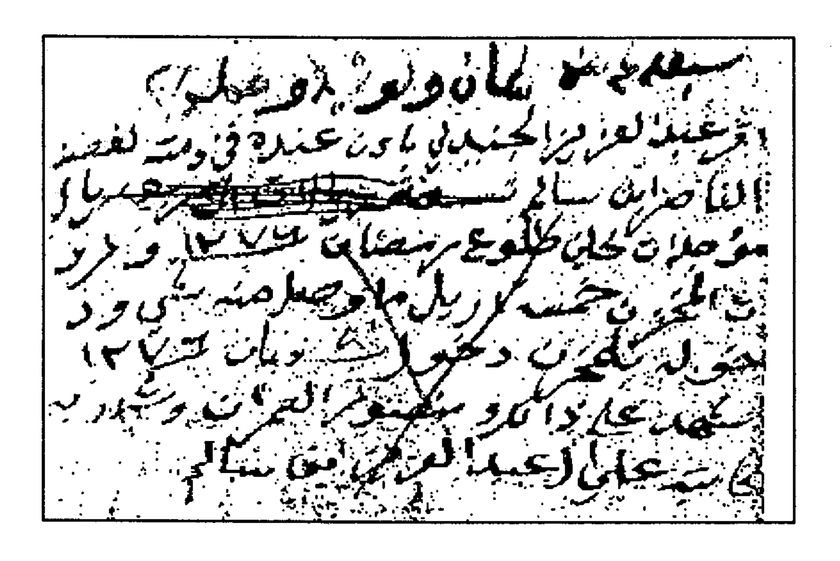
هذه وثيقة فيها ذكر حمد بن روضان الجنيدلي مؤرخة في عام ١٢٧٧هـ وهي مداينة الدائن فيها غصن الناصر وهو غصن بن ناصر آل سالم رأس أسرة (الغصن) الذي هم من السالم والرهن فيها صيبة المستدين بمعنى حصته من ملك أبيه في خب البريدي.



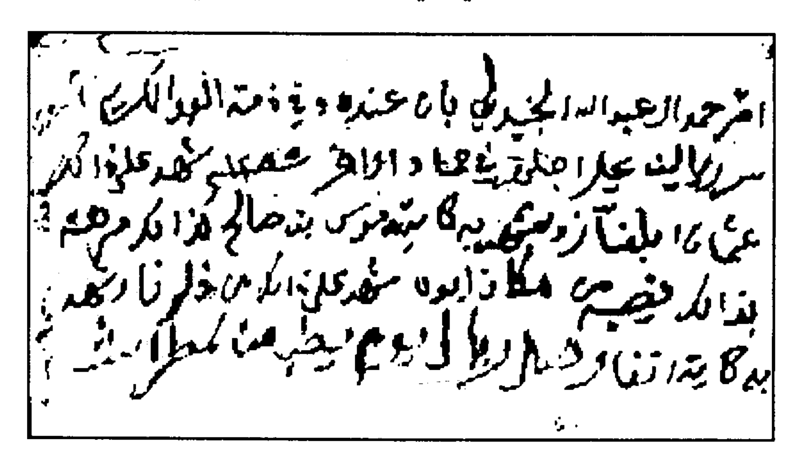
وهذا تسويد فيه ذكر حمد الروضان الجنيدلي مؤرخ في عام ١٢٥٧هـ ولعله من دفتر غصن الناصر السالم نفسه.



والوثيقة التالية فيها مداينة الدائن فيها غصن الناصر السالم والمستدين عبدالعزيز الجنيدلي مؤرخة في شعبان عام ١٢٧٦هـ وهي بخط كاتب مشهور هو علي بن عبدالعزيز بن سالم من نفس أسرة الدائن (آل سالم).



وورد ذكر حمد العبدالله الجنيدلي في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٨٥هـ.



ووجدت وثيقة تحتها وثيقتان، الوثيقة الأساسية مؤرخة في ١٠ ربيع الأول من عام ١٢٩٨هـ، بخط الشيخ الفقيه صالح بن دخيل الجارالله.

وهي وثيقة محاسبة بين محمد العبدالرحمن الربدي وإبراهيم العلي الجنيدلي.

وتذكر الوثيقة أنه ثبت في ذمة إبراهيم (الجنيدلي) لمحمد (الربدي) ألف وأربعمائة وزنة تمر تزيد ثلاثين وزنة ومائتان وخمسة وأربعون صاع حب نقي وهي من القمح وستون وزنة تمر سكري.

ثم ذكرت أشياء أخرى مفصلةعن الدين المذكور بالحق بعده.

والوثائق الثلاث كلها بخط الشيخ العالم صالح بن دخيل الجارالله.

ومنهم **حمود.... الجنيدلي** من أهل المريدسية فلاح في فلاحة اسمها الحارة في شرقي المريدسية.

تلقيت رسالة من الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله الجنيدلي حول الأسرة جاء فيها:

وهذه الجهود سوف تحتسبه لكم أجيالاً بعد أجيال والله أسأل أن تكون في موازين أعمالكم يوم القيامة وأن يعينكم على ما تبذلونه من جهود مباركة في هذا المجال حاضراً ومستقبلاً، ولن أوفيكم حقكم بهذه الكلمات، إن ما تبذلونه من جمع وتأليف وجهد في جمع الأنساب يقدره كل من له إضطلاع بهذا المجال، والذي أريده من فضيلتكم أن عائلتنا من إحدى العوائل وبدأ أننا من سكان بريدة في القصيم منذ أكثر من مائة وثلاثين سنة وسكن جدي عبدالله وابنه محمد في قرية الشقة شمال بريدة، وجدي الآخر عاش في قرية المريدسية في غرب بريدة، ولنا أملاك قديمة في خب البريدي في غرب بريدة مما يدل على قدمنا هنا، ويذكر بعض كبار السن أننا من سكان عنيزة حيث يوجد بعض الأملاك القديمة والتي لها أكثر من (١٣٠) عاماً وهذا أكثر دلالة على ذلك، وذكر أننا نرجع إلى الخنانَى إذا صحت الرواية هذه أكثر المعلومات التي حاولت جمعها عن عائلتنا (الجنيدلي).

لذا أرجو من فضيلتكم وبما تمتازون به من خبرة في هذا المجال ارشادنا إلى شجرتنا الأكيدة والموطدة بالدلائل الطبيعية الواقعية إذا كان بالإمكان لذا التمس من فضيلتكم توجيهنا إلى من له باع بذلك بمعرفتكم يدلنا على ما ذكرناه هذا كل ما أحببت ذكره وذلك نيابة عن أسرتنا وكذلك عائلة الجنيدلي كافة لكم منهم جميعاً جميل الشكر والتقدير على ما بذلتموه من جمع وتأليف والله يجعلكم ذخراً ويرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقدمه نيابة عنهم /عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله الجنيدلي

وأقدم الوثائق التي فيها ذكر الجنيدلي بعد التسويد الذي أوردته في أول الكلام على الوثائق واحدة موثقة مؤرخة في ١٦ من ذي القعدة عام ١٢٦٢هـ بخط واضح بل جيد كاتبه من أسرة العمري المعروفة، وهو محمد آل عمر المبارك (العمري)، ولم يذكر لفظة العمري في اسمه، لأن بعضهم انصرف إلى ذكر مبارك لأنه ذو معنى جيد، ويصلح أن يكون اسماً لأسرة، ثم عادوا إلى استعمال لفظ العمري، بل إننا عرفنا أنهم حتى في ذلك العهد كانوا يستعملون في اسمهم اللفظين (العمري) و(المبارك)، ولمعرفة عصر الكاتب نقول إن عمه سليمان بن مبارك العمري هو جد جد الدكاترة من آل العمري: الدكتور عمر بن صالح العمري والدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم العمري والدكتور عبدالله بن ناصر العمري.

أما موضوع الوثيقة فإنه إقرار من عبدالله الجنيدلي بأن في ذمته لمحمد السليمان السلامة ديناً.

والدين ألف ومائتا وزنة تمر، وقد عبروا عنه بقولهم اثني عشر مائة وزنة تمر شقر ومكتومي يحل أجلهن في شوال سنة ١٢٦٣هـ.

والرهن هو غريسه والغريس هو النخل الذي غرس حديثاً وذكر أن ذلك الغريس معروف بأنه في خب البريدي وأصله وما يتبعه من أثل وبئر.

وذكر أصله مما يدل على أن عبدالله الجنيدلي يملك ذلك النخل وليس مجرد فلاّح فيه.

ثم ذكر حدود الغريس المرهون، وقالت الوثيقة: أيضاً أقر عبدالله الجنيدلي بأن عنده لمحمد السليمان (السلامة) ثلثمائةوستين وزنة تمر شقر ومكتومي يحل أجلهن في شوال سنة ١٢٦٣هـ.

والشاهد على ذلك ابنه أي ابن المستدين حمد، وعبدالعزيز الدباسي.

وتحتها إلحاق بخط كاتب آخر هو حمد الضبيعي بأن في ذمة عبدالله الجنيدلي ديناً لاحقاً لابن سلامة هو ثلاثة أريل بمائتين وعشر وزان تمر، ومعنى ذلك أن السبعين وزنة من التمر بريال فرانسي واحد.

ثم ذكر الكاتب أن هذا المبلغ وهو ثلاثة الأريل هي للجهاد، والجهاد كالضريبة يفرضها الحاكم على النخيل وعلى الأثرياء لتمويل الدفاع عن البلد أو دفع نائبة تنوب أهله.

وتاريخ هذه الكتابة الإلحاقية في ١٣ من جمادى الآخرة سنة ١٢٦٣هـ.



[illegible] وحده

[illegible] عبد الله الجنيدلي بأن عنده [illegible]

[illegible] شوال سنة ١٢٦٣ [illegible]

[illegible] المذكور [illegible] المعلوم [illegible] اصله [illegible]

[illegible] احتاج الى [illegible] ملك عبد الكريم

[illegible] النباتات [illegible] الحلوة [illegible] النفود

[illegible] عبدالله الجنيدلي بان عنده [illegible]

[illegible] شوال سنة ١٢٦٣

[illegible]

[illegible] شوال سنة ١٢٦٤

[illegible] المذكور [illegible] عبدالله الجنيدلي المعلوم [illegible]

[illegible] بجميع [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] وعبد العزيز الدباسي [illegible] كاتبه [illegible]

[illegible] شهر ذي القعدة سنة ١٢٦٢

يعني لحق علي عبدالله ال[illegible]

[illegible] بالاصل [illegible]

[illegible] شوال سنة ١٢٦٤ [illegible]

ذلك كاتبه [illegible] ٣ من جماد الآخر سنة ١٢٦٣

[illegible] الثالثة

الجنيدي:

على لفظ تصغير الجندي وقد صار اسمهم (الذياب) الآن.

وهم الذياب الجنيدي.

اسرة صغيرة من أهل القصيعة يرجع نسبهم إلى شمر.

أكبرهم **محمد بن تركي بن فرحان الذياب.**

وفرحان أول من سكن القصيعة منهم.

الجنيفي:

على لفظ تصغير الجنفي ولا أدري ما هو.

اسرة صغيرة من أهل بريدة جاءوا إليها من عنيزة.

منهم **سليمان ... الجنيفي** الذي كان سليمان بن الشيخ محمد بن عمر بن سليم يسميه نصر بن حجاج من باب المداعبة والتنادر لأن نصر بن حجاج كان مشهوراً بجمال وجهه، خلاف المذكور.

وورد ذكر **عبدالله الجنيفي** منهم في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٨٧هـ:

كما ورد اسم عبدالله الجنيفي شاهداً على مداينة بين منصور العمران وغصن الناصر (السالم) والدين كثير هو أربعة آلاف وخمسمائة وزنة تمر.

ولذلك شهد عليه ثلاثة شهود هم سليمان الحمد وإبراهيم الشايع و(عبدالله الجنيفي) إضافة إلى كاتبه علي الناصر الخراز، ولم تؤرخ هذه الوثيقة إلا بالسنة، فقد ذكرت أن بعض الدين فيها يحل أجل وفائه سنة سبع، وبعضه يحل أجله سنة (ست) ولم يعين العقد ولا القرن ولكننا عرفنا من وثائق أخرى فيها مداينة ومعاملة بين الدائن هنا وهو غصن الناصر والمستدين وهو منصور العمران أن المراد بذلك هو العقد الثامن من القرن الثالث عشر وأن سنة سبع هي سنة ١٢٧٧هـ وكذلك سنة ست هي ١٢٧٦هـ.

كما سيأتي بيان ذلك في رسم (العمران) في حرف العين بإذن الله تعالى: حيث نورد هذه الوثيقة مع الوثائق الأخرى هناك.

كما جاء ذكر (دار الجنيفي) في بريدة في وثيقة وقفية لموضى بنت محمد آل مبارك السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة، وأن الدار التي أوقفتها يحدها من قبله دار العرفج ومن شرق دار الجنيفي الخ.

وهي بخط عبدالرحمن بن محمد الحميضي نقلها من نسخة بخط الشيخ محمد بن عمر بن سليم مكتوبة في عام ١٢٩٥هـ.

أما هذه الأخيرة المكتوبة بخط الحميضي فإن تاريخ كتابتها هو ٢٦ ربيع أول سنة ١٣٤٧هـ.

وذكر الأستاذ ناصر العمري قصة لرجل كان ساكناً في بريدة اسمه (الجنيفي) كان أعمى وهو من قبيلة شمر،ولم أتأكد مما إذا كان من أسرة (الجنيفي) هذه، أم من غيرها.

قال الأستاذ العمري:

فهد العلي الرشودي أحد أعيان مدينة بريدة وهو معروف بالعقل والأناة والديانة، يقول: جمع والدي على الرشودي رعية من الإبل وسافر بها إلى مصر وباعها وعاد بثمنها فأحضر لنا كسوة وهدايا أنا واخوتي، ولكننا لم نحمد النعمة صار بنا شيء من الغرور، وكان في بريدة رجل من قبيلة شمر أعمى اسمه الجنيفي فكان إذا شعر بنا يهزأ بنا، وإذا مر على سمعه اسمنا سخر منا فاتفقت مع إخوتي ونحن صبيان على ضربه وشعرت امرأة في بيتنا فأشعرت والدنا علي رحمه الله فنهانا عن أذاه وقال اتركوه لي أعالج أمره فدعاه والدي لتناول طعام العشاء وأكرمه، وعند انصرافه أعطاه عيشاً من رز العراق وكسوة ودراهم فانصرف مسروراً وشاكراً وصار إذا ذكر اسمنا يذكرنا بخير، وهكذا عالج علي بن عبدالله الرشودي سفاهة حاسد بحلمه وكرمه وحسن أخلاقه، ويأتي فهد العلي الرشودي بهذه الحكاية يدلل بها على الغرور الذي يصيب الصبيان والشبان من أبناء الأغنياء[1].

الجُوعي:

على لفظ النسبة إلى الجوع.

من أهل خب روضان.

جاءوا إليه من الشقة وهم أبناء محمد بن علي بن إبراهيم بن سالم بن رأس الأسرة (الحميدي) جد الحمادى أهل الشقة. من آل أبورباع أبناء عم للعقيل والشويهي والكلية والعصيلي وهم والقصيِّر من أصل واحد.

رأس الأسرة المسمى بالحميدي بن حمد أول من جاء من هذه الجماعة من سدير إلى الشقة في عام ١٠٤٥هـ فيما يقوله بعض الباحثين من أهل الشقة.

---

(١) ملامح عربية، ص١٦٠.

ذكر الشيخ صالح العمري من تلاميذ الشيخ القاضي محمد بن عبدالله السليم (صالح بن علي الجوعي) وقال: هو من كبار طلبة العلم ومشاهيرهم[1].

كما ذكر الشيخ محمد بن حمد بن فهد الجوعي، وقال: هو إمام وخطيب جامع خب روضان[2].

وذكر الشيخ صالح العمري أيضاً أن أحد تلاميذ الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة هو عبدالله الجوعي، ولم يزد على ذلك.

ثم أورد الشيخ صالح العمري ترجمة خاصة بالشيخ عبدالله الجوعي المذكور.

فقال رحمه الله:

العالم الفاضل والزاهد المتعفف الشيخ عبدالله بن صالح الجوعي: ولد رحمه الله في إحدى ضواحي بريدة، وقد تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ثم التحق بالعلماء فلازم الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، وكان من أخص تلامذته وأحظاهم عنده، كما أخذ عن الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي.

وأكثر أخذه عن الشيخ عمر بن سليم.

وكان رحمه الله محبوباً عند الناس متودداً إلى الجميع، عليه وقار العلماء وسمت الصلحاء.

كما كان ممن تطلعت الأنظار لمستقبله العلمي، ولكن الله سبحانه وتعالى حكيم وله التصرف في خلقه فقد اخترمته المنية وهو في ريعان الشباب، توفي

---

(١) علماء آل سليم، ص٤٣.
(٢) المصدر نفسه، ص٩٢.

رحمه الله عام ١٣٤٦هـ، وقد حزن الناس لوفاته وخاصة العلماء وطلبة العلم والعارفون لفضله فرحمه الله(١).

وذكر الأستاذ ناصر العمري سبب تلقيبهم بـ(الجوعي) فقال:

عادة قِرى الضيف متأصلة في نفس العربي مرتبطة بكرمه وإيثاره وحاجة سكان البلاد العربية أعني الصحراء بالذات إلى الضيافة لكثرة تنقلات العرب في أرض الصحراء وحلهم وإرتحالهم، ولكن العربي قد يعجز عن الضيافة بأسباب وضعه الاقتصادي فيلام على التقصير في الضيافة، لعل له عذراً وأنت تلوم.

وكان في قرية الشقة السفلى رجل من عنزة يقال له محمد العلي الحُمَيْدي، وكان كثير الضيوف وعجز عن قراهم ولكنه لا يستطيع رد الضيف دون ضيافة فلجأ إلى تقديم اللبن يجمعه في وعاء كبير (قدر) وإذا جاء إليه ضيف قدم له اللبن، وقال ليس لدينا إلا اللبن، واللبن في الحقيقة طعام وشراب لكنه لا يقنع الضيف العربي من المضيف العربي فصار البدو يسمون محمد بن علي الحميدي (الجوعى) وتغير اسم أسرة الحميدي من الحميدي إلى الجوعى، وعُرفت الأسرة بهذا الاسم الجديد، وهم لا يأنفون من هذا الاسم فهو اسمهم الذي يتسمون به، وقد انتقلت الأسرة من الشقة إلى الخبوب ومحمد العلي الحميدي هو الجد الخامس للمعاصرين من هذه الأسرة أي في عام ١٤٠٤هـ والله المستعان(٢).

وذكر لي الدكتور عبدالعزيز العقيل من كبار موظفي وزارة الثقافة والإعلام سبباً آخر لهذه التسمية هي قوله: لقب محمد بالجوعي، لقوله: أين أنت يا الجوعان؟

أقول: لو كان هذا صحيحاً لكان أولى أن يلقب بالشبعي نسبة إلى الشَّبَّع لا الجوعي.

---

(١) علماء آل سليم، ص٣٤٤.
(٢) ملامح عربية، ص١٥٩.

ومن متأخري أسرة الجوعي **إبراهيم بن صالح بن إبراهيم الجوعي (ابوصالح): من رجال التعليم، ذكره الأستاذ عبدالله المرزوق، فقال:**

ولد الاستاذ إبراهيم الجوعي في مدينة بريدة عام ثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة أحمد بن حنبل في بريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٣هت، ثم نال شهادة الكفاءة المتوسطة من متوسطة صلاح الدين ببريدة عام ١٣٩٦هـ، ودرس المرحلة الثانوية في ثانوية بريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٩هـ، ثم التحق بقسم اللغة العربية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وتخرج منه عام ١٤٠٣هـ.

ابتدأ الاستاذ إبراهيم حياته العملية عام ١٤٠٤هت معلماً للغة العربية في ثانوية السليمانية في الرياض، فدرَّس فيها فصلاً دراسياً واحداً، وفي الفصل الدراسي الثاني انتقل إلى ثانوية النجاشي في الرياض، وفي عام ١٤٠٥هـ انتقل إلى بريدة، فدرَّس من عام ١٤٠٥هـ حتى عام ١٤٠٧هـ فكلف بوكالة مدرسة اليرموك ببريدة (ثانوية الملك سعود حالياً)، وفي عام ١٤٠٨هـ كلف بوكالة متوسطة أبي عبيدة ببريدة، وفي عام ١٤٠٩هـ كلف بإدارة متوسطة الإمام البخاري ببريدة، وبقي فيها حتى عام ١٤١٣هـ، وهو العام الذي رشح فيه للتوجيه (الإشراف) التربوي، وقد باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) اللغة العربية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤١٣/٣/٢٩هـ، وبقي كذلك حتى ١٤١٩/٥/١٤هـ، وهو اليوم الذي باشر فيه عمله مشرفاً للغة العربية في دولة البحرين موفداً من وزارة المعارف، ولا يزال هناك حتى هذا التاريخ (١٤٢١/١/١هـ)، والمتوقع أن يبقى هناك حتى آخر شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٣هـ، ليعود بعدها– إن شاء الله تعالى– مشرفاً للغة العربية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم.

حضر الاستاذ دورة الموجهين (المشرفين) التربويين في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض عام ١٤١٣هـ، وكلف عام ١٤١٨هـ بعضوية لجنة قضايا المعلمين[١].

ومنهم الأستاذ **فهد بن عبدالعزيز الجوعي (الفهد)**.

اشترك مع الدكتور سليمان بن محمد بن عبدالله العثيم في تأليف كتاب (عيون المراثي البازية) وهي القصائد التي قيلت في رثاء الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي المملكة العربية السعودية السابق، رحمه الله وسيأتي ذلك في ترجمة (العثيم) في حرف العين.

وكان منهم إبراهيم بن عبدالرحمن الجوعي وهو متدين وله علاقة بطلبة العلم، وكذلك علي بن فهد الجوعي.

ومنهم فهد بن إبراهيم الجوعي المدير العام للتجهيزات بالرئاسة العامة لرئاسة الشباب سابقاً.

وقال الشيخ إبراهيم بن عبيد في حوادث سنة ١٣٤٦هـ من تاريخه:

وقد توفي في هذا المجال حبران عالمان زاهدان هما عبدالله بن صالح الجوعي ذو العلوم الدينية والفتوحات الربانية وكان حافظاً للقرآن حسن القراءة عفيفاً تقياً متواضعاً يحب الخمول ويؤثر التقشف ويعامل الله بالطاعة ويقرب المتقين وينتمي إليهم ويحبهم ويظهر عداوة من حادّ الله ورسوله.

والحبر الثاني الزاهد العفيف الناسك (عثمان بن عبدالله بن محمد بن دخيِّل)[٢].

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٤٢-٤٣.
(٢) تذكرة أولى النهى والعرفان، ج٣، ص٢٠١، الطبعة الثانية.

الجَوْهَري:

أسرة صغيرة من أهل الصباخ.

منهم ..... **الجوهري** كان (استاد طين)، وأخوه سليمان الجوهري.

نسبتهم لجدهم جَوْهِر إفريقي الأصل.

وأذكر أنني عندما كنت مديراً لمدرسة بريدة الثانية، كما كانت تسمى عند افتتاحها وقد صارت بعد ذلك (المدرسة المنصورية) وكان الشيخ صالح بن سليمان العمري هو مدير المدرسة الأولى التي صارت تسمى بعد ذلك (المدرسة الفيصلية) ذهبنا إلى عنيزة بدعوة من آل صالح الناصر وهم صالح وأخوه عبدالمحسن، وصالح هو مدير المدرسة الأولى في عنيزة آنذاك.

فاستأجرنا حمار الجوهري ومعه حمار آخر، وكان (الجوهري) معنا للعناية بهما، وقد أقمنا في عنيزة يوماً وبعض يوم.

منهم **محمد الجوهري** كان يعمل عند الجربوع في رعاية الإبل، ثم صار يحرج على الإبل في جردة بريدة.

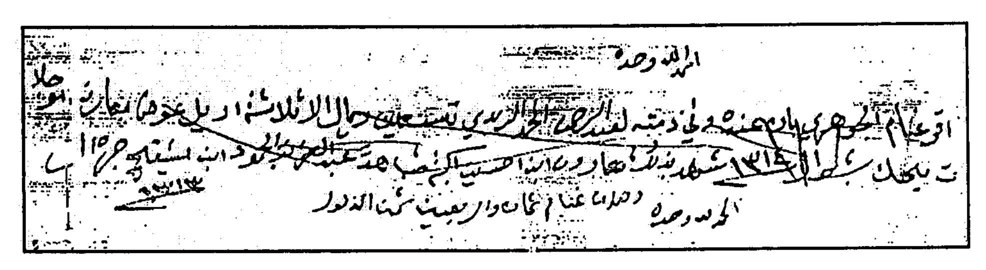
جاء ذكر غنام الجوهري في ورقة مداينة مختصرة بين غنام الجوهري وبين عبدالرحمن بن محمد السديري.

والدين تسعون ريالاً إلاّ ثلاثة أرباع، وهي عوض أي ثمن بعارين– جمع بعير– يحل أجل إيفائها في شوال سنة ١٣١٤هـ.

والشاهد هارون بن حسين وهو شخص معروف من أسرة الحسين الآتي ذكرها في حرف الحاء وهي التي ترجع في نسبها إلى آل مسعود.

وكنت عرفت في صغري ابنة له وهي امرأة تسميها نساؤنا هارونة.

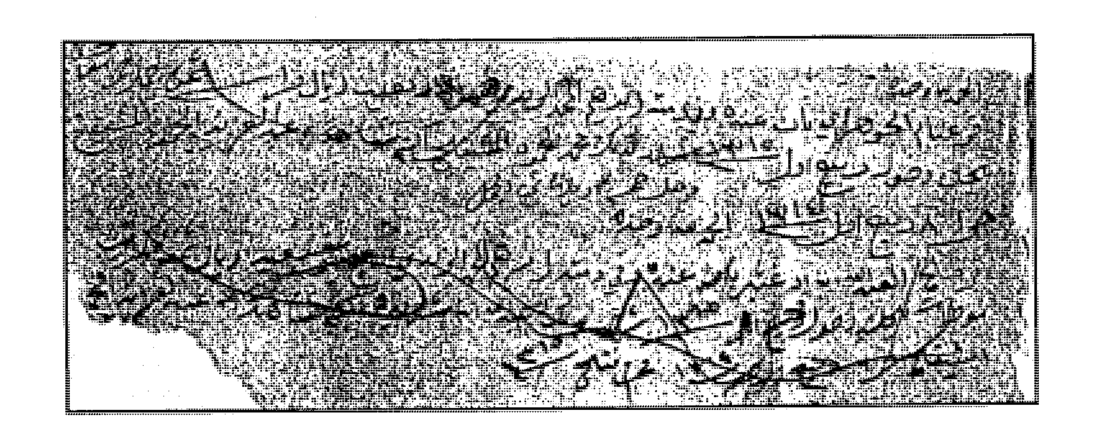
والكاتب هو الوجيه الثري عبدالعزيز بن حمود بن مشيقح، والتاريخ: ٥ شوال من عام ١٣١٣هـ.



ووثيقة مداينة أخرى بين غنام الجوهري وبين إبراهيم المحمد الربدي وهي بخط عبدالعزيز الحمود بن مشيقح، أيضاً مؤرخة في ٨ ربيع الأول عام ١٣١٤هـ.

والدَّين فيها أبعون ريالاً فرانسه.

والشاهد محمد بن حمود المشيقح.



الجوير:

بإسكان الجيم في أوله ثم واو مفتوحة فياء ساكنة، وآخره راء، أسرة من أهل وهطان ويسكن بعضهم الآن في القاع البارد، كان يقال لهم الجارالله.

والجوير كما هو معروف: تصغير الجار، فلا غرابة أن يسمى بعضهم بالجوير بالنسبة إلى الاسم المكبر الجار الذي اضيف إلى اسم الجلالة.

وهم أصهار للمبارك الحميد.

وفيهم أناس في الصباخ ويرجع نسبهم إلى عتيبة.

منهم الأستاذ **صالح بن عبدالرحمن الجوير** كان مدرساً في الصباخ حتى تقاعد، يسكن الآن– ١٤٢٧هـ في القاع البارد في شرقي بريدة.

وكنت عرفت شخصاً منهم قبل خمسين سنة أو أكثر من ذلك كان يبيع ويشتري في الإبل في جردة بريدة، كان يقال له ابن جوير من المعروفين بذلك، ولا أذكر اسمه الآن.

الجوير:

على لفظ سابقه.

أسرة أخرى من أهل المريدسية وكان يقال لهم أيضاً الجارالله، فصغر اسمهم إلى الجوير، وهي تصغير الجار ولكنهم لا يقولون فيه (جوير الله) كما يقولون في الاسم المكبر (جارالله).

وهذه متفرعة من أسرة (الجارالله) المعروفين بالنائب وهم الذين تقدم ذكرهم بلفظ (الجارالله) في أول هذا الجزء من المعجم.

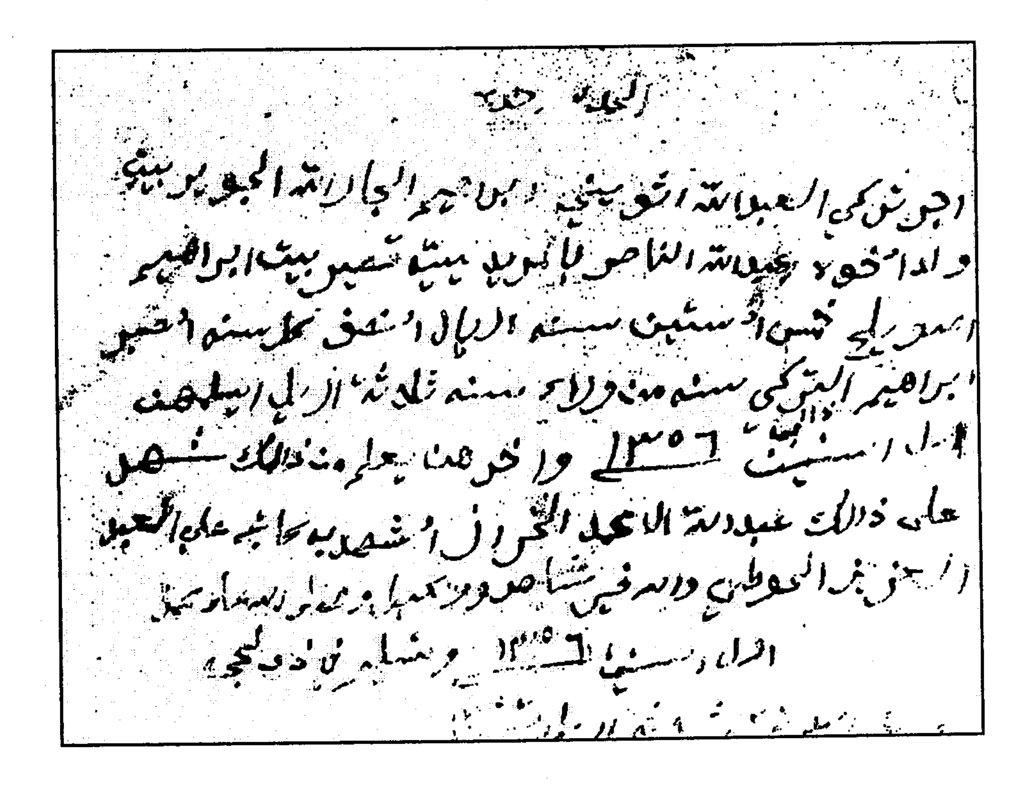
ورد ذكرهم بلفظ (الجوير) في عدة وثائق منها هذه المؤرخة في عام

١٣٥٦هـ وهي عقد إجارة بين تركي العبدالله الثويني من أهل المريدسية وبين إبراهيم الجارالله الجوير، والبيتالمؤجر هو بيت ابن أخي تركي الثويني وهو عبدالله الناصر بالمريدسية وكلاهما من أهل المريدسية، ووصفوا البيت بأنه قصير أي جار لبيت إبراهيم الصويلح من أهل المريدسية أيضاً.

والأجرة لمدة طويلة ولذلك صح أن توصف بأنها صُبْرة حسب اصطلاحهم وهي الإجارة لمدة طويلة، أما هذه فإن مدة إيجار البيت هي خمس وستون سنة بأجرة ريال ونصف كل سنة، وأولها سنة ١٣٥٦هـ وآخرها يعرف من ذلك.

والشاهد: عبدالله بن محمد الخراز.

والكاتب: علي العبدالعزيز الحوطي.



الحمد لله وحده

اجر تركي العبدالله الثويني [illegible] الجارالله الجوير بيت

ولد اخوه عبدالله الناصر بالمريدسية بيتاً قصير بيت ابراهيم

[illegible] الى خمس وستين سنة بريال ونصف كل سنة [illegible]

ابراهيم الى تركي سنة من وراء سنة ثلاثة [illegible]

اول سنة ١٣٥٦ وآخرها يعلم من ذلك شهد

على ذلك عبدالله الامحمد الخراز وشهد به كاتبه علي العبد

العزيز الحوطي [illegible]

[illegible] سنة ١٣٥٦ [illegible]

وهذه وثيقة أخرى متعلقة بأسرة (الجوير) المذكورين الذين هم من أهل المريدسية وهي مبايعة بين جارالله بن إبراهيم الجوير (مشترٍ) وبين ناصر بن محمد العمر (بائع).

وكلاهما من أهل المريدسية.

والمبيع: نصيب ناصر من أثل أبيه محمد بالمريدسية قطعة وهي الخشب الذي حان قطعه منه، وليس أصله.

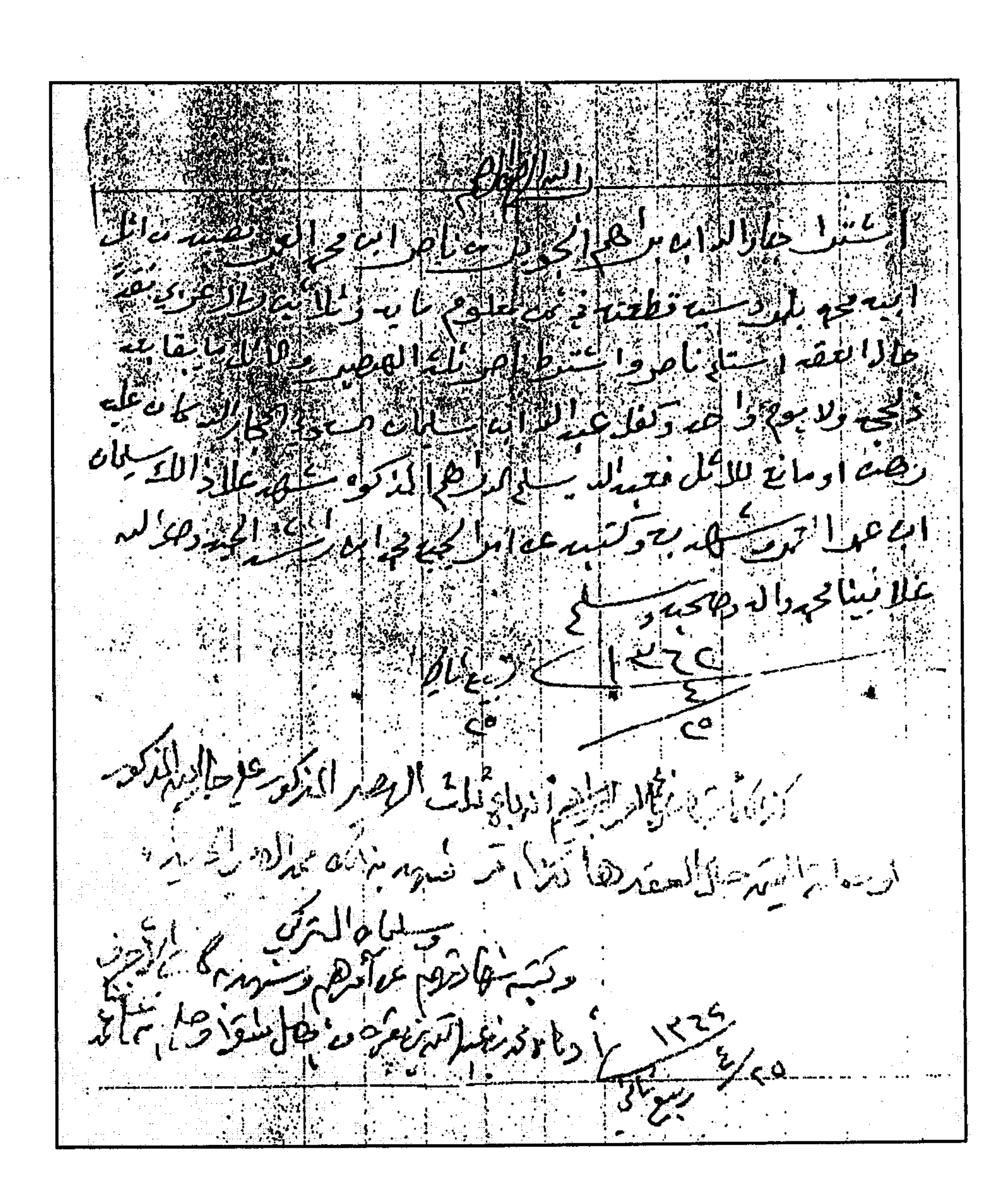
والثمن، مائة وثلاثون ريالاً عربي نقداً.

واشترط ناصر ثلث الهصير، والهصير هو العيدان الصغيرة، والأغصان الدقيقة من الأثل التي لا تكون خشباً يصلح لتسقيف البيوت به، ويستعمل الهصير حطباً.

والشاهد: سليمان بن عمر العمر.

والكاتب: محمد بن راشد الحميد.

والتاريخ: ١٣٦٢/٤/٢٥هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

اشترى جار الله ابن إبراهيم الجوير من ناصر ابن محمد العبد [illegible] نصيبه من الملك

ابيه محمد بالبلد [illegible] قطعته [illegible] معلوم [illegible] وثلاث مية ريال [illegible] مقبوضة

جار الله العقد استلم ناصر واشترط [illegible] الهطيل [illegible] الملك [illegible]

ذلك [illegible] ولا بوجه واحد وتكفل عبد الله ابنه سليمان [illegible] على

نقض او مانع للاكل [illegible] ابراهيم المذكور شهد على ذلك سليمان

ابن عبد [illegible] وكتبه [illegible] الحمد لله

على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

ربيع ثاني ١٢٦٦

٢٥ / ٤

[illegible] ابراهيم [illegible] ثلث [illegible] المذكور على جار الله المذكور

[illegible] العقد [illegible] عبد الله [illegible]

سليمان التركي

وكتبه [illegible] عن ابراهيم [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]

١٢٦٦

٢٥ / ٤ ربيع ثاني

الجويسر:

على لفظ تصغير الجاسر والواقع أنهم (الجاسر) سماهم أهل بريدة عندما بدؤا سكناها قادمين من روضة الربيعي، الجويسر لأنهم بالنسبة إلى أسرة (الجاسر) الكبيرة العريقة السكنى في بريدة التي هي ذات ثراء ايضاً قليل.

وهم من (الجاسر) أهل روضة سدير التي جاءوا إلى الربيعية منها.

وقد عادوا الآن إلى لقب (الجاسر) بالتكبير، ونسي اسم الجويسر أو كاد.

وهم أبناء عم للماضي أمراء روضة سدير.

ويرجع نسبهم إلى قبيلة تميم.

منهم **سليمان.... الجويسر** صاحب دكان مشهور في بريدة، وغير اسمه من الجويسر إلى الجاسر، لأن ذلك هو اسمهم الأصيل.

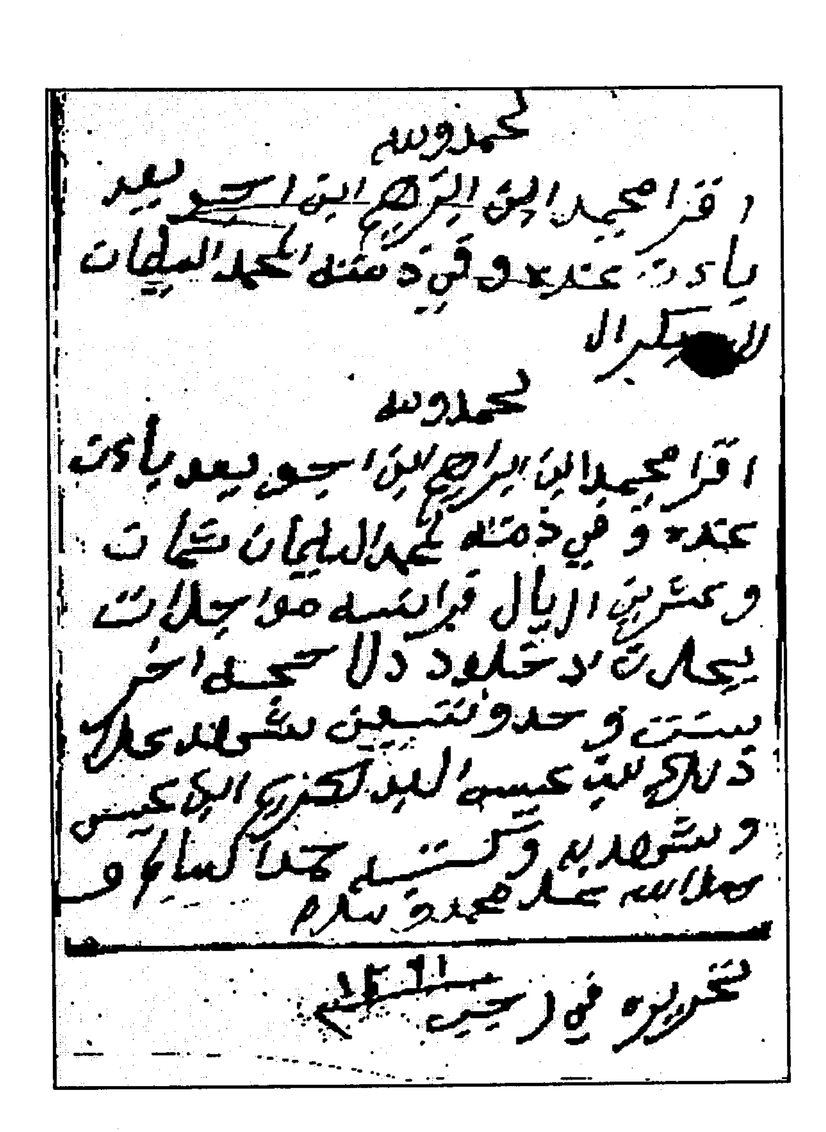
الجويعد:

بإسكان الجيم وفتح الواو ثم ياء سكانه فعين مكسورة على لفظ تصغير الجاعد الذي هو جلد الضأن المدبوغ دباغة خاصة.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

ورد اسم **محمد بن إبراهيم بن جويعد** في وثيقة مداينة بينه وبين محمد السليمان (العمري) مؤرخة في رجب سنة ١٢٩١هـ بخط حمد السالم وهو من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في منطقة بريدة.

والشاهد عليها هو عيسى العبدالكريم العيسى من العيسى بني زيد، والده عبدالكريم هو أول من جاء إلى بريدة من العيسى هؤلاء جاءوا إليها من شقراء.



الحمد لله

أقر محمد ابن [illegible] ابن احمد جويعد

بان عنده وفي ذمته لحمد السليمان

[illegible]

الحمد لله

أقر محمد ابن [illegible] ابن احمد جويعد بان

عنده وفي ذمته لحمد السليمان ثمان

وعشرين ريال فرانسه مؤجلات

يحل [illegible] دخول ذا الحجة آخر

سنة واحد وثلاثين [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تحريره في رجب ١٣٢١

الجهني:

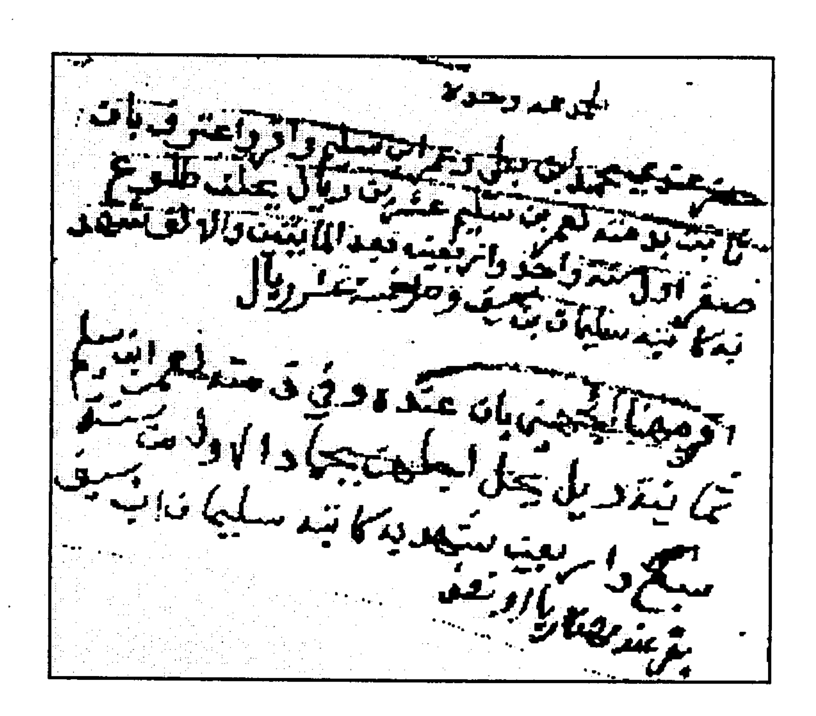
أسرة صغيرة من أهل المريدسية، واسمهم على صيغة الجهني المنسوب إلى جهينة، ويجمعونهم على جُهْون.

وكان يقال لهم قبل ذلك ابن ملاقي ولهم قليب شرق أمهات الذيابة يقال لها قليب ابن ملاقي.

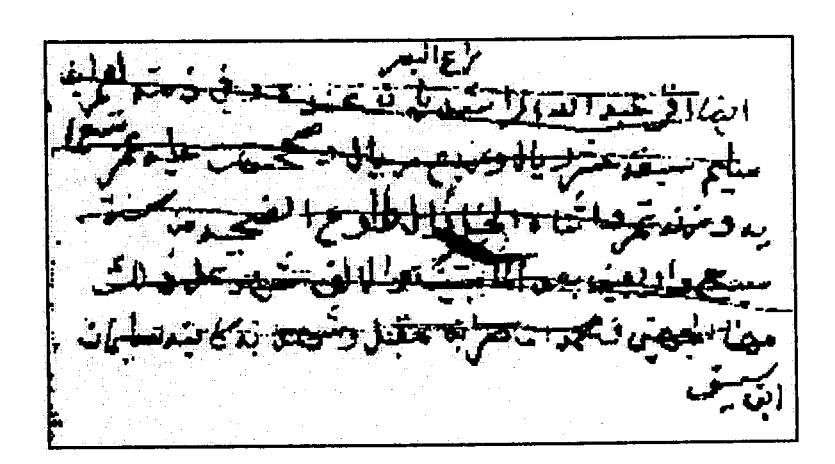
ثم صار أخلافهم يسمون (الصامل) وسيأتي ذكرهم في حرف الصاد إن شاء الله.

ولكننا نذكر هنا الوثائق التي عرفتهم بأنهم الجهني، وذلك قبل أن يشتهروا باسم الصامل.

ورد ذكر مهنا الجهني منهم في وثيقة مداينة مؤرخة في عام ١٢٤٧هـ.

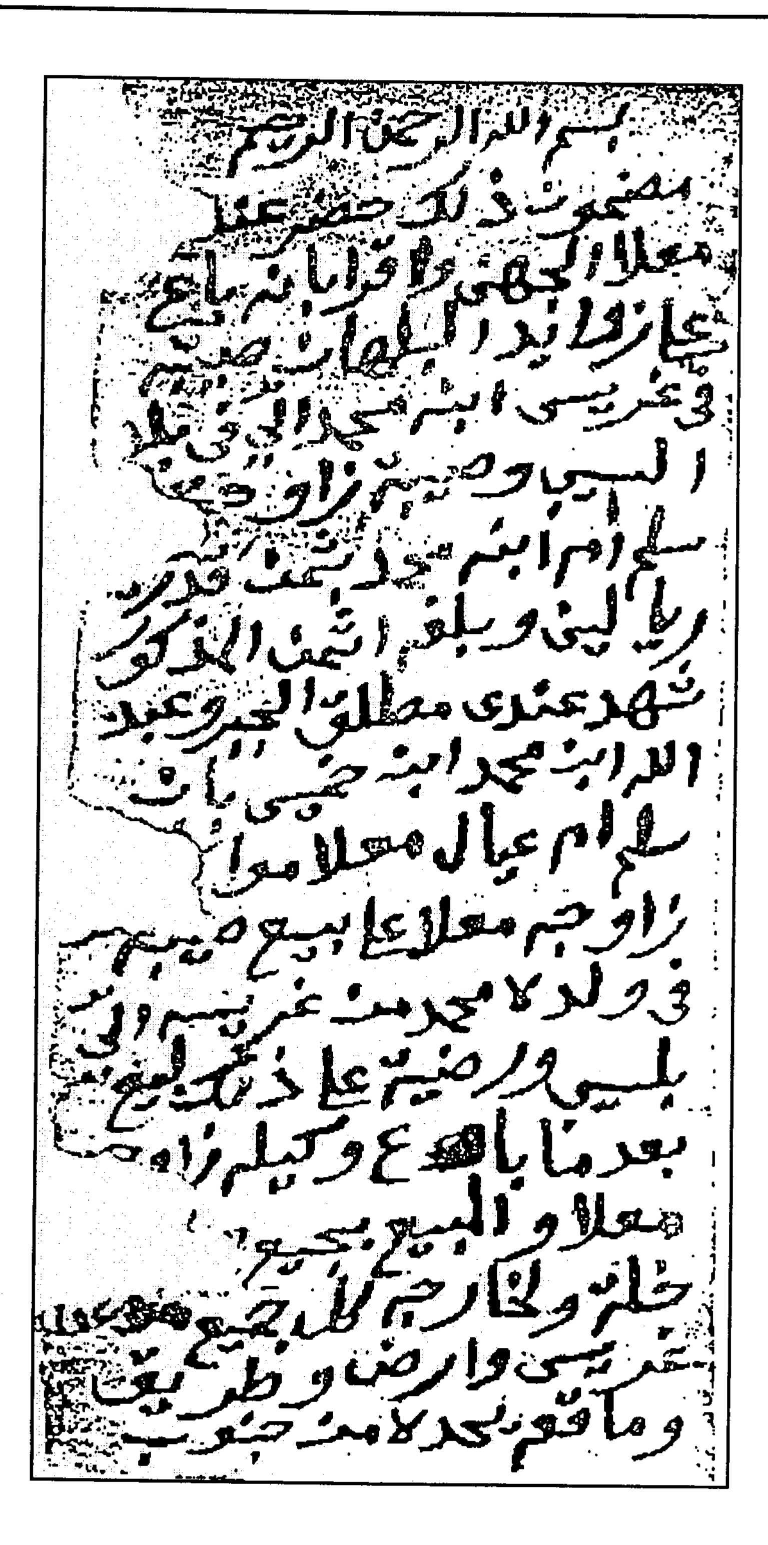


كما وردت شهادة له في وثيقة مؤرخة في السنة نفسها:

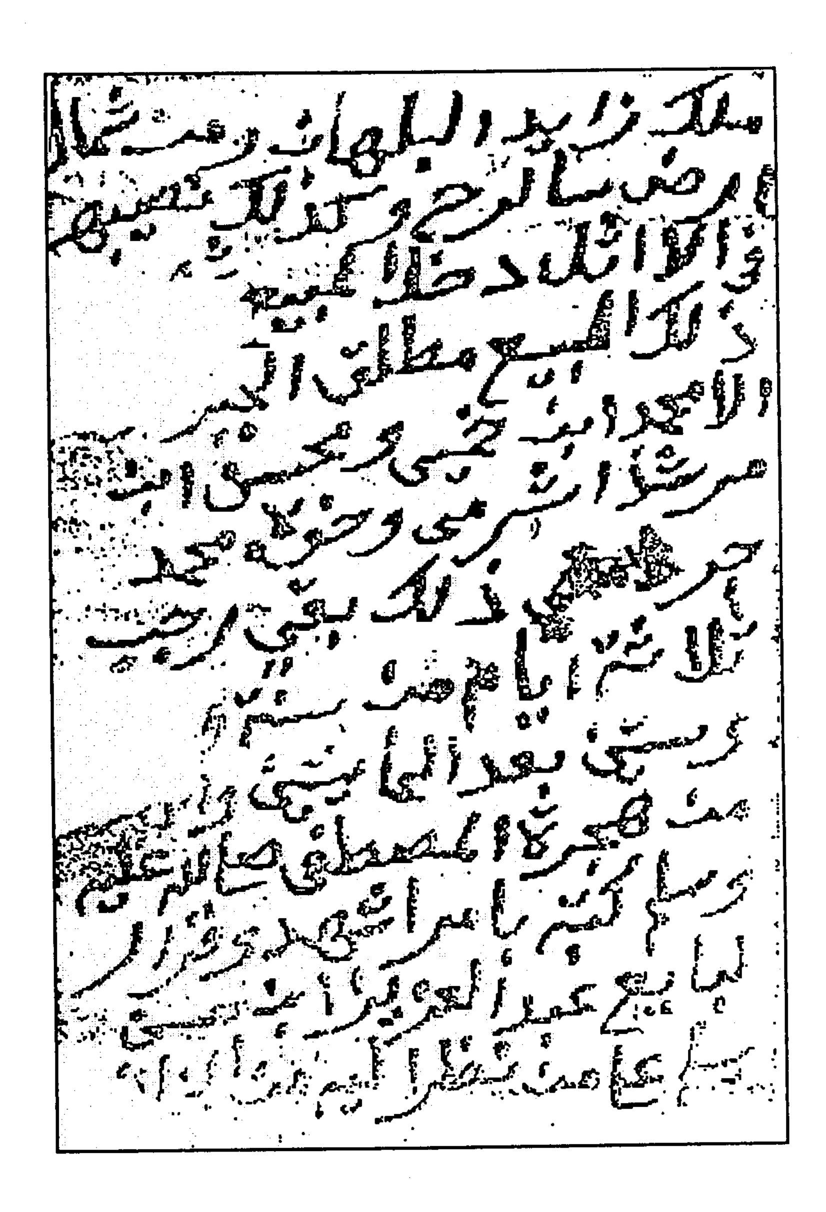


كما ورد اسم (معلّى الجهني) في وثيقة مبايعة مؤرخة في العقد السابع بعد المائتين والألف والبائع فيها هو (معلى الجهني) والمشتري (زويد البلهان) والمبيع جزء من غريس في بلد اللسيب.

والكاتب عبدالعزيز بن حسن ولم أعرف أسرته، ولكنه رجل ظريف بدليل قوله: كتبه بأمر الشاهد وقرار البائع عبدالعزيز بن حسن يسلم على من نظر إليه من الإخوان.



بسم الله الرحمن الرحيم
مضمون ذلك حضر عندي
معلا الجهني واقر انه باع
على زايد السلطان صيبه
في نخل عيسى ابن محمد الذي في بلد
[illegible] وصيبه [illegible]
سلم ام ابنه محمد ثمن قدره
ريال [illegible] وبلغ الثمن المذكور
شهد عندي مطلق [illegible] وعبد
الله ابن محمد ابن [illegible]
سلم ام عيال معلا [illegible]
زاوجه معلا على بيع صيبه
في ولد محمد من نخل عيسى والي
[illegible] ورضيت على ذلك البيع
بعدما باع وكيلها [illegible]
معلا والبيع بجميع
[illegible] وخارجه كل جميع [illegible]
نخل عيسى وارض وطريق
وما فيه يحد لا من جنوب



سلك زبيد البلهان ومن شمال
رض سالم وكذلك نصيبهم
في الاثل دخل في مبيعه
ذلك البيع مطلق الثمن
الاحمد ابن [illegible] الحسين
[illegible] ابن محمد محسن [illegible]
[illegible] وحمد
[illegible] ذلك بقي رجب
ثلاثة ايام من سنة
[illegible] بعد الف [illegible]
من هجرة المصطفى صلى الله عليه
وسلم كتبه بامر [illegible]
لبائع عبد العزيز [illegible]
[illegible]

الجُهَيِّمي:

على لفظ تصغير الجهمي المنسوب للجهم أو إلى جَهْم.

أسرة صغيرة من أهل الصباخ جنوب بريدة.

منهم **محمد.... الجهيّمي** صاحب مزرعة في شمال وادي الرمة مما يلي بريدة اسمها (الجهيمية) نسبة إليه- ١٤٢٣هـ-.

الجيلا:

بفتح الجيم وإسكان الياء بعدها لام فألف.

أسرة لا أعرف من أمرها شيئاً إلا ورودها في وثائق منها واحدة سبق ذكرها في الكلام على أسرة الجمحان.

منهم (ناصر الموسى بن جيلا).

ورد ذكره في ورقة مداينة بينه وبين سليمان آل محمد العمري.

والدين عشر ليرات أي جنيهات عصملية، والمراد بالعصملية العثمانية وهي الجنيه التركية من الذهب.

يحل أجل الوفاء بها في رمضان سنة تسع وثلاثين (وثلثمائة وألف).

الشاهد إبراهيم آل محمد الجطيلي.

والكاتب سليمان بن إبراهيم بن شيبان.

والتاريخ العاشر من ربيع آخر سنة تسع وثلاثين (وثلثمائة وألف).

الجيله

اقر ناصر للعلي انه جيلا بارضه السيل ال[illegible]
[illegible] [illegible] جياه بمحله باشعاه [illegible]
تسع وثلاثين شهد على ذلك [illegible] السيل [illegible]
وكاتبه سليمان الرجعي [illegible] عاشر [illegible]
الجيله [illegible] تسع وثلاثين

اقر محمد العبد الله العلاجي بارضه دخن ودمنه سيله
الله [illegible] عن الثاني [illegible] عمه لحسين جرير
محله بارمضان سنة تسع وثلاثين شهد على
ذلك [illegible] الله الجطيلي وكاتبه سليمان الربيعي
شهر عاشر ربيع اخر سنة تسع وثلاثين

وهذه وثيقة أخرى فيها ذكر ناصر الموسى بن جيلا:

الفهرس